هذا ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الالهية
والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه وهو الباب الاول
من ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات
الحق المبين على [illegible] انشاء [illegible] والنظم
للعارف بالله سيدي عبد الغني
النابلسي نفعنا الله به
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى فتح خزائن الامكان * بمفاتيح الكرم والامتنان * وأظهر
سرّه المكنون بين الكاف والنون * انما امره لشئ اذا أراده أن يقول له
كن فيكون * كشف عن وجهه المتعال بتجليات الجلال والجمال *
واحتجب بأستار النقصان وظهر بأسرار الكمال * ونشر دواوين
الاحسان * بما طواه فى بدائع خلق الانسان * وتحلى بملابس الاسماء
القدسيه * وتجلى على اصحاب القلوب الانسية * فهاموا فى جماله
المطلق المقيد * وتأيدوا بتحقيق حقيقة روحه المؤيد * خرجوا عن صور
الحس والخيال * وانحلوا عن عقال العقل والوهم وانفلتوا من هذه
الاغلال * وكسروا مكبال المكان والزمان ونفذوا من أقطار السموات
والارض على كل حال * ودخلوا بالعناية الازلية تحت سرادق الجلال *
ليحتموا بحماية الشجرة المباركة الذاتيه * التى هى لا شرقية ولا غربيه *

من

من جناية ماتحتها من الظلال * وقد توقدت مصابيح قلوبهم * بأشعة أنوار محبوبهم * فنالوا غاية مطلوبهم ومرغوبهم * وراقت لهم بيد ساقيهم كؤس مشروبهم * وامتلؤا من المعارف بطونا وظهورا * وسقاهم ربهم شرابا طهورا * فسبحان من لا هو الا هو * وتبارك الذى تحيرت العقلاء فى معرفته وافترقوا وتاهوا * وهدى اليه قوما بضلالهم فيه قد أفلح المؤمنون * فجعل جهلهم علما به والله يعلم وأنتم لا تعلمون * وكان سمعهم وبصرهم فبه يسمعون * وبه يبصرون * فيا أيها المعتمدون على التصورات والتصديقات * فى معرفة رب الارض والسموات * الى متى تعبدون ولد العقول * مع علمكم بمقتضى النقول * انه لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد * وحتى متى تجعلونه نتيجة الادلة الفكريه * والبراهين العقلية * فى جيدكم حبل من مسد * قال الله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون * صم بكم عمى فهم لا يعقلون * انتقلتم فيه من معنى الى معنى فى نفوسكم وهو عنكم بحجاب عزته مصون * وهو الظاهر بكل شئ وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون * أتجعلون رزقكم انكم تكذبون * فهو العارف والمعروف والشاهد والمشهود * بل الجاهل والمجهول والجاحد والمجحود * ولكنه ملتبس عليكم لان له الظهور والبطون * بالاشياء المحسوسة والمعقولة التى هو قيوم عليها وهى الشؤن * كل يوم هو فى شان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * وذلك حيث كان فيه الانسان من التنزيه والتشبيه * وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه * وهو عين الاعيان كلها وهو غيب الغيوب * وهو المنكشف بملابس الخيال للملابس الخيال فى مسمى الابصار والقلوب * قرب وبعد ودنا وعلا * وجمع بين المثلين والضدين والخلافين والنقيضين والعدم والملكة فى الخلاء والملا * وهو مع جميع ذلك * المنزه عن كل ماهنالك * فلا يعرفه

الامن أتاه بقلب مما سواه سليم * وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم * طريق النجاة منه هو البقاء به والبقاء به هو الفناء عن
جميع اعتباراته المعبر عنها بهو وأنت وانا وهيهات هيهات أن تعرفه النفوس
بما عندها من التقييد * وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد بل هم
فى لبس من خلق جديد * كان فى الازل * وهو فى الازل لم يزل *
ولا زمان ولا مكان * ولا أرواح ولا ابدان * ولا مفهوم ولا موهوم
ولا مرقوم ولا ملفوظ * والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح
محفوظ * رفيع الدرجات ذو العرش من حيث الصعود فى اهل السعود *
وتلك الدرجات هى عين الدركات فى هبوط المبعد عنه والمطرود * كمل
الصورة الآدميه * وكلفها بما يفعله عنها بصفة القيوميه * سواء
أشركت النفوس بعملها أو احتسبت * أفمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت * وهو الوكيل عنهم وهم المتوكلون * فهو العامل لكل
ما هم له عاملون * فأين القائمون بحولهم وقوتهم وأين المدعون *
والله خلقكم وما تعملون * وانما يكون الخلاص * بملازمة طريق
الخواص اهل الاخلاص * قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين * وذلك فى كل أمر ونهى وتشديد وتليين * وهو الصدق
فى العبوديه * وتوحيد الربوبيه * المبرأ من الاشراك * وأحسنوا
ان الله يحب المحسنين والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك * والصلاة والسلام * وأنواع التحية والاكرام * والاعظام
والانعام * وكمال الاحترام * الصادر ذلك من العين الى العين * بعد محو نقطة
الغير والغيم والغين * فالله والملائكة والمؤمنون هم القائمون فى هذا
الامر تخصيصا وتعميما * ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وهى الرحمة فى مقام جلاله وجماله *
الصادرة من تفصيله الى اجماله * ارجاعا لها الى ما بدأت منه * واقبالا
منها على من صدرت عنه * وهو أبو القاسم والله المعطى بنوره

الاعلى القاهر * وهو القاسم بنوره الادنى الباهر * لايجاد الوجود على حقائق البواطن والظواهر * نور على نور * وبطون فى ظهور * والسر الذاتى * فى الامر الصفاتى * والحقيقة السارية المنبسطة فى حقائق الماضى والآتى * النور الثانى * والاب الاول الروحانى * والبدر الطالع عن شمس الازلية فى سماء الهيكل الانسانى * محمد الاسم محمود الرسم * المبعوث بالحق المبين من الحق المتين * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * ورضوان الله تعالى عن جميع آله الطيبين الطاهرين * المبرئين من أدناس الاغيار * المتزينين بحلل المعارف والاسرار * المتزيين بزى حبيبهم المختار * من حلل الاعمال الصالحة وقلائد المراقبة والاستحضار * الآئلين اليه بالانساب والاصهار * وبالمتابعة فى انواع الانوار * الذين شيد الله تعالى بهم اركان البيت الالهى وعمره تعميرا * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا * وعن جميع اصحابه المقربين الابرار * والمهاجرين منهم والانصار * والخارجين من مكة النفوس قبل الفتح * اذ لا هجرة بعد الفتح * فرارا من الجاهليه * الى مدينة القلوب الروحانيه * والناصرين لهذه الملة الاسلامية بين البريه * بالاقوال والافعال والاحوال السنية السنيه * رغبة فى متابعته * وحبا فى مداومة طاعته * وايثار السلوك فى طريقته * فهم اهل السنة والجماعه * وهم اصحاب المدد الخاص والعام الى قيام الساعه * وهم المتمتعون بالعبادة والطاعه * وهم المتنعمون بالاستقامة والقناعه * وهم مبلغون الاوطار * فى جميع الاطوار * بالوجه الذى يشهدون كل شئ هالكا الا هو اينما تولوا بالقلوب والابصار * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار * وعن التابعين لهم على كل حال * فى كل اقامة على حالة وترحال * المخصوصين بحسن الاقتداء * فى الادب الظاهر والباطن وكمال الاهتداء * وعن سائر المشايخ السادات * أرباب المفاخر والسيادات * القائمين بالحق فى طريق

الحق للارشاد والدلالات * من المتقدمين والمتأخرين * على مدى الاوقات والاحايين * فى جميع الاشارات والتعايين * وعن جملة المريدين والمرتادين فى حومة هذا الدين * اهل الرغبة والاقبال والصدق واليقين * ومن يحب أحدا من هؤلاء المذكورين * أو يحب من يحبهم من بقية المسلمين المعتقدين الى يوم الدين * (أما بعد) فيقول الفقير الحقير عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى النابلسى الدمشقى * متعه الله تعالى بالمقام العشق * وأدام اسعافه وامداده * ورحم الله تعالى آباءه وامهاته وأجداده * اعلم أن العلم الالهى الذى تخدمه سائر العلوم * هو المهم اللازم على اهل الخصوص والعموم * وهى المسألة التى معرفتها عين الفرض * الله نور السموات والارض * اذ لا يتخلص العبد المسلم من الشركين الخفى والجلى * ويتحقق له الايمان الكامل باطنا وظاهرا فى المقام العلى * الا بذوق معانى التجليات الالهيه * بالاسماء المتوجهة على ايجاد الصور الكونية الحسية والعقليه * فيكشف عن الواحد الاحد * الظاهر من حيث صفاته وأسماؤه فى صورة كل أحد * من غير أن يحل فى شئ أو يكون بشئ اتحد * والباطن من حيث ذاته العليه * عن معرفة أحد من البريه * فكل ما يخطر فى بالك * فهو من حيث صفاته وأسماؤه كذلك * وهو من حيث ذاته العلية بخلاف ذلك * فقد صدق المتكلم بعقله وكذب * وبعد عنه بفكره فى معرفته واقترب * ولكنه اساء الادب حيث ترك المعرفة الشرعيه * وتمسك بالمعانى العقليه * وسلك طريق الادلة والبراهين * وأعرض عن التصديق بالنصوص الشرعية القطعية والاسلام لها على ما هى عليه من الحق المبين * وعدل عن تقليد الانبياء والمرسلين * وادعى الاستقلال بالمعرفة بل أوجب ذلك على كافة المكلفين * والله تعالى يقول فى محكم كتابه الكريم * وقد اكتفى

بمجرد القول من كل بليد وفهيم * قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * وقال النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم فى صحيحه الاجل * أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل * وقدس الله روح الشيخ ارسلان الدمشقى حيث قال فى رسالته على الصواب فيها احتوى * الناس تائهون عن الحق بالعقل وعن الآخرة بالهوى * وقال فى أول رسالته ليخرجك الى السعة الالهية من ضيق صورتك النفسانية والحرج والضنك * كلك شرك خفى ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك * فتأمل بفهمك الصحيح لا السقيم * يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * وانتشق ريا هذا الارج * وما جعل عليكم فى الدين من حرج * وقل لاهل الافكار والعقول الجحده * وجعل لكم السمع والابصار والافئده * وكيف تطلبون من الدليل معرفة ربكم وربكم هو الذى دلكم على الدليل * أين اسلامكم له وايمانكم به وهو على كل شئ وكيل * أولم تسمعوا الى قوله تعالى فى حق من قبلكم من الذين هم مشركون * قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فأنى تسحرون * بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون * وأى فرق بينكم وبينهم اذا لم تكتفوا بمجرد الاسلام له والايمان * وتشهدوا بما أنتم تعلمونه مخلوقا له من هذه الاعيان * فقد تساويتم معهم فى التعنت العقلى وطلب الدليل والبرهان * بل أنتم فى انفسكم اقوى برهان ودليل * على وجود الخالق الجليل * فلا تطلبوا له اكثر من هذا الظهور ظهورا * هل أتى على

الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا * ولا تقصدوا معرفته بما خلق من السمع والابصار والافئدة فان ذلك منه فكيف يكشف عنه هيهات هيهات لما توعدون * وهو الذى انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون * وهو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون * وهو الذى يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون * والى متى هذه المجادلة فى الله يا أهل السنة والفرض * أفى الله شك فاطر السموات والارض * فعلمنا هذا هو العلم النافع * ودينا هذا هو الدين الرافع * وهو الايمان المجرد عن الوساوس العقلية * والتصديق بالكتاب والسنة على المعنى الذى يعلمه الله ورسوله من غير بحث ولا جدال فى هذه القضيه * وقد نقل الامام أبو الحسن اللبودى الحنبلى فى كتابه اللمع * فى السنن والبدع * أن الامام الشافعى رضى الله عنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء به رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فى الكتاب المذكور وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف وهنالك مالا يحصى من النقول والعبارات * فى تقوية ماذهبنا اليه من مذهب اهل التحقيق والاشارات * فآمنوا بالله ورسوله * وليتحقق كل أحد منكم بمقصده وسوله * ولا تلتفتوا الى مقتضيات العقول فى الاستحسان والاستقباح * وتمسكوا فى ذلك بنصوص الكتاب والسنة فقد رفع عنكم فيها الجناح * يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر * فيا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ويا أيها المتواصون بالحق والمتواصون بالصبر فى جميع الحالات * اعلموا يا اخوانى * ويا عصبتى فى نصرة الحق على النفوس الانسانية ويا أعوانى * انكم أنتم المراد فى جميعتى هذه ودیوانى * لان الحق تعالى ناظر اليكم بالنظر السبحانى * وممدكم بالامداد الربانى * وأنا واياكم قد اشتركنا فى ذوق مايفيضه علينا من هذه المعانى * ولاحظ لاهل الانتقاد والانكار * سوى

مايمدهم

مايمدّهم الله تعالى من الخطا والكفر والضلال واستصغار الاسرار الكبار * واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم * والله بكل شئ عليم * وهذان القسمان * من الناس ضدّان * رفعوا النقط الثلاث العقلية والنفسانية والجسمانية فكان سرورا * ووضعوها فكان شرورا * كلا نمدّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * وقال الله تعالى الى هذين الفريقين مشيرا * يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا * والقسم الثالث هم اهل التسليم والسلامه * من غير منازعة ولا مزاحمة ولا ملامه * أيقظهم قول المهيمن القديم * وفوق كل ذى علم عليم * وهم الملحقون بالقسم الاول * الذين لهم هذه الجمعية وعليهم فيها المعول * لاشتراكهم معهم فى لزوم الآداب * وكونهم من جملة الاصدقاء والاحباب * وانما لهم يفتح هذا الباب * ويرتفع الحجاب * وينالون بذلك مقاصدهم من عطاء ربك الكريم الوهاب * وعلى حسب مايكون السؤال يأتيهم الجواب * فأهل التحرى لهذا الشان والتحرك * قريب منهم أهل التيمن به والتبرك * وانما يحرم الجاهل المغرور * لعمى بصيرته من الانتفاع باشراق هذه البدور * ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور * الله اكبر الله اكبر * من فوق هذا المنبر * فان خطيب الازل * قد صعدنا اليه فنزل * وأتى امر الحق بالحق وغير الحق انعزل * فيا من فى الحضرة لم يزل * وقد سمع الخطاب بلسان التشبيب فى الحبيب والغزل * وأشار اليه الدف والطنبور باللغة العجمية ففهم الاشاره * وخاطبته الايام والليالى بالالسنة المختلفة فأطربته هاتيك العباره * والكلام لك ياكنه فاسمعى ياجاره * قد راقت كؤس الشراب القديم * وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم (شعر)

وجود وحسبى أن اقول وجود	له كرم منه عليه وجود

ويا ذوى العرفان * ويا أهل المشاهدة والعيان * ويا اصحاب التحقيق

والايقان * ويا فرسان هذا الميدن * ويا أطيار هذه الاغصان * ويا ثمرات هذا البستان * انظروا فى هذا الوجود الواحد * واتركوا نظر الغافل واللاحد * وهذا لسان السنة وان شئت قلت لكم بلسان الفرض * قل انظروا ماذا فى السموات والارض * وتأملوا ظهوره للعقول بأنواع المعانى * وتجلياته للحواس الخمس بالصور المختلفة كالماء المطلق فى قيود صبغة القنانى * مع كمال تنزهه عن الحلول والاتحاد والانحلال وزيادة تباعده المتدانى * بحكم التحقيق الروحانى * والذوق الوجدانى * والنور الاسلامى والايمانى والاحسانى * وتحققوا بأمره الذى قام به الجميع * وهو كالبرق اللميع * واعتبروا يا اولى الالباب * فيما يفتح عليكم من هذه الابواب * فان الاقسام كثيره * وهى التى ترمى بالعقول فى بحار الحيره * وقد اشرنا الى أمهاتها فى هذا الكتاب المسطور * الذى هو فى رق منشور * قسم المواجيد الذوقيه * والحقائق العرفانيه * والاشارات الايمانيه * والعبارات الاحسانيه * وهو لسان الجمع فى حضرة الاطلاق * وهو الآيات الظاهرة فى الانفس والآفاق * وهو الباب الاول من هذا الديوان * والحضرة العالية فى صدر هذا الايوان * ويليه قسم المديح النبوى * ومجلى النور الاول فى عين النور الثانى حضرة الاسم القوى * وهو مقام الاخلاق الالهيه * والصفات الكمالية المحمديه * قال الله تعالى فى أمره المستقيم * وانك لعلى خلق عظيم * وقالت عائشة رضى الله عنها فى هذا الشان * وكان خلقه القرآن * وهو لسان الفرق فى حضرة التقييد * وهو الكلمات التامات والخلق الاول وعالم الخلق الجديد * وقسم المدائح الانسانيه * فى الحضرات الاسمائيه * والمراسلات الادبيه * وما يتبع ذلك من الالغاز والمعميات والاحاجى الشعريه * وهو لسان الحضرة الفعلية والكمالات الخلقية * وقسم الغزليات والرياضيات وهو لسان المقامات العشقيه * واللطائف الذوقية الشوقيه * وهو منتهى الحضرات الالهيه * وهذه الاقسام الثلاثة يدخلها لسان السوى * لانها حضرة الفرق

المشهودة

المشهودة بالجمع وانما الكل امرئ ما نوى * ولهذا تكلمنا فيها بلسان الغير * وترنمنا على عيدانها بنغمات الطير * وكانت أرباب المراسلات لنا فيها من جملة اطوارنا * وأصحاب المساجلات معنا عن شمس ذاتنا مجالى أقمارنا * وذلك لانا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين * وانما كنا به محفوظين وبعين عنايته ملحوظين * فالاغيار من جملة تجلياتنا * وما ذكرناه عنهم فى هذا الديوان من بعض تزيناتنا وتحلياتنا * وقد أشرنا الى هذا بقولنا * على حسب ما كنا فيه بقوة الله تعالى وحوله لا بقوتنا وحولنا

ان من بعض ماهى الاطوار ... لى مقام فيه اسمه الاغيار
وهو زيد كذا وعمرو وبكر ... وبهم فيه تنشد الاشعار
فاذا قلت فيه قال فلان ... وفلان فانها أستار
نعم القائل الذى قد ذكرنا ... لكن الكنز نحن وهو الجدار
وهو جفن من الجفون لعينى ... وانا الجسم منه وهو الشعار
وانا اللب والبرية قشر ... وأنا الوجه والجميع خمار
كلهم من مداد نورى حروف ... وانا الشمس والسوى اقمار
والذى عندهم من العلم طل ... والذى منه عندنا فجار
بانة غردت عليها طيور ... انا وحدى من بينهن الهزار
انا عبد الغنى مع من معى فى ... هذه الحال والغنى الافتقار
وسوانا عبد الفقير من الدر ... هم مولاه ذلك والدينار
ربنا الله فى جميع المجالى ... ما على وجهنا الجميل غبار
والاحباء حضرة البسط تجلى ... من هدانا عليهم الاسرار
والاعادى مظاهر القبض منا ... عندهم من شؤننا الانكار
فالاهاجى لسان قهر وذل ... لا ناس بناهم الكفار
والثنا رحمة تخص بلطف ... من اليهم بالمؤمنين يشار
ذاتنا قد بدت لنا بصفات ... هى انتم يا ايها الابرار
وتجلت لنا بأحوال سوء ... هى اهل الفساد والاشرار

وخرجنا عن كل قيد بملك   ودخلنا في كل قيد يعار
لا تطالب بنا عقول البرايا   كل عقل في أمرنا محتار
كيف تدري العقول من ليس يبقى   في تجلٍّ وما له استقرار
وجميع الشؤن تظهر عنه   وعليه في العالمين المدار
انت من بعض وصفنا فتأدب   لا تغالط ونحن نور ونار
قد نظرنا لذاتنا بعيون الـــكل والكل بعضنا المستعار
فرأينا الوجوه مختلفات   وبدت من كمامها الازهار
وعلينا تلونت حضرات   بالتجلي جميعها أنوار
فلهذا ترى التكلم منا   كيف شئنا وكيفما نختار
ولنا الالسن الكثيرة فينا   بلغات حارت بها الافكار
فكأنّ الذات الشريفة دوح   وكأني من فوقها أطيار
اتغنى وتارة اتعنى   ونظام طورا وطورا نثار
وغرام طورا بأحور أحوى   حسدت حسن وجهه الاقمار
وبهيفاء تارة ذات دلّ   شعرها الليل والجبين نهار
وبروض وجدول الماء طورا   وبكأس من المدام يدار
وبزهد وعفة وخشوع   وعلوم بها العقول تحار
وأنا العارف المحقق طورا   ابذل النصح عند استبصار
وعلى الضدّ تارة ولذاتي   كل حين بوصفها أطوار
ولنا ههنا مظاهر شتى   حصرتنا وما لهنّ انحصار
وهي ذاتي احب أني أراها   تتجلى فترفع الاستار
والمعاني جميعها لمحات   لبطون المنى بها اظهار
وجميع الكلام في السمع مني   والتسابيح ذاك والاذكار
وسلامي اليّ مني تجليــــه على البكور والاسحار

فديواني هذا جامع لمعاني جميع الدواوين * ومنصوب في حضرة القدس للملوك المعارف الالهية نصب الصواوين * وقد أشرت في جميع أقسامه *

بكل

بكل لفظة من ألفاظ نثاره ونظامه * الى حضرة من الحضرات القدسيه * ونفحة من تلك النفحات الازلية الابديه * فيا أيها الناظر فيه بنظره * من بصيرة قلبه وبصره * لاتظن بأن هذا الكلام * من جنس ماتعرفه من كلمات الانام * وان تشارك معها فى المعانى وفى المبانى * فان سماع السبع المثانى ليس كاستماع المثالث والمثانى * وذلك على حسب ماعندى * وانما الاعمال بالنيات * والله يعلم مايعيد العبد ومايبدى * لانه العالم بالخفيات * ولا يعرف هذا المشرب الروحانى * والمأكل الربانى * الا من خرج من البيت الانسانى * ودخل فى العرش الرحمانى * وضرب الواحد فى الواحد من الثالث والثانى * ولا يدرك هذا الامر الا ابن ليلته ويومه * قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه * فاللسان للقوم * والكلام لابن الليلة واليوم * والوارد فى حق رسول الشرائع * ومثل ذلك رسول الوسائل والذرائع * وقد قلنا من النظام * فى الاشارة الى هذا المقام *

يامن اروم مهم بكل مرام	وأراهم فى يقظتى ومنامى
وأنا بهم فى جنة متنعم	منهم بأنواع من الانعام
كيف التفت رأيت طلعة وجههم	تزهو خلال ستائر الاوهام
ولقد حظيت بهم على فرش التقى	وأنا واياهم لفيف قوام
ولقد تعانقنا فصرنا واحدا	وطفت مياه الوصل نار أوامى
وعلى قد جادوا بما فوق المنى	والغير ينتظر انكشاف لثام
أوماترى ذكرى لهم متنوعا	وبهم عليهم صار شكرى نامى
ومدحتهم بجميع ألسنة الورى	فى كل مرتبة وكل مقام
ونظمت ديوان التغزل كله	فيهم بلفظ معجب ونظام
وأتيت فيه بكل معنى رائق	فى كل جارية وكل غلام
ومورد الخدين فاق بجيده	وبطرفه الساجى على الآرام
يثنى معاطفه الدلال كأنه	غصن وفى اعلاه بدر تمام

وذكرت كل لطيفة في روضه
وجداول الانهار والنسمات في
الغصن يرقص والنواعير التي
ومجالس الندمان قمت بوصفها
وكشفت بالآلات عن ألحانها
وجميع ذلك مقصدي أنتم به
لاغيركم أربي وان حولته
أنتم هو المعني المراد بكل ما
وكذاك ديوان المديح جميعه
ورسائل الاخوان فيما بيننا
وصفات أهل العلم فيه شرحتها
وجمعت أوصاف القضاة وفضلهم
والقصد أنتم بالجميع وذكرهم
وكذاك ديواني بمدح المصطفى
قصدي به أنتم وفي لغتي لكم
فأسير سير الغافلين بقولهم
وانا الذي في ظاهري متمسك
وانا الذي في باطني متحقق
انا مجمع البحرين موسى ظاهر
هيهات أن تنجو فراعين العدا
وعلي من عين السرادق اعين
وأنا لاطيار الحقيقة مخرس
وانا البلاد وأهلها انا الاسوى
والعارفون رعيتي في قبضتي
فافتح عيونك في وجوه قلوبنا
واصدق وصادقنا ولاتنظر الى

وهزار دوح مطرب الترنام
حركاتها والزهر في الاكمام
بالجنك قارنها غناء حمام
والدن والساقي وكاس مدام
وشرحت فرط صبابة وغرام
وأجل ما مولى وكل مرامي
عنكم بلفظي في الورى وكلامي
قد قلت عنكم والجميع أسامي
فيكم نشرت به صفات كرام
مشمولة بتحية وسلام
ومدحت كل محقق علام
في مقتضى نظري بغير تعامي
هو ذكركم عندي على الايهام
والآل والاصحاب ذى الاكرام
عندي الكلام بسائر الاقسام
أبدا وأقصد مقصد الاقوام
بشريعتي في سائر الاحكام
بحقائق التوحيد والالهام
والباطن الخضر الاجل السامي
مني وبحري بالمعارف طامي
للحق تحفظني مدا الايام
وانا الامام بها لكل امام
والشام من دون البرية شامي
والغوث والاقطاب من خدامي
وانظر الى الاحوال باستعلامي
مايقتضي منها فهوم عوام

نحن الشموس وما خفافيش الورى || تسطيع تبصر غير محض ظلام

فهذه ابواب أربعة لبيت المنه * جارية بعلوم التوحيد والظهور الربانى في مراتب التعديد كالانهار الاربعة في الجنة

(فالباب الاول) هو ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الالهيه * والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه * وهو الانهار من خمر لذة للشاربين * وطعمة للسالكين المجذوبين الجاذبين

(والباب الثانى) هو نفحة القبول * في مدحة الرسول * صلى الله عليه وسلم * وشرف وعظم * وهو المدح المرتب على حروف المعجم * المرفوع القوافى المرفوع الجاه والقدر في العرب والعجم * وهو الانهار من لبن لم يتغير طعمه للذائقين * وقد عذب شربه للمشتاقين * ورضعته اطفال القدرة من ثدى اليقين * فعظم قسمه * وشرف اسمه ورسمه

(والباب الثالث) هو الديوان المسمى برياض المدائح * وحياض المنائح * ونفحات المراسلات * ونسمات المساجلات * وهو الانهار من ماء غير آسن * الجامع لانواع اللطائف والمحاسن

(والباب الرابع) هو ديوان الغزل * المترجم بلسان المعانى الادبية عن حضرة الازل * المسمى بخمرة بابل * وغناء البلابل * وهو الانهار من عسل مصفى * وهو الذى يحيل نار الصبابة نورا من مقام ابراهيم الذى وفى * فدونك هذه الاربعة دواوين * التى هى لمعرفة الرواجح من العقول والنواقص منها بمنزلة الموازين * وقد اجتمعت في ديوان واحد * نزهة للراغب والقاصد * وهى حضرات التجلى * ونفحات التخلى والتحلى * وهى ملابس الذات الصمديه * في انواع الاوصاف القيوميه * وهى اختلافات أوفاق التوحيد * وائتلافات أرفاق التجريد والتفريد * وهى المجموع الجامع * لما تطرب به القلوب والمسامع * ألحان الحان * وكؤس رحيق الاسلام والايمان والاحسان * الدائرة من النظم البديع الرقيق في ايدى الحسان * على

ندمان المعارف * واخوان الحقائق والعوارف * وقد سميته ديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع انواع الصيغ والتلاوين * واسأل من الله تعالى أن يحرس بضاعته النافقه * من العصابة المنافقه * ويحمى بيوته العامره * من نزول عوارض العقول القاصره * ويرفع ذيول ملابسه الفاخرة لاعين الناظرين * عن تدنيس أفهام الجاهلين والغافلين * ويطهر بيته المعمور للطائفين * والراكعين والساجدين * ويفتح أبواب جنته للسالكين * فانه تعالى نعم المرجو ونعم المعين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وتسليما * يخصان تخصيصا ويعمان تعميما * والحمد لله أولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * وقد جعلت فى أول كل باب من هذه الاربعة أبواب * ترجمة تليق به على حسب لسان ذلك الجناب * وأنشأت له ديباجة مستقله * بحيث يكون كل باب منها قائما بنفسه من غير سبب ولا عله * وسميته باسم خاص * وتوسلت الى الله تعالى أن يفتح خزائن اشاراته للعام من المؤمنين به والخاص * (فالباب الاول) يدخل منه العارف * الى جنة المعارف * (والباب الثانى) يدخل منه السالك بالعباده * فى طريق الاخلاص والسيادة والسعاده * (والباب الثالث) يدخل منه المتشبه بالعابد وهو غير سالك * الواقف عن المشى فى هذه المسالك * (والباب الرابع) يدخل منه صاحب الهوى النفسانى * والعشق المتعلق بالعالم الفانى * فانه يكون شبكة لغرضه * وسببا ان شاء الله تعالى لشفاء مرضه * فان الامور اذا بلغت الى حدها * انعكست الى ضدها * وبالجملة فكل باب يمد أهله بما هم فيه * وينطق على ألسنتهم المعربة عن احوالهم بكلمات فيه * وما ذلك الا لانى فى مقام عن كلهم منيع * وهو متصف بأوصاف الجميع * فأمد كل تجل بما فيه منى بحيث ان أهله يفرحون بغيث سحابه المريع * وقد كنت عند فتح هذه الابواب * ظاهرا بحال كل فريق ولابسا ما يلبسونه من الاثواب * ولا يعرفنى فى مقامى الامن دخل بيتى هذا من أقوامى * فانه البيت الذاتى * ومحل آلامى

ولذاتى

والذانى * وقد فتحت أبوابه الاربعه * وأجريت أنهاره المنبعه * فيطلب كل فريق مأربهم * وقد علم كل اناس مشربهم * ولا يقدر أحد أن يدخل الى هذا البيت * ويطوف بهذه الكعبة ذات الاركان الاربع التى لها بنيت * الا كل من فتح له أحد هذه الابواب * وكان من أهل الايمان به وقد تطهر بماء الآداب * والا فانه كالقابض على الماء يظن كفه غارفا * ويحسب قلبه عارفا * ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا * وانى لادعو الله تعالى سرّا وجهارا * رب اغفرلى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وهذا أوان الشروع فى بيان المقصود * بمعونة الملك الحق المعبود

(الباب الاول) من الديوان الكبير * والبدر المشرق المنير * المسمى بديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع أنواع الصيغ والتلاوين *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مخترع الوجود * من غير مثال سابق * ومفيض النعماء والجود * على عبده الطائع والآبق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار * وعلى آله الاطهار * وصحابته الاخيار * ماتعاقب الليل والنهار *

(أما بعد) فيقول العبد الفقير * والعاجز الحقير * عبد الغنىّ النابلسىّ بلدا الحنفىّ مذهبا القادرىّ مشربا النقشبندىّ طريقه * سلك الله تعالى به فى حياته وبعد مماته مسالك الحقيقه * (هذه) * نسمات انسيه * ونفحات قدسيه * اثمرت بها رياض القلوب * ولمعت منها بوارق الحقائق من مطالع الغيوب * جمعتها لمن كان من أهل هذا البيت * وقد وضع الله تعالى فى سراج بصيرته من الهداية زيت * والحسد فى النفوس داء * والجاهلون لاهل العلم أعداء * وبالله المستعان * وعليه التكلان * وهو حسبى ونعم الوكيل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

(ء)(حرف الهمزة)(ء)

(قال رضى الله عنه)

لى فى الاله عقيدة غراء هى والذى هو فى الوجود سواء
نور على نور فهذا عندنا أرض وعند الله ذاك سماء
ياقلب قلبى أنت جسم الجسم لى ومن الصفات تأتت الاسماء
قدجاء نورى منك عنك مبلغا بك لى فكان بأمرك الاصغاء
وتتابعت بشرى الهواتف بالذى يعنو له الالهام والايحاء
بى نشأتان طفقت أسرح فيهما لى هذه صبح وتلك مساء
أبدا أنا نور أضىء وظلمة وأنا تراب فى الوجود وماء
وسماءى انشقت وشمسى كورت ونجومى انكدرت فزال ضياء
وقيامتى قامت وانى هكذا طبق الذى وردت به الانباء
لى ساعد فيما أروم مساعد ويد أصابع كفها الجوزاء
وفم يحدث بالمثانى الغض لا زالت تجول بغيثه الانواء
يانحل قدأوحى اليك الهنا ومن الجبال بيوتك الافياء
فكلى من الثمرات طرا واسلكى سبل السعادة لااعتراك شقاء
ومن البطون الى الظهور شرابها للناس فيه لذة وشفاء
هذا الذى فيه منادمة المنى ووجود من قامت به الاشياء
ومتى تأملت التأمل منصفا عادت الى ألف الحروف الباء
والحق ليس لنا اليه اشارة نحن الاشارة منه والايماء

(وقال رضى الله عنه)

بلاء الانبياء هو البلاء وقدعانت عناه الاولياء
وذلك كان فى الدنيا وفيما به للناس ذم أوثناء
ومن يكثر عليه الصبر يعظم به عند الاله له الجزاء
وأما الدين فاحذر من بلاء يصيبك فيه ذاك هو الشقاء
ومنه الانبياء عصموا وعنه شعار الصالحين الاتقاء
ومن يصبر عليه أصر عمدا على العصيان وازداد العناء

يمينك

لعلها: شِعار، أي خلو.

نصحتك لا تخف فى قطع رزق ... اذى الدنيا فلله العطاء
وكن بالانفراد سليم صدر ... لان مصاحبات الناس داء
فانك ان نطقت بما تراه ... عليهم حقهم فيك افتراء
وصرت عدوهم فى كل حال ... وليس لهم بما قلت ارعواء
وان تسكت وتكرهه بقلب ... فقلبك ماله فيهم خفاء
وأدنى مايكون يقال هذا ... ثقيل كل حالته رياء
وهم لا يقبلونك فاجتنبهم ... وأنت بما علمت لك اهتداء
لانك باللقاء تكون مغرى ... بسببك انه بئس اللقاء
وان خالطتهم وسلكت معهم ... يكون لهم بفعلك ذا رضاء
وتمسى بينهم مرفوع شان ... وتصبح كل ماتلقى هناء
ولكن تبتلى فى الدين منهم ... بما هم فيه اذ بالسوء جاؤا
اكابرهم على الاعراض قاموا ... ولو بالكفر مالهم انثناء
وقد حملوا أصاغرهم عليه ... مداهنة وليس لهم حياء
تنبه يامريد الحق وافتح ... عيونك مابنو الدنيا سواء
وصابر عن لقاء الناس واصبر ... على الايذاء وليسع الاناء
فان الصبر فى الدنيا قليل ... وعقباه انكشاف وانجلاء
فأما الصبر منك على عقاب القيامة فهو ليس له انقضاء
ولا ترج غير الله مولى ... فغير الله مافيه الرجاء

(وقال رضى الله عنه)

صريح كلامى فى الوجود وايماءى ... سواء واعلانى هواه واخفاءى
هو البحر عنه لا يزول كلامنا ... فعن موجه طورا وطورا عن الماء
وكل كلام قد أتى متكلم ... به فهو منه عنه فى رمز أسماء
صحت امة من بعد ما سكرت به ... فكان بها نورا أضاء بظلماء
وقامت له فى حضرة أقدسية ... هى الشمس عنها الكل أمثال أفياء

عليك نديمي بارتشاف كؤسها … ففي كأسها منها بقية صهباء
وما الكأس الا انت والروح خمرها … تحقق تجد في السكر أنواع سرّاء
وفي عالم الكرم الذي قد تعرشت … عناقيده قف واغتنم فضل نعماء
وخذ منه عنقودا هو الجسم ثم دع … كثائفه واحفظ لطائف لألاء
ولا تكسر الراووق ان الصفا به … وحلل وركب في أصول وأبناء
الى أن ترى وجه الزجاجة مشرقا … وذات الحبا في غلائل بيضاء
فانّ هناك الدنّ دندن فانيا … وجاء الدواء الصرف يذهب بالداء
وأقبلت الحسناء بالراح تجتلى … على يدها يا طيب راح وحسناء
سجدنا اليها أى فنينا بحبها … وذلك لما أن أشارت بايماء
وحاصله أن الجميع ستائر … على وجهها الباقى فحجل بافناء

(وقال رضى الله عنه)

من الجسوم الى الارواح اسراء … فيه لمثلى اشارات وايماء
فاسجد له سجدة فى مسجد حرمت … جهاته منه للاملاك لألاء
واسجد له سجدة أخرى بمسجده الاقصى يزل عنك بالتقريب اقصاء

(وقال رضى الله عنه)

وجه تعدد فى المراءى … وبه تحير كل رائى
والكائنات بأمره … موج على صفحات ماء
والامر أمر واحد … فيه التقارب والتنائى
ان العوالم كلها … بظهورها والاختفاء
فى سرعة و تقلب … مثل الكتابة فى الهواء
قد خطها القلم الذى … هو باب ديوان العطاء
بمداد أنوار الوجو … د الحق من يدذى العلاء
قلم له عدد الورى … اسنان رقم وانتشاء

صبغ الارادة طبق ما ... في الارض يظهر والسماء
يا باطنا هو ظاهر ... في كل ختم وابتداء
اني وانك واحد ... واثنان عند الانثناء
من لي بمجهول العدا ... عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا ... هو عندنا ملء الاناء
يشقى ويسعد من يشا ... بالداء جاء وبالدواء
هو بالتكبر في الشعار ... وبالتعاظم في الرداء
وهو الجليس بذكره ... للعارفين وبالثناء
غنى بمن غنى وقد ... طبنا به لا بالغناء
وبدا بكل مهفهف ... زاكي الملاحة والبهاء
وبه القلوب تهيمت ... لا بالموشح في القباء
قمر محا ظلماتنا ... بطلوعه وقت اللقاء
حتى رأيناه به ... في كل أنواع الضياء
شمس وكل الخلق في ... أنوارها مثل الهباء
طلعت فأعدمت السوى ... والكون آل الى الفناء
حتى تجلى في غما ... ئم باطل غيب العماء
فاختص قوما بالضلا ... ل وعمنا بالاهتداء
والكشف جاء بعسكر ... والكون خفاق اللواء
والطبل أجسام الملا ... والزمر أرواح الفضاء
وبموكب الاملاك حف الغيب سلطان الوفاء
هذا فكيف عقولنا * لا تضمحل من الهناء

(وقال رضي الله عنه)

ظهر الوجود بسائر الاشياء ... متجليا جهرا بغير خفاء
والكل فيه هالك قد قال الا ... وجهه الباقي عظيم بقاء

واعلم بأنك لاترى منه سوى ... ماأنت رائيه من الاشياء
اذ أنت شئ هالك فى نوره ... والنور يحرق حلة الظلماء
ان الوجود عن البصائر غائب ... من حيث ماهو ظاهر للراءى
لاتدرك الابصار منه سوى السوى ... وهى الحوادث جملة الافياء
والفىء يكشف ان ثمة شاخصا ... متحككما فيه بغير مراء
فاحذر تظن بأن ماادركته ... ذاك الوجود وكن من العلماء
فجميع ماأدركته الموجود لا ... هو ذا الوجود الحق ذو الآلاء
ان الوجود الحق عنك ممنع ... فى عزة وترفع وعلاء
وجميع ماأدركته هو حادث ... فان وأنت كذاك رهن فناء
لكنه بك قد تجلى ظاهرا ... وبسائر الاشياء باستقصاء
فرأيته من حيث لم تعلم به ... وعلمته فى رتبة الاسماء
فعلمت رتبته وانت لذاته ... راء وتنكر أنت أنك رائى
اذ لم تكن تعلم به من حيث ما ... هو فى تدان للورى وتناء
ولقد أتى هو ظاهر هو باطن ... فافطن له فى محكم الانباء

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

ألا يا من بدا فينا * بأوصاف وأسماء
فألهانا به عنا * دواء كان للداء

(دور)

حبيبى كاننا فانون * وأنت الواحد الباقى
حبيبى اننا ذبنا * كملح ذاب فى الماء

(دور)

رأينا النور فى الظلما * فكان النور هادينا
وأخفانا وأبدانا * بتصريح وايماء

(دور)

جميع الكون فى عينى * تقادير الوجود الحق
ومن طاقاته يبدو * وجود الحق للرائى

(دور)

وصل الله يا ربى * على خير الورى الهادى
ومن عبد الغنى يوقى * به فى الاسم والباء

(وقال رضى الله عنه)

كواكب جرت من السماء || فأمسكتها شبكات الماء
وعاقها طبع التراب والهوا || والنار عن مسارح الفضاء
ولو يشاء ربها اطلقها || عن قيدها الوهمىّ بالاشياء
وهى وجوه الغافلين حولت || عن نور وجه الحق للظلماء
محجوبة بعقلها وحسها || عنه وعن ظهوره للرائى
حكم عليها أزلىّ لم يزل || بمقتضى التقدير والقضاء
ألا هلموا نحونا لتعلموا || علم اليقين صورة المرائى
وتكشفوا بالعقل عن أمثال ما || عليه نفس الامر فى الانباء
ويعرض الحق على نفوسكم || ليذهب التكدير بالصفاء
فان تكونوا مستعدين له || وفيكم القبول للوفاء
تذعن للحق بغير ريبة || قلوبكم لطلب اهتداء
فتؤمنون بالكتاب كله || حقا بلا شك ولا امراء
وتعلمون منزل الافعال عن || تحقق بالداء والدواء
وههنا الشيوخ تنتهى بكم || فى امر ارشاد وفى استيلاء
فلو تقدموا ههنا لاحترقوا || واستوت الشمس على الافياء
وبعد هذا ان أراد ربنا || اوقفكم هنا عن ارتقاء

في منزل العلم به ومن لهم   فيه الرسوخ صفوة اجتباء
وان أراد زادكم بفضله   عين اليقين منزل الاسماء
وفصل الامر الالهي عندكم   ذوقا بلا رمز ولا ايماء
فتدركون أنكم موتى وما   ثم سوى الحق من الاحياء
وهو الذي في الغيب والاسماء قد   قمتم بها في حضرة الاحصاء
وقد دخلتم جنة عالية   قطوفها دانية اجتناء
ثم اذا أراد زادكم به   حق اليقين حضرة انتهاء
وهو فناؤكم به ذوقا فلا   موجود غيره من ابتداء
وههنا تم الكلام والذي   من بعد لا يدخل في الاناء
اذا الحقيقة تبدت تنجلي   للكل بالكل بلا اخفاء
وكل شئ هالك فيها اذا   بدت وكل الشئ في الفناء
لنا الثبوت لا الوجود عندها   والعدم الصرف بلا انتفاء
عزت وجلت عن جميع ما بدا   بها لها في الارض والسماء
نور بها تبين في ثبوتها   لا أنها توجد باستقصاء
وهي الوجود وحدها الصرف الذي   يجل عن مدح وعن ثناء
وعن كمال نحن ندريه وعن   كل معاني القرب والتنائي

(وقال رضي الله عنه)

ان الزجاجة عبرة للرائي   فانظر بها بالباء بعد الراء
وتأمل الاكوان حيث تنوعت   لك تنجلي في بهجة وبهاء
في حمرة في صفرة في خضرة   بخلاف ما هي سائر الاشياء
وكذلك الدنيا وما فيها فلا   يغتر راء بالذي هو رائي
سر التلون في الزجاجة فاعتبر   هذا بنفس داخل الاحشاء
ان النفوس هي الزجاجات التي   طبعت على سعد لها وشقاء
وبها يرى الرائي فينكشف مقتضى   ما عندها بتأمل وتراء

والحكم

والحكم منه على الذى هو ظاهر ... حكم عليه بلبسة وخفاء
فاذا تحقق كان انصف حاكم ... فيما رأى واختص بالنعماء
والقلب اذعن منه فى ايمانه ... بالغيب عن قطع بغير مراء

(وقال رضى الله عنه)

قد أحاط الوجود بالاشياء ... وتبدى بها بغير خفاء
فهو فيها ومالها من وجود ... غيره فالحلول محض افتراء
وهى فيه أيضا احاطة علم ... سابق فى تقديره والقضاء
فافهموا ياعقول قول امام ... حقق الامر رغبة الاقتداء
واعرفوا قول فى اذا هى قيلت ... ههنا فى الاله رب السماء
كيف محض الوجود بالعدم الصر ... ف يكون امتزاجه فى الثراء
انما ذاك جاء فى الذكر يتلى ... وهو حق فى مذهب الاولياء

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود له ذات وأسماء ... فى الغيب عنا وعنه نحن أفياء
وهو الذى هو عين الظاهرين به ... من الحوادث مما هن افياء
مصور هو للاشياء من عدم ... له ظهور بها فيها واخفاء
وانما الحكم للاسماء تظهر ما ... قد اقتضته فأنواع وأنواء
فحققوا القول منى وافهموه ولا ... تؤولوه ففى تأويله التطاء
ولا تظنوا حلولا فى مقالتنا ... ولا اتحادا فما الاشياء أكفاء
هيهات ليس الوجود الحق يشبهها ... فانه باطل يمحوه افناء
لولا مشيئته قامت تخصصها ... بالعلم ما كان اظهار وابداء
الله نور السموات استمعه وعى ... والارض والنور يمحى فيه ظلماء
والنور ذلك معناه الوجود كما ... الى الحوادث بالظلماء ايماء
وعادة النور فى الظلماء يذهبها ... هذا القياس الذى ما فيه ابطاء

لكن هنا فى كلام الله جاء به ... على الاضافة للاشياء ايحاء
حق الاضافة فيه للسوى فثنت ... حكم من الله عدل والسوى ساؤا
كما يضل كثيرا قال خالقنا ... به ويهدى كثيرا يا اخلاء
فافهم رموز كلام الله مهتديا ... به وخل تآويلا بها جاؤا
وجرّد النور هذا عن اضافته ... وانظر فهل لجميع الكون ابقاء
تدرى الفنا والبقا فى عرف سادتنا ... اهل المعارف يالام ويا باء
وتعرف الله جل الله عنك وعن ... سواك اذ لاسوى والنفس عمياء

* (وقال رضى الله عنه) *

كن غنيا فى صورة الفقراء ... لافقيرا فى صورة الاغنياء
ومرادى بالفقر ما كان فقرا ... دنيويا للاخذ والاعطاء
لامرادى بالفقر لله ربى ... ذاك فقرما انه من عناء
ذاك عز بدون ذل وعلم ... فاصطبر انه لخير بلاء
وتمسك بربك الحق واقنع ... بالتجلى فى سائر الاشياء
وانفض القلب من غبار الترجى ... والتمنى لجاههم والعلاء
انما جاههم توهم عز ... فى هوان وشهرة فى خفاء
وعلاهم محض استفال وخفض ... واحتقار عند البصير الرائى
وتحقق بما ترى يا أنا من ... كل شئ تحقق العلماء
ان هذا مع الذى انت فيه ... هو سر الجميع عند الترائى
لاسواه وما السوى فيه الا ... عن عمود تنوع الافياء
منعتنى حقيقتى عن سواها ... منع صاد رآى سرابا كماء
فتوقفت لا كترانا وعجزا ... انما النور طارد الظلماء

* (وقال رضى الله عنه) *

قد قال من قال من جهل واغواء * عن حكم تكليف ربى عبده الشائى

ما حيلة

ما حيلة العبد والاقدار جارية ... عليه فى كل حال أيها الرائى
ألقاه فى البحر مكتوفا وقال له ... اياك اياك أن تبتل بالماء
حتى عليه فتى من أهل ملتنا ... قد قال فى رده نظما بانشاء
ان حفه اللطف لم يمسسه من بلل ... وما عليه بتكتيف والقاء
وان يكن قدر المولى له غرقا ... فهو الغريق وان ألقى بصحراء
يعنى اذا كان فى علم الاله له ... سعادة علمت من غير اشقاء
فهو السعيد وان كانت شقاوته ... فى العلم فهو شقى هكذا جاءى
والعلم يتبع للمعلوم من ازل ... مقالة الحق للقوم الاخصاء
كذا الارادة والتقدير يتبع ما ... فى العلم من غير تأخير وابطاء
فالله قدر ما فى العلم كاشفه ... بها بايجاده سمى بأشياء
وانما هى آثار ملازمة ... ايدى صفات من المولى وأسماء
اذ لا مضل بلا اضلاله أحدا ... ولا يسمى بهاد دون اهداء
ولا معز بلا شخص يعززه ... ولا مذل بلا قوم اذلاء
وهكذا سائر الاسماء منه لها ... قوابل كظلالات وأفياء
قديمة وهى معلوماته ازلا ... معدومة العين فى محق وافناء
والله سمى علام الغيوب بها ... ترتبت هكذا ترتيب انهاء
وهى التى كشف العلم القديم بها ... من قبل ايجادها فافطن لانباءى
حتى أراد لها قدما فقدرها ... طبق الذى هى فيه ضمن أجزاء
فلم يقدر سوى ما العلم حققه ... ولا أراد سواه دون اخطاء
وقل على كل شئ حكم قدرته ... لكن بمعلومه خصت بابداء
ولم يكن عبثا تكليفه أبدا ... والكتب حق مع الرسل الادلاء
والامر والنهى من رب العباد على ... عباده لا لسراء وضراء
ولا لاجل امتثال الامر أو غرض ... له تعالى ولا منع واعطاء
وانما هو تمييز الخبيث هنا ... من طيب ومراض من اصحاء
وفى القيامة عدل الله يظهره ... والفضل أيضا لاقوام اعزاء

فليس فى شرعنا جبر ولا قدر وانه فعل مختار بامضاء
وقول من قال والاقدار جارية ماحيلة العبد تغليط بشنعاء
ماحيلة العبد فى فعل يكون له بالقصد منه بلا جبر والجاء
أحاط علما به ربى فقدره قدما عليه بعدل بعد احصاء
من غير ظلم وحاشا الله يظلم من عليه يحكم عن علم باجلاء
ألقاه فى البحر مكتوفا مغالطة وكيف يكتفه مع قصد اجراء
والكل ماهو بالمجعول فى عدم بل انه مقتضى الاسما الاجلاء
والجهل تعريفه الانشاء من عدم وليس يوصف معدوم بانشاء
فافهم وحقق لنفس الامر معتبرا حكم الاله بعلم لا بجهلاء
هذا الذى قد اخذناه عن مشايخنا اولى الهداية والتقوى الالباء
عناية الله اعلى الله طائفة بها على غيرهم من مفترساءى
عبد الغنى له الرحمن وفقه فبثها للتلاميذ الاخلاء
لعل تأتيه منهم دعوة فيرى قربا بها من عظيم الفضل معطاء

(وقال رضى الله عنه)

حضرة الغيب سترها الاشياء فهى عنه كأنها الافياء
تختفى تارة وتظهر طورا للذى قربته كيف تشاء
والذى أبعدته يجهل هذا كل أنوارها له ظلماء
قدرت ما تشاء من كل حكم ازلا اذ به لها ايماء
ثم لما توجهت لترى ما قدرته ووجهها تلقاء
صبغ الرسم بالوجود فقالوا وأطالوا وعم ذاك العماء
لا تقل هذه التباسة عقل ليس للعقل فى اليقين بقاء
حرف همز وشكل رمز تبدى حركت ارضه عليه السماء
انه انه عظيم عظيم هو هذا اذا استحال الاناء
وهو فى العين ساكن فتراه عينها شين فيه وهو افتراء

ومضت لقمة لآدم كانت مضغتها بجوفها حواء
احمد الاسم فى السماء بعيسى وبقومى محمد عنه جاءوا
كل حمد فذاك منه اليه راجع حيثما تنزل ماء
ليس للروح عندنا بعد هذا الا مر فى الحس ماتراه النساء
قوم عيسى ترهبوا ليزيلوا وصفهم بالذكور وهو الدواء
ولناملة الذكور بذكر منزل فهى ملة سمحاء
انها الهمزة الشريفة قدرا فى انقلاب القلوب فهى التواء
وهى حرف لنا وما هى حرف حيث ابدالها له ابداء
حركات من السكون تبدت لفجور و للتقى ايحاء
عزة فى مذلة وارتفاع فى انخفاض وما الجميع سواء
هذه هذه وهذا وهذا والذى والتى وهم أولياء
قد تولاهم المفيض عليهم فهم الاشقياء والسعداء
جل هذا المقام حضرة طه سيد الرسل انه لايجاء
لكن الانحراف فى كل حرف يقتضى قدر مايطيق الوعاء
فابدل الهمزة التى انت تدرى ألفا ساكنا هم الألفاء

(وقال رضى الله عنه)

تفاخر الماء و الهواء وقد بدا منهما ادعاء
لسان حال وليس نطق ولا حروف ولا هجاء
فابتدأ الماء بافتخار وقال انى بى ارتواء
وبى حياة لكل حى أيضا وبى يحصل النماء
وكان عرش الاله قدما على يبدو له ارتقاء
وطهر ميت أنا وحى لولاى لم يطهر الوعاء
ولا وضوء ولا اغتسال الا وبى ماله خفاء
وبالهواء اشتعال نار ضرت وللنار بى انطفاء
وأحمل الناس فى بحار كأننى الارض والسماء

وعند فقدي يئوب عني ... في الطهر ترب به اعتناء
وأهلك الله قوم نوح ... لما طغوا بي لهم شقاء
وليس لي صورة ولون ... لوني كما لون الاناء
وقال عني الاله رجس الشيطان بي ذاهب هباء
والخلق يرجونني اذا ما ... مسكت عنهم لهم دعاء
والارض تهتز بي وتربو ... فيخرج النبت والدواء
فقام يعلو الهواء جهرا ... وقال اني أنا الهواء
فان أنفاس كل حي ... تكون بي للحياة جاؤا
واني حامل الاراضي ... والماء فيها له استواء
وأهلك الله قوم عاد ... بشدتي ما لهم بقاء
أروح القلب بانتشاق ... فيحصل الطيب والشفاء
وأدفع الخبث حيث هب النسيم يصفو بي الفضاء
وما لحي من البرايا ... غنى مدى عمره غناء
والنطق بي لم يكن بغيري ... والصوت في الخلق والنداء
وليس كل الكلام الا ... حروفه بي لها انتشاء
وبي كلام الاله يتلى ... فيهتدي من له اهتداء
وسنة المصطفى روتها ... رواتها بي ايان شاءوا
وكل معنى لكل لفظ ... فانه بي له اقتضاء
لولاي ما بان علم حق ... وعلم خلق والانبياء
ولا يكون استماع اذن ... الا وبي النوح والغناء
وحاصل الامر أن كلا ... من ذا وذا للردى انداء
وما لذا فضل على ذا ... ولا لذا بل هما سواء
وكل ماء له مزايا ... يكون فيها لنا الهناء
ولا هوا الا وفيه ... نفع كما ربنا يشاء
ولكن الماء مع تراب ... يصير طينا هو ابتداء

وآدم كان أصله من | طين وأضحى له اصطفاء
والمارج النار مع هواء | سموم ريح وذاك داء
ومنه ابليس كان خلقا | له افتخار وكبرياء
فكيف يعلو الهواء يوما | والماء فينا له العلاء
به الطهارات والذى لم | يجده ترب به اكتفاء
والنار فيها العذاب حتى | لكل شئ بها فناء
وانما نورها اشتعال الهواء فيها له ضياء
والترب فيه الجسوم تبلى | فيظهر الذم والثناء
وعز ربى وجل عما | نقول أن يلحق الخطاء
بخلقه ربنا عليم | والعلم عنا له انتفاء
والفضل منه يكون لامن | سواه حقا ولا امتراء

(وقال رضى الله عنه)

هما احاطتان بالاشياء | احاطة العلم بلا اختفاء
كذا احاطة الوجود وهما | لم يخرجا شيأ من انتفاء
احاطة الوجود للذات كما | لعلمه احاطة الاشياء
بكل شئ ربنا عليم | قد قال فى القرآن ذو العلاء
وقال أيضا ربنا محيط | بكل شئ مظهر الاشياء
والشئ ليس خارجا من عدم | بالعلم والوجود فى استقصاء
وانما هما احاطتان قل | بذلك الشئ بلا امتراء
والشئ شئ هالك فان ولم | يخرج عن الهلاك والفناء
ولو أحاط ربه علما به | ولو وجودا لعيون الراءى
وانظر الى الظل الذى به أحاطت شمسه مازال فى الظلماء
وانظر الى احاطة الخطوط فى | دوائر فارغة الاثناء
وافهم كلامى واتبع القرآن لا | تعدل الى العقول والآراء
فان فيهن ضلالات الورى | بهن قد مالوا عن اهتداء

(وقال أيضا قدس سره)

للذات ذات وللاسماء أسماء تدرى حقيقته سعدى وأسماء
فاخرج عن اللفظ والمعنى لانهما رمز الى الذات والاسما وايماء
هى الحقيقة فى كل الامور سرت سرّا وقامت بها فى الجهر أشياء
تنزهت عن فهوم العارفين بها وانما هم على الذكرى أدلاء
لاتسأل الكون عنها فهو يجهلها وعنه سلها ففيها منه انباء
كن طالبا علمها منها تجده بها محققا وعلى التحقيق لألاء
مافى الورى أحد الابقوتها له مدى عمره منع واعطاء
والناظرون بها والسامعون بها وان يكن عندهم للامر اخفاء
وتسعد الناس أو تشقى بلا غرض فهى الدواء كما تختار والداء
شمس وعن علمها كل الورى ظهروا كأنما هم ظلالات وأفياء

(وقال رضى الله عنه)

حرك الذات آلة الاسماء فتنصت لطيب هذا الغناء
باغناء هو الحوادث تبدو ثم تخفى سريعة الايحاء
هو مثل الاصوات فى ايقاع وانتظام لسامع ورائى
لمع برق الهام كل ولى وحى حق لسائر الانبياء
فتأمل كلامنا وتحقق بالتجلى واخرج من الظلماء
فالتجلى ان قت يوما به لا بك تعرف من أنت بالاضواء
هذه هذه معارف قوم هم كتاب الله العزيز العلاء
جاء عن أحمد النبى الينا ثم كناه معشر الاولياء
فيه انا نقوم بالشرع صدقا مع ماعندنا من الاصغاء
لتقادير ربنا نافذات بالورى فى سعادة أو شقاء
فاسمعوا ياعقول هذا وكفوا عن جمود لما تكم فى الاناء
واعلموا أنكم بخلق جديد كل وقت كالبارق المترائى

أمر رب علا وجل وهذا * واحد فى ظهوره والخفاء
وهو خلق لقوله كان امر الله يعنى مقدرات القضاء
آمنوا ان جهلتم العلم منا || أو فلا تؤمنوا هما بالسواء
عندنا ليس عندكم واستقال || فى السوى لا يقاس بالارتقاء
واحذروا تنكروا من الجهل قولا || قاله صادق من العلماء

* (حرف الباء) *

(وقال رضى الله عنه)

نزل الحديد فكان سيفا قاضبا || قسم العداة مشارقا ومغاربا
بأس شديد فيه بل ومنافع || للناس فابض المعاند هاربا
وبه الامين على كان نزوله || فأسر قلبا بالامان وقالبا ٢
فى ليلة هى ليلة القدر التى || فيها رسول الله نال مواهبا
فأخذته بيدى اليمين حقيقة || فوجدته أمضى السيوف مضاربا
مقدار أربعة الاصابع قدره || فى طول باع بالرزانة سالبا
فلذا ترانى لا احارب دائما || هذا الورى الا وكنت الغالبا
أما المحبة فهى قلبى والحشا || بل كل كلى لست فيه كاذبا
رعدت بها منى الضلوع وقدهمى || مطر علينا قبل كان سحائبا
وملئت من انس الوجود ووحشة الـــعدم انقضت ولقد قضيت مآربا
ولقد أماطت لى بثينة برقعا || عن طلعة شمسية وجلابا
ومشت بأنواع الغلائل تجلى || ودنت تقلب اعينا وحواجبا
وسعت الى تحوى ولم اغيرها || فغدوت مطلوبا ولم ال طالبا
هذا الوجود جميعه كلى بلا || شك عداة قد حوى وحبائبا
والخلق نارا لا يزال وجنة || والامر أنوارا غدا وغياهبا
والكل كلى ما معى غيرى فلا || تعب وكن لى فى الجميع مصاحبا
وانا الحقيقة والشريعة لا تقف || فيصير شئ منهما لك حاجبا
وافعل ولا تفعل جميع أوامرى || واترك ولا تترك لنهى تائبا

واقعد وقم وتقاوو واعجز ان ترم * وصلى وكن بى طالعا أو غاربا
فأنا حقيقتك المكلفة التى * بألست قلت لها وكنت مخاطبا

(وقال رضى الله عنه)

للذنب سرّ عجيب * وفيه خبث وطيب
وفى اناس نعيم * وفى اناس لهيب
فاحذره واقبل عليه * فهو الجمال المهيب
لولاه ما كان قرب * ولا تلاقى الحبيب
ولا النبيون كانوا * ولا المقام القريب
فهو الحجاب لخلق * فمخطئ و مصيب
لانه السور فيه * للفرقتين نصيب
فرحمة باطنا اذ * فى الظاهر التعذيب
و الكون ما تم الا * به ففاز اللبيب
اياك اياك فافهم * فالشمس ليلا تغيب
ومن يناديك يوما * فانه سيجيب

(وقال رضى الله عنه دوبيت)

اقسمت عليك ايها المحبوب * أن تسمح لى فوصلك المطلوب
ارسل منك القميص مع ريح صبا * يا يوسف عصرنا أنا يعقوب

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ظاهر ومن يعشقه عن رؤيته محجوب * باطن ومعناه لفظ الكون له منسوب
ياذا الذى من بعاده مدمعه مسكوب * نفسك حجابك أمتها تشهد المطلوب

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

فؤادى من الاشواق والصبوة امتلا
وبى أعضل الامر المشق وأشكلا
فيامن تمادت فى التجنب والقلى
اذا قلت أهدى الهجر لى حلل البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

عدمت

عدمت اصطباری بین قربك والنوی
وقد جدّ فی الاحشاء وجد بها ثوی
تحیرت ان قلت ارفقی حسْبی الهوی .
وان قلت هذا القلب أحرقه الجوی * تقول بنیران الجوی شرف القلب
رویدك یامن بالتجافی أمتنی
وأهملت فیما بالوصال وعدتنی
اذاقلت رفقا اننی ذبت زدتنی
وان قلت ماذنبی الیك أجبتنی * وجودك ذنب لا یقاس به ذنب

(وقال رضی الله عنه)

انا عندی أن الشهود حجاب || والتنائی سیان والاقتراب
فادخلوا دار صبوتی یاندامی || واحذروا أن یریبکم مرتاب
هـذه مـلة المفضـل طه || فافهموا ان تكن لكم ألباب
ما علیكم من لفظها العذب فیها || للذی ینكر المعانی عذاب
فهلموا الی الحمی وارفعوا عن || بابه الستر فهو نعم الباب
واشربوا افضل خمرتی من اناءی || وسط حانی یا أیها الاحباب
انما عندی الشراب وغیری || عنده موضع الشراب سراب
أنا خمار دیرها وكفـوفی || هذه عند أهلها أكواب
ورها بینها رعیة حكمی || كل داع بی عندهم مستجاب
قرب الفجر فاشربوا بكر دنّ || ما علی وجهها سوا كم نقاب
وارفعوا الی نفوسكم عن كؤوس || هی فیها لكم یروق الشراب
هی بحر وما سواها فـوج || وهی خمر والعالمون حباب
قام شماس دیرها یتمشی || وعلیـه من نورها أثواب
وجلتها القسوس بین اناس || عندهم فی جمالها أوصاب
فاحتسوها ما بین جنك وعود || حیث راق الصبا ورق رباب
ثم راحوا مجردین سكاری || وتثنوا معـربدین فغابوا

خرجوا عن نفوسهم وعن الكون وعن كل مالهم يستطاب
ثم عن ذلك الخروج فكانوا صور اللوجود فيها انقلاب
وهم الحان والدنان وكاسات الطلا والديار والابواب
وهم الفوز فى جنان نعيم وسواهم جهنم وعذاب
طفحوا الكاس يا سقاة الحيا دار من فرط رقصنا الدولاب
وبأشواقنا الحمائم هاجت فغنناء على الربا وانتحاب
والبرايا عن الحبيب سؤال كلهم حائر ونحن جواب

(وقال رضى الله عنه)

بين أهل الجحود والتكذيب كل أمر من الامور عجيب
تركوا ريبة بأهل ارتياب واسترابوا فى أمر كل أريب
كثر الافتراء منهم جهارا ولهم فيه غاية التشبيب
وله بينهم ادارة كاس مزجته حلاوة التقريب
كم سمعنا منهم قبيحة قذف أوصلوها بالعار والتعييب
طعنوا بالتوهمات علينا فى امور بدت لكل لبيب
واستخفوا بنا على سوء ظن ثم عادوا باللوم والتأنيب
انكروا رؤية الملاح وألغوا بالتساوى ما بين ظبى وذيب
وأرادوا ابطال رؤية فرق فى الورى بين يابس ورطيب
كل ذا من كثافة الطبع فيهم وقصور العقل الخبيث السليب
ولهم قبح نية فى سواهم أوصلتهم غدا الى التعذيب
طال ما أهلك المهيمن منهم جسدا من ضلاله فى لهيب
وأكب الاله فى النار نفسا نشأت بالنفاق فى تقليب
وابتلاهم ربى بكل بلاء عل أن يرجعوا بقلب منيب
وعليهم من الرزايا توالت ظلمات كوابل فى الصبيب
فأصروا واستكبروا بنفوس لم تخف من رب اليها قريب

لا اتعاظ

لا اتعاظ ولا اعتبار بشئ ... عندهم فى شهادة ومغيب
وهم العمى عن سواء سبيل ... لا يبالون بالبصير الرقيب
أهملوا النفس ثم فى الغير هموا ... بكثير التنقير والتنقيب
كلما نبهوا على الحق ناموا ... عنه بالاضطرار والتغليب
بعدت شقة الكمال عليهم ... فتسلوا عن ذاك بالتكذيب
قمت فيهم معلما حسب جهدى ... ناصحا بين سائل ومجيب
داعيا للهدى باخلاص قلب ... وكلام فصل وصدر رحيب
حافظا مع كبيرهم وصغير ... حرمات الوداد بالترحيب
فرأونى بوصفهم ورمونى ... بالذى فيه هم من التركيب
زعموا أن حذقهم كاشف عن ... خبث أمرى فاستقبحوا نفح طيبى
قلبونى وغيرونى لديهم ... وعلى الناس أعجموا تعريبى
ألحدوا فى صفات مدحى ومالوا ... عن صوابى وأبعدوا تقريبى
فعلوا مثل فعل أهل اعتزال ... فى كلام المهيمن المستجيب
حيث قالوا فيه بأغراض نفس ... يتقالون كل روض خصيب
جعلوه مذاهبا بعقول ... دب فيها الوسواس أى دبيب
وأحالوه باطلا وهو حق ... ظاهر الحكم عند كل نجيب
كل هذا وليس يخفى أذانى ... بالهدى بينهم ولا تثويبى
وأنا الشمس لا ترانى عيون ... عميت عن جمال وجه حبيبى
فاذا رمتنى فسر مثل سيرى ... لا تصافح كفى بكف خضيب
كن معى لى مقلدا أو توقف ... دائما لا تخض مع المستغيب
لم اكلفك أن ترى حسن حالى ... فى البرايا أو أن تكون نسيبى
او على النصر لى أراك مقيما ... أو بدنياك أن تزيد نصيبى
انما الجود منك جود ذباب ... كف جهدا من الاذى عن لسيب
يا نفوسا يستنبطون المعانى ... من قبيح الكلام بالترتيب

ان تكونوا فى السوء أهل اجتهاد * أهله بين مخطئ ومصيب
وأراكم مصممين على ما * فيه انتم بغيرما تثريب
اتساوون كل أبيض عرض * فى المعالى بأسود غربيب
هب عليكم تلوح مشتبهات * انفس القوم وهى فى تهذيب
ما استطعتم بالذوق أن تفرقوا ما * بين فرث ورائق من حليب
ما نفوس قد أسلمت كنفوس * عابدات من الهوى للصليب
رب ناس لهم جسوم رجال * ونفوس خلت من التأديب
وعقول بالوهم تنقاد طوعا * للهوى والضلال قود الجنيب
من اتاهم بعلمهم يجدوه * كيف من جاءهم بعلم غريب
بادروا بالوقوع فى أهل بدر * ثم أضحى وقوعهم فى القليب
أنكروا الكشف فى الطريق وقالوا * كل هذا تخيلات المريب
فتراهم للشر فى تهوين * وتراهم للخير فى تصعيب
أنطقوا كل بومة بهواهم * وأرادوا السكوت للعندليب
حاولوا يطفئون بالزور نورى * ويذلون عز قدرى المهيب
فرأوا من عناية الله بى ما * أصبحوا منه فى أسى ونحيب
والى الله قد توسلت فيهم * وعليهم رب العباد حسيبى

(وقال مواليا)

يا عارف الله أنت الحى صاحب قرب * ومنكرك ميت من جسم ودفن فى الترب
ما السم سم الافاعى كالعسل فى الشرب * ولا أسود الحمى مثل الكلاب الجرب

(وقال رضى الله عنه من الموشح وهو عروض هات بنت الكرم صرفا)

(دور)

دع جمال الوجه يظهر * لا تغطى يا حبيبى
طول ليلى فيك اسهر * زاد شوقى ونحيبى

هكذا

هكذا المحبوب يقهر * بالجفا قلب الكئيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

كان قلبي عنه غافل * وهو لا يغفل عني
فانثني يختال رافل * بثياب النفس مني
فأنا للحق مظهر * بين أهلي كالغريب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

يا مسمى بالاسامى * كلها وهو المنزه
أنت في الكل مرامى * فيك عيني تتنزه
ساطع الطلعة ازهر * في شروق ومغيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

هب لراعي الدير يفتح * نوره الشعشاع باهي
فاسمع النغمة ترتح * واغتنم صوت الملاهي
وقتنا نقرة مزهر * وغناء العندليب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

يا سقاة الراح قوموا * طلع الفجر علينا
عن سوى الخمرة صوموا * اين من يفهم اينا
كأسها ابهى وأبهر * عندنا من نفح طيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

خمرنا خمر المعاني * عتقت من قبل ادم
ولها نحن القناني * من زمان قد تقادم

من يذق بالسر يجهر * بين ناء وقريب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

ادخل الحانات واشطح * وانثنى سكرا وعربد
واشرب الكاس المطفح * نلت ملكا متأبد
انه الصرف المطهر * عن قبيح ومعيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

لمعت أنوار سلمى * لك من خلف الستاير
لا يكن طرفك اعمى * عن تناوبع الاشاير
ان أمر الحق اظهر * عند غير المستريب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

صل يارب وسلم * لى على المختار طه
من له كنت تكلم * ليلة الاسرا اشفاها
فضله لازال يشهر * بين غر واديب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

وعلى ال النبى * وعلى كل الصحابه
ماأتى عبد الغنى * بالقوافى المستطابه
ولذات الخدر أمهر * ماحواه من نصيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(وقال رضى الله عنه)

خلنى فى محبة المحبوب * فهى عندى نهاية المطلوب

وتباعد

وتباعد يا جاهلا يا خبيثا ... عن طريقي وعدّ عن أسلوبي
بك لو قد أراد ربك خيرا ... قات مما عملت يا نفس توبي
لكن الله قد أضلك جهلا ... بالمقام المعظم المرغوب
ان تكن قد أعبت ما أنا فيه ... ثم أصبحت منكرا مشروبي ٢
أنت في الكفر حيث تجعل عيبا ... ليس من كان فيه بالمعيوب
وعلى الله منكر والنبيين بما قد عددته في الذنوب
فإله الورى له محبوب ... واسمه المصطفى شفاء القلوب
وكذاك الرسول من جا يدعو ... نا بحق للفرض والمندوب
كان محبوبه ابن حارثة زيدا تبناه فهو كالمنسوب
ولموسى فتاه يوشع محبو ... ب وقد جل عن جميع العيوب
وابن يعقوب وهو يوسف حسن ... كان محبوب ذي التقى يعقوب
ثم داود كان بالحسن مغرى ... وسقى بالجمال ألطف كوب
ظن داود أنما قد فتنا ... ه كما قال عالم بالغيوب
وكثير من أمة الخير كانوا ... بهوى الحسن في فؤاد طروب
ولنا أسوة بهم عن عفاف ... وتقى واستقامة ورسوب
فإذا ما رميتنا بقبيح ... أوليس الجميع بالمكتوب
طبعنا الحب ليس ينفك عنا ... بأباطيل جاهل محجوب
لكن الله حسبنا فهو كافينا على كل ذي افتراء كذوب

(وقال رضي الله عنه)

قلبي لعلم الاله باب ... وماله دونه حجاب
وكل أحوالنا تناجي ... وكل ادراكنا خطاب
وكل أرواحنا عمار ... وكل أجسامنا خراب

وكلٌّ معقولنا كؤوس — وكلٌّ محسوسنا شراب
وكلٌّ أعدائنا سؤال — وكلٌّ احبابنا جواب
وكلٌّ وقت لنا دنو — وكلٌّ حين لنا اقتراب
وكلٌّ شئ له الينا — من حيث معروفنا انتساب
وكلٌّ لفظ لنا رسول — وكلٌّ معنى لنا كتاب
وروحنا للسوى حسام — يخفيه من جسمنا قراب
ورؤية الحق جلّ فينا — وليس فيها لنا ارتياب
والشمس فى الافق ذات نور — وان بدا دونها السحاب
ونحن من ربنا كلام — لنا وألفاظه العذاب
ونحن قوم اذا اردنا — ارشدنا الدف والرباب
ونحن روح الجميع صرنا — وذهب الماء والتراب
ونحن حق ونحن خلق — ونحن قوس ونحن قاب
وكشفت وجهها سلمى — وانهتك الستر والنقاب
وراق خمر الوجود منها — ونحن من فوقه حباب
وحاصل الامر كلٌّ شئ — غير اله الورى سراب

* (وقال عاقدا الحديث الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس) *

يامن يحب حبيبه — اترك جميع العيوب
واقدم بنفس منيبه — واشرب بألطف كوب
تلق الامور العجيبه — فى الحب للمحبوب
ولا تخف شرّ غيبه — من جاهل محجوب
روى الثقات غريبه — للديلمى المرغوب
فى ذى المعانى النسيبه — فردوسه المطلوب
قد قال من بث طيبه — طه شفاء القلوب
العشق من غير ريبه — كفارة للذنوب

وقال

انظر الحديث وشرحه في شرح الجامع الصغير للمناوي. الحديث رقم ١١٣٦ ولينظر ما نقله شيخ الإسلام نجم الدين الغزي عن الحافظ ابن حجر حول تخريج الحديث في كتاب (حسن التنبه لما ورد في التشبه، لنجم الدين الغزي، ٧٠١١). وذكر أيضا شعراً لقيس بن الخطيم فيه تضمين معنى هذا الحديث.

* (وقال رضى الله عنه عاقدا الحديث الذى رواه الاسيوطى) *

يا ايها الناس خذوا حذركم ... من صحبة الفاسق والكاذب
والتزموا صحبة اهل التقى ... جماعة السنة والواجب
فصاحب مع صاحب دائما ... كقلم بين يدى كاتب
يكتب ما قد شاء فيه به ... بحكم عقد الصحبة اللازب
روى ابن مسعود عن المصطفى ... قال رسول الخالق الواهب
اعتبروا الارض باسمائها ... واعتبروا الصاحب بالصاحب

(وقال رضى الله عنه مضمنا)

يقولون لا تنطق بما انت عارف ... به بين اهل الجهل ذاك معيب
فقلت لهم خلوا الملام فاننا ... بحكم التجلى والجمال قريب
شربنا وأهرقنا على الارض جرعة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

بأوج الهوى كم منزل قد علمته
ولوح وجودى بالكمال رقمته
ولما جرى دمعى وصبرى عدمته
ابى الحب أن يخفى وكم قد كتمته * فأصبح عندى قد أناخ وطنبا
توقيت من شؤم السوى سوء مكره
وطائر سرى ساكن أوج وكره
ومن لفؤادى قد حلا كاس فكره
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره * وان رمت قربا من حبيبى تقربا
له نور وجه أصبح الكون ظله
تبارك فينا ذو العلا ما اجله
هو الحق كلى قد أحل محله
فيبدو فأفنى ثم احيى به له * ويسعدنى حتى ألذ وأطربا

(وقال رضى الله عنه من الموشح عروض لى حبيب مفرد)

(دور)

طلعة المحبوب * غاية المطلوب * من رأى يدرى * والسوى محجوب
وجهه ظاهر * باهر الاسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

جل من ابدع * سره المودع * فى جميع الكون * فافتح المخدع
وافهم الاسرار * لاتكن مغلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

ايها الحادى * بمنة الوادى * حسن الانشاد * انى صادى
واسأل الاحباب * عن شج مسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

لاحت الانوار * زادت الاطوار * والفتى المشتاق * صاحب الاسرار
وهو للعشاق * كلهم يعسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

كل من يعرف * قلبه يغرف * من بحار العلم * جهله يصرف
كاسه الملآن * رائق المشروب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

ياهيل الحى * ان قلبى حى * يارفيق قم * لحبيبى حى
وارتشف خمرى * فهو مل الكوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور)

صل يارحمن * دائم الازمان * للنبى المختار * جاء بالقرآن
من له عبد * للغنى منسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(عروض ياهل ترى من بعد بعدى وصدودى)

دور

(دور)

غنت سويجعة الهوى فوق الروابى * فأهاج الذكر مابى
وسألتها عن اصل بعدى واقترابى * قالت الحق جوابى
ان الفنا هو للفتى كشف النقاب * وبه رفع الحجاب
من رام يشرب من صفا هذا الشراب * يتجرد من ثياب

(دور)

ياطلعة الانوار فى جنح الدياجى * هى للروح تناجى
صرف صفت للشاربين بلا امزاج * وبها ضاء سراجى
قام المليح بها يدندن بابتهاج * واهب السر لراجى
هذا مقام القرب فى نص الكتاب * مابه شوب ارتياب

(دور)

نادى المؤذن فى منارات اليقين * من ترى منك يقينى
فلقد خلوا بى فى حمى الحصن الحصين * فهوى المحبوب دينى
ان الصلاة لوجه حبى كل حين * وحى جبريل الامين
واليه من اغياره ابدا متابى * انه كان ثوابى

(دور)

سر سرى فى الكائنات بلا حلول * بين هاتيك الطلول
فتقاصرت عن فهمه كل العقول * واشارات النقول
من كان مشغوفا بأقمار الافول * قلبه قلب جهول
وهو الذى مما يحاول فى عذاب * تحت أستار القباب

(دور)

بالجزع بين ربا المنازل فالمصلى * ركع الصب وصلى
وجمال وجه حبيبنا فينا تجلى * وبما شاء تحلى
يهنيك يامن فى محاسنه تملى * وعن الغير تخلى
حتى انقضى مابيننا وقت العتاب * ومضى يوم الحساب

(دور)

هذا المقام مقام ربات الخدور * حضرات كالبدور
فارفع قليلا عنك أطراف الستور * وتملى بالحضور
واكشف عن الغيب المقدس حجب نور * قد تجلى فوق طور
وتحقق المطلوب بالامر المهاب * فيك منه ليث غاب

(دور)

وعلى الرسول صلاة ربي مع سلامى * سيد الرسل الكرام
ماراق من عبد الغنى طيب الكلام * فى تقاسيم النظام
والآل والاصحاب اهل الاحتشام * من بهم نلت مرامى
والسالكين بمقتضى هذا الخطاب * فى محجات الصواب

* (وقال رضى الله عنه وهو فى صالحية دمشق بقصر البكرى سنة ١١٠٣) *

حرم آمن لكعبة قلبى * انا فيه مخطوف عقل ولب
هائم اطلب الوجود فألقى * حبا اسدلت ببعد وقرب
وهو فينا مظاهر ومجالى * ان سلكنا به مسالك حب
يابنى قومنا قفوا بحمانا * واصحبونا وشاركونا بشرب
هذه طلعة الحبيب جهارا * تجمع الحسن للنواظر تسبى
انا شرق لشمسها فاجتلونى * ليس عنى يوما تميل لغرب
انا ربى بما أقول عليم * حيث بى كان قائلا انا ربى
كل لطف من لطفه مستعار * وهو عنى على الحقيقة ينبى
كنته حين كاننى فاستوينا * فى ترجى اللقا وتفريج كربى
وهى روح مهبها ذات امر * وأنا هائم بذاك المهب
واذا ما ناديت اطلب امرا * فهى بى ذلك النداء تلبى
فاعرفونى بها ولا تعرفوها * بى فستر الوجود ذلك دأبى

(وقال رضى الله عنه)

رح يا أنا يا فاسد التركيب * يا حائلا بينى وبين حبيبى

يا غيمة سترت ضياء الشمس عن عين الشهود وأبعدت تقريبي
ياليتني بك لم اكن متسترا في زي اسود بالسوى غربيب
انت الذي اثقلتني ومنعتني عن أن افوز من العلا بنصيب
مع أنك البرق اللموع من الحمى لكن جودك معجم تعريبي
فانا الكثيف ومن شغفت بحبه ذاك اللطيف عليك فهو حسيبي
جسم بليت به كليل مظلم من حكم طبع سائق للهيب
نشأت به نفس تكامل جهلها نخلت من التثقيف والتأديب
فكأنه وكأنها لما أبت رشدا كنيسة راهب بصليب
لولا العناية هكذا هي لم تزل طبق الملام ومقتضى التأنيب
لكن أنار الله مصباح الهدى فيها بفتح للغيوب قريب
وأحالها شمسا تشعشع نورها بعد الجمود بسرعة التقليب
والروح من أمر الاله ككوكب دب الضيا منه بغير دبيب
روح شريف حكمه متناسق فينا بأنواع من التهذيب
وهو الذي يروى لنا خبر الحمى وتفوح فينا منه نفحة طيب
فانا الذي ابدو كلمعة بارق عن غيب امر الله بالترتيب
وأنا الذي قد صرت روحا ظاهرا في كل هيكل سائل ومجيب
ابدا أحن الى حقيقة منشاءى مني بقلب في الكمال منيب
والامر امر الله ليس لغيره من ذاك شيء ياذوى التقريب

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض الهي تركي)

(دور)

أيها الطالع من مشرق أفلاك الغيوب * ايها النازل في خيمات انوار القلوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي *

(دور)

نفحت ريحانة الاسرار من روض اللقا * فسكرنا بشميم الطيب من ذاك الهبوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي

(دور)

لی بنجد فالنقا فالسفح من وادی منی * جیرة وجدی بهم یجلو عن القلب الکروب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

لا تلمنی یا عذولی فی هوی الغید الحسان * ان دینی واعتقادی بالذی خلف الجیوب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

وجه محبوبی تبدی فانمحی کل السوی * واستوی منی علی عرشی بلا مس لغوب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

کل من یعرض عنا هو فی نار الجفا * والذی یرغب فینا کفرت عنه الذنوب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

عشقنا العشق المصفی من تصاویر الوری * فاشربوا یا قوم منه انه فی کل کوب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

یا ندامای روید اسکر الکاس بنا * وانثنی الکوب علینا وهو نشوان طروب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

ان صحوی بعد سکری هو صحوی فی الهوی * حیث شمس لذات منی مالها عنی غروب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

(دور)

وعلی طـه صلاة الله منی والسلام * کلما عبد الغنی لذله طعم اللبوب

یاظاهر فی قلبی * ارفق بی

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انت قيد الوجود ان غبت غابا ... واذا ما حضرت كنت حجابا
وكذا الكائنات علوا وسفلا ... هو منهن لابس اثوابا
كل ذا باعتبار نفسك أما ... هو فى ذاته فجل مهابا
واحد مطلق عن القيد بل عن ... قيد اطلاقه يلوح اقترابا
وهو فى بيت عزة وجلال ... لست تلقى اليه غيرك بابا
قف على بابه به وتأدب ... بخشوع وقبل الاعتابا
كن بلا انت تكشف الحجب عنه ... ويريك الذى ارى الانجابا
وجهه النور ظاهر بك لكن ... عنه ابدى عليك منه نقابا
يانديمى خذ المدامة منى ... انى قد أدرت هذا الشرابا
وبسطت البساط فى دار قومى ... وملأت الكؤس والاكوابا
وكنست الكائس السود مما ... كان فيها حتى البياض اجابا
واستحالت الى الاصول فروع ... احكمتها يد الفناء انقلابا
فوجودى هو الوجود الحقيقى ... والتصاوير فيه كانت خضابا
ان على علم اليقين بأنى ... كنت سعدى وزينبا والربابا
كنت ليلى انا ومجنون ليلى ... والمحبين قبل والاحبابا
وأنا الآن كل ماهو باد ... وسأبدو حبائبا وصحابا
مثل فعل الحرباء يصبغ منها ... كل لون به تلوح الاهابا
وهى فى اى صبغة هى فيها ... ذاتها لاتزال والالقابا
كل شئ نطق الوجود حروف ... عاليات تحير الالبابا
قلم ان بحثت عنه ولوح ... باعتبار واقبوه الكتابا
وهى عين ترى وتدرك ابدت ... ماسواها الجفون والاهدابا
شمس ذات لها الاشعة اسما ... ءعليها الجميع كان سحابا
تتجلى بنا فنظهر عنها ... مثل مايظهر البقاع السرابا
لكن الغر بالحقائق لايعـ ... ـرف شيأ فيحسب الشهد صابا

ويظن الوجود قسمين هذا | خطأ منه لا يكون صوابا
ويزيد الشرك الخفي عليه | كلما غاير الشراب الحبابا
والكلام المجاز عين الحقيقي | وترى في معناهما استغرابا
لكن المنكر الجهول غبي | ومحب السوى له يتغابى
والذي يفهم الامور تراه | جامعا فارقا عصيا مجابا
هذه ملة بها الله ادنى | منه اهل الكمال والاقطابا
لم يوفق لها الا الاله سوى من | خر نجما على الجهول شهابا
حافظا لم يزل عهود التصابي | في شهود الوجود والآدابا
فعليه السلام ما حن قلب | نحو أحبابه وزاد التهابا
وبسعدي رأى العذاب نعيما | حين وافته والنعيم عذابا

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض الهي تركي)

(دور)

الكون يغيب من ضيا وجه حبيبي * والقلب يهيم فيه من فرط لهيبي
يا عاذل كم الى كم الشوق مذيبي * السلوة منك وأنا العشق نصيبي

(دور)

ذا بدر سما الجمال في القلب يلوح * ذا مسك ختام خمرتي في يفوح
اني أبدا بسره لست ابوح * لا اقدر أن احول عن امر رقيبي

(دور)

يا من كشف الحجاب عن عين عياني * الظاهر أنت والسوى عندي فاني
ها انت انا وليس في الحضرة ثاني * ويلاه من البعد عن وصل قريب

(دور)

سر ظهرت به الورى حاضر غائب * كم ضل به عدا وكم اهدى حبائب
لولاه لما كنت من التوبة تائب * لا ذات ولا وصف ومولاي حبيبي

(دور)

مولاي على نبيك الحق صلاتي * طه من ازال نوره ظلمة ذاتي

وصار

وصار عبيد الغنى فيه مواليّ * فى كل شروق ذا وفى كل مغيب

(وقال رضى الله عنه)

الا ايها الحادى لذاك الحمى سربى * فأهل الهوى قومى وجيرانه سربى
لقد لذ لى فى مروة الحب والصفا * الى وصلهم سعيى وقد طاب لى شربى
وعندى الى تلك الوجوه صبابة * ازيل بها ما اوهمت لبسة الترب
وياويح عشاق الملاحة فى الهوى * يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا * اذا جنحوا للسلم يجنح للعرب
رضيت بوصل الروح للروح غيبة * ولم ارض فى وقت اللقا نفرة العزب
ارى القرب فى البعد الذى يقتضى الوفا * بعهد الهوى خيرا من البعد فى القرب
وألقيت جسمى فى ديار بعيدة * عن الحب حيث الروح مقضية الارب
وصعب الهوى سهل اذا كثر الرجا * وأنواع افراح به شدة الكرب
وما القلب الا موضع الفقد واللقا * وما الجسم الا للمواجيد كالدرب
ومن جهل المحبوب فالضرب موجع * له ومتى يعرفه يلتذ بالضرب
الا هكذا فى النار حال اولى الشقا * غدا بعد تحويل الحجاب عن الرب
ويومئذ معناه يوم قيامة * ويوم خلود بعده وهو للذرب
وحك يد الجرباء يدمى قروحها * وتلتذ منه النفس فى الانفس الجرب

(وقال رضى الله عنه)

عجب وما هو بالعجب * نور بظلمته احتجب
شهر لشهرة امره * رمضان وهو أخو رجب
وهو الحرام لحرمة * وجبت له مما وجب
والدهر من اسمائه * فيه المسرة والسخب
اشجاره نحن اللحا * ءلها الملائم والنجب
والموج نحن لانه * بحر خضم ذو لجب
والله اكبر فافهموا * عجب وما هو بالعجب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

طلعت فى ظلمة الاكـــــوان انوار حبيبى

فاهتدى السارى الى ذا * لك الحى النائى القريب

وشممنا عرف مسك * من ربا نجد وطيب

وصبت نفس عذولى * وانمحت عين رقيبى

(دور)

يامليح الوجه خلصـــــنى من الهجر القبيح

ثم حول لى اشارا * ت المعانى بالصريح

حسنك الفتان قد أســـــفر عن كل مليح

فغريب انا فى الدنـــــيا على الحسن الغريب

(دور)

صل يارب على الها * دى بنور متلالى

احمد المختار من أظـــــهر سر المتعالى

وبه عبد الغنى فا * ز بفضل وكمال

ماثنى فى الروض ريح * معطف الغصن الرطيب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

هذه سلمى لها الامر العجاب * تجلى رفعت عنها الحجاب

ثم الكون غاب

(دور)

فتهنى يافؤادى بالتى * حسنها الفتان قد راق وطاب

هذا فتح باب

(دور)

فى نواحى الشعب من ذاك الحمى * بدر تم ما عليه من سحاب
يبدو للصحاب

(دور)

كلما اسفر عن وجه له * ذهبت أبصارنا والقلب ذاب
فى الحسن المهاب

(دور)

وعلى الهادى صلاتى والسلام * ما هدى عبد الغنى نور الخطاب
للداعى المجاب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

قد أسفر محبوبى * عن يوسف يعقوب
فى احسن اسلوب * لى جاد بمطلوبى
يا صفوة مشروبى * بالكأس وبالكوب
ما القلب بمقلوب * عن طلعة مرغوبى
يا نفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

يا بهجة أسرارى * يا مطلع انوارى
ها انت هو السارى * فى سائر أطوارى
يا مجمع أفكارى * ما غيرك فى الدار
فارفق بفتى جارى * لجنابك منسوب
يا نفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

لى فى جانب ذا الخيف * حى انا فيهم ضيف
ياليت خيال الطيف * لو كنت اراهم كيف
والعشق يزيل الزيف * فى الجور به والحيف
والوقت كمثل السيف * فى حدة حيسوب
يانفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

وعلى الهادى صلى * ابدا رب جلا
والآل ومن ولى * عنا حمل الكلا
ما الغيث تلا الطلا * فى الروضة منهلا
اوعبد الغنى حلا * بالمدح لمكتوب
يانفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

لحى سلمى شدوا الركائب * قد زاد شوقى الى الحبائب
لواه سهم البعاد صائب * والقلب ذائب

(دور)

بالله ياريم أرض رامه * أنل فؤادى الشجى مرامه
وأنت يابرق من تهامه * هجت النجائب

(دور)

ياليلة السفح من زرود * لنا ولو فى المنام عودى
وأنجزى باللقا وعودى * فالضد غائب

(دور)

صلاة ربى على التهامى * وآله السادة الكرام

عبد الغني صار فيه سامي * وليس خائب

(وقال رضى الله عنه)

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتي لحجب الاجانب
من الغيب مدت بالكثافة وهي من * تجلي اسمه الستار رب المواهب
فصان بهم كالدر في صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
ولا ملك الا وجابه به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
وللكنز أرصاد وفيه طلاسم * يصان بها في الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفعت من عودنا بالاطايب
وصان بهم عنهم لباب علومنا * اله البرايا بالقشور السوالب
وقد ذادهم عن ورد حوض نبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات أفكار من الغيب سلطت * ملائكة منهم بهم في تناسب
ويخبث او يزكو من الارض نبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب

(وقال رضى الله عنه وقد طلب منه تخميس هذه الابيات)

لي بالحمى قوم عرفت بحبهم
واذا مرضت فصحتي في طبهم
قوم كرام هائمون بربهم
علموا بأني صادق في حبهم * وتحققوا صبري الجميل فعذبوا
ياسعد خذ عني الهوى وله فعي
اعلم بأن القوم اهل المطلع
حضرات وجه غائب في البرقع
نزلوا بوادي المنحنى من اضلعي * وتمنعوا عن مقلتي وتحجبوا
هم عند قلبي بل وقلبي عندهم
واذا بثثت الوجد بثوا وجدهم
ومعي أراهم لا افارق قصدهم
سعدت حظوظي اذ رضوني عبدهم * والفخر لي أني اليهم انسب

(وقال وقد طلب منه تخميس هذين البيتين عفا الله عنه)

رفعنا الى اوج العلاء رؤسنا
ورضنا على حكم الغرام نفوسنا
وللغير لم نحتج به أن يسوسنا
ايا ربة الالحان ديرى كؤسنا * على من لهم فى الحب اوفر منصب

احبة هذا القلب جادوا الصبهم
وقد طاب عيشى من دواهم وطبهم
خذى يا صبا عنى احاديث قربهم
وحيى أناسا قد شغفنا بحبهم * لهم منحة منا وود مقرب

(وقال مخمسا)

انت عبد الغنى فاقنع بدلق
واصحب الناس بالتقى لا بملق
وبوجه لمن يلاقيك طلق
عش عزيزا ولا تذل لخلق * واطلب الرزق فى بلاد الحبيب

لا تدع فى الفؤاد هما وكربا
وتحقق وطب من الغيب شربا
واقصد الله واقترب منه قربا
ثم سر فى البلاد شرقا وغربا * وتوكل على القريب المجيب

خذ بعلم الصوفى وعلم الفقيه
واترك الادعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه
فعسى أن تنال ما ترتجيه * بيد اللطف من مكان قريب

(وقال رضى الله عنه)

كن على الصدق مقيما والادب * والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع * واجتنب ظلمة انواع السبب

وانظر

وانظر النور الذى فى طيه	حيث ادنى بالاقاصى واقترب
وتوكل فى المهمات على	خالق الخلق تنل اعلى الرتب
وتوسل كل وقت فى الذى	انت راجيه به تلق الارب
ثم لاتنس هنا عبد الغنى	من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربى لم تزل	مع سلام لنبى منتخب
وكذاك الآل مع اصحابه	عصبة الحق ومنجاة الكرب
امد الازمان ماغرد فى	دوحه الطائر فاهتاج الطرب

(وقال رضى الله عنه موشحا عروض ابن مليك مطلب دموعى)

(مطلع)

يامن جلا عن ناظرى * غيم السوى لاتحتجب
واذا سالتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

فازالذى لاحت له * من خلف هاتيك الستور
ذات المحاسن والبها * تمثال ولدان وحور
والكل فان عنده * فى غيبة اوفى حضور
حتى انمحى عن ذاته * والوصف بالقلب الوجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

هذا النقا والمنحنى * والسفح من وادى زرود
يامن رأى قلبى هناك * كالطير حائم على الورود
والجسم منى ها هنا * باق على حفظ العهود
نادى وقل كم ذا نجا * ئب همتى لك تجتنب
واذا سالتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

قولوا لمن قد لامنى * فى حب سعدى والرباب

لوذقت طعم العشق ذبـــت ومنك هذا الصخرذاب
لم تستطع حتى ترا * ه وعنك يأتيك الكتاب
نور تلالا ظاهر * وهو الخفى المحتجب
واذاسألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

لايستوى حى ولا * ميت ونور مع ظلام
انالنرجو كلنا * عن وجهنا كشف اللثام
حتى يزول فى الهوى * مابيننا هذا الملام
والعشق عندى للمليح * بعد الفناشئ يجب
واذاسألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

غنت حمامات اللوى * بالعشق من فوق الغصون
والحب عند العارفين * من كن الى اقصى يكون
وهو الذى فى أهله * يبدو به السر المصون
مايفعل المشتاق ان * ناداه من يهوى اجب
واذاسألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

هذبت نفسى بالهوى * والصفومن كل الكدر
والروح طاب الوردمن * قيومها لى والصدر
واخترت عين العين لا * ذات التكحل والحور
والتيه والعجب انقضى * مانا بتياه عجب
واذاسألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

صلى على طه الرسول * ربى وسلم ذو الجلال
والآل والاصحاب من * هم خيرأصحاب وال

ماراق من عبد الغنى * نظم المدائح للرجال
واهتاجه الصوت الرخيم * وهاجه الصوت اللعب
واذا سالتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(وقال رضى الله عنه)
مخمسا قصيدة شيخه القطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى
ليلة الاربعاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١١١٩

قلبى الذى فى ذاتكم يتقلب
وعلى مقام الهاشمى مهذب
فلاجل ذا من كل معنى أطرب
مافى المناهل منهل مستعذب * الا ولى فيه الالذ الاطيب

تأتى لسرى آية منصوصة
فتراش اجنحة بها مقصوصة
مافى الجمال ذؤابة معقوصة
اوفى الوصال مكانة مخصوصة * الا ومنزلتى اعز وأقرب

بكر العلا منكم تزف لكفوها
مابين رحمتها نشأت وعفوها
وأنا بطاعتها سموت وقفوها
وهبت لى الايام رونق صفوها * فخلت مناهلها وطاب المشرب

كم طلعة لى فى الملاح وسيمة
توليك من نعم لدى جسيمة
وبدرة بيضا علقت يتيمة
وغدوت مخطوبا لكل كريمة * لا يهتدى فيها اللبيب فيخطب

حالى به شوق الورى ورسيسهم
من ناله منهم فذاك رئيسهم
والسر منى للعباد أنيسهم
انا من رجال لا يخاف جليسهم * ريب الزمان ولا يرى مايرهب

حقت لطه المصطفى لى نسبة
ولوارثيه من البرية صحبة
فهم الرجال ولى اليهم قربة
قوم لهم فى كل مجد رتبة * علوية وبكل جيش موكب
اشتم هبات الغيوب وفوحها
وأرى غناء النفس ساوى نوحها
متحقق قلم الهبات ولوحها
انا بلبل الافراح املأ دوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب
كل الحقائق من مدام حقيقتى
حقت ومرجعها لاصل طريقتى
وانا الذى لما حفظت شريعتى
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتى * طوعا ومهما رمته لا يعزب
جانبت ما اهوى وطبت طوية
فنزلت منزلة هناك علية
وصفوت من كل الجوانب نية
اصبحت لا املا ولا امنية * ارجو ولا موعودة أترقب
عن همتى العلياء قد ضاق الفضا
لما غدوت لوصلكم متعرضا
ياسادة فيهم على طبق القضا
مازلت ارتع فى ميادين الرضا * حتى وهبت مكانة لا توهب
اسمو بأسرار لكم مكتومة
مابين أستار لنا معلومة
كم فى الورى من حالة مرسومة
اضحى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب
نحن الذين يعز فيكم جذبنا

ويطيب

ويطيب فى ارض الحقيقة غرسنا
لاتعرضوا عنا فهذا انسنا
افلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلا لاتغرب

(وقال رضى الله عنه)

شمس باء الوجود ذات غروب * فى ذوات ماان لهامن قلوب
ولها نقطة هنالك لديهم * حجبتهم بها عن المحبوب
يارجال الهوى قفوا لكلامى * واستعينوا به على المطلوب
انكم انكم وانى وانى * وهى وهى التى عفت عن ذنوبى
وهى ذات الخطاب صيغة شفع * قد تسامت بالوتر للحيسوب
حرف باء مقدس رقتنا * بده فوق قشرها باللبوب
ولها العقل حاجر حجرات * هى حضرات ذاته فى الغروب
كل من حقق الامور رآها * بين أطواقه وبين الجيوب

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

سرينا من التوفيق فوق نجائب * الى أن دخلنا فى ديار الحبائب
وقرت عيونى بالعيون التى رنت * الى بأحداق كمثل القواضب
وفى زمزم الاقبال كان اغتسالنا * عشية أجنبنا بمس الاجانب
وطفنا ببيت العز فى ذلة الهوى * وقمنا بفرض فى المحبة واجب
وللحجر المعروف قام استلامنا * مقام عهود فى حقوق لوازب
ونلنا الصفا عند الصفا يوم سعينا * الى مروة التركيب فوق المراكب
وفى عرفات الوصل نلنا معارفا * تجل عن الترتيب بين المراتب
ومن دلفات القرب مسجد خيفها * تجرد عن خوف به فى الرغائب
وهذا منى قلبى بوادى منى دنا * وقد فزت من تحصيله بالغرائب

(وقال رضى الله عنه)

ياسقى الله لذة الموت لما * يتسلا فى المحب والمحبوب
انما الموت نشأة وسرور * وهو شئ يلذ لى ويطيب

أنا والله لست فى حكم طبع	لا ارى عنه نفرة يا اديب
هو لو لم يكن به غير روح	غالب للاله ليس يغيب
لكفانا وكيف وهو خلاص	من كشيف به انا المحجوب

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه بعض الاحباب من اهل حلب الشهباء تذييلا على طريقة الموشح لبيتين وردا فى الواقعة على قلب بعض الصوفية فى مدينة حلب وهما

آحبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتم كفولها

(فقال قدس الله سره فى ذلك)

يا جملة الاقطاب * والسادة الانجاب
ويا أولى الالباب * اشكوا اليكم ما بى
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتم كفو لها

(دور)

بدا جمال العالى * ولاح نور الوالى
وأشرقت احوالى * وثار ليث الغاب
احبابى يا حبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتم كفولها

(دور)

بشائر التوفيق * تشير للتحقيق
ورتبة الصديق * تلقيك فى الاعتاب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتم كفو لها

(دور)

خذوا فؤادی العانی * وكلوا ایمانی
هذا البعید الدانی * مسبب الاسباب
احبابی یا احبابی * فلازموا فی الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

راحت به الارواح * وذابت الاشباح
فاشرب فهذا الراح * یروق فی الاكواب
احبابی یا احبابی * فلازموا فی الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

صلاة رب الناس * علی مدیر الكاس
فی حضرة الایناس * طه مع الاصحاب
احبابی یا احبابی * فلازموا فی الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

من فاح نشر الوادی * به وطاب النادی
وهو النبی الهادی * وطاهر الاحساب
احبابی یا احبابی * فلازموا فی الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

مع السلام الوافی * من الاله الكافی
بالجود والالطاف * علی مدی الاحقاب
احبابی یا احبابی * فلازموا فی الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

منا لمحب السامى * عبد الغنى الشامى
حباه بالانعام * ربى وبالآداب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتم كفو لها

(وقال رضى الله عنه)

لا ندرك الله دائما ابدا || ولو جهدنا وكدنا التعب
ونت يا عقلنا عجزت فقف || عليك فى الله يفرض الادب
فيه دع الفكر كم مكابرة || من اين هذا الاخاء والنسب

(وقال رضى الله عنه)

به انتفت انتفاء الباب بالخشب || جمعا وفى الفرق ما الخلخال بالذهب
لو لم يكن خشب ما الباب كان ولا || قد كان من ذهب خلخال منتقب
حقيقتان هما احداهما عدم || وما سواها وجود ثابت السبب
والروح من جملة المعدوم سارية || كالجلد بالعظم ممسوك وبالعصب
وكلها صور يبدو مصورها || بها محيط كما قد جاء فى الكتب
فافهم تقاديره واعرف حقيقتها || منها ومنه وخف واحذر من العطب
ولا تقل انت هو وما انت هو أبدا || لا شئ كيف يساوى الشئ واعجب
وظاهر هو ذا لا غيره معه || وانما غيره المعدوم فارتقب
وباطن هو فى حال الظهور كما || عرفت فى الذهب المصنوع والخشب
ولا تقل بانتفاء الغير تجهله || ولا تقل بوجود الغير تحتجب
ورتبة انت فيها انه ازلا || فى رتبة غيرها فاكشف عن الرتب
وافهم كلامى وحقق ما تراه هنا || وميز الفرق والزم ساحة الادب
ولا تغالط فما الاحوال ملعبة || وليس قلبك هذا غير منقلب
هذا هو الخلق والحق المحيط به || لانه عدم قل بالوجود حبى
فاسجد له دائما ان كنت تعرفه || مثلى كما قال فى القرآن واقترب
ولا تصر كافرا ان قلت انك هو || فأنت بالنفس عنه دائم الحجب

الله اكبر هذا عقد كل ولى | لا شك فيه لنابل عقد كل نبى
فخذ به وتمسك لا تمل لسوى | هذا اذا رمت ترقى ذروة القرب
أولا فسلم للقوم الذين به | تحققوا واعتقد تنجو من التعب
وتدرك العز فى دنيا وآخرة | بالقوم فى حالة موصولة النسب
أولا فلا تؤذهم بالسوء تنسبه | لهم وخف ربهم يرديك بالغضب
ولا تخض فى امور لست تعرفها | انى نصحتك هذا غاية اللعب
ولا تعاند بلا علم وكن رجلا | له اهتمام بأعلى السبعة الشهب
واعلم بربك لا بالعقل منك تفز | بما تروم وكن فى الرأس لا الذنب
فان ربك خلاق لعقلك ما | فرقت بالذوق بين الضرب والضرب

(وقال رضى الله عنه)

ياعقل كم منك قلة الادب | فى الله فاسجد اليه واقترب
تجول فى الكائنات تطلبه | كطالب جذوة من اللهب
فى جوف ماء يدور فيه ولا | تراه يوما يفوز بالأرب
لجذوة النار يستحيل بأن | تكون فى الماء رح بلا تعب
كذاك حق اليقين خالقنا | وجود حق محقق الرتب
وكل شئ به بدا عدم | مقدر كالستور والحجب
فاعرف به نفسك الحقيرة لا | تغفل وكن قائما به تصب
واعبد به مؤمنا بعلته | ومخلصا دينه عن الريب
واحذر من الفكر فيه انك لا | تقدر تدرى أثمت فلتتب
ولا تغالط وكن على وجل | منه ودم به جاهلا وغبى
فانه الله فى الغيوب متى | شهدته أنت ظاهرا يغب

(وقال رضى الله عنه)

نسب المحبة أقرب الانساب | خال عن الاغراض والاسباب
ومتى تدنست المحبة بالسوى | حجبتك عنك كسائر الحجاب
يا أيها العدم الذى هو ظاهر | بوجود غيب غائب فى الغاب

خلص محبتك التي هي فيك من — دعوى الوجود تفز بفتح الباب
لا تدعى مالم يكن لك تفتضح — يوم اللقا فى حضرة الاحباب
هيهات أين محبة القوم الاولى — شربوا الكؤس وخمرة الاكواب
وتعلقوا بالغيب لا بتعلق — منهم به فاهدم اعز جناب
ان المحبة ان صفت لحقيقة — مكنونة فيها ألذ شراب
وبها النفوس هى القلوب تقلبت — من صحوها للمحو كالد ولاب
سلمان من آل النبى بها كما — سلمان منا قالها بصواب
فتحققوا بشرابها صرفا بلا — مزج يعيد شرابها كسراب
حقا نقول هى المحبة لا تكن — متجردا فيها عن الآداب
والبس لها ثوب التقى واحذر تكن — مثل النساء منقبا بنقاب
تمسى وتصبح أنت ولا ترى — الا الجود ووقفة المرتاب
الله أكبر اننا محبوبنا — فى حلة الابدال والاقطاب
نعلو ونسفل فى يدى أسمائه — من قرب تنعيم وبعد عذاب
ضلت به امم فلم يدروا سوى — أثوابه المعدومة الاثواب
وهو المحيط بهم وان لم يعلموا — هم فى يديه تلونات خضاب
أين الحلول وكل شئ هالك — نص الحديث ونص كل كتاب
لكن عقول الجاهلين تضلهم — فيكذبون بأبلغ الكذاب
والله يعلم ما هنالك كله — فتحققوه يا أولى الالباب

(وقال رضى الله عنه)

يا نسبة أدخلت سلمان فى النسب — بقول طه رسول الله خير نبى
سلمان منا بآل البيت ألحقه — مع انه فارسى ليس بالعربى
وأخرجت عمه الادنى اليه كما — أتاه تبت يدا وحيا أبى لهب
فابحث عن النسبة المرفوع جانبها — ماتلك واعمل عليها فيك وانتسب
ومجمل القول فى معنى حقيقتها — بأنها ملة الاسلام فاحتسب
اسلام روح وعقل للاله معا — بلاشعور ولا قصد ولا أرب
هذا وتفصيله ان رمت تعرفه — فانها حالة مجموعة الادب

سر من الغيب سار فى سريرة من * له يريد بلا سعى ولا سبب
فان بدت لك من فيض الاله هنا * فاحمد لمولاك فى دنياك واقترب
بجود قلب أنار الغيب طلعته * فلم يدع عنده ريبا من الريب
وأسلمت نفسه طوعا لخالقها * وآمنت بالذى فيها من الرتب
وأصبحت سائر الاكوان تطلبه * لانه سرها المخصوص بالقرب
تنزلات كلام لا حروف له * ولا عروض معانى جملة الكتب
حق تنزه عن روح وعن جسد * وعن ظهور وعما فى البطون خبى
هذا حقيقة اسلام الذى سلمت * منها بها نفسه عن صدق مرتقب
وهو الذى لم تكن توصف به أبدا * غير النبيين فى الماضى من الحقب
حتى الخليل لنا بالمسلمين لقد * سمى كما جاء فى القرآن يا ابن أبى
فاقنع بمجمله واطلب مفصله * فر بما فزت بعد الكشف للحجب
ونلت ما نلت بالفيض المقدس لا * بالكسب منك ودم فى السعى واكتسب

(وقال رضى الله عنه مواليا)

والله والله ماهذا وجود الرب * فانه من يقل هذا طغى فى السب
لان ذا حادث يأوى اليه الصب * والله حق قديم فالق للحب

(وقال رضى الله عنه)

لبس القميص او القبا * من كل شئ فاختبى
قمر منير طالع * نحن السحاب له الخبا
روح شريف كلنا * تصويره متحجبا
والله غيب عنه لا * يدرى به لما أبى
والشمس طلعة وجهه * والعالمون به الهبا
يخفى فنظهر ثم ان * ظهر اختفينا فاعجبا
عنه البرية قد لهت * وتفرقت ايدى سبا
ان غبت عنه فاننى * من نسل اصحاب النبا
واذا نسبت لا مره * لا أم صرت ولا ابا

وهو الجميع فان بدا * عنا الجميع تحجبا

(وقال رضي الله عنه)

انما بيت عزتي وهو قلبي * نازل فيه منه قرآن ربي
ليلة القدر جملة فاستمعه * بكلامي مفصلا يا محبي
كل نظم وكل نثر أتاكم * من كلامي فانه قشر لبي
فافهموه به يكون عليكم * نازلا للذي دعاه يلبي
يا عطاش النفوس هذا زلال * بارد فاشربوا له مثل شربي
بعد فيء الكون الذي هو فان * بين شرق من الرسوم وغرب
انها السيئات من تاب صارت * حسنات له بتبديل سلب
واستحالت بمن تجلى عليها * فاحالت ذاك البعاد بقرب
هو هذا نعم وما هو هذا * واسألوا عنه كل صاحب قلب
تجدوه الصواب لا ريب فيه * عند كم مذهبا لحزن وكرب
واستقيموا عليه لا تتركوه * بالشياطين ان اتوكم بحرب
هذه مدة تكون وتمضي * سرعة فاغنموا معارف وهب
كل من يعشق المليح تراه * صابرا في الهوى لشتم وضرب

(وقال رضي الله عنه)

يا مدعي العرفان فخرك كاذب * لم يدخل الوقت الذي هو واجب
فالنفس منك هي التي كذبت ولم * تصدق وأنت مخاطب ومخاطب
أين الصباح وأين شمسك بعده * روح تنير وليس ثم غياهب
فيضيء كونك باسم ربك كله * وتغيب عنك مشارق ومغارب
ان الحقيقة والشريعة واحد * والفرق بينهما ضلال غالب
فأقم لدين الله وجهك انه * وجه الحبيب له هناك حبائب
واطلب وكن متوجها أبدا به * يحظى ويظفر بالمراد الطالب
لكن بدعوى الوجود حجبت عن * من يدعي والعارفون مشارب
والله أعطانا منازل قربه * وله شكرنا والعطاء مواهب

حتى رأينا وجهه كالشمس قد | أبدى المثال بها الينا الضارب
في جنة الخلد التي هي لم تزل | موجودة بوجود من هو صاحب
هو صاحب لك ان رحلت مسافرا | عما سواه فما سواه أجانب
طبق الذي قد قاله لك مرسل | وهو النبي عليه صلى الواهب

(وقال رضي الله عنه)

هذا الطريق الاقرب | فخذوا المدامة واشربوا
وهي الوجود ونورها | كأس وأنت الغيهب
والكاس في يد من بدا | وهو المليح الاشنب
يا أيها الندمان لي | حثوا المطية واركبوا
منكم الحكم فالذي | يدري الكلام مهذب
وامشوا الصراط المستقيم * الى الحبيب لتقربوا
لا تهربوا منه تروا | منه اليه المهرب
فاز الذي يدنو وقد | خسر الذي يتجنب
يا عاذلون تحولوا | عن دربنا وتنكبوا
قلبي به متعلق | اذ ما لقلبي لولب
لا أم لي من غيره | امد الزمان ولا أب
قام الذي يدعو اليه * بما يقول ويخطب
أين الذي يصغي له | ويجد فيه ويطلب
جلت معاني الغيب عن | كون يجيء ويذهب
وعن العقول وما به | أهل العقول تمذهبوا
هي جنة وجهنم | أغياره تتلهب
وجه هو الشمس التي | عن شرقنا لا تغرب
يتلو مقالة أينما | ولو فلا تتهيبوا
نحن الذين به له | جئنا وعز المطلب
الله أكبر هكذا | احد هناك فيسلب

هو مؤمن لكنه	عنا بنا محجب
وبه نلوح ونختفى	برق يرفرف خلب
الله أكبر هكذا	هو واللبيب يجرب

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

الا يا لقومى من غزالة وجرة
جفتنى وعنى أظهرت فرط نفرة
دخلت ولما صرت منها بحضرة
نظرت اليها فاستحلت بنظرة * دمى ودمى غال فارخصه الحب
محجبة طرف الذى رامها عمى
لها كل حسن فى البرية ينتمى
بذلت لها روحى وجسمى مرتمى
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضى الله عنه مشطرا ذلك)

نظرت اليها فاستحلت بنظرة	على البعد شتمى ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما أريد وقصدها	دمى ودمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى	يجود به حبى فقالت هو الذنب
خرقت حجابى مذ نظرت تظنه	رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضى الله عنه كذلك مشطرا)

نظرت اليها فاستحلت بنظرة	بعادى عنها والبعاد لى القرب
وقد أعرضت عنى وولت مبيحة	دمى ودمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى	من العين أجراه بكاءى والنحب
فقالت دم العشاق انى رأيته	رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ان كنت تنكر علينا أيها المحجوب	حب المليح الذى عقلى به مسلوب
محبوب طه النبى زيد هو المطلوب	والله طه النبى الهادى له محبوب

وقال

(وقال رضى الله عنه)

لك قدرمت وجودا فأبى * وحوى رسمك أمّا وأبا
أنت رسم مستحيل عدم * ووجود الله عنك احتجبا
بدعا ويك له حيث دنا * منك يا تقديره واقتربا
واجب مازال ربى واجبا * مستحيل أن يرى منقلبا
وكذا الممكن فى امكانه * لم يزل والعلم فيه غلبا
علم ربى غالب فى كل ما * هو فيه فاسمعوا هذا النبا
هن أنواع ثلاث جنسها * مدرك بالعقل والغير صبا
فاحذر الواجب أن تخلطه * بالذى امكن فاخلط هبا
يابنى الايام هذا أبدا * دائم والكل يبغى الطلبا
ماهنا كل والكن وهم * غلب العقل أزال الأدبا
ان هذا هو علم خارج * عن معانى العقل علم الغربا

(وقال رضى الله عنه)

ياصاحب الجهل المركب * ويجهله عنى تنكب
لم يدرنى ويظنى * أنا مثله وعلى هكب
أخفت كمالى ناره * عنه فدخن لى وعكب
وبزعمه حزنا على * الدمع قطره وسكب
لا والذى هو عالم * بى كل ذا زورتركب
يدرى وينكر حالتى * وعلى بالطغيان وكب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

حيى زمان التصابى * أيام وصل الحبيب
والمشى بين الروابى * فى الروض ذاك الخصيب
وكنت اشكوه مابى * وكان نعم المجيب
وكنت ألقى ثوابى * ذاك الجمال المهيب

(دور)

ياسعد قل للحبائب * عيدوا الليالى الوصال
لا تجعلوا الصب خائب * منكم له البعد طال
شدت اليكم نجائب * دونى ومالى مجال
والقلب بالشوق ذائب * وبالبكا والنحيب

(دور)

جاءت الينا البشائر * بغمز تلك العيون
وأفهمتنا الاشائر * من كن لاقصى يكون
والعقل قد كان حائر * فيهم كثير الظنون
ومنه دارت دوائر * على البعيد القريب

(دور)

هذا الحى والمنازل * بانت لنا من بعيد
والركب فى الحى نازل * ويومهم يوم عيد
فلا تكن أنت هازل * واصدق تنل ماتريد
يكفيك شر النوازل * ربى ويعطى النصيب

(دور)

صلى الهى وسلم * على الشفيع المشفع
ومن لنا الخير علم * وكان للشر يدفع
محمد من تكلم * بكل ما كان أنفع
عبد الغنى منه ان لم * يفز بوصل يخيب

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

اذا ظهر نحن غبنا أوظهرنا غاب * وجود حق بنا مثل الاسد فى غاب
طوراله ولنا طورا وجوده ناب * عنا وعنه نشب منا ومنه ناب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

تجلى وجه محبوبى * وهذا كل مطلوبى

فيانار العدا ذوبى * بعيد عنك مشروبى

(دور)

جمال الاهيف الزاهى * وحسن الاغيد الباهى
به صبرى هوالواهى * وموتى فيه مرغوبى

(دور)

رأينا نوره أشرق * فكنا برقه الابرق
ولا نجد ولا أبرق * سوى الابريق والكوب

(دور)

علينا الخمر قددارت * بها ألبابنا حارت
وأطيار الهوى طارت * بترتيب واسلوب

(دور)

مليح الكون وافانا * وزاد الحسن احسانا
وحيى يوسف الآنا * فقرت عين يعقوب

(دور)

وصلى ربنا الهادى * على من شرف الوادى
له عبد الغنى الحادى * بعشق فيه منسوب

(وقال رضى الله عنه)

يامرحبا يامرحبا يامرحبا * هذا الحبيب أتى وكان مغيبا
فتبينت أنواره فى ذاتنا * لما فنينا فيه وانكشف الخبا
صبغت ارادته الخلائق كلهم * بوجوده لما تجلى فى القبا
ياطالما قدكان عنا غائبا * فينا ولم نشعر به فأتى النبا
هذا المليح وهذه اوصافه * كم اطلعت منه لقلبى كوكبا
وسرى نسيم الروح فى أحشائنا * فأمالنا طربا كاغصان الربا
وبه انجمعنا يوم جمعة وصله * وتفرقت أحزاننا أيدى سبا
وهو الذى عنا أزال غياهبا * منهاو بالنور المبين لنا انبا
لانستطيع نراه وهو الشمس فى * اشراقه وجميعنا فيه الهبا

جلت معالم ذاته عن دركنا ... وان استذيب العقل فيه تقربا
وتبارك الله الذى هو واحد ... أحد اليه كل ذى قلب صبا
بجلاله فتن العقول وفاتن ... بجماله كل الحواس تحببا

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

الكون قد أظهر لى بسطه
فى نور طه مثبت قسطه
والآل نور أحكموا ربطه
لو شق عن قلبي يرى وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
نوران فى نور لهم غائب
روح وجسم ذا بلا عائب
لازال فى قلب لنا تائب
العلم والتوحيد فى جانب * وحب آل البيت فى جانب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(مطلع)

لما تجلى حبيبي * لى كان مسكى وطيبي
والوجه منه سبانى * بكل حسن غريب

(دور)

قوموا اشهدوا يا جماعه * بدرا يريكم شعاعه
ولا تقولوا غفلنا * عن القريب المجيب

(دور)

حي الحيا أرض نجد * مثير شوقى ووجدى
يا طالمالى أفادت * فرط البكا والنحيب

(دور)

يا غصن بان تثنى * خل الجفا منك عنا
وجد علينا برؤيا * هذا الجمال المهيب

(دور)

صلاة

صلاة ربي الرحيم * على النبي الكريم
ما فاق عبد الغني * في المدح كل لبيب

(وقال رضي الله عنه من طريق الموشح)

(دور)

جل وجه لاح من خلف النقاب * فامتلا قلبي بنور الاقتراب
خافق الاذيال محبوب مهاب * فاتح في كل وجه كل باب

(دور)

انه المنظور في كل العيون * انه المفهوم في كل الظنون
غير أن العقل عن هذا المصون * في قصور وذهول وارتياب

(دور)

أيها القوم اصعدوا فوق المنار * واتركوا الاغيار فالاغيار نار
وامسحوا عن وجهكم هذا الغبار * وانظروا الوجه الذي في الغير غار

(دور)

لمتى أنتم سكارى في شكوك * لم تذق أنفسكم طعم السلوك
مالكم علم بأسرار الملوك * انها واضحة وهي الصواب

(دور)

وصلاة الله ربي والسلام * للنبي المصطفى خير الأنام
ولآل ولاصحاب كرام * من بهم عبد الغني الداعي يجاب

(*وقال رضي الله عنه مخمسا)*

أيا من له الاشواق مني كثيرة
ومني دموعي يوم بان غزيرة
ويا من لقلبي في هواه سريرة
فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
خيالك في قلبي لقلبي مسامر
وحبك للعشاق ناه وآمر
فيا ليت غيث الوصل لي منك غامر

وليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

لقد ذاب كلي في لقائك الهنا

وبدل فقري في تجليك بالغنى

وأنت هو الموجود حقا ولا أنا

اذا صح منك الود يا غاية المنى * فكل الذي فوق التراب تراب

(وقال قدس الله سره)

بعيد الشبه باعيني * جمال الله في قلبي

فان الحسن في الاكوا * ن غير الحسن في الرب

وحسن الكون آثار * من الحسن الذي يسبي

وهذا العلم لا يدريـ * ـه الا كامل اللب

رأيت القوم قد شدوا * على الاكوار والنجب

وطاروا في الفلا حتى * أناخوا في حمى الحب

واني خلفهم أعدو * أنادي آخر الركب

قفوا لي لا تضيعوني * فاني طالب القرب

الى أن جئتهم صبا * بهم والدمع في الصب

أخذت العلم عن ذاتي * وبالاسناد عن ربي

وأشياخي اشاراتي * بدت من داخل الحجب

فلا زيد ولا عمرو * هنا قد كان في دربي

الى أن جئت سردابا * طويلا ضيق السرب

ووافيت الحمى طلقا * بلا شرق ولا غرب

وصادفت الذي قد كنـ * ـت أرجو غافر الذنب

وادعوه هو المعنى * وعنه كان لي ينبي

الى أن صار لي غيبا * وزالت لبسة الترب

وقرت عين من يهوى * بمن يهوى وقل حسبي

وقال

(وقال رضى الله عنه مواليا)

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب * فانه ربك المعطى حضر أو غاب
والقلب يقلب سر بما يشبه الدولاب * اياك والبرد يدخل من شقوق الباب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

يا صبا نجد * زدت فى وجدى * ليت لو تجدى * عن شذا الأحباب
لم أزل هائم * فى هوى الدائم * والسوى نائم * سد عنه الباب
يا بريق الغور * جرت أقوى جور * ان فوق الطور * هذه الاوصاب
سارت الركبان * فانتفت اكوان * وانتفى قدبان * مذ رقيبى غاب

(دور)

نلت فضل الكاس * دون كل الناس * وامتلا ايناس * قلبى المشتاق
والذى فى الغيب * شق عنه الجيب * ما بقى فى الريب * عند فتح الطاق
قل لأحبابى * هل بهم مابى * شرب اكواب * مزق العشاق
فاسألوا نظره * خادم الحضره * تغنموا أجره * يا أولى الالباب

(دور)

صل يا فتاح * مع سلام فاح * للذى قد لاح * نوره فى الكون
احمد المختار * كامل المقدار * جامع الأسرار * وهو نعم العون
ثم بعد الآل * مجمع الافضال * صحبة الابطال * بالتقى والصون
للغنى العبد * حافظ للعهد * باذل للجهد * يرتجى الوهاب

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين لبعض المتقدمين

فز دهرى بحقه
من يدى مستحقه
يا رؤفا بخلقه
صوح النبت فاسقه * نهلة من سحائبك

فقرنا زاد فاغننا
واعطنا ماهو المنا
ثم فرج همومنا
وأغثنا فاننا * فى ترجى مواهبك

(ﷺ) (حرف التاء) (ﷺ)

*(وقال رضى الله عنه *)

اطوف على ذاتى بكاسات خمرتى ... وأستمع الالحان فى حان حضرتى
وأنفخ مزمارى وأصغى لصوته ... وأضرب دفى حين ترقص قينتى
وأنشق من روضى نسيم حقائق ... ويسرح طرفى فى حدائق نشأتى
وعندى الى رؤيا جمالى تشوق ... كثير وما عشق لغير حقيقتى
ويالهف أحشاءى على حسنى الذى ... فؤادى به صب ويا فرط لوعتى
احن الى ذاتى صباحا وفى المسا ... وغاية قصدى فى العوالم رؤيتى
وقد وعدتنى اليوم نفسى بوصلها ... غدا فتى منى تقوم قيامتى
وأرفع عن وجهى خمارى مجردا ... ثيابى عن ذاتى وأهتك سترتى
أبى الحب الا أن أكون موالها ... بقلب على طول النوى متفتت
وشوق كثير واصطبار ممنع ... وسقم وأشجان على شديدة
وانى لارجو من حقيقتى اللقا ... وأطلب منها أن أفوز بنظرة
فلا عجب ان بحت بالسر للورى ... وعربدت فى هذا الوجود بسكرتى
وتهت بمحبوبى على كل ناسك ... وغبت عن الاكوان بل عن هويتى
وعندى انتظار كل يوم وليلة ... الى رؤيتى بل كل وقت وساعة
وما أنا الا من أحب وان من ... أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهورى لى وما كنت خافيا ... فطورت فى الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما فى عمى ليس فوقه ... ولا تحته أيضا هواء بوحدة
وللقلم الاعلى تنزلت من يدى ... وللوح حتى للذوات الكثيرة
وقد كنت عرشى واستويت عليه من ... قديم زمانى فى الوجود برحمتى
ومنه الى الكرسى تنزلت بل الى ... سمواتى السبع الطباق العلية

وطورت أملا كى فلى كنت عابدا   وطورت أفلاكى فدارت بقدرتى
وعدت نجوما مشرقات على الورى   أزيد ضياء فى ظلام الدجنة
وطورت شمسا فى طلوع نهاركم   وما الليل الا من نتائج غيبتى
وصرت هلالا تحسبون الشهور بى   وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت اياما لكم ولياليا   ودهرا وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان فى الارض قبلكم   وجئت لهم رسلا لابلاغ حجتى
وقد كنت تكذيبا لرسلى منهم   فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفى كل اطوار الشياطين بينكم   ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
وطورت فى شكل العناصر ثم فى   مواليدها فى الارض تلك الثلاثة
ففى معدن طورا وطورا ظهرت فى   نبات وحيوان لتتميم حكمتى
وكنت رياحا من شمال ومن صبا   أهب فأروى عن حديث الاحبة
وكنت بحارا زاخرات على المدى   تفيض فتبدي موجة بعد موجة
وطورت أرضا ثم صرت جبالها   لارسائها فوق البحار المحيطة
وانى على ما كنت فيه ولم أزل   ولى رتبة التنزيه ارفع رتبة
وما كثرة الاطوار منى غيرت   صفاتى ولا ذاتى ولا قدر ذرة
وهل أنت فى تخييل ذاتك باطنا   تغيرت عما كنت فى كل مرة
فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من   زخارف أشباح هنا مستحيلة
وذلك كهذا غير أن الخيال مع   تخيله فى الغير لا فى الهوية
وما هى الا أنت لا شئ ههنا   سواك فحقق سر تلك الحقيقة
واياك والتشبيه فى كل موضع   توهمت فيه الغير وافطن للبسة
وخذ كل ما ألقى عليك منزها   ولا تخش عارا ان فهمت اشارتى
وهذا الذى قد قلته كله أنا   ظهرت به لى قاصدا لنصيحتى
ولما انقضت أطوار ذاتى بمقتضى   صفاتى وأسماءى العظام الجليلة
وتم التباسى بالذى أنا مظهر   له من شخوص فصلتها ارادتى
وسويت جسم الكل بى فهو قابل   لروحى وتفصيلى استعد لجلتى
جمعت من الاشياء طينة آدم   ومنها الى الكل الرقائق مدت
وخمرتها حتى تناسق نشؤها   وسويتها حتى لنفخى استعدت

ولما استتم الامر واستكمل الذى … أردت من الاجمال فى البشرية
ففى تلك من روحى نفخت وقد سرت … نسائم أمرى فى رياض الطبيعة
فقمت سميعا باصرا متكلما … مريدا عليما ذا حياة وقدرة
فلم يبد منى غير ما هو كائن … لدىّ وبى منى علىّ حكو متى
فكنت كماء لونه من انائه … وكالشمس تبدى خضرة بالزجاجة
وأسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى … فكان سجودى لى وآدم قبلتى
ولما أبى ابليس عنى تكبرا … ولم يات لى من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الاعلى له كنت مخرجا … وآب بخسران وطرد ولعنة
وأسكنته فى الارض أظهر كامنا … به من شقا أصحاب قبضة يسرتى
وأظهرت فى ذاك الملا فضل آدم … وأنزلته اعلى مقام بجنتى
وأخرجت حوا منه فهى له كما … هو الآن لى من حيث وصفى وصورتى
وعن بعض أشجار هناك نهيته … ولى كان منى النهى عنى لحكمتى
ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد … نهيت كمال الصورة الآدمية
أتيت بأقسام الىّ موسوسا … وأوقعت نفسى فى غرور وغفلة
وذقت كماذاق العدو تباعدى … وما الاكل الا الفرق والجمع توبتى
وقد لاح عصيانى علىّ وبدت … طفقت بأوراق اخصف سوءتى
ومن بعد ذا أهبطت للارض هيكلى … وكنت بها فى العالمين خليفتى
وسخرت لى كل الوجود تفضلا … على صورتى منى واتممت منتى
وعرفت ما بينى وبينى كلاهما … على عرفات بعد طول التشتت
فكان نكاح الامر فى الخلق ظاهرا … بنافى كلا الشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلبى جميع مظاهرى … بصورة ذر للعهود الوثيقة
وأشهدتهم عنى ألست بربكم … فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
وأوهمتهم غيرا فأنكر بعضهم … وأوفى بعهدى بعضهم مع لبسة
وأول أطوارى الكرامن أنى … لآدم شيئا كنت وهو عطيتى
وطورت نوحا جاء ينذر قومه … وكنت له التكذيب منهم بيعثتى
وألفا سوى خمسين عاما لبثت فى … جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى

وهم

وهم يعبدون الغير بل يعبدونني
ولا غير لكن وهمهم هو سترتي

ولما أبوا واستكبروا كافرين بي
دعوت عليهم واستجبت لدعوتي

وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا
و لم ينج الا من معي في سفينتي

وطورت ادريسا ولي كنت رافعا
مكانا عليا في أجل مكانة

وطورت ابراهيم يدعو الى بي
على قومه آيته أي حجة

ومذ قال ذا ربي له كنت كوكبا
كذا قمرا أيضا وشمسا بوجهة

ولا فرق الا بالافول ألم تكن
اذا لا أحب الآفلين مقالتي

كما قلت سموهم لقوم تعلقوا
بما قيد الامكان من مطلقتي

وجئت الى النمرود ادعوه للهدى
فلم يمتثل حتى توى بالبعوضة

وأضرم لي نارا وأرسلني بها
فعادت بأمري لي على كجنة

وقد كنت مني طالبا أنني أرى
لحق يقيني كيف احياء ميتة

فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
من الطير واجعل في العلا كل قطعة

ونادبهم يأتين سعيا وبعد ذا
فكن عالما الا شيء الا بقدرتي

وطورت اسماعيل لما بلغت مع
ابي السعي ذبحي قد رأيت بنومة

وناديت لما اسلما حين تله
أصدقت حتى كان بالكبش فديتي

وطورت اسحق الغيور ولم تكن
على غير تحريم الفواحش غيرتي

وطورت يعقوبا بليت بيوسف
وأسلني حبي له كل محنة

وفرقت ما بيني زمانا وبينه
ووا أسفي ناديت من طول فرقتي

وعيناي من حزني قد ابيضتا وقد
مننت بجمع الشمل بعد التشتت

ويوسف قد طورت زاد ملاحة
بوجه سبى كل الوجوه المليحة

وبالثمن البخس اشتراني مشتر
وفي الجب ألقتني من الكيد اخوتي

وقد عشقت حسني زليخا والهوى
اضر بها حتى هممت وهمت

وطورت هودا كان يشهد قومه
على انه من شركهم ذو براءة

ولوطا لقد طورت أيضا وصالحا
أتيت الى قومي لابلاغ دعوتي

فزاغوا وعن أمري عتوا وتكبروا
وقد عقروا لما عصوني ناقتي

وطوّرت موسى ضارب البحر بالعصا وقد شق حتى قومه فيه مرّت
وآنس نارا من جوانب طوره فرام ليأتى الاهل منها بجذوة
فنال الهدى فى شكل مقصده وقد تجلى له من مظهر الاحدية
وقد حاز منه رؤية بسؤاله ولكنها الاطواد بالصعق دكت
وعيسى لقد طوّرت يبرئ اكمها وأبرص والاموات يحيي بدعوة
وأرسلت روحى طبق ماهو عادتى الى الام حتى كان مظهر نفختى
وأظهرت ماقد كان فى الاب مضمرا وبينت للاقوام سرّ الامومة
فضلوا وزاغوا عن مثال ضربته لفهمهم علوم فى الوجود دقيقة
وقالوا بأنى قد غدوت له أبا وقد خص من دون الورى ببنوّتى
وأين الوجودان اللذان تباينا وماعز خلاق كذل خليقة
ومن بعد هذا جئت فى طور كل ما مضى من رسول أونبىّ لامّة
وأصبحت فى شكل النبىّ محمد الى الله أدعو الناس فى أرض مكة
فآذتنى الاقوام بغيا وحاولوا بأفواههم اطفاء نور النبوّة
وأظهرت دين الحق بعد خفائه فأصبحت الكفار فى سوء حالة
ونكست أصنام الضلال وفى الورى أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتى
وطوّرت أصحابا ومن هو تابع لهم بالهدى مثل الكرام الائمة
ومن بعد ذا مازلت أظهر دائما على أمد الازمان فى كل هيئة
وطوّرت أهوال القيامة والذى يكون غدا فى يوم عرض الخليقة
واياك من قولى بأن تفهم الذى تدين به الكفار بين البرية
فانى برىء من حلول رمت به عقول تغذت بالظنون الخبيثة
ومابانحلال واتحاد أدين فى حياتى وان دانتهما شرّ أمّة
وكل الذى أبديته لك ناظما فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من أهل المعارف لم تلم لانك تلقاه بنفس تزكت
وان كنت مطموس البصيرة جامدا على ماترى من صورة بعد صورة
فانك معذور بقلة فهم ما أقول لضعف فى قواك الكليلة

فواظب

فواظب على التنزيه وادأب عليه لا | تكن من أناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسيما ولا تك جاهلا | بأوصاف من أبدا لك في كل حالة

(وقال رضي الله عنه)

أنا كل الوجود والكائنات | أنا كل الارواح كل الذوات
أنا كل العقول بل كل شئ | في جميع الازمان والاوقات
ليس كل الوجود الا أسامي | والمسمى بكل ذلك ذاتي
والتباسي عليك حيث لباسي | كل شئ يلقيك في الآفات
يا بني هذه العصابة اني | جاعل حبكم مكان حياتي
لي فؤاد يحن شوقا اليكم | كل حين في سائر الحالات
انما نحن واحد تتجارى | في بحار الوجود كالموجات
لمحات تلوح من نور أمر | وبقاء الجميع في اللمعات
ولعين العيون في كل شأن | صور تستقل عند عداتي
والتجلي في كل نوع مفيد | عكس ما نحن فيه والحق آت
واقترابي تباعدي وعلومي | عين جهلي والنفي في اثباتي
حبذا نغمة السماع سحيرا | ان تكن بالدفوف والنايات
وصرير الطنبور والجنك لما | شاكلته رقيقة النغمات
وصياح السنطير للهويدعو | وكؤوس الطلا بأيدي السقاة
مجلس فيه موسم للاماني | وهو بالانس حف واللذات
سيما والملاح تخطر فيه | بوجوه محمرة الوجنات
هذه هذه المظاهر لاحت | لا لخصوص الشخوص والهيآت
صرخ الناي فاستمع يا نديمي | وتنصت لهذه النفخات
وتأمل ما في سماعك منه | وخذ الامر من يد الاصوات
صور تلك في السماع تجلت | ثم ولت وما لها من ثبات
واضطراب الجسوم بالوجد يحكي | دوران الافلاك بالحركات
عارف الله عارف كل شئ | وسواه من جملة الاموات

كثر القول من ذوى الجهل فينا * فالصواب السكوت بالاخبات
قولهم صادق عليهم لان الـ * ـحكم فـرع عن التصورآت

والذى نحن فيه هم فى سواه || أين نور الهدى من الظلمات
لو يحوزون ذرة من صواب || تركونا وهذه الآيات
يا أخى العين لو ترى بك ما بى || كنت مثلى تفوه بالشطحات
أنا صب أهيم فى كل شئ || حيث ألغيت جملة الكائنات
وتجلت علىّ ذات خمار || نورها لاح من جميع جهاتى
وأنا ما فظ قضية حكمى || والحدود التى بهن نجاتى
فلهذا أحب كل لذيذ || وفؤادى يدوم فى الشهوات
وأنا مغرم بكل مليح || فى حياتى هنا وبعد مماتى
واذا لامنى الجهول أنادى || حسبك الجهل عن أتم صفاتى

(وقال رضى الله عنه)

من الموشح وهو عروض حيا الحيا وادى النقا والاجرع

(دور)

أنوار شمس الذات لما لاحت * أرواحنا شوقا اليها راحت
يا زهرة فى روض قلبى فاحت * نفسى بما قد أضمرته باحت

(دور)

يا من هو الموجود عند السالك * لاغيره اذ كل شئ هالك
احكم بما قد شئت أنت المالك * كل الورى بالعشق فيك ارتاحت

(دور)

أنت الذى قامت بك الاشياء * أنت الذى ضاءت بك الظلماء
عن حكمك العدل الورى أفياء * ان زال عنها الحكم يوما طاحت

(دور)

يا ظاهرا فى كل شئ باطن * فى القلب لا فيما سواه قاطن
عنكم لغات الكون فيها راطن * بالشوق والاشياء فيكم صاحت

(دور)

العقل من كل الورى محجوب * ان لم يكن يظهر له المحبوب
والظاهر المأمول والمطلوب * اذسائر الاستار عنه انزاحت
(دور)
ياحسرة المحجوب والمغرور * قد سار فى الظلماء لا فى النور
مربوط بالاغيار كالمأسور * فى ساحة الدنيا حشاه ساحت
(دور)
لاعالم يدرى الذى أدريه * والجاهل المغرور بالتمويه
فاسمع باذن القلب ماأبديه * فى الحب أطيار المعانى ناحت

(وقال رضى الله عنه مواليا)

يامنكرين لكم فى ناركم كيات * نياتكم جعلت أعمالكم حيات
أنتم عميتم عن المنشور فى الطيات * والكل بالله والاعمال بالنيات

(وقال رضى الله عنه)

ظهرت ذاتى لذاتى * فى صفات من صفاتى
وبدت فى النفس نفس * سكنت فى حركات
كنت كالقشر عليها * وهى كاللب المواتى
والذى أبديه عنها * هو نعتى وسماتى
عينها غابت ولكن * حضرت باللعظات
وغدت تكشف عنى * لى بها عن ظلماتى
وتبدت شمسها من * فوق سبع الطبقات
فأنارت أرض قلبى * وبها ضاءت جهاتى
وأنا الحادث ماض * وأنا الدائم آت
وهو أمر واحد واثـ * ـنان بعد الالتفات
فتنحوا عن طريقى * يا نفوسا جاهلات
واحذروا أن تدخلوا فى * طرقاتى الضيقات
وابحثوا عنكم وخلوا البحث عن أوصاف ذاتى

أنا الاروح أمر | فوق كل الكائنات
أنا الا محض نور | فائض باللمعات
أنا الاسر عرش | وأنا ماء الحياة
وأنا المعروف فى السبع * الطباق العاليات
وأنا فوق اشارا | تى وكل الشطحات
ومعانى الكون دونى | وهى من أدنى هباتى
كيف لاوالنفس منى | ذهبت فى الذاهبات
وبدا الحق مكانى | يتجلى بصفاتى
والذى يعرف ربى | عارف بى وبذاتى
والذى يجهله يج * هلنى بالغفلات
يا اخلاءى رويدا | كم بتعويج قناتى
ظنكم اعدم نورى | عندكم ذا اللمعات
كلما لمتم شربنا | كم كؤوس صافيات
وعلمناكم دنان ال * سباقيات الصالحات
وجهلتم ما لديكم | لخمير سارحات
عندكم ماء وأنتم | قد عطشتم للممات
هيئوا الاكباد منكم | فى غد للحسرات
واستعدوا لسؤال | عن جميع السيئات
ليت منكم لو شربتم | ما حويتم باسقاتى
مخرج الافلاك اضحى | بحروف الجسم ياتى
عن لسان الملأ الاع * لى وهاتيك الذوات
ومعانى الروح تتلى | فى المسا والغدوات
وكلام الله برق | خصنا بالومضات
وسمعنا وترالوت * ر بأيدى الغانيات
ودفوف الحق من نق * رتها زالت سناتى

ومن امر

ومزامير المعانى * اطربت بالنغمات
وحلا رقصى مع الار * واح تلك الراقصات
ثم باآتى جميعا * دخلت فى ألفاتى
وانقضى صحوى وقدعمـ * ـت بحر السكرات
غرست فى أرضه بالـ * ـلطف منه شجراتى

وهو بزرى وهو أيضا * ظاهرا من ثمراتى
وانثنت أغصانها من * أمره بالنسمات
فى رباوج التجلى * ورفيع الحضرات
باشذا عرف غراسى * فاح باطيب نباتى
والسوى فى كل حزن * وأنا فى النزهات
والذى عندى منى * غيرما عند عداتى
هم يرونى فى شتات * مثل ماهم فى شتات
وانطوى عنهم خصوصى * وانتفى عنهم ثباتى
وانجلت شمسى وهم بالجسم خلف الهضبات
فاح مسكى وزكام * عندهم عن نفحاتى
وأنا فى محض ايقا * ن وهم فى الشبهات
وعلى الجملة فيهم * قدأجيبت دعواتى
وأصيبوا برزايا * هى احدى السطوات

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ان لم تجد كل حى فى البرايا ميت * فانت محجوب حالك ليت تدرى ليت
أبواب كل الحواس اغلق وقم فى بيت * قلبك تقل لك زليخا أمر ربك هيت

(وقال رضى الله عنه)

ليت شعرى مذ كررت نظراتى * انا ساع فى الموت او فى الحياة
ياغلاما اذا اعتبرتك جسما * اوترقيت قلت روح الذوات
واذا مافنيت عنك وعنى * قلت يارب فى أتم الصفات

لك عندى فى الكل صورة وجه ... جل عن كل صورة بالتفات
أنت غيرى حقيقة ولو انى ... قلت لما فنيت ذاتك ذاتى
آه من لى بمفرد يتثنى ... فيفوه اللسان بالشطحات
نحن فى كنه كؤوس مدام ... دائرات فى سائر الاوقات
من يرمنا يسكر بنا خارجا عن ... كل شئ يرى من الكائنات
عدم ظاهر بمحض وجود ... بل وجود يغيب بالغفلات
واذا شاء كان أكشف شئ ... وهوان شاء أغيب الغائبات
هذه عادة المظاهر تبدو ... للهلاك السريع او للنجاة
و الذى يعشق الملاحة يفنى ... فى العيون الفواتر الناعسات
ياوجودا وكل شئ سواه ... عدم ظاهر به فى الجهات
ان أردنا قلنا بانك انا ... حيث منا لاشئ ماض وآت
واذا ماهيا كل الجهل لامت ... فالسوى نحن مثلهم عن ثبات
نحن فى النور سائرون الينا ... وجميع الانام فى الظلمات

(وقال رضى الله عنه مواليا)

بقية الروح مما كان فى التابوت * تابوت موسى وذا الجسم والناسوت
وحين عقلى غدا فى ملكه طالوت * قتل من النفس داود الهدى جالوت

(وقال رضى الله عنه)

انى ان أمت فما أنا ميت ... انا حى بمن اليه اهتديت
وأنارت مشكاة ذاتى بمصبا ... ح علومى وفى الزجاجة زيت
رمت من رامنى بصدق وداد ... واذا ما دعاله لبيت
ولروحى الحضور فى كل حى ... فبلذ التصبيح والتبييت
ان لله فى ابن آدم ملكا ... لازوال له ولا تفويت
سر ذات به الخلافة قامت ... وعليه الاحياء والتمويت
نظرى فى ظواهر الكون تخر ... والتفاتى الى البواطن صيت
من سواه افتقرت لما تبدى ... لى جهرا حتى به استغنيت

ولعقلى بسرّه تكميل || و لقلبى با مره تثبيت
ان تأمّلت فالجميع معان || ولنطق الوجود هم تصويت
عطس الكون بى وقد كنت جدا || منه حتى له انا التشميت
من يزرنى يزر أشعة نورالـ * ـمصطفى ضمها ضريح نحيت
وهو حى فى قبر جسم محب || بغذاء الهوى له تقويت
وله قلبى المدينة كشفا || أين منها بغداد أو تكريت
عالما كن اوطالبا اومحبا || مثل ما قال تلق ماقد لقيت
لاتكن رابعا فتهلك جهلا || بالذى قد أمرت اوقد نهيت
ياشبيهى بصورة الجسم قد أسـ * ـمعت حيا لو اننى ناديت
ليت هذا البعيد منك قريب || ليت لو قربت بعيدك ليت
قف على هذه الشخوص فاما || ملك فى الثياب اوعفريت
وتجنب عن الحلول وحقق || كل شئ فذاك للحق بيت
وتأمّل فا لفرق بالله جمع || واجتماع على السوى تشتيت

(وقال رضى الله عنه)

كل أناس لهم لغات || وكل محو له ثبات
وكل وقت له كلام || وكل شغل له أداة
وكل سرّ له ظهور || وكل ليل له سراة
وكل امر له سماء || وكل شخص له سمات
وكل حكم له مضاء || وكل ذات لها صفات
وكل خمر له مدير || وكل كاس له سقاة
وكل سهم له مصاب || وكل قوس له رماة
وكل طير له غذاء || وكل وحش له فلاة
وليس يدرى ببعض أمرى || الا الذى جمعه شتات
ولليه بالهدى نهار || وفى مساء له غداة
وقلبه الشمس بالتجلى || غروبها عنده الممات

وجسمه صور نفخ روح * بأمره تحشر الرفات
ميزانه العقل والصراط الـ * شرع الذى قالت الهداة

يموت فى ساعة ويحيى * فوته طاب وا لحياة
وحاصل الامر فهو مثلى * ذاتان فى الوصف وهى ذات
وما سواه حمار جهل * يقظته فى الورى سنات
شيطانه راكب عليه * من يده ماله نجاة
يوقعه فى جحود ما لا * يدريه مما درت ثقات
مكدر ماله صفاء * والقلب من قسوة صفاة
وذاك مالا اعتبار عندى * ولا اليه لنا التفات
والحرف ذو عجمة وأما * حروفه فهى مهملات

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

ذاتى لاحت * فيما بدا من صفاتى
حتى انزاحت * عن عيونى غفلاتى

(دور)

يامن أهدى * كل حسن وجمال
لما أبدى * لى فنون الحركات

(دور)

أنت الباقى * لم تزل والكل فان
انى الراقى * فى رفيع الدرجات

(دور)

جلت عين * شاهدت وجه حبيبى
عنها غين * صار يمحى بالثبات

(دور)

يوم الوادى * طلعت سلمى علينا
حتى النادى * ضاء من كل الجهات

(دور)

ياخوانى * هذه الانوار لاحت
للاعيان * جمعت منى شتاتى

(دور)

غنى الحادى * فشجى قلب المعنى
ذاك الصادى * للقاء الظبيات

(دور)

وا أشواقى * لمعانى حسن ليلى
مالى واقى * من سيوف اللحظات

(دور)

انى هائم * بعدهم فى كل وادى
عشقى دائم * لحبيبى ياسقاتى

(دور)

هذا حانى * جمع القوم السكارى
من يلحانى * ليس يدرى حسن ذاتى

(دور)

فى أفلاكى * طلعت شهب نجومى
من أملاكى * أنزلت وحى النجاة

(دور)

حتى يتلى * سر قرآنى بقلبى
لما يجلى * بالبها وجه فتاتى

(دور)

انى وحدى * مامعى فى الكون غيرى
أبدى وجدى * لبدورى الطالعات

(دور)

من أغيارى * خلصت للحق عينى

مذ أطواري * أحرقتهم سبحاتي

(دور)

في ديجوري * أشرقت شمس نهاري

لولا نوري * كتمتني ظلماتي

(دور)

من يهواني * يترك الكل جميعا

يبقى عاني * يرتجي حسن التفاتي

(دور)

يبدو وجهي * عنده أيان ولى

يمحو شبهي * مع جميع الشبهات

(دور)

لا يلويه * عن حماناصوت شاد

بل يثنيه * لى جميع النغمات

(دور)

يصغي لما * يصدح الطير سحيرا

يجلو الغما * ويزيل الحسرات

(دور)

تلك الليله * زارني من كنت أهوى

في التهليله * جذبت نوقي حداتي

(دور)

لو كانت لي * قدرة الرؤيه لما

أفنت كلي * عمت في بحر الحياة

(دور)

لكن مني * خطفت سلبي جميعي

تملا دني * بهوى الحب المواتي

(دور)

ثم اشتاقت * مثل ما اشتقت اليها

حتى راقت * خمرتى بالنفحات

(دور)

ياعذالى * فى شرب هذى الحميا
قدرى عالى * فى هوى ماض وآت

(دور)

فرد لكن * هو فى المجلى كثير
عندى ساكن * فيه صحوى سكراتى

(دور)

أفنى لبى * نور سكان المصلى
يحيى قلبى * برقهم بالومضات

(دور)

بروضى زاهى * بأزاهير التجلى
عرفى باهى * بلطيف النسمات

(دور)

من يد ربى * بملوك العشق يدرى
فى ذا الحين * نافذات سطواتى

(دور)

جل المولى * من حبانى بالعطايا
وهو الاولى * بى فلا اخشى عداتى

(دور)

صلى ربى * دائم الدهر على من
اوج القرب * قد رقى بالمكرمات

(دور)

أبدى فيه * مادحا عبد الغنى
مايديه * من رقيق الكلمات

(دور)

علىّ البارى * أن يوقى المسلمينا
حرّ النار * مع جميع الحسرات

(وقال رضى الله عنه)

ألا ليت لوجاد لى الحب ليت * فتى هو الحىّ والكل ميت
مليح به ضاء مصباح حبنا * ومن علمه كان امداد زيت
بثنا له يده كعبة * بها طفت سبعا وفيها سعيت
فيا أمة العشق حجوا الى * فؤادى الذى هو للحب بيت
نحرنا له أنفسا فى منى * هواه وجمرات همى رميت
سواى به ضلّ فيما اهتدى * وانى بما قد ضللت اهتديت
هو الحرم الامن للملتجى * ظهرت به حين فيه اختفيت

(وقال رضى الله عنه)

كفة الغيب كفة الحسنات * وهى فى الكون كفة السيئات
وانظر الميل فهو للقلب منى * ميل قلب الميزان ميزان ذاتى
وأقيموا للوزن بالقسط هذا * قول ربى فى محكم الآيات
وكذاك الصراط منى اليه * نفخة الروح لاتصال الحياة
وهو جسر على جهنم جهل * هو أغيار حضرة الحضرات
ما الى جنة الصفات سواه * من طريق فى هذه الظلمات
فاذا مات صاحب الفتح منا * ورقى بالفنا ذرى الدرجات
ثم أحياه ربه يوم حشر * عرف الكل واهتدى بلغات
ورأى مارأى وحقق كشفا * أن سرّ الوجود فى الحركات
حركات الوجود لاحركات * سكنات وليس بالسكنات
وشؤون ومالها من وجود * وهى بالقلب للوجود المواتى
هى طورا به تلوح وطورا * هو يبدو بها لاهل النجاة
ايها الغافلون مهلا رويدا * لم أوافق لكم على الغفلات
انا فى رؤيتى تصرّف ربى * بى تشاغلت عن تصرّف ذاتى

غاب

غاب نورى فى نوره فمحانى * وأزالت صفاته لصفاتى
وهو حق ذاتا ووصفا وانى * باطل زاهق بغير ثبات
صبغة مستحيلة تتلاشى * بالتجلى فى سائر الحالات

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

نور طه المصطفى منه جميع الكائنات * وبه كان الترقى فى رفيع الدرجات
كفه غيث مغيث لقلوب المتقين * ومزيل عطش الامة يوم الحسرات
كل روح هى من نور سناه ظهرت * كل جسم هو منه ظاهر بالحركات
وهو سر ليس يخلو منه شئ فى الورى * لكن الستر عليه من شخوص النسمات
شاهد ذلك منا وهو مشهود لنا * يتجلى للبرايا فى جميع اللمحات
وصلاتى وسلامى للذى انواره * أشرقت فى الكون حتى زال سر الظلمات
وعلى آل وصحب بهما عبد الغنى * بدل الله له سوء الخطا بالحسنات

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ الاكبر رضى الله عنه)

نفس بعلوة لاتزال ابية
زادت على كل النفوس مزية
وحقيقة تهوى الظهور خفية
يادرة بيضاء لاهوتية * قد ركبت صدفا من الناسوت
داء الجميع وقد بدت بدوائهم
عن غيرها ان جانبوا بهوائهم
فهى التى فيها كمال صفائهم
جهل البرية قدرها لشقائهم * وتنافسوا بالدر والياقوت

(وقال رضى الله عنه)

كلامنا غير ما تعطى العبارات * من المعانى لنافيه اعتبارات
بنفسه قائم وهو المجرد عن * لفظ ومعنى معا وهو الاشارات
هما الكثيفان والسر اللطيف له * علاقة بهما فيها التفاتات
كالروح يظهر من نفس ومن جسد * وليس يكشفه الا العنايات

فلا تظن بأني ان وصفت حلى | شئ مرادى به تلك الاحالات
اوان ذكرت نسيما هب من جهة | اونفحة هى قصدى والمرادات
كذلك البرق والاطلال اذكرها | فى النظم ليست مرادى والحامات
لاوالذى جل عما للعقول بدا | وللحواس به الاحياء اموات
كلام اهل طريق الله سر هدى | لادخل فيه لهم تبديه أبيات
عن المواد له التجريد مخطئة | منك التأويل فيه والقياسات
لم يدره ذو انتقاد فى تعنته | لنفسه زعم علم واجتهادات
فيعرب اللفظ للمعنى فيفهمه | ولا يبين له الا الضلالات
ومقصد القوم نور فى القلوب سرى | من القلوب ومافيه التباسات
رموز أسرار قوم تستعد له | ارواح قوم لهم فى الله راحات
روائح القوم شمتها بصائرهم | لهم الى الحق همات ورغبات
لهم نظمنا المعانى يلمعون بها | غيب الغيوب وتخفيها العبارات

(وقال رضى الله عنه)

بوجودى فغذنى ياقوتى | وبنارى لم يحترق ياقوتى
كلنا واحد اذا نحن كنا | خارج الملك فيه والملكوت
وكثير وبعضنا غير بعض | فى ثياب اللاهوت والناسوت
وأنا انت ان تجردت عنى | نحو غيب الغيوب فى اللاهوت
وتنزلت فى النعوت وفارقت * وجودى الى فضاء الثبوت
ثم جولت فى ثبوتك ذوقى * وتنزلت فيك للتابوت
ولهذا اكون انت ولا تشعر بى انت ياحبيس البيوت
اننى مطلق وانك قيد | لى بحرى كيونس والحوت
واذا ما أردت مثلك كن لى | شبح فى ظهوره منحوت
اناساع فى هدم كل بناء | دون مرأى حقيقتى المبحوت
وبجهل اراك تبنى نفوسا | وجسوما بناية العنكبوت
ليت داود روح مثلك لو يقتل نفسا اضل من جالوت

وقال

(وقال رضى الله عنه)

طريقتنا شرقيـــة قادرية * فلا نختشى قهرا وذلا ولا فوتا
وفى الشرق عبد القادر القطب شيخنا * طريقته تفضى الى العز مثبوتا
طريقة ذل وانكسار لاجل ذا * الى الشرق مدت سنة ارجل الموتى

(وقال موالیا)

ملاعب الوهم أمثال الصخور النحت * احوالهم لو تشاهدها عليهم نحت
لهم علامه رفيقى لو تراها سحت * لا يشربون التتن بل يأ كلون السحت

(وقال رضى الله عنه)

وهو فى كتاب رحلته الكبرى وقد نظمها فى بلاد جيرون بلاد الخليل

لا تلمنى ان السماع يقيت * وهو يحيى بطيبه ويميت
وهو باب لبيت سر عظيم * بات حق جداره التثبيت
نفحات من الغيوب تبدت * بث مسك منه لدينا حتيت
وعلى الجاهلين ريح كريه * فائح منه عندهم كبريت
والذى عندهم هزار وبوم * لم يغيره منهما التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان * وهو حى وفى الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغانى * والنشيد الذى اليه دعيت
تتثنى به الرجال انطرابا * كغصون لها الصبا قال هيت
سيما والدفوف منطرقات * والمزامير ما لها تفويت
وفم الناى نافخ بثنايا * منه لاح المحيى بنا والمميت

(وقال رضى الله عنه)

ان للثاء فى الحروف ثبات * ولبادى ثباته وثبات
حرف سر سرى بلا سريان * فى المعانى جمع له وشتات
هو هذا هذا وهذا وهذا * تتسامى آياته البينات
وهو امر محقق فى امور * كشخوص تريكها المرآة
أخذت ظاهرا واعطت خفيا * فسكارى شهودها وصحاة

(وقال رضي الله عنه)

لكعبة الوصف ذات قبلها ذات ... فهي الذوات ثلاث مستعزات
كما الصفات ثلاث في مراتبها ... غيب وغيب وغيب فهي غيبات
وبالوراثة يبدو ما اقول لكم ... يا معشر القوم والورّاث اموات
قامت قيامة اهلي في معارفهم ... وللموازين بالاعمال وزنات
هي الستارة تخفي ما به ظهرت ... وتظهر الامر حيث النفي اثبات
لاح الصباح فبيت الله حضرته ... والطائفون لهم بالبيت حضرات
وزمزم القرب منه القوم قد شربوا ... وفيه دارت على الاكوان كاسات

(وقال رضي الله عنه)

لهب النار في الفتيلة كالرو ... ح لدى الجسم والغذا كالزيت
والذي يحرق الفتيلة منها ... في لهيب كالنفس ذات الصيت
ان أزالوه أشرق النور حسا ... فأضاءت به جهات البيت
واذا أهملوه زاد سوادا ... وعلا النور ظلمة التفويت
فاعتبر أيها المريد وصولا ... لجناب المحيي لنا والمميت

(وقال رضي الله عنه في جواب سؤال ورد من بعض المخالفين)
(وصورته)

أيا علماء الدين ذمّي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فهل انا راض بالذي فيه شقوتي
اذا شاء ربي الكفر مني مشيئة ... فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن اخالف حكمه ... فبالله فاشفوا بالبراهين علتي

(وصورة الجواب)

دللنالك يا من أنت ذمّي ديننا ... فلا تحير واستمع لمقالتي
نعم قد قضى ربي بكفرك عندنا ... ولم يرضه لكن قضى بالارادة
كقاض بقصد قد قضى بجناية ... عليك ولا يرضى بتلك الجناية

فان قبيح الفعل لم يرض عاقل * به والقضا حق شريف المزية
ومافعل القاضي قبيحا وانما * فعلت قبيحا انت بين البرية
فألزمك الرحمن أن ترض بالقضا * ولا ترض بالمقضي فافهم طريقتي
فان كان خيرا ماقضى كان راضيا * وان كان شرا ليس يرضى بشرة
قضى بضلال فيك وهو يضل من * يشاء ويهدي من يشاء لحكمة
فكن بالقضا من ربك الحق راضيا * ولا ترض بالمقضي اي بالشقاوة
وقد شاء ربي أن تشاء لما يشا * فان شئت عصيانا عصيت بجهلة
وماأنت مجبور وربك خالق * لك الاختيار المحض من غير مرية
وحيث اختيار فيك خلقة ربنا * كباقي صفات مثل حول وقوة
فانك مختار ولا جبر هاهنا * وكلفك المولى بأنواع كلفة
وماالشرط في المخلوق يقدر أنه * يخالف حكم الخالق المتثبت
فكن راضيا بالله ربا وبالنبي * نبيا وبالدين الحنيفي ملتي
تكن مسلما مثلي ومثل معاشري * وتلحق بنا اهل الكمال الائمة
والا فدم في الكفر والشرك والردى * تؤدي الخراج الحتم من بعد جزية
حقيرا ذليلا ان ابيت تخطفت * حشاك حداد السمر والمشرفية
وهذا جوابي أحمد الله بعده * وأهدي الى المختار أسنى تحية
وقد قاله عبد الغني بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة
ورضوان ربي جل عن آل أحمد * واصحابه جمعا وبالخير تمت

(وقال رضي الله عنه)

مخمسا البيتين المشهورين للشيخ الكامل احمد الرفاعي قدس الله سره العزيز لما زار الحضرة المحمدية في المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فأنشد البيتين على شباك الحضرة فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر وقبلها

مقالة ابن الرفاعي كان حاصلها
لحجرة المصطفى شوقا يخاملها
قد جاء هاشم ناداها يسائلها
في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

لواعج الشوق فى أحشائه استعرت
والقلب برعد والاجفان قد مطرت
يا طالما عين قلبى وجهك انتظرت
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

(وقال رضى الله عنه)

خلوة القبر أشرف الخلوات — بلقاء الحبيب فى الخلوات
خلوة القبر للتجرد عما — يشغل الروح عن اتم الصفات
خلوة القبر لذة ونعيم — لسعيد قد ذاق سر الممات
خلوة القبر راحة وسرور — ودخول فى أشرف الجنات
حضرة تجمع المتيم فيها — اى تجمع فى اكمل الحالات
فهى لولا أتى لنا النهى عنها — بالتمنى لها لكانت نجاتى
هى سعد لكل عبد سعيد — يترقى بها الى الدرجات
وهى سجن لكل عبد شقى — يتدلى بها الى الدركات
ليس والله من يمت فهو ميت — انما الموت موت هذى الحياة
كل من قام فى الحياة بنفس — قام بالوهم والاسى والشتات
والذى قام بالاله فحى — بحياة الاله فى الاوقات
ترك الجسم والكثائف عنه — طاهرا من خبائث الادوات
خالعا ما كسته منه طباع — لابسا للملابس الطاهرات

(وقال رضى الله عنه)

حركات سكنات — كلها تجددات
ظهرت عن امر ربى — فسرت فيها الحياة
انها خلق وأمر — وصفات وذوات
ووجود خالص قد — لونته الفانيات
مثل لمح البصر الكل وهن الكائنات
اى هذا الحجر الجامد والارض الموات

قم تجددوا كشف الامر لتأتيك الهبات

وانظر البرق لموعا * ماله عنك فوات

انه أنت اذا كا * ن له منك التفات

كل شئ غير وجه الله فان ورفات

وهي لولاها لما كا * ن له قط ثبات

فوجود الكون قول الله كن هم كلمات

فهي كن لا غيرها قا * م بها القوم الثقات

يعبدون الله سرا * وجهارا ثم ماتوا

ان عرفتم غير هذا الحق ياقوم فهاتوا

(وقال رضي الله عنه مخمسا)

لقد بت من فرط الاسى طول ليلتي

أقلب قلبي في الهموم الشديدة

أقول مدى صوتي لتفريج كربتي

الهي بتقديس النفوس الزكية * وتجريدها عن عالم البشرية

لعفوك ارجو عن ذنوب تضرنا

ومن أنت يامولى الموالى ومن أنا

حقير ذليل كم أنادي لمن دنا

أزل عن فؤادي ما الاقي من العنا * فاني قليل الصبر عند البلية

(وقال رضي الله عنه من الموشح)

(دور)

رأيت الظبي في الحي راتعات * فشاهدت اسماءها والصفات

ولما تجلت عدمنا الذوات * وقلنا هي الغيب والغيب فات

(دور)

ألا فالتفت يامدير الكؤس * ولا تنسني قد أطلت الجلوس

أفق لاشهد وجه العروس * وهات اسقنى فضلة الكاس هات

(دور)

حبيبى سطا بالعيون الحسان * علينا فناديت منها الامان

وأهديت منى له كل آن * سلاما سلاما وأوفى صلات

(دور)

كذا آله والصحاب الكرام * ذووا المجد من فضلهم لا يرام

بهم نال عبد الغنىّ المقام * ونال الرسوخ بهم والثبات

(وقال رضى الله عنه)

تأمل فاقات شئ أتى * ولا يعرف الامر الا الفتى
شربت الوجود ولم أرتوى * من الحب يا ليت شعرى متى
متى أرتوى منه وهو الذى * نفانى ولكنه أثبتا
فأثبتنى فيه من غير أن * أرى لى وجودا سواه أتى
فويلاه ويلاه منى ومن * تدليه لما دنا ملفتا
ألا يا قومى فقوا ها هنا * فانّ له صارما مصلتا
خذوا من تعاريف آياته * به لا بكم واقصدوا المثبتا
محب حبيب لذات له * اذا ما تجلى لنا أبهتا
بعينى عمى عن سوى وجهه * وأذناى عن غيره صمتا
هو الحق يبدو ويخفى ومن * أراد اجتماعا به شتتا
وما الجمع الا به والذى * تعدّى فمن أمره قد عتا

(وقال رضى الله عنه)

هى هذه الحركات والسكنات * يأتى بها الفلك الذى هو ذات
كرة تدور على تحقق علمها * بالله كشفا والعقول صفات
هى وحدة فى كثرة هى كثرة * فى وحدة تتلى بها الآيات
وحقيقة فيها الحقائق كلها * اضدادها جمع بها وشتات

قلم الهوى ولوح لم يزل | بالخلق فيه المحو والاثبات
تفنى بأجمعها وترجع عمرها | مائة مكملة هى السنوات
كالطفل تنشأ بالخلائق جملة | وتعود نسخا فيه تغليظات
وشبابها مثل الشباب فرونق | غض وأيامها بها شهوات
لاتنكروا تقديمها الصبيان والتأخير للاشياخ وهى فتاة
حتى اذا كهلت رأيت كهولها | تحيى وصبيان الحمى اموات
واذا بنا شاخت فان شيوخنا | تعلو وتظهر والكهول رفات
أبدا كذلك كلما كانت لها | مائة السنين فانها النشآت
هى نشأة من بعد اخرى مثلها | حتى تتم اولئك الحركات
ويعود أمر الغيب للبدء الذى | عنه بدا وتسرمد الحالات
لتحققوا بعقالنا وتبينوا | تجدوا الشموس وتكشف الظلمات

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)
قمر الغيب بدا فى الظلمات * فحضرنا منه كل الحضرات
وانقضى الموت به والسكرات * وفنينا فى بقاء اللمعات

(دور)
يا شخوصا كسراب ظهرت * لغرور العقل حتى بهرت
طلعة الحق علينا اشتهرت * وعجيب كيف تبقى الغفلات

(دور)
أيها الظاهر بى خلف حجاب * كل من يدعوك بالاسما يجاب
أمرك الحق هو الامر العجاب * وهو كالبرق ونحو اللمعات

(دور)
هذه روحى وهذا جسدى * ليس شئ منهما طوع يدى
وهما عندك ياذا المدد * من قبيل الظل تحت الشجرات

(دور)

وعلى طه صلاتى والسلام * وجميع الآل والصحب الكرام
مارأى عبد الغنى نور المقام * فتلاشى فى رفيع الدرجات

(وقال ايضا رضى الله عنه)

ان آل النبى فى كل عصر من زمان مضى وماهو آت
شمس فضل بها القلوب أضاءت فرأينا الاعمال بالنيات

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يانسمة من حمى قاسون لى هاجت * حتى اجبنا التى اسرارها ناجت
قولى ان نفسه فى عشقها راجت * بع ههنا النفس اسواق الهوى راجت

(وقال رضى الله عنه مواليا)

أحببنى وأنا المعدوم فى ذاتى * وهو الوجود تجلى بالخيالات
لما عشقنى تصورنى باثبات * فصرت فيه كشكل فى المرآت

(وقال رضى الله عنه كذلك)

اسماء ربى مزايا عقدها حلت * ماحرمت اظهرت فيها وماحلت
وذاته الاصل فى الاكوان ماحلت * وانما كل أمر فى الورى حلت

(حرف الثاء)

(وقال رضى الله عنه)

ترنمت المثانى والمثالث تجاء بوصفه ثان وثالث
وحيد الذات والاسما شتى وهن الى تحققه بواعث
تجلى بالحجاب على أناس طباعهم برؤيته دمائث
فقرت فيه أعينهم وقوم تحجب عندهم فيه يحادث
وأحفته مظاهره لديهم فكل سائل عنه وباحث

فيدنى من يشاء اليه فضلا ۞ ويبعد من يشاء ولا مناكث
هو الفرد الكثير بما تجلى ۞ وما قد غاب منه عن الحوادث
دنا قلبى اليه وقد تدلى ۞ بقلبى فالتقى فان وماكث
فلم يك ههنا أحد سواه ۞ وقد عبثت من الكون العوابث
ترى كل العقول به حيارى ۞ ولا يدرى الشجاع به الدلاهث
ولكن من هداه هداه كشفا ۞ اليه فلا علوم ولا مباحث
وجل عن العلوم ومقتضاها ۞ وما هى غير آداب الموارث
ورثناها عن السلف اقتفاء ۞ لشأن العارفين به الملاوث
الا يا من تجلى فى فؤادى ۞ فذبت به وطهرت الخبائث
وكان ولم اكن وحلفت انى ۞ كغيرى لا أكون ولست حانث
وجودك منشاى وبه فنائى ۞ كحال الاخفياء بك الاشاعث
مجرد نسبة بالوهم قامت ۞ ومحض اضافة بالجهل كارث
شهدنا وجهك الميمون فينا ۞ شهود فتى لعلم الغيب وارث
ونحن السابقون اليك طلقا ۞ وان نبحت اكاليب لواهث
وفينا الهاشمية من قريش ۞ مناسبة نفت سحر النوافث
تطير بنا الى أوج المعالى ۞ وتسرى بالنجيبات الحثائث

(وقال رضى الله عنه)

لما انثنت ثناء الثنا الموروث ۞ هى كالفراش هنالك المبثوث
وبها تألف كل معنى نافر ۞ كجنود حرب هاجم وبعوث
يا أيها الحرف الامام المقتدى ۞ لك طيب أنفاس وفتك ليوث
ملك كهاتيك الحروف مقدس ۞ فى هيكل الناموس والبرغوث
ولا جل هذا جاءنا عن سبه ۞ نهى النبى بعلمه الموروث
لكنه فى عين منطاق الحجا ۞ عبد المهيمن ليس عبد يغوث

(۞)(حرف الجيم)(۞)

(وقال رضى الله عنه)

ذهب الخوف والرجا | ومضى المدح والهجا
وأنا اليوم مسلم | بك قلبى اليك جا
طال ما كنت فى عمى | لم أجد عنه مخرجا
جامد الذات خامدا | حامدا ظلمة الدجا
وأنا فى كثافة | مطرى منك أثلجا
مستقيمى القويم بى | مثل قوم تعوّجا
حائرابى أتيه فى | ليل وهمى الذى سجا
فبدت نارك التى | كان موسى لها التجا
فتقصدت جمرها | عند ما قد تأججا
وتذاوبت فوقه | باحتراق فأتجحا
جامدى صار مائعا | كله يااولى الحجا
وانائى غسلته | وبدا الصبح ابلجا
وخزامى شممت من | نفحاتى وعرفجا
ان رحمانناله | نفس قد تأرّجا
كنت أشتاقه وقد | كان أوسا وخزرجا
نصرة الدين لى به | وعن الكرب فرّجا
وقعت قطرتاى فى | بحر أمر تموّجا
كيف امتاز بعد أن | اوضح الحق منهجا

من كفوف الهزبر والـ * ـسناب ماواقى نجا
واسقيانى عتيقة * ياخليلىّ وامزجا
وعلى حىّ ربة الـ * غزال بالقلب عرّجا

انني مستهامها | ولى البعد أزعجا
لم أجد مثل حسنها | قط أبهى وأبهجا
سلبتنى بناظر | طرفه صار أدعجا
وسبتنى بطلعة | لم يقم بعدها الدجا

وجهها قد عشقته	لاسوار اود ملجا
وأنا اليوم مغرم	حبها مهجتى شجا
كلما ناح طائر	حث شوقى وهيجا
وغدا الجفن من دمى	فى بكاء ى مضرجا
ثم قلبى وقالبى	للفنا قد تدرجا

(وقال رضى الله عنه)

عرف المحبوب فابتهجا	وعن الاكوان قد خرجا
مستهام ليس يقنعه	غير لحظ العين نهب رجا
ضاق حتى لو تكون له	وسعة الدارين ما انفرجا
والنوى والشوق أتلفه	لم يزل فى الحب منزعجا
لولمن يهواه كان درى	منزلا من شوقه عرجا
آه من لى لم أجد أحدا	عنه بالادراك لى لهجا
ليت لو ألقى له سببا	أو أرى لى نحوه درجا
ذاب صبرى وانقضى جلدى	والتوانى أحرق المهجا
رام بالاكوان يشغلنى	عنه كى أسلو فشوقى جا
بى عليم غير أن له	حكمة تهزى بكل حجا

(وقال رضى الله عنه)

قد أصبح قلبى فى وهج	ومدامع عينى كاللجج
ومعانى الشوق قد اتضحت	بلسان ضنى الجسم اللهج
فعسى الالطاف تحف بنا	ويلوح النور من السرج
ولعل الرحمة تدركنا	من بعد الشدة بالفرج
ولعل علينا الله يجو	د بشرح الصدر من الحرج
والذنب يزول بمغفرة	ويصير الهالك منه نجى
كرم المولى يحكى لججا	فاسبح فى هاتيك اللجج
وادخل بيت التوفيق ولا	تصعد الا فى ذى الدرج

واعرفه به واعبده له ... واسجد ان أسفر وابتهج
واسكر من خمرة طلعته ... وانظر نور الوجه البهج
واترك عنك الاكوان بلا ... ترك واسلك فى ذا النهج
مت واغسل عنك الغير وفى ... أكفان الصفوة فاندرج
يا خمرة عين الحق لنا ... برضاب الحضرة فامتزجى
واذهب يا كاس فانك من ... وهم تمضى طورا وتجى
ماثم سوى الاحكام فلا ... تمدح شيأ فالشئ هجى
ذات كالروض ونحن بها ... من زهر الوصف شذا الارج
يا صاحب هذا المشرب قف ... أنت المقدام لدى الرهج
جل بين صفوفك مفتخرا ... واسق الاسياف من المهج
والكل سواك بغير هدى ... ان شئت فسر أوشئت عج
لا تطلب غيرك انك أنت منالك خل عن ذا العوج
هذا نصحى فاقبله وكن ... للجاهل حبلا فى ودج
اوكن للكل رياض هدى ... اوحسنا فى الخد الضرج
واشكر مولاك كما اولا ... ك به واترك قول الهمج
وصلاة الله بلا أمد ... وسلام الله مدى الحجج
وتحية رب الخلق على ... طه منجينا من وهج
وعلى الآل الاطهار له ... وعلى الاصحاب اولى البلج
ما أسفر ضوء الصبح وما ... ولى ليل فى الدهر دجى

(وقال رضى الله عنه)

ما الشدة الا للفرج ... وستأتى أنواع الفرج
فاصبر فالله له حكم ... فيما يقضيه على المهج
والكل يزول فلا تحزن ... من شئ راح فسوف يجى
والدهر عجيب هالكه ... وعجيب أيضا منه نجى
وتصاريف الايام على ... اهل الدنيا احدى الحجج

العالم للبلوى خلقوا … فمن البلوى لا تنزعج
فجوابهم قد كان بلى … في الاصل لمعنى ممتزج
والله له غضب ورضى … كالظلمة تظهر والبلج
فاصعد بمراقي الخير الى … اعلى الغرفات من الدرج
واذا وكلت الهك في … امر من أمرك فابتهج
وابشر فهو المقضي ولا … تضجر منه او تختلج
والشيء له وقت فاذا … لم يأت فكن للوقت رجي
والعسر ليسر يعقبه … فاخرج عن ضيقك والحرج
وسألتك يا مولاي بمن … يمشون على اسنى النهج
من كل رسول جاء لنا … بالحق وبالدين البهج
وبكل نبي منك أتى … بطريق ليس بذي عوج
وبنوح يشكر من غرقت … بالدعوة منه ذووا الهرج
ونجت اصحاب سفينته … من كل فتى في الله شجي
وبابراهيم خليلك من … نجاه الحق من الوهج
وبخلته وامامته … لبنيه على مر الحجج
وبتسمية من قبل لنا … بذوي الاسلام المنتهج
وكليمك موسى من أنجى … بك امته يوم الخلج
والفرق له كالطود غدا … في لجة بحر مختلج
وبروحك عيسى من ظهرت … انوار هداه على السرج
ابرى الاعمى والابرص بل … احيى كم ميت مندرج
وبطه احمد من بهرت … آيات هداه المنبلج
وحمى دين الاسلام وقد … وافى بالنصرة في الرهج
وأبان بمدح الدين لنا … عن ملته والكفر هجي
وبأهل البيت بأجمعهم … أرباب السبق لدى الدلج
وبأصحاب المختار ومن … بالسر أناروا كل دجي

وأبي بكر الصدّيق بلا شك في الدين ولا مرج
وبشيبته وسريرته تلك المعمورة باللهج
وبمن فرّ الشيطان أسى منه لطريق منتهج
عمر الفاروق ومن بسنا علياه أبان عن الفلج
وبعثمان الزاكي الاخلا ق شهيد الدار المعتلج
وبحر العلم عليّ من قد فاح كروض مفترج
صهر المختار وعمدته في الشدّة والهم اللزج
وبكل وليّ فاح بنا من سيرته زاكي الارج
أن تفرج همّ أحبتنا وتقيهم معترك الهمج
وتزيل الغمة أجمعها عن هذا القلب المنزعج
وادفع شرّ الاعداء ولا تغرقنا منهم في اللجج
والطف يارب اللطف بنا وانقذنا من هذا اللجج
وصلاة الله مع التسليـ * ـم على ذي السرّ المندمج
طه المختار وشيعته والصحب ذوي الخط الفرج
وعلى العبد المنسوب بهم لغنيّ سامي المنعرج
ماطلع حادي النوق وما سار الركبان على السرج

(وقال رضي الله عنه)

لابدّ للضيق في الدنيا من الفرج فافتح كفوف الرجا والحق بألف رجي
واعلم بأنك مفتون وممتحن بما لديك من الايساع والحرج
والكل يذهب ان حزنا وان فرحا فكن اذا ضاق أمر غير منزعج
ولا تبت من كدور الدهر منقبضا فانما الدهر ميال الى العوج
وأظهر البسط في كل الامور وان ضاقت عليك فقل يا أزمة انفرجي
واشكر على كل حال أنت فيه فما عن حكمة قد خلا أمر اليك يجي
واصبر وصابر لاحكام الاله ولا تضجر وايالك في الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز غريق قلبك يا هذا من اللجج

فربما رفعة من خفضة ظهرت … وسافل قرّ فى عال من الدرج
وظلمة الليل ان زادت فانّ لها … نورا أعدّ من الاقمار والسرج
والضدّ للضدّ مجعول يزول به … وليس ماض مع الآتى بممتزج
باحالة النقص ماعن الكمال نأى … ونفحة المسك فى ضمن الدم اللزج
وكل شئ له وقت يكون به … فلا تكن فى القضايا غير مبتهج
وحكم ربك فاصبر فى الوجود له … فانّ حجته تعلو على الحجج
وارفع وساوسك اللاتى تسوق الى … اتعاب نفسك واترك سيرة الهمج
واذكر الهك فى سرّ وفى علن … تنجو غدا من لهيب النار والوهج
وبالصلاة تولع والسلام على … طه الرسول الينا واضح النهج
والآل والصحب والاتباع اجمعهم … بالخير ماهب ريح طيب الارج

(وقد كتب بعضهم هذه الابيات فى قاعة بناها فألحقنا بيتا فى تاريخها فقلنا)

وما تكامل بنيان فزدت له … فردا وأرخت رمها قاعة الفرج

(وقال رضى الله عنه)

ان بحر الوجود بالاختلاج … لم يزل مكثرا من الامواج
واسمها الكائنات حسا وعقلا … فى نهار يضى وليل داجى
لاتظنّ الوجود زاد وهذا … غير أنواع زينة وابتهاج
عدم كلّ ماترى فتحقق … بوجود فى ظلمة كالسراج
عينته شؤونه وهى منه … وبها بعضه لبعض يناجى
عظم الامر وهو باطن خلق … وهو عين الافراد والازواج
قف هنا عند وحدة الامر واشهد … كثرة الخلق عين ما أنت راجى
واحد أظهر المراتب منه … فى حساب الالوف للمحتاج
ان ترده فى كل شئ تجده … واحدا ظاهرا بغير علاج
فانظر الرتبة التى هو فيها … ثم دعها وكنه بالامتزاج
وليكن ظاهرا بما أنت فيه … ظاهر فهو مادح أو هاجى
وعليك الحكم الذى منه باد … لا عليه فهالك أو ناجى

صور تارة نقول وطورا ... لمعات من نوره الوهاج
ان تكن عارفا عذرت قصورا ... فى كلامى ولم تقل باحتجاج
واذا كنت جاهلا فتوقى ... حتى تميت من هذه الامواج

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود بموجوداته امتزجا ... وهما بغير امتزاج فاعرف الدرجا
رفيعها درجات كلهن له ... ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا
هى المراتب فيها نازل أبدا ... مراتب عنه عنها كلها خرجا
وهى اعتباراته فى نفسه ظهرت ... به له فيه بالترتيب لا عوجا
وكلها عدم وهو الوجود لها ... يضاف عند أولى عقل وأهل حجا
وانما هى تحقيقا تضاف له ... عندى كما جاء فى القرآن منبلجا
لله ما فى السموات كذاك وما ... فى الارض بل كل شئ هكذا الهجا
ولم يزل هو فيما فيه من نعم ... من التنزه عنها فانشق الارجا
فان عرفت فقل ما شئت فيه وان ... جهلته فالزم التقييد والحرجا
جلت الوجود الذى لا غير طلعته ... فى كل شئ كنور والجميع دجا
كالبحر والكل كالامواج منه له ... تنزه هو عنها فاحذر اللججا
وافهم كلامى كفهمى اودعه ولا ... تتبع اولى الجهل فينا واترك الهمجا
انا علمنا وكنا جاهلين به ... فنعرف الجهل اذ منه الفؤاد نجا
والجاهلون به من قبل ما علموا ... به فلا يعرفون العلم والنهجا
الله اكبر هذا وجه خالقنا ... فينا بدا فرأينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير تلوح به ... فأهل يأس واقناط وأهل رجا
مقدر نفسه أشياء ظاهرة ... به له من أتاه أو اليه لجا

(وقال رضى الله عنه)

قد أتينا الحمى على منهاج ... فانظروا عندكم له من هاجى
سيرة احمدية سرت فيها ... مستضيأ بنور ذاك السراج
جل وجه عن العوالم يعلو ... بكمال الجمال والابتهاج

جنة الخلد جنة الخلد لكن * تستر القلب عن بديع التناجي
فتجرّد عن السوى وبجيم الـ * جمع فافرق قاف البقا في الدياجي
انما الجمع نور سرّ التجلي * وبه الفرق بغية المحتاج
جف جف المداد من أقلام * جاريات السواد في لوح عاج
فاكتبوا بالنضار يا اهل ودّي * في لجين الخدود والاوداج
جلّ جلّ الجليل حيث تجلي * بجلي الانفراد والازدواج

(وقال رضي الله عنه)

عدم للوجود كالامواج * في امتزاج به بغير امتزاج
ثم انا ثلاثة وهو فرد * ووجود حق عظيم ابتهاج
نحن في ذاتنا وفي العلم أيضا * والكلام النفسيّ اصل التناجي
عدم نحن في الثلاث وأما * هو فهو الوجود عقله تاج
ربنا الحق قد تنزه عنا * مستحيل الاولاد والازواج
ماظهرنا به سوى بكلام * أزليّ يضيء في ظل داجي
وهو أيضا مراتب ليس تخفى * عن امام مكمل المعراج
رتبة الذات قبل رتبة علم * بعدها رتبة الكلام المناجي
وهو فرد حق ونحن كثير * باطل في كلامنا كالسراج
فافهموا ما أقول ياقوم مني * انني البحر فيه ذو الامواج
هذه هذه بديعة وقت * سمح الله فيه بالافراح

(وقال رضي الله عنه)

وقد ذهب يوم الاربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث واربعين ومائة وألف مع جماعته الى بستان في أرض اللوان خارج دمشق الشام وانشد فيه هذا المواليا واسمه بستان البرج

يا حسن بستان في اللوان اسمه البرج * سرنا اليه مسير الشمس نحو البرج
وفيه كنا وقد غنى حمام البرج * وقلعة الامن قد بتنا بها في البرج

(وقال ايضا مواليا)

لى قصر عالى نصبتو من خشب كالبرج * فى وسط بستان فى اللوان يسمى البرج
وبت فيه بيات الشمس وسط البرج * حتى المغنون لى فاقوا حمام البرج

(وقال رضى الله عنه مواليا وهو فى قرية الفجه)

جئنا بحكم التجلى قرية الفجه * على طريق لها كم فيه تدريجه
والله ما فطنا فى كل تعويجه * حتى شهدنا الضيق الامر تفريجه

(وقال رضى الله عنه)

من صاحبتنا طرنا بأجنحة || هى السرور لبستان يسمى البرج
ونحن فى تحتنا كالنجم فى فلك || مافارق البرج الا وهو وسط البرج
حتى كأنا حمام جاء فى قفص || ثم استقر وأمسى بأنسنا فى البرج

(وقال رضى الله عنه)

زينة العبد فقره واحتياجه || والغنى بالاله لاق ابتهاجه
وهو فى غيره مجرد وهم || كم به رادت الردى أفواجه
والجهول الذى يظن بشئ || من متاع الدنيا يصح مزاجه
ليس يغنى الفقير شئ ولو سيق * اليه من الوجود خراجه
ولهذا تراه والحرص فى حا * ل افتقار وغنية معراجه
وهى من داء حب دنياه مازا * ل مريضا اعيى الجميع علاجه
والغنى الغنى بالذات لا با * لعرض الزائل المشار عجاجه

ياابن يومين لاتخف قطع رزق || كم فتى قبلك اكتفى محتاجه
وكم ارتاب عائل فى كفاف || وعليه فى العيش ضاقت فجاجه
ثم لما أن سلم الامر أثرت || خادموه وايسرت أزواجه
فز براحات قلبك الغر يامن || زاد من فوت ماروم انزعاجه
واطرح الهم عن فؤادك واربح || صفو عيش ان طبت طاب نتاجه
لاتقل قل دون غيرى رزقى || كل رزق مقدر اخراجه

قسمـــــة الله لا زيادة فيها لاولا نقص عـذبه وأجاجـه
والفتى غـير رزقه لم ينـــاله ولوا حتال واستطال لجاجـه
كم شجاع أراد رزق سواه يحتويه فقطعت أوداجـــه
ولكم ضم رزق انسان حصن فغزوه وهـدمت أبراجـــه
صاح لو كان فيك رزقك مالم يفتح الله عاقك استخراجـه
ولو انضم تاج كسرى عـلى رز ق فتى ذل وانزوى عنـه تاجـه
كل ضيق وان تطاول دهـرا عن قريب لابد يأتى انفراجـه
هـذه عادة المهيمن فينا وعليها لقـد جرى منهاجـه
أى وقت يمر من غـــير نوع من عطاء كسا الكساد رواجه
كم لمولاى فى الورى من أياد عند عبد بها استقام اعوجاجه
وله كل ساعة وزمان بحـر فضـل تدفقت امواجـه
ثق بلطف الاله فى كل حال فهـو فى الخلق مستنير سراجـه
واذا ضاق أو تعسـر أمر ثم ابطا انفساحه وانبلاجـه
وغدا القلب منـه فى سجن هـم زائد الظـلم لم يمت حجاجـه
فتوكل وارم السـلاح ودع ما أنت فيـه وليمض عنـك هياجه
واجعـل الكون كله لم يكن من قبل يذهب عن الفؤاد ارتجاجه
وتر الخـير فى الذى أنت فيـه لكن الجهـل سود الوجه زاجه
والذى عنـده الامور تساوت تم فى طاجن الحجا انضاجـه

(حرف الحاء)

(وقال رضى الله عنه)

من لصب متيم ملتاح أخذ العلم عن خدود الملاح
فقهته فى الدين قامات غيد ان تثنت تزرى بسمر الرماح
وأرته ملاحة الحق حقا فعصى فى اتباعه كل لاحى
وغدا باطل الملامة شيأ باطلا فى اجتنابه اصلاحى
طارقابى على معاطف ظبى ماعلى من يحبه من جناح
يتجلى بطلعـة أرشدتنى لكمالى وخـيرتى وفلاحى

يا كثيفا يلومني فى لطيف | ان هذا الملام غير مباح
زمت مني والله شيأ محالا | كيف تسلو زجاجتي مصباحي
اتي أنت هكذا فى عناء | أنا لا أرعوى الى النصاح
واذا كنت ليس عندك فرق | بين لون الدجا ولون الصباح
أتظن المشوق مثلك أعمى | عن بروق الحمى وتلك النواحي
اعشق الحسن ان أردت التلاقى | واتصال الارواح بالارواح
وتهتك بكل أحور طرف | كل أطوار وجهه اقداحي
نسمات من داخل الستر هبت | بعبير فأسكرت كل صاح
هى محبوبتى بدت فى وشاح | رقت فيه لون كل وشاح
وتثنت تيها وقد ألبستني | ثوبها وهو موذن بافتضاحي
وأعارتني الجناح انتسابا | فأنا طائر بذاك الجناح

(وقال رضى الله عنه)

أنا دائما يا نور كل مليح | بين الكناية فيك والتصريح
أبدى الهوى طورا واكتم تارة | ومدامعى تنبيك عن تبريحي
أما الحشاشة فى هواك فانني | أنفقتها فى رغبة الترويح
أنا بين جسم من صدودك ناحل | شغفا وقلب بالبعاد جريح
وأضالع بالاصطبار شحيحة | وجدا ودمع فيك غير شحيح
وأنا الذى بين الحواسد والعدا | ما بين هجو فى الهوى ومديح
مقل تسح ولا تشح فدمعها | مغنى اللبيب به عن التوضيح
يا أيها البدر الذى لما بدا | بالحسن أخرس نطق كل فصيح
لك وجنة هى فى النواظر جنة | وجهنم فى قلب كل طريح
وترى العيون جمال وجهك مقبلا | فتضج بالتهليل والتسبيح
احمامة الوادى قفى وترنمى | فعلى غرامك ظاهر ترجيحي
لا الصبر للتضعيف مفتقر ولا | ذا الشوق محتاج الى التصحيح
لمعت بروق الابرقين وقد جرت | أمطار جفن بالبكاء قريح

ورَوى النسيم لنا احاديث الحِمى | عن عرفج عن زرنب عن شيح
حتى أهاج بنا الغرام فيا له | فى الحب من خبر رواه صحيح
بالله بلغ يانسيم الريح عن | شوقى وبالغ يانسيم الريح
واسأل بالطف منيتى عنى ولا | تأتى بوجه للمليح قبيح
وانعت له وجدى القديم وصف له .. | شغفى وماألقى من التبريح
طفح الغرام على حتى بالهوى | صرحت فى حبى لكل صبيح
وكتمته لما بدا لنواظرى | نور الخباء وملت للتلميح
وأنا الذى بهوى المليح تعممى | أبدا ومن شوقى له توشيحى

(وقال رضى الله عنه)

تب منك حين تقول يافتاح | تلق المنى فالتوبة المفتاح
وانهض الى عين الوجود مجانبا | ذاك النهوض فلاح فيه فلاح
كم مشرق للشمس فيك ومغرب | منه مساء دائما وصباح
ولربما ردت القبول فلم تجد | فاسمح بنفسك فالسماح رباح
يانهر طالوت الذى بليت به | أقوامه ماهذه الالواح
قل ليس منى كل من هو شارب | منى فانى فاتن نصاح
لعبت بك الاهواء فى بحر القضا | فارس السفينة أيها الملاح
واقبل ولاتقبل وقم واقعد وقل | واسكت ففى انصاتك الافصاح
وافهم ولاتفهم وتب عن توبة | هذا مقامك ماعليك جناح
هو لاهو التواب بل هو أنت لا | أنت المتاب عليه يامصباح
ومتى أحبك حين تبت فانما | محبوبه بك وجهه الوضاح
والكائنات بسر توبتك اهتدت | فهى الجسوم وذاتك الارواح
فاحذر فمكر الله توبة عبده | ان تبت تب أن لاتتوب تراح
من قام بى قامت به الاشيا ومن | بالنفس قام تقيمه الاشباح
كأس صفت بيد المدير فأسكرت | ألباب اهل الله منه الراح
فتمايلت شم الجبال وعربدت | فى النشأتين وطرفها طماح

(وقال رضى الله عنه مضمنا)

وذى طلعة عن كل معنى تنزهت ... لها كل شئ فى الوجود يسبح
وتسبيحها عنه علت حيث انه ... من الخلق حكم ليس للحق يصلح
لها الحسن بل والقبح والكل حكمها ... فتعطى لها الايمان منها وتمنح
يصورها كل امرئ حسب حاله ... وكل اناء بالذى فيه ينضح

(وقال رضى الله عنه)

اشارات الجمال هى الملاح ... خفى على الجمال فلا جناح
وجوه كالبدور على قدود ... اذا اهتزت فما السمر الرماح
وألحاظ بألفاظ تنادى ... دم العشاق فى الدنيا مباح
ولا يك بالجلود لك افتتان ... فما تلك الجلود هى الملاح
ولا يخفى عليك لطيف سر ... لاستار القلوب به افتضاح
وما الفانى بمقصود ولكن ... وشى منه على الباقى وشاح
وسل منا العيون تجبك عنه ... لعمرك فهى ألسنة فصاح
ولا تسل القلوب فتلك سكرى ... لان جمال وجه الحب راح
صدقتك ما المعاطف مائلات ... لها فى كل جارحة جراح
يظل بها المهفهف فى ازدهاء ... على العشاق والخود الرداح
بأبعد من قنا الاخلاص يسطو ... بها فى حال صاحبه الصلاح
ولا حمر الخدود موردات ... بحاجبه اذا لاح الفلاح
وقل للغافلين هنا طريق ... الى المحبوب ليس لكم يباح
عميتم عنه والاقوام فيه ... حذار فدونه الاسد الكفاح
ودعهم ينكروه فليس يأتى ... بعلم منهم الجهل الصراح
وان نبحوك كن من اهل بدر ... وكيف يضر بالبدر النباح
اليك عن العواذل فى التصابى ... اذا عصفت اليه بك الرياح
وقد عفت السوى والنفس عفت ... هنالك مضى الدجا وأتى الصباح

(وقال رضى الله عنه)

اما

انا مجنون الملاح | فاعقلونى بالواحى
واقرؤا نطقى فانى | مثبت بالحق ماحى
أخذت قلبى عيون | غمزها سكرى وراحى
لاعيون من تراب | هى اوماء قراح
بل عيون ناظرات | لى من كل النواحى
اينما وليت ألقى | وجهها الحق كفاحى

وبها كنت وما كـ * نت وسكران وصاحى
كل عين انا عنها * نظرة بل وحى واحى
وجميع هو من أجـ * فانها المرضى الصحاح

أنا الا النور منها | فى مساء وصباح
أنا الا القول عنها | فى غدو ورواح
تتجلى بى عليكم | فى قميصى ووشاحى
قدهدت بى وأضلت | بى كثيرا عن فلاح
ولقد انكر تموها | من شهودى والتماحى

فرمتكم من جحود الـ * حق فى الكفر الصراح

وغزتكم بسيوفى | وسبتكم برماحى
لو عقلتم لودريتم | ياذوى الجهل المتاح
ونفوس فى فساد | لاترى نور الصلاح
فاحذر الليث وحوّل | عنه يا كلب النباح

ودعوه ياذوى الاعـ * ين هاتيك الوقاح

بيت حق واجب حر | منه غير مباح
لاتقل منه سلمنا | ماحسستم بالجراح
ستذوقون غدا ان | بردالجرح سلاحى
وستردیکم سمومی | وستلقيكم رياحى

ويفى بالوعد بالنصـ * ـر الهى والنجاح
ويريش الله بالامـ * داد مقصوص الجناح

(وقال رضى الله عنه)

هيكلى سام سليم الشبح ‏ ‏ طاهر الذيل نظيف القدح
وانا ءى بالتجلى طافح ‏ ‏ يتحكى بفنون الملح
ومن المنبع روحى شربت ‏ ‏ وبعد رصدرت منشرح
لادرى الغير ولا كان له ‏ ‏ لمحة من نور تلك اللمح
أنا فى المذكور والجاهل فى الـ * ـذكر والفكر وعقد السبح
هو فى بيت هوى منغلق ‏ ‏ وأنا فى رفرف منفسح
كلنا من نخلة واحدة ‏ ‏ لكن العجوة غير البلح
وجهنا الحق غسلنا وسخ الـ * ـغير عنه بمياه الوضح
وتركنا الكل للكل فلا ‏ ‏ بالمذمات ولا بالمدح
هى نفس كيفما شئت بدت ‏ ‏ لى بشخص بالسوى متشح
وهو أمرى نازل مرتفع ‏ ‏ بمزامير الورى فى مرح
كلهم منك خيالات فدع ‏ ‏ عنك يا عبد الغنى واسترح
وادخل البيت وبت فى دعة ‏ ‏ وتعانق معه واصطلح
واترك الكرسى والعرش وما ‏ ‏ تحته للغى أو للفلح
واهجر الجنة والنار ولا ‏ ‏ تفتتن عن ذاته بالشبح
وتمتع بالرقيقات وفز ‏ ‏ بالعطايا وافتخر بالمنح
وانخلع عنك وعربد طربا ‏ ‏ وتهتك فى الهوى وافتضح
هذه دولتنا قد حضرت ‏ ‏ دولة العز وكنز الفرح
وانفصلنا أبدا من أزل ‏ ‏ عين ماء دافق منسفح
روضة زهرتها فائحة ‏ ‏ فاتنشق نفعتها وانصلح
وتنصت لغنى بلبلها ‏ ‏ وعلى المطرب لا تقترح
واحرق الجاهل فى قشرته ‏ ‏ وهو لا يشعر بالمصطلح
هو ألقى نفسه معتديا ‏ ‏ فى المضيقات ولم ينفسح
أنت بالتصديق فى الراحة بى ‏ ‏ وهو فى انكاره فى ترح

(وقال رضى الله عنه دوبيت)

يامن بالنور لوح ذاتى ماحى	هات ارشفنى بكاس روحى راحى
واجعل بالفرق لى وبالجمع يدا	واكشف سر الاجسام للارواح

(وقال مخمسا قصيدة الشيخ شهاب الدين السهروردى)

أحزاننا بلقائكم أفراح
وزماننا قدح وأنتم راح
ياسادة من ذكرهم نرتاح
أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانها والراح
هذا الوجود جميعه اشراقكم
وجميع من فى الكون هم عشاقكم
ماهكذا ياسادتى أخلاقكم
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم * والى لذيذ لقائكم ترتاح
من ذا ترى يدرى بكم من يعرف
أنتم حقيقة كل شئ يوصف
غلب الهوى أين المعين المسعف
وارحمتا للعاشقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضاح
قوم صفا عما يغاير ماؤهم
واليك من دون السوى ايماؤهم
كتموك حتى أنكرت أحشاؤهم
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح
عرف الوصال يفوح فينا منهم
وسواهم المستحقرون فمن هم
قوم لهم حال شريف مبهم
فاذا هموكتموا تحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السفاح
أوصافهم يسمو بها من يفهم
وهم الدواء من الردى والمرهم

كل المعارف والعلوم لديهم
وكذا شواهد للسقام عليهم * فبها المشكل أمرهم ايضاح
ياسادتى منى السلام اليكم
فأنا هو المطروح بين يديكم
ومن الجميع على البعاد لديكم
خفض الجناح لكم وليس عليكم * للصب فى خفض الجناح جناح
لجمالكم فى كل قلب ساحة
وزهورنا بنسيمكم فواحة
هل للمتيم من جفاكم راحة
فالى لقاكم نفسه مرتاحة * والى رضاكم طرفه طماح
كدر الحوادث زال عن عين الصفا
وبدا جمال أحبتى بعد الخفا
فبحق ذاك العهد ياأهل الوفا
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا * فالهجر ليل والوصال صباح
قد راق فى حان الوفا مشروبهم
ولهم اباح وصاله محبوبهم
صوفية تبدى الشهود غيوبهم
صافاهم فصفوا له فقلوبهم * فى نوره المشكاة والمصباح
ياقومنا أنا زاند وجدى بكم
والصبر منى قد مضى فى حبكم
فاهنوا بما فزتم به من شربكم
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم * راق الشراب وراقت الاقداح
رفعت لقلبى فى الغرام ظلامة
لامير حسن ماالديه جهالة
انظر عذولى فى الجمال جلالة

ياصاح ليس على المحب ملامة * ان لاح فى أفق الوصال ملاح

رفقا بنا يا أهل ذيالك اللوى
ان المتيم عن هواكم مالوى
والله حلفة مغرم يشكو النوى
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى * كتمانهم فنما الغرام وباحوا

سلمى التى ياويح مهجة صبها
جرحت بمقلتها وأسهم هدبها
لله در عصابة فى حبها
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها * لما رأوا أن السماح رباح

شربوا كؤس هوى الاحبة قهوة
ولهم غدت كل المكاره شهوة
طلبتهم الذات النزيهة نخوة
ودعاهم داعى الحقائق دعوة * فغدوا بها مستأنسين وراحوا

هم سادة منهم يطيب خضوعهم
للحب حيث به تنير ربوعهم
لما تزايد بالفراق ولوعهم
ركبوا على سفن الدجا فدموعهم * بحر وشدة خوفهم ملاح

نزعوا الثياب فعوضوا بثيابه
وعن الخطا قد ساقهم لصوابه
وهو المعز لهم برفع حجابه
والله ما طلبوا الوقوف ببابه * حتى دعوا وأتاهم المفتاح

هو ان نأى أو زاد فى تقريبهم
يشكو كما يشكون فرط نحيبهم
وهم الذين تمتعوا بلبيبهم
لايطربون لغير ذكر حبيبهم * أبدا فكل زمانهم أفراح

فيهم لقد دارت كؤس سقاتهم

حتى بها زالت عقول صحاتهم
وحبيبهم لما بدا بصفاتهم
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم * فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
نور التجلي الحق حير عقلهم
لفروعهم أخفى وأظهر أصلهم
قوم جميع الفضل منتسب لهم
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام فلاح
سكرت غصون الروض من نسماتها
وترنمت أطياره بلغاتها
والذات تجلى فى بديع صفاتها
قم يانديم الى المدام فهاتها * فى كاسها قد دارت الاقداح
عرفت أهاليها بحفظ أمانة
وكمال عرفان ورفع مكانة
بكر أجل طلا وخير مدامة
من كرم اكرام بدن ديانة * لا خمرة قد داسها الفلاح

(وقال رضى الله عنه)

ان قلت يا روحى لسبوحى * يقول لى بل أنت يا روحى
وان أقل يا روح روحى يقل * ذلك نورى من له اوحى
حتى يكون المحو عن لوحنا * فيظهر الخفى فى اللوح
غير الوجود الحق ما ههنا * فاستغنموا التحقيق ممنوح
أحبنى قدما ومن فرط ما * احبنى صور مملوحى
فصورتى محفوظة عنده * يشهدها مشهد ممدوح
وهكذا كل البريات لو * تدرى بحال منه مشروح
يا واحدا فى كل شئ ولا * شئ فمن سوح الى سوح
نحن جميعا لك لانه * أنت لنا كالنور من يوح

نحن تصاوير تصورتها	حبا لها بالجسم والروح
فادعت الحب وكانت به	جارحة فى زى مجروح

(وقال رضى الله عنه)

فديتك يا من قد خفيت فلاحا	وشوقى اليه لايزال فلاحا
ولا عجب ان طرت فى رؤيتى له	فمن لطفه أنى وجدت جناحا
ولما بدا وجه له من ورا الورى	رأيت جميع الكائنات ملاحا
تباركت من سر خفى عن السوى	أباح لنا جهرا لقاه أباحا
يقول لشئ كن وما الشئ غيره	اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤونه	بها يتجلى للانام كفاحا
تعاليت يا ساقى القلوب شرابه	برؤية وجه منه ساعة لاحا
لئن كانت الاكوان فى الناس ظلمة	فانك عندى قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت	وروض التجلى من صفاتك فاحا
هو الكل الا أن صولة فعله	حجاب له يسقى البرية راحا
فتسكر أرباب العقول فلا ترى	سوى ما لها منها الخيال أتاحا
وما الحسن الا وهو للعقل تابع	يرى ما يراه قبضة وسراحا
الا يا وحيد الذات أنت وجودنا	وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط بأقلام العقول تخيلا	عن القلم الاعلى صدرن صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة	تجلى انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس	ببيدائه فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث	فليس لنا فيها الكلام مباحا

(وقال رضى الله عنه)

جلت بنا أم من الارواح	والوضع كان لهيكل الاشباح
قلم بلوح ان أردت فقل وان	قد شئت فالاقلام بالالواح
هى ما ترى لا ما رأيت فانها	تجلى على الرائين كل صباح
فاذا رأوا الا يعرفون لمن رأوا	حتى تقوم لهم عقود نكاح

حاء الحيا والحلم والحفظ احتوت ... كل الجمال وسائر الافراح
والها من النور الشريف تشعشع ... كتشعشع الصهباء فى الاقداح
والحال يشهد والشهيد هو الذى ... شهد الامور على أتم صلاح

(وقال رضى الله عنه)

جميع الورى كل احوالهم ... من الخير جود لهم يمنح
وفضل من الله لو أنهم ... يكون له عندهم ملمح
لشكرانهم اولكفرانهم ... هو الامتحان لهم يصلح
فلا يفرحوا بالذى جاءهم ... ونالوه منه ولا يمرحوا
وأما بفضل اله الورى ... نعم فبذلك فليفرحوا

(وقال رضى الله عنه)
فى مدح كتاب الفتوحات المكية لشيخنا العارف محيي الدين بن عربى رضى الله عنه

كتاب الله جامع كل شئ ... وسنة احمد المختار شرح
وشرحهما الفتوحات التى من ... جناب القدس جاء بهن فتح
لشيخ شيوخنا العربى من قد ... أتانا منه فيض هدى ومنح
بمحيى الدين يدعى حيث أحيي ... لدين الله ذلك نعم مدح
فتوحات بها العلماء زادت ... علوما نحو غيب الغيب تنحو
بها الحيران للتحقيق يهدى ... وسكران الهوى والجهل يصحو
ولكن ان هداه الله حتى ... من الانكار لوح النفس يمحو
ولا تعجب فان كتاب ربى ... به خسرت رجال وهو ربح
وسنة احمد المختار قوم ... بها هم فى ظلام وهى صبح
ولولا فى أوانيهم ضلال ... لما منهم كان نضح
ووالله العظيم يمين عبد ... صدوق ما عليه بذاك جنح
أئمة ديننا ما صنفوا فى ... شريعتنا كتلك ولا يصح
وكيف وقد حوت لعلوم رسم ... وكشف كله للناس نصح

وفى

وفى الاسلام ليس لها نظير ‖ فيحوى ماحوت وهو الاصح

(وقال رضى الله عنه)

انى أنا جسم فنفس فروح ‖ ثلاثة فهن أغدو أروح
وهن اصل واحد حادث ‖ يخفى سريعا وسريعا يلوح
وراءه الامر الذى يقتضى ‖ حقيقة تجهلها كل روح
تنزهت فى غيبها عندنا ‖ فما لها الا شميم يفوح
كاللمح من أبصارنا أمرها ‖ وهو الذى منه يكون الفتوح
ياواحدا وهو كثير كما ‖ قلنا ولكنى به لا أبوح
خوفا على حرمته عند من ‖ يجهله او يعتريه جموح
فان كل الفانيات التى ‖ بها الوجود الحق كان السموح
ماغيرته مذ تجلى بها ‖ وباطل فى نور حق يطوح
خذلى أمانا منك ياسيدى ‖ جوانحى للقرب فيها جنوح
وانى أرجوك فى كل ما ‖ ادعوك من خير وقلبى لحوح
حقيقتى انت ولكن غدا ‖ من بعد موتى لى بهذا وضوح
يوم اللقا مرجعنا كلنا ‖ اليك يامرجع انوار يوح
طوبى لمن يفهم أقوالنا ‖ كفهمنا فهو طروب صدوح
اويترك الانكار ان لم يكن ‖ يدرى ويصغى لكلام النصوح
فانّ حانات دواويننا ‖ خمارها يولى الغبوق الصبوح
ولا ينال الكأس الافتى ‖ فيه لاسرار المعانى صلوح
عليه مانرمز لايختفى ‖ وعنده من كل لفظ شروح
وسرّ هذا انه مؤمن ‖ بالغيب من معنى النظام السنوح
يحفظ من طوفان وسواسه ‖ سفينة كان بها حفظ نوح
لاتقرب المنكر يامسلما ‖ فربما تعديك منه القروح
وربما سالت جراحاته ‖ فجست منك الفؤاد الطموح
كم عصبة من جهلهم حالنا ‖ كادوا علينا يلبسون المسوح

ما آمنوا بالغيب حتى على * قلوبهم فيض التجلى يسوح
بل صوروه فى خيالاتهم * وعندهم فيما رأوه رجوح
وهو بعيد غاية البعد عن * أن يشبه الغيب الحقيق النزوح
والله مع هذا عليم بهم * وانه ذو العفو وهو الصفوح

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

وجه من اهواه لاح * فاختفى نور الصباح
فاسقنى الكاس الطفاح * فى غبوق واصطباح
لم تقل اهل السماح * موسم الافراح راح

(دور)

هذه دعوى الوجود * تمنع القلب الشهود
فهو فى اسر القيود * وجنازير الحدود
ليرى حال الاسود * فى ملاقاة الكفاح

(دور)

للغنى عبد فقير * والى الله المصير
صل يا ربى القدير * لى على البدر المنير
سيد الرسل البشير * فائق كل الملاح

(وقال رضى الله عنه)

حق عينى رؤية الوجه المليح * قد أتانا خبر فيه صحيح
قول طه ان للعين التى * هى عين لك حقا قد أتيح
فليؤد كل ذى حق هنا * حقه الوارد فى النص الصريح
فهو معروف لدى عارفنا * خافيا عن كل ذى وجه قبيح
وجه من ينكر دين المصطفى * ويرى ذاك حراما ما أبيح
ان هذا هو شرعى دائما * وبه ألقى الهى فى الضريح
فليمت غيظا ويفنى كمدا * كل من ينكره لا يستريح

اين

أين نبت الورد فى الخدين من	كل بدر طالع من نبت شيح
والذى ماعنده فرق يرى	بين وجه الشعر والوجه الصبيح
فهو حيوان ولا عقل له	فى هوى الدنيا له قلب قريح
يعشق الملعونة الدنيا التى	هو ملعون بها كلب نبيح
ان يقل عناعرته صبوة	صبوة الجهل بها المرء جريح
ماصبا قلبى ولكن هام فى	مجتلى وجه كريم لا شحيح
فانظروا العاشق منكم كيف فى	طمس قلب وعمى عين يسيح
وانظروا العاشق منا كيف فى	فيض علم الله والفتح الفسيح
مالكم من نظر يا هؤلا	غير بهتان وتشنيع فضيح
فاستعدوا السواد الوجه فى	يوم حق صادق الوعد رجيح
واعملوا ماشئتموه ههنا	كل قول هو منكم مثل ريح
نحن قوم لانبالى بالذى	قيل فينا هو ذم اومديح
حسبنا الله الذى نعرفه	وبه نهوى تجليه الرجيح
انكرت أمثالكم قبلى على	مثل طه وعلى عيسى المسيح
وعلى مثل خليل الله من	جاء بالحق واسحق الذبيح
ثم زالوا ومضوا فى غيهم	وعن الباطل ذو الحق ازيح
هكذا الدنيا علينا وعلى	منكر ينا ماعليها مستريح

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

اليك ياغيرعنى * انى أحب المليح * شوقا لوجه صبيح

جارت علينا الحبائب * ياهل ترى مايكون * والجور موت صريح

(دور)

انى أرى اليوم قلبى * قدغاب عند الحبيب * خلف الستار طريح

ياليتنى كنت حاضر * بين الحمى والمقام * قلبى هنالك الجريح

(دور)

كم سحت بين البوادى * ابغى جمال الوجود * فلم أجد غير ريح
هامت رجال التجلى * وجاء طيب الوصال * فى عز ملك فسيح

(دور)

ياجيرة الحى قوموا * الى شهود القديم * فانه قد أبيح
صلوا على النور طه * وسلموا يا رفاقى * عبد الغنى كم يصيح

(وقال رضى الله عنه)

ان هذا الصبا وهذا الصباحا كشفا لى تلك الوجوه الصباحا
كل وجه له من الله شكل اتراءى به الجمال الصراحا
واحد لا سواه لكن عليه من تقاديره ترى اشباحا
لك تبدو به وما هى شئ فتراها الاجسام والارواحا
وهو وهو الله الوجود تعالى عن شبيه له اذا غبت لاحا
واذا الحق غاب عنك فحاذر ه وسلم له وألق السلاحا
أنت باب الوجود فى يده ان شاء فتحا تكن له المفتاحا
واذا لم يشأ فلا تعترضه وتأدب واخفض اليه الجناحا

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذه الابيات المنسوبة الى العباس بن العريف الصنهاجى قدس الله سره العزيز

ركب الحجاز سرى الحادى بهم ودنا
وخلفونى اقاسى الشوق والحزنا
ومذ رأونى بأرض الشام مرتهنا
شدوا المطايا وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
تلك البلاد سرت فينا مناسمها

وقد تباشر غاديها ورائحها
وحيز لذلهم فى الارض سائحها
سارت ركائبهم تندى روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
هم الرجال أجل الوافدين هم
لنحو أحبابهم قد أسرعت هممهم
طابوا بطيبة طيبا وانجلت غمم
نسيم قرب النبى المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
أواه لم أقض يوم البين من وطر
والشوق ألقى فؤاد الصب فى خطر
فصحت للبدو لما كنت فى حضر
ياسائرين الى المختار من مضر * سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا
كم ذا اسلى فؤادى قصد محضرة
لهم وروحى عنهم غير صابرة
وكم نقول لهم من غير مقدرة
انا أقمنا على عجز ومعذرة * ومن أقام على عجز كمن راحا

(وقال رضى الله عنه)

فرحى يافرحى يافرحى	خمرة المحبوب ملء القدح
قم بنا نشربها صافية	يانديمى واغتبق واصطبح
خمرة الذات تجلت وعلت	عن معانى الكون يوم الفرح
لايراها غيرها من أحد	كل طرف بالسوى منجرح
هذه لاهذه أنت ولا	أنت فاعرف عين هذا الشبح
هو عين الكل لاكل سوى	عينه عين العطا والمنح
بيته الغيب فان لم تستطع	لاتحل عن بابه المنفتح
ربما يقبلك البواب ان	كنت ذا قلب له منطرح

واحد عدده العقل لنا | بانتظام كعقود السبح
فتحقق وتدقق واعترف | انك الفرد الذى لم تلمح
وتوحد واترك الكثرة عن | وهمك الحاجب عنه واسمح
أنت حق واحد لا غيره | غيره أنت فطب وانشرح
وادخل الحضرة يا حضرته | وتعانق معه واصطلح
لمتى أنت سواه لمتى | فى نزاع أنت مت واسترح
ياوجودا واحدا ليس له | غير أسماء به لا تنمحى
ظهرت عنه له فى صور | فانيات مثل قوس القزح
كن له لا لسواه أبدا | وانغسل عنك به وانمسح
كن جمادا واذا شئت به | كن نباتا مثمرا كالبلح
واذا شئت كن الحيوان يا | ايها الانسان وقت المرح
واجمع ان شئت طورا وافترق | كيف ما كنت ولا تقترح
هذه الاطوار لا تبقى له | هى برق لاح للملتمح
يتجلى هو فى الكون بها | لا بها مزدلف فى قزح
كم شحيح قام بالنفس فلم | يلقها لما تجلت كم شحى

(وقال رضى الله عنه)

عشقت فى مكة ذات البها | يدعونها الكعبة باسم صريح
وهى كعوب غادة حرة | كم قلب صب فى هواها جريح
محجوبة بالستر عن كل من | ينظرها من أجنبى قبيح
وانما ينظرها محرم | فيبصر الوجه الجميل الصبيح
رأيتها فى مسدتى مرة | فراح جسمى فى هواها طريح
وطفت سبعا حولها لاثما | يمين ربى هيئة المستبيح
وياله من حجر أسود | كانه الخال بخد المليح

(وقال رضى الله عنه)

دين هـذا الزمان محض ابتداع	ثم دنياه فالحـــــرام الصريح
فاتركوا دينه ودنياه تنجوا	واتبعوا العلم واقنعوا تستريحوا

(وقال رضي الله عنه من المواليا)

نوحي على فقدهم يامقلتي نوحي * والدمع طوفان هل منه نجا نوحي
يامن اذا ابطؤا جئنا الهم نوحي * لانبياء المحبـــه لم نزل نوحي

(وقال قدس الله سره)

مشطرا ومجزا قصيدة العارف الكامل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

اوميض برق بالابيرق لاحا	يستل عن غمد السحاب صفاحا
ام نار أعلام الحجاز بدت لنا	ام في ربا نجد أرى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت	عن وجهها ففشا الجمال وباحا
ام تلك انوار العذيب تشعشعت	ليلا فصيرت المساء صباحا
ياراكب الوجناء وقيت الردى	قف بالمحصب واندب الملتاحا
واسأل فديتك عن فؤاد متيم	ان جئت حزنا وطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى	تلك الخيام ترى بهن فلاحا
وأنخ بتلعات العقيق فانه	وادهـــنالك عهدته فباحا
وبايمن العلمين من شرقيه	كم معهد قلبي اليه تلاحى
بلغت رشدك ان طلعت طويلعا	عـــرج وأم اريثه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى	وقصدت نحو المأزمين رواحا
فاذكر عهودي ان قدمت على الحمى	فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرا السلام عريبه عني وقل	لهمو أصرتم باللقاء شحاحا
انتم كرام وهو صب وامق	غادرته لجنابكم ملتاحا

ياساكني نجد أما من رحمة … صبري عليكم والتجلد راحا
ماضركم لو تسمحون بنظرة … لاسيرالف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية … تهدي اليه مع النسيم صباحا
فهو الذي طويت اليكم روحه … في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم … يردي الجسوم ويترك الارواحا
ويظن نأيكمو اذا الذتم به … مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
ياعاذل المشتاق جهلا بالذي … سواك دعني واترك الالحاحا
فأنا الذي من يختبرني في الهوى … يلقى مليا لابلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى … ترك الهوى ذنبا وليس مباحا
لم تدر أنت فشأن كل متيم … أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت … مقل الظباء فؤاده فتلاحى
ان رام ينظر ثانيا جرحته في … أحشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما … والآن قلبك بالعداوة باحا
هب أنت لي ياذا الملامة ناصح … أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم أرد … مارمته لي بالملام كفاحا
فتشت قبلك في الزمان فلم أجد … لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من … لا يستطيع يرى الفلاح فلاحا
ألف التهتك والهيام وفي الورى … لبس الخلاعة واستراح وراحا
ياأهل ودي هل لراجي وصلكم … نيل فعندكم عهدت سماحا
ان المشوق اذا شجاه لنحوكم … طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتمو عن ناظري لي أنة … من هولها صبري استقل وراحا
وجفون عين كلما نوت البكا … ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكمو أميل كأنني … غصن يقابل في الرياض رياحا
أو شارب ثمل القوام لانني … من طيب ذكركمو شربت الراحا

واذا دعيت الى تناسى عهدكم | لاأستطيع وأنثنى ملتاحا
لما طلبت الصبر عنكم فى الهوى | ألفيت أحشاءى بذاك شحاحا

سقيا الايام مضت مع جيرة الجرعاء حيث بهم لقيت نجاحا

لم ندر ما برح البعاد و انما | كانت ليالينا بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه | نهوى الطلا فنواصل الاقداحا
حيث السرور بنا ألم معاودا | أيام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطنى وسكان الغضا | لى جيرة عنهم تركت براحا
حيث العقيق منازلى وتلاعه | سكنى ووردى الماء فيه مباحا
وأهيله أربى وظل نخيله | ياصاح منتزهى مسا وصباحا
ببروقه وجدى وفى نسماته | طربى ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى | تلك الاماكن فى الحجيج وراحا

وسعى وطاف وجاء ملتمسا الى البيت الحرام ملبيا سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربا | الا وقلبى بالحجاز تلاحى
أو شمت بارقة لمن قتل الهوى | الا وأهدت منكمو أرواحا

(حرف الخاء)

(وقال رضى الله عنه)

ركب شوق بدار قلبى أناخا | أم فؤادى مع الغرام تواخى
لى بشرقى رامة فزرود | صفو عيش هناك كان رخاخا
مع صحب عن العيان استقلوا | فطووه سباسبا وسباخا
رفقة لى بهم قديم عهود | لا يشوب الثبوت فيها انتساخا
ما تغنت بهم حداة المطايا | قط الا وصرت كلى صماخا
وبهم كلما تألق برق | ملت عن عالم الكيان انسلاخا
واذا هبت الصبا هب قلبى | معها لا ينى ولا يتراخى

ياحبيبا هواه دين اناس ... هم عليه قد عاهدوا الاشياخا
غائب الذات حاضر الوصف فينا ... عرف أسمائه هو الممك فاخا
وجهه يوجب الفناء انكشافا ... والفنا فيه يغسل الاوساخا
لى على قربه دواوين عشق ... نظمها العذب اطرب النساخا
لا تقل وجهه تحجب عنى ... هو بالعز لم يزل شماخا
انما أنت عنه خلف حجاب ... عاجزا عن شهوده وخواخا
وعليه من القلوب طيور ... حاضنات نفوسها الافراخا
حسنه للعيون لازال نورا ... وتجليه للقلوب مناخا
يانديمى بحانة الغيب ان الـ ... ـغيب كالعين لم يزل نضاخا
فاملأ الكاس لى ولا تترنم ... بسوى من به السوى فيه ساخا
وأتى امره الى بروح ... قام فى زمرنشأتى نفاخا
صاد كل القلوب بالحسن لما ... مد أكوانه لهن فخاخا
وأنا صيده بغير شباك ... لا حراكا لا نفرة لا صراخا
نخلتى اثمرت هواه جنيا ... حين مدت حشاشتى شمراخا
وأنا اليوم عنده فى مقام ... مطرب كل من اليه اصاخا
قص لى ذكر حاطب فى قريش ... والكتاب الذى أتى روض خاخا
أنا بدرى وجهه لا ارتشاشا ... نوره فى سابقا وانتضاخا
أخذتنى عيونه النجل لما ... بى تجلى فكان سيلا جلاخا

(وقال رضى الله عنه)

لى كاتب يمحو السطور وينسخ ... وتراه يحكم ما أراد وينسخ
قرب له ما ان يزيل كماله ... بعد وان ميل ازيل وفرسخ
هو ذا وهذا فى الظهور وهذه ... جبل اذا اختلج المحقق يرسخ
حرف تركب فى البسيط وانه ... ابدا بأرواح المحبة ينفخ
نور له السبع الكواكب اعين ... والارض ام والحكيم له أخ

(۞)(حرف الدال)(۞)

*(وقال

(وقال رضى الله عنه)

طلعت شمس الوجود * من سموات الشهود
فاختفى الرسم وطاح الـ * ـوهم وانحلت قيودى
كان فى ظنى بأنى * مستقل فى الوجود
املك الفعل وأحوى الـ * ـقول مع كل العقود
كبنى الايام ألهو * بقيام وقعود
وانا بين ليال * من ظلام الفكر سود
فتأملـ * ـت وقلبـ * ـت صدورى وورودى
وتسايلت الى أن * سلت من بعد الجمود
وتحققـ * ـقت بأنى * نابت بالوهم عودى
وبأنى عند نفسى * كخيال فى هجود
واعترا فى بالذى اعـ * ـله عين جحود
وكذا الظل له مر * ءى ولكن بالعمود
فأنا اليوم أنا ذا * لك على رغم الحسود
وأنا المحبوب والمحـ * ـبوب ذاتى ووجودى
وأنا نفس جميع الـ * ـناس نسلى وجدودى
وأنا الكل وكل الـ * ـكل من فضله جودى
مامعى فى الملك غيرى * والورى طرا شهودى
ولقد أطلقت نفسى * من تخاطيط حدودى
وسللت السيف منى * بعدها تبك الغمود
وشققت الحجب عن عيـ * ـنى وطالعت ودودى
وصلاتى لى جميعا * وركوعى وسجودى
وأنا نارى اذا ما * شئت اشقى بخلود
وأنا الجنة اذ فى * قبضتى كان سعودى
ماعلى نفسى منى * فى وعيدى ووعودى

وعلى ذاتى اقبا لى كما عنى صدودى
وهى نفسى لاسواها بين حجب وشهود
فى نعيم أنا طورا ثم طورا فى وقود
وتجلياتى على ذا تى من غير نفود

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود الحق شئ واحد ياسعد من يجلى له فيشاهد
وجمال علوة واضح متكتم وعليه من حسن الملاح شواهد
قف ساعة حتى اعلمك الهوى يامن يبيت وللهوى هو عابد
ان المحبة فيك كدر صفوها جهل بمن تهوى لانك جاحد
فلو انمحى عن عين ناظرك السوى لعرفت من لهواه انت القاصد
لكن عيونك عن مرادك فى عمى وتظل تنكر ذاته وتعاند
هو ظاهر فى كل شئ باطن أبدا اليه كل شئ ساجد
عود العلا ضربت به يده على طبل الملا فالعالمون قصائد

(وقال رضى الله عنه)

غصن بان فوقه البدر بدا ام غزال راح يغزو أسدا
ام مليح يتثنى مرحا حيث اضحى بالبها منفردا
صنم الحسن الذى لم يره عاشق الا له قد عبدا
ياله بحر جمال عطفه موجه بالجسم يرمى زبدا
نار خديه مجوسى الهوى ماراها قط الا سجدا
واذا ما ظهرت من وجهه حضرة الغيب طلبنا المددا
صار جهلى غيره معرفة صار غيى وضلالى رشدا
آه من قسوته مع شغفى فى هواه وهوى الغيد ردى
قلت يا مولاى جدلى كرما بوصال قال لالا ابدا
قلت فالوعد به تسلية قال يحتاج بنى من وعدا
قلت فاسمح بخيال فى الكرى قال لى مالك طرف رقدا

قلت ماتفعل بى حينئذ … قال ما أختاره طول المدى
قلت خذ روحى فقال الروح لى … خل دعواها وهات الجسدا
واترك الامر الى مالكه … ان للمحبوب فى الحب يدا
كل من يعشق وجها حسنا … لا يرى الا البلا والنكدا
فاصطبر ان شئت او شئت فمت … كم علينا ذاب جلد جلدا
أنا موسى العشق ربى أرنى … بك أن انظر ظبيا شردا
لاح لى جمر على وجنته … كلما ادنو اليه بعدا
فلعلى منه ألقى قبسا … اويرى قلبى على النار هدى
قم تأمل ايها الغافل لم … يخلق الرحمن ذا الحسن سدا
وتعرض لهواه فلقد … جاء من ناحية الستر ندا
واذا لامك من ليس له … نظر فاخرب عليه البلدا
اين اهل اللوم من اهل الهوى … ما المحبون يساوون العدا
كلما أرشف سمعى عاذلى … مر لومى زدت فى الحب صدى
فكأن العذل منه طلب … لهيامى بلسان عقدا
اريد الغر أن يصلح من … حال اهل العشق ماقد فسدا
انما اهل الهوى مرآته … وهو فيهم حاله قد شهدا
ثم لما اشكل الامر رمى … نفسه من جهله وانتقدا
وادعى العشق فلم يحصل له … وعلى اهل الهوى قد حقدا
قام فيهم يكثر اللوم لهم … أولم يخش الاله الصمدا
هبه لا يعرف لذات الهوى … حسن محبوب فؤادى جحدا
ان قلبى اليوم فى اسر رشا … لا يرى للقتل عشقا قودا
وجهه الجنة فى اعيننا … خده النار بقلبى وقدا
لم يزل يجفو وأبليت على … حبه اثواب عمرى الجددا
ولكم أفنيت جسمى سقما … وتنفست عليه الصعدا
واذا فى حبه مت فقد … عشت بعد الموت عيش السعدا

ياسقى الله زمانا بالحمى   ورعى بالشعب عيشا رغدا
طالما كنت به طوع هوى   لم أخف فى نهب وقتى أحدا
حيث غزلان النقا قد أنست   بى وبعد المنع اولتنى ندا
وكحلت العين بالعين وما   بعدها عدت شكوت الرمدا
حيث أشار اليها طالعة   تنجلى ولها الروح فدا
وغصون البان لما انعطفت   طائر القلب عليهن شدا
حيث وجه السعد فينا مقبل   بالهنا والهمّ عنا طردا
وكؤس الانس بالقوم صفت   وبنا الورد اليه وردا
فى رياض ضحك الزهر بها   كلما السحب بكت قطر الندا
هزت النسمة من اغصانها   حين جاتها اقنا مرتعدا
فلهذا كبر الطير وقد   لبس النهر علينا زردا
والصبا اذكرنا عهد الصبا   ليت ما بالامس لى كان غدا
ليت لو جاد زمانى بالذى   كان منه قبل ذا قد عهدا
يا اصيحابى باكناف الحمى   عللانى ان صبرى فقدا
واذكرا لى سندا أعرفه   لست ألقى لى سواه سندا
نفد الدمع على جفوته   واشتياقى والجوى ما نفدا
هو فى القلب مقيم بل أنا   هو لا بل هو دونى وجدا
كذب القائل قد حلّ به   والذى قد قال فيه اتحدا
انما المعشوق موجود ولا   عاشق غير التباس قصدا
لى هوى بالشعب من كاظمة   ساكن هذا الحشى والكبدا
وأنا اليوم به مشتهر   فليمت ضدّى ويبلى حسدا
أنا مفتى العشق من يسألنى   عن هواه يلقنى مجتهدا
أنا قاضى شرع أرباب الهوى   كل حكم بينهم لى حددا
فالذى أمنعه يشقى ومن   أجعل الحق له قد سعدا
غير أنى فى اناس جهلوا   ما أنا فى شأنه والجهل دا

*(وقال

(وقال رضى الله عنه)

انّ للكفر ظلمة فى الوجود	تستر الروح تحت طىّ الجلود
وهو عين السوى وللنور نار	هى فى النشأتين ذات الوقود
فلهذا ترى الكثائف فيه	آذنت يوم بعدها بالخلود
كل عالوله من الكفر سفل	ضمّ موجوده الى المفقود
ويح قوم باعوا انهارات قرب	بليال من شدّة البعد سود
ثم أعمالهم بدت كسراب	حسبوه المياه فى الاخدود
ثم لما اتوه لم يجدوه	ودهتهم جهالة المطرود
ورمتهم سماءهم بشهاب	فرأوا النار تحت ظلّ العمود

(وقال رضى الله عنه)

قلم يجرى له النور يد	فوق لوح معه يتحد
يكتب الظاهر والباطن من	كل شئ كان فهو المدد
وهو عين الكل والكل له	راجع اذ هو فيهم رصد
وهو لا شك كثير بالورى	وهو فى تحقيقه منفرد
مثل ما انك ذو عقل به	تعقل الاشيا كما يعتمد
بحر ماء سوجه ارواحه	راق والاجسام فيه الزبد
واذا شئت فقل عقل وقل	هى نفس كل شئ تلد

(وقال رضى الله عنه)

يا قليل الصبر والجلد	خلق الانسان فى كبد
فالتفت فالظل أنت له	وتواجد فى الهوى تجد
كل من فى الكون مشتغل	بالاله الواحد الصمد
لكن الجهال عنه به	فى اشتغالات الى الابد
واشتغال العارفين به	فيه لم يلووا على احد
والذى يبدو لاعينهم	كله اوصافه فقد

(وقال رضى الله عنه)

ما الكل الا رجل واحد ... ففز بهذا الرجل الواحد
وما عداه فهى أفكاره ... ترددت فى قلبه الواجد
فتارة منها له مظهر ... فيها من المولود والوالد
وتارة يفقد منها له ... مظهره المفقود بالفاقد
وكل ذا دل على حيرة ... من طارف الامر ومن تالد
والعجز عن خلاقه حطه ... فيما ترى من امرك الشاهد

(وقال رضى الله عنه)

ترك المراد له فكان مرادا ... وجرى بميدان الفناء جوادا
طلب الحبيب لاجله منه ولم ... يطلب له من نفسه ليزادا
فهو الذى شرب الحقيقة صرفة ... فاختال اطلاقا وفك قيادا
وبدا بأفلاك الوجود على الورى ... شمسا تنير خلائقا وبلادا

(وقال رضى الله عنه)

أمسك الحق باليد ... كل شئ محدد
ولقد كان مطلقا ... فبدا كالمقيد
حين مفقودنا أتى ... بوجود كوجد
والذى فى ضلالة ... صار فيه كمهتدى
ثم قرت عيونه ... وارتوى قلبه الصدى
يا أبا الخير لا تكن ... بالسوى فى تردد
انما كل منتهى ... فى الورى كل مبتدى
فاذا لاح كوكب ... منك فاشهده تهتدى
ومتى ما بدا اما ... مك فى ذاتك اقتد
واجتنب كل مشرك ... فى ثياب الموحد

*(وقال

(وقال رضى الله عنه من الدوبيت)

بالاجرع من جهات ذاك الوادى * برق قد دك لمعه اطوادى
والنسمة حين اقبلت تسعدنى * يا نفحة من احب طاب النادى

(وقال ايضا دوبيت)

عرج بالسفح من نواحى نجد * واخبر عن حالتى وقل عن وجدى
فى اليقظة لا ارى عسى فى نومى * من جانبهم طيف خيال يجدى

(وقال رضى الله عنه مخمسا القصيدة المنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه)

يامن لهجت بشكره
للدهر صولة مكره
كن منقذى من مكره
يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشدائد
عبد جنايته شكا
امد التذلل ادركا
ودعاك يعلن بالبكا
يامن اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد
هطلت مدامعه حيا
من ذنبه هطل الحيا
لك قد أتى مستجديا
ياحى ياقيوم يا * صمد تنزه عن مضادد
لك بالجرائم والخطا
قد جاء يسرع فى الخطا
حاشاك تبخل بالعطا
أنت المعز لمن اطا * عك والمذل لكل جاحد
فارحم حقيرا مذنبا

الف الهموم من الصبا
وغدا بها متلهبا
أنت الرقيب على العبا * د وأنت فى الملكوت واحد
لمتى أروح وأغتدى
فى لهفة وتنكد
ويلاه عز تجلدى
انت المنزه يابديـ * ـع الخلق عن ولد ووالد
فرط اللواعج مذ رسخ
فى القلب مصطبرى انتسخ
من لى بمن عهدى فسخ
انت الميسر والمسخـ * ـر والمسبب والمساعد
فى الدهر زاد تحيرى
بتأسف وتحسر
وجرت مدامع محجرى
سبب لنافرجا قريـ * ـبا يا الهى لا تباعد
يارب عبدك مسلم
ولك الامور مسلم
يامن يجود ويرحم
انى دعوتك والهمو * م جيوشها قلبى تطارد
أواه طال تشتتى
والبين احرق مهجتى
وبك استغثت لشدتى
فافرج بعزك كربتى * يامن له حسن العوايد
أنت المجيب لمن دعا
تشفى الفؤاد الموجعا
بالذل جئتك مسرعا

وخفى لطفك يستعا * ن به على الزمن المعاند
غصن التصبر قد يبس
والهم قلبى مفترس
وانا الحزين المبتئس
كن راحمى فلقد يئست من الاقارب والاباعد
واغفر لعبد مذنب
قلق الفؤاد معذب
والطف ايا مولاى بى
ثم الصلاة على النبى وآله ماخرّ ساجد

(وقال رضى الله عنه ايضا مخمسا)

قلوبنا بك أبلتها النوى كمدا
ونحن قوم ضعاف صبرنا نفدا
وقد أتينا بذل نطلب المددا
يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا * واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
والطف بنا واسقنا من خمر اكؤسنا
صفاء صرف من التوحيد مؤنسنا
ودبر الامر واكشف ستر حندسنا
ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح مافسدا
لى قلب صب على الاشواق مشتمل
وقد بكيت بدمع فيك منهمل
وما اعتمادى على علمى ولا عملى
أنت الكريم وقد وجهت يا املى * الى جنابك قلبا سال ماويدا
عودتنا الخير واستعبدت سائبة
وكم رفعت بلا عنا ونائبة
والنفس من ذنبها جاءتك تائبة
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروى كل من وردا

(وقال رضى الله عنه)

ان دينى وملتى واعتقادى ... حب سلمى وزينب وسعاد
فانتقص من ملامتى اوفزدنى ... ياعذولى فلست من أندادى
كيف اسلو مليحة هى منى ... فى مقام الارواح للاجساد
ان كلى قد شف عنها جهارا ... فاعرفوها فى ارجلى والايادى
ابغضتها منى العدا بعيون ... هى ما بين جفنهم والسواد
قدفتهم عنها بوهم حلول ... صوروه بهم ووهم اتحاد
وأشاعوه فى اعتقاد رجال ... ربهم عندهم لبالمرصاد
واذا تاهت العقول فهل من ... مرشد غير خالق الارشاد
لى بنجد سقى الحيا ارض نجد ... فرط عشق ماان له من نفاد
وغرام وصبوة بجياد ... يارعى الله عهدنا بجياد
نزل الركب عن يمين المصلى ... وأراهم قد خيموا بفؤادى
وأنا الذنب عند من هو كلى ... ارتجى توبة من الايجاد
ملت عنى به اليه لانى ... دائما منه طوع كل مراد
ثم بى مال عنه لى وهو طوعى ... فرأيت الاشفاع فى الافراد
وأتانى الخطاب من طور نفسى ... عند مادك من تجلى الجواد
وسرى سر كل شئ بسرى ... وبدا النور من يمين الوادى
خضت بحر الحياة والكل موتى ... وشربت الوجود والكل صادى
وصعدت العلا وخلفت جسمى ... فى يدى اصدقائه والاعادى
منه قوم ذاقوا اللذيذ وقوم ... مضغوا السم منه فى الاكباد
عظمت منة الاله علينا ... كل حين من دون كل العباد
واذا انعم الكريم فماذا ... انتجته عداوة الحساد

(وقال رضى الله عنه)

ان

ان اعيانها الثوابت فى العلـم الالهى قبل هذا الوجود * عـدم خالص بغير خلاف
عند أهل الحجا وأهل الشهود * فهى ليست مجعولة للزوم الـجعل حل الموجود فى الموجود
ولان الجعل الاضافة للنو * روذى لاتكون للمفقود

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية فى الاخلاق المذمومة التى للقلوب)

يامن يعد لاخلاق القلوب يدا * فيبدل الغى من طغيانها رشدا
ويحفظ السوء منها كى يجانبه * ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع * كبر وعجب واخلاف لما وعدا
وحب جاه وخوف الذم جربزة * سخط القضاء كذا فى الحق ان مردا
والامن واليأس حب المدح مع حسد * بخل رياء نفاق والجور بدا
وبدعة سفه حرص مداهنة * وسوء ظن وتسويف بطول مدى
غش وانس بمخلوق كذا جزع * وخفة وعناد بغض اهل هدى
والجبن والذل والاسراف مع طمع * شماتة ومحاكاة لفعل عدا
والحزن والخوف فى الدنيا وشهوتها * غباوة شره اصرار من فسدا
تهور صلف ثم اتباع هوى * وللبطالة أن تلقاه معتمدا
وحب دنيا وحب الظالمين وأن * يعلق القلب بالاسباب والكبدا
وحب مال وتقليد فطانته * وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل * كفران نعمة من أولى اليه يدا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت * ستين كن فى النقا منهن مجتهدا

(وقال رضى الله عنه)

نحن قوم ذنوبنا للاعادى * أخذوها بغيبة وانتقاد
وأخذنا طاعاتهم بازدراء * وعتوفى حقنا وعناد
كيف لانرتقى عليهم ونعلو * ونرى كل ساعة فى ازدياد
وهم العاملون خيرا لنا ان * عملوا لانتهاك حق العباد
وهم الغاسلون للذنب عنا * مثل بالوعة لنفى فساد

ولهم كل ساعة حرب شرك | واعتراض على عطاء الجواد
ولنا صبر ذى الكمال عليهم | ولنا بالدعا ثواب جهاد
خلهم يا اخا المودة فينا | يطعنوا ان الله بالمرصاد

(وقال رضى الله عنه عاقدا الحديث الشريف الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس)

من كان بالعشق مفقود | فذاك بالحق موجود
وذاك ميت وحى | وشاهد وهو مشهود
وكل باب الى الله غير ذاك مسدود
واسمع حديثا صحيحا | كالدر وافاك معقود
فى مسند قد رواه | للديلمى السادة القود
يقول خير البرايا | بحر العطيات والجود
عليكمو بالوجوه الملاح والحدق السود

الحديث رقم ٤٠٤٠ ونصه: عليكم بالوجوه الحسان والحداق السود فإن الله عز وجل يستحي أن يعذب وجهاً مليحا بالنار. رواه أنس بن مالك.

(وقال رضى الله عنه)

اجتمعوا يا اخوتى واحشدوا | فان لى مسألة تجهد
كنت انا واليوم من مدة | لست انا ذاك الذى اعهد
ذاك مضى عنى وهذا اتى | وفيهما انى انا المفرد
وتارة حيث التجلى اقتضى | أذم هذاك وذا احمد
انا الذى اعهد وهم وقد | زال وجاء الحق لا يجحد
ام ذاك مشهود الذى جاءنى | فانه كيف بنا يشهد
ام تلك ايدى الكائنات التى | من فوقها لله طالت يد
ام سيئات النفس قد بدلت | لى حسنات واهتدى المفسد
ام أسلم الشيطان ارث الذى | عن النبى المصطفى يسند
حقيقة حقها ناطق | مجازها قد صار لا يقصد
ام هو ذاك الغيب من اصله | شهادة جاءت له ترشد
والعلم قسمان فمستحضر | ذكر ومحفوظ له يعدد
والكل من حفظ قديم الى | ذكر هو الحدث لا ينفد

وجود حق بشؤن له | مفروضة ابيض أوأسود
و كلها فانية عنده | وهى به لامعه توجد
خلوا معانى الذوق لى أودعوا | دعوا كم العلم ولا تعتدوا
وحققوا انفسكم وادركوا | بالكشف ماجاء به المرشد
و ميزوا ما قاله عارف | من الذى يذكره الملحد
وكحل فى أعين خلقة | ليس كعين كحلها الاثمد
وليس من يملك شيأ له | كمستعير للسوى يرد د

(وقال رضى الله عنه)

كن عارفا بوحدة الوجود | وقاطعا بكثرة الموجود
وميز الحادث من قديم | وخاص الثابت من مفقود
واحذر من التباس من تجلى | بغيره فى حالة الشهود
فوحدة الوجود فى اصطلاحنا | كناية عن رؤية الودود
بالحس والذوق الصحيح الطاهر الـ * ـطهور من شك ومن جحود
لا بخيال العقل والفكر وما | تأتى به طبائع الجلود
منزها مقدسا مسبحا | عن كل والد وعن مولود
وعن دخول وخروج فى سوى | وعن جميع مقتضى الحدود
وعن كمال نحن ندريه وعن | نقص وعن زوال او نفود
وانما كماله بمقتضى | ما قاله عن نفسه بالجرد
نعلمه نحن بما علمنا | به من الوفاء بالعهود
والصدق والقيام بالحق له | على سبيل الركع السجود
من زاد عجزا عنه زاد علمه | به مدى الصدور والورود
يا أيها الناظر بالعقل احترز | أن تفهم المطلق بالقيود
واصبر الى أن يفتح الله ولا | تهجم على مرابض الاسود
ودع علوم الله عند أهلها | واردع حجاجا هالك الكنود
وان اردت فاترك الدنيا وغب | عن علمك المزخرف المرصود

وعدّ عن جاه ومنصب وعن ... اهل وعن اصل وعن جدود
واقنع بمن تطلبه دون الورى ... واخرج عن القيام والقعود
واخلص له النية واصبر واصطبر ... على مراده بك المقصود
ولا تظنّ وحدة الوجود ما ... تفهم من وحدة ذا الوجود
تفهم معنى وتقول انه ... هو مراد الاكملين القود
وليس ذا مرادهم لانهم ... فا تولك فى منابر الصعود
وأنت فى الحضيض مأسور الهوى ... بشهوة كالنار فى الوقود
اسلك سبيلهم وقل بقولهم ... تدرى الذى دروا بلا صدود
فان تقوى الله من يخلص بها ... حلت عقال عقله المعقود
هيهات هيهات لفرد واحد ... يدخل فى مراتب المعدود
ومطلق حتى عن الاطلاق لا ... يفهم فى عقد من العقود
وأين نور الحق ممن عقله ... فى ظلمات من سواه سود
ان المعانى كلها حوادث ... منفية عن ربنا المشهود
لانه مسبح عنها بها ... فى سيلان هى أو جود
وانما الامر الذى نريده ... بوحدة الوجود فى المعهود
امر عظيم خارج عن كل ما ... تدرى ذوو الشقوة والسعود
حقيقة تفنى الجميع ان بدت ... للعقل عنها العقل فى رقود
ومن أتى بها عليه فى الورى ... بغى بسوء وافترى وعودى
لانها السرّ الذى جاء به ... نبينا رغما عن الحسود
وهو الذى فى آدم لما بدا ... خرّت له الاملاك بالسجود
وقد أبى ابليس عن سجوده ... له فلا يزال بالمطرود
فيه النصارى بالحلول كفرهم ... والكفر بالتجسيم فى اليهود
وعنه زاغت عصبة وألحدوا ... حتى بهم آل الى اللحود
وقد مضت نبوة به وقد ... اتت خلافة بلا جنود
فى كل عصر واحد فواحد ... الى قيام الساعة الموعود

هذا المراد عندنا بوحدة الـ * ـوجود نتلوه على الشهود

ليشهدوا النابه فى موقف || يبقى به الكريم فى الوعود
وتظهر الحجة بالشاهدان || قد بلغ الغائب ذا الهجود
نحن بهذا قائلون دائما || ونوره فينا بلا خمود
لا أننا نقول بالمعنى الذى || تقول اهل المذهب المردود
فالله من ضلالهم يعصمنا || بفتح باب دونهم مسدود
ومن علينا يفترى بغير ما || قلنا رهين يومه المشهود

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا ابيات العارف بالله تعالى الشيخ على الوفاءى المصرى قدس الله تعالى سره وقد رأى رجل فى المنام انه خمسهن وذلك ليلة الاثنين منتصف جمادى الاولى سنة مائة وألف فأخبره بالرؤيا فى صبيحة يوم الاثنين وجاء بالابيات معه من ديوان الوفاءى فخمسهن فى ذلك المجلس على البديهة حيث قال

لى رتبة العلامة الشهم الاسد
قد أنشبت بين العدا ناب الاسد
والحب رغما عن انوف أولى الحسد
سكن الفؤاد فعش هنيأ يا جسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد
يا نسوة الحظ الخسيس رويد كن
ياليتكن عرفتنى ياليتكن
فانا الذى نلت العلا من يوم كن
اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن * جار الحبيب فعيشه العيش الرغد
عرش الوجود اظلنى بضيائه
وحبا التجلى لى ثياب ولائه
وأتى من الرحمن طيب ندائه
عش فى امان الله تحت لوائه * لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
ياهيكل الانوار سر لما كتمن

ان بت ما تلقاه انت هو الثمن
أنت الحفيظ على الجميع المؤتمن
لا تختشي فقد افتقدك بيت من * كل الهنى لك من اياديه مدد
هي حضرة في الشام طاب بها اليمن
وبعلها والفضل اشرقت الدمن
ذات بها قد جاد مولانا ومن
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن * هو في المحاسن كلها فرد أحد
انا من اعز أولى النهى وأجلها
وربيت في نهل العلوم وعلها
ووقفت في الشجرات لا في ظلها
قطب النهى غوث العوالم كلها * اعلى على تسار أحد من حد
يا من تثنى وهو عندي واحد
حق له منه عليه شواهد
انى الذى ابدا لوجهك ساجد
روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد
انا من كبار لا يطاق رضيعهم
وبصيرهم عين العلا وسميعهم
هم ناشئون عليه وهو ربيعهم
عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم اعين هو نورها لما ورد
عجزت عقول ذوى النهى عن كنهه
وتولهت عين السوى فى شبهه
والكل عن كل لنا لم يلهه
لو أبصر الشيطان طلعة وجهه * فى وجه آدم كان أول من سجد
قمر تبدى فى سماء كماله
لو تبصر الاقمار نور هلاله

غابت

غابت وذابت تحت ذيل ظلاله
أولو رأى النمرد نورجماله * عبدالجليل مع الخليل ولاعند
هو باطن حجب الجهول المنكرا
بل ظاهر من نوره بهر الورى
طمعت نفوس فيه ما لقاه ورا
لكن جمال الحق جل فلا يرى * الا بتخصيص من الله الصمد
فى ظلمة الاكوان لاح لك الضيا
فاسرع الى لألائه متمليا
واذا رميت عليه جهدك والعيا
فابشر بمن سكن الجوانح منك يا * انا قد ملأت من المنى عيناويد
يامؤمنا دع عنك طاغية الجفا
متحيرين وكن بنا متعففا
نحن الذين نرى جمال المصطفى
عين الوفا معنى الصفا سر الوفا * نور الهدى بحر الندى جسد الرشد
حتى تجلى من سموات الرضى
وبه على الاكوان قد سمح القضا
لاشئ الابعد ظلمته اضا
هو للصلاة مع السلام المرتضى * الجامع المخصوص ما دام الابد

* (وقال رضى الله عنه) *

ان السيادة والريا	سة فى الشقى وفى السعيد
ثوبان للمولى الذى	سمى باسماء العبيد
لهما الشقى قد ادعى	بنزاع خاطره العنيد
فنزاعه المذموم لا	ماليس عنه من محيد
ولذا السعيد هما لقد	نسبا الى الرب المجيد
قد أسلت أفهامه	فأبت عن الامر الشديد

فغدت سيادته على ... كل الوجود بلا مزيد
وله الرياسة دائما ... فى دولة الكون الجديد
والسر فيه بأنه ... قدزال من بيت القصيد
لازال منه وصفه ... وبقى كاحوال المريد
ان المراد هو المريد * اذا حوى حكم الفريد
ومشى اليه القهقرى ... ورأى البرية من بعيد
وجميع ابعاد السوى ... قرب لذى الامر الوحيد
والقرب ماقد كان فى ... ازل على الشان المديد
والوهم زال ولم يكن ... من قبل فى فهم البليد
والقوم قددخلوا الى ... ذات لقاها يوم عيد
والكهف ياوى اهله ... والكلاب منهم بالوصيد
ودخولهم عين الخرو ... ج بمقتضى القول السديد
والامر أمر واحد ... لكن بتكرار عديد
والقرب قرب الذات وهو * الاصل لاقرب الوريد
ان الوريد من الورو ... د وماورودك بالمفيد
أهل الحمى حرسوا الحمى ... عمن يروم وصال غيد
لاعن محارمهم فهم ... منهم كامثال الوليد
فاظهر لهم منهم بهم ... واشهد تكن عين الشهيد
ان الفروع من الاصو ... ل صناعة المبدى المعيد

(وقال رضى الله عنه)

كل وقت جمال وجهك بادى ... يتجلى فى مهجتى وفؤادى
ولقد دلنى عليك محيا ... لك قام الجمال فيه ينادى
وبجسمى أودى السقام وقلبى ... زائل الصبر زائد الايقاد
وعيونى مدى الدجى شاخصات ... آه من فرط دمعها والسهاد
وشج بين صبوة وغرام ... واشتياق وحرقة وارتعاد

واجتناب

واجتناب وقسوة وجفاء / وصدود ونفرة وبعاد
ورقيب ولائم وعذول / وبغيض وكاشح ومعادي
كيف يهنا بل كيف يبقى وهذا / حاله وهو مؤذن بالنفاد
يا هلالا طلعت بالنفس مني / فتحققت كثرتي واتحادي
شهدت نورك القلوب فولت / ظلمة الكون من عيون البعاد
نظري للسوى اليك ولكن / دق عن فكرتي لفقد رشادي
ثم لما اردت مني تدنو / كنت انت الحشى وسر الفؤاد
وتلطفت بي فشاهدت مرءى / مقتضى ذاتك انت بالمرصاد

(وقال رضي الله عنه)

وجود كوني من تجلي الجواد / هذا عطاء ماله من نفاد
يا عدما احرفه خطها / كاتبه النور بنور المداد
انت شؤن الحق لا يلتبس / عليك معبود هنا بالعباد
وبينه فافرق وبين الورى / وبالغنى والفقر فالفرق باد
واجمع فشيء واحد ما به / تعدد في نظر الاقتصاد
واكتب به بالابيض المجتلى / والناس دعهم يكتبوا بالسواد
واشهد بما تعرف فيما ترى / شهادة الحق بغير استناد
وأيقظ الخاطر من غفلة / واسمح من الاغيار كحل الرقاد
من لي بمن يبدو بأسمائه / فيفعل الغي بها والرشاد
والكل مفعول له مطلق / عن قيد حرف جامع للتضاد
صاد جميعي بظهوراته / لصدغه والعين دال وصاد
يحكم ماشاء بنا دائما / لا جور منه كيفما قد أراد
وعشقه صيرنا كالهبا / وزادنا فرط البكا والسهاد
بالله يا سائق ركبانتا / قل لسليمى طال هذا البعاد
اني على العهد مقيم لها / واني عنها كصوب العهاد
يا طالما نلت بها خلوة / وفزت منها بلذيذ المراد

كانت تناجينى على ذلتى وعزها بالالطف والاتحاد
واليوم لماذبت فى حبها والروح والجسم مضى والفؤاد
وصار كلى مقتضى كلها وقوبل العالى لها بالوهاد
واختطفت ذاتى بذات لها وزال ذاك الكد والاجتهاد
وانطفت النار بنور اللقا وللهوى لم يبق غير الرماد
غابت فلم أدرلها من نبا وأدرك الزرع وصارا الحصاد
كأننى فى كونها لم اكن وهى التى كانت بحكم انفراد
وان هذا فى الهوى قولها على لسانى لمرادى أفاد
لا أننى قلت لحمدى لها منها عليها زاد والشكر زاد
وهى التى تعرفنى مثل ما كنت قديما شررا فى زناد
واقتدحتنى بارادتها فلحت مثل البرق شيأ يراد
وعدت لابرقا ولا بارقا والشمس عنها الغيم فى الافق حاد
فتارة عنى بما قد مضى تترجم الاحوال بالاقتفاد
وتارة تترك لاتعتنى حسب الذى منها يكون المراد
وهكذا الكل لها راجع والكون كون والبلاد البلاد
لاتحسب التحقيق غير الذى انت له تدرك ياذا العناد
لكنك المحكوم منها بها عليك بالجهل وبالانتقاد
وهى على ماهى فى حضرة يصدر عنها ذو ضلال وهاد
بمقتضى أسمائها للذى شاءت من الابهام فى الاعتقاد

(وقال رضى الله عنه)

هذا الكثير الواحد فافرح به ياواجد
لجميعنا منه له طول الزمان محامد
ما الكل الاراكع ابدا اليه وساجد
ولنا معانيه التى منه تلوح مساجد
ان السجود هو الفنا فيه لمن هو قاصد

وكذا الركوع الموت عن | دعوى النفوس الوارد
فاعجب لامر زائد | منه وماهو زائد
خلق تكثر عدهم | فتناسلوا وتوالدوا
وتفرقوا افرقا وهم | محسودهم والحاسد
وجميعهم صور له | عادت بهن عوائد
وهم الشؤن لذاته | فطوارف وتوالد
وأمورنا انتظمت به | عنه فنحن قصائد
أيقظ فؤادك وانتبه | لظهوره ياراقد
واعلم بأنك واجد | فيه وأنك فاقد
فهو الذى بشؤنه | متقارب متباعد
والكل منه له به | فى الحالتين فوائد
بحر بعيد بسفنه | ابدا وماهو مائد
هو مطلق وقيوده | معدودة والعادد
فاسكن به فى ظله | فهو الكريم الماجد
ايان تقصده تجد | منه تمد موائد

(وقال رضى الله عنه)

هو الركبان والحادى | هو السبعون والحادى
هو المسعود والمطرو | د مع حق والحاد
هو المعدود والاعدا | د وهو العادّ والعادى
هو الارواح والاشبا | ح من انواع اجساد
هو الافلاك والاملا | ك فى مثنى وآحاد
هو الدنيا وما فيها | كتكريت وبغداد
هو الاخرى وماتحوى | ككعباد وزهاد
هو البستان والاغصا | ن والغدران للصادى
هو الازهار والاثما | ر وهو السيل والوادى

هو الطير الذى غنى … بلحن فوق أعواد
هو الاعواد والانشا … د والمصغى لا نشاد
هو المعروف والمجهو … ل والخفى والبادى
هو الشمس التى لاحت … وبدر الافق فى النادى
هو المغوى والغاوى … هو المهدى والهادى
هو المدعو بأنساب … وأنسال وأجداد
وأعمام وأخوال … وآباء وأولاد
ثياب كلها يبدو … بها من خلف اضداد
اشارات له منه … باعطاء وامداد
على فرض وتقدير … تراءت برق ايجاد
وبالامثال تكرار … لها فى شكل ترداد
وعنها ذاته جلت … وعزت دون أنداد
وأسماء له حسنى … اليه ذات ارشاد
بها يبدو فتدريه … ذووا التقوى اولو الزاد
وجود مطلق عنه … بدت أشكال افراد
وتسع تلك اعراض … لها ذكر بتعداد
تسمى الكم مع كيف … وأين عند نقاد
متى والوضع مع ملك … اضافات باسناد
وفعل وانفعال وهى معلومات اشهاد
تجلى ربنا فيها … لتقريب وابعاد
فقوم حققوا التجلى … بأذكار وأوراد
وقوم قد عموا عنه … بحرمان لآباد

(وقال رضى الله عنه)

اذبح النفس بسيف الاجتهاد … فى رضى مولاك تحظى بالمراد
واكشف الحجب عن القلب به … وتأمل وجه مولاك الجواد
لا تكن من نفر قد أمروا … فعموا عنه وصموا بازدياد

ساكوا

سألوا واستخبروا واستكشفوا … ولقد هاموا به في كل واد
ولو ان القوم فيهم رشد … فوضوا الامر الى رب العباد
وأتوا منه بما قد قدروا … واستطاعوا وعلى الله الرشاد

(وقال رضي الله عنه)

ان بين الوجود والموجود … حرف ميم بها مدار الشهود
وهو حرف محمدي شريف … هو عين الآباء عين الجدود
وهو امكان كل شئ تبدى … وهو نفس الرسوم نفس القيود
وله دورة كلمعة برق … هي من عين وقفة وجود
وهو أمر الاله في كل خلق … بالتقادير في الشقا والسعود
ألف باستقامة وهي ميم … حيث دارت في خدمة المعبود
والوجود الوجود مازال عما … كان فيه بخطها الممدود
وهي عقل يرى الاضافة حتما … لوجود المهيمن المقصود
فاعذروه لانه عبد رب … هائم في ركوعه والسجود
وهو باقي الحروف ايان ولى … بانحراف لوجهه المشهود

(وقال رضي الله عنه)

وجود وأشيا مالهن وجود … فتبدو به منه له وتعود
ملابس نور في هيا كل ظلمة … لهن اعتراف بالهوى وجحود
على طبق ما في العلم والعلم واحد … قديم بأشيا مالهن نفود
فحيث وجود لاح بعد خفائه … يلوح بشئ مدة ويجود
وتتبعه الاسماء مطلقة به … على حسب الاشياء وهي قيود
فسميت الاكوان باسم حدوثها … سماء وأرض صخرة وعمود
وماهو الا الامر وهو عوالم … سوائل فيها للعقول جمود
وروح وأرواح كشمس اشعة … بها يكرم المبدى لها ويجود
تكاثف منها النشو وهي لطيفة … لصبغة علم الغيب وهو حدود
على صورة الماء الحياة به بدت … وصورة علم بالهواء تزود

وفى صورة النار الارادة صورة ... وقدرته نحو التراب تقود
وماصور الاسماء اجمعها سوى ... تفاصيل أفلاك وهن رصود
ودارت كما دارت قديما فأنتجت ... حوادثها الايقاظ وهى رقود
فكان جمادا والنبات كلاهما ... حقائق معنى الغيب عنه وفود
كذا حيوان ثم انسانه الذى ... اليه من الاشياء ثم سجود
وماهى الا الروح والجسم علمها ... بخالقها والنفس منه مدود
ثلاث شؤن قدرتها صفاته ... له بالتجلى اقص و برود
تنزه عنها وهو فيها مشبه ... ومنها له فى النشأتين خلود
قديم هو الحق المبين الذى له ... بياض وليلات الحوادث سود
وحاصل هذا كله هو أنه ... وجود وأشيا مالهن وجود

(وقال رضى الله عنه)

ان الجميع حدود فى العقول وفى ... مراتب الحسن قد زادت على العدد
يبدوبها من بدا فيها تحكمه ... ذات من الغيب تدعى حضرة الاحد
بمقتضى مالديها كان من صفة ... قديمة هى فى التأثير بالرصد
ايالك والزهد فى الاشياء ان ترها ... بنفسها هى قامت غبت عن رشد
وان تكن ترها قامت به ترها ... تجليات له فى كل معتقد
نعم تنزه عنها وهو فى ازل ... من قبل اظهارها بالمنزه الصمد
وهو المنزه أيضا فى الظهوربها ... عن والد يقتضى منها وعن ولد
لانها عدم وهو الوجود لها ... وان خلت عنه لم تبد ولم تعد
ما الزهد عندى مقام اذ يدل على ... قطع العوالم لى عن صاحب المدد
وكيف ازهد فى الاشياء وهى به ... كانت وكان بها أيضا الى الابد

(وقال رضى الله عنه)

نهر القضاء بما يختار خالقنا ... وما يريد هو الجارى الى الابد
عليه طاحونة الافلاك دائرة ... وقطبها القطب سر الواحد الاحد
وما تولد فيما بين طابقها ا ... لا على وطابقها الادنى على الرصد

من الجماد وأنواع النبات وحيـ*ـوان تراه وانسان بلا عـدد

مثل الحبوب بدت للطحن مفرغة * شيأ فشيأ بحكم النفس والجسد

فكلما حبة قدجاء موعدها * اصابها الطحن لم تبـد ولم تعد

حتى تصير كما كانت مفرّقة ا لا * جزاء وهى لهذا الامر طوع يد

عناصر كدقيق ميزته يد * بمنخل الرتب المكسوبة الجدد

حكم من الحاكم القهار فى ازل * بمقتضى ماقضى فيها من الامد

حتى يحوّل ذالك النهر عن جهة * يجرى الى جهة اخرى بذى المدد

فيفرغ الطحن والطاحون تخرب من * هنا ويفسد مرءى هـذه البلد

ويظهر الامر فى دار الخلود بلا * نهاية عند ذى غىّ وذى رشـد

هنالك ينكشف السرّ الذى خفيت * انواره اليوم عن ذى الغفلة العند

(وقال رضى الله عنه)

لنا طالع الغيب المقدّس باسعد * فلا نحس بل أوقاتنا كلها سعد

وأفلاكنا دارت على حكم ربنا * بما يقتضيه الحظ والعيشة الرغد

هى الشمس من ابراج اكوانها بدت * ولا برج فى التحقيق ان هى لاتبدو

تقاديرها من حكم اسمائها التى * تجلّ عن الاحصا فما ان لها عدّ

وجود حقيقىّ مضاف له الورى * جميعا ولاقبـل لشئ ولابعـد

ولم ينقسم بل قام كلّ بأمره * عـلى حـدّه اذلا يقيده الحـدّ

وما الشان عن شان يشاغله فلا * يخص التجلى منه غور ولانجد

وقولى وجود حسب ماهو عارف * به كاشف عما يشير له الوجـد

به الكل موجود وما الكل غيرما * يقـدّره فى علمه ذلك الفرد

فليس لموجود بدا مع وجوده * وجود فحقق لايضلنك الجحـد

وكن ظاهرا بالوهم فالكل هالك * سوى وجهه أى ذاته اذ هو القصد

وسالم وسلم للمنازع قوله * فما قائل من عنده حيث لاعند

ولكنها الاسماء منه تقابلت * فبعض له غىّ وبعض له رشـد

(وقال رضى الله عنه)

كلام اهل الله فى ... دين الهدى نفع العباد
حقائق لها الى ... شريعة الحق استناد
علم اشارة فلا ... لفظ ولا معنى يراد
سرّ خفىّ خارج ... من الفؤاد للفؤاد
وظاهر لذى اعتقا ... د باطن عن ذى انتقاد
فآمنوا به وسلموه يا اهل العناد
فهو المجرّد اللطيـ * ـف عن كثائف المواد

(وقال رضى الله عنه)

تحقق فان الروح فى الكل واحد ... ولا شئ الا الروح يدريه واجد
وذلك من أمر الاله كما اتى ... وما الامر الا واحد وهو شاهد
وذو الامر وهو الله لا شك أنه ... هو الواحد المقصود والكل قاصد
وقد صار ذاك الروح كل العقول وال * نفوس واجسام الورى تتوارد
فتظهر أغيارا له وهو عينها ... يحس به الذوق السليم المشاهد
وذو الجهل بالمحسوس يحسب كثرة ... ويتبعه فى الوهم عقل معاند
ويلمح ذاك الروح كالبرق ظاهرا ... عن الامر غيب الغيب ثم يعاود
على مقتضى الاسماء وهى جميعها ... هى الوجه وجه الله فى النص وارد
وللوجه كان الروح مرآته التى ... تلوح بها آثاره والمقاصد
فتظهر فى الروح العوالم كلها ... عكوس مرادات الاله شوارد
وترتيبها فى العلم يظهر هكذا ... لدينا فمولود وأمّ ووالد
ومن حس فى المرآة صورة وجهه ... فللوجه والمرآة ذا الحس نافد
وبالصورة المرآة عنه تسترت ... فظنّ الذى قد ظنّ والعقل راقد
ومن اجل هذا قال اهل طريقنا ... خيال وظلّ "ما" عن الحق وافد
ولم يعرف المسكين ما قال عارف ... وقد ظنّ سوءا وهو للحق جاحد
فلو وفق الرحمن ذلك للهدى ... رأى نقصه فى نفسه فيجاهد
ويصبح مشغولا ويمسى بنفسه ... وقلب له فى كل ما عاق زاهد

ولكنه

ولكنه الممقوت من حكم ربه || عليه ولا يدرى وما هو راشد

(وقال رضى الله عنه مواليا)

مابين سلع وروض بالحمى نادى * لى قلب ضائع عليه قف ههنا نادى
ياسائق الظعن كم مجلس وكم نادى * فيه افتضحنا على من كفه نادى

(وقال كذلك)

بادى حبيبى بشكوى حالتى بادى * يا كاتم السر لى سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقرآن الوفا بادى * حاضر بتلك المدينه والجسد بادى

(وقال كذلك)

لى من هوادى المطايا مذهوت هادى * يمتد نحو الحمى حيث الدجى هادى
وسر قلبى وحق الحب يا هادى * لو تطلب الروح منى قلت لك هادى

(وقال رضى الله عنه)

خالق الكل واحد || وهو للكل قاصد
وتأمله فهو فى || أنت والكل شاهد
فاذا قلت اننى || انا والكل واحد
قلت حقا اذا انتفى || عنك ما أنت جاحد
حيث لا نفس تدعى || ما ترى أو تعاند
حيث لم يخف عنك ما || أنت فيه معاهد
من فناء محقق || فى وجود يشاهد
حيث لا غيره ولا || شئ يلقاه واجد
فاعتبر ما اقوله || دون ما قال حاسد
وتحقق به وكن || عين كن يا مساعد
تلق كن عينه بلا || احرف هم زوائد
انما الحرف عندنا || طرف عنه حائد
وهو حد لمطلق || عنه فيه الفوائد

(وقال رضى الله عنه)

عرجا بى على النقا لجياد … وامشيا بى كمشية المتهادى
ياخليلى وانشدا قلب صب … ضاع منه خلال تلك البوادى
لى بسلع فرامة فالمصلى … جيرة بل بناظرى وفؤادى
هم بقلبى حلوا مكان السويدا … ومن العين فى مكان السواد
ظهرت نشأتى بهم وهى منهم … فى شخوص الارواح والاجساد
انا الا كلامهم بحروف … عاليات ظلالها فى الوهاد
كلموا نفسهم بنا فتكلمـ*ـنا بهم فى الثلاث والآحاد
وهم الظاهرون هم لاسواهم … وسواهم تصويرهم للمراد
واسمهم مابه الجميع تسمى … عندهم فى النزول للاعداد
حيث كانوا على المراتب منا … فى ظهور وخفية بازدياد
قل لهم ياأنا بجودوا علينا … باللقا اننا لبالمرصاد
سعدت مقلة بهم قد رأتهم … فرأت مارأت على المعتاد
ياعريب الحى قفوا الضعيف … جزه ركبكم بنغمة حادى
كلما اظلمت عليه الدياجى … لمع البرق فاهتدى للهادى
والهوى سائق له ودليل … فى الفيافى على لقا سعاد

(وقال رضى الله عنه)

انا كالحرف قائم بالمداد … بالوجود الحق الكريم الجواد
يامدادا الجميع نحن حروف … بك نبدو وأنت بالمرصاد
ولهذا كلا نمد لنا قلـ*ـت فأنت الممد بالايجاد
ماتغيرت انت حيث ظهرنا … عنك كم فى مثنى وفى آحاد
عدم نحن كلنا ووجود … انت حق باق بغير نفاد
مطلق انت مثل ما كنت قدما … خارج عن مراتب الاعداد
وقيود جميعنا نحن لكن … قد نسبنا اليك بالاستناد
حيث انت الذى تقدر منا … كل ماشئت من ربا ووهاد
فظهورلنا ظهورك حقا … وبطون لنا بطونك بادى

جهلت

جهلت امة تقول وجدنا	اذ لها أنت لم تكن لك هادى
ياوجود الجميع قولى مبنى على القول بالوجود المفاد	
وهو قول توهمته عقول	عقلت أمرها خلاف المزاد
ليت شعرى من يستفيد وجودا	والذى يستفيد لاشئ عادى
واذا قلت ربنا يوجد المعدوم قلنا ذا القول محض عناد	
نحن أيضا نقول مثلك هذا	قول حق بغير ماترداد
لا على الوصف بالوجود لمعدوم	ولا قبله وجودا ارادى
حيث قلب الحقائق الكل قالوا	مستحيل عند العقول الجياد
انما قولنا بذلك قول الله	فى محكم الكتاب الجواد
فتأمل الله نور السموات	وجود ابياضه فى السواد
واذا كان فى السواد بياض	لاح غير البياض فى المعتاد
لقبول البياض فى كل لون	ضد أمر السواد بالانفراد
فتنحوا ياغافلون فغير الله	لايرشدنكم للرشاد
كل لون على البياض يغطى	بانتقاص من السوى وازدياد
وبياض السواد يعجز عنه	كل شخص سوى اله العباد
وهو شيب فى لمة الشعر يبدو	عبرة فافهموا كلام المنادى
انى قادر بقدرة ربى	لاسواها محقق الامداد
وبياضى على السواد تبدى	فمحاه بشدة الامتداد
فانا النور عنده وظلام	عندكم يا جماعة الحساد
والذى عنده برانى نورا	والذى عندكم يرى فيعادى
وعليه الظلام يغلب حتى	يقدح النار قلبه بالزناد
انما النار جهد فاقد نور	فاستعدوا بواحد للمعاد

(وقال رضى الله عنه)

وجودى وجود الكائنات وانما	وجود جميع الكائنات وجودى
ولكنهم غيرى وانى غيرهم	فحقق كلامى واعتبر بشهودى

وجود قديم واحد عنه فائض ... سواه من الاشياء فيضة جود
ولم يتقسم حاشاه بل هو مطلق ... اراد بأن يبدو لنا بشهود
فلاح بمعانى نفسه هو لم يزل ... بصور من بيض هنالك وسود
وليس لانواع التصاوير كلها ... وجود سواه فى شقا وسعود
فقد أوجد الاشياء وهو وجودها ... به وجدت محدودة بحدود
وهذا اعتبار العقل وهو الذى غدت ... تناط بها الاحكام دون نفود
ومن يتحقق بالوجود فانه ... يراه وجودا فى اجل صعود
وليس يرى الاشياء موجودة بها ... ولكن يراها فى انتفا وجحود
هو النور عنها قد أبان وعنه قد ... أبانت وكل ذو وفا بعهود
وكل على ما كان فيه ولم يزل ... قديما وهذا قول اشرف قود
مقالة آبائنا فى طريقنا ... كرام رضعنا ثديهم وجدود

(وقال رضى الله عنه)

الفرق سكر لان العقل يستجدى ... فيه سوى ربه من كثرة الفقد
مع علمه أنما الجدوى باجمعها ... لربه الحق من قبل ومن بعد
والعقل يقسم فى الفرق الوجود الى ... قسمين قطعا وجود الرب والعبد
كذلك الجمع سكر حيث لا احد ... فيه سوى الاحد الحق الذى يجدى
والكل قانون فى هذا الوجود به ... مثل السراب تراه العين من بعد
وصاحب الفرق ظن الصحو حالته ... وحالة الجمع سكرا زائد الحد
ولم يزل قلبه فى غفلة ابدا ... عن الشهود شهود الحق بالعمد
وصاحب الجمع أيضا ظن حالته ... صحوا وحالة فرق سكر ذى وجد
وقلبه لم يزل عن خلق خالقه ... فى غفلة ويساوى الغى بالرشد
وحاصل الامر أن الامر اكمله ... ما بين جمع وفرق جامع الضد
مع أهل فرق له فرق كحالتهم ... ومع أولى الجمع ذ وجمع بلا رد
وهو المسمى بجمع الجمع ارث هدى ... عن النبى وعن قطب وعن فرد

(وقال رضى الله عنه)

فى

فى رحلته وهو سائر فى ارض التيه تيه بنى اسرائيل فى توجهه الى بلاد الحجاز

ان النصارى واليهود كلاهما / لاعقل فيهم والعقول شواهد
جعل النصارى الرب جلّ ثلاثة / ثم ادعوا أن الثلاثة واحد
والعقل يأبى والتناقض واضح / بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدهم / فيما مضى لم يبد منهم راشد
فى أربعين من السنين تحيروا / فى مهمه ما قدره متزايد
لم يقدروا أن يخرجوا منه وهم / عدد كثير عن ألوف زائد
داروا وقد رجعوا الموضع بدئهم / وتناسلوا فى تيههم وتوالدوا
وكذا الاله اذا اضلّ جماعة / خاب الرجا منهم وضلّ القاصد
حكم يحار بها اللبيب وانها / لاحق فيها أن تقال قصائد
وملاك ذلك كله فقد الحجا / ممن اضلّه الاله الماجد
ومن اهتدى والله أكمل عقله / بعناية سبقت يرى فيشاهد
والعقل نور الله فى ملكوته / وبه لنا التكليف وهو الشاهد

(وقال رضى الله عنه)

وقد أرسل الينا بعض الاخوان اجازة فى طريق الخلوتية والقادرية عن مشايخه السادة الاجلة فى البرية وطلب منا الكتابة على ذلك فقلت سالكا ان شاء الله احسن المسالك

بحمد الله خلاق الوجود / توالى كل انعام وجود
وبالشكر الذى من كل شئ / تمتع كل شئ بالشهود
ولكن للظهور تنوعات / بها خرج البطون عن القيود
فسبحان المهيمن جلّ ربى / وعز عن المعانى والحدود
وما زالت صلاة الله منى / تفوح مع السلام بعرف عود
على المختار من بين البرايا / سليل الاكرمين من الجدود
محمد الذى بالحق ساعى / الى الغارات خفاق البنود
كذا مع آله والصحب طرّا / على أمد الزمان بلا نفود

وبعد فان تقوى الله زاد   لاهل السير فى طرق السعود
وتلك مراتب لم يخل عنها   أولو الاسلام من كل الجنود
فتقوى العام من شرك وكفر   وأعمال من الطغيان سود
وتقوى الخاص من كل المعاصى   جميعا مع محافظة الحدود
وتقوى خاص هذا الخاص عما   سوى الرب المهيمن فى الوجود
فمن لم يتق شركا وكفرا   فمن تقوى المعاصى فى صدود
وترك الذنب ليس بطاعة من   ذوى الشرك المهيئ للخلود
لان الشرك لم يغفره ربى   له نار غدا ذات الوقود
وكل عبادة فالشرط فيها   هو الاسلام حفظا للعهود
ومن لم يتق هذا وهذا   جميعا ما تنبه من رقود
فكيف عن السوى تقواه ترجو   ولم تخرج سيوف من غمود
وأول رتبة تقوى عوام الـ*ـبرية فى القيام وفى القعود
وذاك أهم للاسلام فيما   نراه من النصيحة للوفود
لان النفس كاذبة ويخفى   عليها الشرك فى طى الجلود
وتجحده اذا عرفته حتى   تزيد الوصل فى خلف الوعود
وقال الله فى القرءان الا   وهم أى مشركون من الجحود
وجاء الشرك اخفى من دبيب   لنمل فى الحديث عن النقود
وللشرك انقسام منه قسم   جلى فى النصارى واليهود
وقسم فى ذوى الايمان خاف   عن الساهى من العبد الكنود
وذلك فى العوام لترك تقوى   ذكرناها لهم فى ذى العقود
فمن يعمل بتقواهم ويمشى   عليها فى الركوع وفى السجود
كفته عن الطريق بلا التفات   الى تقوى الخواص ولا صعود
فان الاشتغال بترك ذنب   كفعل الذنب حجب عن ورود
ولا نعنى الهجوم على المعاصى   وترك الخوف مثل أولى الجحود
ولكن كل مرتبة يؤدى   لها حق على رغم الحسود

لحقك فى عمومك ذا وذا فى خصوصك عند أرباب السعود
وكن يا أيها الانسان فيما علمت من البطون الى اللحود
وهذا النصح منى للبرايا به يستيقظون من الهجود
وغير الله فى الدنيا غرور وليس يدوم ظل مع عمود
وقد خص الاله رجال صدق بما قد خص من كرم وجود
لهم قدم الرسوخ على المعالى تراهم فى المرابض كالاسود
وكل قد أجاز لمن سواه على الترتيب فى أخذ العهود
الى هذا المجاز حباه ربى بأنواع الفتوح بلا سدود
وقواه على فهم المعانى وأرشده الى طرق الشهود
ومن عبد الغنى نظام عقد بسلك الدر من ابهى العقود
على جيد الاجازة قد أضاءت به نار الهدى بعد الخمود
يروم به من المولى قبولا لديه فى الصدور وفى الورود

(وقال رضى الله عنه)
فى قرية عقربا من قرى الشام على طريق الموشح فى ذى الحجة سنة ١١١٤

(دور)
منبع الانوار * مجمع الاسرار * ساكن فى الدار * دار قلب الفاقد الواجد
جنة فى نار * بهجة الابصار * من رآها حار * نبهت عين الفتى الراقد
بالقوى طار * من يد الافكار * بلبل الاسحار * وعلى كل السوى حاقد
هذه الآثار * كلها أطوار * للذى يختار * قرب هذا الصادق الناقد
(دور)
ايمن الوادى * مشرب الصادى * ان حدا الحادى * هاج وجد المغرم الفانى
فادخل النادى * واشهد البادى * دلك اطوادى * مؤذن أن السوى فانى
كل اعيادى * شعب اجيادى * أيها الغادى * قف به عنى بأشجان
صل يا هادى * للنبى الهادى * فى الدجى الهادى * عهده عبد الغنى عاقد

(وقال رضى الله عنه)

وقد سئل منه عمل موشح على وزان موشح الششترى ان
شئت أن تقرب قرب الوصال

(مطلع)

ياسائق الاظعان * بين البوادى * سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

لاحت لنا الانوار * وقت التجلى * والعقل منى حار * بل ذاب كلى
ماالنور مثل النار * للمستدل * والحسن بالاحسان * فامدد أيادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

هذه سلمى * للصب دانى * فاترك له الاسما * وامح الاوانى
فالذات لى مرمى * عين العيان * واستعمل الكتمان * بين العباد
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

وجه الوجود الحق * مازال خافى * مامنه شى مشتق * كن منه صافى
فان من قد رق * يدرى المنافى * والجاهل الحيران * للغى غادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

ماالكون فى التحقيق * آت وماضى * الاظهور سيق * نحو التقاضى
من ذلك التشريق * بالاعتراض * اذ كل شئ فان * والله هادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

صلى مع التسليم * مولى الموالى * للزائد التكريم * شمس المعالى
مع عصبة التقديم * صحب وآل * عبد الغنى ولهان * فيه ينادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

فى

في الدال بالاهمال اعمال بدا
خبرله عين الحقيقة مبتدا
وعليه من كل الجهات علائم
دلت على التقوى وأنواع الهدى
صدق الذى هو كاذب في طوره
طبق الارادة في الشعار وفي الردا
ان الذوات توهمات العقل في
أوصاف باريها كارجاع الصدى
والحرف ينشأ بانحراف الطبع عن
سنن استقامته فتشهده العدا
طوى الطريق على انتشار جهاته
فانظر لمطلقه تراه مقيدا
ياظاهرا في كل ماهو ظاهر
ياباطنا نفسي لانفسك الفدا
والسر في يوم القيامة قولهم
نفسي وقولك امتي متقصدا
هذا هو النور المبين لعارف
ولغارف من بحر شرعك جددا

(وقال رضى الله عنه في كتابه المذكور)

هذا وهذا ثم هذا بعده
هذا وهذا لم يزل معدودا
وهو الحساب ولاحساب سوى السوى
بالوهم صار له الجميع عمودا
فانظر الى العدد الذى هو واحد
وهو الكثير مراتبا وقيودا
واعبر به في الهاء منحرفا الى
سر الاسامي واعتبره حدودا
هذابه طورا يكون حضوره
فتراه قطبا قائما مقصودا
كالشمس في الافلاك تنزل رتبة
فيقال جاءت طالعا مسعودا
انى كشفت وما كشفت لانني
بالاذن كنت له اقيم رقودا

(وقال رضى الله عنه)

أنا كلى منك انعام وجود
صور تبدو وتخفى ووجود
هذه جملة أمر واحد
لاسواه عند غيب وشهود
تارة يبدو ويخفى تارة
وهو طلاق لدينا وقيود
أيها السارى اليه وبه
يقطع البيدا على ظهر قعود
فرغ القلب له من غيره
واجتليه بركوع وسجود
وتأمله به واسكن به
في حمى عزته بين الوفود
عطفت سلمى على حلتها
وهى منها سدلت فوق النهود
ليتها ترفع عنا طرفا
لترى الخال الذى فوق الخدود

وهو خال أسود وهو أنا ... في سنا طلعتها يشجي الاسود
كم به اصمت وكم اردت فتى ... بوجوه عنده بيض وسود
وهو وجه واحد صبغته ... حكمها النافذ من غير نفود
لاتدع ياشوق مني أثرا ... للتي سرت بها سير الجدود
شكرها شكري وحمدي حمدها ... وبها منها قيامي والقعود
عمد الماء سقتنا وروت ... وهمدتنا لم تقل أما ثمود
وبأرض الجر لم تحجر على ... أمرها فينا فكنا قوم هود
دأبنا حفظ المواثيق التي ... هي منا أخذتها والعهود
وهي فينا عن حدود خرجت ... نحن فيها ماخرجنا عن حدود
قيدتنا بهدي أحكامها ... وهي عنا انطلقت ليست تعود
مالنا عنها غناء أبدا ... هل يقوم الظل من غير عمود

(وقال رضي الله عنه)

قل هو الله أحد ... ليس في الكون أحد
انما الكون له ... حجة فيمن جحد
يتجلى الحق به ... وهو للمطلق حد
قدرته قدرة ... ليس عنها ملتحد
لاتقل حل ولا ... تقل الحق اتحد
قل سواه باطل ... وهو الحق الاحد

(وقال رضي الله عنه)

طوران لي طور أنا ... والطور الآخر سيدي
وهما معا لي تارة ... جمع يكون لمفرد
جمع قديم عهده ... في مفرد متحد
والغير اما نفسه ... أو نفس مولى الاعبد
شيء خصصت به ولا ... تلقاه الا في يدي
قد قال هذا قبلنا ... قول الامام المرشد
لي سكرتان وسكرة ... هي للمريد المقتدي

فاسمع هديت ولا تكن ... فيما تقول بمعتـدى
صدق الطريق نجاة من ... هو فى المقام الاحمدى
هيهات ليس المنتـهى ... فى الله مثـل المبتدى
وان استحال الانتها ... فى الجامع المتوحد
واصمت ولا تنطق فما الـ * ـهادى اليه المهتدى
واحذر خيالك أن يوسـ * ـوس بالمقال لك الردى
فيريك انك صرت مثـ * ـل امامك المتجرد
بالفهـم فى أقواله * وبظنك المـترّدد
هـذى علوم الذوق كالـ * ـمحسوس بالحس الندى
لا بالتفهـم والتوهـ * ـم من اليها يهتـدى
بـل بالصفاء وبالوفا ... وطهارة القلب الصدى
ما النفس الا كدرة ... فى صفو روحك نغتدى
فاسمح بأمر الله كد ... رة روحك المتجسد

(وقال رضى الله عنه)

لا تظنّ الله معنا هاهنا فى ذا الوجود
هو معنا بالتجـلى بتقادير القيـود
وتقادير القيود الـ * ـكل فان هالك
عدم لكن له يظـ * ـهر بالله وجـود
انما الكون جميعا حادث اذ لم يكن
ثم قـد كان وربى كان من غير جحود
ليس شئ معـه من قبـل أن يخلق لا
داخل أو خارج أو ذو اتصال أو نفود
لا زمان لا مكان لا فلان كان فى
ازل الآزال فافهم وانتبه من ذا الرقود
وتأمـل فى كلامى وانتظر ان لم تكن

فاهـما فالله ربى سوف بالفهم يجود
أنت مخلوق وماتفـ*ـهم مخلوقا فكن
عارفا نفسك خلقا كلها دون جحود
لاتجل بالفكر فى ربـ*ـك لن تقدر أن
تعرف المطلق بالدا خل فى قيد الحدود
رفع الله السموا ت الطباق السبع فى
نظر العين كما قـد قال من غير عمود
وهو لايظـهر الا بعد أن يفنى الورى
كلهم يظهر بالايـ*ـمان منه فى الشهود
فيراه القلب غيبا مطلقا عن كل ما
كان من قبل يراه وهو مولانا الودود
واجعل الحس يراه فهو محسوس ولا
شئ معه من جميع الـخلق من بيض وسود

(وقال رضى الله عنه)

وجـود الشئ شاء يشئ شيأ فكان الشئ عن ذاك الوجـود
فسموا الشئ موجـود اوقالوا وجود ذاك ثان فى الشـهود
وقد قسموا الوجود الى قـديم بجـل وحادث هو للنـفود
وكيف يصير من عـدم وجود ويدركه الفنا مثل القيود
ألا ياقوم كم هذا العمى من ولادتكم الى يوم اللحود
تنبـهت العـوام الغـر لما رأوا قـولى وأنتم فى رقـود
هـو الله الذى لا شئ معـه وهل ظـل يكون مـع العمود

(وقال رضى الله عنه مخمسا أبيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره)

مقام بنى الصـديق ذروة فرقـد
ومحتدهم فى النـاس أشرف محتد
فيا من بأثواب الصداقة مرتدى

ألا قل لمن عادى بنى سبط أحمد * وأبناء صديق النبى محمد
بهم شرف الانساب جوهره انجلى
ألم تسمع القارى فضائلهم تلا
تريد لديهم خفض مرتبة العلا
ترقب سهام الله وانتظر البلا * فانهمو اهل المقام المؤيد
ألا تلكم السادات ياقوم تلكم
وفضلهم البادى فلا تنتقصهم
هم الصفوة المستخلصون همو هم
نصحتك فاحذرهم ولا تعترضهم * ومالك والفرسان فى كل مشهد
دعاهم على من ضرهم كم به قتل
فتى معهم بالافتراء صار يقتتل
ارى حبل ود منك حل وما قتل
ومالك والسادات اقطاب حضرة الـ * كمال وأصحاب الجلال المعبد
بهم مصرهم تسمو افتخارا وشامهم
ويعلو كلام المفترين كلامهم
هم الصادقون المستقيم امامهم
ومن فوق فوق الفرقدين مقامهم * بلى لهمو فى الغيب اشرف مقعد
اذا قدرهم بالزعم أرخص مرخص
فما ذاك الا رافضى مخصص
وكيف وطول المدح فيهم ملخص
عباد لهم سر من الله مخلص * وقلب بنور الحق أعظم مهتدى
معاندهم ربى على وجهه يتل
وباغضهم فى صرعه للجبين تل
ومن يفترى يوما عليهم هو العتل
أئمة محراب الشهود وسادة الـ * وجود ومن طابوا بأعذب مورد

لك الرفع فى اوج العلا يا محبهم
وتسعد فى الدارين ان نلت قربهم
كن الملتجى فيهم وكن أنت حزبهم
هم القوم لا يشقى بهم من احبهم * وصار بهم فى الناس اكرم مقتدى
سلاطين مجد والكمالات جندهم
وقربهم الرضوان والسخط بعدهم
بهم يحتمى من عنده دام عهدهم
وحقهم ولا يختشى الضيم عبدهم * وهذا بارث الهاشمى محمد
ينال الامانى من يلوذ ببابهم
ويدرك عزا من مشى فى ركابهم
ويافوز حاوى قطرة من شرابهم
فخذ عنهمو واخدم رحاب جنابهم * فهم بتجلى الحق اشرف مقصد

(وقال رضى الله عنه)

نقطة الكون تحت باء الوجود — حرف معنى انحرافه المشهود
ألف الانحراف فيها ولكن — هى فى الغيب حضرة المعبود
ولها مخرج من الجوف فينا — غائب ليس مدركا بشهود
لا تقل وحدة الوجود اذا لم — تفن عن كل كائن موجود
ثم تفنى ذوقا بتحقيق حق — عنك حتى عن الفنا المقصود
ويصير الوجود عنك خفيا — لست تدرى منه سوى فرط جود
ثم تبقى به له لمع برق — ظاهر عن بطونه المعهود
كظلال عن امره أو خيال — خيلته اسماء رب ودود
واذا لم تكن كذلك فاحذر — من تلابيس عقلك المعقود
واجتنب وحدة الوجود ودعها — لرجال قاموا بحفظ العهود
ركع فى غيوبهم بالفنا عن — كل شئ سوى الوجود سجود
مالهم عندهم ولا لسواهم — من وجود ظل بدا العمود

هم تقاديره وهم بالتقادير قيام بشرعه والحدود

(وقال رضي الله عنه)

من لعبد بجسمه السقم بادي بين ايدي حواسد وأعادي
وعيون قد احدقت بازورار وخزتني مثل السيوف الحداد
وقلوب كأنما البغض فيها جمر نار تبدو من الاجساد
صاعدات أنفاسها كدخان منه يعلو الوجوه صبغ السواد
كل هذا لانهم ينظروني في ارتقاء الى العلا وازدياد
وصفاء وصحة وسرور وكمال يرونه ورشاد
ويرون الاله يحفظني في كل حال يكون بين العباد
ان ربي حسبي عليهم جميعا وهو نعم الوكيل وهو اعتمادي

(وقال رضي الله عنه)

ان رمت بالمثل التقريب مقتصدا خذ مقالة من للحق قد وجدا
هذا مثال ولم اقصد حقيقته لديك فافهم مرادي واترك النكدا
اذا تعارجت تحكي اعرجا فلقد فعلت فعلا وذاك الفعل منك بدا
وانه عرض بل صورة ظهرت وأنت قيومها تبقى لديك مدى
ومالها من وجود غير فاعلها والفاعل الحق لاتعدل به أحدا
قامت به الخلق طرا حيث هم عرض وهم حجاب عليه دائما أبدا
وكلهم فعله والوهم يجعلهم اغياره وهو فعال كما وردا
لذاك عن كل ما الفعال يفعله فليس يسأل بل هم يسألون غدا
وما الاله بجسم لا ولا عرض فافهم كلامي ذا وامدد اليه يدا
ان العوالم أعراض بأجمعها كأنها في كلام الحق رجع صدى
والكل فان وللحق الظهور بهم ظهور ملتبس تلقاه متحدا
قام الجميع به والكل منه له أعراضه الفانيات الطالبات ندا
وهم يقولون بالاجسام قائمة أعراضه يوهمونا مذهبا فسدا
وعند تعريفهم للجسم قد ذكروا مجموع أعراض امر عندهم قصدا

قالوا هو الجسم اعنى ماتركب من ‏ ‏ ‏ جواهر فردة قولا لاهل هدى
والجوهر الفرد فيه الاختلاف وقد ‏ ‏ ‏ نفاه قوم وقوم اثبتوه سدى
وقال قوم بأن الجسم ذالك ذو ‏ ‏ ‏ طول وعرض وعمق قول اهل ردا
وكل ذلك غير الحق قد وصلوا ‏ ‏ ‏ اليه بالعقل لا بالشرع مستندا
مقالة عند أقوام فلاسفة ‏ ‏ ‏ قد تابعوهم بها رأيا ومعتقدا
وانما قولنا هذا ومشبهه ‏ ‏ ‏ دين النبي ابن عبد الله للسعدا
ومن تأمل فى الاقوال اجمعها ‏ ‏ ‏ رأى الذى قد رأينا فاطلب المددا

(وقال رضى الله عنه)

هو الله ربى هو المبتدا ‏ ‏ ‏ ومارفعه بسوى الابتدا
تحقق كلامى وخل السوى ‏ ‏ ‏ فان السوى هو أردى الردى
وكل العوالم أخباره ‏ ‏ ‏ به رفعت عند أهل الهدى
وفيها ضمير له راجع ‏ ‏ ‏ به ربطها كان بالمبتدا
فقول الذى قال فى شطحه ‏ ‏ ‏ أنا الله منزه ما اعتدى
فان أنا مبتدا عنده ‏ ‏ ‏ له الخبر الله لما ابدا
وما خبر المبتدا عينه ‏ ‏ ‏ نعم غيره هكذا أشهدا
ولكنه شاطح مخطئ ‏ ‏ ‏ وقد جعل الخبر المبتدا
وقدم فى قوله نفسه ‏ ‏ ‏ على الله حيث له اسندا
فأخبر بالله عن نفسه ‏ ‏ ‏ ولو عكسه كان لاسترشدا
ولكن هنا سر علم له ‏ ‏ ‏ تمد له العارفون اليدا

(وقال رضى الله عنه)

قلب المحقق واجد بل فاقد ‏ ‏ ‏ والكون اجمعه لديه قصائد
لاشك عند العارفين جميعهم ‏ ‏ ‏ أن الوجود الحق حق واحد
وسواه معدوم وموجود به ‏ ‏ ‏ عقد عليه من النقول شواهد
والكل فان مستحيل ماعدا ‏ ‏ ‏ من قد تجلى فيه وهو الماجد
فاذا امرؤ فى الله كان اقلبه ‏ ‏ ‏ عقد صحيح أو خيال فاسد

ذاك

ذاك الوجود به تجلى ظاهرا للعارفين يرونه فيشاهد
ويقول قائلهم لقد عقد الورى عقدا وما اعتقدوه انى عاقد
يعنى على حسب الذى أنا عارف لا مقتضى ما يقتضيه الجاحد
والكفر كفر فى الحقيقة مثل ما هو فى الشريعة عند من هو قاصد
أعنى به عند الذى هو ناظر فى عقده الموجود فيه الواجد
لا عند من هو للوجود محقق مناوان ضجت عليه حواسد

(وقال رضى الله عنه)

سق مطاياك بالحدا يا حادى فهو سوق القلوب والاكباد
وبقرع العصا تساق جسوم موضع الكره واختلاف الايادى
هى نوق يقودها الشوق حثا لحبيب لها على البعد بادى
واحذر السوق بالعصا فهو مالا نفع فيه يضر بالاجساد
صور تظهر الغيوب علينا فهى فينا دلائل الارشاد
ظلمات وراءها نور وجه كهلال أضاء والليل هادى
هذه هذه الملحة فاخلع عنك ثوب الضلال والافساد
واترك الغير لا تقل ثم غير انما الغير عين ذاك المراد
لابس حلة السواد التباسا لك فاكشف عن ثوبك المستفاد
وتجرد له به أنت در ضمن أصداف صورة فى المعاد
أنا عبد الغنى لمعة برق بعدها لمعة على المعتاد
هكذا دائما لانى روح نفخ أمر من الاله الجواد

(وقال رضى الله عنه فى آخر رسالته ركوب التقييد فى وجوب التقليد)

انما الدين كله تقليد وهو امر تقلدته العبيد
وهو معنى التكليف محض اعتقاد حاد عنه الشقى وفاز السعيد
ثم ايمان من يقلد حق منه تبدو الاعمال والتوحيد
قاده الشرع كالبهيمة ينقا د بايمانه فيدنو البعيد
واتباع دين الهدى لا ابتداع بعقول أفكارهن صديد
طاعة الله والرسول وأهل الامر منكم اشارة لا تبيد

هكذا قال ربنا فاستقيموا * يا اولى العلم ما هنا ترديد
ديننا اليسر كله وهو سهل * ليس فيه التحريج والتشديد
فاتقوا الله مخلصين له الدين * يعلمكم الهدى ويفيد
وتصيرون عارفين به لا * بعقول جميعها تنكيد
واتركوا العقل للذين به ضلوا * وعما قد حاولوه يحيد
وخذوا الفتح انما هو بالنور * من الله يقتفيه المريد
كلما آمن المكلف بالغيب * ترقى وجاءه الاقليد
ثم علم الكلام ردّ على من * حاولوا أن يكون دين جديد
فاستفزت أئمة الحق للحق * وقاموا مرادهم تأييد
وأبانوا دلائلا بعقول * قصدهم ردّ ما يقول العنيد
لا اعتقاد له ولكن كلام * كسلاح يسطو به الصنديد
دوّنوه لما رأوا الدين شتى * كل حزب للافتراق يريد
وذووا الاعتزال قاموا جهارا * فيهم الخلف مبدئ ومعيد
وهدى الله ظاهر ليس يخفى * عند من آمنوا به يا رشيد
آمنوا تأمنوا وللغيب عنكم * أسلموا تسلموا يكون المزيد
انما الدين سنة تبعتها * عصبة التابعين قول سديد
نقلوها عمن مضى من صحاب * تبعوا المصطفى أب ووليد
سلف صالحون صلوا وصاموا * باتباع جميعه تقليد
وعلى ملة المفضل طه * عيشهم كان هينا وأبيدوا
قط ما استشكلوا ولا سألوا عن * معضل فيه للهدى تعقيد
لا يميلون للعقول ولا ما * أنتجته العقول فيما تجيد
ولهم قال ربنا الحق فاعلم * انه لا اله الا الفريد
لم يقل فاستدل أو فتعلق * بدليل لانه تحديد
ان علم الكلام يزجر عنه * كل من رامه به يستفيد
هو للردّ لا لاجل اعتقاد * وعلى من يردّ اذ لا رديد

ان هذا لهو الصواب وأما غير هذا فانه تبديد

صدق الله من له الله يهدى فهو المهتدى وجل المجيد

(وقال رضى الله عنه)

وقد أرسل اليه رجل من الصالحين من بلاد مرعش مكتوبا مشتملا على كلام اجمالى سماه سبحة الغدير فى مدح الملك القدير واسمه محمد وفقه الله تعالى للكمال والسلوك فى مسالك العلماء من الرجال فكتب له مكتوبا وجعل فى عنوانه هذه الابيات وضمنها رسالة مكتوبة سماها صفوة الضمير فى سبحة الغدير

سلام عظيم من عظيم تفردا من الله رب العالمين الذى هدى

الى الشيخ ذاك المرعشى حبيبنا ومن نال فضلا حين سمى محمدا

اليه تحياتى على البعد لم تزل تصافح محرابا لديه ومسجدا

وتسبح فى بحر من العلم سبحة له لا غدير حيث كان مؤيدا

وقد جمع الانسان فى ضمن خلقه جميع تناويع الوجود الذى بدا

الى أبد الآباد من غير غاية وان كان فى خلق جديد لقد غدا

وما الموت الا نقلة وفناؤه ملابس قرب لم يزل متجددا

له فى ذرى العلم القديم حقيقة أتى خبرا عنها هنا وهى مبتدا

وأزله قد قال ربى بعلمه ورداه فى كل الملابس فارتدى

محباله اذ كان كنزا قد اختفى فأذكره منه وأدنى وأبعدا

وما هو الا امره سر خلقه يبين ويخفى مطلقا ومقيدا

ونحن التقادير التى هو عالم بها وهو عنا فى الغيوب توحدا

فلم ندر منه غير ما نحن فيه من معان ومحسوس وما خلقنا سدى

هو الله لا عقل له مدرك ولا يحيط به علما سواه مؤبدا

ولكننا بالغيب نؤمن لا بما لدينا من المعنى الذى طاب موردا

تبارك ربنا على عرشه استوى كما هو يدرى والذى قد درى اعتدى

ونحن له الافعال يفعلنا متى اراد فندرى فعله اليوم لا غدا

ونسلم اخلاصا اليه نفوسنا مطيعين اما للنجاة اوالردى
ولا حكم فينا للعقول ولا لما تحدده كل العقول تحددا
وايماننا بالمرسلين جميعهم وبالانبيا طرّا أولى الفضل والندا
وبالخاتم الماحي الذي ثبتت له مراتب فضل ارغمت سائر العدا
محمد الداعي الى الحق والذي أتانا بأنوار الشريعة مرشدا
له ولهم صلى الاله مسلما مع الآل والاصحاب ماطائر شدا
وبعد فمن عبد الغني رسالة اليك أتت تتلو سلاما مرددا
وتكشف عن سر الغدير لاهله وعن سجع أهل الله فيه توددا
وعن كونه بحرا بلا ساحل له ومن وجد الزاد الكثير تزودا
فثق بودادي يا ابن ودي فانني احب الامام المستقيم الموحدا
ألا انها الاكوان أجمعها بدت بخير وشر طبق ما العلم حددا
وذا القديم كله وهو حادث لدينا وعلم الله لن يترددا
فان سلم الانسان يسلم ولم يجد على القدر المحتوم منه تنكدا
وان يعترض كان اعتراضا على الذي له الخلق والامر اللذان تأكدا
وكن حاكيا للامر والنهي مخلصا لربك وارفع عن تحكمك اليدا
ولا تتعرض للتقادير انها مراد الذي اشقى قديما واسعدا
على مقتضى أسمائه وصفاته يضل ويهدي من يشاء على المدى
وما الامر بالمعروف الا حكاية عن الله لا عن نفس من سمع الندا
كذلك انكار المناكر كلها حكاية عبد عن شريعة احمدا
وليس عليه الامتثال وانما على كل عبد فيه أن يتعبدا
غديرك يا هذا كمثل غديرنا به حشرات ليس تحصي تعددا
نرى جوهرا فيه وطورا نرى حصا وطورا نرى ماء وروثا وجلمدا
ولكنها الاقدار أمر محتم نعيم جنان او جحيم توقدا
وما قدر مثلي أن يكون معارضا لذلك يبغي غيره متعمدا
هم الناس اما صالحا عند ربه تقدر قدما اوتقدر مفسدا

فكن

فكن آمرا بالخير لا تقصد امرأ ... وفى النهى عن شر فدع عنك مقصدا
كما فعل القرءان والسنة التى ... أتت فى عموم الناس نرويه مسندا
وحرر عليك الامر والنهى تاركا ... لغيرك يستوفى وعيدا وموعدا
وكن رجلا يبغى خويصة نفسه ... عسى أن توافى فى الجنان مخلدا
ولا تشتغل بالناس عمن يراك ان ... غفلت بأمر عنه لم تر منجدا
وكن ذاكرا بالفعل ربك دائما ... تراقبه فى فعله لك سرمدا
ومنى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار من جاء بالهدى
وآل وصحب مابدا الفجر مشرقا ... وماطائر فوق الاراكة غردا

(وقال رضى الله عنه)

بسط الله لى بساط الوجود ... وعليه قعدت وقت الشهود
والسوى قاعد على الارض جهلا ... منه بى منكرا على وجودى
هذه حالة عن العقل جلت ... لم ينلها غير الطليق الشرود
اننى مثلكم ونحن وانتم ... خلق مولى كثير فضل وجود
غير أنى خرجت عنكم اليه ... فوجدت الهدى الى المعبود
وارتبطتم انتم بما قد عرفتم ... من سواكم بحبله الممدود
ياأخلاى ما اردتم اردنا ... والى وردكم جميعا ورودى
غير أنى علمته وجهلتم ... فاصلحوا حالكم تروا مقصودى
واتركوا أنفسا لكم حجبتكم ... عن سواه وعنه بالمحدود
رمتموه مقيدا وشهدتم ... انه جل عن جميع القيود
كل قيد فانه عرض لا ... هو باق بل كالبروق الرعود
صدق الله مالمن ضل هاد ... غيره فاسلموا لرب ودود
هل تظنون بالركوع اليه ... تترقون اوبذل السجود
هو حق ماقد ظننتم ولكن ... ان يكن ذاك لا بكم ياجنودى
تابعونى فيما اقول فانى ... حبلكم منه موصل للوفود

(وقال رضى الله عنه)

كل شئ هو خيط اسود طوله فى العلم منه يمدد
بان عندى هو خيط ابيض هو أمر الله فجر يقد
قدرا مازال مقدورا كما قال فى القرءان رب أحد
فتركت الاكل والشرب له فصيامى أبدا لا يفقد
انما يطعمنى الله كما هو يسقينى ومنه المدد
وبيات الآن كلى عندم حيث لا عند لكلى يوجد
فاعرف القول وحققه تفز بالذى عنه اشار الصمد

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

حدثوا عن حديث الغرام * ياكرام * واشرحوا وجدى
انى مضنى كثير الهيام * لا أنام * ساهر وحدى
مات سكرا نحو ساقى المدام * حين قام * عاقد البند
وجهه عنه يشف اللثام * بالتثام * ليته يجدى

(دور)

هذه أفعال غيب الغيوب * لا أتوب * عن هوى حبى
فانظروه بعيون القلوب * ليذوب * جامد اللب
واشهدوه مشرقا فى الغروب * مع وجوب * لذة القرب
ان هذا الجمال نور الظلام * فيه هام * زائد الفقد

(دور)

والصلاة والسلام فاح * فى الصباح * بالشذا العطرى
للنبى الذى افاد الصلاح * باتضاح * سره الفطرى
عبد هذا الغنى به فى نجاح * لامتداح * فضله يطرى
وعلى الآل والصحاب العظام * باحترام * سادة المجد

(وقال رضى الله عنه)

أنا البرق والرب المناجى هو الرعد وهذا هو الخلق الجديد الذى يبدو
به الكل فى لبس كما قال ربنا وابليس بالوسواس منه له الطرد

لهذا

اهـذا متى ذواللبس يخلو بربه ... يسىء له الآداب يغلبه الفقد
ويحلم عنه ربه وهو قادر ... على البطش فيه لكن الامر ممتد
ويفرحني انى مع الغير هكذا ... متى ماخلابى ليس لى عنده جد
فيظهر انكار النا واستهانة ... بنا الايبالى حيث لا زيد لا هند
الى أن يرى غيرا ولو خادما لنا ... فتلقاه بالآداب منه لنا القصد
ويغلبنا الحلم الذى فى طباعنا ... فنوسعه حلما ويرفعه الجد
وهذا بحمد الله منا تخلق ... بأخلاق مولى جل يعبده العبد
وقد جاء هذا فى الحديث تخلقوا ... بأخلاق ربى ذلك القرب لا البعد

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

طيب الحبائب اذا هب الهوى ندى ... ونحن لو يطلبوا ارواحنا ندى
يامقلتى أمطرى او بالدما ندى ... لا تلتقى ندهم هم يلتقوا ندى

(وقال رضى الله عنه كذلك)

طيب الحبائب نفح يا حسنه من ند ... والصبر منى عليهم فى البرارى ند
نديت بالروح فيمن باللقا ماند ... كأنه قد رأى لى فى هواه ند

(وقال كذلك)

اسلك طريق السلامه واغتنم عيدو ... ولا تقل رب هذا قال ماريدو
اياك تدخل بين العبد مع سيدو ... كم من صغير اتى شاباس الكبير ايدو

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(مطلع)

هبت سحرا فينا * انفاس ربا نجد
فالمهجة قد ذابت * بالشوق وبالوجد

(دور)

ياطلعة من اهوى * فى اشرف اوقاتى
والوجه له نور * قد أشرق فى ذاتى
حتى ظهر المخفى * للعز وللمجد

(دور)

هذا العلم المفرد * قد كان وما كنا
والمجلس يحوينا * خذ كأسك وادنا
لا شئ هنا يبقى * من والداوجد

(دور)

عندى خبر يروى * عنى وعن الساقى
الصدق له نالت * أهل الشرف الباقى
غير المولى عدم * لاشئ هنا يجدى

(دور)

صلى بسلام الله * احمد الدينا ربى
للفرد نبى الله * والآل مع الصحب
ماأنشد عبد غنى * مدحا لذوى الود

(وقال رضى الله عنه)

وراء هذا الوجود عندى * وجود حق قديم عهد
مقدّس الذات عن كلامى * بكل ماعنه كنت ابدى
وعن اشاراتى اللواتى * بها تحريت كل قصد
فلا تظنوا بأن هذا الـ * ـوجود ذاك الوجود عندى
لانّ هذا الوجود شئ * له حدوث من بعد فقد
وذاك غيب وغيب غيب * وذا عيان لكل عبد
والعقل عن ذاك فى ضلال * وليس يدرى طريق رشد
الا بايمانه بغيب * وكل ماالشرع جاء يهدى
وما اتانا به كتاب * وسنة للكمال يجدى
وترك عقل وحفظ نقل * لفرط سعى له وجد
فكن بهذا على يقين * وحدك انى بذاك وحدى
ولا تبالى بكل داع * الى سواه أتى برد

فانه الحق سوف يبدو * لديك ان صرت ضمن لحد

(وقال رضى الله عنه)

هو كل شئ فى الوجود الواحد * هو كل موجود هناك وواجد
هو علم الاسماء آدم كلها * هو كل مولود يكون ووالد
ماقصدنا الشئ الذى هو هالك * بل قصدنا وجه الوجود القاصد
وهو الوجود الحق فى غيب الورى * متنزه عن درك كل مشاهد
هو لم يلد أبدا ولم يولد ولا * كفء له أحد مقالة لاحد
لا شئ يشبهه ولا هو مشبه * شيأ تعالى عن دراية وارد
والكل صورهن من عدم له * وقيامهن به بأمر واحد
هو أمره القدر المقدر دائما * فى عين معترف بذاك وجاحد
متنزه هو عن مقادير الورى * بوجوده الحق المبين الشاهد
قمنا به بوجود أمر سائل * كاللمح من بصر اقامة عابد
والجاهلون بأمره أيضا لهم * هذا ولكن بالوجود الجامد
الله اكبر لاسواه وانما * يعطى ويمنع ليس بالمتباعد

(وقال رضى الله عنه)

عدم احاط به الوجود * هو صبغة الله الودود
صبغ العوالم كلها * بوجوده فهى الشهود
وهو المحب لها أما * بالنفس منه لها يجود
هى لم تكن شيأ وقد * صارت به شيأ يسود
وبدت به بيضا وقد * كانت به من قبل سود
نفس الوجود محيطة * بالكائنات بلا نفود
هو مطلق لكن له * من كل معدوم قيود
وله ركوع الكائنا * ت جميعها وله السجود
وبه الشقاء لها على * حكم القضا وبه السعود
الله اكبر هذه * هى احرف ولها مدود

كلماته قد خطها ... في لوحه قلم الوجود
يمحو ويثبت دائما ... بالعلم من كرم وجود
وهي الحدود له فتق ... بالحافظين على الحدود

(وقال رضي الله عنه)

أنا الخلق الجديد ... أنا العبد المريد
وليس على لبس ... به وهو الشهيد
وغيب الغيب عنا ... هو المبدي المعيد
لنا في كل وقت ... وجود منه جيد
فنحن به قيام ... ونحن به قعود
ونحن به ركوع ... ونحن به سجود
ونحن لنا انتباه ... به ولنا رقود
ونحن لنا احتراك ... به ولنا ركود
وذاك الرب حقا ... ونحن له العبيد
ونحن له الرعايا ... ونحن له الجنود
هو الملك الذي لا ... سواه لنا يقود
ونحن عليه منه ... على الابد الوفود
فيطعمنا ويسقي ... ويفعل ما يريد
ونشكره على ما ... لنا أبدا يفيد
ومنه لنا علوم ... واكرام وجود
وقال لنا اشكروني ... وبالشكر المزيد

(وقال رضي الله عنه)

شكرت الهي باللسان تعبدا ... وبالقلب والاركان مني تقصدا
فأشهدني شكري له نعمة بدت ... ونعمة اشهادي تلتها لاشهدا
فأعجزني عن شكر نعماه دائما ... فصيرت شكري عنه عجزي على المدى
وشاهدت عجزي منه أكبر نعمة ... وذا القول انعاما أراه تجددا
فقلت الهي لست أحصي لك الثنا ... فكن أنت عني شاكرا لك سرمدا

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انى أنا بك يا ودود عـدم أحاط به الوجود
حق أحاط بباطـل وله الركوع به السجود
وكذا العوالم كلها مثلى ومثلك يا كنود
ما ثم غير احاطة بالكل من رب ودود
والظل أنت وعلمه فى نور طلعته العمود
ياذا المحيط بناكما هو بالجميع له النفوذ
سور به ظهرت لها صور بأنواع الحدود
قدم كمثل دوائر أوساطها عدم برود
والله قال بكل شى ءقل محيط محض جود
بل ذا القرآن مجيد * وهو فى لوح الورود
يامن تحير فيه لم يعرفه ماهذا الصدود
كم ذا التوانى هذه أكفان مثلك واللحود
فاطلب الهك وحده منه به ودع الجحود
واعلم بأنك ان طلبت * سواه معه فلا يجود
هو واحد فى ملكه والخلق أجمعهم جنود
كن فيه يقظانا له ودع البرية فى رقود
وانظر اليه به ولا تنظر اليك عسى تسود
فى قلبك السر الخفى شمس لها منك القيود
هذا مقام اولى النهى تلك الجهابذة الاسود
فاسلك على منهاجهم واحرص على حفظ العهود
ترفع الى اوج العلا وتكون من أهل الشهود

(وقال رضى الله عنه مواليا)

حبى وجودى الذى انى به موجود موجود عندى وانى عنده مفقود
مقدرى هودائم وهولى مشهود من يعرف الله مثلى حاز كل الجود

(وقال رضى الله عنه)

خيطان خيط أبيض وهو الوجود ... والعدم الاسود يبدو ويعود
كلاهما كلمع برق ظاهر ... لعارف محقق له الشهود
حياكة الحق لثوب خلقه ... بقذف أمره لانواع الحدود
ثوب طويل وعريض واسع ... يلبسه الحق بناشكل البرود
وليس غير الابيض الخيط الذى ... هو الوجود الحق من فجر العمود
وقد أبيح الاكل والشرب لنا ... حتى نرى البياض من خيط الوجود
فان رأيناه فلا أكل ولا ... شرب ولكن صفة الرب الصمود
الى غروب نوره عنا وعن ... جميع مانراه من بيض وسود
قولوا معى تبارك الله الذى ... له الصيام وبه يجزى الوفود
كما أتانا فى حديث المصطفى ... بالخبر القدسى عن رب ودود

(وقال رضى الله عنه)

لا رؤية ولا شهود ... فى غير مرءاة الوجود
بل ليس شيأ ظاهرا ... الا بها بحل وجود
فيها السموات العلا ... والارض تبدو وتعود
وكل ادراك الورى ... وفهمهم فيها يرود
والروح والعقل الذى ... له اعتراف أوجحود
وجملة الاجسام للابناء جمعوا الجدود
يبدون فى المرءاة مع ... فنائهم بعد النفود
مع غيبة المرءاة عن ... كل المعانى والعقود
وليس يدرى أحد ... بها علت عن القيود
والكل ظاهر بها ... لانها الرب الودود
وهو الوجود الحق لا ... سواه والكل حدود
تقذفهم من غيبها ... على عماء أوشهود
هذا هو الدين الذى ... من ارتقى به يسود

وهو

وهو اعتقاد امة — مضوا من القوم الاسود
أهل الشريعة الاولى — هم فى الركوع والسجود
على الصلاة دائمو — ن فى القيام والقعود
عليهم الرضوان من — ربى مدى تحريك عود

(وقال رضى الله عنه)

قل هو الله أحد — ليس فى الكون أحد
كل شئ هالك — غير وجه لا يحد
والذى يفنى به — مع ربه قد اتحد
يا هنا عارفه — يا شقاء من جحد
ما له من ملجا — ما له من ملتحد

(وقال رضى الله عنه)

هذا الوجود وهذا الواحد الاحد — ولا يشاركه فى وصفه أحد
وكل من عنده دعوى الوجود طغى — يشارك الله وهو الله لا يلد
من أين جاءله هذا الوجود ألم — يكن له نظر فى عين ما يجد
بكل شئ محيط قال خالقنا — وقد أحاط بهذا المدعى الصمد
وظالم هو فى دعوى الوجود مع — الله الذى هو نور دائما يقد
وهو القريب المجيب الرب ليس له — حد ولا أزل معه ولا أبد
وانما الله هذا وحده وبه — أفعاله ظهرت منه لها المدد
وهو الوجود بلا شئ يخالطه — اذ كل شئ هو الفانى له سند
والظاهر الحق لا شئ بدا معه — والباطن الحق فق يا من له رشد
وكن بلا أنت كشفا بالوجود ولا — تكن بنفسك كن ظلا له عمد
واترك أقاويل أرباب العقول وخذ — بما به الله فى القرآن معتمد
ولا تؤول نصوصا عن ظواهرها — ولا تحرف وخذ طبق الذى يرد

(وقال رضى الله عنه مخمسا ثلاثة أبيات منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره)

يا من عن الباب لا يرد
كيف عن الله فيك صد

فانظر كما أنت مستعد

مظاهر الحق لا تعد * والحق فيها فلا يحد

ان رمت أن لا يكون كرب

ولم يزل فى الفؤاد قرب

كن عارفا والفناء شرب

ان بطن العبد فهو رب * وان بدا الرب فهو عبد

ذب فى التجلى ذاتا ووصفا

وكن من الروح فيه اصفى

وان ترم تعرف المصفى

فظاهر لا يكاد يخفى * وباطن لا يكاد يبدو

(وقال رضى الله عنه)

غنى لنا داعى السرور وغردا | فسمعته فى الصبح يعلن بالندا
فأقمت فى قلبى صلاة تحيتى | للوجه من ذاك الحبيب اذا بدا
وجه هو النور المبين لمن يرى | يا سعد من يهوى الحبيب تعبدا
نحن الدهان له بنا متلون | وهو الوجود الحق حيث تجردا
هى وردة قبل كالدهان سماؤنا | كانت كما القرآن أفصح مشهدا
فنراه يصبغنا بمحض ارادة | أزلية كيف اقتضته على المدى
يمحو ويثبت ما يشا بوجوده | كالبحر بالامواج لم يظهر سدى
وهو المنزه والمقدس دائما | عن كل شئ كثرة وتعددا
هى صبغة الله التى جاءت لنا | فى الذكر نعرفها على رغم العدا
وهى الشؤن له التى قد جاءنا | نص الكتاب بها يلوح مجددا
الله اكبر بعد هذا كله | يا عارفون تحققوا وخذوا الهدى

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

سبانى عاقد البند * مليح أهيف القد

غزال

غزال ساقه رضوان * لى من جنة الخلد

(دور)

كحيل العين وافانى * انا فى حبه فانى
ولا يقوى له انسان * رشا فى صولة الاسد

(دور)

تعالى الله ما أحلى * طلوع القمر الاعلى
وكل من عليها فان * لا عندك ولا عندى

(دور)

تجلى فاهتدى قلبى * الى وجه له يسبى
وانى لم أزل حيران * فيه زائد الوجد

(دور)

وصلى ربنا الهادى * على طه النبى الهادى
ومن عبد الغنى ولهان * فيه حافظ العهد

(وقال رضى الله عنه)

فى تاريخ سلطنة السلطان محمود وخلع السلطان أحمد وكان ذلك فى ليلة الاثنين بعد مضى خمس ساعات من الليل ليلة تسعة عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

لربى فى السما جود * على الاملاك ممدود
كذا لله فى التاريخ * جود الارض محمود

(وقال رضى الله عنه)

هذا الوجود الحقيقى الواحد الاحد * يشف عنه لدينا الروح والجسد
أستغفر الله لا روح يشف لنا * عنه ولا جسد ما للعديم يد
والكل أجمعه عنه يشف كذا * لا والد خارج عنه ولا ولد
أستغفر الله عنه لا يشف لنا * شئ وغير وجود الله لا نجد
انا العديم به كلى لانى قد * ظهرت عن علمه بى فيه أتحد

والكائنات جميعا فيه فانية ... معدومة ليس منها دائما أحد
الله أكبر رب الخلق أجمعهم ... هذا الوجود الذى فيهم له مدد
والله خالقهم يعنى مقدرهم ... كما لنا جاء فى القرآن يعتمد
وذاك فى أزل الآزال ليس لنا ... بداية فيه فهو الخالق الصمد
فاشهده فيك ولا تشهد لنفسك مع ... شهوده أنت معدوم ومفتقد
وكلنا لم نزل فى علمه ابدا ... وعلمه ذاته بل علمه الابد
هو الوجود ومعلوماته ظهرت ... من علمه فيه لا يحصى له عدد
وانه الحق فرد واحد وبه ... كل الخلائق منه دائما جدد
فيظهرون سريعا بالوجود فهم ... بأمره الحق مثل البرق يتقد
وأمره واحد وهو الوجود لهم ... ذات هى الغيب لم تولد ولا تلد

(وقال رضى الله عنه)

نحن علم الله فى الله وما ... لفتى منا سوى الله وجود
نحن معلوماته فى علمه ... ولنا من ذاك اكرام وجود
لا تقل أوجدنا الله ولا ... اننا وجود حق ذو حدود
نحن يا ابن اليوم شئ هالك ... من قديم للفنا فيه عهود
جل وجه الله أن نشركه ... بوجود أو بقاء أو صمود
نحن كالبرق سريعا نختفى ... ثم تبدو لمحة ثم نعود
هكذا يذكرنا الله على ... كثرة الاطوار من غير جمود
فاعرفونا تعرفوا أنفسكم ... مثلنا واحترزوا من الجحود
ماله ذكر سوى من علمه ... بجميع الخلق من بيض وسود
فهو لا يخرج عنه كائن ... بل من العلم الى العلم يرود
كلهم فيه ولا كل لهم ... عدم حاق به محض وجود
واسع قال عليم ربنا ... وسعت رحمته كل الجنود
فالذى يؤمن بالحق الذى ... قلته نال مقامات السعود
والذى ينكر أشقى هو من ... عاقرا لناقة فى قوم ثمود

وهو

وهو عـــــلم الله أيضامثلنا * نازل للذكر من غير صعود

(وقال رضى الله عنه)

يامن غفلتم وجوهكم سود * وربكم فى الخيال مولود
خيالكم ولد الاله لكم * أنتم عبيد وذاك معبود
وتنكرون الوجود خالقكم * بأنه الله وهو موجود
ان لم يكن ربنا الوجود يكن * بالعدم المستحيل مقصود
يكن خيال الذين قدعبدوا * خيا لهم والجهول مبعود
حاشا وكلا يكون خالقنا * غير الوجود الذى له الجود
وهو محيط بنا وبالاشيا * جميعها جاحد ومجحود
به السموات أشرقت وبه الارض جميعا واورق العود
ترضون أنا لخيال منه لكم * رب وما بالوجود جاود
ولا بهذا الوجود قائمة * أكوانكم والغلام والخود
وظلمة كله الخيال وما * بدا لكم منه فهو مردود
وربنا نحن وهو خالقنا * وجود حق سواه مفقود
وذاك معنى بأينما كنتم * وهو قريب لنا ومعهود
أقرب من حبلنا الوريد كما * قال وقالته سادة قود
ونحن لاشئ ها الكون وفا * نون به وهو وهو مشهود
لاجل هذا لنا الوجوه غدا * بيض وأنتم وجوهكم سود
وجوهنا البيض حيث خالقنا * وجودنا النور وهو مسعود
وربكم فى خيالكم وبه * وجوهكم بالسواد معقود
بدت بكم ظلمة الخيال وقد * أوقدها فى السعير سفود
تنكبوا عن طريقنا وقفوا * وقفة قوم نذيرهم هود
فان هذا الوجود عز وقد * جل وماذا الوجود محدود
وما له صورة وليس له * ثان وفيه التوحيد محمود
لامثل كلا ولاشبيه له * والكم والكيف عنه مطرود

لكن تراه العيون جل ولا … تدركه باب ذاك مسدود
ملك سليمان كان منه كما … خليفة عنه كان داود
لاذاته تشبه الذوات ولا … صفاته كالصفات يا دود
كالدود أنتم ضعاف خلقتكم … عزم لكم فى الرشاد محمود
قوموا اشهدوا انه الوجود لكم … قيومكم كالجميع معدود
وهو عيان لكل ذى بصر … لايحجبنكم للنفس اخدود
من كان أعمى فى هذه فغدا … هناك أعمى والزرع محصود
نص كتاب الاله جئنا … والدر عقد الحديث منضود

(وقال رضى الله عنه)

من فتوح الوقت فى صالحية دمشق بقصر العمادى فى اواخر شعبان سنة ١١٠٣

كلى تفنيه وتوجده … ولقاك فناءى موعده
ظهرت بتجليك الاشيا … والامر بها مدّت يده
وسواك رآك وضلّ فلم … يقدر يهديه مرشده
ياطلعة وجه ابيضه … للغافل عنه اسوده
انت المأمول لكل فتى … ومراد القلب ومقصده
وان الابصار سواك رأت … ونفت لظهورك تجحده
هذا مدد باق ابدا … من حضرة غيب يورده
لاتقدر تقطعه امم … تبغى فيه اوتحسده
والغيب تبدّى فى صور … من ينظر فيها يشهده
يهدى قوما ويضل كما … يشقى من شاء ويسعده
والقدرة أجمع قدرته … فيها لازال تفرّده
والكل بها قد قام اذا … ظهرت فى شئ تجحده
وبها قد كوّن كل فتى … وبها تفنيه وتفسده
وبقدر الاستعداد ترى … فى الشئ فيظهر موجده
يانسمة امر الحق هبى … سرّا فى القلب تردّده
والحضرة بى رونقها … فينا انا نتودّده

واذا

واذا أنوار الحق بدت يا لحق نراه فنعبده
للجسم ركوع يركعه للقلب سجود يسجده
والعالم ليل اجمعه يا غفلة عبد يرقده
فاحذر يلهيك تلبسه والظاهر فيك تجدده
واظهر بالحمد له ابدا قد فازبه من يحمده

(وقال رضي الله عنه)

أصابع الغيب فيناحركت عوده وحرقت تحت اذيال الحجا عوده
العقل أول مخلوق به وردت أخبارطه رسول الله مقصوده
وليس ثم سواه واحد هوفي عين الحقيقة لا حت بيضه سوده
وذا العقل وجود الحق قدظهرت عنه التصاوير بالتقدير محدوده
وفيه قوة تصوير الحقائق من حس ومعنى مدى الاوقات مشهوده
وكل شئ من الاشياء أجمعها قامت فمذمومة فيه ومحموده
والحق صورها حتى تصورها فيه فصارت بهذا الامر موجوده
فالعقل في كل شئ ظاهر أبدا بمقتضى الشئ يعطى نفسه جوده
وحقق القول ان الشئ منه له رقيقة هي بالتحقيق ممدوده
مثل الاشعة عنه الكل قدظهروا قبضا وبسطا ليبدى الكل مجهوده
انا فتحنا عليهم باب معرفة وماسواه من الابواب مسدوده

(وقال رضي الله عنه)

حرارة عشقه تعطى بروده اذا لبس الورى فغدوا بروده
وجود قدر الاكوان حتى لهم أعطى وما أعطى وجوده
عطاء توجه منهم عليهم بهم يعطيك مطلقه قيوده
كما يعطى تفكرك المعاني بتصويرلها يبدى حدوده
وأحضرهم لهم وله توجه اليهم منه يولى الكل جوده
وليس الوجه غير توجهات لما في علمه تنفي صدوده
وهذا كان منه لما اقتضته محبته لهم فرأوا ودوده

فقوم شاهدوا الاكوان لاحت * وقوم حققوا فيها شهوده
وقوم قد رأوه بهم تجلى * لهم ونفوا سواه فبث عوده
لقد نسجت لها الارواح منا * شرانق جسمنا فالروح دوده
فان فسدت هيا كلها فطير * يبيض نوره الشعشاع سوده
وذا حكم الشهيد به الموافى * الى وكر الغيوب غدت وفوده
صدقتك يا ابن حضرتنا تواضع * له وأطل اليه به سجوده
وكن عبدا ولاتك فيه ربا * على شئ له تصلى وقوده

(وقال رضى الله عنه)

كن عارفا بنعمة الله وكن * محققا لها بفرط رفده
فالشئ لا يعرف فى وجدانه * وانما يعرف وقت فقده
و العطر لا ينشقه عطاره * والغير يدريه لبعد وجده

(وقال رضى الله عنه)

انظر الكون خارجا من وجوده * من وجود منزه عن قيوده
عدم من وجوده هو باد * انت منه ممتع بشهوده
حضرة العلم بالكلام ابانت * عن تفاصيل حادث وحدوده
فهو حق فى علمه كل شئ * ظاهر بالكلام عن مقصوده
لا تقل غير ما اقول والا * انت عبد الخيال يا ابن جدوده
لا تكن عابدا خيالك وهما * واعبد الله فى حقيق وجوده
هو حق وانت والكون طرا * باطل زاهق بحكم نفوده
هذه وحدة الوجود فخذها * مثلنا عنه ذائقا فيض جوده
ودع الملحدين بالجهل فيها * مع معاداة غيهم وصدوده
يحسبون الضلال فى الله رشدا * و يظنون انهم من وفوده
انت لا تستطيع انك تهدى * عبد رب قد ضل عن معبوده

(وقال رضى الله عنه)

ان من هام فيه وجد افؤادى * لا أنا لا سواى حاشاه وحده
قبل كل و بعد كل ومع كل ولا قبله ومعه و بعده

(۞)(حرف الذال المعجمة)(۞)

(وقال رضى الله عنه)

غلب الهوى واستحوذ استحواذا ... فمن الذى نلجا اليه عياذا
فى طلعة شمسية قمرية ... بجمالها صار الجميع جذاذا
ياهيكلا ظهرت غيوب شؤنه ... فينا فكان لكلنا أخاذا
وجه تبرقع بالمحاسن والبها ... فعنت له كل الوجوه لواذا
وتمتعت أرواحنا بهلاكها ... فيه ولاذت بالفناء لياذا
ونراه أقرب من نراه ولانرى ... شيأ سواه ومن سواه أعاذا
فهو الذى لجمال طلعته يرى ... وقلوبنا وعيوننا تحاذى
ان الوجود يرى الوجود كما به ... عدم يرى عدما له جباذا
ويمنع بالعز عنه عقولنا ... معقولة لا تقتضيه نفاذا
وقلوبنا فى بحر عشقته هوت ... تبغى اللقا لاتعرف الانقاذا
نزل النقا فاشتاقه أهل النقا ... أوهل ترى بعد النزول لواذا
بالامس كان مناخه بطويلع ... واليوم صار مخيما بغداذا
لاعار ان خلع العذار محبه ... فى حبه ولجا اليه ولاذا
ظهرت ملاحته بديباج الورى ... فينا وقد لبس اللطافة لاذا
وأقول زيدا قد رأيت وخالدا ... لاذاك فى بصرى رأيت ولاذا
ورآه فى زيد بن حارثة هنا ... طه النبى وحب فيه معاذا
وبيوسف الصدّيق شاهد وجهه ... يعقوب حين له هواه آذى
وصفاتنا ظهرت لنا بصفاته ... ورأى الجنيد به الورى ممشاذا
أما هواه فانه هو ملتقى ... وعليه كنت اعاهد الاستاذا
عجبى له وهو الكثير أضلنا ... والواحد الهادى لنا استنقاذا
يشقى ويسعد بالذى أشقى به ... فتراه لاح صواعقا ورذاذا
بالله يالحظاته لاتجرحى ... قلبى فان بسهمك الفولاذا
ولانت ياخمر الرضاب محوتنا ... سكرا وريحك لم يزل نباذا
من لى بمشهود المحاسن غائب ... لام العذول على هواه وهاذى

هو حاضر لكن بغير اشارة | فاذا جهلت تقول عنه هذا
عشاقه بعيونه مفتونة | وقلوبهم صارت به أفلاذا
ويظل يهجرهم ويكثر صده | عنهم وما أحد يقول لماذا
ويرونه حسنا وفى أفعاله | لطفا وفى تعذيبه استلذاذا
وبهم تجمعت القبائل فى الهوى | وعلى البعاد تفرقوا أفخاذا
يأتى النسيم لهم بأخبار الحمى | للمسك فاوح فى الهبوب وشاذى
وتهيجهم ورقاء فوق اراكة | تدنى البعيد وتجمع الافذاذا

(وقال رضى الله عنه)

ذال الذهاب مقيد طلق الشذا | والنفع منه يزيل داهمة الاذى
متبذل فكأنه متمنع | وبه الحجا منه لديه تعوذا
ظهر الضيا ظهر الضيا ظهر الضيا | خفى السوى خفى السوى هذا وذا
حرف به نطق الوجود وشكله | فى اللوح والمحفوظ ذلك هكذا
وهو العلى عن الرسوم ونحوها | من حضرة نبوية فاذا اذا

(وقال رضى الله عنه مواليا)

يامن به العبد من دون السوى لاذا | أنت المراد لقلبى والمنى لاذا
وحقك الود فيه لست ملاذا | قصتنى الخيش أو قصتنى لاذا

(وقال رضى الله عنه)

عالم الحكمة هذا | فيه ذو الهذيان هاذى
حكمة لله جلت | ويقول الغر ماذا
عمى الدهرى عنها | وبها المؤمن لاذا
ويقول الفلسفيو | ن هو العلة هذا
كذبوا ما الحق الا | فعل أمر يتحاذى
فعل من يفعل ماشا | ء صحيحا وجذاذا

وله الاوصاف والاسماء جمعا وفذاذا
كيف ماشاء ولا علة لا طبع عياذا

والطبيعيون قوم نبذوا الحق انتباذا
عبدوا الطبع بكفر وجدوا فيه لذاذا
ثم أقوام اعتزال مطروا الغيّ رذاذا
عن هدى السنة مالوا نفذوا عنه نفاذا
أين دين الحق من بالضلال الله آذى
ورسول الله أيضا عند ماشذ شذاذا
ديننا شرع نبيّ صادق للحق حاذى
فتمسكنا به لا نبتغي ذاك ولا ذا
واقتدينا بأبي بكر وتابعنا معاذا

(وقال رضي الله عنه)

آون منامك هذا لا أنت أنت ولا ذا
وانما الكل حق في صورة تتحاذى
وتلك أفعال ربي تأتي وتمضي جذاذا
والناس قال نيام نبينا الاستاذا
فخذ بما قال واحكم فلست تلقى نفاذا
وكل شئ تراه اطلب له استنقاذا
من لبسه فهو حق أرضاك أوذاك آذى
ان ذقت شيأ أليما أو ذقت فيه لذاذا
فالكل فان ولكن أما الاله فهذا
وماالسوى غير شئ ملاعب لك هاذى

قال في كشف الخفاء: (الناس نيام فإذا ماتو انتبهوا) هو من قول علي بن أبي طالب. لكن عزاه الشعراني في الطبقات لسهل التستري...
قال شارح الإحياء في باب التوبة: "وذكره أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري، رواه من طريق المعافى بن عمران عنه" [ج٨، ص٥٤٨]
وانظر في معنى هذه القصيدة قصيدة المؤلف في حرف اللام ج٢، ص٥٥ من هذا الديوان.

(حرف الراء)

(وقال رضي الله عنه)

لذاتي بذاتي لا لكم أنا ظاهر وماهذه الاكوان الامظاهر
تقيدت والاطلاق وصفي لانني على كل شئ حين لاحين قادر
ومرتبة التقييد أظهرت رحمة ومرتبة الاطلاق اني ساتر

وتلك بمخلوق وهذى بخالق * تسمت وفى التحقيق اين التغاير
وأحييت بالتكليف اظهار حكمة الـ * ـظهور وحكمى ما انافيه جائر

وصونى لافعالى عن العبث اقتضى * خطابى ومن لم يمتثل فهو كافر
جسوم وأعراض تلوح وتختفى * وماهى للمحبوب الا ستائر
وخلف حجاب الكون ما انت طالب * ومن لفظة المقهور يلزم قاهر
تأمل حروف الكائنات فانها * تشير الى معنى به أنت حائر
وبرق الحمى هذا الوجود ومبضه * ولكن بما تجنيه تعمى البصائر
فيا ظاهرا فى خلقه وهو باطن * ويا باطنا فى أمره وهو ظاهر
تجليت لى فى كل شئ ولم أكن * سواك فنظور كما أنت ناظر
وللقلب منى قد ظهرت بكل ما * ظهرت ولم تنكرك منى الخواطر
بكل مليح بل بكل مليحة * تراءيت حتى حققتك الضمائر
وما مذهبى حب المظاهر انما * أحب الذى دلت عليه المظاهر
أما ومقام البيت والحجر الذى * عهدناه قد دارت عليه الخناصر
لانت المنى والقصد يا غاية المنى * وان لامنى فيك القنا والبواتر
وماملت يوما عنك للغير سلوة * وكيف ويا نورى معى أنت حاضر
وأنت رفيقى لا رفيق سواك لى * وان أنا عن ايفاء حقك قاصر
أحبك لابى بل بك الحب منة * على كما أنى بك الآن شاكر
يقول عذولى لا تخاطر بقربه * وهل يدرك المأمول الا المخاطر
وانى لا ادرى أن طرق وصاله * تدور على الاقوام فيها الدوائر
ولكن له سلمت نفسى فان يرد * هداها وان يضلل فما هو جائر
وماذا عسى نفسى تعادل فى الورى * فمن أجلها عن مالكى أنا نافر
فررت به منى اليه لاننى * تحققت أن لا غير والامر ظاهر
فكان اضطرارا كون قلبى موحدا * له وبه لابى أنا اليوم ذاكر
أهيم بأنفاس النسيم وانى * بطيب الحمى لا بالنسائم عاطر
وأظهر أنى قد ظفرت بعلمهم * وقلبى بذات الخال لا العلم ظافر
ودونك شرعى ان هويت طريقتى * فانى مدى عمرى الى الحب سائر

ولكن

وكن هكذا مثلى فقيرا من السوى ... ومن نفسه تأتيك منك الذخائر
وغب عنك وامحو نقطة الغين ثابتا ... وغص فى بحار الجمع تبدا الجواهر
ولانك من قوم أماتت ذنوبهم ... نفوسا لها الاجسام منهم مقابر
فان طريق الحق سهل سلوكه ... وأوضح منه ليس يدرك ناظر
وليس بذكر أو بفكر تناله ... سوى بالصفا والمحو عما يغاير
وهذا حجاب النفس يصعب خرقه ... وعقلك منه وهو للحق ساتر
فمت فى الهوى تحيى وأغمض عن السوى ... تقر بذا الوجه منك النواظر
طلبت مقاما بذل روحك شرطه ... وأنت على ما أنت ناه وآمر
وما هكذا شرط الهوى ان ترد فرد ... فناء الفنا وانس الذى أنت ذاكر
ووطن على الانكار نفسك والاذى ... فمن عسلا يجنى على النحل صابر
وقد كثرت فيه العواذل غيرة ... وقل لطلاب الحقيقة ناصر
فان شئت فاقدم هكذا الشرط بيننا ... والا فلا تقدم لانك آخر

(وقال رضى الله عنه)

لو تجلى عن ناظريك الغبار ... لرأيت الكؤس كيف تدار
ولبانت نار لديك كما با ... نت لموسى من جانب الطور نار
ولزالت رسوم ذاتك فيمن ... لم يزل وانمحت به الا ثار
وتبدت فريدة الحسن تجلى ... زائلات عن وجهها الاستار
ورأيت الهدى وأرشدك الد ... ف وصوت الغناء والمزمار
لكن القلب منك فى غفلات ... وعلى وجهك الكثيف خمار
ويقينا أن التكاثر ألها ... ك وعزت بوهمك الاغيار
ورمتك الذنوب فى ظلمات ... من شكوك بها العقول تحار
فاجتهد واقصد الحقيقة واطلب ... ولتكن فيك همة واصطبار
وتذلل بباب ديرك واخضع ... فعسى أن يريك الخمار
انما أنت عند نفسك وهم ... ظهرت منك هذه الاطوار
والذى أنت فيه محض غرور ... وهو فى مذهب الحقيقة عار

عدم فى الوجود يبدو ويخفى * ماله فى الحقيقتين قرار

(وقال رضى الله عنه)

ايها السائل عندك الخبر * ليس للاذن عنك مصطبر
سيما والدفوف معلنة * بالذى قد أسره الوتر
هات حدث عن الذين نأوا * فى هواهم لم يقض لى وطر
واشرح الحال واحك ماصنعت * فى فؤادى العيون والطرر
واروأخبار من احب فان * فاتت العين لم يفت أثر
واترك العاذلين فى ولهى * لا تلمهم فانهم بقر
لا عقول لهم تردهم * عن ملامى ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته * با زدياد كأنه حجر
ميت جهل والقبر جثته * نطقه اللغو ليس يعتبر
من اناس بعقلهم قصدوا * فهم ما العقل عنه محتقر
حاولوا الدرك مع جمودهم * ثم لما أعياهمو كفروا
هل ملامى يليق فى قمر * ان تبدى يسجد له القمر
بل هى الشمس بل اجل سنا * كل حسن من حسنها أثر
ذات وجه تلوح خافية * خلف ستر جميعه صور
يكشف العقل عن لطافتها * فلهذا حارت بها الفكر

(وقال رضى الله عنه)

هذه نفحة عنبر * عن شذاها لا يعبر
يا مريض النفس عنك العارف النحرير أخبر
ان ترم داءك يبرى * فاشرب الماء المدبر
لتقىء الكون والكو * ن وكسر البعد يجبر
قام فى الصدر خطيب * وله قلبك منبر
فاستمع وانصت ولا تلغو قليلا كن مصبر
وبه لا بك فاذكر * ولذكر الله أكبر

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انت فى بالك خاطر * فانمحى عنك وخاطر
وصل الجزء بكلٍّ * ثم كن للكل فاطر
وانتشق زهر رياضى * فبطيى الكون عاطر
وانهض وارفع كفوفا * فسحاب الجود ماطر
واذا بان همام * لك من ذاتك شاطر
عدّ عن سلسلة النفس * وأغلال الخواطر
وتيقن أن سرّى * حارس فيك وناظر

(وقال رضى الله عنه)

يا طلعة الشمس أو يا طلعة القمر * يختال فى حلل الاشباح والصور
فى القلب أنت ومافى القلب أنت كما * ان أنت فى بصرى ما أنت فى بصرى
انا وأنت كلانا واحد ظهرا * على البرية فى بدو وفى حضر
وأنت أنت على ما أنت فيه كذا * أنا أنا مثل حالى أول العمر
هيهات اين الثريا والثرى ولقد * لاح المؤثر لى من كوة الاثر
ونحن يا معشر العشاق عادتنا * طورا وطورا وليس الخبر كالخبر
شدّوا المناطق تعظيما لخدمته * مزنرين على الاوساط بالازر
يستنشقون رياح الموت قد ركبوا * خيل الردى أسرجت بالبؤس والضرر
باعوا الشفاء بسقم والهنا بعنا * والعز بالذل والاغفاء بالسهر
وان صفا الماء أبدى ما يقابله * ولا حلول ولا تغيير فاعتبر
يا ذا الذى لامنى جهلا رويدك بى * فأنت عندى محسوب من البقر
أمرى عظيم وشأنى لا تحيط به * مالم يرق منك ماء الروح من كدر
فانظر لنفسك وافرغ من نصيحتها * ثم انصح الغير وابدى الفضل وافتخر
ويلى من العاذل المغرور فى عذلى * يظن باعى عن العلياء فى قصر
حتى غدا زاعما من فرط طاعته * وزهده انه من أفضل البشر
وليس يعلم ما تجنى عبادته * من الحجاب له عن لذة النظر
ومن الى الزهد والطاعات ينظر عن * مولاه أعمى ومن بالعكس ذو بصر

ونحن قوم عن الاغيار همتنا ترفعت لعزيز الامر مقتدر
لاالزهد عمن سواه عنه يحجبنا ولا بطا عته عنا بمستتر
فنابه لا بنا حيث الوجود له والظل ليس بموجود من الشجر

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى)

أن للاحسان نورا يملأ القلب سرورا
وبه الاموات تحيا بعد مازارت قبورا
جنة الدنيا لمن قد شهد الدنيا غرورا
وهو يمن وأمان نافخ منى صورا
وهو مابينى وبينى لم يزل يضرب سورا
أطلعت منه سموا تى شموسا وبدورا
وعروس الخدر تجلى أخذت كلى مهورا
وتجارا تى لديها ان أرادت لن تبورا
نثر الدوح علينا فى ربا نجد زهورا
فاتنشقنا نسمات وتأملنا النهورا
وجنينا ورد خد وترشفنا الثغورا
أيها الغائب عنا لا تقل بالله زورا
اترك اللوم ودعنا نشرب الحب خمورا
وعلى الحب أعنا ان تجد فينا قصورا
علنا من وجه هذا اللوح أن نمحو سطورا
والتجلى دك منى ومن الاكوان طورا
ليت هذا الامر لويد نو من القلب خطورا
والذى ينفر عنا ليته ينفى النفورا
عزة فى كبرياء أرخت الكل ستورا
وهو مازال على ما كان جبارا غفورا
والذى نحن عليه لم نزل فيه حضورا

ولقد أرسل أعوا	ماعلينا وشهورا
وأويقات وساعا	ت توالت ودهورا
وعلا عن كل شئ	وعن العلو وفورا

انما الاحسان من احسانه الوا فى اجورا

وبه الافلاك دارت	ساكنات منه دورا
وبه الاملاك قامت	تخدم الرب الشكورا
فاجتهد فيه وجاهد	وعليه كن صبورا

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح)

افتح عيونك فى الآيات والسور	واحذر غرورك بالاشباح والصور
واعلم بأن جميع الكون مغلطة	واقبل على العين لا تقبل على الاثر
ان التقلب للقلب الذى هو ما	بين الاصابع فيما صح فى الاثر
فتارة هو فى غيب يحار به	وتارة فى شهود غير مستتر
ومنه لى نفس الرحمن منهبط	لم يبق من جملتى شيأ ولم يذر
وزاد جسمى المسوى نفخه طربا	حتى تعشقت صوت الناى والوتر
وقد سمعت ومن بعض النداء أنا	صوت المنادى بايمان على البشر
هو الوجود له منه الرسول أتى	مبشرا ونذيرا صادق الخبر

(وقال رضى الله عنه وهو فى رسالته بداية المريد ونهاية السعيد)

عيون العلا نحو السعيد نواظر	ومنصبه فى حضرة العز فاخر
وللكون معنى دق عن فهم عارف	تشير اليه الباطنات الظواهر
ومعنى لمعنى ليس معنى وماله	سوى الكون معنى وهو للعقل باهر
يناديك يا مدهوش لو كنت سامعا	فتلهيك عن ذاك النداء الخواطر
وكنت بعيدا ثم جئت فلم تكن	لانك عن معنى التصور لقاصر
ومن تحت تحت التحت عندى اشارة	الى فوق فوق الفوق والغير حائر
اذا قلت حرفا جاء معنى لها وان	سكت بموج البحر تبدو الجواهر

(وقال رضى الله عنه فى شرحه لرسالة الشيخ ارسلان قدس سرهما)

رب شخص تقوده الاقدار ... للمعالى ومالذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته ... وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقا ... ه جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب اتته ... توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل عين من الله ... تقيه ويستر الستار
فهو بالله دائما يترقى ... لا به حيث تشرق الانوار
وفتى كابد العبادة حتى ... منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا ... وهو ناء وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شرا ... واذا رام جنة فهى نار
حكم حارت البرية فيها ... وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلت ... أنه الله فاعل مختار

(وقال رضى الله عنه)

ان السماع سماع الناى والوتر ... يسقى أراضى نفوس الناس كالمطر
فان يكن فى النفوس الخبث انبته ... وبالشقاء له نوع من الثمر
وان يكن فى النفوس الطيب فاح له ... بين البرية ريا عنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن ... من التباس امور النفس فى حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده ... تحذير ذى الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على ... ارشاد ذى الطيب للتذكار والفكر
ومقصد الكل فى الاسلام منفعة ... حاشا بأن يقصدوا للناس من ضرر
ولا تسئ فى الورى ظنا بجهلك من ... حاز الكمال وعنه كنت فى قصر
أقم على نفسك الميزان معترفا ... بالجهل عن كل من لم تدر فى البشر
فان لله فى طى الوجود على ... مر الزمان زكيات من الفطر

شطر هذه القصيدة الشيخ عمر اليافي في ديوانه ص ١٥٤.

(وقال رضى الله عنه)

قيل لى كن مع الانام ودارى ... كل شخص فقلت ما الذل قدرى
انا عبد الغنى لا عبد زيد ... من جميع الورى ولا عبد عمرو

وقال

(وقال رضى الله عنه)

اقول لجمعكم يا اهل عصرى ... أيا فقراء للرب الخبير
أنا عبد الغنى فكيف أرجو ... سواه وما أنا عبد الفقير

(وقال رضى الله عنه)

حروف المبانى والمعانى تنزهت ... مقاصدها فهى التى لم تكن تقرا
فان رمت يا أولى سوالى محققا ... عليك بك افهم منصفا انك الاحرى
وفوق مقام القصد للكل مقصد ... اليك اتى باعا اذا جئته شبرا
تحقق باسثار الاوانى مجانبا ... بروق المعانى فالعظيم بنا احرى
عليك سلام الله يا طالب الهدى ... مدى الدهر ما مالت غصون الحمى سكرى

(وقال دوبيت)

بالله اذا نفحت فى مزمارى * فضرب دفى محرّكا أوتارى
واطرب سمعى بصوت جمعى كرما * واملأ قدحى وغن يا خمارى

(وقال كذلك)

قف بى هذا الحى وهذا النور * فالقلب بما بدا له مسرور
واشرح أحوالنا لهم يا حادى * انى فى حبهم بهم مأسور

(وقال رضى الله عنه مواليا)

كن عادلا فى امورك لا تكن جاير * للحب تطلب وأنت الحب يا حاير
أما سمعت الذى فيه المثل ساير * حى معى وعلى حبى أنا داير

(وقال كذلك)

لطائر السر فى أوج الرقيقة وكر * ضع حبة القلب له وانصب فخاخ الذكر
واستنزله على ينزل بالرداح البكر * عليك يوما فتنجو من قيود الفكر

(وقال رضى الله عنه دوبيت)

ما الخلق سوى خرير نهر الكوثر * قد جاء هذا فى حديث يوثر
والذات هى الجنة بل ما فيها * فهو الاسماء فاعتبر من أثر

(وقال رضي الله عنه)

دار باهـــذه هي الاشعار ... وعليـــها جسومنا ازهار
والنفوس التي اذازال عنها ... قشر جسم تبقى هي الاثمار
فأدر نحو نفسك العقل ربطا ... لك ينحل ما به الكل حاروا
واحفظ القلب واحتفظ باطنا من ... كل سوء وكل ماهو عار
واترك الغير لاتفتش عليه ... يشغل العقل منك عنك الفشار
جعل الله بعضنا فتنة لل ... بعض حيث استغنا وحيث افتقار
وعليكم قد قال أنفسكم يا ... صاح فارشد وان غوت أغيار
وتنبه فيكم انا جعلنا ... ما على الارض زينة غزار
هذه نفثة النصوح تبدت ... فذف الخوف درّها والحذار
حثت العيس للحمى فأزيلت ... بالتقى عن ظهورها الاوقار
قف على باب حانتي يا نديمي ... علّ يرضى دخولك الخمار
واستمع صوت قينتي تتغنى ... حيث جسمي في كفها مزمار
وجميع الوجود ليل لقوم ... جهلوا وهو عند قوم نهار
وجنان النعيم عند اناس ... واناس ذا عندهم هو نار
فاعتبر ما أقوله لك وافهم ... حسن الفهم منك والاعتبار

(وقال رضي الله عنه)

يابديع الحسن بالصور ... جئتنا في هيكل البشر
ثم لما كنت مرتفعا ... عن وصول العقل والبصر
كان ماقد كان منك لنا ... بالقضاء الحق والقدر
كل شئ آية ظهرت ... عبرة فينا لمعتبر
وجميع الكون أمثلة ... عند أهل الفهم والنظر
علم قومي كله ورق ... وعلومي فيه كالثمر
وكلامي عند عارفه ... ليس معناه بمستتر
لاعلى معنى الحلول ولا ... باتحاد يا أولى الحذر

لى فؤاد يا وجود قضى ... ريده ما فيك من وطر
أنت فينا ظاهر أبدا ... كظهور الشمس فى القمر
أو كمثل الظل يكشف عن ... هيئة الاوراق والشجر
أو كمرآة يلوح بها ... ما يدانيها من الصور
جل وجه منك نحن له ... سترة فى العقل والفكر
وظهور فى القلوب لمن ... هو من جهل النفوس برى
آمنت قوم ظهرت لهم ... فى جميع النفع والضرر
وجهك الميمون قبلتهم ... وعليه الكل كالقتر
خرجوا للكائنات كما ... خرج المختار للمطر
ثم قاب القوس منك دنوا ... حين رنت نغمة الوتر
وسعوا من نحوهم وتهم ... للصفا عن سائر الكدر
بالسوى ليسوا على خطر ... والسوى منهم على خطر

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

يا مثمرا قبل ينبت
فى قلبه الجهل ينكت
دع ينطق الحق واسكت
لا تحسبن ان بالكتب * مثلنا ستصير
ما الانس قلب وحيش
بفكره مستجيش
له خيال مطيش
وللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

(وقال رضى الله عنه)

هلا غنيتم بما غنى به الوتر ... فتسمعوا منه يا عشاقه وتروا
فان فى نغمة الطنبور بارقة ... من البروق التى فى القلب تستعر
واستنطقوا الدف ينطق بالاشارة عن ... معنى بدا وهو فى الاكوان مستتر

وهى المعانى تراءت فى السماع لنا ... عنها لقد كان محجوبا بها البصر
وأخبرتنا اشارات الصنوج بها ... فهيم القلب منا ذلك الخبر
حتى انعطفنا على السنطير نسأله ... عن عينه فتبدى منه لى أثر
وقال لى الناى انى من اشارته ... ونفخ روحى منه تبعث الصور
والعود عاد بصوت فى الغناء شج ... وقال نحن وأنتم كلنا عبر
ونسبة الامر منا فى الوجود سوا ... ومن مشى فى ظلام غره القمر
وما السماع بهادى العاشقين له ... مالم يكن حاصلا من قبله النظر

(وقال رضى الله عنه)

تبارك الله ما فى الدار ديار ... وانما هى نيران وأنوار
وقد أماطت سليمى عن براقعها ... فوجهها مشرق والطرف سحار
وما الجميع سوى اشراق بهجتها ... دوائر كلهم عنها وأدوار
ان أومأت كانت الاكوان ظاهرة ... عنها والا ففيها الكل أسرار
جات عيون بها منها لها نظرت ... فى صبغة الكون حيث الكون أطوار
يا مالك الملك منا قد ظهرت لنا ... وأنت اعياننا والاسم أغيار
ملكتنا فلكنا ما ملكت وعن ... ذواتنا قد اميطت منك أستار
وانما هى ذات بالورى كثرت ... فقل شموس وقل ان شئت أقمار
رنات أوتار أسماء لذاتك لا ... كما يقولون رنات وأوتار
بها طربنا وفيها أنت مطربنا ... وما لغيرك اسماع وابصار
سقيتنا أيها الساقى بأكؤسنا ... خمر التجلى وفينا دب اسكار
ونحن كأس وأنت الخمر نشربه ... وكل معنى أتانا منك خمار
كتبتنا بك فى ألواح نشأتنا ... فنحن عنك أحاديث وأخبار
صرف الوجود به عنه الشؤن بدت ... كما الدخان له قد أبدت النار
وما كذلك نفس الامر فى نظرى ... وانما الكل فى أقوالهم حاروا
نحن العبيد وان واصلتنا كرما ... فانما نحن يا مولاى أحرار
وانما أنت لا شئ سواك هنا ... ولكن الحكم هتاك وستار

اسماء

ايماء جفنك ياذا العين يظهرنا ... فاشقياء كما شاءت وأبرار
وأنت أنت على ما أنت من قدم ... ونحن نحن فلا نقص ولا عار
وهذه نسب أنت اعتبرت لها ... فيها فكان لهم كتم واظهار
وحاصل الامر أن الامر حاصله ... هذا ولكنه بالغير غرّار
الله أكبر لا يدرى مقالتنا ... فى كونها غيرنا والكل مختار
الله أكبر نحن الغائبون به ... عنا وليس لنا فى ذاك آثار
ولا سوانا من الاكوان يعرفنا ... والغيب نحن وهذا القول اضمار
الله أكبر عزت ذاته وعلت ... فليس تدرك آراء وأنظار
وهو العليم به فى الكل ليس له ... عنه خفاء فذو لطف وجبار
بدا فقالوا هى الارواح قد حكمت ... على جسوم لها فى الكون أعمار
وهو الخفى فلا أرواح تعرفه ... ولا جسوم وحارت فيه أفكار
فان يشأ يهتدى كل اليه بما ... قد ضل فيه وعنه زال اكفار
وان يشأ فبما قد آمنت كفرت ... قوم وان شاء فالاقلال اكثار
حقيقة ما اقتضى شئ لها أثرا ... ترومه فهى ايراد واصدار
ولم نقل مثل ما قد قال شاعرهم ... وانما هى اقبال وادبار
أنا الذى قول محيي الدين قلت به ... بيتين ضمنهما للناس تذكار
البحر بحر على ما كان من قدم ... ان الحوادث أمواج وأنهار
ولا أقول بتكرار الوجود ولا ... عود التجلى فما فى الامر تكرار

(وقال رضى الله عنه)

وقد أنشدنا العالم الفاضل * حاوى الكمالات والفواضل * طراز العصابة الهاشميه * ونخر السلالة البكرية الصديقيه * الشيخ زين العابدين البكرى المصرى سلمه الله تعالى هذا البيت من كلام الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى الصديقى قدس الله سره وذكر أنه قال جمعت جميع ما فى فتوحات الشيخ محيي الدين الاكبر قدس الله سره فى هذا البيت

وهو قوله

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فذيلنا عليه هذه الابيات وهي قولنا

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فتوحات محيي الدين عنها عبارة * أتتنا من البكري مشرقة بكر
فهمنا بها لما فهمنا خطابها * وفي قولنا قد بان من بحرها الدر
وذلك علم العين بالغين نقطة * هي الكاس والسر الالهي هو الخمر
وما العين الا الغين بالذات باطنا * كما ظاهرا بالوصف ثناهما الذكر
مقام اولي التحقيق كالشمس رفعة * ومرتبة الافصاح عنهم هي البدر
ولم ينتقل شيء الى البدر في السما * من الشمس بل طي الضياء له نشر
فغيرية الاعيان خلق لانها * بظاهرها الفاني الكثير هي المكر
وباطنها الباقي الذي هو واحد * هدى حيث لا زيد هناك ولا عمرو
وما ثم الا الوهم قوة حضرة * الهية عنها بدا السر والجهر
تجلت كما شاءت وشاءت كما درت * وتدري كما يعطيه في نفسه الامر
فكنها على غيب ولا كنه ترتجي * لها فسواها موجها وهي البحر
وما حلت في الامواج بحر ولا به * قد اتحدت بل تلك عنه لها البر
ولا هي حلت فيه اذ لم يكن لها * وجود سواه وهي منه لها قدر
هو الحق والاكوان قاموا به له * كما صور التخييل يحفظها الفكر

(وقال رضي الله عنه)
مخمسا أبيات الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكري

بنغمة العود لاح لي أثر
افهمني أن كلنا صور
فقلت لما تسدت العبر
حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخبر سره الخبر
يا عود كم أنت أسر وسوسة
رقق لنا الصوت في مؤانسة

عن حالة فى الهوى مؤسسة

وهات عن ليلة مقدسة * طابت فعندى جميعها سحر

سرى بك الآن قد غدا علنا

ومن غرامى أثرت مكتمنا

طب نغمة لى ومسمعا حسنا

وقل كما شئت ان لى اذنا * تلى عليها بلحنك السور

منك ضلوعى قد ذاب أجمعها

ومقلتى تستهل أدمعها

والاذن منى غناك يصدعها

مصغية للحبيب يسمعها * آيات حتى لم تسمع البشر

هاجت لشوقى صبا يمانية

ومهجتى للهوى معانية

قات وأعوادنا مدانية

ياوترا حركته غانية * لاوأبى ليس ذاك ياوتر

طنبورنا قد عشقت نغمته

ولست انسى الغداة رنته

كم قلت لما شهدت بهجته

قد أودع الوتر فيك حكمته * فنه لامنك تطرب الفطر

(وقال رضى الله عنه من الموشح عروض كل العيون أسبانى)

ظهرت فى أطوارى * ولحت فى أوطارى

وأحرقت أنوارى * بنارها أغيارى

(دور)

تمتعوا أحبابى * بفتح هذا الباب

ومزقوا أثوابى * وجانبوا أستارى

(دور)

هذا شرابى رائق * هذا جمالى فائق
قد حقت الحقائق * فى طلعة الاقمار

(دور)

من يعترض علينا * لا يهتدى الينا
انا قد استغنينا * عن أهل هذى الدار

(دور)

بالله يا عذالى * فما لكم و مالى
خلوا لقلبى حالى * لا تدخلوا فى عارى

(دور)

قد لاح وجه المالك * وكل شئ هالك
يعرف هذا السالك * فى طرق الاسرار

(دور)

أنا حبيبى حاضر * وهو لحالى ناظر
وأعمش النواظر * فليس لى يجارى

(دور)

سمعت صوت الحادى * فلذ لى اتحادى
وطابت البوادى * لمن يكون سارى

(دور)

صلى اله الناس * على النبى الراسى
والنور فى النبراس * معنعن الاخبار

(دور)

عبد الغنى قد وافى * يبدى له الاوصافا
فى مدحه اصنافا * ينظم من أشعار

(وقال رضى الله عنه)

بينى وبينك يا قديم جدار * هو جلتى بك حادث يا جار

والكنز أنت وراء ذلك كله ... والطلسمات العقل والافكار
فتحت رياضتنا اليك طريقة ... والشرع باب والحقيقة دار
وبدا جمالك للعيون وزال عن ... وجه القلوب من الغيوب خمار
يا طلعة هي للمتيم جنة ... تجري بها من تحتها الانهار
انهار أنواع العلوم فما السوى ... الا الحقائق منك والاسرار
بتنا وأصبحنا نراك فليلنا ... من نور وجهك يا مليح نهار
ولقد نزلت فكنت جملة كوننا ... وتفككت عنا بك الازرار
والوجه شقق بالظهور ثيابنا ... حتى بدا وأزيلت الاستار
الله أكبر هذه ذات الذي ... نحن الشؤن لديه والاطوار
والماء أيضا والتراب له به ... كان التجلي والهوا والنار
وكواكب الافلاك قبل ظهورنا ... أصل لنا تزجى بنا وتدار
والعرش منشأنا وكرسي الملا ... هيآتنا ونفوسنا الاقدار
ولنا السموات العلية كونت ... والارض والظلمات والانوار
ولاجلنا ظهر الوجود بكل ما ... هو ظاهر وأنارت الاسحار
ودوائر حركاتهن تناسقت ... بعض لبعض ما لهن قرار
كالبرق في التغيير وهي جوامد ... عند النواظر فاسمها أغيار
طورا هنالك وتارة هي هاهنا ... ظهرا للطيف بهن والجبار
ووراءهن حقيقة مطوية ... منشورة حارت بها الابصار
أسماؤها أسماؤهن وذاتها ... هي ذاتهن لمن له استبصار
وهي المقدسة المنزهة التي ... جلت فتاه بها الجميع وحاروا
وتحققوا بالعجز عن ادراكها ... وبها اليها في الكمال يشار
عرفوا بها منهم حقائق أنفس ... خفيت فكان بنورها الاظهار
والحكم منها نازل في حقهم ... شهدت به الآيات والاخبار
ولاجله جاء الخطاب بعزهم ... والهم تزايد عندها المقدار
لولا مقالة كن لشيء لم يكن ... هي هذه الكلمات والاذكار

وكذا الكل لولا الحكم كان الكل فى | نقص ولم يك للكمال منار
وتشابه الانسان والحيوان اذ | رجل يقال مكوّن وحمار
هذا هو الحق اليقين وغيره | قول عليه تعين الانكار

(وقال مخمسا الابيات المنسوبة لابن غانم المقدسى رضى الله عنهما)

زمان المصيف ووقت الشتا
قناة الحمى تجتلى والفتى
وهذا الحبيب لنا قد أتى
الى م يا قلب وحتى متى * يكفيك من امرك ما قد جرى
لقد وقف الكل الا أنا
فسيرى هو القصد وهو المنى
ويا صب مهلا ملأت الانا
وأنت يا نوق براك الونا * وخالف الاجفان طيب الكرى
لمن لام فى الحب طرف عمى
ونفس المحب به ترتمى
كم الكد حادى المطايا كم
خفف السير ولا تسأم * لا بد أن يحمد هذا السرى

هذا التخميس من المتقارب والاصل من السريع والظاهر أن الخطاب فى قول الاصل خفف ولا تسأم للنوق فكان حقه أن يرسم خففى ولا تسأمى بالياء تأمل اه مصححه

(وقال رضى الله عنه)

نعم لقلوب العاشقين سرائر | من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه | فتظهر منها للعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذى | يسير به للوتر فى الكون سائر
أعد ما بدا يا منشد القوم عندنا | بصوتك واطربنا فيرشد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا | تدق له بين القلوب البشائر
كشفت حجاب الكون عنا بذكر من | عليه من الاغيار مدّت غدائر
وأظهرت سرا طالما قد كتمته | وبالغير فى أرض القريحة غائر
وأذكرت عهدا من ألست بربكم | به شخصت منا اليه البصائر

وقد

وقد حيعل المزمار بالوجد بيننا … وضجت بتأذين الغناء المنابر
ألا أيها الناى الرخيم كشفت عن … سرائر شوقى يوم تبلى السرائر
وأشبهتنى فى نفخ روحى وقد بدت … لقلبى هنا من سر قلبى ذخائر
عليل الهوى اضحى يعلله الهوى … وقد جبرت بالكسر منه الجبائر
يموت ويحيي كلما لمعت له … بروق الحمى النجدى وغرد طائر
وان نفحت ريح الصبا فى دياره … بها هو نقع كله وهو ثائر
سمعت كلاما قد اتانى به الصبا … عن المطلع الشرقى له أنا دائر
فهمت بوجدى اذ فهمت رموزه … فها أنا للبرق اللموع أساير
وما كل اذن طارقات الهوى تعى … ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر
تغار سليمى ان رأى غيرها امرؤ … كما قد عهدناها تغار الضرائر
صدقتك هذا الركب طال به السرى … وجار عليه بالمحبة جائر
ولولا التسلى بالتجلى لاجحمت … دوائر أفلاك الوجود الدوائر
على مثل هذا الوجه تلتهب الحشى … ومن حسنه فينا تشق المرائر
وماذاك الاوجه سلمى فانه … يغاير للاشيا وليس يغاير
بدا فأزيلت عنه أستار غيره … وقد غفرت للمذنبين الكبائر
وكنا وما كنا وكان ولم يكن … وماثم الاقدسه والحظائر
وجود ولا أعنى الوجود الذى بدت … من الكون أشباه له ونظائر
ولكن وجود مطلق عن تقيد … باطلاقه والكل منه شعائر
وكل وجود مطلق أو مقيد … بعقل وحس فهو عنه ستائر
اذا لاح غبنا فيه عنا جميعنا … وان غاب نحن السائبات البحائر

(وقال رضى الله عنه فى كتابه اشارات القبول الى حضرات الوصول)

قل لنفس جهلت بين الورى … أمر مولى لم يزل مقتدرا
جاهدى فيه به واجتهدى … واتركى الاوهام بل والفكرا
لاتظنى ان بالفكر وان … طال وازدادو فيه انتشرا

أن تنالى غير بعد دو عنا ... وتحوزى منه الا اثرا
كل من رام يرى خالقه ... فأجال الفكر فيه كفرا
سلم الامر له واعمل بما ... جاء عنه ان نهى أو أمرا
واحذر البدعة واعبده على ... سنة واصبر وكن منتظرا
ربما يقبلك الله وان ... صد يكفيك الذى قد ذكرا

(وقال رضى الله عنه)

بنا المولى هو الاحرى ... ونحن النزلة الاخرى
رأيناه بنا لما ... تجلى الجهة اليسرى
وكنا عنه معناه ... فلم نقدر له قدرا
ومعنانا أتى خلقا ... ومعناه اتى أمرا
خفينا فيه لما أن ... تجلى عندنا جهرا
فكنا عنده كشفا ... وكنا عندنا سترا
وقفنا دونه برا ... وقد خضنا به بحرا
ولم ندرك سوانا فى ... تجليه بنا قهرا
وغيب الغيب مكشوف ... ومولانا به أدرى
ومستور بنا عنا ... كما قد جاءت الذكرى
وهذا الحال لا يمضى ... وهذا الداء لا يبرا
فقولوا للذى يهوى ... دع المحجوبة البكرا
فماذا أنت حتى تر ... تجى أن تطرق الخدرا
ولكن أنت مفتون ... باحساناتها التترى
جمال ظاهر هذا ... به كل الورى أسرى
وأعلى الكل مجذوب ... اليه جاذب اسرى
بلا ذات ولا وصف ... ولا دنيا ولا أخرى
هو السالى لها المغرى ... ولا سال ولا مغرى

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

حبيبي أنت لى ظاهر * سبانى وجهك الباهر

وطرفى فى الدجى ساهر * وسلطان الهوى قاهر

(دور)

أمانايا منى قلبى * من الهجران والسلب
وانى حائر اللب * على عرفانك الزاهر

(دور)

بدا من جانب الوادى * علينا نورك الهادى
فذاب الركب والحادى * وتاه الغز والماهر

(دور)

سقى الله الحمى النجدى * سحاب الشوق والوجد
ألا ليت الهوى يجدى * لقاء الطيب الطاهر

(دور)

صـــلاة الله والتسليم * على من خص بالتكريم
حوى عبد الغنى التقديم * به فى قدره الشاهر

(وقال رضى الله عنه)

قد صرت كلى قلوبا فيه تختار * لما تجلى وما يختار مختار
والكل منى له الآذان مصغية * وان نظرت فكلى فيـه أبصار
غيب تحجب فى الاكوان فهو بها * نو ر ر و نار و لا نور ولا نار
وهو الوجود النزيه الصرف عز فلا * شئ سواه وعنـه الكل آثار
اذا أراد بدا ذاك المراد به * كما يريد وكانت منـه أغيار
والكل فى علمه لكن ارادته * تخفى وتبـدى فكتمان واظهار
جل المهيمن فى تقـديس حضرته * عمن سواه به كل الورى حاروا
لا ذنب للعقل هـذا قدر طاقته * وذاك منـه تسابيح وأذكار
لكنه ان يكن بالعجز معـترفا * نفى من هو أولا فهو كفار
اذ ليس للحق مع شئ مناسـبة * ولا بوجه فكالتصـديق انكار

(وقال رضى الله عنه)

عندنا سر عجيب خطرا | ان للجهال فيه خطرا
نحن ثوب كلنا اجمعنا | فيه نقش وهو أنواع الورى
فسداه اولا قد مده | ربنا من ذاته نورا برى
وهو نور المصطفى حتى كما | جاءنا نور على نور جرى
ثم أبدى لحمة منه له | حائك الاسماء لما ظهرا
وهو ثوب ربنا قد حاكه | بيد عزت وجلت قدرا
ثم منه فصل الروح له | كقميص للتجلي سترا
فوقه النفس كقنباز بدا | حشوه من كل معنى خطرا
فوقها الجبة جسم قد حوى | ما حوى مما علا أو قصرا
فهي أثواب ثلاث لك يا | ايها الانسان تحوى عبرا
لابس تلك عليك الله في | كل حين فاكتشف ذا الخبرا
ثم هذا كله قام بمن | هو منشيه علا فاقتدرا
لا به قام الذى انشأه | فالذى ظن حلولا كفرا
وهو فان كله ايضا كما | قال الا وجهه يا من قرا
فالوجود الحق فرد واحد | وسواه كخيال في الكرى
واعتبر نفسك يا جاهلها | اى شئ شئت واجعل صورا
هل تراها كلها قائمة | لك الا بك حقق نظرا
وتأملها فلا داخلة | هي أو خارجة عنك ترى
ثم هل نفسك عن حالتها | غيرت ان هي أبدت أثرا
لا ومن قال وفي انفسكم | أفلا أي تبصرون الفكرا
فمثالا ضرب الله لكم | وهو من أنفسكم قد بهرا

(وقال رضي الله عنه)

الله أنزل حكم أمري | في نشأتي في ليل قدر
وانا الخفي هنا وما | ادراك ما قدري وفخري
انا ليلة القدر التي | هي خير قل من الف شهر

ذى

ذى شهرة من اوليا ٭ الوقت زبدة أهل عصرى
تتنزل الاملاك أر ٭ واح المعانى وسط صدرى
لمحات أسرار الرجا ٭ ل الجامعين لفرق سرّى
اناشمسهم والنور يبدولى بهم فى كل بدر
فى كل مرتبة لهم ٭ حسب المقام وحسب ذكر
حسب الهلال ورتبة الـ ٭ قمر الذى فى الافق يجرى
والروح روح الحق عن ٭ اذن الاله بكل أمر
منى السلام على حتى أنقضى بطلوع فجرى

(وقال رضى الله عنه)

باطن الباطن ظاهر ٭ ظاهر الباطن قاهر
اوّل الاول ثان ٭ آخر الآخر باهر
والذى اثبت ناف ٭ وغبى النفى ماهر
هذه سكرة صاح ٭ من شراب هو طاهر
لاتقولوا هو هذا ٭ قوالكم يخفى الجواهر
هو هذا لاسواه ٭ عند طرف فيه ساهر
والذى نام يرى فى ٭ نومه الطيف المجاهر
فهو يحكى عن خيال ٭ مثل مولود لعاهر

(وقال رضى الله عنه موشحا)

يامن ظهرت بنوره الاكوان ٭ أنت الظاهر
حتى كانوا مع انهم ماكانوا ٭ أمر باهر
فى الغيبة والحضور لاانسان ٭ غير القاهر
هذا شان يبدو ويخفى شان ٭ غرّ ماهر

(دور)

قلبى بيت له على التنزيه ٭ والنفس حجاب

يبدو منالنا بلا تشبيه * ماء وحباب
لا يخرج عنه كل شئ فيه * والشئ سراب
حق والكل باطل يدريه * قلب طاهر

(دور)

فى أيمن رامة وذاك الوادى * مخضوب بنان
ان عرض باسمه وغنى الحادى * ناديت امان
هذا عبد الغنى نحو الهادى * مصروف عنان
يهديه تحية المشوق الصادى * ساهى ساهر

(وقال رضى الله عنه)

ظلمات تقدرت تقديرا ‖ من قديم وصورت تصويرا
وعلا بعضها المرتب بعض ‖ هكذا طبق ما أتى تحريرا
واسمها الكائنات علوا وسفلا ‖ كاملات لا نقص لا تغييرا
كاشف حيث لا بداية عنها ‖ نور حق يعرف التنكيرا
فهى بالنور وهو محض وجود ‖ مطلق عن قيودها تكبيرا
وعهدنا النور المنفر للظلـــمة فى الحال ان بدا تنفيرا
ثم انا لما رأيناه أبقى ‖ وصفها طبق ما اقتضته قريرا
وهى لا شك انها عدم صرف ‖ قديما قلنا مقالا شهيرا
رحمة منه عمت الكل حتى ‖ اثرت فى ظهورهم تأثيرا
ولهم ههنا الظهور وخاف ‖ هو عنهم بهم يرى التستيرا
وهو رأى العوام من أهل دين الله حظ النفوس فيهم اثيرا
ولنا ههنا مقالة صدق ‖ حبر تها أئمتى تحبيرا
انما الظاهر الذى ليس يخفى ‖ نور حق وسل بذاك خبيرا
والتى لم تكن ولا هى كانت ‖ لاح فيها نور الغيوب منيرا
ظلمات على الذى هى فيه ‖ أزلا لم تزل ولا تنويرا
انما النور وحده هو باد ‖ فى ظلام مقدر تقديرا

فبرى

فيرى نفسه برؤيتنا في … كل شئ لذاك كان بصيرا
ونرى نفسنا به ويرانا … هو أيضا بنا فكان قديرا
ونراه برؤية هي منه … جاءنا وعده بها تبشيرا
ثم في الاربع المراتب كشف … هو هذا للنور ثم استعيرا
واعترته مراتب واضافا … ت فسمى عقلا وحسا كثيرا
واذا حقق المحقق هذا … ونفى عنه بالسوى تغريرا
قال أوصاف ربنا وكذا الاسماء بالكائنات فاحت عبيرا
فهو منها الاوصاف وهو المسمى … عندها باعتبارها تقريرا
ولهذا نقول تلك قديما … ت وعين الذات التي لا نظيرا
وهي ذات حقيقة موصوف … ومسمى شريعة توقيرا
ثم بالشرع والحقيقة نأتي … ظاهرا باطنا ولا تخييرا
ونقول الذي به الكل قالوا … فنساوي المحقق النحريرا
انهم عند ربهم درجات … كلهم لا نشين لا تعييرا
والبرايا قسمان أهل نعيم … في جنان ومن يرون السعيرا
فالذي قلبه المصدق ناج … وسواه مكفر تكفيرا
ثم أهل الجنان قسمان أدنى … ثم أعلى يرى بها التصديرا
والذي فاته الذي نحن فيه … ههنا من علومنا تقصيرا
ان يكن مومنا به مذعنا لا … هو ناف له يراه حقيرا
فهو في جنة النعيم ولكن … لا يرى الرفع والمقام الخطيرا
واذا كان جاحدا مسلما في … ظاهر الشرع يلتقي تيسيرا
وهو في مذهب الحقيقة شخص … كافر لا يرى الغداة نصيرا
وبحكم الحقيقة الله فينا … حاكم في غد فكن مستجيرا
وهنا الشرع لانتظام امور الناس وافى مبشرا ونذيرا
فاغتنم ما أقوله لك واعرف … وتذكر بفهمه تذكيرا
وتبين مقالتي فهي نصح … لك جاءت فحذرت تحذيرا

(وقال رضى الله عنه)

هو أمر وكل أمر ... وهو زيد هنا وعمرو
غمرته شؤنه ... ذاته ذاتهن غمر
عنه خذ كل ذرة ... ملئت منه كأس خمر
وتمتع بوصله ... روحه فيك نفخ زمر
واترك الجاهل الغبي ... قلبه فى سواه جمر
وتجنب كلامه ... ليس كل اللذيذ تمر
ثم حقق وقل له ... هو أمر وكل أمر

(وقال رضى الله عنه)

ان محسوسات الحواس الظواهر ... ان معقولات العقول البواهر
ان أنواع هذه العرضيات ... ت وأجسامها وكل الجواهر
معنويات روح أمر شريف ... تتراءى له به وهو قاهر
قائمات به قيام المعانى ... بالمعانى لها الذى هو ماهر
وهو روح لطف من الله باد ... وهو خاف عن الجميع وظاهر
نور طه الرسول مركز علم الـ ... ـغيب بالذات والصفات الشواهر
من ترقى له به عنه كشفا * كانه فهو ذو العيون السواهر

(وقال رضى الله عنه)

هو المشكور والشاكر ... هو المذكور والذاكر
هو الممكور فيه قد ... بدا والمكر والماكر
هو الامر الذى قد أنـ * ـكروا والنكر والناكر
معان كلها فيه ... فقم لرياضها باكر
وأطلق ذاته فيها ... وحاذر عقلك الحاكر

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

ياصبا الاسحار هجت أشواقى * فاشرح الاخبار عند أرفاقى

ان وجدى نحو نجد ليت يجدى كلما قد ثار

(دور)

هذه سلمى اقبلت تختال * ثغرها الالمى لى سقى الجريال

يارفيقى فى طريقى ضاق زيقى فاهتك الاستار

(دور)

دار فى الحضره لابس الاثواب * لى به نظره وهى فتح الباب

جل امرى ذات خدر راق خمرى دارت الادوار

(دور)

عج على الوادى سائق الاظعان * نغمة الحادى هاجت الركبان

والاغانى للمعانى كالمبانى تظهر الاسرار

(دور)

ياغنى عبدك دائما صلى * للذى عندك فى العلا جلا

وهو طه نال جاها يتباهى بعطا الجبار

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

قوم بهم ينفخ الشيطان نفخ الزمر * فيظهرون التمسك ظاهرا بالامر
ان رمت أوصافهم تدرى بهم ياعمرو * لايشربون التتن بل يشربون الخمر

(وقال رضى الله عنه كذلك)

قد رام فرعون أن يتبع أباه الخضر * دعوى بنفسه فقدم نفسه فى الصدر
وقال أنا ربكم بالنفس ذات الخدر * حتى غرق فاحترق بالنار نار القدر

(وقال رضى الله عنه)

حرف له بالانحراف مظاهر * وهو الذى هو فى الاضافة قاهر
متنوع الحركات فى سكناته * وله كمال بالاحاطة باهر

وجهان فيه فواحد متقاصر | عن درك ما فيه وآخر ماهر
نامت عيون الاولين به وما | منهم به قد فاز الا الساهر
وحقيقة في الغيب منه تقدست | وتدنست اخرى به تتجاهر

(وقال رضي الله عنه)

ان هذا بعض ما قد ظهرا | من جمال المصطفى خير الورى
حجرة تجمع طه وأبا | بكر الصديق حتى عمرا
ثم في ثوبيهما كان بدا | واعيد الآن لما قبرا
حضرة في حضرة في حضرة | اثرت في كل قلب أثرا
يا جميل الوجه انى اينما | لك فارفع عن تولوا ضررا
انه النور الذي منك أتى | يقتفي البحر فيحوى الدررا
ومعانيه اذا لاحت به | فهي منه فيه امر خطرا
صحت الامة في انفسها | مثل نفسي امتي منك جرى
وعفا الرحمن عما حدثت | امتي انفسها قد أثرا
يا بني الجمع هو الفرق لكم | كل من جال به واعتبرا

(وقال رضي الله عنه)

وجه الحبيب بدا في الكائنات لنا * ونحن بالشوق في هم واكدار
وقد تحير من يدري بحالتنا * فالعين في جنة والقلب في نار

(وقال رضي الله عنه من الموشح)

دنا كل المنى * لما دنا بالمنحنى
أواه ممن خلف الستور * ياليته لولنا يزور
أنا له انا * ما ههنا الا العنا
من يجليه امتلا سرور * عشق له النار وهو نور
لنا هذا البنا * لما اعتنى تكونا
لولاك يا صاحب الحضور * ما اشرقت في الدجى بدور

جنى فرط الهنا * نهب الضنا ملقى العنا
متيم عشقه يجور * عليه فى ربة الخدور

(دور)

علا عن الملا * باهى الحلى لما حلا
جماله حير العقول * له على قلوبنا نزول
جلا كأس الطلا * لما تلا قالوا بلى
ياسعد من فاز بالوصول * وصار فيه به يصول
هلا يا من الى * ذاك الفلى تنتقلا
كن باسمه الحق فى حصول * تجد فروعالها أصول
الا صلى على * تاج الولا من اعتلى
عبد الغنى سلم الامور * لمن عليه الرحى تدور

(وقال رضى الله عنه)

هو الكون ثوب والسداء هو الامر * ولحمته الخلق اقتضى نهيه الامر
وحائكه الاسماء أسماء ربنا * تعالى بمكوك الوجود به الضفر
وماغزله الامن العدم الذى * تقدر فى العلم القديم له القدر
ملونة أطرافه فى حبا كها * فبيض وسود تلك والخضر والحمر
ولابس ذاك الثوب حائكه على * نهاية تنزيه وهذا هو الستر
فيخلعه طورا ويلبس تارة * كلمعة برق ماله ابدا حصر
تنزل حق فى غيابة ذاته * الى فعله بالعلم سر هو الجهر
الا هكذا الآفاق فانظر جميعها * ونفسك لايغررك زيد ولا عمرو
وحقق وجود الحق فى الكون وحده * ولا كون لا شفع هناك ولا وتر
ولكنها الاقدار منه تقدرت * فلا تلغها واعرف فالغاؤها كفر
ودع عنك اقواما عليها تزندقوا * يقولون بالتوحيد توحيدهم نكر
فينفون لا بالحس والذوق كل ما * يرون من الاكوان عندهم المكر
يقولون غير الله ما فى قلوبنا * بزور وبهتان وكذب هو الوزر

يريدون اسقاط التكاليف بالفنا ... فنا الوهم والدعوى وما عندهم خبر
ولو صدقوا ماتوا وزالت نفوسهم ... ولم يبق فيهم قائل وله فكر
بلى يدعون الموت والحال كاذب ... وما الصحو عند الناس يخفى ولا السكر
وهيهات اين الفتح والكشف والهدى ... واين علوم الله يقذفها البحر
وهم يزعمون اللب ما اعتقدوه من ... ضلالاتهم والناس عندهم القشر
وأقوال محيي الدين بالجهل غيروا ... وقد ألحدوا فيها وهم كلهم غمر
وأقوالنا أيضا يظنون أنها ... يوافقهم من لفظها النظم والنثر
ومنهم برئ انني وان انتموا ... الي على كره لدي ولي زجر
عوام ولا علم لديهم يردهم ... ولا عقل ينهاهم وليس لهم عذر

(وقال رضي الله عنه)

شرعنا أحكام حق * لمقيم ومسافر
وهو أسباب وقولوا * منكر الاسباب كافر

(وقال رضي الله عنه)

ثلاث عليها يدور ... وجود وحق ونور
وطورا نرى هكذا ... نجوم شموس بدور
هي الروح مثل الرحى ... واجسامنا كالقدور
وما ثم غير الذي ... له الامر وهو الامور
كثير بنا واحد ... به ذو انتقام غفور
تجلى فقلنا هدى ... تحجب قلنا غرور
ويتلو علينا وهل ... يجازي الا الكفور
على ما عليه كأن ما غيرته الدهور
ألا وا لظهور البطون ... الا والبطون الظهور
شكرناه حتى لقد ... تسمى لنا بالشكور
وايضا صبرنا به ... فجاء باسم الصبور

ولم تعم

ولم تسم الا القلو * بعنه التى فى الصدور
وتالله ما انكرته * الاخفافيش عور

(وقال رضى الله عنه)

لافرق عندى بين الوتر والوتر | وليلة القدر عندى ليلة القدر
قد قال يفرق فيها قول خالقنا | من كل أمر حكيم حكم مقتدر
فانهض بذوقك للطنبور تسمعه | والناى فالخبر يستوفى من الخبر
وانها حركات من يد وفم | ومن يراع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا واحد هو فى | غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
وأنت تعرف هذا الست تنكره | لكن بفهمك مفتون وبالفكر
ليس المغنى وليس الدف فى يده | غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم يبدو الوجود بها | ويختفى عند مغرور ومعتبر
هى التصاوير شاءتها الارادة من | خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك فى | حكم الكتاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الاوجهه لتفز | بما به فاز اهل الجانب الخطر ٢

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ايا أحمد البدوى أنت اين
لقد حزت فى وقتك الرتبتين
هما الاسم والذات من غير مين
ورايات الحمر فى الخافقين * تشير بانك قطب الورى
لك العز والفخر والرونق
وفى تابعيك لك الصنجق
وأنت هو الملك الاسبق
وشان الملوك الذين ارتقوا * على المجد أن يلبسوا الاحمرا ٢

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

حوضي الذى ماؤه طول المدى جارى * من عين أمر الذى لم يزل جارى
هيهات ياغرّ أن اعطش وهو جارى * ان كنت تقدر على هذا فلى جارى

(وقال كذلك)

حوضي الذى فيه انبوبان من كوثر * نهر الجنان قليلا وللسوى كوثر
انبوب روحى وانبوب الجسد كوثر * يسن موسى الهوى للخلق يا كوثر

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

حججت الى البيت المقدس حجة
وللحب فيه قد سلكت محجة
وكنت اذا مارجنى العشق رجة
علقت بمن اهواه عشرين حجة * ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا
ألا انها سلمى دعيت لفقهها
ممنعة لم استطع درك كنهها
وما العقل راج أن يفوز بشبهها
ولا نظرت عينى الى حسن وجهها * ولا سمعت اذناى قط له ذكرا
تجلت جهارا والبرية فى عمى
سوى من بها ذاق الفنا فتنعما
ومازلت اسعى فى رضاها مصمما
الى أن تراءى البرق من جانب الحمى * فنعمنى يوما وعذبنى دهرا

(وقال رضى الله عنه)

قم تأمل فى هذه الانوار * وادخل منك المحل للاسرار
لاتقل كيف انت اصبحت ام كيف العدا * انا بحكم البارى
نحن فى جنة المعارف نزهو | والعدا فى جهنم الانكار
هم حجاب لنا عليهم كثيف | حاجب من ظهور شمس النهار

ظلمات ونحن فى نور حق ... هو عنهم بكونهم متوارى
انكروه لانهم جهلوه ... وعن الجنة اكتفوا بالنار
يتجلى بهم علينا فندرى ... كيف عنهم بهم غدا فى استتار
كلما أشرقت لنا الشمس منهم ... اظلمت عندهم على الابصار
فرمتهم نفوسهم فى جحيم ... لا يبالون بالعمى والعوار
هكذا هم فى علمه من قديم ... وكذا انت هكذا كم تمارى

(وقال رضى الله عنه)

هو أمر وكل أمر ... وهو زيد هنا وعمرو
وهو غيب مقدّس ... شربته الرجال خمر
وأكلناه خبزة ... وهو زبد لنا وتمر
جنة فى غد لنا ... وعلى الكافرين جمر
غمرتنا هباته ... وبها للجميع غمر
نحن تقديره له ... طبق نهى لنا وأمر
نافخ فى جسومنا ... روح آمر كنفخ زمر
ولنا النشر فى غد ... منه فى الترب بعد طمر
وهو لاشك قامر ... كل شئ اليه فقر
حيث محض الوجود هو ... ضامر من عداه ضمر
عدم كلنا وكا ... مرنا بالوجود كمر

(وقال رضى الله عنه)

يا خبراعنى اذا ... قلت أنا أنت الابرّ
لاشك انى مبتدا ... والمبتدا عين الخبر
فانك ابتدأتنى ... خلقا لهذه العبر
وقائم وقاعد ... أنت اذا المرء اختبر
وقال أنت فاعل ... بالوصف قولا فيه برّ

واختلف النحاة فى ... شرط اعتماد يعتبر
لحرف الاستفهام أو ... نفى وبعض ما اعتبر
واعلم بأن النحو نو ... حيد به الله جبر
ولغة للعرب الـ * ـعرب اللسان من غبر
والواضع الله على الـ * ـقول الصحيح المعتبر
وأنزل الله بـه الـ * ـقرآن كله عبر
فكيف لا يكون للـ * ـعرفان بحرا وهو بر
فافهم كلامى انه ... ادق من حرم الابر
واصبر عليه واصطبر ... نال المنى من اصطبر
وان تكن جهلته ... فانها احدى الكبر

(وقال رضى الله عنه)

كلنا واحد هو الامر ... وهو سر له بنا جهر
نحن خلق له وكثرتنا ... وحدة اذا اوجنا بحر
قف هنا يا ابن عقله ادبا ... عقلك الروض والورى زهر
ان تكن كنت امره واذا ... لم تكن فهو ماله حصر
هذه حالة سكرت بها ... لا تلمنى وغرنى السكر
ثم انى متى صحوت أقل ... هو لا غيره ولا نكر
طربه عنه فى الوجود الى ... عينه لا يصيبك المكر

(وقال رضى الله عنه)

وقد سئل عن قول طائفة النصارى بأن بسملتهم التى يزعمون انها فى الانجيل عندهم هى باسم الاب والابن وروح القدس وانها مثل بسملة أهل الاسلام التى عندنا فى القرآن العظيم وهو كلام باطل وتمثيل عاطل وليس الايمان مثل الكفر ولا الذهب الخالص كالردىء من الصفر فأجاب رضى الله عنه بقوله

لقد

لقد قيل لى ما الفرق عند أولى الذكر ... فبسملة الاسلام بسملة الكفر
فقلت تعالى الله ربى عن الذى ... اضل به كل النصارى مدى الدهر
فبسملة الاسلام اسماء ربنا ... تبارك فى القرءآن جاءت عن الطهر
محمد المبعوث للخلق رحمة ... بوحى هو القرءآن للحمد والشكر
وبسملة الكفر التى قيل انها ... بها جاء عيسى ضمن انجيله الزهر
وما صدق الراوى لها وهو كافر ... وأخبار أهل الكفر باطلة الخبر
وانى على تسليم زعم رواتها ... سأبدى لكم معنى عبارتها العبرى
يقولون عيسى قال باسم الاب الذى ... تولد عيسى منه بالنفخ فى البكر
نعم هو روح الله بالبشر السوى ... اتى وهو جبريل المؤيد بالبشر
وجبريل كانت فى السموات صورة ... له عظمت فوق السما كين والنسر
وتلك له قد صورت عن حقيقة ... لاول مخلوق هو الروح فاستقر
الا فافهموا مخلوقة قد تثلثت ... وكانت هنا من قبل واحدة الامر
هى الروح جبريل وفى صورة امرئ ... سوى كما قد جاء فى محكم الذكر
بآية أرسلنا اليها فروحنا ... وجبريل والشخص الممثل كالبدر
ثلاثة اشباح وهم واحد بدا ... من العدم المقدور يعظم فى القدر
فما الاب الا الروح وهو أبو الورى ... جميعا لمن يدرى كلامى كما أدرى
وما الابن الا صورة قد تمثلت ... هى البشر الآتى وجبريل ذو الفخر
يؤيد هذا قوله جئت من أبى ... أبيكم أبو الروح منه أتى يسرى
وقد فهمت منه النصارى بأنه ... هو الله جل الله عن موجب الحصر
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم ... يقول كلام الكفر والشرك والوزر
وهذا بعيد أن عيسى بن مريم ... يظن بأن الله يدرك بالجبر
وحاشاه من تشبيه ربى عنده ... ومن نسبة التجسيم فى السر والجهر
وان لمخلوق عليه تسلطا ... بعقل فان العقل منه لفى خسر
وهيهات أن الانبيا يجهلونه ... تعالى وكل منه فى قبضة الاسر
وما أنبياء الله الا كلهم ... عقائد تنزيه تشعشع فى الصدر

ولكن ذووا الطغيان والجهل والعمى … حيارى من الانكار للحق والغدر
هم الاشقيا الضالون عن سنن الهدى … وعن شم طيب الحق من فائح العطر
أتاهم رسول الله بالحق واضحا … فلم يفهموا ما قال من أول الامر
وظنوا بأن الله مقصده بما … يقول وضلوا عن تنزه ذى القهر
وأغواهم الشيطان حتى تكلموا … بوسواسه المذموم من شدة المكر
وقد حسبوا كفرا لديهم مشابها … لايماننا بالله فى العسر واليسر
ومانور تصديق كظلمة جاحد … ولا ماء معمودية ماء ذى طهر
ولا طاهر سرا وجهرا بشبه … لذى نجس سرا وجهرا مدى العمر
فبسملة الاسلام نور مضيئة … وبسملة الكفر اعتقادا ولى الكفر
وان كان معناها على المشرب الذى … به جاء عيسى عندنا علمها يجرى
كما نحن قلنا وهو ذوق ابن مريم … يشير به عن نفسه كاشف الستر
فان الذى لم يعرف النفس منه لم … يكن يعرف الرب المحقق بالحزر
محمد ذاتى فبسمله له … أتت من مقام الذات قاصمة الظهر
بأسماء ذات الله قد صرحت لنا … وعيسى صفاتى كآدم فى السبر
وأسماء ربى للصفات مظاهر … بها تظهر الآثار حدث عن البحر
لآدم انبئهم بأسمائهم اتى … وانباء عيسى كان بالخلق والامر
فبسملة الاسماء تلك اذا بدت … تكون بآثار المؤثر فى الاثر
خذ العلم عنى بالذى أنا مرشد … اليه عن الامر الالهى فى شعرى
ودع عنك افهام العقول التى بها … لقد أولوا المنقول بالرأى والفكر
لاجل عوام الناس حيث تقاصرت … بصائرهم عن علم صاحبة القصر
فما عندهم عجز عن الغيب دائما … كما عندنا خوفا عليهم من النكر
يظنون ان العلم بالله مثل ما … يقولون عن زيد بعلم وعن عمرو
ونعلم نحن الرتبتين كلاهما … ونعرف ما قد غاب عن جاهل غمر
وان لكل الانبياء مشاربا … محققة عندى لها نفحة الزهر
فان شئت ابدى بعض ذاك وربما … ترى فى كلامى منه فى النظم والنثر

وانى

وانى لمن من نال ميراث جامع
فنيت به فيه فأيقنت بالنصر
محمد المبعوث بالحق قاصما
رقاب الاعادى بالمهندة البتر
عليه صلاة الله ثم سلامه
مدى الدهر ماغنى على عوده القمرى
مع الال والاصحاب ما العبد للغنى
اتى بنظام طيب الطى والنشر

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ الاكبر قدس سره)

صدقتم هى الاكوان تطوى وتنشر
وفى صدف الاوقات للحق جوهر
كما قال محيى الدين وهو المقرر
لنا دولة فى آخر الدهر تظهر * فتظهر مثل الشمس لا تستتر
ألا نحن قوم قد عرفنا بهولنا
بقوتنا لا نستقل وحولنا
تنح ولا تنكر نصيبك بصولنا
فمن كان منا أو يقول بقولنا * فبشره بالدنيا والاخرى يبشر

(وقال رضى الله عنه)

وصية ونصيحة لمن قال له رأيتك فى المنام تقول لى نحن أهل الصفا فعطف بالواو على قوله فى المنام فقال

ونحن أهل الصفا لا نقبل الكدرا
أقبل علينا صفيا واسمع الخبرا
وكن بأوصافنا فى القرب متصفا
تنل مرادك منا كيف منك جرى
واستعمل الصبر فيما كنت تطلبه
فانما يبلغ الآمال من صبرا
واقصد الهك لا تقصد سواه تفز
ويذهب الله عنك السوء والضررا
اياك اياك لا تشرك به احدا
مما سمعت وما عيناك فيه ترى
فانه واحد فرد تنزه عن
كل الحوادث بل لا يشبه الصورا
وقد تكفل بالارزاق من ازل
لا الاغنيا هو ينساهم ولا الفقرا

غيب عن العقل حق والسوى عدم ... فحقق الأمر واترك كل ما خطرا
واقنع به حيثما وليت معترفا ... بفضله فاز من للفضل قد شكرا
ولا تكن يائسا منه وان كثرت ... منك الذنوب لعل الذنب قد غفرا
لا انت تدري ولا يدري سواك وان ... جل المقام فان السر قد سترا
واحذر من الامن أيضا فهو مهلكة ... والله يمكر فاحسب انه مكرا
ثم استقم دائما ترجو مواهبه ... وتختشي منه تقضي عنده الوطرا

(وقال رضي الله عنه)

نحن الملوك الفقرا ... في الناس حكمنا جرى
ولا جنود عندنا ... ولا نريد عسكرا
ولا لنا مال ولا ... جاه ولا قدر يرى
ومالنا من مسعف ... ولا معين في الورى
ومن يرد يدوسنا ... برجله دوس الثرى
وكم علينا يعتدي ... وكم علينا يفترى
وصبرنا حصن لنا ... من الاذى والافترا
ونحن لا نحن ولا ... ذات ولا وصف سرى
ولم نزل في عدم ... نقر في أم القرى
وهو المحقق الذي ... به نراه لا مرا
بل لا يراه غيره ... ومن دراه ما درى

(وقال رضي الله عنه)

ان الغني الى المولى من افتقرا ... في كل حال وعن اغياره نفرا
وماله رغبة في غير سيده ... بحكمه هو راض منه كيف جرى
يا أغنياء بدرس العلم مطلبكم ... مال وجاه وتقريب الى الامرا
خلوا المساكين في علم الاله ولا ... تكلفوهم يزيلوا حالة الفقرا
تحقيركم والاذى منكم لهم حسد ... بل ذاك بغض وتقبيح بكم ظهرا
هم تاركون لكم ما تفخرون به ... فلتتركوهم وكفوا عنهم الخبرا
خذوا التقدم في الدنيا بأجمعه ... على الفقير وخلوه يكون ورا

فكم

فكم تسيئون ظنا تغلبون به ... فيظهر القهر والدنيا لمن قهرا
علومكم كلها فى الله منشأها ... من العقول على مقدار ما خطرا
اتحسبون بأن الدين اجمعه ... ما عندكم من علوم من اراد قرا
دين النبى ابن عبد الله بحر هدى ... امواجه كل بحران بدا بهرا
لا بالعقول ولا بالفكر يطلبه ... من قد أرادوا ان طول الدجى سهرا
وانما هو فى تقوى القلوب وما ... فى الوسع من طاعة بالصدق منك ترى
وبانكسار وذل فى الطريقة مع ... ذوق الفناء بوجدان لديك سرى
والذكر بالله لا باللفظ تورده ... مع غفلة منك عنه كلما ذكرا
وراقب الله فى الاحوال اجمعها ... واحضر لديه به قد فاز من حضرا
غيب الغيوب بأسرار القلوب له ... معاملات توالت تتبع القدرا

(وقال رضى الله عنه)

لو خلق الله وجودا للورى ... لكان مثله ومثله افترا
والله ليس مثله شئ كما ... قد جاء فى القرءآن عند من قرا
والوهم فى العقول ذاهب الى ... ان الوجود اثنان هكذا جرى
وجود خلق ووجود خالق ... هو اشتراك وهو شرك يمترى
وانما الخلق جميعا عدم ... مقدر له الاله قدرا
وكلهم فى العلم مفروضاته ... وعلمه القديم محلول العرى
وقد تجلى بالتقادير التى ... قدرها جميعها فظهرا
منزها مقدسا عنها وعن ... جميع ما فى العقل قد تصورا
فهو الوجود الحق ظاهر لنا ... وباطن عن غيرنا مستترا
لان غيرنا يرى تقديره ... ولا يراه لا رأى ولا درى
وكل تقدير بلا مقدر ... هو المحال المحض فى عقل الورى
ومن يصور صورة من عدم ... فانه وجودها الذى يرى
لكنها محجوبة عنه بها ... والعلم يكشف الذى تقررا
والجاهل المغرور هذا عنده ... مستبعد ضل به فأنكرا
ونحن نعلم التقادير التى ... قدرها البارى الذى لها برى

ونحن من جملتها اجمعنا ... وهو الوجود الحق مافيه امترا
وانه غيب ولا نعرفه ... وعجزنا عنه لنا تحررا
فاتبع طريقنا وقل بقولنا ... ان رمت شيخنا الكبير الاكبرا

(وقال رضى الله عنه)

ان هذا زمن الامر العسير ... ماخلا من شره كل العشير
حسنوا القول وقالوا واحد ... ماله ثانى هو الله الكبير
صدقوا فى قولهم لا فى الذى ... عندهم فى باطن الامر شهير
انهم فى الحس والعقل اذا ... ابصروا أو أدركوا قالوا كثير
جعلوه اثنين عنهم واحد ... غائب والآخر الجم الغفير
والذى وحده ألحد فى ... زعمهم ماان له منهم نصير
اصل هذا انهم يعتقد و ... ن سوى الله بتأثير بصير
وهو جزء اختيارى لهم ... حققوه والى الله المصير
وتراهم يعبدون الله مع ... طلب المال به المال الحقير
ولهذا ماله من عابد ... عندهم الاوبالمال يشير
فالعبادات جميعا خلطو ... ها بتحصيل عسير ويسير
اين اين المخلصون استمعوا ... يارفاقى واتركوا الشرك المبير
والى الله ارجعوا واستغفروا ... ربكم مما به نار السعير
انما قد امروا أن يعبدوا ... مخلصين الدين فى قول القدير
وألا لله دين خالص ... هو معنى قوله وهو الخبير

(وقال رضى الله عنه)

خذوا علمكم بالله لا تتأخروا ... وبالكون من كن لا من العقل تبصروا
فكن قوله الحق الذى هو كلمة ... وجودية عنها الحوادث تظهر
ظهور ضياء من خروق تقدرت ... لكم فى جدار والضيا لا يقدر
ولكنه يبدو بها وهى فعله ... وما حل فيها وهو فيها يؤثر

ولا

ولا تحسبوا مني المثال ضربته ... هو الله للامثال يضرب فانظروا
ونحن اولاء العالمون بها كما ... لنا قال في القرءآن وهو المصوّر
يصوّر امثالا ونعقلها به ... وما الغير الاحائر متنكر
وأمثاله مخلوقة كبعوضة ... فما فوقها يدري بها المتدبر
عليكم كتاب الله اي فالزموه كي ... تكون اعتقادات لكم فيه تحصر
وقال كتاب الله قدمه على ... عليكم لينفي غيره فتدبروا
وكن فيكون الشيء يوجد نسبة ... اليه بلا استقلاله حين يؤمر
الا هكذا فافهم كلام الهنا ... فان كلام الله يطوى وينشر
كما كل امر ربنا آمر به ... لنا هو فينا خالق ومدبر
فنفعله في ظاهر وهو فاعل ... له باطنا مثل الوجود يقدّر
هو الشيء ربي شاءه وهو هالك ... كما قال الا وجهه فتبصروا
ولا تحسبوا الاشياء منه تولدت ... فليس من الحق الا باطل تصدر
وليس وجود من وجود يكون قل ... هو الله واقرأ ما هو المتقرر
فربك لم يولد ولم يلد استمع ... مقالته في الذكر أبان تذكر
وكن مثل ما قد كنت في علمه بلا ... وجود وجود الله لا يتكرر
ولكنه لما بدا متجليا ... حسبتم لكم صار الوجود المطهر
وانتم به التقدير من عدم له ... على صولة الاسماء يخفى ويظهر
وقد قال اطوارا لنا هو خالق ... مرتبة طورا فطورا يطوّر
فنحيا به طورا زمانا وتارة ... نموت به والله لا يتغير
أقم عاجزا عنه وامن به ولا ... تشبهه بالمعنى الذي فيه تفكر
ونزهه عن محسوس حسك دائما ... ومعقول عقل الكل فالله اكبر

(وقال مواليا)

حي الذي بين موتي والبقا خير ... والعقل مني بأنواع الجفا حير
لم يكفه ان جسمي بالضنى غير ... حتى جفاني وبالاسقام لي عير

(وقال رضى الله عنه)

هذه الايات والسور ... ماهى الاشباح والصور
لكن الالباب حائرة ... وقفت من دونها الفكر
عزّ مطلوبى وجلّ فلا ... ملك يدرى ولا بشر
انى باالحسن اعرفه ... واليه الكل مفتقر
بى محيط قادر وبه ... انى فى الكون انتصر
وانا الكرسىّ صيغ له ... من اباطيل هى الاكر
وهو مستولى علىّ بما ... شاء لايبقى ولا يذر
عاليا فوق احس به ... كلّ ما بى شاء يشتهر
غير أنى دونه شبح ... غير أنى تحته اثر
قدر منه انا وانا ... لست ادرى ماهو القدر
ان انثى النفس ولدها الـ * ـروح وهو الصارم الذكر
حيث رحمن الوجود على ... عرشنا يبدو ويستتر
ظاهر بالاستواء لنا ... حيث انا كلنا عبر
ان زهدى خلقة طبعت ... فيه نفس ليس تنحصر
واعترافى بالقصور ولا ... شمخة منى ولا ضرر

(وقال رضى الله عنه)

لا تمش معه كما ترى ... وامش اليه القهقرى
واليه فاسمع تقلبو ... ن كما اتاك مقررا
اوما سمعت بأنه ... قد قال عنك كما ترى
هذا الذى قد جاء فى الـ * ـقرءآن عنه بلاامترا
لتراه ليس برؤية ... معهودة لك فى الورى
بل رؤية لارؤية ... وجرى الحديث وماجرى
ان الوجود فقط له ... لكن أبانك مظهرا
فاشهده لا تشهد سوا ... ه وكن به كيف الكرى

والكائنات جميعها * مثل الخيال اذا سرى
كاللمح من بصر لمن * قرأ الكتاب وما درى
هو أمره والامر قـ * ـدره فجاء مقـدرا
يامظهر الحق المبـ * ـن انظر لربك من ورا
وافهم مقالة عارف * ودع المرا والافترا

(وقال رضى الله عنه)

اطلب العلم بجدّ واجتهد * فيه واصحب من قراه ودرى
وتواضع لذوى الفضل ولا * تصحب الجاهل واتركه ورا

(وقال رضى الله عنه)

ان العوالم كلها موجودة * لكن وجود الفرض والتقدير
والله موجود حقيقى بلا * شبه ولا كيف ولا تصوير
وهو الذى فرض العوالم كلها * وهو المقدر لى اليه مصيرى
ولاجل هذا كل شئ هالك * والكل فان قال فى التعبير
وهو الذى علماؤنا يعنونه * اهل المعارف كهف كل خبير
فافهم مقالتنا وكن متحققا * تسلم من الانكار والتكفير
اولم تكن تفهم فانك جاهل * اعمى كفرت الحق غير بصير
الا اذا آمنت بالغيب الذى * لم تدنه وقنعت بالتقصير
اولا فهى للجحيم اضالعا * مملوءة بالكفر نار سعير

(وقال رضى الله عنه مواليا)

جرّد فؤادك عن الاغيار طار الطير * فى حب ليلى فلا تدخل عليها الدير
هيهات لست تراها ياقليل الخير * بالعين تلك التى تنظر بها للغير

(وقال رضى الله عنه)

ماهذه عندنا الاجسام والصور … وانما هذه الآيات والسور
كلام خالقنا كن امره فيكو … ن الخلق اجمعهم يامن له بصر
حس فعقل فرب ليس يدركه … حس وعقل وفيه حارت الفكر
مراتب هي عين تلك واحدة … دنياك فالبرزخ الاخرى هي العبر
وقل هو الغير ثم الفصل منه له … فالذات وانظر به يكشف لك النظر
والحق حق قديم في مراتبه … عين المراتب والفاني هو الاثر
والاول الله لا ثاني له ازلا … والآخر الله لا تبقى له اخر
والظاهر الله والاغيار باطلة … والباطن الله لايدرى له خبر
كن عارفا مثلنا بالله لابك في … ماقلته لك واصدق ايها البشر
فان قولي من القرءآن مأخذه … وسنة المصطفى والقهر معتبر
فهم من الله لامنا به ظهرت … لنا الحقائق لا يبقى ولايذر
نور على النور يهدي الله خالقنا … لنوره من يشا حيث اقتضى القدر

(وقال رضى الله عنه)

فيه انا ميت ومقبور … وفيه محشور ومنشور
هو الوجود الحق لا أحد … سواه لا نار ولا نور
وجنتي وهو نعيمي ولم … يزل الى أن ينفخ الصور
والحور والولدان تبقى ولا … ولدان الاهو ولاحور
هنالك لايبقى سواه ولا … يبقى سواه وهو مشهور
وهكذا الكل ولكن هنا … يظهر مخذول ومنصور
وجود حق نحن فيه وما … فيه سواه باطل زور
كن هكذا مثلي تكن مثله … وثم لا مصر ولا سور
حضرة اطلاق كروض زها … يطرب منه فيه شحرور
وهو الذي يسمع لا انت بل … يبصر لا انت ومبصور
وذاك مسموع ولا غيره … وهو لا موسى ولاطور

وانما

وانما الكل تقاديره ... كالبرق مقدور فقدور
علم قديم وهو عين الذى ... يعلم محزون ومسرور
وجوده النفس وذلك فى ... أسماء والصفات مذكور

(وقال رضى الله عنه)

فراشتى رأت النور الذى ظهرا ... نور الوجود الحقيقى يخطف البصرا
وهاجها النفخ فى الناى الرخيم وقد ... بدا الجمال من الوجه الذى بهرا
فألقت النفس منها فيه فاحترقت ... فلم تغادر لها عينا ولا أثرا
والناس قد جهلونا فى فراشتنا ... على اختلاف لهم فى حقنا اشتهرا
فقال بعض هوت للنار تعبدها ... والبعض قال عليها وهمها قهرا
وقال بعض لها عشق يهيج بها ... فتحسب النار نورا والهوى غدرا
وكلهم أخطأوا فيها الصواب ولم ... يشعر بها غير حر يعرف القمرا
يدرى التجلى من الغيب الفريد على ... من كان للفاعل الحق الحقيقى يرى
هذا ومن عجب ان الفراشة لا ... تبقى على حالها ما قضت وطرا
وكلما سقطت فى الارض محرقة ... عادت كما هى داعى سرها جهرا
حتى تعود اليه وهو يحرقها ... وباطل هى وهو الحق قد ظهرا
نحن الفراش جميعا حول شعلته ... نطوف لكن درت عشاقنا الخبرا
كما أتى فى كتاب الله يوم يكو ... ن الناس هم كالفراش البث منه طرا
وليس يدرى الذى لا عشق فيه الى ... وجه المليح ولا كيف الغرام جرى
فى الغيب نور حقيقى يجل فلا ... يهواه الا الذى عمن سواه سرى
له ظهور باشكال قد اختلفت ... فيعشقون له الاشكال والصورا
وهو الجميل فلا شئ يشابهه ... والقلب يعرف من كل القلوب برى
يا ناظرون قفوا ما عندكم خبر ... حتى تذيبوا الحشى والعقل والفكرا
فراشكم لا يرى نور المليح ولا ... ذاك الجمال الذى عنكم قد استترا
وانما جيف الدنيا لكم فتن ... وغيركم قلبه غيب الغيوب درى

(وقال رضى الله عنه)

قد عرض على بعض الاخوان هذين البيتين الاولين وطلب منى تخميسهما فرأيت الاولى التذييل عليهما بثمانية أبيات حتى يصير الجميع عشرة وهى

عينى لغير جمالكم لاتنظر	وسواكمو فى خاطرى لايخطر
وجميع فكرى فيكمو دون الورى	وعلى محبتكم أموت وأحشر
يا سادة قلبى بهم متعلق	أبدا وعنكم ساعة لاأصبر
ان نمت كنتم فى المنام معى وان	فى يقظتى قد كنت فيكم أبصر
لافرق ما بينى وبين خيالكم	ان غاب غبت وان حضرتم أحضر
اثنان نحن وفى الحقيقة واحد	لكن أنا الادنى وأنت الاكبر
ولعل لطفك ان يداركنى فقد	أقللت من ادبى وانى الاحقر
سبحانك اللهم يا ملك الورى	انى بجاهك فى الورى استنصر
ولقد جعلت وسيلتى لك سيدا	أرسلته بالحق دينك يظهر
وهو النبى محمد دون الورى	منك الصلاة عليه ليست تحصر

(وقال رضى الله عنه)

الحبة السودآء فى خده	بها يباهى ورده الاحمرا
وهى الشفا من كل دآء كما	جاء عن المختار خير الورى
من لى بها أدفع دآء الهوى	عنى ولو بالشم أو ان أرى
وانما الوردة نار وقد	شممت من حبتها العنبرا
فليت شعرى ريحها لى شفا	أو ان أراها فاز من أبصرا
هذا حديث لم يبنه لنا	الا الذى عنها لنا اخبرا

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين للعارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

ألا يا فتى كيلان حف بجحفل

من

من الاوليا يانسل أفضل مرسل
ويامن هوا لسلطان من غير مجهل
أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
مقامك مابين البرية نادر
وعن عزك الاذلال للغير صادر
وقد مسنى ضيم وانى مبادر
وعار على راعى الحمى وهو قادر * اذا ضاع فى البيدا عقال بعيرى

(وقال رضى الله عنه موشحا عروض الاان سمت حبى)

(دور)

بدا بدر الدياجى * فأفنى الكل نوره
ولم يكتم ظهورى * به الا ظهوره
وما باثنين كنا * ولكن ذا غروره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

له امر قديم * به تبدو الحوادث
وذاك الامر عنه * به أبدا نباحث
فحقق منك نفسا * تجد فيها صدوره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

رأينا وجه سلمى * فصار الكل فانى
وفيها حيرتنا * باصوات المثانى
وقد لاحت جهارا * لمن يحلو مروره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

صدقتم يارفاقى * جميع الناس تاهو

وهذا الوجه يجلى * فأين الاشتباه
ولكن من يعانى * كلامى نفخ صوره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

صلاة الله ربى * على طه المجد
ومن بالفضل فينا * مدى الدنيا مؤيد
به عبد الغنى * لقد ولى نفوره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ان شاء مولاى يظهر للذى يختار || فى كل شئ بلا حجب ولا استتار
وان يشا يحتجب بالكون والآثار || فالزم أدب حضرته واعرض عن الاغيار

(وقال رضى الله عنه مواليا)

يامن يرى ماظهر منا ومافى السر || انت الذى حير الماهر به والغر
وانت ياقلب كم هذا التقلب قر || اسكن الى الله من كل العوالم فر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شمس وحى ظهرت فى قمرى || فانجلى الامر بحكم النظر
امر حق ليس فيه باطل || انما الباطل كل الصور
ثم غاب الامر عنى واختفى || فى وجود ظاهر للبصر
بصر العارف لا العاقل لا || صاحب الحس ولا ذى الفكر
كل شئ صورة مرسومة || فى خيال مطلق منحصر
والخيال المطلق النفس التى || سميت باللوح لوح القدر
وهى نفس الروح روح الامر اى || امر رب خالق للاثر
اثر فان دعوه تقفوا || موقف العرفان بين البشر
هولا نحن ولا انت ولا || كل ماندركه فاقتصر

وقال

وقال رضى الله عنه فى كتابه قطرة السماء ونظرة العلماء

لا خلق أعظم مثل خلق الآخره
يعطى السعيد بها العلوم الفاخره

واليه مرجع كل شئ فى الورى
لاسيما أهل العظام الناخره

ونعيمــــــه وعذابه متنوع
أبدا كأمواج البحار الزاخره

والكل فى التحقيق أمر واحد
كل القوابل تستشم مباخره

والقبضتان هما جمال الهنا
وجلاله ظهر النافى الآخره

والحق فى عين الجميع محقق
والنفس لاهية بذلك ساخره

والنقر فى الناقور يكشف خافيا
باللبس أول مايقول وآخره

(وقال رضى الله عنه)

معان بدت فينا حروف سطورها
وقد أعجزت أفهامنا عن خطورها

تلوح بنا فينا لنا ثم تختفى
فيحشرنا عنا لها نفخ صورها

اذا رام موسى العقل ينظرها ابت
ولكن له قد كلمت فوق طورها

أمات عليها القوم أنفسهم هوى
وافتوا دعاوى هم أسارى غرورها

فكانوا بها فى جنة عجلت لهم
تمتعهم منهم بهم فى قصورها

تبارك قلب وجهها فيه نازل
بآيات حـــــق ناسخ لزبورها

وجل فتى يدرى جمال صفاتها
على وجه ولدان الجنان وحورها

غزالة روض القلب ترنو بأعين
الينا فتنفى الصبر خوف نفورها

تبدت بوجه نوره بهر الورى
وقد سترتنى عنه خلف ستورها

ولو لم يكن ماء الحياء بوجهها
يدافع عنى لاحترقت بنورها

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

محبوب قلبى لاح * للعين فى صوره
وجامع الارواح * لى فيه مقصوره
والقلب فى افراح * والنفس محصوره

كاسات صرف الراح * رايات منصوره

(دور)

ياطلعة الساقى * من جانب الاكوان

يزهو باشراق * فى حضرة الديان

خمرى هنا باقى * يجلى على الندمان

فاسكر به ياصاح * احوال مبصوره

(دور)

انى انا وحدى * والكل افعالى

فاخرج من اللحد * يا غافل البال

واعلم بلا جحد * آيات اقوالى

روض المعانى فاح * اغصان مهصوره

(دور)

صلى على المختار * ربى مع التسليم

من جاء بالانوار * واختص بالتقديم

عبد الغنى يختار * فى الحب شرب الهيم

والبلبل الصياح * احشاه معصوره

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان وجها كنت انظره

يختفى عنى فأظهره

والذى اخطى مصوّره

ساكن فى القلب يعمره * لست انساه فاذكره

كم به وجدى اجاهده

وهو فرد الكون واحده

ولئن زالت شواهده

حاضر عندى اشاهده * وسويدا القلب تبصره

اني في روضه ثمر
منتهه فيه ومؤتمر
ثم لما غرني القمر
قلت للعذال مذ أمروا * بسلو عز أيسره
خائف والحق مامنه
فانظروا فالحب يحضنه
هل سلو الصب يمكنه
مالكي في القلب مسكنه * فسلوى اين اضمره

(وقال رضى الله عنه)

انتم هي الجوزة في قشرها وصعوة تسكن في وكرها
والمزج من حق ومن باطل في درة غرقاء في بحرها
وراءكم انتم وقدامكم يا حضرة قد غبت في ذكرها
الى متى يا قوم في غفلة انتم عن البكر وعن خدرها
قوموا اليكم واكشفوا استركم عنكم وعن سعدى وعن سترها
فوجهها من خلف اثوابكم وشمسها تشرق في بدرها
والكون ليل ونهار اللقا نفس يلوح النور من فجرها
كم خلعت ثوبا تجلت به واتشحت بالبرد في صدرها
وهي على ماهي في ذاتها لم تتغير بانطوا انشرها
وانما تظهر في هيئة حسب الذي تختار من امرها
وتختفي عنا ومن عالم العالم تمشي على قدرها
وشأنها هذا كما يقتضي مقامها والعز من فخرها

(وقال رضى الله عنه)

اني انا فرضه وتقديره اني انا خلقه وتصويره
وجود حق ازيل باطلنا به ولو ألقيت معاذيره

غيب من الغيب يستبين بنا … ونحن في روضه شحاريره
نفصح عنه به فنجمه … تعريفه يستوي وتنكيره
نئن حتى تسيل ادمعنا … كاننا في الهوى نواعيره
ونحن قوم لنا به لغة … تفهم اسرانا نحاريره
وكل من حاد عن طريقتنا … فحسبه عجزه وتقصيره
ولا تلوموه انه رجل … عن الصفا قد ثناه تكديره
تبارك الله علمنا سجعت … بروض ازاهاره عصافيره
وانتشرت في الورى روائحه … واشتهرت في الملا تباشيره
وكل هذا بما تضمنه … من كل ما لا يطاق تعبيره
حقيقة يظهر المجاز بها … ويختفي لا يدوم تقريره
نعرفه عند ما نراه ولا … نراه لكن يعم تزويره
وقد تجلى بنا فندرك ما … به تجلى وذاك تأثيره
وحدتنا نحن وهي ظاهرة … في الثنويات وهي تقديره
فواحد نحن وهو متحد … تدبيرنا في الامور تدبيره
واثنان في الغيب نحن وهو ولا … يمكن تغييرنا وتغييره
هذا هو الحق عند عارفه … وعند من عنده مقاديره
وليس يدريه غير من سكنت … شئونه وانمحت تصاويره
وكان روحا مجردا وهدى … اشراقه زائد وتنويره

(وقال رضي الله عنه مخمسا)

افعال رب الخلق روضة عطره
وانامل الايدي لاحرف سطره
بك صائم الاغيار فرحة فطره
يا من اذا بخل الغمام بقطره * جادت انامله بابحر بره
لك عندنا في العارفين لنصرهم

سر عظيم وهو يوسف مصرهم
وبأسر عشقك هم وأنت باسرهم
الناس عام والكرام بأسرهم * شهر الصيام وأنت ليلة قدره

(وقال رضى الله عنه)

يامن يقول بأنه يدرى الفنا * وبظنه معنى يلوح بفكره
مثل الذى يدرى الطعام وطعمه * فهما بلا أكل لشدة ذكره
ان الفنا حال اذا دهم الفتى * لا يستفيق له الفتى من سكره
فتراه لا تمييز أصبح عنده * اذ طار طائر عقله من وكره
وعلى البرية ليس يخفى حاله * فى صدقه عرفوه أو فى مكره
هذا الفنا هو مسقط الاحكام عن * كل امرئ دهمته حالة ذكره
ان زاد عن يوم تراه وليلة * مثل الجنون بحكمه المستكره
وأقل من هذا فليس بمسقط * فرض الصلاة فقم بواجب شكره
واحذر تظن بأن علمك للفنا * من غير ما ذوق لخمرة بكره
هو مسقط أحكام شرعك مثلما * عند الزنادقة النفاة لحكره

(وقال رضى الله عنه)

كم من حقير له سر تضمنه * وآية هى عند الله معتبره
ناى تلقفت الالباب نغمته * مع انه قصب فى هيئة حقره
كمثل موسى عصاه حين أرسلها * تلقفت كل ماجاءت به السحره

(وقال رضى الله عنه مواليا)

اياك ان تحتقر بين الورى ذره * فانها انت واعلم أنها دره
ومن تحقق ذا الله قل دره * روح شريف تصور فارتضع دره

(وقال كذلك)

هيهات هيهات أعط القوس باريها * يامن يروم بنفسه كشف باريها
لاتعرف النفس من أمره بجاريها * مالم تزل وهو يجرى فى مجاريها

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

بدت الحقيقة من خلال ستورها واستأنست من بعد طول نفورها
وتبسمت فى وجه عاشقها الذى قدهام منها فى بياض ثغورها
وتلبست للطارقين على الهوى بسواد مقلتها وبيض شعورها
فأقم قوامك وانتظر وانظر ولا تشغل زمانك بالجنان وحورها
واخلع لها ثوب الفنا هى بالفنا واقبل على المرفوع من مكسورها
لا بل نعم بل كيف بل كم هذه هى روضة قدعطرت بزهورها
وشدت على عيد انها اطيارها فاسمع معى منها غناء طيورها
وانظر لبلبلها يغرد مطربا فى دوح هذا الكون مع شحرورها
صدق الذى قدقال فيما قاله فى طيها الترتيب من منشورها
خفيت وما خفيت وقد ظهرت وما ظهرت وقام خفاؤها بظهورها
كتم ولا كتم وافشاء ولا افشاء فيها عند أهل امورها
هى وهى وهى هى التى هى عندهم هى عندنا هى فى حجاب خدورها
شمس بها كل الشموس تنورت منها ولاحت فى ذوات بدورها
من قال من هى قلت من هى مثله قولا يحققنى بورد صدورها
هى هكذا هى هكذا هى هكذا يا تائها فى نفسه بخطورها
لامثل قولك هكذا ياهكذا ماحزنها فى القلب مثل سرورها
كلا ولاخيراتها فى قربنا منها كمثل البعد وقت شرورها
طابت فطيبتها تفوح بطيبها فى وردة الاكوان من منشورها
الله اكبر انها النبأ الذى فى نارها وقع الجهول ونورها
ولقدبدت كاساتها مملوءة من مائها الصافى وصرف خمورها
ولطيف ما قد سال من لبن لنا فى ضرع نسبتنا بأرض نهورها

وحلاوة العسل الذى هو رائق ... من نحل انفسنا و بيت قبورها
هى سورة فى الذكر تتلى دائما ... هى صورة من نفخها فى صورها
قالت بها كل الرجال كقولنا ... لكن بنا قالوا لاجل قدورها
تلك القدور الراسيات على العمى ... تلك التماثيل التى لجورها
عكفوا عليها لائذين بحبها ... ان المحبة دكها فى طورها
ناجى بها موسى الكليم وقد رقى ... عيسى بها روح الدجى بكورها
وتبينت فى آدم الجسد الذى ... هو للتراب المحض من مقبورها
وأتاك اسلام الخليل بها وقد ... سكنت مع الحركات عامر دورها
فاستجلها بيضاء سوداء السوى ... بك وافهم المقصود من مذكورها
صح الحديث نخذ بما هو ظاهر ... هذا هو المعروف من منكورها
عين غدت كل العيون جفونها ... يا قطرة فزنا بكل بحورها
جيد الزمان بعقدها متزين ... وهى التى تزهو ببيض نحورها
ولها بها منها صلاة شئونها ... تتلو السلام بصفوها الكدورها
ما هينمت نسماتها وتألقت ... منها البروق على مرور دهورها
وبهازهت ذات الستور ملاحة ... وتنزهت فى عاليات قصورها
وتفاخرت وسمت على كل الورى ... وتطاولت عنهم بنفى قصورها
قصرت محاسنها على عشاقها ... فاشتاق ناظرها الى منظورها

(وقال رضى الله عنه)

جميع الكون مظهره ... فيخفيه و يظهره
فلا التشبيه يدركه ... ولا التنزيه يحصره
لان الكل احكام ... بنا فينا يقدره
المطلق عن كل ... ما فينا يصوره
وعن اطلاقه أيضا ... اذ الاطلاق يحصره
بتنزيهى و تشبيهى ... معا فى القلب اذكره

وعقدی دائمافیه ‖ همایختار جوهره
وهذا العقد مشروع ‖ به التنصیص موفره
ومن یجزم بهذا لم ‖ یزل ربی ینوره

(وقال رضی الله عنه)

یاعابدا ربا بتصویره ‖ وعقله من تحت تسخیره
یفهم شیئا ویظن الذی ‖ یفهمه الله بتسطیره
خالقك الله بلا شبهة ‖ وخالق العقل وتصویره
من لم یکن یعجز عن علمه ‖ بربه فاه بتغییره
فان مافی عقله کله ‖ خلق له من بعض تأثیره
یاقانعا بالعقل فی ربه ‖ مائم فیه غیر تقدیره
وانك المحجوب عنه بما ‖ تخیلته النفس من غیره
تظن ان الله ذاك الذی ‖ عقلته تلجا الی خیره
هیهات هیهات فیاویح من ‖ یعبد مفهوما بتدبیره
یدعوه فی سر وجهر ولن ‖ یجیبه فی حال تعسیره
لانه فی عجزه مثله ‖ خلق علیه وسم تحقیره
یجله وهو له خاضع ‖ معترف عنه بتقصیره
وکل هذا حاصل منه فی ‖ صورة معنی مثل تعبیره
ماعنده الایمان بالغیب کی ‖ یزول تنجیس بتطهیره
ویعرف الله القدیم الذی ‖ ما مثله شیء بتطویره
والله حق والسوی باطل ‖ فاحذر من العقل وتزویره
واثبت علی الشرع وماجاء من ‖ احکامه تظفر بتنویره
وافهم من القرءآن مستدرکا ‖ ماخرب العقل بتعمیره
واقبل علی الغیب وکن واثقا ‖ به وخف من حکم تدمیره
واقطع بعجز الکل عن درکه ‖ واهرب من العقل وتحکیره

عجبت ممن يترك الفهم فى الـ * قرءآن لا يلوى لتفسيره
ليعرف الرب به وهو لا * ينهى عن العقل وتفكيره
تراه يخشى الفهم فى آية الـ * قرءان تلقيه لتكفيره
ولا يخاف العقل يطغى به * كأنه يقضى بتوقيره
فافهم كتاب الله واحكم بما * فيه على الادنى وقطميره
واضرع الى ربك ترجوه فى * تهليله حقا وتكبيره
وان اراك الله فضل امرئ * من كامل الدنيا وتحريره
فثق به واركن الى قوله * واعكف على تكرار هجيره
واشمم شذا الروضة من نفسه * وعش به واقنع بتعطيره

(وقال رضى الله عنه)

انظر الى الكون وتسطيره * واعلم بأن السر فى غيره
لا يطلب الله بصدق ولا * يشتاق ان يلقاه فى سيره
الا الذى يؤمن بالغيب لا * يقنع بالعقل وتصويره
ونفسه يعرفها انها * داخلة فى حكم تقديره
عاجزة عنه تعالى فلا * تدرك منه غير تغييره
للشئ فالشئ اذا هالك * ووجهه باق على خيره
منامكم قد جاء فى الذكر من * آياته فافطن لتذكيره
والناس قد جاء نيام كما * نبينا قال بتقريره
ونائم يلقى خيالا لا نشا * منه فيحتاج لتعبيره
وانما التعبير من ظاهر * لباطن يعبر فى غيره
ليس كمثل الله شئ كما * قال تعالى عند تفسيره
اشارة يعرفها عارف * صفا من الغير وتكديره
فافهم كلامى وتحقق به * ليشرق القلب بتنويره

قال في كشف الخفاء: (الناس نيام فإذا ماتو انتبهوا) هو من قول علي بن أبي طالب. لكن عزاه الشعراني في الطبقات لسهل التستري...
قال شارح الإحياء في باب التوبة: "وذكره أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري، رواه من طريق المعافى بن عمران عنه" [ج٨، ص٥٤٨]

(حرف الزاى)

(قال رضى الله عنه)

ان ذلى فى حب علوة عز — فالطفوا فى الملام اوفاستفزوا
يانفوسا بالجهل منتكسات — يعتريها ان شمت الحق وخز
اخسئى لاتجاوزى قدروهم — هو طرز والفهم فى الله طرز
نظرت بالعيون مناسعاد — فسواها نفوسنا تشمئز
وحدوها فى غيبها وعجيب — اشركوا حين اقبلت تهتز
ان جسمى هو الجدار عليها — وهو منها وتحته هى كنز
ظهرت بالقدود منعطفات — وعيون فيهن للسحر رمز
وغرامى على هواها غرامى — ما اعترانى عى ولا حل عجز
لاتقل انك المروع منها — هى امن للخائفين وحرز
ولها من ذواتنا اعياء — ولها بالعقول منا غمز
ألف الحق فى الغيوب استقامت — وهى فى الكون بالتحرك همز

(وقال رضى الله عنه)

من اين للسعد ماندرى وللرازى — فيما نحاول من كشف وابراز
هما يقولان عن ادراك عقلهما — فى الله تقييس بنيان بهنداز
من عصبة واجهوا بحر الشريعة مع — دعوى النفوس فنالوا ملء اكواز
وينقل البعض عن بعض ويكثر ما — يروى فهم بين نقال وكناز
حتى اذا فهموا اقوال من سلفوا — وحرروها بتطويل وايجاز
قالوا الجهابذة النقاد نحن فمن — لنا يساوى واين البوم والبازى
كبائع الخبز لايدرى العجين ولا — طحن الدقيق ولا نيران خباز
سوى التناول مع تصفيف ارغفة — والبيع للغير فى شام وأهواز
وفاض نحن علينا البحر فامتلأت — به بواطننا من غير اعواز
والحق واجهنا فى كل ما علمت — حواسنا ثم لم نحتج لاجهاز
وزال لبس العمى عنا بطلعته — بنا وهم اسر الباس والغاز

ونحن

ونحن قلنا عن الفتح المبين وعن … نطق الوجود مقالا ليس بالحازى
لنا الحقيقة سر الغيب نكشفه … عن المعانى التى فى طى اعجاز
بالفقر قمنا على ابواب عزة من … عنه صدرنا بتقدير وافراز
كالبرق تلمع عن توجيه قدرته … مصورين به فيه باحراز
والسعد يدرك والرازى ونحوهما … جود ماهم به كالهازل الهازى
والحق حاجبهم عنه بأنفسهم … مقيدين بألقاب وأنباز
وأمرهم عنه ممتاز بما زعموا … وامرنا نحن عنه غير ممتاز
معلقين به فى كل حالتنا … نلجا اليه باكرام واعزاز
وهم يظنون ماهم فيه محض هدى … وغيره قول هماز ولماز
وعاهم قطرة من علمنا مزجوا … بها مقالات طاغى الدين غماز
من رأى فلسفة حمق مزخرفة … بادت بسيف من الاسلام هزهاز
علم الكلام الذى باعوا به وشروا … من الكلام كثيرا بيع بزاز
وقد نهى السلف الماضون عنه وهم … لم ينتهوا حيث لا يغزوهم غازى
لولم تكن فيه سمعياته لغدت … منه مقالاته اقوال طناز
ولقبوه اصول الدين حيث لهم … فيه مباحث سمعيات مجتاز
والدين ماأصله الا الكتاب وما … فى سنة المصطفى وعدا بانجاز
نأخذ عن الله ماجاء الكتاب به … من العقائد مع ايمانك الشاز
ومابه السنة الغراء قد وردت … على مرادهما ايقان فواز
تظفر بمعنى اصول الدين اجمعها … وتسترح من كلام فيه ازاز

(وقال رضى الله عنه)

زينة الله فى العوالم رمز … وهى من عين عين عينك غمز
سرها ظاهر بها وخفى … وهى مدح طورا وذم ولمز
طالعات نجومها فى وجوه … اسفرت اوتعبست تستفز

(وقال رضي الله عنه مخمسا ابيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره)

مالقلبي سلوى لمن باللقا من
وسقاني هواه صافية الدن
أو يلق الهوان قلبي وان أن
لاوحق الجمال ماذل من ان * تملك الجلال فى الدهر عزه
غرس نعمالك فاق فضلا ومنا
وهو بالنصر لم يزل مطمئنا
لايهاب الردى اذا الليل جنا
لاولا يتقى العداة وأنى * يختشيهم وسوح نصرك حرزه
جذبتنا اليك نفحة رند
وحمانا سيف صقيل الفرند
أفأغتال والعناية جندى
من يشانى ذويك لاريب عندى * ان اسيافك الرقاق تحزه
نحن قوم لنا الجمال تبدى
هالك كل من علينا تعدى
حافر البئر فيه ذاك تردى
لايغر العدو برد تردا * وعطف بين الانام يهزه
لاتقل من بغى عليك استداما
سوف يأتى الضيا فيمحو الظلاما
من يراه نجا رأى الاوهاما
فهى كالزرع فى المبادى اذاما * جاء وقت الحصاد أحكم جزه
ان بيت الهدى عظيم ثناء
كن به واثقا بغير عناء
واذا رمت تحتمي بالتجاء
فالزم الباب خاضعا فى رجاء * لاناس لهم من السر رمزه

تلك

تلك ساداتنا كرام المحل
آل بيت الصديق سر التملي
ليتني لودنيت منهم ومن لي
فهمو دائما بيوت التجلي * وهمو معدن التحلي وكنزه

(حرف السين)

(قال رضي الله عنه)

قف جانب الدير سل عنها القساسيسا مدامة قدستها القوم تقديسا
بكرا اذا ما انجلت في الكاس تحسبها من فوق عرش من الياقوت بلقيسا
رقت فراقت وطابت فهي مطربة كأنها بيننا دقت نواقيسا
مالت بها القوم صرعى عند ما برزت بها البطارق تسقيها الشماميسا
كأنها وهي في الكاسات دائرة صافي الزلال حوى فيه طواويسا
صرف صفت وصفت دار النعيم لنا وآدما والذي يحكي وابليسا
عجنا على ديرها والليل معتكر حتى زجرنا لدى حاناتها العيسا
مستخبرين سألنا عن مكانها توما ويوشا ويوحنا وجرجيسا
نأتي الكنائس والرهبان قد عكفوا لدى الصوامع يدعون النواميسا
طفنا بها واستلمنا دنها شغفا فلم نخف عندها عيبا وتدنيسا
حيث القساقس قاموا في برانسهم يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل في بحر نور اليثربي حكى موجا ارته رياح القرب تأنيسا

(وقال رضي الله عنه)

كلمتني من كل عقل وحس ودعتني من كل نوع وجنس
هي عندي مكشوفة كشف عين وهي عندي محجوبة حجب لبس
وجهها مشرق بغير غروب وانا اليوم في الغروب وأمس
ايها الموت من ضلالة جهل انت بالجسم ضمن قبر ورمس
قال لي كم ترى نجوم البرايا هات قل لي متى ترى ضوء شمسي
ومتى تنجلي كؤوسك صرفا من يد البدر في اصابع خمس

قال في تاج العروس: (ج) القَسِّ (قُسُوْسٌ)، بالضم. (و) جمع القِسِّيسِ (قِسِّيسُونَ، و)...(قَساوِسة)...(كثرت السينات فأبدلوا من إحداهن واواً) فقالوا: قساوسة... وأنشد لأمية بن أبي الصلت:
لو كان منفلت كانت قساقسة***يحييهم الله في إيديهم الزُّبُرُ...ورواه الصاغاني "قساوسة".

قال في القاموس: والشَمَّاسُ، كَشَدَّادٍ، من رؤوس النصارى: الذي يحلق وسط رأسه، لازماً للبيعة، ج شَمامِسة.

هذه النفس كالسفينة تجرى … لو تأملت منك فى بحر طمس
فاقتلع لوحها بعزمك واغرق … يغسل الماء منك آثار رجس
وجه حق تعنو الوجوه اليه … ان تبدى لم نستمع غير همس

(وقال رضى الله عنه)

كن لمن يدعى الصلاح محبا … واحترم منه خرقة الاكياس
واترك الشك والتردد فيه … وابن امرا على اتم اساس
وتمسك بما ادعاه ودع عنـ * ـك احتمالا يليق فى الارجاس
وتيقن ان الصلاح بحار … زاخرات والله ماشاء كاسى
وقل الصدق منه يرجع والكذ … ب الى نفسه بغير التباس
لا الى من يحب وصف صلاح … لاح للعقل منه اوللحواس
واخز شيطانك اللعين عدو ا … لله فيه وفيك بالوسواس
وتحقق بأنه لايضيع ا … لله هذا على امرئ فيه راسى
وتامل فى كلب اصحاب كهف … وهو كلب باق من الانجاس
كيف بالاعتقاد نال المزايا … دون كل الكلاب والاتياس
تبع القوم جاهلا بالذى هم … فيه حبا ولم يخف من باس
فرأى الله منه ذلك خيرا … فحباه من نورهم باقتباس
قرن الله ذكره معهم فى … محكم الذكر لا بحكم قياس
وهو أيضا يوم القيامة فى الجنة معهم معطر الانفاس
فاخدم الصالحين واثبت على ما … انت فيه من حبهم باحتراس
واغرس الخير فى المساكين تحصد … يوم حشر الورى ثمار الغراس
واترك المنكرين تعسا لهم من … عصبة للفساد بين الناس

(وقال رضى الله عنه)

قلوب متى منه خلت فنفوس … لأحرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذكره … فتلك بدور أشرقت وشموس

ورأيناه

رأيناه محبوبا مليحا مهفهفا ... لانواع خطاب الجمال عروس
وان ظهرت نار الحيا فوق خده ... له سجدت من عاشقيه مجوس
وجبريل ان ينفخ بروح مسيحه ... تبدّت رهابين به وقسوس
وهمنا به حسنا كما البدر طلعة ... وفى يده مما يدير كؤوس
له مقلة ترمى علينا اذا رنت ... سهاما وما للعاشقين تروس
وقمنا به يوما ونمنا به دجى ... وشام حوت منه الرجال وطوس
وبعناه وهو الدراهم وهو ما ... نبيع ومانشرى به وهو فلوس
وماء شربناه ولحما وخبزة ... اكلناه واندارت بذاك ضروس
وياطالما ثوبا لبسناه زينة ... ودارا سكناه وفيه ندوس
وعفناه دودا فى شراب ومأكل ... ونفليه قمل فى الثياب وسوس
وتبغضه اعداؤنا وتحبه ... اخلاؤنا اذ ضاحك وعبوس
ونحذره امرا مهولا ونرتجى ... له املا تسمو اليه رؤوس
وذلك من حيث الصفات التى له ... فكل ظلالات به وعكوس
ومن حيث شأن الذات فهو منزه ... وفيه انمحاء للسوى وطموس
فامّا تحقق وافهم الامر أودع ... وقل لفروع الحادثات شروس
هو العاسق المسكين يفرح ان دنا ... وان مسه بالضر فهو يؤوس
له ناقة الاشواق يركبها كما ... اثارت قديما للحروب بسوس
نخذ بكلامى وانتسب لطريقتى ... ولاتك ممن طيشته دروس
لقد سعدت قوم بحبلى تمسكت ... تروض به احوالها وتسوس
وقوم رمتهم بالدمار ظنونهم ... بنا فعيون لى تلاحظ شوس
يرون ولايدرون ماذلك الذى ... خلال ديار الكائنات يجوس
وهل يدرك الاعمى بغير خياله ... وما الجهل الا شدّة وبؤوس
فلاتعتبرهم انهم فى سلاسل ... من الوهم اسرى والعقول حبوس
وحافظ على الايمان بالغيب واحتفظ ... فانا قيام حوله وجلوس
وليس لنا عن مذهب الحب مذهب ... وان بعثرت يوم النشور رموس

(وقال رضى الله عنه)

روح تغـذت بتقوى الله طيبة ... قوية ولها الرحمن حرّاس
وجثـة نبتت مما يحـل لها ... من الماآكل ما فى ضعفها باس
كالغصن ماس به طورا نسـيم صبا ... وقام طورا به والغصن مياس
اجعل طعامك من غير الحرام على ... مقدار علمك واترك مابه الباس
وابشر فانك ان تحيا منالك تنـل ... وان تمت لك من مولاك ايناس
والحل ينبت فى الاعضا موافقة ... اما الحرام فعصـيان وأرجاس

(وقال رضى الله عنه)

لحرب نفوسـنا قد جاء فارس ... وقد فتنت به روم وفارس
تبرقـع بالقـلوب فلو أميطت ... براقعه لكان الكون دارس
وأوصاف الجمال له استقرّت ... ووصف الغير قام عليه حارس
عظيم مهابة فى المناجى ... له شوقا وقد ذاب الممارس
وفى روض القـلوب له ثمار ... بأشجار المحبـة وهو غارس
تحجب فالعقول عليـه ضلت ... ولايدريه الامن يمارس
عزيز والمحب له ذليـل ... وانى وهو مفترس وفارس
الا ياايها المحبوب رفقـا ... بأقوام لعشقك هـم مغارس
وان قرنت بهـم فيهـم عليهم ... معانى الكشف عنك فهم مدارس
ظهرت لهـم فغابوا فيك حتى ... من الاغيار حوّات المتارس
وقد ركضوا بميدان التجلى ... وكل رامح فيـه وتارس
هـم العلماء ان ذكرت عـلوم ... وفى يوم الحروب هم الفوارس
وكيف نوجهوا اشهدوك جهرا ... ووجهك للذى شادوه هارس

(وقال رضى الله عنه)

ان كنت لم ترض عن النفس ... فأنت من نوعى ومن جنسى
فان نفسى لاترى نفسها ... الاعلى خبث وفى رجس

صفاتها مذمومة كلها … وهي من الطاعات بالعكس
من اجل هذا هي في الجهل لم … تبرح وفي غيّ وفي لبس
لكن لها روح مطهرة … تصبح في خير كما تمسي
من أمر ربي كلها طاعة … لامره بالعقل والحس
شريفة تنبئ اوصافها … عن حسن اصل طيب الغرس
فالروح في الرفعة والنفس في … سفالة تبقى الى الرمس
كاللب والقشر أو الشمس مع … شعاعها فانظر الى الشمس
والعبد منسوب لذا أو لذا … في نشأة الاطلاق والحبس
فتارة تغلب ذات العلى … فينعم المغلوب بالانس
ويظهر المخفيّ عنها بها … لها فيبدو العرش والكرسي
وتارة تغلب تلك التي … بجهلها في الوهم والهجس
فيصبح المغلوب في وحشة … من امره وهو بها مكسي
طورا وطورا وهو دأب الذي … كماله الناشي على الاس
وراثة علمية حققت … عمن لحرف الكون كالطرس

(وقال رضي الله عنه)

ياشمعة هي في كل الفوانيس … يخالف العقل هذا في المقاييس
وهو المحقق عند العارفين به … كشف بكشف وتلبيس بتلبيس
لم يبق مني به شئ سواه ولم … يظهر كما هو لي في وصف تقديس
فزلت عني وزال الكون اجمعه … عندي كما وحشتي زالت وتأنيسي
وكان هذا بسرّ لاح لي زمنا … هو الوجود وتفريعي وتأسيسي
من كل شئ تبدّى لي فحققه … قلبي فزال بتحقيقي وتطميسي
فصرت لا هو عن ذوق ولست انا … وطهر الغيب بالاغيار تدنيسي
وقد بدا سرّ ذاك السرّ يخبرني … عن ادم العلم بالاسما وابليس
فيا حقيقة كوني انت شمس ضحى … عليك غمة تنويعي وتجنيسي
او كالسواد الذي في العين يظهر من … قرص الاشعة في تحديق تحميس

كالعنكبوت بنت نفس لها خيما / حتى بها وهنت من طول تعنيس
كيس تقدّر من شتى الشئون له / والسرّ أجمعه فى ذلك الكيس
طرقت دير الهوى دارت دوائره / على الرهابين فيه والقساقيس
نفوس اغيار عين فى برانسها / مزخرفات كاذناب الطواويس
حتى نظرت بعين العين فانكشفت / موتى الشماميس منها فى النواميس
وأكبر الحق فى واهى اباطله / وقد تعالى على كل الوساويس
وكل ما كان عند العقل ادرسه / درسته وتلاشى امر تدريسى
وأصبح الواحد المعروف مشتهرا / عندى ولا عند لى من فرط تفليسى
ولم يكن غيره الثانى له ونفى / تثليث ظنى وتربيعى وتخميسى
بالله قف ايها السارى بناويه / يبدى مراتب ادلاج وتعريس
واعطف على العيس لا تجذب اعنتها / الا اليك وجدوا اعطف على العيس
تبارك الله لى وجه الحبيب بدا / وقد تبسم لى من بعد تعبيس
عرشى اتى من سباغى القدس هدى / ومع سليمانه اسلام بلقيس
وعاد ما كان منى بالغداة مضى / وأذن الظهر لى فى وقت تغليس
وللبداية قد عادت نهايتنا / وأخلصت عندنا كل الجواسيس
والكل اصبح نورا بعد ظلمته / وقد تطهر منه كل تنجيس
وقد رأى الكل فى تغيير فطرتهم / مذاهبا ادركوها بالمقاييس
وعين ما انا مفطور عليه وهم / مثلى هو الحق عندى دون تنفيس
فاكشف ولا تخترع ما انت فيه تفز / بدين طه وداود وجرجيس
وقل وما انا من بالتكلف قد / اتى اليكم خلافا للمناحيس

(وقال رضى الله عنه)

انى انا المكتوب فى الطرس / لا يهرب الكلب من العرس
موائد الانسان ممدودة / والفضل ملئ العرب والفرس
والكل انعام عليهم بهم / من كل نوع كان اوجنس
ان حل قيد الكون عن كائن / فذاك ثلج ذاب فى الشمس

والنفس ان ألفت مقاليدها	لربها تخرج من الحبس
جوهرة غرقاء فى بحرها	يقول عنها غيرها نفسى
وكلهم منها عليها بها	ستائر فى العقل والحس
لها ذوات وصفات على	تعدادهم فى حالة اللبس
وصاحب الكشف رأى واحدا	مافى غد أو كان بالامس
لاغير ذاك الواحد المختفى	يعوم فى بحر من الطمس

(وقال رضى الله عنه)

ان الفقير هو الغنى بربه	وكذا الغنى هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغنى وكونه	وصف الفقير فما المحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك فى	كل الشئون فانك المترائس
وبدت هنا حلل المراتب كلها	وتبخترت فيها لديك عرائس
وانظر الى السكين فى يد قاطع	تنزاح عنك من الظنون دسائس

(وقال رضى الله عنه)

سمع السمع وهو فى الالتباس	وتناسى سماعه فى الناس
سوف قد سوفت اليها قلوبا	قلبتها زخارف الوسواس
ولسين السماء ماء مضاف	لحياة النفوس بالانفاس
وهى حرف لها انحراف المعانى	وحشة ادمجت مع الايناس
سطعت فى الورى نجوم هداها	فتراءت لراسخ القلب راسى
وهى ملئ العيون حيث تبدت	تنجلى وملئ باقى الحواس
وبها هذه وتلك استقامت	فهى فيها تضىء كالنبراس

(وقال رضى الله عنه)

عالم النطق عالم الانفاس	خمر معنى واللفظ مثل الكاس
سنة الله فى الذين مضوا ان	عرفوه به لطمس الحواس

هـذه هـذه الحقيقة لاما | تجتنيه العقول بالافتراس
سبقتنا ائمة الحق قوم | رسخوا فيه كالجبال الرواسى
فشربنا من سؤرهم وارتوينا | وشممنا منهم شذا الانفاس
سادة الدين بالشريعة قاموا | لا بفهم فيها ولا بقياس
بل بمولاهم المهيمن فيهم | عبدوه كشفا بغير التباس
اذ هو الحى والعوالم موتى | يدعون الحياة بالوسواس
وهو محض الوجود والكل فان | فيه طرا من فرعه للاساس
واذا كنت انت والكل لاشى | ء فقل لى من انت يا ابن الناس
انت تقديره وتصويره فى | علمه سابقا وما هو ناسى

ثم لما تكلم الحق عن علـ * ـم تبينت بالكلام المواسى

وهو حق والعلم حق وفيه | كل هذا الترتيب فى الاجناس
وكذاك الكلام حق وعنه | انت باد ونوره لك كاسى
فاذا قال كن تكن بوجود | هو قول الحق الشديد الباس
ما تغيرت انت عن عدم فى | علمه بل مازلت فى الانطماس
لا ولا الحق قد تغير عما | هو فيه بما لديك يواسى
عدم ظاهر بنور وجود | ووجود بغيره فى التباس

(وقال موالیا)

غلام نفسك بنفسك فاقتله يا شمس | واطمس وجودك بأنوار التجلى طمس
وان خرقت سفينة بحر أمره همس | اقم جدار الشريعه والصلاة الخمس

(وقال رضى الله عنه)

اغسلوا بى نجاسة الوسواس | عن قلوب لكم بها الجهل راسى
يا صحابى فاننى ماء قدس | نازل من حظائر الاقداس
وانشقوا عرف روضتى فعساكم | ان تشموا منها شذا أنفاسى
واسبحوا فى مياه بحر علومى | واكشفوا بى ستائر الالتباس

وادخلوا

وادخلوا حانتى معى واشربوا من	خمرتى واسكروا بفضلة كاسى
وانزعوا حلة التكبر عنكم	وابدلوا اذا الايحاش بالايناس
ان لله فى الغيوب قلوبا	اثمرت حبه بطيب غراس
دخلت دير عشقه فاستقلت	لا الى راهب ولا شماس
حفظتها من المهيمن عين	ثم اغنت عن سائر الحراس
ولتلك القلوب اجسام نور	اشرقت بين ظلمة الاجناس
تحت اثوابها ضراغم غاب	ألفت فى الهوى ظباء كناس
يا ندامای لا عليكم اذا ما	جذبتكم حرارتى من باس
انا شعشاع نوركم فاعشقونى	لا تحولوا عن شرب كاسى وطاسى
انفضوا عن وجوهكم نقع كون	وامسحوا فى العيون كحل النعاس
لا تقولوا بفرد عرش وكرسى	كم عروش لربنا وكراسى
واسألوا القلب عن معارف روح	واسألوا الجسم عن علوم الحواس
رب ناس رأيتهم ورأونى	واذا فتشوا فليسوا بناس
كل وقت قلوبهم فى انقلاب	اسرتهم خواطر الوسواس
يزنون الرجال بالوزن جهلا	ويقيسون فى الورى بالقياس
قطعوا عمرهم بقال وقيل	وهو أقوى علامة الافلاس
هم كسالى وان دعتهم دواعى	حظ نفس كانوا من الاكياس

(قال رضى الله عنه)

أطلق الكاس بعد طول احتباس	واسقنيها ما بين ورد وآس
خمرة كاسها ألست قديما	وحديثا عقلى وكل حواسى
شرب الكوب فهو سكران منها	وتراه معربدا بالناس
يا ندامای ما على شاربيها	حيث باحوا بسرها من باس
ملأتهم فالان تقطر منهم	بقياس لهم وغير قياس
لم تدع فضلة بهم لسواها	طهرتهم من سائر الانجاس
فليهيموا بل فلتهم هى عنهم	واحرسوها باجلة الحراس

انهم فعلها وهم اهل شطح — وهوى لا شك ولا وسواس
سبقت قبلنا اناس اليها — غرستهم فيها اتم غراس
فتحوا باب ديرها فشممنا — نفحة المسك من فم الشماس
وسكرنا براهب الدير لما — هب منها معطر الانفاس
وتثنت سقاتها كغصون — بعيون سبت ظباء الكناس
كل غصن من المليح اناء — هي فيه بالوهم والالتباس
فاذا قال اورنا اوتثني — منه ذابت عروشها والكراسي
جل وجه يلوح من كل شئ — فيريك المشكاة بالنبراس
عميت كل مقلة لا تراه — ظاهرا فهي مقلة الخناس
نابت عنه كل ما كان منه — مثل نبت المعنى من الاحساس

(وقال رضي الله عنه)

ايها اللائم الذي لام جهلا — في هوى ذلك الغلام النفيس
مالنا والجهول يبحث عنا — بكلام واه وعقل خسيس
ان في الحسن والذكورة سرا — ليس يدريه غير ذي التقديس
عش سليما اومت بدائك فينا — والقنا بابتسام اوتعبيس
أحسن الظن اوبه كن مسيئا — نحن في رفعة عن التدنيس
ان تساوي في الخلق بين مليح — وقبيح اخطأت في التقييس
قد أتاك اسجدوا لآدم فافهم — ما اتاك اسجدوا الى ابليس

(وقال رضي الله عنه)

ياذوينا وامنا واينا — نسب الحب بيننا هو راسي
ياذوي الاعتقاد فينا ويامن — أسسونا على اتم اساس
أحصنوا بالتقى فروج قلوب — طاهرات ممن سواكم يقاسي
من زناة لهم ذكور كلام — نطف الغي منه والوسواس
جامعوه يلقون فيه شكوكا — تنتج الريب في امور الناس

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انا كتاب الله فى الناس ... ادكر المستيقظ الناسى
واشرح القول الذى قيل لى ... فى سر سرّى بين جلاسى
مجبولة نفسى على سرّها ... لغيب غيب الغيب فى الناس
شربت كأساثم ناولته ... من عن يمينى فضلة الكاس
فان حساها فيصدق له ... وان تقابى فهو سواس
هنالك الشيطان يلوى بهم ... عن خمرتى والكاس والطاس
قوموا اسكروا ياقوم فى حانتى ... فالليل فيه ضوء نبراس
ووجه ساقينا لنا مشرق ... يختال فى اثواب الباس
ونحن لاشرق ولا مغرب ... لنا ولاعار ولا كاسى
نحن بلانحن فكونوا كما ... كنا ولا تخشوا من الباس
وهوهو الموجود لاغيره ... والامر ماح كل قرطاس

(وقال رضى الله عنه فى رحلته الى مصر المحروسة)

اسقنى من مدامة القدوس ... فهى ملئ الدنان ملئ الكؤوس
وأدرها على بين الندامى ... من قيام بسكرها وجلوس
صرف راح بشربها كم اميتت ... من نفوس واحييت من نفوس
بكر دن عتيقة قد اعادت ... بالتدابير عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا ... ذو محيا يفوق ضوء الشموس
فخرجنا بنشأة السكر منها ... عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هنالك السر يبدو ... بالتجلى من غيبه المحروس
وبه لابنا معانيه قامت ... بالاشارات فى حروف الطروس
ثم لامسجد ولابيت نار ... هو للمسلمين او للمجوس
شمعة النور لم تزل فى اشتعال ... وعليها الجميع كالفانوس
وهوستر الاشياء بالنص فاز ... فى عيون المحقق المطموس

والسوى فى القيود من كل شئ — ليس ينفك اسرها والحبوس
ان بشرب قد مس كان يؤوسا — ويخير ان مس غير يؤوس
قم لصافى الكؤوس وانشق شذاها — ياندیمی واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهانى — فاغنم السعد مذهبا للنحوس
واستمع آلة الدفوق اشارت — بيديع الترنم المأنوس
وتنصت لصوت ناى رخيم — انما ذاك رقية المأيوس
واعشق الجنك والرباب سماعا — وتعلم كيف انحناء الرؤوس
انما العيش بالمعازف عيش — فى نظير المذوق والملموس
جنة بجات لقوم كرام — مابهم من خب ولا من شموس
يتثنون فى رياض علوم — مزهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت — دائما للحفاظ من كل بوس
فهم القوم لاسواهم وهيهات — يقاس الرئيس بالمرؤوس

(وقال رضى الله عنه مواليا)

اشرب من العين لاتشرب من الكاسى * حتى تحقق وجود الطاعم الكاسى
يامن فتن فى الهوى بالسالف الاسى * اطلب لداءك دواشافى من الآسى

(وقال رضى الله عنه)

من كان بالله انسه — يقل فى الناس جنسه
هيهات هيهات هذا — ماتت على الحق نفسه
وغسلت بالتفانى — وكان فى الجسم رمسه
وهو الذى من رآه — رأى فتى غاب حسه
وعقله فى ذهول — ويومه هو أمسه
ولم يفت عنه فرض — محفوظة فيه خمسه
لله أمر ونهى — عليه والكشف لبسه

ما غير الحال منه شيئا ولا زان بأسه
حروفه ثابتات بهن قد قام طرسه
عبد ومولى غنيّ عنه وللفرع اسه
فانه آية من آيات من جل قدسه
تشابهت عند قوم تحت الغمامة شمسه
وأحكمت لاناس بالسرّ بدل عبسه
صحا على فرط سكر طفا وفي الغيب غمسه
ولينه في الادانى وفي اعاليه يبسه
ومطلق هو لكن في حضرة الحق حبسه
وما لهته الملاهى ولم يطيشه درسه
يقينه في المعانى غيب الغيوب وحدسه
وقائم هو فيما ترى وان زاد طمسه
وساجد ليس الا لله يرفع رأسه
راض على كل حال بالحق طهر رجسه
وليس يندم مما اتى فيقرع ضرسه
كأنه روض حق بالحق قد طاب غرسه
لله لله راجى مما سوى الله يأسه
وحاصل الامر ذو وحـ * ـشة وبالله انسه

(وقال رضى الله عنه)

وقد انشده بعضهم بيتا مفردا وطلب منه التذييل له وهو البيت الاخير فقال

لكل الورى عن وجهكم اعين طمس والسنة ان كلمت غيركم خرس
وانتم جميع الكائنات باسرها وفي الكائنات العرب والعجم والفرس
وحق هواكم ما انست بغيركم ومن غيركم حتى به يحصل الانس

(حرف الشين)

(قال رضى الله عنه)

شمعتى اشرقت بنورك ربى — وعليها حواسدى كالفراش
كلما حاولوا بأن يطفئونى — حرقوا بى فكان امرى فاشى
وأضاءت بالحق انوار شمسى — فرأونى بأعين الخفاش
أنطق الكلاب اذ نبحتنى — ان تغيرهم يدنس شاشى
اوبأنى فى الناس انقص قدرا — بكلام الاراذل الاوباش
لا ومن خصنى بزائد علم — لم يعموا من وبله برشاش
وجلا خاطرى بنور يقين — ورماهم فى حيرة واندهاش
وابتلاهم بخيبة وعناد — وقلوب اسرى الشكوك عطاش
وحبانى رفعا عليهم جميعا — بمقام عالى شريف الحواشى
لا ينالون بالتعرض منى — غير كفر بالحق واستيحاش
وضلال عن الصواب ولعن — فى معاد على المدى ومعاش
فانقشوا يا منافقين اوامحوا — سأريكم فضيحة النقاش
قد نبشتم عن كفركم باعتراض — فاقطعوا بينكم يد النباش
اولم تعلموا بأنى نور — لاح للكشف فى الظلام الغاشى
فلتفروا انى طلعت شهابا — ياشياطين اوخذوا حرب جاشى
فارس الساهب الكميت بعيد — ان تجارى مداه عرج الجحاش

(وقال رضى الله عنه)

لمن تموه بالمهاة وبالرشا — وخفى سرك فى العوالم قد فشا
صرح بمن تهوى وقل هوماتروا — يا عاذلون فعشقه ملأ الحشى
هو ظاهر وان اختفى بالشمس او — بالبدر أو غصن الاراكة كيف شا
قمر ومطلعه القلوب تحققا — ومغيبه الاوهام مظلمة الغشا

شغفت

شغفت به كل العقول ومادرت … لما تجلى بالجمال فأدهشا
فغرام هذا بالغوير ولعلع … وغرام هذا بالمليح اذا مشى
فاذا اهتدوا عرفوا بمن شغفوا به … واستأنس القلب الذى قد اوحشا
وستائر الاوهام عنه تحولت … والصبح اسفر وانقضى وقت العشا
نحن العصابة فى شريعة أحمد … حالا وقالا لانميل الى الرشى
نرمى على المتأولين بنبلنا … فى نصرة الحق المبين مريشا
ونظل نرقب نورنا ونذوب فى … اشراقه من حين عارفنا انتشى
ونصول فى اهل النفوس بربنا … ان حاولوا الشرف الرفيع تحرشا
الله اكبر هذه ذات البها … والحسن اسفرت اللثام المحتشى
حتى العدى كذبت بما كذبت به … ووشى بها عند الاجانب من وشى
وهى المنزهة المقدسة التى … أحيى تجليها القلوب وأنعشا
وبأمرها ظهرت بما ظهرت ولم … تزل الغيوب لباسها والمفرشا
ياهذه انى بحبك مغرم … قلق الفؤاد بمهجتى شغف نشا
كيف اتجهت رأيت وجها ظاهرا … خلف البراقع بالجمال منقشا
واذا أردت تجليات جماله … فأنا التجلى لاوجدتك أطرشا
وجه متى نظرت اليه قلوبنا … بفنائها عنه انجلى وتبشبشا
ومزيد انعام بوافر حكمة … منعته رحمته بنا أن يبطشا
حلم له غاب العقاب فربما … يعفو عن الجانى وان هو أفحشا
طير الرجا ابدا عليه مرفرف … قد قر فى وكر الغيوب وعششا
شمس بطلعتها خفافيش الورى … عميت وكان الطرف منها أعمشا
والكائنات كثلجة ذابت بها … ماء تفرق بالفنا وترششا
هى ديننا والدين ان يك غيرها … لازال دينا فى البرية مخدشا
مدت علينا رفرفا من ظلها … كرما وكرما بالعلوم معرشا

(وقال رضى الله عنه)

شخصت عيون قلبها مدهوش	لما تجلت للغيوب عـروش
وهى العيون شئون من هى حرفه	وهو الذى لصياحها اطروش
حرف قد انطوت العلوم بنشره	وحوى الجميع بساطه المفروش
والنور يظهر عنه فى صور الملا	فتروح اهل الانس وهى وحوش

(وقال رضى الله عنه)

رويدا أيها النفس المراشه	باجنحة ضعاف كالفراشه
اذا رأت الوجود رمت عليه	لتحرق نفسها تبغى رشاشه
كمن فى ظلمة خلقوا فنالوا	ورش عليهم النور انتقاشه
به الخبر الصحيح أتى الينا	عن المختار فاغتنموا معاشه

(حرف الصاد)

(قال رضى الله عنه)

وما الكمال سوى علم يريك به	ما أنت فيه وأنت الكامل الناقص
فلا ترم غير ما بالحس تشهده	فى حالك الآن يا ذا الساكن الراقص
عسى يحل عقال العقل عاقده	عسى شعور شعور يرسل العاقص

(وقال رضى الله عنه)

شخصت لطلعة وجهك الاشخاص	وتراقصت بطيورها الاقفاص
ومشت عوام فى طريقك فاهتدت	بك وانثنت فغوت عليك خواص
يا جوهر البحر الذى غرقت به	قوم وفاز بنيله الغوّاص
اشقيت قوما فالرياء شعارهم	وشعار من اسعدته الاخلاص
وبكل شئ للذى ابعدته	قيد ومن قربته نخلاص
ورصاص من احببته ذهب كما	ذهب الذى لم ترض عنه رصاص
وبك الرخاص هى الغوالى ان دنت	لك والغوالى ان بعدت رخاص

طير بأوج الغيب رفرف ماله … أبدا سواه من الورى قناص
نصب الخيال له الشباك جهالة … فعلا وجل وكان فيه مناص
جرحته عيني منه حين عيونه … جرحت فؤادي والجروح قصاص
صدق الذي بك لم يكن في كونه … يا من به لم يقتل الخراص
وبك المحب هو الذي شيطانه … أبدا على اعقابه نكاص
رجعت بطانا منك اطيار المنى … لما غدت ترجوك وهي خماص
جسد له طبل اللسان وزمره … صور الخيال وقلبه الرقاص
فرحا له بحضور غائب سره … وقد انجلت عن عينه الاشخاص

(وقال رضي الله عنه)

ثوب صدق الجمال فوق قميصي … وله الانتساب كالدخريص
لمعة بانحرافها عن ثريا … ذلك الوصف اطمعت للعريص
زاد في نقصه على كل حرف … واذا زاد فهو في تنقيص
مثمن عند عنده بعد بعد … فتحقق بمثمن ورخيص

(وقال رضي الله عنه)

حبسوا طير الهوى في قفص … فعليه ضاق هذا القفص
منعوه الزاد والماء وقد … علموا كيف اعترته الغصص
ليت شعري ذاك يرضون به … انهم قالوا عليه احترصوا
يا ابن أمي ان تكن منكرة … حالتي فهي لعمري فرص
كلما قد قلت تمت قصص … ظهرت لي في هواهم قصص
قل لهم يا سعد ما بي رمق … يا ظباء للاسود اقتنصوا
هل له الحصة من رحمتكم … هو منه لهواكم حصص
يا بياض الدمع من فرقتكم … من ترى يبريك أنت البرص
هذه الحالة ترضون بها … أنا راض وهي عندي رخص

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا بيتين للعلامة الشيخ عبد الحى ابن العماد الصالحى رحمه الله

لو يكون الحظ السعيد رفيقا
فت من سكر غفلتى مستفيقا
لكن الله رام لى تعويقا
كنت فى لجة الذنوب غريقا * لم تصلنى يد تروم خلاصى
ثم ان الاله امرى انهى
فرأيت التقى اعزوابهى
وانمحت زلتى وابعدت عنها
انقذتنى يد العناية منها * بعدظنى ان لات حين مناص

(۞)(حرف الضاد)(۞)

(قال رضى الله عنه دوبيت)

ياقطرة بحر أمره الفياض	قس حالك ذا على زمان ماضى
والروض سوى النسيم فافهم حكمى	والبرق كما ترى سوى الايماض

(وقال ايضا دوبيت)

هذا الاقبال منك والاعراض	يامن يلهو وهذه الاغراض
تنبى حقا لكل ذى معرفة	أن الاكوان كلها اعراض

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان رمت ان تدرك كل المنى
وتنجلى عنك غواشى العنا
فارض وكن بالله مستيقنا
ياأيها الراضى باحكامنا * لابدأن تحمد عقبى الرضى

ولا تخض فى أمر ربى السما
تبق كذا منطرحا فى العما
وان أردت الهم أن يعدما
فوّض الينا وابق مستسلما * فالراحة العظمى لمن فوّضا
صبر الفتى يلجى لمطلوبه
كيوسف الدنيا ويعقوبه
واشرب صفا التحقيق من كوبه
لا ينعم المرء بمحبوبه * حتى يرى الخيرة فيما قضى

(وقال رضى الله عنه)

لك الحمد يارب السموات والارض * ومن يسخط الانسان ان شاء او يرضى
عليم باحوال الجميع وحكمه * على الكل أن يرضوا وان يغضبوا يمضى
وشكر الك اللهم فى كل حالة * على اليسر والاعسار والبسط والقبض
رجوناك يامن لا يخيب بك الرجا * لبعض امور ان أردت بها تقضى
وندعوك فاقبل يا الهى دعاءنا * ولا تخزنا فى حشرنا ساعة العرض
اليك توسلنا بحرمة أحمد * نبىّ الهدى من جاء بالنفل والفرض
وجاه ضجيعيه الكريمين من هما * ابو بكر الصدّيق مع عمر المرضى
وحوّل بفضل منك عنا وسا وسا * اتتنا من الشيطان تجذب للخفض
ولا تبقنا كلا على أحد سوى * جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

(وقال رضى الله عنه)

ضل الذى عن ضوء شمسك يعرض * يامن هواه على البرية يفرض
يانور نور النور من نحو الحمى * أنت الحمى والنور ذاك الابيض
ضنّ العليم بك الحكيم على السوى * واليك كل بالجوى يتعرّض
حرف له بالاستطالة فى الملا * سرّ به تشفى القلوب وتمرض

لعل الشطر الثاني: "على الكل، إن يرضوا وإن يغضبوا، يمضي".

وهو الذى هو والذى وسواهما	وسوى السوى يدرى به المتعرض

(وقال رضى الله عنه موشحا)

كان أنا سيدى	مدة دهر مضى
ثم أنا كنته	فى زمن وانقضى
وهو هو الآن لا	غير بحكم القضا
فاعتبروا هكذا	برق وجود اضا
واحترزوا تفتنو	ن بضياء الفضا
ياعد ما ظاهرا	ما بوجود قضا
ذاك هو الحق لا	أنت فكن مرتضى
ثم عن الكون كن	منقبضا معرضا
تلق ظهوراته	فى سخط اورضى

تحرق انواره الشكل بجمر الغضى

(وقال رضى الله عنه)

أنا البرق اللموع وأنت أيضا	ولكن أنت لم تشهد وميضا
الى كم أنت فى كمه فانى	ارى العليا وأنت ترى الحضيضا
وهذا الفرق بينك قل وبينى	لذاك لم يزل حالى نقيضا
فتنكرنى بجهلك بى قياسا	عليك فلا تزال لى البغيضا
رويدك ايها المحجوب عما	يفيض لديك من مولاك فيضا
ينابيع المعارف فيك غارت	ولم تهتم وماء الرشد غيضا
تأمل باطنالك فى انقلاب	مع الانفاس تدرك ما افيضا
وكن بالامر لا بالخلق تعرف	لك الامر الطويل لك العريضا
وحقق ظاهرالك فى وجود	تجده سائلا بك فيك أيضا
تطبب جسمك الفانى ليبقى	وتترك قلبك الباقى مريضا

لك الاكوان بالاغيار سود	ولو حققتهن لكن بيضا
فلو أعرضت عن دنياك صدقا	ومنك القلب بالاخلاص ريضا
وجدت الامر أمر الله ادنى	اليك وكنت سمنا لامخيضا

(وقال رضى الله عنه)

ملكوت السماء والارض	نافض فى الجميع كالنبض
اصله الامر واحد وبه	كل شئ فى الرفع والخفض
نحن طورا اليه نرجع فى	مغضب للاله اومرضى
كلنا واحد بلاصور	فى البنا للوجود والنقض
ياخلاى هذه خلع	قداتت من نوالها المحض
لبستها من نحن اياها	واليها عنا بها نغضى
حضرة فذة مقدسة	حكمت بالحرام والفرض
حبها حبنا الها أبدا	وهو فينا بالحب والبغض
تتجلى بنا لنا ولذا	يتجلى بعضنا على بعض
جل من لايحل فى احد	بارق لايحل فى الومض

(وقال رضى الله عنه)

الكل فان اذاله نسبوا	بالحث فى كشفه وبالحض
يقرضنا ربنا ونقرضه	دينا بدين والسر فى القرض
نقضى فيرضى بما قضاه بنا	ونحن نرضى بما به يقضى

(وقال رضى الله عنه)

من به قد تكاثرت امراضى	لست ادرى أساخط ام راضى
انى عنده كما هو عندى	مثل اغراضه قضى اغراضى
هذه حالة بها نتنحى	عن زمان مستقبل اوماضى
لانرى غيرها وما الغير الا	عينها بالجسوم والاعراض

ثم هيهات لاجسوم ولا اعـ * ـراض فيها فلتقض ما انت قاضى

يا خليـلىّ هـذه هى سلمى ... نحن عنها كالبرق فى الايماض
تارة تختفى وتظهر طورا ... ما انثناها غير جودها الفياض
عرفتها وما رأتها نفوس ... قائمات بأمرها فى التقاضى
لمتى بالسـواد نكتب فيها ... وهى فينا كأنها بالبياض

(وقال فى قرية البويضا)

قد فاض نور الاله فيضا ... لما وصلنا الى البويضا
واقبـل السعد والتهانى ... وجاء فرط السرور أيضا
وقد بدا بارق التجـلى ... وشام قلبى له وميضا
وغاب حتى فصار عندى ... شوقى طويلا بى عريضا
وصرت ولهان فى هواه ... انظم فى حسنه القريضا
وقام داعى الغرام يدعو ... وماء صبرى عليه غيضا
وانى للحبيب ابـغى ... وعاذلى يلزم النقيضا
واوجـه لا تزال سودا ... واوجـه لا تزال بيضا

(حرف الطاء)

(قال رضى الله عنه مخمسا ابيات الشيخ الاكبر)

حروف ارواح سـقط
لهـا من الجسـم نقط
فالكل للـذنب التقط
من ذا الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
كـن يا الهى منـقذى
من كل شـيطان بذى
فشافعى من هول ذى
محمـد الهـادى الذى * عليـه جـبريل هبط

(وقال أيضا)

يارب

يارب عبد قد بسط
كف التوسل اذ سقط
فعليه ان عد الغلط
من ذا الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
بك لا يزال تعوذى
من بطشك المستحوذ
وبجاه طه اغتذى
محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

(وقال أيضا)

برضاك ادفع للسخط
وكثير ذنبى ماانضبط
ان كان عبدك قد سقط
من الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
نعم الشريف المأخذ
ذو عصمة لم تنفذ
طهرته من كل ذى
محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

(وقال رضى الله عنه)

كل من بالناس يختلط ... فى مهاوى الجهل يختبط
وهولاهى القلب مشتغل ... بسواه والسوى غلط
انتجت فرط الكلام له ... خلطة اذ امره فرط
وكثيرالقول يكثر من ... مثله الزلات والسقط
ان يخالط غيره اشتغلت ... فكرة منه فتنضغط

واذا ما الغير خاطبه ... شغله بالغير يشترط
فتى يصحو لحالته ... وجماه ليس ينضبط
جار حتى لايعى أبدا ... وهو بالاغيار مرتبط
دائر لازال فى همم ... لكلام الناس يلتقط
ضجت الاسواق منه وقد ... ملت الخانات والربط
لايغرّ المرء رقته ... اذبه ذو القبض ينبسط
ان فيه الخبث مكتمن ... والرضى فى ضمنه السخط
وهو بين الناس مرتفع ... وهو عند الله منهبط
لايرى الا لمته ... قد علاها الشيب والشمط
وتدانت منه حفرته ... وثواب الله منحبط
والذى فى الانفراد له ... حالة طوبى له وسط
ساكن منها بمنزلة ... دونها الاصقاع والخطط
قد صحا من سكر خلطته ... عارف بالله منتشط
لايدانيه سواه وهل ... عسل يشبهه الاقط
قدموا الحرف البسيط وقد ... اخروا ما معه النقط

(وقال رضى الله عنه)

لم يكن ذا الكون قط ... بل هو الله فقط
صور محسوسة ... ومعانى تلتقط
كل وقت غيرها ... من يد الحق سقط
مثل لمع البرق فى ... حركات وحقط
لم يكثرها وما ... حرفها غير النقط
وهى فى تحقيقها ... هى نسر وزقط
ورياض وربا ... وطعام واقط
فاترك الفانى الذى ... هو وهم ملتقط

منه لا تحسبه	ليس غير الاسم قط
باطل منعدم	وله الحق اقسط

(وقال مخمسا ابيات الشيخ محمد البكرى الصديق رضى الله عنه)

ايها الطلعة التى أخذتنا
بسناها عنا وقد أعدمتنا
ثم لما معارج القرب قتنا
قبضة النور من قديم ارتنا * فى جميع الشئون قبضا وبسطا
قد ورثنا الكمال جدا فجدا
وبنا الشوق للاحبة جدا
ان من اسفرت هى الفرع حدا
وهى اصل لكل اصل تبدى * بسطت فضلها على الكون بسطا
من رآها فعن سواها القد عف
وبها جسمه غداة الهوى خف
فهو عنها بلطفه فى الورى شف
وهى وتر قد أظهرت عدد الشفـ * ـع بعلم تجل حصرا وضبطا
هى روح قريرة العين شكلا
نحن صرنا لها شرابا وأكلا
سرها بالغذا لنا هو يكلا
ولدت شكلها فأنتج شكلا * بشريا أقام للعدل قسطا
نحن فى الغيب لم نزل فى يديها
ونراها اذ أظهرتنا عليها
كل قلب لها يشاق اليها
وهو عبد قد حررته لديها * بيديها وكم افاض واعطى
انى للمنى لها مستحق

وفؤادى فيما ادّعاه محق

اىّ عبد حواه سحق ومحق

حققته بحقها فهو حق * جاء بالحق ينظم الخلق سمطا

كل شئ له من الغيب سرّ

بتجليه للقلوب مسرّ

والذى يدرك الحقائق حرّ

لنقوش النفوس حقق والرو * ح أرته فى اللوح شكلا ونقطا

ايها القلب فى بيوت الهدى قرّ

والى الله من سواه به فرّ

حضرة الروح ليس يعرفها الغرّ

عالم منه ادم علم السـ * ـرّ وعلم الاشياء رسما وخطا

هى اضحى بها العليم جهولا

حين وافت تجرّ فينا الذيولا

وهى ان رمت منصفا ان تقولا

هى ناسوت انسنا والهيولا * شمس سرّ العروس بكر وشمطا

سرّ أمر يعزى الجميع اليه

وقلوب الانام طوع يديه

كلنا كالجفون من عينيه

طلسم حارت العقول عليه * كنز بحر قد شط فى الدرك شطا

نحن قوم الى مجاليه هدنا

ومعانيه ساعة مافقدنا

نتملى به متى ما أردنا

ان شهدناه فى الجمال شهدنا * لجميل غدا له الحسن مرطا

جل وجه به تجلى علينا

ففقدنا بنوره مالدينا

ان شهدناه بالجمال اكتفينا

أونظرناه فى الجلال رأينا * اسدا فاتكا من الاسد أسطى

طلعة للذى تريد أعانت

ولاهل السوى بجهل أهانت

ولها فوق كل شئ أبانت

تاج فضل له الجماج دانت * واليه رأس المفاخر وطى

ياوحيد الوجود لازال عنه

يظهر الكون ماله فيه كنه

والهدى والضلال قل من لدنه

كل شئ معناه والكل منه * وعليه مبناه ما اختل شرطا

جهله فى القيود للعقل مسجن

وتجليه للاحبة مشجن

ليس فى الانس علمه لاولا الجن

واحد الشخص وهو مختلف الجنـ * ـس يقينا من أنكر الحال اخطا

أن ترده فكن عن الكون زاهد

ولكم مات فى هواه مجاهد

واذا رمت أن ترى منه شاهد

فتفهم تعلم وجاهد تشاهد * يامريدى ومن مزيدى تعطى

ان هذا النظام ألطف جسم

والذى قد سما بذات ورسم

حيث كنى فقال فى حسن وسم

وانا عاجز محمد اسمى * لأجل الانام قد صرت سبطا

وانا العبد للغنى بقربى

من سليل الصديق فقت بشربى

واثقا بالنبى افضل عرب

فعليه صلى وسلم ربي * مع صحب والآل من جل رهطا

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا واكملنا الكلام في معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح ينبسط له القلب وتنشرح به الروح وسميناه نفخة الصور ونفحة الزهور في الكلام على ابيات قبضة النور وأتممناه في مصر المحروسة في بيت الشيخ زين العابدين المذكور وذكرنا في اوله هذا التخميس وفي آخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور والذي عملناه هو قولنا

لبستني مليحة الغيب مرطا * وبها قد تعلق القلب قرطا

ذات وجه يلوح من خلف ستر الشيء * فهو المكشوف وهو المغطى

حسنه ادهش العقول فحارت ‖ أخذ الكل بالظهور وأعطى

يتجلى وتارة يتحلى ‖ فنرى في الوجود قبضا وبسطا

نظم العالمين عقد لآل ‖ أمره لا يزال للعقد سمطا

من رآه أصاب فيما رآه ‖ والذي قد رأى السوى فيه اخطا

هو شمس وما سواه ظلال ‖ وهو بدر لظلمة الغير غطى

أحكم الامر فهو بالحكم باد ‖ في جميع الشئون حلا وربطا

يا قريب اللقا بعيد التجافي ‖ لم توافي رهطا وتهجر رهطا

نحن هدنا اليك ممن سواك الآن * فاجعل لنا من الامر قسطا

وتدارك نواظرا وقلوبا ‖ اعجمتها الاوهام شكلا ونقطا

انما انت انت والحكم شئ ‖ منك وهو الجميع عدا وضبطا

دخل القلب دير عشق سليمى ‖ يحتسي من لقائها الاسفنطا

فرأى ثم نسوة طالعات ‖ من بحار الجمال يسكن شطا

ناظرات من الظبا بعيون ناعسات من البواتر أسطى
فى قدود كأنهن رماح جعلت قتل من بها هام شرطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها كيف كانت تجول رفعا وحطا
أمر الله ان تطاع بحسن راسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى قد فتنا بها رضاء وسخطا
ثغرها بث عن صحيح البخارى وأنا مسلم وقلبى موطا
ان عبد الغنى لها الآن اسم لقطته حواضن الكون لقطا
فهى طيف الخيال فى نور طه سيد الرسل كاشط السر كشطا
فعليه الصلاة منه وآل وصحاب ما الريح صافح خطا
اونغنى على الاراك حمام وسرى بارق الحمى تمطى

*(وقال رضى الله عنه)

طاء طيب الطباع فى الاقساط طهرتنى للمشى فوق البساط
وجعلنا نورا لها هو يمشى صار فى ناسه به بانضباط
والذى يعرف الموازين يدرى كيف يمشى على متون الصراط
طيبة فاحت الروائح منها فهى كالبحر والتغاير شاطى
والذى ينشق المعارف يحظى بأوانى مملوءة وبواطى
طعم هذا حلو وذا غير حلو وهى تسقى بصيب غير خاطى

(وقال رضى الله عنه)

يشف ثوب عنه لى مخيط والله من ورائهم محيط
ثوب الورى يشف عن وجوده مركب ذلك او بسيط
فيحسب الثوب بأنه له وانما الله به يحيط
يا من يروم ج بيت ربه بالقلب وهو عاجز حطيط

فى عرفانه الوقوف شرطه — تلبية وبنزع المخيط
فانه الاحرام والاحرام ان — فات فلاج هو التخبيط
الله اكبر الذى ليس له — اب فذاك ابن زنى لقيط
يمشى بنفسه على مراده — والعقبات كم بها سقيط
وليس يدريها ويشرب الذى — يراه ماء اودم عبيط
ان رسوم الكائنات دائما — محو واثبات هى التخطيط
مقدرات كلها من عدم — قدرها رب بها محيط
ومالها الا وجود ربها — فانها به لها تقسيط
ولا تقل حل ولا تقل هما — متحدان فهمك العمريط
فان هذا كله كلام من — نام له فى نومه غطيط
كيف وجود ربنا فى عدم — يقال حل اوهما خليط
فافهم كلامى واعتقده اوفلا — يغلب عليك عقلك السقيط
فتجحد الحق على اصحابه — بغير علم ولك الاطيط
والكفر لازم على جحودما — تجده والعمل الحبيط
وانت مأسور الضلال والردى — ونفسك الموثوقة الربيط
وفاتك الركب الذين يمموا — نور الهدى وفاتك الخليط
وأنت لابس غليظ فروة — والقوم لبسهم حلى وزيط
فاز المخفون الذين مالهم — فى غيرهم ظن ولا تفريط
ومالهم شغل بغير نفسهم — عنها الاذى همو ابأن يميطو
واحدهم هو الكثير فى الورى — وفى الكمالات هو النشيط
يصبح فى خير ويمسى سالما — وماله لغيره تغليط

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ محيى الدين ابن عربى)

تجمع القوم للاضرار واختبطوا
ما بينهم وبساط السوء قد بسطوا

فجاءهم قول محيي الدين ينضبط

ياسطوة الله حلى عقد ماربطوا * وشتتى شمل اقوام بنا اختلطوا

ابليس للشر داعيهم وجامعهم

ومالهم عن هواهم من يمانعهم

ناديت لما بدا للعكس طائعهم

الله اكبر سيف الله قاطعهم * وكلما قد علوا فى ظلمهم هبطوا

(وقال رضى الله عنه)

عالم الدنيا مجاز كله
اى مجاز هو عقلى فقط

نسبة للعقل فافهم قولنا
تجد الامر الذى فيه انضبط

فلذا التكليف فى الدنيا على
اهلها بالعقل شرع الله حط

عالم الاخرى حقيقة ترى
كلها ما بين ارضا وسخط

وعلى الائمة فى الاخرى فلا
شرع والتكليف عنهم قد سقط

حكم احكامها محكمة
وبها القرءآن بالوحى هبط

فتامل ياأخا العرفان فى
قولنا هذا به الصدق ارتبط

والذى يعرض عنه لم يزل
جاهلا فى الامر بالعلم اختبط

فتراه واقفا مع عقله
مادرى شيئا من الاكوان قط

(ظ)(حرف الظاء المعجمة)(ظ)

(قال رضى الله عنه)

انت هو الملفوظ واللافظ
واللفظ والملحوظ واللاحظ

واللحظ والمعلوم والعالم
والعلم والمحفوظ والحافظ

والحفظ والمأكول والآكل
والاكل والمجهوظ والجاهظ

وكل مايدرك بالعقل والمعقول ومن يغتاظ والغائظ

والحس والمحسوس والوهم والموهوم بل والوعظ والواعظ

مراتب قام وجود بها ... حق عـلى تغييرها واقـظ
وهو وجود مطلق ثابت ... قد حار فيه السعد والجاحظ
والاوليا والانبيا كلهـم ... والحى في تحقيقه الفـائظ

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الذى شغفت به الالحاظ ... وتمتعت بحديثه الالفاظ
نسب الظهور مع البطون محقق ... شهدت بحسن ثبوته الحفاظ
وتطابقت فيـه المعانى كلها ... فنيامها فى غيبها ايقاظ

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود الحق بى يتلفظ ... وبكل مايلق الحى ويلفظ
والكل فان وهى تقديراته ... كالبرق لما فى الدجى يتلظظ
فالكائنات كلامه عن أمره ... ناش له الروح الشريفة ملحظ
وله كلام ثابت فى نفسـه ... وهو القديم به البرية توعظ
من غاظه أمر فقد جهل الذى ... هو حاكم وهنالك منه اغيظ
والامر علم الله فى ملكوته ... والملك جاهله هنالك مقـظ
فيظل مطموس البصيرة فى عمى ... عن رشده شره الدنية لغمظ
الله اكبر ما اعز الهنا ... وأجله فيما يرق ويغلظ
متنزه متقدس عن كل ما ... تدرى العقول وكل فكر يعكظ
وهو الذى ظهرت بنا آياته ... وتفصلت فبذكره نتلمظ
ولكم فتى فتنته صورة حكمه ... هو نائم لكنه مستيقظ
ان الوجود الحق يظهر دائما ... ماعنده ازلا كذا هو يحفظ

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ليل الهيا كل دجا ياسعد أيقاظه * والبرق يلمع لمن ينظر بألحاظـه
والحب معناه ظاهر عند حفاظه * من يفهمه فازوا الاكوان ألفاظه

(ع)(حرف العين)(ع)

(قال رضى الله عنه)

هـذه الأثواب والخلع ‏ ‏ تكتسى طورا وتختلع
فاستقم يامن على خطر ‏ ‏ يرتقى حينا ويتضع
والذى تفهمه فتن ‏ ‏ والذى تعلمه خدع
والمنى كل المنى أبدا ‏ ‏ فوق فوق الفوق مرتفع
ماله فينا مناسبة ‏ ‏ مع شئ ليس يجتمع
بل له فينا المعية من ‏ ‏ قبل تكوين لنا يقع
وجميع الكون مشغلة ‏ ‏ للذى فى قلبه طمع
فتيقظ ان ربك لا ‏ ‏ يترك البلوى ولا يدع
والذى فى علمه سنن ‏ ‏ والذى فى علمنا بدع
سائق الاظعان نحو حمى ‏ ‏ منيتى والنور يلتمع
عج على الوادى المقدس بى ‏ ‏ وتأدب ههنا سبع
ثم عرج نحو كاظمة ‏ ‏ حيث تلك الساح والبقع
واسأل الركب المقيل على ‏ ‏ يمنة الوادى وماصنعوا
ان لى فى خدرهم قمرا ‏ ‏ كل ايامى به جمع
خاله المسكى حين بدا ‏ ‏ منه فى ليل الورى شمع
عصبة التشبيه لا تقفوا ‏ ‏ سيركم فى الحق منقطع
حدثونى فى العقيدة ما ‏ ‏ هذه الصلبان والبيع
وتنحوا عن طريقتنا ‏ ‏ عقلكم للحق لا يسع
كل مغرور له صنم ‏ ‏ باقتكار فهو مبتدع
اين أنتم من عقيدتنا ‏ ‏ اذ بها للحق تتبع
وعلى التسليم نحن وما ‏ ‏ حالنا فى الله مصطنع
وانجلت عين الوجود لنا ‏ ‏ وسحاب الجهل منقشع

واقتربنا حيث لا احد لا ولا امرئ ومستمع
ثم عدنا بعد ذاك وذا مالنارى ولا شبع
والجوى والشوق لازمنا كل حين عندنا وجع
كيف انتم والقلوب قست ليس بالتذكير تنتفع
واطمأنت بالمحال وقد اصبحت باللهو تقتنع
أسمعتم من وساوسكم ورضيتم انكم تبع
لا أقر الله عين فتى عن هوى المحبوب يندفع
انني مضني محبته لا رأوا قومي ولا سمعوا
صاد قلبي لحظ غانية عن خطور الوهم تمتنع
ان بدت صلى الانام لها واذا ما اومأت ركعوا
لي فؤاد حشوه شجن بل على الاشواق منطبع
والجوى والوجد مبتذل دائما والصبر ممتنع

(وقال رضي الله عنه)

نحن ضياء الغارب الطالع ونحن كالآلات للصانع
ونحن اسباب امور الورى نفعل بالمعطى وبالمانع
لا تحسن الاوقات الابنا ولا يطيب العيش فى الواقع
وليس منا زمن خاليا من باصر حقا ومن سامع
والله ان يقطع كل الورى ليس لنا والله بالقاطع
ملتنا ملة طه الذى جاء بحال الفارق الجامع
ودِيننا ما فى الورى غيره وما عداه خدعة الخادع
ايا لك بل اياك من عصبة فى حقنا لم تخش من رادع
قد حاولوا بالجهل ان يطفئوا انوار علم عندنا نابع
وانكروا الاسرار واستصغروا دين النبى المصطفى الشافع
والعقل قد قاموا به يحصرو ن الدين فى المستحسن النافع

وقد

وقد نفوا ماعقلهم قاصر   عن فهمه من شرعنا الواسع
والدين قدخصوه فى ظاهر   لجهلهم بالباطن الشاسع
وقاربوا أن يجعلوا ملة   عظيمة المتبوع والتابع
كملة للكفر مفهومة   بالعقل فى الخافض والرافع
خوفا على منصبهم بالعلى   بين عوام الناس فى الجامع
يا خيبة المسعى لهم انهم   قدنظروا بالبصر الهاجع
فأبصروا الدنيا فأضحى لهم   عماسواها عفة القانع
ومالهم من قبح نياتهم   عن غضب الجبار من دافع
ألم يصلهم ان دين الهدى   كالبحر اوكالوابل الهامع
ظواهر تدرك بالعقل مع   بواطن كالبارق اللامع
وكلها حق بحق أتت   من عند حق بالهدى صادع
وبح شجى من خلى وهل   سالى الحشى كالواله الوالع
والجسم لاتشبهه روحه   ماجامد كالسائل المائع
وبارع يدرى جهولا ولم   يدر جهول قط بالبارع

(وقال رضى الله عنه)

نحن عن شمس أمره كالشعاع   بافتراق فى سرعة واجتماع
يتجلى بنا فنعرف منه   ماعرفنا منا بغير نزاع
وهو فى أكمل الدنو الينا   وهو عنا فى غاية الارتفاع
قربنا منه كلما كان شبرا   كان قرب منه لنا كذراع
ثم قرب الذراع ان كان منا   فلنا منه كان قرب الباع
هكذا أخبر المبلغ عنه   بانكشاف من وحيه واطلاع
يابنى قومنا السراة اليه   بنفوس الى لقاه جياع
وعيون اذا الظلام أتاها   شخصت نحو برقه اللماع
ههنا مغرم به قذ فته   عنه اشواقه لخير بقاع

بقعة النفس فهو دار حبيب الـــقلب مفروشة بحسن الطباع
فرأى الباب مقفلا فأتاه الـــفتح منه بالذل والاتضاع

ومشى عنه فيه يقصد ذاتا ‖ هي ملء العيون والاسماع
فتعالت عليه حتى تدانى ‖ سامعا من جهاتها صوت داع
وبها خاض دونها بحر نور ‖ ماله ساحل بغير شراع

وسطا سطوة الشجاع وهل يقـــتحم المعركات غير الشجاع

ثم اضحى من بعد ذاك وهذا ‖ مثل ما كان اسر أمر مطاع
فهو ما تطلبونه وهو أيضا ‖ ما تركتم له حذار خداع
عظم الامر ثم زاد التباسا ‖ عند من لم يكن عن الحق واعى
فانقلوا قصة المحبة عنى ‖ باندامای وافهموا اوضاعی
هو هذا الذي ترون ولكن ‖ تملنا فيه عندكم كالسباع
قد تبدى فأين اهل التراثى ‖ وتغنى فأين اهل السماع
صبغة الله بالوجود أجادت ‖ صنعة الابتداع والاختراع
هو شراب وما سواه سراب ‖ شربه للشفا من الاوجاع
خص قوما به وباعد قوما ‖ ليس يوم اللقا كيوم الوداع

(وقال رضى الله عنه)

فريدة حسن وجهها البدر طالع ‖ أشاهد معنى لطفها وأطالع
تجلت وكل الحادثات مغارب ‖ تجلت وكل الحادثات مطالع
ولاحت لعينى وهى نور فأعدمت ‖ ظلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولا شئ كما هى لم تزل ‖ كذلك والاشياء منها وقائع
نفتنى بأنوار التجلى وأثبتت ‖ فكلى لها منها اليها ودائع
وعندى لها انواع عشق تفصلت ‖ على قدر ما تبديه منها البراقع
تثنت فقالوا الاح ثان وثالث ‖ على الزور والبهتان منهم ورابع
ولو وحدوها طبق ما زعموا لما ‖ رأوا غيرها فى كل ما هو واقع

فهل

فهل من فتى يا غافلون ادله … عليها فيحظى بالذى هو طامع
وتنفتح الابواب بعد انغلاقها … ويدخل بيت العز من هو قارع
نعم هو هذا لو ثبتم على التقى … كما انا أدرى واستقلت مطالع
وسلمتم الاحوال لله كلها … وفيه استقمتم ما ثنا كم منازع
تريدون لكن بالامانى وصالها … فيدفعكم وهم السوى ويمانع
ولا صدق الا فى مراد نفوسكم … لكم واعاقتكم دعاوى قواطع
واين اقتحام الحرب من ذاكرالها … ولا يشبه الشبعان من هو جائع
ومن يخطب الحسناء يسمح بمهرها … وطالب شهد لم تخفه اللواسع
رويدك مهلا ان للحق عصبة … وما منهمو الا وبالحق صادع
أقاموا على محض اليقين بناءهم … وجامدهم من هيبة الامر مائع
وداموا على صدق الارادة والرجا … وهم كل قرم للخطوب يقارع
وقد عمروا اوقاتهم بحضوره … وعندهم الدنيا ديار بلاقع
وأعلى العلى من دون دون نعالهم … يعز بهم متبوعهم والمتابع
هى الشمس ابدت ماسواها اشعة … اذا غربت نحن النجوم الطوالع
أشارت بجفن العين فافتتن الورى … ولا قلب الا وهو حيران والع
وأبصرها طرفى وذلك طرفها … فكان لها منها بصير وسامع
وأحببتها بل تلك كانت هى التى … قديما احبتنى فزال التقاطع
وقد ملأت عينى بأنوار قدسها … ومنها لغزلان الجمال مراتع
وما الكل الا صورة مستحيلة … كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء الا الروح والموج انفس … فواقعها الاجسام وهى الجوامع
وتلك تقادير بها الامر ظاهر … ومن خلف هذا كله الذات واسع
صدقتك جاء الحق والباطل انتفى … وزالت تماثيل الخيال الخوادع
ومخطوبة الارواح ألقت لثامها … عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
فأفنت جميع الكائنات وهيمت … رجالا وهت منهم عليها الاضالع
وكم فتنت فى عشقها من متيم … اذا ذكرت منه تفيض المدامع

صلت بالمصلى مهجتى بفراقها ... ونلت منى اذلى منى هوجامع
وجادت على كل الذوات بذاتها ... فلاذات الاذاتها يامدافع
وكل صفات الكون فهى صفاتها ... وتنزيهها فى الكون بالكون شائع
ولاقائم الابها فى وجوده ... ولاصانع الابها هوصانع
ألفت قديما حبها وهو حب ما ... احب فكانت ماأنافيه والع
وقرّت بها عينى غداة عرفتها ... فمن عينها تجرى لعينى منابع
وبانت وما بانت فلا شئ غيرها ... سوى انثناعنها بروق لوامع
اذا أسفرت عن وجهها برقع السوى ... هدت كل ضال فى الورى هوضائع
وان سترت بالغير وجه جمالها ... اضلت عقولا تعتلى فتقارع
ولولادفاع الناس بعضا ببعضهم ... لهدّت كما قال الاله صوامع
ونحن أولاء المؤمنين بحسنها ... عداوتنا سم حذ ارك ناقع
ومن رامنا بالسوء فالله دائما ... كما جاء فى القرءآن عنا يدافع
ألمت بنا والكون كالليل مظلم ... فلم تشعر الواشون اذهم هواجع
وزارت على رغم الاعادى فانكروا ... زيارتها قالوا خيال يرافع
وماذاك الاانى كنت فارسا ... ببيداتها والغير فى السيرظالع
محجبة الا على كل محرم ... لها قربته فهو للوتر شافع
ومقبلة لكن على كل تارك ... سواها بها عنها اليها يسارع
اعارت معانى الكون ثوب صفاتها ... وكل معار للمعيرة راجع
واودعت الاشياء سرّ وجودها ... ولابدّ يوما ان تردّ الودائع
ظهرنا بها لا بل بنا ظهرت وقد ... تساوت دوان ههنا وشواسع
ولا دين الاحبها عند أهلها ... فكم نحوها من ساجد وهو راكع
اليها صلاة القوم أين توجهوا ... وقبلتهم وجه لها يتلامع
وبالماء ماء الروح من أمرها لهم ... وضوء وغسل دائم متتابع
وان خالطوا الاغيار كانت جنابة ... لهم رفعها فرض على القوم قاطع
وان لم يكن ماء هناك تيمموا ... صعيدا له طيب من الجسم ضائع

هو الحق لاقوا من سواه نجاسة ... فمنها قد استنجوا وزالت قطائع
وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا ... وشموه باستنشاقهم فهو ذائع
وعن ما سواه كان غسل وجوههم ... لكي يقبلوا عنهم له ويسارعوا
وغسل يديهم من جميع أمورهم ... بتفويضهم فيه تنال المطامع
وتثليث هذا الغسل شكل مثلث ... به ظهرت ممن براه صنائع
وقد مسحوا فيه رؤوس رياسة ... فما الذل الا وصفهم والتواضع
وقد غسلوا أقدامهم في قيامهم ... بخدمته عن كل ما هو مانع
وقد كبروه عن مدى وصفهم له ... برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
وأثنوا عليه بالذى هو أهله ... ومنه استعاذوا فهو ضار ونافع
وهم باسمه قاموا ليتلوا كلامه ... فما منهم الا به هو خاشع
وان ركعوا مالوا اليه بكلهم ... وصاروا لديه والقلوب خواضع
وان سجدوا يفنوا ويبقوا به له ... اذا سجدوا الاخرى وتبدو بدائع
وفيهم سكون من قعود تشهد ... له وانقضى تحريكهم والتنازع
وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا ... ومنهم له التسليم للسوء دافع
ولا مال عند القوم الا نفوسهم ... تجارتهم فيها غلت والبضائع
وقد أنفقوها حين آتوا زكاتهم ... على الحق لم يقطع بهم عنه قاطع
وأدوا اليه فطرة فطروا بها ... وما غيروها والقلوب طوائع
وصاموا عن الاغيار فيه وأفطروا ... على وجهه مذ غاب للكون طالع
وفي الحج كانوا بيت عزته فهم ... بنشأتهم طافوا فست وسابع
وقد رملوا في ذا الطواف تدللا ... عليه ونحر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حجر الهدى ... له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفي عرفات الوصل حازوا تقربا ... بوقفتهم فيها فزالت موانع
ونالوا مناهم في منى وبها رموا ... جمار هموم كلهن مصارع
وقد ودعوا البيت العتيق وأقبلوا ... على أصلهم في العلم وهو مواضع
وفي عيد نحر الهجر فازوا بذبحهم ... ضحايا طباع هن فيهم لواسع

ذبيحة نفس قطع عرق فسادها ... الى ان بقى منها خؤون مخادع
وأخذ لقيط القلب فى مسجد الحجى ... مهم له تسعى الكرام المصاقع
ومن يلتقط سرا بتعريفه له ... يرد على الروح الالهى ضائع
وغيبة مفقود عن الكون حكمها ... كموت له فى كل أمر يضارع
وحب معانى الحق اخراج عشرها ... خراج لارباب الجهالة قاطع
وجزية كفار النفوس تكون عن ... يد وصغار حيث قرر واضع
ومن نال صيد الغيب كاب هواه أو ... أعيقت ببازى القلب طير سواجع
فقد فاز بالقصد الذى هو راكب ... اليه على خيل وهن الطبائع
وواهب ذات الحال ظلمة كونه ... تعوضه نورا به هو لامع
وقد آجر الاقوام امكانهم له ... فاجرتهم انعامه المتسارع
وباعوا نفوسا فى هواه نفيسة ... له فاشتراها حين أوجب بائع
فقال لهم فاستبشروا اذ بيعكم ... توليتكم فالكل عندى مطاوع
وان جهاد القلب للنفس واجب ... عليهم لفتح الروح فهو المصارع
وقد دخلوا بالملك فى قلعة الانا ... فليس لهم عمار ومون دافع
وقادوا أسارى كل خلق مذمم ... وفاز شجاع بالغنائم دارع
وقد شاركوه فى الوجود فثامن ... لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم ... وطالب بالاعمال وهى منافع
فان الدعاوى الزمتهم كفالة ... بأعمالهم والكل منه نوابع
وتوكيلهم للحق أنتج قربهم ... اليه وهذا للكمال ذرائع
احال بهم يوما عليهم فأفلسوا ... وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما اليه بالحوالة ردهم ... لهم بالفنا كانت لديه مواقع
ونحن له وقف لاجل صفاته ... وقد عمرت منا الهن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد ... فكان لحق النفس منها مقامع
ودعوى الغنى تعطى الخصومة فى الهوى ... وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أتمة ... على الحق زكتها صفات بوارع

وهذا

وهـذا انكاح الامر عقـد محقق ... ومن كل شئ خلق زوجين بادع
شهـدنا عـلى ايجابنا وقبولنا ... وكانت لنا بالحضرتين وقائع
وزفت عروس القرب ليلة قدرنا ... وفى ذكر الذكر استلذ المجامع
وانزاله القرءآن قـد حملت به ... فروج قلوب بالعـلوم تدافع
وبت طلاق الصبر زوج فتى الهوى ... ثلاثا عـلى سلمى فكيف يراجع
ولو دفعت كل الذى هو ملكها ... عـلى طلقة ما كان قلبى يخالع
وبرت يمـين واليمـين ثـلاثة ... غموس بحكم الغـير للغـير رائع
ولغو على أهل المجاهدة احتوى ... ولا اثم فيـه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذى بـين قومنـا ... تلذ به عنـد اللقاء المسامع
كلام عـلى حكم العيان مفصـل ... به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره فى حنثه ستر كل ما ... بدا فثمار الحظ منـه ايانع
ومن يأخذ الدنيا بشفعة داره ... من الحـق لما باعها فهو باخع
ومن ردّ عبـدا آبقا كان أجره ... عظيما عـلى مولاه فهو الموادع
واحيا موات النفس بالذكر واجب ... ليسعد فيها بالحـراثة زارع
وقتلك معنى الروح بالروح يقتضى ... قصاصا بسيف الحق اذ هو شارع
وان أخـذت من وصفها دية له ... فذلك حكم للقصاص يضارع
وهيأت الاقوام أرض نفوسهم ... فكان المساقى شيخهم والمزارع
واقرارهـم بالحـق حجتهم عـلى ... سواه وكل لابس الامر خالع
واعطاء رأس المال وهو وجودهم ... اليـه اقتضى ربحا وضل المخادع
مضـاربة منـه قديما مع الذى ... له كل ما فى الكائنـات توابع
وان غصبوا أوصافهم من ذواتها ... اغارت عليهم منـه خيل طلائع
وفى الصلح عن دعوى المغايرة اختفوا ... فهم منـه فى الدنيا غيوث هوامع
وقـد رهنوه بالديون قلوبهـم ... وماض وحال لا ينى ومضـارع
حدود الهوى قامت عليهم بربهم ... فلم يعتدوها والحدود روادع
ومن يدّعى ملكا فذلك سارق ... يمـد يدا فالحـق لليـد قاطع

وعينيك فاسمع لا تمدن قال فى | امام فكيف المقتدى وهو تابع
وخمر السوى منه اذا شرب امرؤ | عليه بأنواع الخطوب مقارع
وزانية لم تحصن الفرج عن سوى | لها الرجم بالحرمان حد يمانع
وقذف اولى التشبيه يوجب حدهم | سياط بعاد عن حماه قوارع
وقد كان بالتقوى وصيته لنا | غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به منه تقوانا فلا ندعى لنا | وجودا ونرضى حكمه ونطاوع
وميراثه منا بميراثنا له | فرائض كانت منه فينا بواضع
فثمن وثلث ارث ام كتابنا | على حكمها فى قسمتى لا انازع
ولا يرث المحجوب منهم بحاجب | على العين حكم قررته الشرائع
وبالعول ان زادت سهام اولى الحجى | خيالا تراءته العيون الهواجع
اعد نظرا مازاد شئ على الذى | علمت ولكن لجة وزعازع
وقام وصى الحق يحفظ بالهدى الـ * ـيتيم الالهى والجميع مراضع
وفقه الهوى فرض على القوم درسه | وكم ناله شيخ وكهل ويافع
ومن كان مقداما يلج كل لجة | اليه وان ضجت عليه الضفادع
وأهل طريق الله قد ألفوا السرى | وطال بطاح دونهم وأجارع
وغابوا عن الاكوان فى الغيب حيث لم | يكن ههنا الا الشخوص الخوادع
ومدت لهم منه يد أقدسية | تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا
هم القوم لا يشقى الجليس بهم اذا | لهم كان فى سر وجهر بطاوع
وقد زهدوا فى الزهد عما سواه اذ | رأوا الزهد معنى للعقول يخادع
وعن توبة تابوا وهذا مقامهم | لهم هو من فوق المقامات رافع
وتقواهم التقوى على كل حالة | لديهم عن التقوى وتلك بدائع
وما ورع الا عن الورع اتقفوا | وما منهمو الا عن القنع قانع
وفاتوا مقامات السلوك لانها | على أوجه الاسرار منهم مقانع
وقاموا بوصف الذات فى غيب غيبه | له فيه ختم مثل ما كان طابع
وتمت معانيهم على كلماته | وماء الهدى من عينهم هو نابع

وزال

وزال الذى كانوا يظنون انه ... سواهم له عز عن الكل شاسع
وقد كان وهما ذاك عند عقولهم ... كمثل ر قوم أظهرتها المدارع
وقد بدلت أرض لهم غير أرضها ... كذاك سموات وزالت طوالع
وقد برزوا للواحد الاحد الذى ... بهم هو فيه عالم ثم صانع
وكانوا كما كانوا على الحالة التى ... بها ازلا كانوا كلم يك واضع
كما انه باق بما هو فيه من ... قديم وهذا الامر للوهم قامع
بدايتهم كانت نهايتهم به ... ومهيعهم آلت اليه المهايع
وفى العلم كل هكذا مترتب ... حضور له ما قد مضى والمضارع
فمن يعلم العلم القديم يرى الذى ... أقول وترمى عن حمير براذع
وتخفى علوم للعقول حوادث ... عناكبها تبنى البيوت خوادع
ولم يك ذا الا بتعليمه ولا ... يعلم الا من لديه بوادع
وما كان فيه فهو يبدو له به ... ومالم يكن فيه فما هو واقع
هيولا شهدنا انها نور نوره ... لها صور شتى به تتدافع
وألوانها ذات الفنون فأزرق ... سماوى لون ثم أبيض ناصع
وأسود غربيب وأخضر ناضر ... وأحمر قانى ثم أصفر فاقع
ظواهر منه فيه عنه له به ... بواطن افناها من الذات لامع
وبالحق أنزلناه وبالحق نازل ... لقد حققته العارفون المصاقع
وما الحق الا واحد فهو عالم ... وعلم ومعلوم ثلاث قوارع
ومن ههنا ألهى التكاثر أمة ... محققها من كوثر هو جارع
وذلك نهر الجنة العذب ماؤه ... وفى الحوض أنبوبان منه شوارع
هو الحوض منه كل من نال شربة ... فلا ظمأ يلقى ولا هو جازع
ويطرد عنه كل من تبع الهوى ... وتمزيقه دينا بدنياه راقع
اباريقه قوم به امتلأوا وهم ... نجوم بآفاق العلوم سواطع
يضىء بهم ليل السراة الى الحمى ... ومنهم رجوم للطغاة قوامع
حنانيك عش ان فزت منهم بواحد ... سعيدا اقر العين غصنك يانع

وكن عبده لا عبد حظ وشهوة ... فما أنت ناويه على القلب طابع
وهذا مقام حف بالبؤس والاسى ... وما ناله الا الشجاع المقارع
ودم طالبا منه التحقق فيه لا ... سواه تجده عنك فيك يسارع
وان زدت صدقا فى محبته له ... به زدت قربا واهتدى منك ضائع
وزالت معانى الغير فى العين وانطوت ... مسافة نفس بالمحال تخادع
وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن ... وكان كما قد كان وهو الموادع
عليم بذات منه تجلى عليه فى ... معانى صفات كلهن بوادع
وفيه زمان والمكان تداخلا ... وكيف وكم وهو للكل جامع
له الكل وهو الكل وهو منزه ... عن الكل فاعرف واعتبر يا منازع
تصاويره فيه تماثيله له ... تقاديره منه فروض بوارع
من العدم امتدت الى العدم انتهت ... خيالات عقل واحد يتلامع
وما هو الا النور نور محمد ... تبدى من النور الذى هو طالع
فنور على نور كذا قال ربنا ... وذلك مشفوع لديه وشافع
وأعلاهما النور الالهى شأنه الـ ... ـتكبر والادنى هو المتواضع
وذلك لا يفنى وذا كل لمحة ... بأيدى الفنا ثم البقا يتتابع
تجليه يبقيه به واستتاره ... فناء له فى الفكر والحس قالع
هو العقل عقل الكل مفرد جوهر ... يلوح ويخفى عن ضيا وهو شارع
هو الروح روح الكل والقلم الذى ... به الكل مكتوب له اللوح واضع
وعرش وكرسى تجسم فيهما ... له صورة تحويهما وأضالع
وفى كل شئ سر أمر ملبس ... بخلق جديد للخفاء مسارع
كبرق عن الذات النزيهة لامع ... فيا لك برق من حمى الحب لامع
سرت نسمات الروح من روضة الحمى ... فعطرنى طيب من الحب ضائع
وعطرت الانفاس منى بنفحها ... جميع الورى حتى استطيبت مصانع
وقامت دعاة الحق بالحق عن يدى ... تعاهد أرباب التقى ونبايع
فحيهلا يا قوم نحو حقيقتى ... فان طيورى بالجمال سواجع

وحوضى

وحوضي ملآن ومائي مروّق	روضي بأنواع المحاسن يانع
وباعي طويل والزمان مساعد	لنا وعيون الدهر عنا هواجع
وكاسات افراحي براحي وراحتي	دهاق وأيامي المواضي رواجع
علي سلامي في الورى يوم مولدي	وموتي وبعثي ما همى الدهر هامع

(وقال رضي الله عنه مخمسا)

رفعت مقامي منة وتفضلا
وكلتني بالعلم والحلم والولا
ومنك ملأت الكف لي لا من الملا
لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى * تباركت تعطي من تشاء وتمنع
عروس التجلي في فؤادي تجلى
وان وعاني بالمعارف ممتلى
وأرجوك يا مولاي يا ذا التفضل
الهي وخلاقي وحرزي وموئلي * اليك لدى الاعسار واليسر أفزع
اذا كنت بي في جملة الامر معتني
وقد نلت هذا الحظ من فضلك السني
فلست ابالي مع عيوبي قبلتني
الهي لئن خيبتني اوطردتني * فمن ذا الذي ارجو ومن أتشفع
انا العبد عبد الرق في كل حالتي
ولست بعبد في الرخا اولشدتي
لك الامر في الحرمان اوفي عطيتي
الهي لئن جلت وجمت خطيتي * فعفوك من ذنبي أجل وأوسع
اذا سلكت دنياي بالحال سبلها
وأظهرت الايام في العبد جهلها
فلست يئوسا بل أقول لعلها

هذه الأبيات العينية منسوبة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

الهى لئن أعطيت نفسى سؤلها * فها أنا فى روض الندامة ارتع
اليك رجائى ينتمى واضاقتى
ومنك أرى سكرى بدا وافاقتى
وهب انى أخرت عن سير ساقتى
الهى ترى حالى وفقرى وفاقتى * وأنت مناجاتى الخفية تسمع
بحبك ثوبى فى البرية منصبغ
ولازال بالاشواق جلدى يندبغ
وقلبى على الحالين من حره لادغ
الهى فلا تقطع رجائى ولا تزغ * فؤادى فلى فى سيب جودك مرتع
جدارى على تأسيس جدواك قد بنى
ولا زال قلبى بالتذكر يعتنى
وانى انادى كلما الوجد حثنى
الهى اجرنى من عذابك اننى * اسير ذليل خائف لك اخضع
رفعت الى علياء ذاتك قصتى
عساك تسيغ الآن بالقرب غصتى
اذا مت بالتوحيد طبق محجتى
الهى فآنسنى بتلقين حجتى * اذا كان لى فى القبر مثوى ومضجع
انا العبد ملقى بالرجا وسط لجة
ورجت غراما أرض نفسى برجة
ولست ارى عذرا ولا بعض حجة
الهى لئن عذبتنى ألف حجة * فحبل رجائى منك لا يتقطع
سألتك تعفو عن ذنوبى تفضلا
فانى لقد أكثرت فيك التوكلا
فبالمصطفى المختار ادعو توسلا

الهى

الهى اذقنى برد عفوك يوم لا * بنون ولا مال هنا لك ينفع
حديث غرامى فيك لازال شائعا
وأنت اشتريت النفس مذ كنت بائعا
فجد لى بأمن منك لا تك رائعا
الهى اذا لم ترعنى كنت ضائعا * وان كنت ترعانى فلست أضيع
عليك ثنائى من جميع بألسنى
على كل فعل من فعالك بى سنى
أتيت بذنب قد لوى عنك مرسنى
الهى اذا لم تعف عن غير محسن * فمن لمسىء با لهوى يتمتع
هو العبد من مولاه بالمنة ارتقى
غداة له كأس المحبة قد سقى
عليك اتكالى قد عدمت لك البقا
الهى لئن قصرت فى طلب التقى * فلست سوى أبواب فضلك أقرع
دفعت عذول الحب عنى بالتى
وفيك فتى أصبحت نحوك مافتى
فان عثرت رجلى وجلت خطيتى
الهى أقلنى عثرتى وامح حوبتى * فانى مقر خائف متضرع
محبك لما ان وجدت له فنى
فهيهات ان تلقاه بالغير معتنى
وها أنا راجى الفضل ماعنك انثنى
الهى لئن خيبتنى أو طردتنى * فما حيلتى يارب أم كيف أصنع
جمالك باه فى الملاحة باهر
ومنه يواقيت بدت وجواهر
أأبقى ومنه قد تجلت مظاهر

الهى حليف الحب بالليل ساهر * يناجى ويبكى والمغفل يهجع
مقامى أضحى بانتسابك عاليا
فاخرجت من اصداف علمى لآليا
وحزبى اولوا التحقيق راموا امراميا
وكلهمو يرجو نوالك راجيا * والا فبالذنب المدمّر أصرع
لو جهلك قوم او لعوا بجماله
وكل تفانى طامعا فى وصاله
فبدّل لنا نقص الهدى بكماله
الهى بحق الهاشمى وآله * وحرمة ابرارهمو لك خشع
أزوقت مركوم السوى مدلهمه
وأخرجه من هم الكيان وغمه
ولا تحرم المشتاق نيل مهمه
الهى بحق المصطفى وابن عمه * لرحمتك العظمى وفى الخلد أطمع
ظهورك بى عندى أراه علامة
على انك المسدى الىّ كرامة
وان رامت الاغيار منى انتقامة
الهى يمنينى رجائى سلامة * وقبح خطياتى علىّ يشنع
مقام الترجى للنوال هو الذى
اقام فؤادى بالتودّد يغتذى
وان لسانى فى ثنا مدحه بذى
الهى فان تعفو فعفوك منقذى * وحضرة اخيارهمو لك خضع
امام الهدى انى وراءك مقتدى
ولى فيك قلب من تشوّقه صدى
وقد بت استجدى باحشاء مكمد

الهى فانشرنى على دين أحمد * منيبا تقيا فانتا لك اخضع
سماء العطايا قد رفعت لها يدى
وأصبحت ارجوزهر روضتك الندى
واشهدت هذا الباب فى كل مشهد
ولا تحرمنى يا الهى وسيدى * شفاعته العظمى فذاك المشفع
هو المصطفى المختار طه محمد
نبى الهدى رؤياه للعين اثمد
سلامك من عبد الغنى له يد
وصل عليه مادعاك موحد * وناجاك اخيار ببابك ركع

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)
شمس ذاتى مالها غيرى طلوع * وأنا الاصل واخوانى فروع
خصنى الله بهذا فى الجموع * وحى الهام يسمى نفث روع
(دور)
ظهرت من خلف سترى تنجلى * ذات وجه حسنها الحسن الجلى
وفقير الحب قد صار ملى * يتملى بسليمى فى الربوع
(دور)
قم بنا نشرب كاسات الوصال * بين أنواع جمال وجلال
كم رقود تحت أستار الخيال * لاحت الشمس اختفى ضوء الشموع
(دور)
عاذلى بالله خلى الالتباس * واخلع الاكوان وانزع ذا اللباس
وتناول من يد المحبوب كاس * خمرة الارواح بل برق لموع
(دور)
حكمها النافذ فى كل الشخوص * بعموم فى البرايا وخصوص

حضرة يعرفها أهل الخلوص * ما لهم عنها مدى الدهر رجوع

(دور)

صل يارب على طه الرسول * أحمد المختار محمود الاصول
ما احتسى عبد الغنى خمر الوصول * من كريم ذى عطا وهو المنوع

(وقال رضى الله عنه)

رويدك أيها البرق اللموع　　فان غروب ضوئك لى طلوع
ترفرف لمحة وتغيب أخرى　　فتعشقك الاماكن والربوع
ألا هل أنت بهجة وجه سلمى　　بدت فتحير القلب الولوع
أم ابتسمت عشية ودعتنا　　فجاد بكوتنا الثغر المنوع
هى الاسماء من أسمى أصول　　ونحن جميعنا عنها فروع
تميل فتثبت الاكوان عنها　　وليس لهم اذا اعتدلت وقوع
وذا حكم الارادة وهو شيء　　تكون به المهابة والخشوع
وما أكواننا الا ليال　　وفيها أشرقت منك الشموع
وكل تجنب عنك التفات　　اليك وكل اقبال رجوع
وجود واحد عنه تبدت　　جموع واختفت فيه جموع
وتلك مراتب لا زال فيها　　يكون له على الابد الشروع
ملابس بهجة محض اعتبار　　وفى حرب العداة هى الدروع
غدت منه له تبدو عليه　　ويمحوها ويثبتها الخضوع
اذا ما شاء أشهدها اناسا　　فكل بالسوى راض قنوع
وان يشأ الشهود فلا سواه　　وكان لنور طلعته سطوع

(وقال رضى الله عنه فى رسالته هدية الفقير وتحية الوزير)

شمس لها قلب الموحد مطلع　　ولها النواظر مغرب والمسمع
ظهرت على ولات حين تأمل　　فالبرق يلمع والحوادث يلمع
ياساكن الغيب المقدس نظرة　　لأسير شوق بالمطامع يخدع

هوميت هجر بالبعاد مكفن ... صليت بنار الحب منه الاضاع
وجه له كتمته ظلمة كونه ... وعليه من نسج العنا كب برقع
فاذا التفت اليه يا قمر الحمى ... عمرت ببهجتك الديار البلقع
وبنورك الاكوان مشرقة فلا ... يخلو مكان من سناك وموضع
والسر أنت ونحن عنك اشارة ... لازال منك بكل قلب أصبع
وعيوننا بك ناظرات والحشى ... أبدا بعشقك فى الملاح مولع
ووجودنا هو أنت لا اشخاصنا ... جسما وروحا اننا نتقطع
بالفرق والجمع اللذين هما لنا ... لازلت افرق فى الوجود وأجمع
الله أكبر هذه حلل البها ... وجه المليحة ظاهر يتشعشع
مانالها الا الذى هو محرم ... والاجنبى على التباعد يطمع
اياك تقنع بالسوى عن حسنها ... ان السوى مافيه عنها مقنع
هى رامة هى لعلع ولاجل ذا ... ناديتها يا رامة يا لعلع
وهى الحوادث باعتبار وجودها ... وسوى الوجود عن التحقق يمنع
والكل محتاج اليه لانهم ... بسواه للعدم المحقق أسرع
والنور تلك وماسواها ظلمة ... فاذا أرادت ان ترى تتقشع
كثرت لكثرة ماترى بشئونها ... وعن الجميع لها المقام الارفع
وهى الوحيدة مالها من مشبه ... والوتر والشفع الذى لايشفع
لاتحتجب عنها بكثرة فعلها ... فعل المليحة للمليحة يرجع
ولنا اشارات وتلك لها بها ... هى ان تشا فهمت وفاض المنبع
اهدت الى عبد الغنى غناءها ... عما سواه وهو فقر مدقع
ومتى يحاول ذكرها هو يلبل ... بالنطق منها فى رباها يسجع
وهى الامان له فما هو خائف ... فى النشأتين بها ولا هو يفزع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ذات تراآى النور من صفها

وقد تجلى النشر من لفها
وكلما غنت على دفها
روعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع
بها من الاكوان دارت رحى
وخمرها شار بها ما صحا
وسرها غيب الهدى أوضحا
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

(وقال رضى الله عنه)

ماتركت الكل الا ورعا
فسقى الله زمانى ورعى
قمر الغيب بدا فى افق
يتجلى ولفرقى جمعا
وفروضى حرمت فيه كذا
سننى صارت عليه بدعا
فاذا كنت فكونى خطأ
وهو ذنب كان منى وقعا
أين من يفهم قولى ويرى
ماأرى من حق شرع شرعا
وامتلا الكاس ولا كاس هنا
والوعا فاض وماثم وعا
والتماثيل عليها عكفت
امة الوهم وزادت طمعا
يارجال الغيب عينى شهدت
غيبكم كالبرق لما لمعا
وانقضى الليل الذى انجمكم
فيه والفجر عليه طلعا
وورا هذا الورى كعبتنا
طاف قلبى بحماها وسعى
ورمى جمرة نفسى فى منى
قربها سبع صفات تبعا
لاتدع يابرق منى أثرا
أثر العين يزيد الوجعا
وانفض العثير ياريح الحمى
عن سنا الوجه فداعيه دعا
عثير رحلى به قد عثرت
ولعا ما قال قلبى ولعا
لى حبيب هو بى محتجب
وهو لا يبدو ولا أبدو معا
بين تنزيه وتشبيه له
حضرة حيرت المطلعا

كلما قربنى همت به * أوتدانيت اليه ارتفعا

(وقال رضى الله عنه مخمسا بيتين للشيخ محي الدين بن عربى)

سريت ولا ردّ هنالك ولا منع
الى ان تساوى عندى الاصل والفرع
وانى لحيران وفرقى هو الجمع
اذا قلت يا الله قال لمن تدعو * وان أنا لا أدعو يقول ألا تدعو

على الحب أرواحا بذلت وأنفسا
وقد طبت فى روض المحبة مغرسا
أقول وكم قد قلت فى القرب مجلسا
لقد فاز باللذات من كان أخرسا * وخصص بالراحات من لا له سمع

(وقال من المواليا)

اذا كشفت بأنك فعل ربك جمع * معناه عنه كلمع البرق تلمع لمع
والفرق تشهد جودك بالبصر والسمع * وان أردت المثل فانظر لهيب الشمع

(وقال رضى الله عنه)

نشأة الروح بالغروب الطلوع * مثل برق على الطلول لموع
صادر عن توجه الامر فيه * أمر حق منجز مقطوع
وبه جسم كل حىّ وميت * دائما فى تكوّن مطبوع
وتأمل هنا أنابيب ماء * جاريات أو التهاب الشموع
وردة كالدهان ذات بطون * وظهور مع الاصول الفروع
قائم كل ذا بأسماء ذات * تتعالى عن مدركات الجموع
ذات حق ما ثم فى الكون الا * هى والكون بالتجدد روعى
هى ذات لها صفات وأفعا * ل ولا غير عند أهل الخشوع
فلهذا نقول نحن بأنا * هى أى عين فعلها المجموع

لا بأ نا أى ذاتها اذ جنون | عين هذا المقال للمخدوع
واذا كان فعلها مثل برق | لامع فى صدورها والرجوع
ما له فى العيان قط وقوف | صح انا هى استمع مسموعى
ولهذا حقيقتى همت فيها | قال شيخى ومارآها ولوعى
فانا كالمجاز عنها وقالوا | صح نفى المجاز عند الخضوع

(وقال رضى الله عنه)

ما اصطكاك الاجرام عند السماع | عبث فليعى كلامى واعى
ولهذا قال الاله تعيها | اذن قد وعت بقصد انتفاع
رنة بعد رنة بعد أخرى | صور تنجلى على الاسماع
يدرك الغافل الظواهر منها | والفهيم الذى له طول باع
وله الاعتبار فى كل شئ | قرب شبر له وقرب ذراع
سامع كله بروح شريف | لا باذن للنفس ذات النزاع
يترقى به المريد علوما | من دعاوى الهوى وحكم الطباع
قد أفادته طاعة الله هذا | بكمال اقتدا وحسن اتباع
مقتف أثر سنة وكتاب | فعل اسلافه اولى الاجماع
هذه حالنا وحال شيوخ | قد دعانا منهم على الغيب داعى

(وقال رضى الله عنه)

أيها البرق اللموع | لك من نجد طلوع
تختفى طورا وتبدو | فتوا ريك الربوع
لم يزل لى بك وجد | وهيام وولوع
أنت هذا الجسم منى | أنت قلبى والضلوع
وقيامى وقعودى | وسجودى والركوع
ووضوئى وصلاتى | وثنائى والخشوع
وصيامى وزكاتى | ثم حجى والرجوع

أنت

أنت اخلاصى وزهدى … أنت صبرى والخضوع
أنت كلى أنت بعضى … أنت نومى والهجوع
وكذا الكون جميعا … أنت عندى ياجموع
وكبار وصغار … وأصول وفروع
وحياة وممات … شبع أنت وجوع
صور فى عين روح … وتحاويل تروع
وتناويع سريعا … تالها منه وقوع
وهو عن أمر قديم … حادث مسك يضوع
أو كظل أو كماء … دفقت عنه النبوع
وعلى الجملة هذا … شمعة وهو شموع

(وقال رضى الله عنه)

ان شمسى من طاقتى فى طلوع … كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة عبد … تنجلى كمثل برق لموع
قف بنا ساعة رويدك يامن … هو بى سائر بغير رجوع
وتعطف على ذوات سكارى … بك ما بين يقظة وهجوع
يرتجون نظرة تحتويهم … بكمال السجود بعد الركوع
ثم سقهم الى جمالك قبولا … واسقهم منك رائق الينبوع
ياحبيب القلوب أشكوك منى … شغفا فى فؤادى الموجوع
أعطشتنا الاغيار فاصبغ دجاها … بشعاع من نور تلك الشموع
اننا عصبة أتيناك اسرى … وجهك الحق بالجوى والولوع
نقتفى أثر من مضى فعسى ان … يهتدى بالاصول قلب الفروع
يا ابنة الحى انى لك جار … وربوعى بقرب تلك الربوع
رحمة لاأقل من نظرات … تمحينا من الجمال المنوع
انى ههنا طريح ديار … قفرة فى مذلة وخضوع
كلما قلت لى دنا وصل ليلى … كان هذا دنو طيف هجوع

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

قوموا بنا كلنا نخرق حجاب الطبع * ونتبع بإجماعه ما أتى فى الشرع
حتى نشاهد جمال الله يلمع لمع * ولا وجود لنا وهو الوجود الجمع

(وقال رضى الله عنه)

جميع البرايا هى اليلمع || وبرق الوجود بها يلمع
وماذلك البرق غير الذى || هو الامر فى لمحة مسرع
به الارض قامت كذا والسما || فيخفض هذا وذا يرفع
وفى الغيب غيب الغيوب اختفت || على الكل شمس فلا تطلع
ونحن الخفافيش فى نورها || نقوم لها ولها نركع
هى الذات ذات الوجود الذى || اذا ما تبدت لها نخشع
ولم ندر منها سوى أمرها || ونحن على وجهها برقع
اذا نحن متنا حيينا بها || وان نحن غبنا فلا نرجع
وأعيننا مبصرات بها || اليها وآذاننا تسمع
ولا شئ نحن ولكن لها || نسبنا فنحن بها أجمع

(وقال رضى الله عنه)

حرف عين العمى الى النور داعى || وله صولة بأمر مطاع
هو هذا به وما هو هذا || قاطع للرجا وللاطماع
ها بلاها وها هو الشان دان || وبعيد فى عالم الاختراع
عاين الكل منه ما عاينوه || وهو فى غاية من الارتفاع
بانحراف الشئون عنه تبدى || فهو يتلى بألسن الاسماع
نفعه فى رياض اوج التجلى || ماوعاه سواه فى الغيب واعى

(وقال رضى الله عنه)

ان شمسى من طاقتى فى طلوع || كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة شئ || تنجلى به كبرق لموع

كل

كل شئ فانى بها وهى حق ظاهر لا سواه فى المسموع

ياابن قومى أهل الفهوم ويامن يتوخى شروعه كشروعى

خذ كلامى وحقق القول منه لاتكن أنت عنه بالمخدوع

لم يزل آدم وآدم مخلوق على صورة الاله خضوعى

صورة الله كل أوصافه مع كل أسمائه على المشروع

وهى وهو الاله فرد حقيق ليس فيه تعدد للجموع

وعليه قد كان آدم سترا حاجبا فى أصوله والفروع

فاعرف الستر وهو أنت وحاذر ماورا عين سترك الممنوع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان المحب اذا اختفت أسراره

ظهرت على صفحاته أنواره

ويح المحب اذا دهتهم ناره

قالوا أتبكى من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعى

شرف الهوى أنا راهب فى ديره

وأنا الذى عندى مطالع خيره

والحب عنى حيث جد بسيره

لم أبكه لكن برؤية غيره * طهرت أجفانى بفيض دموعى

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يا امة العشق فزتم بالبصر والسمع * قوموا اتركوا الفرق عنكم واقبلوا للجمع

نور الشموع الذى يلمع عليكم لمع * من حرقة القلب قد سالت دموع الشمع

(وقال كذلك)

قوموا اذكروا الله نور الله يلمع لمع * فيشرق القلب منكم والبصر والسمع

ألم تروا فى الليالى والبرايا جمع * بنور رب السما ينطق لسان الجمع

(وقال رضى الله عنه)

كم صورة فى قطعة الشمع ... مفيدة للفرق والجمع
يظهرها صانعها سرعة ... فتبهر الابصار باللمع
وتختفى ثم يرى غيرها ... يضحك أو يبكى بلا دمع
وكلها فانية لاترى ... هناك الا قطعة الشمع
فاعتبروا فعل الوجود الذى ... أنتم به المنصوص فى السمع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة
وصبرى عنى فى الهوى زاد نفرة
ولما حسا قلبى من الكاس حسوة
تمنيت من ليلى على البعد نظرة * لتطفى جوى بين الحشى والاضالع
جرى طمعى فى حب ليلى بما جرى
وليلى توارت عن عيونى فى الورى
سألت عسى ألقى الخيال الذى سرى
فقالت نساء الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
رثت لى نساء الحى فى نيل قربها
وقلن اصطبر ما أنت ممن تنبها
وهاهى عنك الحسن تستر والبها
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
هى السر سر الغيب فيك تسترا
وقد ضل منك العقل حتى تحيرا
وهيهات تلقاها ولو كنت فى الكرى
وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع
ألا يالقومى كيف اروى من الظما

وعيني ترى الاغيار والعين في العمى
وما الصب الامنشد قد ترنما
اجلك بالبلى عن الغير انما * أراك بقلب خاشع لك خاضع

(وقال رضى الله عنه)

اخ لى بظهر الغيب ارعى وداده * ويرعى ودادى يارعى الله من رعى
اهيم به فى الحب وهو يهيم بى * فياخيبة الواشى اذارام ان يسعى

(وقال رضى الله عنه)

ليلة ذا القدر ليلة الجمع * فى بصرى شاهد وفى سمعى
من غير فرق لدى بصائرنا * بين جماد وبين ذى لمع
ذا القدر ذاك الذى الضمير له * ينزل من غيبه الى الجمع
وكل من نفسه يشاهدها * فيه يرى صورة من الشمع
حقيقة أضحكت أحبتها * والغير أبكته زائد الهمع
فدمعة فى السرور باردة * وفى الاسى الحر كان فى الدمع

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)
بروق الحى لماعه * ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعه * ولكن هذه الساعه
(دور)
رأينا وجه من نهوى * ومنا حققت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى * وأبدى النور شعشاعه
(دور)
ترنم ايها الحادى * انا فى يمنة الوادى
ولمع البرق لى بادى * ودنيا الغير خداعه
(دور)
مطايانا بنا سارت * وفى غور الحمى غارت
وأطيار المنى طارت * وقد مد الفتى باعه

(دور)

وصلى ربنا حقا * على خير الورى صدقا

به عبد الغني برقى * يقوى الله اسماعه

(وقال رضى الله عنه)

يامؤمنون بأن الله خالقكم * وخالق لكم الاعمال اجمعها
أما سمعتم به وهو المحيط بكم * كما لكم هو فى القرءآن اسمعها
جل المهيمن عما لا يليق به * وقال عن كل نفس انه معها

(وقال أيضا فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

علت بى كعبة الذات البديعه * لا سماء نزيهات رفيعه
وقد ملئ الاناء من العطايا * وفرغ فى النفوس المستطيعه
لنا عجز ومقدرة وعلم * وجهل فالحصون لنا المنيعه
ومن علم الحقيقة قد شربنا * وكان الاكل من علم الشريعه
ومن يشرى من الرحمن نفسا * له الاولى بخس ان يبيعه

(وقال أيضا هناك)

جئنا الى الحسن المعروف بالراعى * نزور فى قطنا منه الفتى الراعى
يرعى بهمته من زاره وبما * يريد منه يوافيه باسراع
وجه تبدى كبدر بل كشمس ضحى * الى محبته قلب الشجى داعى
يمط ستر تراب الكون عن قمر * تحت البراقع عند الناظر الواعى
اليك يا كوكب القدس الذى سطعت * أنواره غيب أمر منه لماع
قوم أتيناك نبغى من علاك قرى * غدا فيه باجناس وأنواع
نحوعن القلب ما تجنى خواطره * من العلائق عن ذل واطماع
وصاحب الحال لا تخفى الحوائج عن * ادراكه وهو فيها القائم الساعى
بامر رب قديم لا حدوث له * انى مددت اليه فى الهوى باعى
أخصه فى رجال الغيب اقصد لا * اعمه فى سواهم وهو اجماعى

وقال

وللشيخ مصطفى البكري كتاب اسمه: "لمع برق المقامات العوال في زيارة سيدي حسن الراعي وولده عبد العال". ذكره الشيخ يوسف النبهاني في كتابه شواهد الحق. وهناك فيديو على موقع يوتيوب يظهر مقام الشيخ حسن الراعي في قطنا وتاريخ وفاته ٦٠٦ للهجرة.

(وقال رضى الله عنه)

أزال عن الوجه الجميل قناعه ... وأظهر فينا علمه واطلاعه
فزالت جميع الكائنات حقيقة ... وصار افتراق الكل عندى اجتماعه
مليح له منه عليه شواهد ... متى امر المضنى بأمر أطاعه
وما الكل الا فيه مضنى جماله ... ولا شر لاعصيان فاسكن رباعه
هو الخير محض الخير والشر فرضه ... وتقديره للعقل بان فراعه
بدا يتجلى للكل فى كل صورة ... ولا صورة الا اراها اختراعه
وعن صور الاكوان فهو منزه ... وان كان فيها قد أبان ارتفاعه
هو الشمس اضحى والجميع ظلاله ... هو البدر أمسى كل شئ شعاعه
متى اجتمع الانسان يوما بغيره ... وصدق غيرا كان ذالك وداعه
ولا رؤية الا له تلك رؤية ... وكل سماع صار عندى سماعه
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر ... هو الباطن المجهول يخفى شياعه
رأيت عيونى المبصرات عيونه ... وادركت باعى فى التناول باعه
ووصف بوصف واحد ضرب واحد ... وذات بذات واكتفيت نزاعه
دنا فتدلى فالتقينا فلم اكن ... وكان على ما كان يبدى التماعه
وقلب قلبى فى سواه ولا سوى ... زمانا ارانى مكره وخداعه
الى ان تصافينا على الود وانمحت ... رسوم جهول فيه قاسى طباعه
وأشهدنى ظلى فشاهدت ظلمتى ... تجلى جمال للعقول اشاعه
وبالعدل منه فى اظهر نوره ... تجلى جلال مر قلبى اذاعه
فأعطى فؤادى بالذى هو آخذ ... علوم كمال قد قرأت رقاعه
صدقت فكرر ذكره يا محدثى ... فان جبان القرب صار شجاعه
وأروى بماء العلم منه عطاشه ... وأشبع بالتحقيق فيه جياعه
وقام فأغنى عن قيام قيامة ... بايمان صدق عنده ما اضاعه
وعرج رفيقى فالمعالم اشرقت ... بمن قد وجدنا فى الرحال متاعه

وصرنا ملوكا فى رعايا صفاته ... به وفتحنا بالغناء قلاعه
ولا تلتفت للحاسدين فانهم ... يقاسون من حبل الوداد انقطاعه
وهم فى العمى عنه فلا يبصرونه ... وهل تشبه الثيران فيه سباعه
وسامح ولا تعتب لحرمانهم كفى ... بهم غضبا منه فصاروا رعاعه
ومافى يديهم غير دعوى وعندهم ... سراب شراب لايزالون قاعه
رأوه فقما هوافيه واندهشوابه ... وكل يعانى وده وسواعه
ولوشاء ابدى فى فناهم وجوده ... واسعدهم بالنفخ فيهم يراعه
والافبالتسليم للحق من ذوى ... درايته فازوا فنالوا استماعه
ولكنه عن كل ماهوفاعل ... فليس بمسئول لترجو دفاعه
فمن شاء اعطاه على رغم غيره ... ومن شاء بالحرمان ابدى امتناعه

(وقال رضى الله عنه)

كل مصنوع بمن قد صنعه ... ليس يدرى حطه أورفعه
واذكروالى فرد مصنوع له ... صانع يعرف من قد صنعه
مع ان الصانع المخلوق مع ... كل مصنوع حدوث جمعه
فقديم صانع مصنوعه ... حادث كيف يعانى طمعه
يرتجى يعرفه وهو له ... خالق عن دركه قدردعه
ان هذا الكون مصنوع له ... يعرف الله وان كان معه
ذلك الله الذى قد صنع الـ ... ـعبد مع افعاله وابتدعه
والذى فى علمنا مع علمنا ... صنعة الله لضيق وسعه
وجميع الكون من صنعته ... وابتدا كل فتى واخترعه
والذى نعرف منه انه ... صانع نفسا به منطبعه
والذى نعرفه خلق له ... ظاهر فينا كما قد أودعه
كلنا خلق جديد دائما ... مثل قول الله كن مستمعه
كل عبد ان أراه فيرى ... واذا أسمعه قد سمعه

لاتقل

لا تقل ازل فيناعلمه … علمه فينا بحال وضعه
وهوحق وسواه باطل … لايساوى الحق فاترك بدعه
انما خلق له بالروح من … أمره والامر برق اللمعه
مثل لمح البصر الكل به … ظاهر عن أمره ماقطعه
فاعرف الله الذى أنت به … أنت فى كل زمان شرعه
وتحقق انه الغيب الذى … ما له ما هية مجتمعه
لاولا كيف ولا أين ولا … شبه والعقل جهل صرعه
وله الذات التى مامثلها … أحد عن قيدها ممتنعه
وله الاوصاف والاسماء من … ازل الازال لامنقطعه
وهى عين الذات لاتركيب فى … ذاته جل كنور الشمعه
هو نور وسواه ظلمة … هى منه ظلمة مخترعه
يتجلى حيثما شاء بها … محض تقديرله قد تبعه
عبد رق ماله من أحد … غير مولاه ويشكووجعه
فيرى النور به لا يسوى … ويصلى خمسه والجمعه

(حرف الغين المعجمة)

(قال رضى الله عنه)

شموسك ياسلمى علينا بوازغ … أم النعم المستشرفات السوابغ
جلابيبها الاكوان تكشف تارة … وتستر اخرى والمعانى نوابغ
تجلت فأفنتنا فكنا ولم نكن … فنحن بهن المترعات الفوارغ
بلغت بها الشأو البعيد من المنى … وما أحد غيرى لذلك بالغ
وحجتها فينا علينا عظيمة … وبرهانها بالحق للغير دامغ
لها كرم لامنتهى لعداده … به زاد فى تقصيره من يبالغ
ورحمتها عمت وخصت وخصصت … وللكل منها العفو والصفح سابغ
أحج اليها كل وقت ومهجتى … لكعبتها وادى العقيق ورابغ

وأعرفها طورا وما أنا عارف ... بهاتارة والحب للقلب ماضغ
هى البدر حسنا بل هى الشمس بهجة ... بها الكون روضات زهت ومرائغ
متى اسفرت عندى تحققت لا سوى ... فقرت بها عينى وما أنا زائغ
وان حجبتنى عن سناها فاننى ... بها حائر بل ثعلب الفكر رائغ
وما الكل الا صبغة الوجه عندنا ... اذا ظهرت والحسن للكل صابغ
هيا كل أنوار خزائن بهجة ... لنا صاغها من حضرة الغيب صائغ
عقارب اصداغ تراءت بوجهها ... وهن لقلبى لاسعات لوادغ
بديعة حسن تنجلى فى ملابس ... وقد شاقنى منها الطلى والنغانغ
محجبة عنها لفرط ظهورها ... بها عجز المثنى وكل المبالغ

(وقال رضى الله عنه)

غنى به عبد الغنى فيبلغ ... الى ان تراه عن معانيه يفرغ
تجلى فكان الانحراف لحرفه ... وما كل حرف بالتغاير يصبغ
به ظلمة نور ونور وظلمة ... ومبلغه ما مثله قط مبلغ
دنا وهو دان فى بعيد مقامه ... فلا شمس الا فى تجليه تبزغ
وان غرد الشحرور كان اشارة ... به منه فينا أو تناوح لغلغ

(وقال رضى الله عنه)

ان روحى بجسمها مصبوغه ... وهى فى قالب به مفروغه
كل جسم كذاك صبغة روح ... عند تحقيق ذى الكمال بلوغه
بالغيب محقق وهو حق ... ليس عنه لعاقل زيغوغه
عرفته العقول وهو خفى ... حيث صارت بحكمه ممضوغة
لكن الكشف لا يكون اذا لم ... يألف العقل عن سواه فروغه
واذا لم يجد من الكون اصلا ... كل فرع منه اسال صموغه
دمغت حجة الاله علينا ... فغدت كل حجة مدموغه

حيث

حيث مصنوعة به هي كانت | وهي مخلوقة لنا ومصوغه
يطلع العقل ان ارادعلى ما | شاء أوشاء كف عنه بزوغه
ليس الا التسليم للعقل يبقى | سببا للنجاة فاترك هبوغه
تعس الكلب ما على الله حكم | لمتى فى الشكوك يبدى ولوغه
انما الحكم منه فى كل شئ | وجميع الاشيا به ملدوغه

(حرف الفاء)

(قال رضى الله عنه)

قف على أيمن الحمى كوقوفى | وتأمل بطرفك المطروف
كسفت بالظهور شمسى فما كا | نت صلاتى الاصلاة الكسوف
ثم لما انجلت رأيت خضوعى | لى وشاهدت واصفى موصوفى
وانمحت فى الوجود نقطة عينى | انها لم تكن سوى مالوفى
شق فجرى فقمت حتى اصلى | قيل لى فانتظر أذان الصروف
فسمعت الصلاة خير من النو | م ينادى بها بلالى بجوفى
هو صلى الى لا انا صليـ * ـت اليه واذكر صلاة الخسوف
يا خليلى بالاجارع حطا | فعسى ربة الستائر وفى
وقفا بى على معالم سلع | فالنقى فالعقيق طاب وقوفى
شمت من ايمن المنازل برقا | لامعا فى وجودى المخطوف
وتغنت على اراكة كونى | ذات طوق بلحنها الموصوف
فهى طورا كاسى وطورا نديمى | كل مصغ لها من الداء عوفى
حبسوها لما استطابوا غناها | انما الظرف طاب بالمظروف
هى محبوبتى لدى وعندى | ومعى وهى واحدى وألوفى
وهى عينى اذا بدت وهى غيرى | حين تخفى فائمن بهذا الخوف
وكذاك الزجاج ان قابلته الـ * ـشمس جاءت من لونه بصنوف
وشخوص المرآة عبرة مثلى * وظلال الاراك دانى القطوف

قمر وهى فى الحقيقة شمس || نوره من ضيائها مستوفى
كل شئ قل هالك صاح الا || وجهه راغما جميع الانوف
اصدق الشعر قل ألا كل شئ || ما خلا الله باطل قول صوفى
وكذاك الاجماع ليس لشئ || اثر فى شئ سوى المعروف
خذ بطبق الكتاب والسنة الغـ * ـراء واتبع اجماع تلك الالوف
واقتحم معرك الحقيقة واضرب || فى جيوش العدى بحد السيوف
واخرق الحجب واسحق الكون وامحق || اوتردد بين الرجا والخوف
وتحقق بالمظهرين وكن فى الـ * ـعالتين الشجاع بين الصفوف
كن فتى رق فاسترق المعانى * ثم صافى ذات الستور فصوفى

(وقال رضى الله عنه)

ومن اعجب الامر هذا الخفا || وهذا الظهور لاهل الوفا
ومافى الوجود سوى واحد || ولكن تكثر لما صفا
وأصل جميع الورى نقطة || على عين أمر بدت احرفا
وتلك الحروف غدت كلمة || فكانت مشوق الحشى المدنفا
فان قلت لا شئ قلنا نعم || هوا الحق والشئ فيه اختفى
وان قلت شئ نقول الذى || له الحق اثبت كيف انتفى
وضج الحسود ولم يتئد || ولام العذول وما انصفا
وقد حال بينك ياعاذلى || وبينى بأنك لن تعرفا
وأين ضلوعى التى فى لظى || واين زفيرى الذى ما انطفا
وأين دموعى تلك التى || تسيل وجفنى الذى ما غفا
ألم تر أن المحبين لا || يرون النعيم بغير الجفا
فمهلا رويدك انى امرؤ || تركت سلوى لمن عنفا
وخلفت خلفى جميع الورى || وقلبى على قلبه اشرفا
وفوقى تحتى ولا تحت لى || وبعدى هو القبل يامن وفى

ولما شربت كؤوس الهوى ... وذقت المدامة والقرقفا
ازيلت صفاتى فلاوصف لى ... وعنى جميعى مضى واختفى
وماانا الاهيولا الورى ... ولمحة نورمن المصطفى
خليلى قوما بنا للحمى ... عسانا نرى الرشأ الاهيفا
وعوجا على سفح ذات اللوى ... وان جئتما دار سلمى قفا
فانى مشوق كثير الجوى ... عسى الحب بالوصل ان يعطفا
وقولا لمن لام ويح الذى ... به كدر بين اهل الصفا

(وقال رضى الله عنه من الدوبيت)

محبوب الذات كامل الاوصاف * اماكدر كمانشا أوصافى
حرك وترى بأصبع تطربنى * واملأ قدحى من العقار الصافى

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

ياواصفى أنت فى التحقيق موصوفى * وعارفى لاتغالط أنت معروفى
ان الفتى من بعهده فى الازل يوفى * صافى فصوفى لهذا سمى الصوفى

(وقال رضى الله عنه)

نحن اهل الشام سوط الله فى * أرضه طبق الحديث الاشرف
وبنا ممن يشا ينتقم * الله امر ظاهر لايختفى
والذى نافقنا ليس على ... من بنا آمن بالمشترف
ليس منا كل من فى ارضنا ... من سوى العارف والمعترف
مثل خير الناس قرنى قد أتى ... فى حديث ثابت مؤتلف
ومراد المصطفى اتباعه ... بالهدى من كل شهم مقتفى
مع ان القرن للكل حوى ... من ذوى الكفر وأهل الشرف
وكذا هذا فنحن الغربا ... بين اهلينا نجوم السدف
نحن يامن صرت مبلوًا بنا ... نهر طالوت فلاتغترف

"أهل الشام سوط الله في الأرض ينتقم بهم ممن يشاء كيف يشاء وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولن يموتوا إلا هما أو غيظا أو حزنا". رواه الإمام أحمد موقوفا عن خريم بن فاتك الأسدي (رقم ١٦٠١٠). قال محققه: "إسناده حسن.

قد تركنا سيرة الناس ولم تتبع غير امور السلف
ديننا الاسلام لله بلا وقفة فى أمرنا لاتقف
ثم صرنا للسهام من ذوى الـ * ـنفس والتدبير مثل الهدف
ان ترد فانظر الى واحدنا درة من ثوبه فى صدف
كلما مر بقوم عبثوا منه بالحال الشريف الانف
وهو فى غيظ وفى فرط أذى دائما منهم لقبح النطف
ليس هذا عبثا قف واستمع حكمة منى بها الجهل نفى
انتقام الله ممن شاء ذا برجال الله اهل الغرف
اسلموا حتى غدوا فى يده كسياط لبنات الطرف
يضرب الله بهم من شاءه من عباد للهوى والسرف
فاحترز ان شئت أو شئت فلا وتهيأ للاسى والاسف
هم أولوا الجذب رجال سقطوا فى يد الله على السر الخفى

(وقال رضى الله عنه)

عبادة الغافلين تكليف وعلمهم بالاله تكييف
كما عبودية الذين على صراطه سالكون تعريف
وعارفو ربهم عبودتهم بربهم رفعة وتشريف
عليك فالزم طريقنا لترى ماقد رأينا اليهم تسويف
واهرب الينا ودع حواسدنا ولا تميلنك الا راجيف
ان الذى نحن اهله حرم امن وما فى ذراه تخويف
الله أالله لاسواه فما لغيره فى الانام تصريف
ونحن لانحن فالوجود له والحكم منه عليه توقيف
وكل شئ فى العلم ترتيب له بأحكامه وتصفيف
وهو الذى قامت السماء به والارض للكل منه تأليف
واستغفر الله للجميع وان جاء من الجاهلين تعنيف

هذا مقام يجل عن رجل * له ادعاء به وتوصيف

(وقال رضى الله عنه)

نحن اخوان النبى المصطفى	ود لو كان رآنا وكفى
وهم الاصحاب كانوا قبلنا	جاء هذا فى حديث يقتفى
وانقضت اصحابه وانقطعوا	وبقينا نحن اخوان الصفا
حبنا من حبه مكتسب	ومع البعد به البعد انتفى
وهو يشتاق ونشتاق كما	يشتكى نشكو تباريح الجفا
واذا ود وددنا مثله	وهو أمر جل عن ان يوصفا
ان للاخوان فى الحكم يدا	تقتضى منه عهودا ووفا
وهو أيضا نسب متصل	وحدة الروح مقام الخلفا
واذا الصحبة فى الظاهر قد	عظمت فضلا وزادت شرفا
نسبة الاخوان فى الباطن لا	تقتضى الا الجوى والشغفا
شرطوا الرؤية بالعين فمن	نالها منه فبا لجسم اكتفى
وشرطنا الذات للذات ترى	رؤية التحقيق من غير خفا
فاعرفوا بالفرق ما بينهما	فاز بالاحسان من قد عرفا

(وقال رضى الله عنه)

يا طالب الكيمياء على	اكسيرك الخالص المصفى
ذب والق منه عليك جزءا	يصبغ فى الحال منك ألفا
يحيل قزد يرك انقلابا	بذهب عنك ليس يخفى
والعين فالعين تلك لكن	تركت وصفا ونلت وصفا

(وقال رضى الله عنه)

انظر الكل لطيفا	لا ترى شيئا كثيفا
انما الكل معانى	نخبينا وشريفا

صبغة الله الذى قد / شرع الدين حنيفا
لاترى من دونه فى / خلقه شيئا مخيفا
واكشف الستر مقاما / فى ذرى القرب منيفا
وعن الاكوان طرّا / كن بمولاك عفيفا
هو حق وسواه / باطل جاء لفيفا
ووجود مطلق عن / قيده شف شفيفا
جعل الكامل منا / عنه فى الارض خليفا
كل شئ فى يديه / كله صار الوريفا
لم يزل منه قويا / ومن النفس ضعيفا
فاذا أمحل قطر / حله اصبح ريفا
حيث كاس الحق تجلى / وشراب الغير عيفا
منيتى فى مستواها / تبعث الروح هفيفا
ولا قلام التجلى / سمعت اذنى صريفا
هى ذات الخال فيها / لم تجد الا لهيفا
انزلت قولا ثقيلا / جعل الكون خفيفا
جذبتنى بالمجالى / نحوها جذبا عنيفا
وأقامتنى اماما / بين قومى وعريفا
وبها صرت بصيرا / بعد ما كنت كفيفا
وبأنواع كمال / منحت عقلى السخيفا
فانا اليوم بها فى / اهلهاقت وصيفا

(وقال رضى الله عنه)

كنت بالامس عند نفسى كثيفا / وانا الآن صرت شيئا لطيفا
خف جسمى وخفت الروح منى / فوجدت الصخر الثقيل خفيفا
وبدت هكذا العوالم عندى / كلها تالدا لها وطريفا

فاعجبوا ياعقول من وصف أمرى ... لطفتنى معارفى تلطيفا
ولقد صرت واحدا وكثيرا ... ولقد جئت بالجميع لفيفا
صبغة الله وهى خلق وأمر ... ألفت فرقة الورى تأليفا
كالمعانى تلوح فى كلمات ... لعقول نوت لها تعريفا
والذى قام بالجميع بعيد ... وقريب لايقبل التكييفا
جل وجه رأيته فمعانى ... نوره الحق اذا اليه اضيفا
رتب فى وجوده نحن عنه ... قد ظهرنا به له توصيفا
معه مالنا وجود لأنا ... قد وجدنا به اذا الجهل عيفا
وهى ذكرى ائمة الحق يجرو ... ن قويا فى شأوها وضعيفا

(وقال رضى الله عنه)

صفا ماء الحقيقة فهو صافى ... من الكدر الذى هو فيه خافى
وما الكدر الذى هو فيه الا ... تقادير له منه توافى
تسمت بالحوادث وهى فيه ... قديمات وماهى بالمنافى
سراب ظنه الظمئان ماء ... فلما جاءه للارتشاف
هنالك لم يجد شيئا ولكن ... به وجد الاله الحق كافى
نظرت به شهدت وان بنفس ... نظرت عميت ياذا الانحراف
شخوص شاءها فيقال اشيا ... بلاشك هنالك ولا اختلاف
ومشيوآته ليست بوصف ... له وبه فما هى ذو اتصاف
ولا ذا وصف ذا كلا ولا ذا ... لذا وصف لفقدان التكافى
هو الحق الوجود وكل شئ ... به عدم ترتب بانعطاف
فقم وانهض الى التحقيق فيه ... تلافى الحال من قبل التلاف
ومع أهل الوفاق أدم وفاقا ... الى كم انت مع أهل الخلاف
وكن بالله انت تكن قويا ... وجانب غفلة القوم الضعاف
والا سوف تندم يانديمى ... لفوت الحظ فى زمن الثقاف

(وقال رضى الله عنه)

وهو فى كتاب رحلته القدسية وقد أرسل اليه العلامة الشيخ عبد الرحيم المفتى فى القدس بهذين البيتين وهما

الناس حاروا فى الضمير وحجبه * من يرفع الاستار عنه بكشف
العين للعين اتحاد اصادقا * قل لى وما هو منه لا يتكيف

(فأجابه)

لا حيرة فى الحق عند ذوى الهدى	بل عندهم منه الهداية تعرف
قوم ازال حجابه عن قلبهم	وبهم يسمى بل بهم هو يوصف
لازال فيهم نور ظلمة كونهم	اين الظلام وشمسه لا تكسف
والعين تلك العين واحدة كما	كانت قديما عند من هو منصف
والناس حاروا بالعقول لانهم	راموا التكيف وهو ليس يكيف
فلوا حتموا بحماه عن افكارهم	وبه اهتدوا لا بالعقول لاتحفوا
لكن اذا رام المهيمن رتبة	للمرء قام بها فمن ذا يحرف
فهو المكيف بالاوامر للحجى	وبحضرة القيوم ذا لا يكيف

(وقال رضى الله عنه)

بهجة النور بعد وقت الكسوف	فتعجب لواصف موصوف
حرفوه فصحوه جهارا	وهو صف فى عين كل الصفوف
فقده وجده بعزة ذات	طبعه خارج عن المألوف
حرف لفظ وحرف رقم وحفظ	وحروف تألفت بحروف
كل من باعه به يشتريه	واحد وهو ألف ألف ألوف

(وقال رضى الله عنه)

انا بالله عارف	ومن البحر غارف
بحر علم مقدس	منه تبدو المعارف

سفن كلنا به طاف فيهن طائف
يا أمانا لكل من منه قد خاف خائف
كن أمانا لجلتى حيث تبدو المخاوف
و تلطف ودلنى بك انى المؤالف
لا تكلنى الى السوى فالسوى انت كاشف
كل من كان معرضا عنك فهو المخالف
انت لا نحن كلنا نحن ما انت قاذف
يقذف الله قلت بالحق وهى اللطائف
يا أخلاى وافقوا أمركم لا تخالفوا
واحذروا أن تغركم بفلاها التنائف
كم نفوس تحيرت ودهتها الكثائف
والى الحق ما اهتدت وبها العقل واقف
ماء حق صفا ولا شئ فيه يخالف
كدر كلنا به فليزلنا المكاشف
بالصفا والوفا ولا عنه يصرفه صارف
انما الحق غيبنا حارق الوصف واصف

(وقال رضى الله عنه مواليا)

دخل الى بيت قلبى بارقه رفرف * فلم يدع فيه لا سقفا ولا رفرف
لطائر الغيب لما فوقنا رفرف * جعل لكتب الهدى فى حيطنا رفرف

(وقال رضى الله عنه)

هل تعرفون العدم الصرفا فتدركوا من لفظه حرفا
لا تحسبوا معناه مفهومكم معناه شئ عنكمو يخفى
فكيف تدرون الوجود الذى من عدم صرف هو الاخفى

وهو الذى نعنيه فى وحدة لـ * وجود لما نذكر الوصفا

ان الوجود الصرف اطلاقه ‖ كالعدم الصرف لمن وفى

كلاهما من حيث نفساهما ‖ تساويا فانعطفا عطفا

تقابلا واجتمعا عندنا ‖ فى عدم الادراك اذ يتفى

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تعريب ابيات فارسية فى هذا المعنى ماهذا صورته

ان القناعة فى الدنيا هى الشرف ‖ وغيرها عندنا التبذير والسرف

وهى التدبر فى القرآن تقرأه ‖ وفى حديث رسول الله تعترف

واجعل معاشك من خبز الشعير ومن ‖ ماء وان لم يكن عذبا فتغترف

وخرقة الصوف طول العمر تلبسها ‖ مع صاحب او صحاب انت تأتلف

دنيا الورى عندهم نصف الشعيرة لم ‖ تعدل علت همم منهم فلا تقف

وهذه هذه تلك السعادة فى ‖ دنياك فاقنع بها بالعز تتصف

وبالفخار على كل الملوك اولى الـ * تيجان ممن مضى فى معشر سلفوا

كمثل كسرى انوشروان من ملكت ‖ يمينه الفرس يرعاها فتنتصف

وقيصر الروم والقوم الذين حووا ‖ شرقا وغربا من الارض التى عرفوا

وبعد ذلك فاشكر من حباك بها ‖ ربا كريما فتكفى عنده الكلف

ولا تعرج على مال يكون ولا ‖ جاه وكن رجلا ماعنده اسف

فالكل فان وكل الناس عن كثب ‖ هم التراب واقوام هم الجيف

(وقال رضى الله عنه)

العين واحدة والحكم مختلف ‖ فنه مفترق بل منه مؤتلف

هى الحوادث لاعين لها ابدا ‖ قديمها درها والحادث الصدف

اياك تفهم من قولى الحلول بها ‖ لان قولى رموز صاغها السلف

وانت تجهل علما نحن نورده ‖ من بحر حق عليه الناس ماوقفوا

فقف علينا وسلم بالامور لنا ... فان عارفنا بالغيب معترف
الله اكبر لاشئ يشابهه ... وكل حرف عن الادراك منحرف
ظهورنا عنه بالتقدير من عدم ... هو الظهور له فى كل ما نصف
لانه الغيب غيب الغيب من يره ... يرى الحوادث تبدو عنه لا تقف
كأنها البرق وهى الامر لاح بما ... يريده الله وهو الخلق منقذف
وأمره القدر المقدور آخره ... ياء الحروف بدت والاول الالف
فانظره انت ودع ما انت ناظره ... فانه فعله والفعل منحذف
وكن له مظهرا لاعنه محتجبا ... فان شمس الضحى بالبدر تنكسف
بكل شئ محيط قال خالقنا ... فافهم فبالفهم سر الغيب ينكشف
جل الاله وقد عزت مظاهره ... يراه قلب عن الاغيار مختلف
فتضمحل رسوم الكائنات ولا ... عقل هناك ولا حس فيغترف
ولا يراه سواه دائما ابدا ... والكل فان كما قد قال يا نطف
من كان من نطف الاقذار أولهم ... ماذا يرون هنا والآخر الجيف
الله أنته رب العالمين فمن ... به رآه رأى الاكوان تنعطف
وزال عنه ضلال فى بصيرته ... وما بقى عنده حزن ولا أسف
هذا هو الرجل المرفوع جانبه ... عند الاله وفى الدنيا له الشرف

(وقال رضى الله عنه)

أعط طرفا له وللكون طرفا ... تلق فى الكون اخوانا وطرفا
لك عينان عين غيب تراه ... وتراه الاخرى فتصرف صرفا
انا عبد الغنى لمعة برق ... بعدها لمحة تلوح وتخفى
هكذا دائما لانى روح ... نفخ أمر من الاله مصفى
ظاهر فى كثيف جسم تجلى ... فيه روح وهو اللطيف الموفى
كل شئ مثلى كثيف لطيف ... واذا ما عرفت زادك لطفا
فاترك الكل عنك وانظر اليه ... بالوجود الحق الذى فيك يلفى

تعرف الكل بالوجود جهارا * فهو أعلى منهم وأجلى وأكفى
يا ابن ودّى هى الحقيقة أمر * واحد صار ذلك الامر ألفا
بظهور فى كل شئ مراد * للاله الذى تحققت كشفا
ظاهر اذ الّا يزال ولكن * شمسه قد كسفتها عنك كسفا

(وقال رضى الله عنه مواليا)

انا الوجود الذى ذاتى وأوصافى * خلقتها لى بتقدير وانصافى
بل قد خلقت جميع الخلق ياصافى * مع اننى عبد فانى عند وصافى

(وقال رضى الله عنه)

الروح كالريح ان جازت شذا النطف * تزكو وتخبث ان مرّت على الجيف
وليس تحكم فى جسم تكون له * الاعلى مقتضى مافيه فاعترف
وانما هى من أمر الاله اتت * فى خسة هى من جسم وفى شرف
فناره فى شقاء منه قدّره * ربى وطورا بسعد غير منصرف
فالجأ الى الله ان رمت النجاة بها * واسلك سبيل اولى التقوى ولا تقف

(وقال رضى الله عنه)

صحن صحناء واسع الاطراف * وهو صحن لذى التقى والعفاف
حضرة للذى تولى عليها * وهى ابهى منازل الاشراف
من دعانا لها يحل مقاما * فاضل الذات كامل الاوصاف
مشرقات جهاتها بسناها * خالص الودّ صادق الحب صافى
صدره واسع لمن جاء يسعى * لجاه من سائر الاضياف
لا يزال الكمال يقطر منه * نوره فى سمائه غير خاف
وهو شهم مهذب يتسامى * كل وقت عن كل شئ منافى
وله من عناية الله باع * طال فوق الروس والاكتاف

(وقال رضى الله عنه)

يا شرفى

يا شرفي يا شرفي يا شرفي ... وجه من اهواه قد أشرق في
قلبي المضني به طلعته ... فتنتني بالبها والهيف
غصن بان يتثنى مرحا ... قد رماني في بحار التلف
لو رآه البدر ما بان ولو ... سمع الظبي به لم يقف
يتجلى في كل شئ عندنا ... فتراه في القبا المنكشف
لبس الصورة يختال بها ... بيننا حاوي البها والترف
قد تسمى لي بأسماء الورى ... وبكل اسم لهم مختلف
عطفه الغصن وقلبي طائر ... همزة ساكنة في الالف
هو حق وسواه باطل ... مثل ما قال انا في الصحف
فاشهد اشهد ان تكن ذا بصر ... واذا لم تك كن في الطرف
وادخل الحضرة ان كنت فتى ... اومن الحضرة فاخرج وانتف
ملأ الكون تعالى ربنا ... بوجود ظاهر وهو خفي
انت روح نفخت في أمره ... درة من جسمها في صدف
أ ٓمن جهلك بالله ومن ... قلبك المنقلب المنحرف
افلا تذكر اياما مضت ... انت فيها لم تكن يا منتفي
كن كما كنت قديما فانيا ... واعرف الحق به واعترف

(وقال رضي الله عنه في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي)

واذا ذات كل شئ تبدت ... عنده حقق التقرب وصفه
لحي ذلك الغزال شهود ... يحرسون الذي يحاول خطفه
وهو انساننا وحيوان قوم ... وجنين من قبل ذاك ونطفه
صدق الشرع فاعل وهو فعل ... فتأمل وللتحقق عطفه

( )(حرف القاف)( )

(قال رضي الله عنه)

خفض عدوى فى الهوى ومصادقى ... محبوبتى ذات الوشاح الخافق
انا لا اميل الى سواها دائما ... ان شئت خالف فى الهوى اووافق
تجلى الى متى أردت تفضلا ... بمروط اشباح الورى وقراطق
وهى التى كانت وكنت وهكذا ... هى هكذا بمغارب ومشارق
انا ثوبها روحا وجسما وهى فى ... خلعى ولبسى مثل لمحة بارق
بل ما انا ثوب لها بل تلك لى ... ثوب به أختال بين خلائق
بل لست ثوبا ولا هى ثوب لى ... ياسارقا قطعت يمين السارق
هذا الفضاء بدا فقم متنزها ... فى النور واخرج من خلال مضايق
واحذر فان وراء ذلك لاورى ... من رائق لايستقل وفائق
واشتق واضرب بالعصا حجرا تسل ... لك اعين منه بماء دافق
فتوض فيه واغتسل وادخل به ... للمسجد الاقصى محل رقائق
واسجد هنالك لوجه حبك سجدة ... من بعدها أخرى سجود الوامق
تلق المنى وتكون تحت ستائر ... من لطفه ابدا وتحت سرادق

(وقال رضى الله عنه)

قمر من فوق غصن نقا ... ينجلى سبحان من خلقا
هذه الاكوان طلعته ... كل من قد هام فيه رقى
يابريق الغور قف نفسا ... قد خطفت القلب والحدقا
ان تجز يوما بذى سلم ... قل لهم جودوا ببعض لقا
لى فؤاد ملؤه شغف ... وضلوع حشيت حرقا
وعيون كلما رمقت ... لم يدع منا الهوى رمقا
قل لهم ياسعد مغرمكم ... كم يقاسى الدمع والارقا
ذاب شوقا فى محبتكم ... حين منكم بارق برقا
شمس هذا الكون طالعة ... جذبت روح الذى رمقا
ذاتها من ذات لابسها ... وهما فى النشأة افترقا

وهى

وهي من انوار بهجته ... بالعطايا تملأ الافقا
حنت الارواح حين بدت ... مثل معشوق ومن عشقا
ثم راح الجسم منطربا ... شم ريح الامر فانتشقا
وحنين الفرع لا عجب ... نحو أصل باسمه نطقا
يا نسيمات سرت سحرا ... من شذاها الكون قد عبقا
خبرينا عن احبتنا ... وعن الاهلين والرفقا
ليت من بالجزع لو عطفوا ... ليت من اهواه بي رفقا
دمعتي بالسفح من اضم ... سفحت يوم النوى قلقا
يا عذولي كف عن عذلي ... ان هذا اللوم محض شقا
لو ترى ما قد رأيت لما ... لمت في ساق هواه سقى
في نواحي الشعب غانية ... حسنها في الكون ما اتفقا
كلما لاحت سجدت لها ... حيث كلي ذاب واحترقا
وأنا الفاني فوا عجبا ... كيف لي منها بوصف بقا

(وقال رضي الله عنه في كتابه الفتح الرباني والفيض الرحماني)

بدر تم لاح في الغسق ... فوق غصن بالجمال سق
وبه الالباب هائمة ... سكرت منه فلم تفق
عطرت روضي نسائمه ... حين وافت بالشذا العبق
وفؤادي فيه ذو شغف ... دائما والجفن ذو أرق
واصطباري يوم جفوته ... ما بقي والوجد فيه بقي
هائم صب كثير جوى ... عنه سدت سائر الطرق
خطفته منه بارقة ... غيرها في القلب لم يرق
فادارت كأس خمرته ... فهو منها اليوم في غرق
وأثارت عرف روضته ... في الورى طوبى لمنتشق
كيف لا اختال في مرح ... ومليح الوجه معتنقي
فاسألوا عيني فان بها ... لمحة من داخل الحدق

نلتها من حسن بهجة من ... لو بدا الكون لم يطق
ثم ذوقوا ما بقى بفمى ... من بقا يا خمر كل تقى
هذه اذنى لقد سمعت ... طيب ذاك الصوت فاسترق
واسألوا أنفى فقد نفحت ... فيه ريا نفحة الفلق
يا بنى قومى خذوا خبرى ... عن جوى قلبى وعن قلقى
وانظروا نحوى فان خفيت ... شمس ذاتى فاشهدوا شفقى
كل ما تدرونه حجب ... لسعيد فى الورى وشقى
واحذروا فى الله ان تقفوا ... عند شئ لاح فى الافق
فالبرايا كلها فتن ... اى جمع غير مفترق
كلها تمضى بأجمعها ... ثم يبقى الاثم فى العنق
واحذروا ان تعبدوا صنما ... نحتته فكرة فبقى
جل ربى فى تنزهه ... عن وجودات على طلق
فاسرعوا وامحوا الحروف بما ... عندكم من صفحة الورق
قبل ان يبدو المنون لكم ... يأخذ الباقى من الرمق
واسلكوا سبل النجاة على ... دين طه زاكى الخلق
ثم كونوا اثر سنته ... وبها فامشوا على نسق
وابعثوا لى دعوة وسلوا ... فى غد امنا الذى فرق
وصلاة الله دائمة ... مع سلام غير منمحق
للذى انواره سطعت ... فأحالت صبغة الغسق
احمد المختار سيدنا ... من به قلبى مناه لقى
ما بدا للكون منشئه ... خلف ستر أبيض يقق

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

انا الهيكل الذاتى لمظهر قدرة
ومن شاخصى قد حزت اكمل صورة

ولما تأملت الوجود بفكرة

رأيت خيال الظل اكبر عبرة * لمن هو في علم الحقيقة راقي

على كل شئ سيف عزمي قد انتضى

وفي ليل غيبي صبح معرفتي يضى

وكل الورى من بعد ذا الست ارتضى

شخوص وأشباح تمر وتنقضى * وتفنى جميعا والمحرك باقي

(وقال رضى الله عنه مصدرا ومعجزا)

رأيت خيال الظل اكبر عبرة يلوح بها معنى الكمال لاحداقي

وفي كل موجود على الحق آية لمن هو في علم الحقيقة راقي

شخوص وأشباح تمر وتنقضى وليس لها مما قضى الله من واقي

لها حركات ثم يبدو سكونها وتفنى جميعا والمحرك باقي

(وقال رضى الله عنه)

الله يفتح كل باب مغلق وهو المقيد للوجود المطلق

والفكر في يده كمفتاح انما يبدى به عنا الذى فينا بقى

فالجأ اليه وكن به متعلقا لافاز من هو ليس بالمتعلق

(وقال رضى الله عنه)

هي الذات التي فوق البراق تحن الى ذرى السبع الطباق

لها بالجسم منها ثوب درّ يشف على معانيها الدقاق

فمن ينأى اليها فهو دان ومن يفنى عليها فهو باقي

وما بسوى المحبة كون شئ وليس الميل الا للتلاقي

وانوار الجمال بكل قلب تسمى بالهوى والاشتياق

ولم يكن النعيم سوى التداني ولم يكن العذاب سوى الفراق

وكل الكون في الدنيا حجاب وفي الاخرى عن الوجه الملاقي

وأنت الكاس والاسرار خمر ... ومجلسك التقى والله ساقى
فمالك لاتطير هوى وسكرا ... وقد حييت بالكاس الدهاق
ازل نومى بشدولك يانديمى ... وأبدل لى خلافك بالوفاق
وحى على المنى يا ابن المعانى ... ولا تفتتن بألفاظ رقاق
وخذ منى وناولنى الى ان ... ترانى قد وصلت الى التراقى
ومن بالحق يقذف لاح جهرا ... وما التفت له ساق بساق
هنالك تضمحل به رسومى ... وأذهب بانسحاق وانمحاق
ويبطل كل شئ كان حتى ... مقالى ذاوفهمى مع مذاقى
ويبقى مثل ماقد كان ربى ... على ما كان وهو أجل واقى
ويخفى الكون من غير اختفاء ... ويبدو النور من غير انفهاق
ودنسناه بالافهام حينا ... وبالاقوال والبحث المساق
الى ان جاد غيث الفيض منه ... بماء القدس وانفتحت سواقى
اذا قلنا عرفناه جهلنا ... وهل فرع لاوج الاصل راقى
وريح المسك فى الصندوق يفشو ... ويعرف منه قدر الانتشاق
وهل نور النجوم يلوح الا ... على مقدار ادراك المآقى
هو الحق المبين وكل شئ ... سواه باطل بالاتفاق
قديم لا بمعنى فهم كون ... وباق لا كقول الخلق باقى

(وقال رضى الله عنه)

ان كنت تدرى الرزق فى بلدة ... اوفى مكان فاطلب الرزقا
وان علمت الحق ينسالك من ... رزقك يوما ذكر الحقا
وان دخلت البيت تبغى به ... توكلا كيلا ترى الخلقا
فانها تجربة وهى فى ... ربك شك يمنع الصدقا
وانما الحيلة فى ترك الحيلة فاتركها لكى ترقى

(وقال رضى الله عنه)

انى جمع وفرق ‌ ‌ ‌ انى أمر وخلق
انى عال ودون ‌ ‌ ‌ انى فتق ورتق
انى خير وشر ‌ ‌ ‌ انى كذب وصدق
انى علم وجهل ‌ ‌ ‌ وثبوت بل ومحق
وانا الشمس وللشمـ * ـس اناغرب وشرق
وتباهى بى زمانى ‌ ‌ ‌ وتسامت بى دمشق
وعلى أهل زمانى ‌ ‌ ‌ كلهم سرّى يدق
ان حقى باطل بل ‌ ‌ ‌ باطلى عندى حق
وتأمّل انى عن ‌ ‌ ‌ نورذاك الغيب برق
ولحسادى منى ‌ ‌ ‌ دائماقتل وحرق
واناالسيف الذى لا ‌ ‌ ‌ ينتضى الا يشق
دع ضفادع ارضنافى ‌ ‌ ‌ آجن الماء تنق
وكلاب الحى قدأو ‌ ‌ ‌ جعهاالليث المشق
فتسلت بنباح ‌ ‌ ‌ غيره لانستحق
وعلى الجملة ماثـ * ـم سوى الحق محق

(وقال رضى الله عنه)

الاآن ذاتى ذات كل الخلائق ‌ ‌ ‌ وسل عنه ذاعلم كريم الخلائق
ولاصفة الاومنى تعينت ‌ ‌ ‌ لموصوفهااذ كنت أصل الرقائق
انا الجوهر السارى بغيرسراية ‌ ‌ ‌ الوح وأخفى فى جميع الحقائق
أنامركز الادوار حيث طريقتى ‌ ‌ ‌ يؤول اليها أمر كل الطرائق
انا الظاهر المعروف فى كل رتبة ‌ ‌ ‌ انا الباطن المخفى بين الخلائق
اناالقطب بوّابى أناالغوث خادمى ‌ ‌ ‌ اناالفرد يخشى من دخول مضايقى
اناالنورنور العين منى تكونت ‌ ‌ ‌ عيون البرايامن مشوق وشائق
اناالعلم علم الحق فى كل كائن ‌ ‌ ‌ ولم يدرقولى فى الملا غير ذائق

لنا المجلس العالى على ايمن الحمى
بدار علينا بالكؤوس الروائق

لنا الاعين اللاتى بها الحق قد رعى
رياض التجلى لا رياض الشقائق

مقالة حق انكرتها بصيرة
سوى الغى منها والردى غير لائق

فقل لنفوس قيدتها عقولها
الى كم قيام فى ظلام البوائق

المحجوبة عنكم خريدة توبة
تلوح بوجه كاشف الغيب فائق

مشايخكم اطفا لنا وكهولكم
اجنة جهل فى بطون العوائق

قفوا عند ماتدرونه من ظواهر
رمتكم بأمر للمهالك سائق

ولا تتعدوا طوركم ان ههنا
صقيل حسام فى يد الحق حائق

(وقال رضى الله عنه عروض ايارا اخى شعور دلك)

(دور)

كشفت الحجب عن عينى * ونور الوجه قد أشرق
وبينى زال من بينى * ولاح البرق بالابرق
فلا كيفى ولا أينى * ومن يعلق بنا يغرق
وحبى قد وفى دينى * بزاهى ثغره الافرق

(دور)

بدا بالجانب الغربى * جمال الوجه من سلمى
وزال البعد بالقرب * وطاب المبسم الالمى
ولاح السر فى قلبى * وربى زادنى علما
فيا بدرى ويا زينى * تجافيك الشجى احرق

(دور)

سقانى الكاس من نفسى * وفيه خمرة الارواح
فسكرى كان عن حسى * وعن عقلى وعن مالاح
وقد أخرجت من حبسى * الى اطلاق ساقى الراح
وصدقى بان من مينى * وعود الحظ قد اورق

(دور)

لنا الالحان قد رقت * ورق الجنك والطنبور
وأسراري لقد حقت * وقلبي بالمنى مسرور
وأستار الحجى انشقت * وناري بدلت بالنور
وعن عيني انمحى غيني * فكيف الصب لا يأرق

(دور)

لحاك الله يالاحي * الى كم منك هذا اللوم
فاني المثبت الماحي * واني من رجال اليوم
متى ماذقت من راحي * عرفت العذر عند القوم
تعال ادخل بلا شين * الى تيار ذا المغرق

(دور)

جعلت الشرع معقولك * وربك مقتضى الافكار
فراجع فيه منقولك * فقبلك عاندت كفار
ألم تسلم على قولك * لربك انت في انكار
وما بالهين اللين * مقامي للدما اهرق

(دور)

صلاة الله مولانا * على نور الهدى أحمد
ومن بالحق اولانا * لنيران العدى أخمد
به عبد الغني الآنا * ذوي التكذيب قد أكمد
جلا بالجمع للرين * عن القلب الذي افرق

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض انوار شمس الذات لما لاحت)

(دور)

وجهي بنور الحق في اشراق * والقيد مني في الهوى اطلاق

فاعطف علينا بانفنا ياباقى * واكشف لنا استار وجه الساقى

(دور)

عندى جميع الخلق عين الامر * مذراق فى الكاسات صرف الخمر
والحب فيه طاب طول العمر * فافخر به فى موكب العشاق

(دور)

يالائمى بالله دع من لومى * وافتح عيون القلب من ذا النوم
واحذر من الاغراق كن فى عوم * بحر الهوى يخشى من الاغراق

(دور)

للعين انواع الورى أجفان * والناظر الرائى هو الانسان
والفرد لاتلوى به الاكوان * عن ذلك الفرد الاجل الواقى

(دور)

قلبى لاسرار التجلى بيت * والوصف فى مصباح ذاتى زيت
والحى من كل البرايا ميت * فى كل اطوار التدلى راقى

(وقال رضى الله عنه)

عشق ذات الخال عشقى	وانا السيف الدمشقى
مطلق الحدين صلتا	بيد الحق المشق
اقطع الاعداء للعا	ل مدى غرب وشرق
وبمن عندى تجلى	اسعد القوم وأشقى
فادخل الحضرة يامن	قصده يزكو بنشق
واغترف من بحر علمى	واقتطف من زهر عشقى
وامشقوا يا ايها القو	م على آثار مشقى
واحذروا فالقرس موثو	ر بتصويب و رشق
والقنى السمر استقامت	لى على طعن وشق

(وقال رضى الله عنه موشحا عروض عينى عليك سياله يا ابو عيون غزاله)

(دور)

عشق المليح الغالى * افنى وجود العاشق
ما عنه قلبى سالى * لعرف حسنه ناشق
هذا علينا والى * بالسهم قلبى راشق
غيبت عن احوالى * ما الصعو مثل الباشق

(دور)

لما بدا يتجلى * بحسن وجه زاهى
اليه قلبى صلى * وما انا باللاهى
وفى هواه كلا * عنه ترانى ساهى
وكاتب الامالى * فى لوح قلبى ماشق

(دور)

صلى وسلم ربى * على كثير الانوار
طه نبى القرب * ومن حبى بالاسرار
عبد الغنى بالحب * فيه كثير الاطوار
مالاح نجم عالى * فى جنح ليل واسق

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

يا فاضلا فضله يسمو على الفضلا
ومن على كل مجد فى الانام علا
اصبحت اهواك لا ابغى السوى بدلا
بالله اقسم لا بالعاديات ولا * بالذاريات ولا بالنجم وا لفلق
صب عليك ولو بالروح ما بخلا
وقلبه لم يزل بالشوق مشتعلا

وقد أجبت الذى عن حالتى سألا
انى احبك لا ارجو بذا الولا * اخشى اذا الولا ألقاك بالملق
عيشى برؤياك عيش لم يزل رغدا
وصدق حالى لا يخفى وفيك بدا
وهل احبك عمرى ساعتى وغدا
الا محبة عبد يرتجى ابدا * ان لا يفارق معنى وجهك الطلق

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ ابى بكر الشبلى)

هو الحب سهم البعد فى القلب راشق
وأننى به عرف المعارف ناشق
وقوم رأوا انى على الصيد باشق
يقولون لى بالله هل انت عاشق * فقلت وهل يوما خلوت من العشق
بجعو السوى كم فرج الله كربة
وكل فى قلب المحقق قربة
ومذ عاينت فى الغيب عينى احبة
شربت بكاس الحب فى المهد شربة * حلاوتها حتى القيامة فى حلقى

(وقال رضى الله عنه)

ما الغير الا بابه المغلق * وكاننا مفعوله المطلق
وليس مفعولا به عندنا * لاننا للفعل لا نسبق
واننا المعنى الذى فعله * جاء به لما لنا يخلق
وليس مفعول به ظاهرا * بالفعل والسبق له حققوا
وقولهم ذا ليس شرطا له * يرده بالصدر من يصدق
بل كل مفعول به سابق * للفعل قطعا عند من يفرق

وكل من يجحد قولوا له ... هات مثلا لاعندنا يطبق
يكون مفعولا به ماله ... سبق على الفعل الذى يلحق
فان يكن حاول فى لفظة ... جاء بها فى النطق اذ ينطق
فأخبروه ليس مقصودنا ... لفظ لنا يأتى به المنطق
وانما المعنى مراد الذى ... يقول والحق به مشرق

(وقال رضى الله عنه)

اذا كان كلى دائما يشبه البرقا ... فقل لى هنا من ذا يدوم ومن يبقى
وماذلك الباقى سوى الله وحده ... فما بال أقوامى يسمونى خلقا
تجددت عن أمر قديم وانى ... أنا الحادث الموهوم والشبح الملقى
وعقلى وروحى للوجود مراتب ... ونفسى وجسمى تصحب الجمع والفرقا
أنا الشمس فى وصف الكمال وما السوى ... سوى الظل فاستيقن عليه لى السبقا
وان شئتنى فاعرف جميع منازلى ... ودع عنك منى الغرب واستقبل الشرقا
ولازالت الارواح تسمو بهمتى ... وسر مجالى الغيب لازال بى يرقى
لنا الحضرة الزلفى على اين الحمى ... وفى لجة الاسما لنا الدرة الفرقا
هى الذات عن ذال وعن ألف علت ... وتاء فلاتدرى الحروف لها مرقى
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها ... واطلاقها يستوجب الفتق والرتقا
هى الاسم وهى الوسم والرسم للورى ... فأيان ماوليت اشهدها تلقا
هى الرفرف الاعلى هى المستوى الذى ... يحق له الدعوى هى العروة الوثقى
هى الحسن وجها والجمال حقيقة ... فلابدع ان ذاب الانام بها عشقا
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت ... وان أفرطت فى الهجر قلنا لها رفقا
يهيم بها قلبى اذا هبت الصبا ... وأسكر شوقا كلما غنت الورقا
حجازية شامية ذات طلعة ... علت من رآها لايضل ولايشقى
سجدنا اليها وهى راكعة لنا ... بميل مريد نا شق طيبنا نشقا
ولاحب الا حبها عند عاشق ... لها فى سواها كذبه لم يزل صدقا
وجود بها قامت مراتب ذاته ... لاسمائه بالامر دافقة دفقا

تنزه عن ثلاث المراتب كلها * فسحقا لعبد ليس يعرفه حقا

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

ألا أيها النور الحقيق * على لمعانه مزقت زيقى
وملت به أعربد عن طريق * فدع عنك الملامة يا رفيقى

(دور)

هو الحادى ترنم للمطايا * وأظهر من جوانحها خبايا
وذكرها المباسم والثنايا * وأسكرها بكاسات الرحيق

(دور)

سقى الله الشعاب شعاب نجد * وان كان التعلل ليس يجدى
فانى ذبت من شوقى ووجدى * الى الاحباب فى وادى العقيق

(دور)

عسى النسمات بالاخبار تاتى * وتحيينى بهم بعد الممات
وأحظى من شذاهم بالهبات * وأفرح فى لقا ذاك الفريق

(دور)

وصلى الله ربى كل حين * على خير الورى طه الامين
ومن عبد الغنى على اليقين * بنصرته له فى كل ضيق

(وقال رضى الله عنه)

كل شئ لنا على التحقيق * من عدو مخالف وصديق
ومضر ونافع وهو اما * خادم حال وسعة أو ضيق
حكم كلها جميع امورى * وامور الورى بحكم دقيق
يا ابن ودى هى الشئون تجلت * فتحلت بها صفات رفيقى
تقتضى دورة الشقاء لقوم * ولقوم سعادة التوفيق
طبق ما يعلم الاله قديما * نفسه فى نفوس كل فريق
حيرة بل هداية أنتجتها * صبغة الغيب عند أهل الطريق
فاعلونا أوفا جهلونا هنا لا * جهل والكل علم حق حقيق

هـو جمع وان تفرق قومى ... فأنا لا أقول بالتفـريق
يالامر مقدس غاب عنا ... يقذف الخلق من مكان سحيق
تـفانى به فنفـنى فنبقى ... منه نشم طيب مسك فتيق
قيدتنا التوجهات علينا ... منه كيف اقتضت بحكم طليق
وهـدانا اليه برق التجـلى ... فى دياجى امكاننا بالبريق
فشربنا هواه ممن وجـدنا ... عنـده بالدنان والابريق
وأقمنا عـلى المحبـة ناتى الـ * غير عنها بحفظ عهـد وثيق

(وقال رضى الله عنه)

كيف ياقوم يوصف المخلوق ... بوجود وأصـله مخـلوق
عـدم كله وقد قـدرته ... أزلا قدرة عليـه تحوق
فهـو شأن مقدر من قديم ... لم يكن للوجود فيه طريق
ولقـد جاءت النصوص بهـذا ... فى كتاب وسنة ذا مسـوق
واذا كان هكذا الامر قل لى ... كيف وصف الوجود فيه يليق
والذى بالوجود يوصف ماذا ... أين ياعقـل أنت والتحقيـق
فاذا الخلق قيـل نفس وجود ... لايوصف الوجود ذام موق
قلت ان الوجود فى كل شئ ... واحد كلهـم به مطروق
طبق ماقيـل انه هو جنس ... وهـو للاشتراك فيـه يسوق
وليك الفـرق ظاهـرا بذوات ... وشخوص سوى الوجود تروق
واذا كانت الذوات وجودا ... وكذاك الشخوص زالت فروق
وغدا الكل واحدا ومحال ... ذاك فى العـقل ليس فيـه وثوق
فافهموا ياعقول ذا القول وادروا ... وادركوا ماتزونه واستفيقوا

(وقال رضى الله عنه)

له الغرب من اوج العلى ولنا الشرق ... ومابيننا فى مقتضى ذاتنا فرق
وهل باسم محيى الدين يمتاز فى الورى ... وعبد الغنى الامن الشجر العرق
كلانا وجود واحد وهو ذات من ... لها انى برق كما انه برق

وما النور الا النار فى نظر السوى
وللنار اطفاء به والها حرق

هى الشمس من خلف الجدار تطلعت
اذا سد خرق منه أظهرها خرق

طرقت بها ماخصنى من شئونها
كما كان من تلك الشئون له طرق

على سره منه الرضى وهو سرنا
غنا علينا ذاك ماغنت الورق

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

يامن تجلى * حتى تملا * به الفتى المشتاق
ماثم الا * وجه تجلى * بزائد الاشراق
كلى اضمحلا * فصرت ظلا * لقدرة الخلاق
ماملت كلا * والغير ضلا * عن حالة العشاق

(دور)

يابرق وادى * ربا جياد * هيجت للركبان
شجى فؤادى * غناء حادى * يسوق بالاظعان
بالله نادى * والليل هادى * من للشجى الولهان
لقا سعادى * أجل زاد * فى قسمة الارزاق

(دور)

أوفى سلامى * على التهامى * من خص بالمعراج
مع الكرام * اهل المقام * وسائل الانتاج
آل عظام * صحب مرامى * بهم فلا احتاج
وصرت سامى * فى القدر شامى * عبد الغنى قد فاق

(وقال رضى الله عنه)

أهملونى من جهلهم بى وهذا * وصف قومى ما بينهم متناسق
وهو اهمال ربهم لهم وفلـ * ـيستعيذوا بالله من شر غاسق
وأنا ناظر اليهم فكأنى * مصحف قد أقيم فى بيت فاسق

(وقال رضى الله عنه)

مضمنا

مضمنا مشيرا الى ابتداء أخذه العهد فى طريق القادرية من يد الشيخ الكامل عبد الرزاق من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلانى فى سلوكه على طريق الشيخ محيي الدين ابن عربى قدس الله اسرارهم

أيا ساكنين الشرق قد شرقت بكم ... عيونى بدمع حين شامت سنا البرق
فقوموا بعذرى عندكم ان مبتدا ... غرامى بكم قد كان من أقرب الطرق
وماذاك الا انى كنت غافلا ... أظن جدارى ليس يؤذن بالخرق
فمدت يد شرقيـة قادرية ... بها انشأنى خضراء طيبة العرق
فقلت لاهل الغرب لا تعتبونى ... بكم اننى فى الجمع من غير ما فرق
صعدت بكم اوج العلى وترنمت ... بألحانكم فى القلب ساجعة الورق
ألا فاعذروا طرف المحب فانه ... رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق

(وقال رضى الله عنه)

أسقى نداماى من كاسى وأشرب ما ... ابقوه فى الكاس لى من خمرى الباقى
فكنت آخرهم شربا وأولهم ... سكرا بما تركوا من بهجة الساقى
بقية الله خير قال خالقنا ... فحققوا القول يا قومى وأرفاقى
وهذه يد من أهواه وهى يدى ... بلمسها نال كلى عهد خلاق
قولوا لمن قد أبى عن مجلسى ونبا ... من ذا يوقيك فى العقبى من الواقى
هذا المدام وهذا الكاس ممتلئ ... من المدام الى أطراف اطواقى
ترقى وتسقط من أعلى مقامك فى ... حضيض جهلك بى يا خيبة الراقى
عطشان يحمل ماء فى أداوته ... وليس يدرى به من سوء أخلاق
ان الكرام بحسن الظن قد شربوا ... وسوء ظنك حرمان لرقراق
لا بد أن تغلق الباب الذى فتحت ... يد الاله فتبقى خارج الطاق

(وقال رضى الله عنه مخمسا وهو فى رحلته الى بلاد الحجاز)

قطع الجهول زمانه بتغزل
ان الجهول عن الجمال بمعزل
أنا لا أميل الى كلام العذل

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى * من وصل غانية وطيب عناق
ان كنت جئت لدى العدى بنقيصة
فهى الكمال وذاك عن خصيصة
طلبى لغالية يبذل رخيصة
وتمايلى طربا لحل عويصة * فى الذهن أبلغ من مدامة ساقى
سم الجهالة زال من ترياقها
وهو العلوم بمقتضى اشراقها
حررتها فى الطرس باستحقاقها
وصرير أقلامى على أوراقها * أشهى من الدوكاة والعشاق
فانهض لتحصيل العلوم ووفها
حقا بأشرف حالة وأعفها
انى كففت عن السوى بأكفها
وألذ من نقر الفتاة لدفها * نقرى لالقى الرمل عن أوراقى
تعلو على اوج المعالى همتى
فى نيل مقصودى وقرب أحبتى
وأنا الذى عزمى كسيف مصلت
يامن يبالغ بالأمانى رتبتى * كم بين منسفل وآخر راقى
أصبحت موصوف العلى منعوته
لا أختشى من جانب تفويته
يا قاصرا فينا يحاول صيته
اابيت سهران الدجى وتبيته * نوما وتبغى بعد ذاك لحاقى

(وقال رضى الله عنه)

نحن فى وادى وغيب الغيب فى وادى عميق
والذى يدخل وادى الغيب منه لا يفيق
انه الوادى الذى كلم موسى ربه
فيه والتقديس منه بان فى اهل الطريق

وانطوآم

القصيدة منسوبة للزمخشري كما في صفحات من صبر العلماء على شدائد التحصيل للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

وانطوآء الكون فيه انه وادى طوى
كل من يسلك فيه فهو من خير فريق
قف معى يا ابن مقامى ههنا دون الحمى
وتيامن وتياسر واشهد البيت العتيق
ان انوار سليمى ليس تخفى فى الورى
انما المزكوم لا يعرف ما المسك الفتيق
هذه لا هذه من يفهم المعنى الذى
عندنا ينجو من البحر الذى فيه غريق
لا تلم مثلى على كشف الغطا كشف الغطا
ان مثلى ان مثلى صاحب العهد الوثيق

(وقال رضى الله عنه)

سرت نسمة أم تلك لمعة بارق ... أم الغيب مدت منه أيدى الرقائق
بدا فاختفت آثار كل حقيقة ... لهذا اختفى عنه سر الحقائق
هو النور الا انه هو ظلمة ... وضدان أمر مستحيل لذائق
هو الحرف فى غيب الغيوب وانه ... هو الاسم فى عين العيان الموافق
ولكنه الفعل القديم حدوثه ... مغاربه موصولة بالمشارق

(وقال رضى الله عنه)

شعورك والادراك فعل الذى خلق ... وقد خلق الانسان اى أنت من علق
فكن فعله كن لا تكن شاعرا ولا ... بشئ من الاشياء وارفع به القلق
وفق من خمار النفس وابق به له ... تصر صاحيا صحوا اشد يدا على طلق
وتنكشف الاشياء عندك كلها ... ويشرق سر الله كالصبح والفلق
وتكسف شمس الروح منك فتختفى ... ويخسف بدر النفس من غير ما ملق
ويبقى ولا تبقى الهك وحده ... له الخلق والامر الجميع به انفلق
هنالك للالهام وحى محقق ... فسبحان من للحب قل والنوى فلق

(وقال رضى الله عنه)

ياصاحبى فى الرخا وفى الضيق ... دم حافظا لى على المواثيق
هذى يدى قد مددتها لك خذ ... عهدى سريعا بغير تعويق
وجود مثلى وجود تقدير ... وليس هذا وجود تحقيق
وهكذا الحادثات أجمعها ... من حين تغريبها التشريق
تصورت كلها لنا صورا ... فى الحس والعقل للتزاويق
وكل هذا له وليس لنا ... شئ من الامر حكم تخليق
اما وجود الاله خالقنا ... فهو الحقيقى لاهل توفيق
وجود حق محقق أبدا ... يعرف لكن بمحض تصديق
عن دركه العقل عاجز وكذا ... عن وصفه فى مقام تفريق
نراه لكن برؤية حدثت ... لنا غدا لا بوهم تحديق
نغيب عنا وعن سواه اذا ... نحن رأيناه حال تشويق
محبة منه والمحب بها ... يكاد منها يغص بالريق
هذا اعتقاد الهداة سادتنا ... لا عقد غاو غوى و زنديق
كم أعرض السامرى عنه وكم ... أباه فى الدين كل بطريق
تعلقوا كلهم بما عبدوا ... من خلقه فيه أى تعليق
وأعرضوا عن سنا عبادته ... جل فنالوا ظلام تحريق
وأصبحوا مالهم لديه سوى ... لعنتهم عنه ضمن تسحيق

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

شف ثوب الكائنات * عن وجود الحق
فوجود الحق ذات * من وراء الخلق
فانزعوا الثوب الرفات * قبل أن ينشق
واشربوا ماء الحيات * انه قد رق

(دور)

حسبت كل العقول * معه ثانى
بتأويل النقول * دون ايمان
وعليها وهم غول * فهم شيطانى
فاثبتوا ان الثبات * كاشف مادق

(دور)

كل من رام الشهود * يرفع الالباس
تاركا دعوى الوجود * زائل الاحساس
حافظا شرع الحدود * ما له وسواس
والذى فيه التفات * بالسوى ملحق

(دور)

وعلى طه السنى * صلوات غر
وعلى آل عنى * ثم صحب طر
ماشدا عبد الغنى * بنظام الدر
وحباه بالهبات * ربه المطلق

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يا من يريد يحب الله بالتحقيق * عقلك مصور وقانع أنت بالتخليق
والله فى الغيب مطلق ماله تضييق * وكل ممنوع نحوه العقل ذو تشويق

(وقال رضى الله عنه)

كل قول على العقول يشق * ليس جمعا وانما هو فرق
والذى من ورا العقول لجمع * هو بالقلب ليس بيديه نطق
وحدة أطلقت عليه تعالى * فى ثلاث من الكلام تدق
هو حق وباطل ماسواه * من جميع الاكوان غرب وشرق
ووجود وغيره عدم لا * يقتضى غير ذا ولا يستحق
وهو نور بدت به ظلمات * هن محق جميعهن ومحق
هكذا عنه فى الكتاب يكنى * وبهذا لعارف الله سبق

ان يشأ عنه قال وحـدة حق | اويشأ وحـدة الوجود تحـق
أو يشأ قال وحـدة النور عنه | كلمات ماهن للدين خرق
وحـدة الحق حققت كل شئ | لجميع الاشياء بالحـق حق
وكذا وحـدة الوجود بهاقد | وجـد الكل فهى للكل حـق
وسعت قال رحمتى كل شئ | فتأمل ماذا يقول المحـق
وحـدة النور للجميع أنارت | لجميع الاشـياء بالنور صـدق
هـذه هـذه الثلاثة أمر | واحد وهـو بالتقادير برق
قدراقل مقـدرا أمره كا | ن كما قال والعوالم رق

(وقال رضى الله عنه)

وجود حقيقى هو الغيب مطلق | به الكل موجود يلوح فيشرق
وهـم عدم والانتساب يريكهم | وجودا فحقق ماترى يامحـقق
ودع عنك هـذا الالتباس فانه | على كل عقـل حاكم ليس يرفق
فيظهر معـدومات كل مقـدر | من الغيب موجودات حس فتحرق
وماذلكم الامجرد نسـبة | اليه تعالى كل ماالله يخلق
فميز وجود الحق من عدم السوى | تكن رجلا عند الورى بك يوثق
وسدد وقارب واتكل واصطبر وكن | بغير وجود عند نفسك تصـدق

(وقال رضى الله عنه)

ظهـرت لى ياغيب يامطلق | بالروح روح الامر بى تشرق
والروح روح واحـد كلنا | أرواحنا منه لنا تسبق
لسانه العـقل اذا رام أن | ينطـق بى فى نفسـه ينطق
كلامنا نحن وكل الورى | فى نفسـه ربى له يخلق
طبيعة بالروح تـبدو كما | تخفى فلاغرب ولامشرق
بحـر هو الروح وأمواجه | جميع مايسكن أو يخفق
مثل معانيـك التى انت فى | نفسـك تعنيها اذا تحدق
والكل خلق الله لاحت لهم | فى كل شئ آية تبرق

يامالكى

يامالكى روحك روحى كما	قلت نفخت الروح اذ حققوا
بينى و ما بينك هذا فان	خفيت فيه فأنا الاسبق
والغيب أنت الغيب حق ولا	نقدر ان ندنو ولا نلحق
و انما نعرفه بالذى	صوّره الروح لنا المطلق
معرفة من روحنا مثلنا	مخلوقة دون الذى يخلق
والروح هذا ملك واحد	بملئ ملك الله يستوثق
أحب مولاه ولا يستطع	ادراكه وهو له يعشق
حيران فيه قراه لنا	مصوّرا فهو بنا يرمق
هذا طريق واسع والسوى	ذالك طريق أعوج ضيق

(وقال رضى الله عنه من الموشح عروض غالى ياغالى)

(دور)

ساقى ياساقى * اسقينى من خمره الباقى * واكشف لى عن قيد اطلاقى

ياساقى آه ياساقى

(دور)

محبوبى ظاهر * يتجلى بالوجه الباهر * للعشاق فى حكمه قاهر

ياساقى آه ياساقى

(دور)

استاره راحت * عن عينى والزهره فاحت * والسكره بالاسرار باحت

ياساقى آه ياساقى

(دور)

اكشف لى عنك * فى ذاتى وافتح لى دنك * واجعلنى يا حبى انك

ياساقى آه ياساقى

(دور)

افتح باب الحان * واسمعنى من طيب الالحان * وارشفنى من كاسى الملئان

ياساقى آه ياساقى

(دور)

فى دور الكاسات * قد غابت اخوانى السادات * والخمار محمود العادات

ياساقى اه ياساقى

(دور)

من يشرب يسكر * من خمرى لما يتفكر * والمغرور فى علمه انكر

ياساقى آه ياساقى

(دور)

العالم فانى * والموجود ماله من ثانى * لايدرى غير الربانى

ياساقى آه ياساقى

(دور)

يا دائم ياهو * ان الكل فى أمرك تاهو * والمضنى حبك أفناه

ياساقى اه ياساقى

(دور)

لايعرف أمرى * الا من يشرب من خمرى * أحشاؤه تصلى فى جمرى

ياساقى آه ياساقى

(دور)

كفوا ياعذال * صبرى فى حبه قد زال * يغزونى بالجفن الغزال

ياساقى آه ياساقى

(دور)

معروف الاوصاف * يعمل لى أنواع الالطاف * قلبى فى كعبة ذاته طاف

ياساقى آه ياساقى

(دور)

ذاقول قدسى * من عبد الغنى النابلسى * للسالك فى هذا الجنس

ياساقى آه ياساقى

(دور)

يا ربي صلي * على الهادي نور المنجلي * مع آل والصحب الكل

ياساقي آه ياساقي

(دور)

ما غنى الحادي * للركب المكي الغادي * او لاحت أنوار الوادي

ياساقي آه ياساقي

(وقال رضي الله عنه)

في الكون للحق أمثال بها نطقا * مضروبة منه للعبد الذي صدقا

فقال تلك هي الامثال نضربها * للناس يعقلها من في الكمال رقى

وأغفل الله عنها من يشاهدهم * اهل السعادة في الدنيا وأهل شقا

فمؤمن هو ناج دون معرفة * ايمانه النور كالبرق الذي برقا

وجاهل ليس يدري مايقال له * تكذيبه رزقه ذاك الذي رزقا

كن مسلما مؤمنا بالحق تعرفه * أولست تعرفه واتبع لاهل تقى

وان ترد تعرف الله الذي ظهرت * آياته فاتبع الاصحاب والرفقا

وهم اولوا العلم علم الله سادتنا * وكن بهم مؤمنا تلحق بمن سبقا

وانظر الى الوقت وقت الفجر ليس له * علامة غير نور يملأ الافقا

ونوره غيره والوقت يحضران * أبدى له الله ذاك النور والشفقا

والوقت طلق بلا قيد يقيده * في نفسه فاعتبره واشهد الفلقا

واشهد علامته تشهده حيث بدا * والله غيب ومشهود بمن خلقا

والوقت في كل ارض حاضر فخذوا * منه اعتبار الوجود الحق منطلقا

ونزهوه وقولوا عنه خالقنا * ما ان له غيبة فاليوم يوم لقا

والله عنه جميع الكون منتشر * كالضوء يبدو عن الضوء الذي انفتقا

تبارك الله لا شئ يشابهه * فالحس والعقل في تنزيهه اتفقا

والله قد ضرب الاكوان أمثلة * بالفعل لا نحن فاترك عنك ذا اللقا

ونحن نعقلها لا نحن نضربها * فنودع الطرس ماندريه والورقا

وان ترد أوضح الامثال أجمعها * فانظر الى صفحة المرءاة مستبقا

من الزجاج أو الفولاذ ليس بها ... شئ وفيها يلوح الشئ متسقا
ولا ترى جرم مرءآة بك استترت ... وبالجميع فلا تتعب به الحدقا
كما تلوح لك الاكوان تظهر فى ... مرءآة عين الوجود المنتمى لبقا
وليس فيه سواه دائما أبدا ... والكل فانى به فيه قد انمحقا
وهو القريب ولكن لست تدركه ... لانه بك مستور وأنت وقا
بحر الوجود الحقيقى لا تزال به ... ترى الظهور هنا الاكوان والفرقا
والكل فان وهذا واحد أحد ... لا غيره معه للغير قد محقا
فاسلك على أثرى وانظر الى نظرى ... وثق بما قلته يا فوز من وثقا
واشتم رائحتى من مسك نافجتى ... فاننى لك عطر فى الورى عبقا

(وقال رضى الله عنه وهو فى قرية الفيجه)

رعى الله بستانا بفيجة جلق ... على عذب ماء بارد متدفق
به العين جادت كل حين بفيضها ... فأرخص فينا سعر كاس مروّق
رياض أريضات تظل غصونها ... تميل دلالا بالصبا المترقرق
وللظل منها الميل يرسم شكلها ... على الارض مثل الكاتب المتأنق
أتينا اليها من جبال مهولة ... يكاد بها الماشى يخر بمزلق
وكيف اذا كان الذى جاء راكبا ... ففى خطر لا شك فيه محقق
وتختر وان نحن سرنا به على ... بغال متى سارت بقلبك يخفق
وكان اله الخلق يحفظنا بها ... فلم نر من خوف هنالك ملحق
وسرنا على حكم الشهود بأمر من ... حبانا باكرام وعز ورونق

(وقال رضى الله عنه)

لا تظلم الله بما لا يليق ... به ولا تدخل له فى مضيق
فان اهل الجهل قد بالغوا ... فى حقه بالنقص وهو الشفيق
يرحمهم دوما وهم فى عمى ... عنه حمير بالغت فى النهيق
ظنونهم فيها احتقار لهم ... من غير علم عندهم فى الطريق
كل امرئ منهم يظن الردى ... هو الهدى والظن بئس الرفيق

سكران

سكران من خمر جهالاته ياليته لو كان يوما يفيق
ياويح قوم شبهوا ربهم وقيدوه وهو وهو الطليق
يؤذونه سبحانه بالذى قد نسبوه وهو مالا يليق
وكم شريك أثبتوه له به خروا من مكان سحيق
كذا له صاحبة أثبتوا وولدا قل ذاك عبد رقيق
وعبدوا الاصنام جهلا وقد خروا اليها سجدا بالحقيق
وعلقوا بالبيت أصنامهم ودنسوا البيت الحرام العتيق
والنار أيضا عبدوها كما هم يعبدون الشمس ذات الشريق
ويعبدون العجل من جهلهم وكفرهم بالله وهو الحقيق
وهكذا يؤذونه دائما وهو صبور ماهم لا يريق
كما حكى القرءآن هذا النا وكان ماقد كان من كل ضيق
حتى أتى الله بنور الهدى وزال عن اشراقه مايعيق
وأسفر الفجر وفاحت به حدائق الورد وروض الشقيق
وقد تجلى لقلوب الورى رب لهم قد كان نعم الصديق
وانه غيب عن العقل بل عن الحواس الخمس قول حقيق
وماله ماهية تقتضى ظهوره فيها لمن يستفيق
وانما الخلق ظهوراته بهم تجلى مثل برق بريق
لم يتغير جل وهو الذى يغير الغير ويهدى الفريق
خذ علمه عنى فانى به بحر مداه للاعادى عميق
واحذر من الجبار يلقيك فى بحرى فكم من جاهل بى غريق
واشرب معى كاس الوجود الذى عن غيره يغنيك فهو الرحيق
وقل لمن لا يعرفون الذى هم فيه من خبث لديهم معيق
يا عصبة الطغيان و الافترا الى متى كفوا الحريق الحريق
ما أنتم مثلى لكى تعرفوا ماجرا الكذان مثل العقيق

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

حيا الحيا الوسمى سكان النقى

ليت بهم تعود أيام اللقا

أيام كنا بالفنا و بالبقا

نهوى الوجود فى الوجوه مطلقا * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

يا سعد سلم لى على وادى سلم

حيث ترى نارا على رأس علم

دعوى وجودكم بها الغير ظلم

لا عاش يوما بالهنا ولا ارتقى * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

الله نور الارض والسماء قل

والكل ظلمة عليهم قد ثقل

ان قلت باطل لك الحق يقل

سعدت والذى ادّعاه فى شقا * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

عبد الغنى أغناه مولاه الغنى

بفضله و زاده زاد هنى

و بالصلاة والسلام يعتنى

على النبى المصطفى الذى رقى * وكل أمر لم يزل محققا

(وقال رضى الله عنه)

ناقلا كلام شخص ورادّا عليه بعده

كل أمر ترجوه من مخلوق * يعتريه نوع من التعويق

و أنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق

لم يكن بالسجود بأمر ربى　　انهم يسجدون للمخلوق
وهو الله قد تجلى بفعل　　صادر عنه ظاهر بالحقوق
فاعل ما يشاء بالشخص منه　　وهو فانى مثل الخيال الطروق
حاش لله أمر ربى بكفر　　وسجود لغير رب الشروق

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

كن أنت سابق عليهم لا تكن مسبوق * وكلهم خلق هذا الصادق المصدوق
وقل اذا رمت أن ترفع الى العيوق * أمّا الجميع هو الخالق أو المخلوق

(وقال رضى الله عنه)

يا أيها البارق الذى برقا　　انى أنا أنت حيث كان لقا
فان قلب المحب قال له　　هذا هو الخالق الذى خلقا
لا غيره من جميع ما وجدت　　كما البرايا السوالك الطرقا
فاجمع من الحسن ما تراه وما　　يدركه العقل كيفما اتفقا
وقل هو الله لا سواه ولا　　تقل سواه لطارق طرقا
والكل فان وماله أبدا　　عين مع الحق باطل زهقا
فان هذا عقد الفتى وبه　　يلقى غدا ربه اذا صدقا

(وقال رضى الله عنه)

كلانا له هذا الوجود المحقق　　هو الاحد الفرد الذى هو مطلق
فطورا هو البارى بدا حيث لا سوى　　وطورا لنا يبدو سواه ويخلق
فرب ولا عبد اذا العبد لم يكن　　وعبد ولا رب به الغيب ملحق
وليس هما باثنين ندريهما معا　　كما عند ذى جهل بذلك ينطق
فان الذى تلقى هو الرب وحده　　له الذات والاسماء وهو المحقق
وأنت السعيد المسلم المؤمن الذى　　لك الدين يا هذا وأنت الموفق
وأمّا هو العبد الذى عنه غائب　　به ربه يلقى له أو يصدق

وذلك حال الغافلين اولى الشقا   وليس لهم عهد يدوم وموثق
تبارك مولى واحد وعبيده   كثيرون والمولى الكثير المفرق
كما قال لن تحصوه فى كلماته   فتاب عليكم فاقرأوا ما يحقق

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

الباطن السابق الظاهر هو المسبوق * والكل واحد فكن أعلى من العيوق
واخرج عن الكل أنت الكل يا معتوق * أما الجميع هو الخالق أو المخلوق

(وقال كذلك)

انفى الحوادث ولا تنفى الوجود الحق * وجود ما قد ظهر منها لها أورق
فانها عدم من بعضها تشتق * فيه الوجود كتبها أحرفا فى رق

(وقال رضى الله عنه)

كان فرعون قاصدا تحقيقه   بالدعاوى فرزندقته الحقيقه
ثم لما طغى فقال لقوم   انى ربكم يضل فريقه
ولكم ما علمت غيرى الها   ونسى سالف العهود الوثيقه
فأطاعوه فى المقال بجهل   ورأى كل جمعهم تصديقه
أرسل الله بالشريعة موسى   وأخاه هارون معه شقيقه
بنكران الضلال منه بجمع   لم يضف مع حضوره تفريقه
قال قولا له على القرب مكرا   منه حتى فى البحر ذاق غريقه
قال آمنت طامعا فى حياة   مثل موسى فلم يجد تعويقه
ولقد كان عارفا بالتجلى   فيه لكن دهاه قطع الرقيقه
حيث اضحى ينفى السوى منه للعمى على غرة بنفس رشيقه
ثم لما تدارك الامر كشفا   وجد الحق باعثا توفيقه
وهو من قبل ذائق ليس يخفى   عنه فى جانب الاله دقيقه
غير حكم السوى به فرأى المو*ت الطبيعى يقتضى ترقيقه

فأحست بقطعها النفس منه عن اله تعوّدت تعليقه
آية الانشقاق قد نبهته فأصاب الهدى بنفس مفيقه
ورأى وسع رحمة الله حتى جاءها مسلما فلم يرضيقه
ولقد صار آية لا ناس بعده في شريعة وحقيقه
جاء موسى اليه بالشرع يدعو منكر الحقيقة الزنديقه
وأراد الاله اطلاع موسى ان في الباطن العلوم الانيقه
وابتلاه فلم يطق صحبة الخضر وقد كان في المسير رفيقه
فغدا منكرا عليه الى أن نال تغريبه وذا تشريقه
ومشى الناس في شريعة موسى ليس يدرون غيرها في الخليقه
وعليها قد جاءت الرسل حتى كان عيسى وأمه الصديقه
فأراهم حقا أتقا جهلوها وعليه الحمار أبدى نهيقه
ثم هموا بقتله فوقاه الله بالرفع مشهدا لن يطيقه
ثم ان الاله أرسل بالجمع وبالفرق نفس حق شفيقه
فدعا الناس ظاهرا ودعاهم باطنا فهو مسجد وحديقه
سيد المرسلين قد ودّ موسى لو رأى منه طيب تلك السليقه
وسيدعو لشرعه الناس عيسى ثم في قبره يكون لصيقه
هكذا الامر جاء صلى عليهم ربنا مانفى الجديد عتيقه

(وقال رضى الله عنه)

انّ روحى بك روح مطالقه علقت من حين كانت علقه
نطفة من أكل أدم وغذا ركبت من اربع متفقه
من تراب ثم ماء وهوا ثم نار رتب مفترقه
ظهرت عن كل جسم وهو عن ألف الغيب الهيولى اللبقه
والهيولى عن صفات ظهرت وهى عن ذات بكل محدقه
فهى روح آخر الامر كما اوّل الكل غدت مستبقه

حملت للكل والكل لها | حامل كالعين ذات الحدقه
ولها الكل لباس فتى | عرفت ذالت يقينا وثقه
وتدلت وتدانت شرفا | من جنان عاليات عبقه
ومقامات وأنواع على | ماعلى شئ هنا منطبقه
ومتى ماجهلت حلت لظى | وغدت فى جهلها محترقه
وهى فى انواع ذل وأذى | وهى فى دنيا واخرى قلقه
فافهم الاول والاخرلا | تجهل الرزاق والمرتزقه
واعرف الرزق وحققه به | انه الحق وكن معتنقه
ذا وجود نازل فى رتب | بامانات لها اوسرقه

(وقال رضى الله عنه)

انما رزقك الذى حزته فى | يدك اقنع به بنفس مفدقه
وتأمل فى رزق غيرك تلقا | ه خيالا لديك ليس حقيقه
لاتكن فيه طامعا مثل كاب | ممسك عظمة بفيه رقيقه
فرأى ظلها بماء فألقا | ها الاخذ التى رأى فى الطريقه

(وقال رضى الله عنه)

انظر الى الكون وهو فى عدم | واطلب له الخالق الذى خلقه
تجد هناك الوجود منفردا | به تعالى مقال أهل ثقه
وتعرف الكل لا وجود لهم | الا به والعقول متفقه
فانّ معنى به الظهور له | بهم شئون تلوح مفترقه
وكل يوم أى لمحة هو فى | شأن عليه الشئون منطبقه
واحذر تراهم وذا الوجود لهم | وهم به والفهوم مستبقه
وبعد هذا تروم خالقهم | تطلبه ان تجده يا نبقه
تكن جهولا به تخيله | كما تخيلتهم لتسترقه
هيهات هيهات ان تفوز به | وأنت واه ولم تزل علقه
تستأهل القرع بالعصى على | تركك تعظيمه وبالفلقه

حرف الكاف

(حرف الكاف)

(وقال رضى الله عنه)

انهض بربك لابنفسك ... تشرف على أبناء جنسك
فالكل أنت وأنت هو ... والهو غدا فلكا لشمسك
فالى متى تبقى كذا ... ياميت فى ظلمات رمسك
لايظهر المخفى عن ... عينك الا بعد طمسك
وحياة قدسك أنت فى ... أنت المنى وحياة قدسك
فاكشف حجاب سواك عن ... اياك وانزع ثوب حدسك
واستقبل النسمات ان ... وافتك من نفحات أنسك
واذا ظهرت وكنت انـ * ـت بغير أنت لطيب غرسك
فانقل علومك عنك لا ... عمن تخاطبه بدرسك
وانظر لعينك وانتظر ... وعن السوى والغير أمسك
واقرأ كتابة أحرف ... ظهرت على صفحات طرسك
واذا حصلت على الذى ... تحوى فيومك فوق أمسك

(وقال رضى الله عنه)

انّ الوجود حقيقة لاتدرك ... وقف الموحد دونها والمشرك
والناس فيها فرقتان فعارف ... حاز الكمال وجاهل يستدرك
والعين واحدة ولكن حكمها ... يقق البياض وأسود محلولك
فاطرح قيود الكائنات جميعها ... واطلق عنانك فى السرى مستمسك
وافتح عيونك فى حقيقة ماترى ... لايحجبنك عشير أودرمك
كدر الزخارف حل ماءك فاختفى ... عنك الذى هو عنه عينك تهتك
لكن وجودك قابل وكذا الورى ... للصفو فاسلك ياهنا من يسلك

(وقال رضى الله عنه)

هذا الطريق بدا فأين السالك ... ما الناس الا سالم أو هالك
رمت الشريعة أنت مملوك لها ... واذا الحقيقة رمت أنت المالك
والكائنات اذا عرفت تلألأت ... واذا جهلت هى الظلام الحالك

(وقال مواليا)

كن باسم حبك تكن موجود لا باسمك * واخرج عن الفكر ان الفكر من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

(وقال كذلك)

قولوا لمن مد فكره فى الورى اشراك ‖ ليعرف الحب هذا كله اشراك
الحب سمعك وابصارك وما ادراك ‖ انظر لنفسك أمالك يا أخى ادراك

(وقال كذلك)

زجاجتك أشرقت فى وسط مشكاتك ‖ فافهم ومصباحها يا صاحبى ذاتك
وزيتها خالص التوحيد ما فاتك ‖ قل لى لكم أنت غافل فى عماواتك

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

حباك الله بالنعما لتشكر
فطع فى كل ما ينهى ويأمر
ورشدك ان أتاك وصرت تحضر
تأمل فى خلال الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
فان الروض فيه فائحات
نوافح نرجس مستعطرات
اذا شبهتها قل نابتات
عيون من لجين شاخصات * بأحداق هى الذهب السبيك
وكم لله فى الدنيا نبات
بآيته لوحدته ثبات
وأزهار تلوح ملونات
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
بنور المصطفى ظهرت خبايا
بها كان المحقق فى زوايا
وان النور كشاف الخبايا
وان محمدا خير البرايا * الى الثقلين أرسله المليك

وقال

(وقال رضي الله عنه)

كن مع الله ترى الله معك ... واترك الكل وحاذر طمعك
والزم القنع بمن أنت له ... في جميع الكون حتى يسعك
بالصفاء عن كدر الحس فغب ... واطرح الاغيار واترك خدعك
لا تموه بك واطلب منك ما ... فر من يوم بشأن ضيعك
نورك الله به كن مشرقا ... واحذر الاضداد تطفي شمعك
ثم ضع نفسك بالذل له ... قبل أن النفس قهرا تضعك
واعبد الله بكشف واصطبر ... وعلى الكشف توقى جزعك
لا تقل لم يفتح الله ولا ... تطلب الفتح وحرر ورعك
كيفما شاء فكن في يده ... لك ان فرق أو ان جمعك
في الورى ان شاء خفضا ذقته ... واذا شاء عليهم رفعك
واذا ضرك لا نافع من ... دونه والضر لا ان نفعك
واذا أعطاك من يمنعه ... ثم من يعطي اذا ما منعك
ليس يوقيك أذاه أحد ... وان استنصرت فيه شيعك
انما أنت له عبد فكن ... جاعلا في القرب منه ولعك
فز بوصل ان تراه واصلا ... واقبل القطع اذا ما قطعك
كلما نابك أمر ثق به ... واحترز للغير تشكو وجعك
لا تؤمل من سواه أملا ... انما يقيك من قد زرعك
ليت لو تشعر ماذا كنت من ... قبل ما مولى الموالي اخترعك
كنت لا شئ وأصبحت به ... خير شئ بشرا قد طبعك
تابعا كن دائما أنت ولا ... تتمنى انه لو تبعك
لمتى تبني كنيسات الهوى ... كسر الصلبان واهجر بيعك
ودع التدبير في الامر له ... واصنع المعروف مع من صنعك
واحتفظ حرمة من يبصر ان ... رمت فعلا أو تنادي سمعك
وهو الله الذي جل فيا ... عقل خف من عدم مبتدعك

في نسخة المكتبة الرفاعية:
لا تموه بك واطلب منك يا***فرد من بيوم شان شفعك

كن به معتصما واسلم له	لا تعاند فيه واهجر بدعك
هذه ملة طه خذبها	لا تطع عنها قصورا دفعك

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

ياجمال الوجود * طاب فيك الشهود * والبرايا رقود

ان عينى تراك * مالقلبى سواك

(دور)

ذاب كلى عليك * وانتسابى اليك * والورى فى يديك

والشجى فى هواك * زائد الارتباك

(دور)

أنت فى مهجتى * وضلوعى التى * عشقها مافتى

ياحبيبى عساك * أن توالى لقاك

(دور)

كل شئ عدم * لى بهذا قدم * ثابت من قدم

ليس عنك حراك * يذهب الاشتراك

(دور)

وهو طبق النصوص * عند أهل الخصوص * قاله فى الفصوص

ياظلال الاراك * اننى لا أراك

(دور)

غاب موج الرسوم * فى بحار العلوم * وانطماس النجوم

بالفنا والهلاك * شمس ذات الحباك

(دور)

ياضياء العيون * فيك عقلى جنون * وحياتى منون

مالقلبى فكاك * من حبال الشباك

(دور)

قم بنا یا ندیم * ان خمری قدیم * کاسه نستدیم
لطف عیشی بذاك * ومنای هناك

(دور)

وبروق الوصال * لامعات النصال * نورها الحق صال
فی لیالی العراك * محو کل الصكاك

(دور)

صل یا ربنا * ثم سلم لنا * لنبی دنا
من اله السماك * فی اللیالی الحلاك

(دور)

فیه عبد الغنی * نال قدر اسنی * کلما یعتنی
بالنظام المحاك * فی حلی الاحتباك

(وقال رضی الله عنه مخمسا البيتين للسلطان سليم)

کل الکلام الذی یبدو وکل سنا
یفنی سریعا وفقر هکذا وغنی
فاحفظ مقالی وخل عنك فرط عنا
الملك لله من یظفر بنیل منی * یرد قسرا ویضمن دونه الدرکا
انی رضیت فلم أحفل بمسئلة
أمر المهیمن یجریه بمعدلة
حتی قنعت برزق منه لی صلة
لو کان لی أولغیری قدر أنملة * من البسیطة کان الامر مشترکا

(وقال رضی الله عنه عروض کم علی الشجی المضنی)

یا جمال من أهوی * یا غیب * اثنی * ذا الحجاب صل عبدك
متعنی بما أروی * لا عیب * صلنی * ان تشأ اکن عبدك
نور الوجه لی ظاهر * وهو للوری باهر
قلبهم له مأوی * لا ریب * یبنی * عنه لا تخف بعدك

(دور)

تحت ذا القناع محبوب * ياليت * حبى * لويكون لى يظهر

انى أنا المحسوب * كاليت * لبى * حسنه البهى أبهر

واحد ماله ثانى * واحد له الفانى

لاترى سواه مطلوب * والبيت * قلبى * طف به تنل سعدك

(دور)

قم بنا الى الندمان * فى الحان * ياصاح * ندرك الصفا بالراح

واستمع من العيدان * ألحان * أقداح * لى أنت بها الافراح

طاب لى بها كاسى * لان قلبها القاسى

والعذول فى حرمان * أفنان * أفراح * منه فاحترز جهدك

(دور)

طلعة المليح الزين * يختال * انى * مطلع لذاك النور

من به قرير العين * بالحال * يغنى * حاله عن الطنبور

قد رفعت أستارى * واجتليت أنوارى

أين من يرانى أين * قدزال * عنى * يارشا الحمى صدك

(دور)

حولوا حجاب الغير * عن عين * ذاتى * واكشفوا عن الاستار

اخوتى وجدوا السير * لابين * ياتى * فى مشعشع الانوار

فالحبيب قدوافى * والبغيض قدصافى

والذى يريد الخير * بالمين * عاتى * قصده نفى قصدك

(دور)

كلهم هم الافعال * لاذات * عندى * غير عين تلك الذات

فاعرضوا عن الجهال * أموات * تبدى * وهم مابه تقتات

وافهموا الاقوالى * واسلكوا باحوالى

والعليم يدرى الحال * مافات * قصدى * أن يهيج بى وجدك

(دور)

والصلاة والسلام * نوران * منى * دائماعلى الهادى
من حباه بالاكرام * رحان * فى * مدحه بانشادى
عبد للغنى شامى * قدره به سامى
كاسه من التسنيم * ملآن * يدنى * منك ياأخى رشدك

(وقال رضى الله عنه)

ليس طيب الحياة غير وفاتك * والسوى فاتن النفوس وفاتك
يامحبا أحب ثوب حبيب * أعط نفس الحبيب بعض التفاتك
وتحقق بمن تحب تجده * أنت والجهل للاحبة هاتك
صور عن مصور كثياب * لبستها عليك نفس فتاتك
وحياتى بمقتضى حكم أمرى * وهو قولى لمنيتى وحياتك
ليس لى غير وجهك الحق عنه * لى ثبوت بمقتضى اثباتك
خذ نديمى اطوار نفسك ممن * طاب فيه الشراب من كاساتك
وأدرها عليك منك وعربد * مع ذاك الحبيب فى خلواتك
خمرنا فى الدنان منه بواقى * خذه واشرب واخشع به فى صلاتك
وهو خمر معنى القديم تصفى * قبل يا كرم كنت فى شجراتك
واسقنا ربنا شرابا طهورا * مثل ما جاء عنك فى آياتك
واطرح يا أخا الطريقة واترك * كل شىء ان رمت نيل نجاتك
واسمع النفخ منك فى صور جسم * لك فالناى طاب من نغماتك
هذه نشأة بها أنت باد * لك عندى هاتيك من نشآتك
يارعى الله بالا جارع قوما * هم لدينا يادهر من حسناتك
حفظوا العهد من ألست فوافوا * لمن الملك وهو للكل باتك
لم تملهم عن نوره ظلمات * يا سوى بارتكابهم شهواتك
أخذتهم لها المليحة منهم * حين نادوا انا ظهور صفاتك
فمتهم بها وقد أثبتتهم * عندها فى حمى العيون الفواتك

هـذه زينب التى كشفت عن وجهها يا محب فى سكراتك
وهو عند المجهول خلف قناع هو ياذا المجهول أنت بذاتك
فانخلع عنك فى الوجود اليها سائحا منك فى فضا فلواتك
ثم مت بها راكعا لاتبالى وعن الغير فافن فى سجداتك
سعدت أمة الى الغيب حجت ثم طافت يا كعبتى بجهاتك
وأتت زمزم العلوم فنالت شربة العز من كفوف سقاتك
وبذكر الحبيب لبت وعما دونه أحرمت لدى ميقاتك
ومناها فازت به فى مناها بعد ماقد أتت الى عرفاتك
انّ هذا هو النعيم فطوبى للذى يا مقام فى جناتك
منك فيه يسيل كوثر روح فتراه السكران من رشفاتك
يارياض الجنان من حان قربى عطرينا بالطيب من نفحاتك
وانشرى ماانطوى من الذكر عنا وامنحينا اللذيذ من ثمراتك
انما عنك ظاهرون بلطف منك فى أرضك اقتضا نياتك
لم نجد كثرة الوسائط جسما تمنع الروح ربنا من هباتك
فالذى منك قد وفى فتدلى لم ينقصه كونه ابن العواتك
هو أمر لنا قريب بعيد فارجعى ياحروف فى ألفاتك

(وقال رضى الله عنه)

طلعت شمسنا على الافلاك فانمحت ظلمة النفوس الحلالك
وسرت نسمة الحى فأهاجت شوق صب ماله من حراك
هذه طلعة الحبيب بقلبى فتنة العابدين والنساك
هيكل تسرح النواظر منه فى جمال فرد بغير اشتراك
وبذات الغضا خيام عريب نصبت بين عسجد فأراك
كلما أومضت بروق رباهم هطل القطر من عيون البواكى
حلية للمحب فى نار شوق صنعة الانسكاب والانسباك
هتك الستر نوره فافتضحنا من لقلبى بنوره الهتاك

واحد وهو فى العقول كثير ... ليس يحكيه فى البرية حاكى
كل من قال مثله قد رأينا ... انه قول كاذب أفاك
مذ أكوانه حبال خيال ... لاصطياد القلوب بالاشراك
فأتته الموحدون وجاءت ... بارتباط بها أولوا الاشراك
دم على حبه ومل عن سواه ... واذا لم تبك فكن متباكى
حضرة العز من أتاها بذل ... كان منها بالقرب فوق السماك
أنا شاك لطولها من قصورى ... عن مدى الشكر شاكرا أنا شاكى

(وقال رضى الله عنه فى كتابه مناجاة القديم)

صدق الكتاب لمن به يتمسك ... والبعض منه به يكون المشرك
وهو المبين على الذى بجميعه ... يدرى وليس ببعضه يتمسك
هو نازل من حضرة أحدية ... فتحققوا فيه ولا تتشككوا
سور وآيات بدت فتركبت ... من أحرف هى بالتوحد أملك
مشتقة من سور كل مدينة ... لاحاطة فيها بما يتفكك
ولقد بدت صورا اذا هى نجمت ... بنزولها الثانى لدى من يسلك
بالحق أنزلناه ذلك اول ... كل به قد آمنوا واستبركوا
وبه لقد نزل اغتدى هو ثانيا ... فتفرقوا فيه وعنه تمسكوا
وبدا لهم صور الخصوا بعضه ... بالترك منه وبعضه لم يتركوا
وبقى عليهم حكم موطنهم بما ... هو مقتضاه لهم بجهل يهلك
ولذلك الدنيا غدت ملعونة ... الا الذى استثنى وهاج المعرك
وأتاك من آياته ألوانكم ... والالسن اللاتى غدت تتحرك
وجميعها صور وتلك كثيرة ... وبها اختلاف زائد لايدرك
والله مولانا محيط قد أتى ... لك من وراء الكل وجه يهتك
بل ذاك قرآن مجيد جاء فى ... لوح هو المحفوظ عمن يشرك

(وقال رضى الله عنه مخمسا الابيات المنسوبة الى رابعة العدويه)

ظهرت لقلبي بما قد نوى
وبالحول أمددتني والقوى
فيا من به في زاد الجوى
أحبك حبين حب الهوى * وحبا لانك أهل لذا كا
حبيبي هو الداء لي والدوا
وذاك العليم بما قد روى
أقول له وعلي احتوى
فأما الذي هو حب الهوى * فشيء شغلت به عن سواكا
ألا علة من شافني علة
يداوي فؤادي بما علة
على عشقك القلب من علة
وأما الذي انت أهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا
فؤادي بفرط الجوى ممتلي
وعيني ترى للجمال العلي
وحالان عندي هما اجتلي
فلا حمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

(وقال رضي الله عنه)

أصبحت أنا على مرادك	في عافية وفي عبادك
مكفي مؤونة مهمي	من رزقك فانعما بزادك
فالشكر لك الكثير مني	لازال على صفا ودادك
يا مالك جملتي جميعا	اني لأسير في قيادك
أحسنت الي في ابتداء	بالحكم بمقتضى رشادك
واجعل حسنا تمام أمري	والقرب فعده من بعادك
في الباطن كن لنا حفيظا	والظاهر من يد استنادك
واعطف كرما وكن معينا	في خلقك لي وفي بلادك

انى أبدالك الحمائى * ملتى آملى عـلى جهادك
لأبرح عن مقام ذلى * فى نيـل مناى بافتقادك
فادرك رمقى بشرح صدرى * واروى عطشى الى عهادك

(وقال رضى الله عنه مخمسا هذين البيتين لبعض ملوك الاندلس)

ومستورة عنا بها أوجبت هتكى
بطلعة وجه نوره مشهر الفتك
فقلت وريا ها لنا فاح كالمسك
أيا ربة الخدر التى أفسدت نسكى * على كل حال أنت لابد لى منك
نويت الفنا فيها وللمرء مانوى
فناديتها رفقا الى كم أرى نوى
ولابد من وصل به يسكن الجوى
فاما بذل وهو أليق بالهوى * واما بعز وهو أليق بالملك

(وقال مواليا)

ياقلب لاتشتغل الا بمن حبك * ونوب جسمك بأيدى قدرته حبك
خيلان وجهه جمل صور الصور حبك * فالق نوالك كما قد قال عن حبك

(وقال كذلك)

مت فى هوى حى يحسب حبه حيك * وانزل بحيه فانه قد نزل حيك
هـذا الذى بظهوره قد قتل حيك * ونوب حالك على نول الهدى حيك

(وقال رضى الله عنه)

أيها الطالب النجاة أتاكا * قول حق نخل عنك الهلاكا
انى كاشف لك السر فاسمع * سر رب قد اختفى عن حجاكا
خلق الله اولا عالم الرو * ح وما كان من مكان هناكا
لاولا كان من زمان تحقق * ما أشرنا له بلغت مناكا
ثم من بعده المقادير جاءت * بى وكان مع الزمان ابتداكا

وابتداء المقدار عرش محيط ... هو جسم ولا يطيق حراكا
ثم فيه من روحه كان نفخ ... من اله في غيبه لا يحاكى
فاقتضى اذ تحرّكا وسكونا ... فأدار النجوم والافلاكا
ثم ان النجوم حرك فيها ... ذلك النفخ عندها الادراكا
فتسمت أرواحها بعقول ... عند قوم وليس هذا بذاكا
انما العقل كاللسان لروح ... وبه النفخ أمر رب حباكا
ثم بالنفخ كان مزج اصول ... أربع واسمه المزاج اصطكاكا
فبدت أربع المواليد منها ... كيف ماشاء ربهن انسباكا
فهو في الغيب ربنا جل ربا ... وهو في الكون أمره لا انفكاكا
فهو من فوق عرشه لا مكان ... هو فيه اذ لا مكان هناكا
وله الاستواء على العرش حقا ... وهو للكل ممسك امساكا
ان هذا المعنى الذي قال عنه ... انه فوق عرشه لا عداكا
فاعرف الآن منك نفسا تجدها ... أمر رب وخلق أمر أتاكا
واعتبر في الوجود علوا وسفلا ... ماذكرناه واترك الاشراكا
وتحقق به تجده قريبا ... لك وافهم به لينطق فاكا
ولتبق به له ولتفنى ... عن سواه ولا تراه سواكا
وهو باق على الذي هو فيه ... أزلا ليس ماسواه اشتراكا
عز ربي وجل عن كل شئ ... وتعالى يدبر الاملاكا

(وقال رضي الله عنه)

مخمسا الثلاثة أبيات للعارف بالله الشيخ عمر بن الفارض مما ليس في ديوانه

يامن تملك بالمحاسن مهجتي
واليه ملت ولا سواه بجملتي
وأريده لما أقول أحبتي
خلص الهوى لك واصطفتك مودتي * اني أغار عليك من ملكيكا

عيني

عيني بوجهك لاتزال قريرة
والقلب يضمر منك فيك سريرة
وأنا الذي بك زاد عقلي حيرة
فلو استطعت منعت لفظك غيرة * اني أراه مقبلا شفتيكا
يا جامعي بكلامه المتشتت
من كل ناحية اليك تلفتي
أهفو اليك وعنك وجدي مافتي
وأراك تخطر في شمائلك التي * هي فتنتي فأغار منك عليكا

(وقال رضي الله عنه)

جاهل كل من رأى * ان شيئا تحركا
والذي في تجرد * قد رآه تنسكا
حيث بالنص من كا * ب الهي تمسكا
وهو لاشك عارف * وهو ذو الفهم والذكا

(وقال مخمسا أبيات الشيخ محيي الدين التي في اول ترجمان الاشواق)

انّ قوما لم يروا
حالتي لما سروا
وعظامي قد بروا
ليت شعري هل دروا * أيّ قلب ملكوا
قد جرى لي ما جرى
بعدهم بين الورى
اه من لي لو أرى
وفؤادي لو درى * أيّ شعب سلكوا
أناصبٌ مغرم
واصطباري عدم
وهم القوم هموا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا

عنهم الراوی روی

انهم فی المستوی

ثم من فرط الجوی

حار أرباب الهوی * فی الهوی وارتبكوا

(وقال عفی عنه)

فر یا طائرا الی ربك	عن سواه بمقتضی حبك
وتعلق به علی ثقة	منه غیبا ومل الی قربك
فهو مولاك یرتضیك له	عبدا ان تبت فیه من ذنبك
وبه لا بك اختطفه تنل	لمحة منه فهو فی دربك
واذا ما اختطفته فعلی	نفسك الاختطاف لاربك
هو أدنی الیك منك له	كل نفس فالنفس من حجبك
أنت عنه بك احتجبت ولم	یحتجب عنك فی صفا شربك
انما شف عنه ثوبك فی	لبسة الماء منك مع تربك
فتجرد عن الوجود به	وتحققه وافن عن سربك
وعن الكل وابق فیه به	حضرة المصطفی الذی هو بك

(وقال موالیا)

یا مبتلی بالغرام اصبر لأوجاعك	لو كنت عاقل دلیل العقل ما طاعك
فاسلك بربك وخلی عنك اطماعك	وانظر لاوضاعه واترك لاوضاعك

(وقال رضی الله عنه)

من مجیری من فاتر الطرف فاتك	لا تحاكیه یا غزالة فاتك
قمر طالع علی غصن بان	صانه الله وهو للصب هاتك
یتثنی بقامة فتنتنا	فارجعی یا غصون عن حركاتك
یا بدیع الجمال جرت علینا	الأمان الأمان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرایا	بتناویع حسنها من صفاتك

أیها

أيها الوجه بالمحبين رفقا ... نحن مثل الشخوص في مرآتك
كم على وجهك الجميل خمار ... من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا ... واحي منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا ... من بلاها فجدلنا بالتفاتك
كل شئ به ظهرت علينا ... فاختفينا يا نور في ظلماتك
أنت طورا ولا سواك وانا ... نحن طورا ولا سوى آياتك
هي أطوارنا ترد الينا ... كلها منك وهي بعض هباتك
قسما بالصفا ومروة جسمي ... حين أسعى يا حب في مرضاتك
لم أحل عنك دائما فافهمي يا ... نفس حتى ان كنت في غفلاتك
هذه سنة المحبين قبلي ... لك منها نقيم في جناتك

(وقال رضي الله عنه)

ان جسمي هنا وقلبي هناكا ... وأنا الصب بين هذا وذاكا
دار سلمى مادار فيها محب ... قط الا ذاق الفنا والهلاكا
طلعة لا طلوع يعرف منها ... غير أمر يحرك الافلاكا
يا لسلمى ويا لاحباب سلمى ... هل لكم وقفة هنا تتشاكى
هي منا قريبة وبعيد ... نحن عنها القصدنا الاشراكا
آه لو أنها دنت فتدلت ... لك حتى بها رأيت مناكا
احذر احذر تجد بأنك عنها ... خارج بانفصال شئ دهاكا
كالنصارى في قولهم ولد الله يضاهون كاذبا أفاكا
واليهود الذين قالوا بأنا ... نحن أبناء الله والكفر ذاكا
حيث معنى هذا انفصال الشئ ... عن اله الورى وما أدراكا
وهو كفر منزه عنه ربي ... قد نهاهم عن مثله ونهاكا
انما الله عالم من قديم ... كل شئ والشئ ليس هناكا
وبازاله هو الذكر يتلى ... لم يكن عنه خارج محراكا
وهو الله لا سواه ولكن ... علمه منزل به الاملاكا
كالبرايا جميعهم ولهذا ... هو قيومهم كما قد أتاكا

حاش لله أن يكون من الله انفصال للشئ قل حاشا كا

وسع الله كل شئ كما قا ل وشئ له الفنا فى فنا كا

هو علم له تعالى فذكر نازل منه فيه ليس انفكا كا

أنت يا غافل الذى لست تدرى عارفا كن بنفسك النسا كا

قمر نائب عن الشمس ليلا فاذا ما النهار جاء محا كا

انما ظل نفسك الليل فامحق كرة الارض عنك تلق هدا كا

هو نور وما سواه ظلام فالق عنك السوى به يلقا كا

(وقال رضى الله عنه)

ليس لله فى الوجود شريك * لا اشتباه فيه ولا تشكيك

والذى يدعى الوجود مع الله فدعواه هذه تشريك

انما الله ظاهر يتجلى وهو نور يمحى به التحليل

ومحيط بكل شئ كما قا ل ولا شئ سوقة ومليك

فاعرف اعرف من قبل موتك يا من لم يفده نصح ولا تسليك

لتكن مؤمنا بربك حقا ويزول التسكين والتحريك

وترى الكل فيه كن فيكون الامر منه له اللجين السبيك

(وقال رضى الله عنه)

يا وجودى انى الصورة لك أنت قد صورتها وهى ملك

شهد الحق ولم يشهد سوى انه الشاهد سوى وملك

صورتى فعل له وهو الذى صاغها من عدم رب الفلك

وكذا الاشياء طرا قل كذا حكمها شرعا لمن قد سألك

يا ابنة العز الى كم شغفى أى يوم يعدم النور الحلك

وأنا تلك كما تلك أنا وهما الواحد والاثنان لك

قلت لما هى قالت لى وقد غلقت أبوابها لى هيت لك

ومعاذ الله قولى عندما ظهرت لى غيرها خذ أملك

وبدا برهان ربى ظاهرا واختفت أغياره عمن سلك

جل ربى وتعالى فزبه	يارفيقى وتدارك من هلك
هذه الغفلة نار أوقدت	فاطفها بالذكر واسبق أجلك

(وقال رضى الله عنه)

كل شئ فيه وفى كل شئ	هو فاعل وكل شئ هالك
فهو لا غيره وضلت أناس	جهلوه وهو المليك المالك
فارفع الشئ عنه وانظر اليه	تلقه ناظرا اليك كذلك

(حرف اللام)

(قال رضى الله عنه)

لم أزل فى الحب يا أملى	اخلط التوحيد بالغزل
وعيونى فيك ساهرة	دمعها كالصيب الهطل
ليت لى من نور طلعتكم	لمحة كى تنطفى غللى
ان أحشائى بكم تلفت	بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم	زال والتهيام لم يزل
جد لعينى باللقاء ولو	فى الكرى يا غاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع	ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا	يا شفا قلبى من العلل
يا منى هذا الفؤاد ويا	بغيتى يا كل متكلى
ياضيا شمسى اذا طلعت	فى الضحى منى وفى الطفل
يامرادى حين قلت ويا	جل قصدى حين لم أقل
خذ أمانا من قلاك لنا	اننا منه على وجل
ثم كن فيما يكون كما	كنت فى أيامك الاول
ذا التجافى كم أكابده	آه قلت فى الهوى حيلى
والذى أهواه مشتمل	من ملاح الكون فى حلل
وسرت من نحو كاظمة	نسمة فيها انمحى طللى
وبروق الحى لامعة	حان لما أومضت أجلى

هذه الاكوان أجمعها … شمة من وردة الازل
عطرتنى عند مانفحت … مأ ناعنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا … فانحامن جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت … من روابى أشرف الرسل
ياعذولا لامنى سفها … أنا لاأصغى الى العذل
قلبى المضنى حليف جوى … عن هوى الغزلان لم يحل
مغرم صب بذى عظم … جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه … ماله فى الامر من مثل
جل عن قولى أجل وعن … كل خاف لى وكل جلى
ذواتصال غير متصل … وانفصال غير منفصل
لم يحل عن أمره أحد … دائما فى سائر الملل
غير أن الامر منقسم … للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر فى … مقتضى أشخاصه السفل
وهو فى العلياء واحده … قبل أن يبدو لذى مقل
هذه أبهى ملابسنا … حلة زرت على بطل
لم نفصلها لغير فتى … عزمه خال من الكسل
خمرة منها النهى سكرت … شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا … وابشروا بالمنزل الجلل

(وقال رضى الله عنه)

الكل حق والكل باطل … والكل مستعمل وعاطل
والكل ينبوع ماء عين … والكل غيث المغيث هاطل
وعدتنا ان نراك يامن … فى وعده الحق غير ماطل
وقد رأيناك بين حق … سما وجودا وبين باطل
ذوا تنافيك حاليات … وماالحوالى مثل العواطل
وكل من لم يكنك خاطى … وكل من لم تكنه خاطل

وانت

وأنت أنت الوجود حقا	ولا ممارى ولا مماطل
ونحن لانحن غير أنا	لماء ايجادنا قساطل

(وقال رضى الله عنه مخمسا أبيات العارف الشيخ أرسلان الدمشقى)

دمعى لخوفك يامولاى صار دما
والقلب ممابه قدشارف العدما
فاغفرذنوب امرئ يرجوك مكتتما
يامن علا فرأى مافى الغيوب وما * تحت الثرى وظلام الليل منسدل
عبد ذليل فقير الصبر ذاهبه
جور الزمان وفرط البين ناهبه
يامن على الخلق لاتحصى مواهبه
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه * أنت الدليل لمن حارت به الحيل
يرجوك حيث خطوب الدهر طارقة
وحيث ألسننا بالحمد ناطقة
فالطف فعادات خير منك سابقة
اناقصدناك والآمال واثقة * والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
كن غافرا ياالهى ذنب مجترم
يقضى الليالى بدمع فيك منسجم
وقدأتيتك والاوزار فى عظم
فان غفرت فذومن وذوكرم * وان سطوت فأنت الحاكم العدل
عبد الغنى له الايام راغمة
من الصبى وعيون الحظ نائمة
فاسعفه يامن به الالباب هائمة
ثم الصلاة على المختار دائمة * ماعطر الروض صوب الديمة الهطل

(وقال رضى الله عنه)

من وزن القصيدة الموصلية الشهرزورية ومن قافيتها على عدد أبياتها

انظر القصيدة الموصلية في وفيات الأعيان،تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث، ص٤٩، ترجمة المرتضى ابن الشهرزوري. ويأتي للمصنف تخميس للقصيدة الشهرزورية في ج٢، ص٤٥ من هذا الديوان.

جسد في هوى المليح عليل ... وفؤاد للشوق فيه غليل
وظهور كما ترى وبطون ... يحصل النقص منه والتكميل
وستور تماط عن وجه حق ... فيحق الرجاء والتأميل
وبروق بها الظلام ضياء ... ورعود بها العلوم تسيل
أيها الركب هذه دار سلمى ... فانزلوها ماخاب فيها النزيل
واسمعوا من فم الوجود كلاما ... لا اعوجاج به ولا تحويل
واشربوه عتيقة جددوها ... بكؤس مزاجها زنجبيل
واقرأوه الكتاب لاريب فيه ... نازل دائما به جبريل
واذا شئتموه فهو مليح ... أغيد زان طرفه التكحيل
ملك الحسن وجهه الحق نور ... فوقه التاج لاح والاكليل
وهو في الكون عند ناقرآن ... لا زبور بقي ولا انجيل
وفهوم جميعها أسرار ... وعلوم أتى بها التنزيل
ملة للموحدين نهار ... وعلى المشركين ليل طويل
هجموا بالعقول فاغترفوها ... فاذا في كفوفهم تخييل
وأرادوا أن يظفروا فأتاهم ... من هداها الحرمان والتضليل
قصدوها تكون طبق هواهم ... فأبت واختفى اليها السبيل
فغدوا ينكرون مالم ينالوا ... ولهم بادعائهم تعليل
حظهم مثل حظهم من سواها ... ليس الا الوسواس والتسويل
هذه الحضرة التي أهلها قد ... منعوها عمن به تطفيل
ولتفصيلها بهم اجمال ... ولاجمالها بهم تفصيل
وقف القوم حائرين لديها ... وجريح منهم بها وقتيل
كلما اومأت اليهم بشيء ... كان للشيء عندهم تفضيل
تارة بالجمال فيهم تجلت ... وعليهم فكل شيء جميل
واذا بالجلال كان التجلي ... طال قال من الجهول وقيل
يابني هذه الطريقة أنتم ... في جنان ومأواكم سلسبيل
ولكم رزقكم من الله يأتيكم به منه بكرة وأصيل
فاعبدوه به على الكشف منكم * وليراع التحريم والتحليل

ثم كونوه بالفنا ولكنكم || بالبقاء فهو أصل فرع أصيل
هى سلمى وكلهم طالبوها || واليها كل القلوب تميل
ظهرت بالقدود منعطفات || وبوجه كأنه قنديل
فرأينا الهدى ولا تشبيه || قد بقى عندنا ولا تعطيل

صاح خفض عليك ليس يريك الحق ذا الانقطاع والتبتيل
لمتى الجهل فيك ها هى لاحت * أين منك التكبير والتهليل
لاترمها ان كنت تبخل بالنفس عليها هيهات يحظى البخيل

وادخل الدار دارها بخضوع || لتراها بها وأنت ذليل
وتقرب بما حويت اليها || فعساها لما طلبت تنيل
كم فتى عنه أسفرت وتبدت || لكن الطرف عن سناها كليل

وهى فى الكل تجلى بثياب الكل لولا التصوير والتمثيل

شمس ذات لها النفوس شعاع || فى البرايا والجسم ظل ظليل
كل شئ بها القد صار شيئا || ولتحقيره بها تبجيل
فهى لا غيرها وان راح جيل || قد تجلت به وأقبل جيل
والمعانى كثيرة من ضلال || وهدى لكن الصواب قليل

والذى نحن فيه لا يعتريه النسخ طول المدى ولا التبديل
فتمسك فقد نصحتك والزم * وعلى ما أقول ربى الوكيل

(وقال رضى الله عنه)

العلم والمال عدوان لم * يجتمعا الا اقتضى الحال
فساد وصف منهما ذلك الآخر فليستيقظ البال
فالعلم ان لم يفسد المال فى * وجه الهدى أفسده المال

(وقال رضى الله عنه)

من يعرف الله فليس يسأل || والله لا يسأل عما يفعل
كما أتى سبعون ألفا تدخل || لجنة بلا حساب يحصل
وعارف بربه لا يجهل || وهو به لامره يمتثل

ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة أمثلة من أقوال العلماء في تنافر العلم والمال في كتابه: (صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل)، في الجانب الثالث، ص١٤٥ وما بعدها، من الطبعة العاشرة.

هم يسألون عنه حيث انفصلوا ‖ بالنفس قاموا الا به ما اتصلوا
والعارف الذى به يتصل ‖ وجاهل عنه هو المنفصل
معنى انفصاله الحجاب يسدل ‖ عليه وهو النفس معنى يبطل
فى نفسه يقول نفسى يحل ‖ بها على الله لها لايبذل
والاتصال ربه لايعزل ‖ عنه يوليه عليه فاعقلوا
لاربه فى النفس منه يحلل ‖ أو باتحاد فيه عنه يجلل
معبوده به عليه مقبل ‖ لاذاك معنى فى الخيال يافل
ونفسه بالله قامت تعمل ‖ فهو الامام الكامل المكمل
لايدعى أمرا فلا التحول ‖ له ولا القوة فيما يجعل
وكل ذا ذوق له مفصل ‖ لاأن هذا عنده تخيل
والله للخير هو المؤصل ‖ والشر لااليه فيما ينقل
والنفس منها كل شئ يفعل ‖ وهى وما منها اليه يوكل
وفعله لكل فعل يشمل ‖ لانه الآخر وهو الاول
فالصادق الذى اليه يصل ‖ بالصدق فى التوحيد ذوقا يكمل
عن نفسه بربه مشتغل ‖ وربه كما يقول المرسل
سمع له وبصر وأرجل ‖ يعنى به ينشط ليس يكسل
يصعد بالقرب له لايسفل ‖ والرب بالذكر عليه ينزل
ثم لديه كل شئ يبطل ‖ والحق حق فيزول المشكل
والله حيث الشر عنه يهمل ‖ يهمل عن عارفه لايحمل
لانه مصور ممثل ‖ يظهر فيه علمه والعمل
وهو لسره التنزيه هيكل ‖ يروق للوارد منه المنهل
طينته للشر ليس تقبل ‖ وهو على الخير به منجبل
فماترى يصدر منه الزلل ‖ وبالتقى يضرب فيه المثل
تحرسه عين الهدى وتكفل ‖ والله يعطيه الذى يؤمل
وربه حافظه لايخذل ‖ فى عمره حتى يحل الاجل
بعزمه صعب الامور يسهل ‖ وهو الذى يقال فيه الرجل

شهم همام لو دعى بطل | يفعل ما يقصر عنه الاسل
بدعوة يندك منها الجبل | ودعوة غيث المنى ينهمل
لان له صم الحصى والجندل | وانقادت الشم الانوف الطول
فاسمع مقالا فاح منه المندل | وفيه قد رق الصبا والشمأل
وانكشف الامر وهان المعضل | لدى أناس ليس فيهم جدل
وخذ بما قال الامام الافضل | وخل عنك ما تقول العذل
فانهم لكل قلب علل | و يكثر الخطا بهم والخطل
وقولهم تقطع فيه السبل | ويذهب الخير وتمضى الدول
لانهم على الفساد جبلوا | فحقهم أن يتركوا أو يهملوا

(وقال رضى الله عنه موشحا عروض فى الهوى قلبى تتيم)

خلت الاكوان عمن * هو فى قلبى مقيم * لا يغيب * وبه نلت الكمال
فانقلوا ياقوم عمن * لى فى ليلى نديم * ذا الحبيب * انا منه كالظلال

(دور)

واحد لما تثنى * هام فيه ذو الغرام * والظنون * تجعل الفرد كثير
نال منه ما تمنى * عاشق البدر التمام * والعيون * كم لها فينا اقتال

(دور)

ما على ذا الوجه حاجب * وهو ظاهر لا سواه * عندنا * جل من غير شبيه
فعلينا الموت واجب * انما الموت حياه * مذ دنا * بجلال وجمال

(دور)

لم يزل ربى يحيى * للنبى المصطفى * والصحاب * كل وقت وزمان
ما روى عبد الغنى * عن نبا أهل الوفا * ذا الكتاب * وتهنى بالعيال

(وقال رضى الله عنه)

وجودى جل عن جسمى | وعن روحى وعن عقلى
وعن شرعى وتكليفى | وعن حكمى وعن نقلى
وأمرى مطلق حتى | عن الاطلاق يستعلى

وعن ذات وعن وصف ‏ ‏ وعن بعض وعن كل
وعلى ليس يدريه ‏ ‏ سوى من لم يزل مثلى
ولو زال الخطا عن علم أهل العقد والحلّ
لاضحى علمهم من بحر علمى قطرة الطلّ
وعلم الخضر فى علمى ‏ ‏ وموسى رشحة البل
وانى هدهد الاخبا ‏ ‏ ر للقوم الاولى قبلى
ومن قولى أنا أملى ‏ ‏ وانى فوق ما أملى
علىّ الله قيوم ‏ ‏ بلاشبه ولا مثل
وانى ذلك القيو ‏ ‏ م لما قمت عن حملى
وقد جرّدت عن ملكى ‏ ‏ وعن علمى وعن جهلى
وعن كيفى وعن اينى ‏ ‏ وعن فوقى وعن سفلى
وحقى زال عنه با ‏ ‏ طلى ذو الحق والمحل
ووجهى قد غسلت الكو ‏ ‏ ن عنه أيما غسل
وانى لست مخلوقا ‏ ‏ ولا شربى ولا أكلى
ولا انى أنا الخلا ‏ ‏ ق ذو صنع وذو فعل
ولا من أنبياء الله انى أو من الرسل
وانى ما أنا عيسى ‏ ‏ ولا المهدى الى السبل
أنا حارت بى الالبا ‏ ‏ ب لا يدرون ما أصلى
أنا الشامى أنا الهندى ‏ ‏ أنا الرومى أنا الصقلى
أنا الاكوان بى قامت ‏ ‏ أنا الافلاك من أجلى
أنا الاملاك تدرى بى ‏ ‏ ومنى ترتجى بذلى
أنا المعروف فى الدنيا ‏ ‏ وفى الاخرى بذى الفضل
وانى لست انسانا ‏ ‏ ولا من ذلك النسل
ولا بالجنّ والاملا ‏ ‏ ك والحيوان فاعرف لى
ولا من والد لى بل ‏ ‏ ولا أم ولا نجل

ولاقومى أرى قومى ولا أهلى أرى أهلى
وانى ماأنا شيخ ولا بالشاب والكهل
ولا انى جنين أو بمولود ولا طفل
وانى مطلق والكل فى قيد وفى غل
ولا يدرى جنيد بالذى عندى ولا الشبلى
وما فى عالمى غيرى نخفض عنك ياخلى
وماعبد الغنى اسمى وهذا مقتضى الشكل
ولكن عالم الاوهام يمشى بى على مهل
فيا من رام فى الدنيا يرانى طالبا وصلى
تجرد وانتزع واخرج عن الاثواب والنعل
وكن صرفا بلامزج وكن روضا بلا بقل
وكن خمرا بلا كأس وكن شمسا بلا ظل
وحقق واقطع الاحبال وأمسك دونها حبلى
وصابر واصطبر واعلم فليس المسك كالزبل
ولاحق اليقين الصرف فى الاقساط والعدل
كعين أو كعلم لليقين الصائب النبل
وسد الباب من غيرى وعالج وافتح قفلى
صلاة الله من قلبى على قلبى بلا فصل
على طه رسول الله نور الفرض والنفل
مدى الايام ما سح السحاب الجون بالهطل

(وقال رضى الله عنه)

هذه أنوا بهم والحلل ليت شعرى أين قومى نزلوا
نزلوا بالشعب من كاظمة هى قلبى والحشى والمقل
فانمحت من ذكرهم آثارنا وبدا ذاك الغرام الاول
بربا نجد وقد ذاب الربا وانمحى نجد اذا ما أقبلوا

ونسيم الروض لولاهم لما | نقل الاخبار عمن ينقل
جيرة جاروا على أشواقنا | واذا جاروا فمن ذا يعدل
كل شمس ان رأتهم كسفت | كل بدر من سناهم يأفل
هذه طلعتهم فى كوننا | مالنا كون ولكن علل
لبسونا أولبسناهم فمن | هو منا اللابس المشتمل
حالة يعرفها العارف قد | غاب عن ادراكها من يعقل
وبهاءنها البرايا اشتغلت | وعجيب فارغ مشتغل

(وقال رضى الله عنه عروض ألا ايا شاكل الخنجر)

مليح كلنا مظهر * الى وجهه الجميل
ومايخفى به يظهر * لابناء السبيل

(دور)

سقانى كاسه الساقى * على طيب اللحون
فزادت منه أشواقى * ولى صبر قليل

(دور)

الا ايها الحادى * رويدا بالحمول
انخ فى يمنة الوادى * الى كم ذا الرحيل

(دور)

بروق الحى قد لاحت * على بعد المزار
وأزهار الربا فاحت * بها يشفى العليل

(دور)

دعانى منيتى ليلا * وقد زال الحجاب
وقلبى زاده ميلا * له لما يميل

(دور)

صلاة الله مولانا * على خير الانام
ومن الله أدنانا * على نهج الخليل

(دور)

له عبد الغني أهدى * نظاما كالعقود

مدى الايام ما أهدى * الى الحق الدليل

(وقال قدس الله سره مخمسا أبيات العفيف التلمساني)

يا قلب أحبابنا جسمي بهم بالي

بغيرهم لا تبالي بل بهم بالي

ويا كراما سواهم زال من بالي

لا تحسبوا أنني عن حبكم سالي * وحقكم لم يزل حالي بكم حالي

لحسنكم لا أرى بين الورى شبها

والعاذلون لقد زادوا بكم عمها

رفقا بقلبي الذي فيكم قضى ولها

أرخصتموا في هواكم مدمعي سفها * وهو العزيز الذي عهدي به غالي

من ذا الذي في معاني الفضل يعدلكم

وكل شئ من الاشياء فهو لكم

ليست سمواتكم والارض تشملكم

يا ساكنين فؤادي وهو منزلكم * لا عشت يوما أراه منكمو خالي

عنكم بدا الكون يزهو في لوائحه

والروض ينفح من ذاكي روائحه

وحرمة العهد منكم في سوانحه

أنتم بقلبي أدنى من جوانحه * حقا على رغم حسادي وعذالي

محبكم صادق في طيب مشربه

وأفق طلعتكم يزهو بكوكبه

وسر تثبيت قلبي في تقلبه

ما يلتقي مثلكم مثلي يهيم به * وكم يهيم بكم في الحي امثالي

بكاسنا كلما ذقنا رحيقكمو

ملنا سكارى فشاهدنا بريقكمو
أحبابنا ليت انقذتم غريقكمو
أومنحتمو لمحبيكم طريقكمو * حاشا كوتهجرونى بعد ايصالى
الى اللقا بعثتنى كل باعثة
بجلتى بجحاب العز وارثة
وليلة الفوز منكم فى محادثة
وحدت حبكمو عن كل حادثة * وصنته عن دواعى القيل والقال
روض الجمال بأزهار الجلال هنى
فى كل وجه لكم بين الورى حسن
والله مذ جئتكم بالفقر رحت غنى
وما حدا باسمكم حاد فأطربنى * الا وجدت له بالروح والمال

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا البيتين المنسوبين لحضرة الشيخ محيي الدين الاكبر ابن عربى
رضى الله عنه وأرضاه

خذ الروح عنى فاتحا منك دنها
وحول عن الصرف السلافة كنها
فان لم تكن أهلا ولا كنت ذا نهى
تأمل سطور الكائنات فانها * من الملأ الاعلى اليك رسائل
بحار المعانى ليس تدرك شطها
وحم فوقها بالسبح ان كنت بطها
واياك رفع الكائنات وحطها
لقد خط فيها لو تأملت خطها * الا كل شئ ما خلا الله باطل

(وقال رضى الله عنه ردا على الزنادقه)

ان قولى مؤيد بالنقول || وبما تقتضيه كل العقول

عند من يعرف اصطلاحي ويدري شرح حالي بقصدي المقبول
لست ممن يقول عن كل شئ انه الله قول كل جهول
قصده يدرأ التكاليف عنه مستبيحا احكام شرع الرسول
انني منه كل حين بريئ بل أنا العبد طالب للقبول
واذا قلت ذاك كان مرادي صانع الشئ فاعل المفعول
حيث لا شئ جامد هو عندي بل كبرق يلوح بين الطلول
والذي عنه ذلك الشئ يبدو هو رب الفروع رب الاصول
مثل قول الخليل وقت التجلي ان هذا ربي بصدق المقول
وهو نجم بدا وبدر وشمس ثم كان امتيازه بالافول
أخذ الجاهلون أقوال مثلي ثم قالوا بها على المجهول
لم يذوقوا منها الذي نحن ذقنا لا ولم يعرفوا حقيق النزول
انما قلدوا بحفظ كلام وادّعاء له بغير حصول
وقصاراهم التخيل فهما وهو فيهم من غاية المأمول
هم عوام لا يعلمون وهذا هو سرّ أعيى جميع الفحول
حاولته الفحول ان يدركوه فأبى من حجابه المسدول
فأزالوا نفوسهم وأتوه باقتقار ونائل مبذول
وسعوا نحوه به وأقاموا حكمه تاركين قول العذول
فتجلى لهم فأفنى هواهم ثم أفنى منهم شخوص النحول
طحنتهم منه الرحى حين دارت ثم جاءت بهم مجيئ السيول
وعليهم تكرر الامر حتى وقعوا في اللقا وأمر مهول
فهم الفعل منه في كل حال وهم الغائبون غيبة غول
لهم الاسم فيه من دون رسم عن عيان محقق ووصول
وعليهم شواهد الصدق لاحت ليس تخفى الاعلى المخذول
هذه أعين اليه صحاح انفت من نواظر عنه حول
أين منها مقال أهل اتحاد بدعاوى الفنا وأهل حلول

اعقل الامر تارك الشرع أعمى ... عن طريق الهدى وتحصيل سول
فهو ان كان مؤمنا فاسق أو ... جاحدا فهو كافر ذو فضول
كيف يرقى مالم يتب من خطاه ... محكما فتل حبله المحلول
ذاك هيهات لا يكون وان قد ... كان وقع النصول فوق النصول
أين فهم الشمول والشرب منها ... باقتكار وأين ذوق الشمول

(وقال رضي الله عنه)

العبد يلهو ويغفل ... والرب أعلى وأسفل
بكل شيء محيط ... ويح الذي عنه أجفل
فانظر اليه تجده ... بكل شيء تكفل
وفي الجهات البواقي ... تشيطنت أم زنفل
وساعدتها طباع ... على الجهول المغفل
فكلما رام يرقى ... ألهته حتى تسفل
مافاز بالقرب الا ... لربه من تنفل
حتى له صار سمعا ... وناظرا ليس يغفل
وقابل الباب فتحا ... من بعد ما كان مقفل
له من الحق جند ... يوليه نصرا وجحفل

قال في القاموس: "أم زَنْفَل: الداهية".

(وقال رضي الله عنه)

حقيقتي حضرة التجلي ... ومظهر الغيب بالتخلي
والقاب والقوس في التداني ... وزينة الله في التحلي
ظهرت عنه به لديه ... وقلت يا صاحبي وخلي
وفيه أطلقت بعد حبسي ... وفك قيدي به وغلي
ارادة للخصوص اعطت ... وقدرة اعطت التدلي
وعن بواقي الصفات مدت ... حقيقتي كامتداد ظلي
اذا بدا نوره فما ذا ... وان خفي نوره فمن لي

ان

ان لم يكن وابل فنه ... قنعت يوم اللقا بطل
ياويح صب عليه مضنى ... يذوب فى مشهد التملى
سرى بجلد اليه بال ... وجلد فيه مضمحل
رآه فى كل مارآه ... فلم يقل بعده لعلى
له غرام بمن تجلى ... به وما عنده تسلى
بشعب وادى النقا غزال ... نفوره كان أصل ذلى
وغصن بان سبى فؤادى ... بلين عطف وحسن دل
يا قمرا طالعا علينا ... بوجهه المشرق المطل
وظلمة الكون قد تولت ... والسر فى ذلك التولى
نحن تقادير قديما ... من كل بعض وكل كل
وقد تجلى بنا فصرنا ... كائن عنه مستقل
وهو الذى لم يزل على ما ... عليه من قبل ذا التجلى
ونحن أيضا كما ذكرنا ... هنيا على حالنا المولى
ولكن الزيغ فى قلوب ... وفى عيون من المضل
يريك غير الذى تراه ... وأنت كالساعد الاشل
فنزه الرب عن زمان ... وعن مكان وعن محل
وعن معانى العقول طرا ... من كل معنى به مخل
وكل ما أدركت حواس ... فعنه فى المنزه الاجل
وكن به طاهرا نظيفا ... ان قمت يا ايها المصلى
واركع له عن سواه واسجد ... اليه فى حضرة التعلى
ودم على الصدق فى الترجى ... واشفق على قدرك الاقل
ولا تحل عنه وانتظره ... غير سؤوم ولا ممل
فان جود الكريم باق ... بكل غيث له مهل
وبابه ماله انغلاق ... عمن اليه أتى بذل

(وقال رضى الله عنه)

نفسي على نفسي الوجود بها نزل — فرضا وتقديرا ترتب في الازل
فتلبست نفس الوجود بغيرها — وتقيد الاطلاق منها وانعزل
وهو الذى هو لم يزل في غيبه — وانا الذى هو في انعدام لم ازل
وكذاك حكم الكائنات جميعها — فدع العنا يا من تريض واعتزل
واعلم بأنك أنت تقدير الذى — هو ناسج لك بالمشيئة ما غزل
والحضرتان له لحضرة ذاته — محض الوجود ووصفه نظم الغزل
وهي الصفات جميعنا آثارها — من جد فهو بها يجد ومن هزل
واذا تعرض خاطر لك فاسد — فارجع الى التقدير ان العقل زل
واذا الوجود الحق أعرض عنك قل — نفسي على نفسي الوجود بها نزل

(وقال رضي الله عنه موشحا)

بنورك أيها الوجه الجميل * ظهرنا كلنا جيل فجيل
وبان الحق واتضح السبيل * وانك حسبنا نعم الوكيل

(دور)

هي الاكوان أجمعها براقع * على الاوهام منها الامر واقع
ولكن دون هذا السم ناقع * وأنت العذب فيه السلسبيل

(دور)

سقى الله العقيق وشعب رامه * وخصص بالصلاة وبالسلامه
نبي الحق أرسل من تهامه * به عبد الغني هو النزيل

(وقال رضي الله عنه)

ان قلت ان الوجود نفس الموجود يا أشعري فقل لي
كذاك ان الموجود نفس الوجود عكس بلا مخل

وقلت ان الوجود جنس — والجنس تمييزه بفصل
والفصل نفس الوجود أيضا — فالكل جنس مثلا بمثل
فأين فصل الوجود يا ذا — بمقتضى علمك الاجل

فان تقل فصله اعتبار — فى العقل مثل اعتبار ظل
قلنا لك الاعتبار أمر — له ثبوت فى كل عقل
وعنه شئ يقال وهو الـموجود فارجع لحكم كل
وان تقل ان كل شئ — وجوده حكم مستقل
مميز عن سواه ذاتا — فليس فيه اشتراك جعل
نقول لاجنس فالوجود الـمراد جزئى وليس كلى
خلاف ماحرروا وقالوا — فى حكم قانون علم شكل
أوقلت ان الوجود غير الـموجود والغير غير اصل
طرا على الشئ وهو لاشى — صار نعتا له بجلى
بمن ترى النعت قائم والـمنعوت لاشئ فاستمع لى
وهل تقوم النعوت يوما — بغير أشيا ولا محل
هذا سؤال على عقول — أتى بعلم ونفى جهل
فان تكن عالما محقق — جوابنا يا أجل خل

(وقال رضى الله عنه)

نور تلفف بالظلام مكمل — نودى هنا يا أيها المزمل
قم فيه وهو الليل أى بأموره — طبق الارادة ماعلا والاسفل
ذرنى ومن فيه خلقت من الورى — فيه وحيدا مستقلا يفعل
واغلظ عليهم قال أى بنفوسهم — وهو الرؤوف بنا الرحيم المفضل
وهو العزيز عليه ماعنت السوى — وهو الحريص على الجميع ليكملوا
بحروهم أمواجه وهو الذى — بالحق قام كصورة تتخيل
وافهم اشارة قوله قد جاءكم — من عين أنفسكم اليكم مرسل
تجد الذى بالروح عنه وبالحجى — كنى الاله ومادرى من يجهل
وهو الحقيقة والشريعة والهدى — لمن اهتدى وهو الحبيب المقبل
والسنة الغراء فيه طريقنا — وبذا الجماعة والكتاب المنزل

طورا يغيب و نحن نظهر عنه فى ... هـذا الزمان لنا المقام الافضل
ونغيب نحن به و يظهر تارة ... هو قائم عنا بنا يتمثل
ووراء هـذا فى الغيوب حقيقة ... تطوى الحقائق كلها لا تعقل
قد أجملت نور النبى وفصلت ... وتظل تجمل للورى وتفصل
وهى الوجود وما سواها هالك ... ويقال موجود يلوح ويأفل
نور على نور وللثانى أتى ... أو فى الصلاة بها يجود الاول
طول المدى ما هب ريح الروح فى ... روض الجسوم وما تغنى البلبل

(وقال رضى الله عنه)

كل ما يخلقه العقل امل ... والذى يخلقه الله عمل
فاعرفوا الفرق الذى بينهما ... تجدوه البدر فى التم اكتمل
وانتساب الخلق للعقل كما ... قال عيسى وعلى الاذن حمل
هـذه الحضرة لا بد خلها ... غير من فصلها ثم انجمل
نظرات بعيون كثرت ... دمعها الطوفان فى الكون همل
وابتداء الامر أن تشهده ... واحدا فى الكل طيرأو جمل
ثم لا طير ولا شئ هنا ... شمس ابراج كحوت وحمل
هو هـذا فاقلب العين وما ... هو هـذا وعلى هـذا اشتمل
جمل كل التفاصيل له ... فتحقق و التفاصيل جمل
يا نديمى لك منى قدرما ... أنت فيه كلما العقل احتمل
فافتح الباب و خذ ميمنة ... فى طريق فيه من يمشى رمل
والمعانى كلها قاصرة ... عنه والجرح عليه ما اندمل
غير أن العشق يلقى تارة ... بك لليأس وطورا للامل
وله حد فمن جاوزه ... عكس الامر وقد مال ومل

(وقال وقد طلب منه ليقال فيما بين صلاة التراويح)

سنة

سـنة نبي مختار * فيها قيام الليل
طالت بها الاعمار * تعطى القوى والحيل
حوزوا بها أنوار * واحووا المنى والنيل
صلوها يا ابرار * عنكم يزول الويل

(دور)

قد صدق الصديق * فيها أبو بكر
واختص بالتحقيق * حقا بلا نكر
عنه الرضى توفيق * من أفضل الذكر
فارضوا بقلب شيق * فيه اليه ميل

(دور)

أحيي لها الفاروق * نجل الفتى الخطاب
من قدره العيوق * فى زمرة الاصحاب
عنه الرضى منطوق * للسادة الاحباب
فارضوا فعنه النوق * ترضى وتمشى سيل

(دور)

ثم اعتنى عثمان * فى هذه السنه
من عنده نوران * من أعظم المنه
خصوه بالرضوان * عنه تروا الجنه
والله بالاحسان * يوفى لكم فى الكيل

(دور)

وارضوا عن الكرار * والصهر وابن العم
من خص بالاسرار * حاوى العطاء الجم
مع جملة الاطهار * آل وصحب ثم
والاوليا الاخيار * فيهم يطول الذيل

(وقال رضى الله عنه)

انا فهمنا عنه امثالا لنا — هو ضارب فينا بخلق أكمل
لم نضرب الامثال نحن له ولم — نعدل عن النهج القويم الاعدل
ولهم ضربنا قوله الامثال فى — حق الذين تقدموا فتأمل
لاتضربوا الامثال لله الذى — قد قال ذلك فى الكتاب المنزل
فالله يعلم والبرية كلهم — لا يعلمون بمجمل و مفصل
ومتى رأينا عالما فى صورة — كونية قلنا هو الحق الجلى
رام الظهور بصورة فى علمه — وبها توجه للحضيض الاسفل
والكل ذو علم ولو بحقيقة — فيما مضى والان والمستقبل
والحق عنها قد تنزه قبلها — وهو المنزه بعدها عنها العلى
والحكم فيها قد أتى منه على — ما كان منها فى القديم الاول
وهو الذى مازال عن اطلاقه — وهى التى عن نفيها لم تنزل
لكنها ثبتت به منه له — كشفا بعلم ليس بالمتحول
وتخصصا بارادة وتقدرا — بالقدرة القصوى عن المتأمل
فاشهده منها مطلقا فى نفسه — ومقيدا بخصوصها المتأثل
أوشئت فاشهدها به معدومة — لماتزل وهو الشهيد لها الولى
ان الشهادة والولاية كانتا — للحق حتى صارتا بالحق لى

(وقال رضى الله عنه)

رب فوارة خلال مروج — ماؤها ناثر عقود لآلى
كلما قام ذلك الماء فيها — خر للارض ساجدا للجمال
وهو فى حالة السجود تراه — فى هدير بذكره متوالى
ليس الا هو الشخوص اذا ما — زال شخص أتاه شخص تالى
جل يا ماء خالق لك أجرى — دائما فهو ربنا ذو الجلال
قم به هكذا بنفسك واقعد — فى السواقى وصوت ذكرك عالى
عبرة للذى يرى بك منا — نفسه فى تكون وزوال

مدة العمر فهو لله عبد * من أولى الامر أمر مولى الموالى

(وقال رضى الله عنه)

خليلى مابال القوافل هكذا * عن الحق مصروفون وهو ضلال
يرون الوجود الحق للخلق ظاهرا * يحقق هذا عندهم ويقال
كان الوجود الخلق صار محققا * وأما الوجود الحق فهو خيال
خيال لديهم ظاهر فى نفوسهم * لهم غائب عنهم وذلك محال
فهم يعبدون الله فيما تخيلوا * وقد بان فى كل العقول عقال
وان الوجود الحق صار مقيدا * لديهم بأشيا تنمحى وتزال
فمن أجل هذا أنكروه وقد بدا * وغاب وهامت فى هواه رجال
به شغلوا عنه وآثار صنعه * تقادير خالت دونه وظلال
فلا هم مع الاقوام فيما تحققوا * ولا هم على تحقيقهم فيخال
وجهل على جهل فجهل مركب * وليس لهم فى دفع ذلك مجال

(وقال رضى الله عنه)

ربنا الله ذلك المتعالى * عن جميع الاشباه والامثال
عز فى ملكه وجل فصارت * عنه معقولة عقول الرجال
لا بذكر يديرونه أو بفكر * أو بوهم ولا خطور ببال
فهو غيب كل الورى سبحته * بتصاويرها وبالاشكال
وهو مع ذلك التنزه بادى * يتجلى بسافل وبعالى
وقريب للشئ من كل شئ * وبعيد بعزة وجلال
حركات الجميع مع سكنات * كلها منه عنه فى كل حال
ما لشئ سواه تأثير فعل * أبدا غير نسبة الافعال
عرفته به أولوا العلم منا * بعد محو النفوس باضمحلال
حيث لم يتركوا لهم فيه دعوى * أثر من تحرك أو مقال
وله أسلموا به فرأوه * فاعلا عين فعلهم بالتوالى

ولهم محض نسبة الفعل أبقى ... للعبودية التى للكمال
كلفتهم احكامه ان يروها ... فهى منهم له على الاجمال
ظاهر عندهم بهم وهو عنهم ... باطن غائب بغير زوال
فهو من حيث ذاته فى خفاء ... وهو من حيث وصفه فى تلالى
واتصال لهم به حيث عنه ... وجدوا ثم هم به فى انفصال

(وقال رضى الله عنه)

ان ترم ان تعرف الاحوال ... والذى فيه أنا فى الحال
والذى أشهده منى ... دائما فى الحل والترحال
والذى نفسى تحدثنى ... فيه بالاكثار والاقلال
انا ذاتى والصفات كذا ... سائر الاقوال والافعال
من عبادات وعصيان ... ومباحات لها احلال
واعتقادات مؤكدة ... والذى يخطر لى فى البال
من علوم الدين والدنيا ... فى بكور العمر والآصال
واشتغال الفكر ملتهيا ... والخطا والسهو والاغفال
كل هذا دائما أبدا ... هو فى الماضى وفى استقبال
خلق ربى لى فينسب فى ... رؤيتى للخالق الفعال
تارة عندى فأشهده ... فعل ربى ما به اشكال
فأراه كله مننا ... من الهى وهو لى اقبال
وهو احسان الى به ... وهو للاكرام والاجلال
فالذى من قسم طاعاته ... محض انعام بلا اهمال
والمباح القلب يقلبه ... طاعة بالقصد للاكمال
والذى من قسم معصية ... بدلته توبة استعجال
وهو بالطاعات منقلب ... حسنا من أحسن الاعمال
ثم انى كل ذاك أرى ... انه فعلى على استقلال

وهو منسوب الى كما * جاء فى التكليف باسترسال
طبق ما التشريع جاء به * عن رسول الله ذى الافضال
وهو منى كله شكر * وثناء مابه اخلال
للاله الحق خالقنا * منجح المقصود والآمال
واذا فعل تكون له * نسبتان الامر فيه مجال
سائغ لاشرع يمنعه * لاولا للعقل فيه عقال
نسبة لله جل كذا * نسبة للعبد كيف يقال
وحقيقيان أمرهما * لامجاز ذاولبس محال
فأنا مابين رؤية ذا * فرط انعام من المفضال
وأراه تارة منى * شكر ربى الخالق المتعال
هذه فى الله حالتنا * فاسمعوا ياايها العذال
قدذكرناها لرؤيتنا * انها تخفى على الجهال
فيظنون الطريق الى * علم غيب الله محض مقال
أو بفكر ذاك يحصل أو * بتعانى ذكره المتوال
انما بالله جل اذا * لازم التقوى بلا اهمال
واقتفى آثار من سلفوا * مع دوام الصدق والاقبال

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

لله فى كل ما يبديه تعليل * والخلق تكثيره فى الامر تقليل
صح الجواب لقوم يسألون وما * صح الجواب لان الفعل لو كيل
فى كل شئ له سر الوكالة اذ * لم يخرج الشئ عنه فهو تأصيل
وان أردتم جوابا واحدا فقفوا * هنا فهاهذه قيل التماثيل
معنى يراد ومعنى لايراد سرت * حقائق الكل فيما فيه تكميل

(وقال رضى الله عنه)

كعبة الحسن اسفرت بالجمال * وتبدت لصاحب الاحوال

والها مقلة من الحجر الاسـ * ـود ترنو ببهجة ودلال
ريقها زمزم يمج بعذب * سائغ للمتيمين زلال
وحطيم محبها بغرام * صب ميزابه بفرط جلال
نظرتها عيونها بعيون الـ ـعاشق الواله البعيد المجال

واذا كنت عابدا فهي سلمى ... لبست ثوب هيبة وكمال
وأشارت الى الطواف بوجه ... يفضح البدر بالسنا واللآلى
ويرى الزاهد المجرد بيتا ... ملائه مهابة الافضال

(وقال رضي الله عنه)

اطلب العلم كالذباب اذا ما ... طردوه يعود فى كل حال
واشتغل بالمطالعات لما فى ... كتب العلم أنت طول الليالى
واذا أشكلت عليك أمور ... سل خبيرا ولا تقف فى السؤال
واذا لم تجد خبيرا فدعها ... لوجود الخبير ذى الافضال
ان هذا هو السعادة اما ... غير هذا فمحض قيل وقال

(وقال رضي الله عنه)

آلة الشكر هذه الاموال ... تترقى بها النسا والرجال
فاجمعوها لتنفقوها على من ... تنفقوها عليه وهى حلال
واقصدوا وجه ربكم لتنالوا ... كل خير وليس منكم سؤال
درهم تنفقونه فيه ينمو ... وبه يدفع الردى والضلال
وبه الله عنك راض اذا كا ... ن حلالا تنال مالا ينال
واحذرا حذر أن تنفق كرما فى ... غير شكر الاله فهو وبال
أو بمال محرم فهو اثم ... وخصوصا فيما عساه يقال
انما الشكر فرض عين علينا ... وهو منا الاقوال والافعال
كل ما كان طاعة فهو شكر ... والمعاصى كفران مالا يزال
من تناويع نعمة الله مالم ... تحص فالله محسن مفضال

وقال

(وقال رضى الله عنه)

ألا فتحقق ان كل استقامة * بغير اعوجاج ماعليها معوّل
فان اعوجاج القوس لاشك انه استقامته عن تلك لا يتحوّل
ومامقصدى بالاعوجاج سوى الذى * يراه بساهى عينه المتقوّل
أعد نظرا فى الصالحين ولا تكن * بمنكر ما يأتون فهو المؤوّل
فان عليهم عين حفظ قديمة * من الله عما قد نهى يامسوّل

(وقال رضى الله عنه)

عم صباحا أيها الطلل * رسم أمر كله جلل
أمر مولى عنه قد ظهرت * كل روح ما بها خلل
وهو شأن الحق يسفر عن * نشأة بالنقص تكتمل
كل يوم قال خالقنا * هو فى شأن ولا ملل
ياعظيم الخطب أنت لها * لا يملك القصد والا مل
جامع للكل منفرد * ماسيأتى فيك والاول
وعليكم جاء أنفسكم * فاستمعها أيها البطل
وتأمل من سوالك ومن * هو أنت الكل قد بطلوا
ثم ان الغيب عنك بقى * ماله عما به حول

(وقال رضى الله عنه)

ليس الا مظاهر ومجالى * فاتركونا نجل بهذا المجال
مامع الله فى الوجود سواه * انما نحن فرضه للمحال
من قديم أحبنا فأحببناه والحب مثبت فى الخيال
صورا تختفى وتظهر طورا * فى محل بين الحبيبين خالى
فافهموا ياعقول معنى كلامى * وترقوا به لاوج المعالى
انما الحق للجميع محب * فتراه مصوّر الامثال

لكن الحب منه لا منك يا من | هو عنه فى غفلة واشتغال
اسرته لضعفه شهوات | من حرام لذيذة وحلال
فلو انزاح فيه عن كل شئ | لرآه عليه فى اقبال
ثق بمولاك واشتغل فى رضاه | وتحقق واترك جميع الموالى
انما الكل فتنة لك فاعلم | انه ذو الاكرام والاجلال

(وقال رضى الله عنه)

غير الوجود محال | عليه أنت محال
فافطن له وتأمل | فالعقل فيه عقال
هو الهدى للبرايا | وما سواه ضلال
يا واحدا وكثيرا | بما عليه يحال
من كل تقدير شئ | فى العلم منه مثال
قدرتنا من قديم | فنحن شئ محال
فرضتنا فظهرنا | بك العراض الطوال
وأنت أنت وجود | ونحن نحن خيال
أستغفر الله ان الخيال شئ يخال
بل نحن لا شئ لكن | هذا كلام يقال
لاجل تقريب قوم | فى العقل منهم خبال
قد اعتنوا بالمعانى | وهم سراب وآل
فحاولوا الحق فيها | وليس فيها ينال

(وقال رضى الله عنه مخمسا بيتين لبعضهم)

يا للبرية ان قلبى ما ارتوى
ممن معى لا زال يظهر بالقوى
وانا الذى اشكو المحبة والجوى
وأمر ما لاقيت من ألم النوى * قرب الحبيب وما اليه وصول

يدنو فأحسب انه أنى وما
هوغير قرب والجهول له العمى
فاعجب لنورفيه كونى اظلما
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

(وقال رضى الله عنه)

دع من يجادل أو يماطل — واعلم بان الكل باطل
والحق حق واحد — وبه غبار الكون ساطل
يا من يعتدده ولا — يدريه خاطى أنت خاطل
يا غافلون تنكبوا — عنا فغيث الفتح هاطل
هذا الذى لا تعرفو — ن ولو جريتم فى القساطل
وقفوا بأرض عقولكم — ان الذى تدرون عاطل
ما حظكم غير السوى — منه وما فزتم بناطل
الله أكبر هذه — ذكرى لافئدة العواطل

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الوجود الحق فى مرءآتنا — اذ نحن فى العدم المقدر لم نزل
فوجودنا هو صورة لوجوده — لانه ذاك الوجود علا وجل
وكذا ظهرنا نحن فى مرءآته — مع اننا عدم ومنه على وجل
وهو المقدر بالصفات ذواتنا — وصفاتنا من غير بدء فى الازل
اذ نحن أجمعنا هو العدم الذى — ماشم رائحة الوجود اذا نزل
فظهوره فينا بقول قل انظروا — ماذا الذى هو فى السما والارض هل
وكذاك وهو الله قال بأنه — هو فى السما والارض من يجحده زل
وظهوره فينا بحكم كلامه — فى كل شئ هالك الا الاجل
مع اننا نحن العوالم كلها — موجودة فافهم وفصل ما انجمل
واحذر تظن تغيرا وتبدلا — فى ربنا عما عليه فما انتقل

وكذلك احذر أن تظن بأننا | عما عليه لنا التغير والبدل
فاذا رآنا فهو راء نفسه | لا أننا هو أو بنا حاشاه حل
واذا رأيناه فأنفسنا نرى | لا غيرها كشف عن سنا هذا المحل
هذا هو العرفان وهو أجل ما | ياتى به بشر وحققه الامل
أرث النبى محمد وهو الذى | جاءت به ساداتنا القوم الاول

(وقال رضى الله عنه)

انما وحدة الوجود لدينا | وحدة الحق فافهموا مانقول
وحدة الله وحدة لاسواها | شهدتها منا الكبار الفحول
وسواء قلنا الوجود أو الحق فلا فرق عندنا يا جهول
لا تظن الوجود حيث ذكرنا | ه هو الخلق عندنا المبذول
هو حق بعد الفنا عن سواه | يتجلى فتضمحل العقول
ولهذا كان الفنا هو شرطا | عندنا للمريد فيه حلول
وهو طهر الارواح من نجس قد | حل فيها من الكثيف يجول
لطخ الروح حين خالطها اذ | جهلته وغاب عنها القبول
واعتراها أيضا هنا حدث من | كل معنى به الحجى مشغول
فالنجاسات مانعات المصلى | وكذاك الاحداث حين تحول
بين ربى وبينه فارفعوها | بعلوم السما يكون الوصول

(وقال رضى الله عنه)

أقبل ودع عنك الكسل | وكن الذباب على العسل
واذا طردت فعد الى | ما كنت تطلبه وسل
واعلم بانك قاتل | فالنصل فى طول الاسل
والحب يخرج مثله | والبزر أشجارا نسل
ومتى تركت تركت لا | طهر الاناء ولا انغسل

الأَسَلُ: (الرماح والنَّبْلُ)، كما في القاموس.

وقال

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ايالك ايالك ربك تفهمو بالعقل * فان ذا فيك نابت مثل نبت البقل
وأنت والعقل فانى والذى فى الحقل * واعبده فى الغيب واتبع ما أتى فى النقل

(وقال رضى الله عنه)

رفعت ولم أرفع الى غير منزلى * من الغيب أمر المحسن المتفضل
وقد زج بى فى النور نور وجوده * فأصبحت معدوما بغير تحول
وجود قديم نحن فيه هيا كل * بغير وجود هيئة المتخيل
تعالوا بنا يا تائهون لعلنا * نكون كما كنا بترك التعلل.
ونسلم عن كشف اليه أمورنا * فليس لكم أمر يكون وليس لى
ونشهد أمر الله فينا كأنه * بنا لمع برق فى دجى الكون ينجلى
وما البرق الا نحن اذ نحن امره * هو القدر المقدور فى الذكر قد تلى
ولا تبعدوا عنى بأحوال غفلة * دهتكم فأصبحتم بعاد التأمل
وجار عليكم حب دنيا دنية * وليس عليها عندنا من معول
قفوا فى حمى الايمان لا تتحولوا * الى غيره بالعقل قصد التوصل
ودوموا على الطاعات خالصة عسى * بكم يرد الساقى الى عذب منهل
هنالك نور الكشف ان شاء ربنا * والا فأنتم فى مقام مؤمل
مقام أولى الايمان بالغيب فاسبقوا * اليه ولا تصغوا الى قول عذل

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا قصيدة الشيخ أبى محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى عفى عنه

ان أحبابنا وهم سادة الحى
هجروا بعد وصلهم مغرما حى
وعلى البعد مذ لوى ركبهم لى
لمعت نارهم وقد عسعس الليـ * ـل ومل الحادى وتاه الدليل

انظر القصيدة الموصلية في وفيات الأعيان،تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث، ص٤٩، ترجمة المرتضى ابن الشهرزوري. وقد سبق للمصنف معارضة القصيدة الشهرزورية في ج٢، ص١٩ من هذا الديوان.

هي بي يا محبهم نحوهم هي
لا تموه بزينب لا ولامي
نارهم في الحشى بدت وكوت كي
فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
جن عقلي بهم اذا الليل جنا
والحشى كلما تذكرحنا
ليت شعري كيف السلو وأني
وفؤادي هو الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل
اذ لي في هوى المليحة سلبي
وكشفت الحجاب عن عين قلبي
لا تلمني قضيت يا صاح نحبي
ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا
انا من أجلها احب الملحا
وفؤادي يهوى القوام الرجيحا
ضج قومي وحاولوا الترجيحا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسئا وهي حول
ليتهم أقصروا بها ما استطالوا
وبأيمانهم على القرب الوا
قصدوها نخابت الآمال
ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت ام تخييل
هل أتدري وعلم حالي لديها
ويح أهل الملام لاموا عليها
ثم لي موهوا بها تمويها
فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل
صار ختمي في حب علوة بدءا

وتقربت مسمعا بل ومرأى
ثم انى دنوت والغير ينأى
ومعى صاحب أتى يقتفى الا ثار والحب شرطه التطفيل
قد شربنا فى حبها خمرة الدن
وعلينا الساقى المليح بها من
ثم جئنا والقلب من شوقه جن
وهى تعلو ونحن ندنو الى ان * حجزت بيننا طلول حلول
منية القلب بالجمال تعالت
واليها ملنا نهيم فمالت
وقصدنا طلولها حين طالت
فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وغليل
قد تناءت ديارها وطريح
انا والجفن بالدموع قريح
ثم مذ جئت والغرام صحيح
قلت من بالديار قالوا جريح * واسير مكبل وقتيل
دار سلمى ما دار فيها كثيف
قط الا وناله تلطيف
قيل لى حين جئتها يا شريف
ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف * جاء يبغى القرى فاين النزول
بالسلمى تعز قوما وتحقر
وأسير الهوى يرى الحز فى القر
جئتها والفنا من الغير مقفر
فاشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا لضيف رحيل
حبنا العز والعلى من لدنه

والكمالات والمفاخر منه
ان ترمنا فالمارمت كنه
من اتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لى بها وأين السبيل

حثنا الشوق فى مهامه لوم
لديار الهوى وبهجة يوم
ثم سرنا نزيل آثار نوم
فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول

لفؤادى فى الحب أوفر قسم
والهوى قد هوى بروح وجسم
وندامای ليس منهم سوى اسم
درس الوجد منهمو كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول

هو قلبى عن الهوى ليس ينفك
فاقطع اللوم صاح من حيثما رك
انما القوم طود هم بالهوى اندك
منهمو من عفا ولم يبق للشكـ * ـوى ولا للدموع منه مقيل

منزل الغانيات اياك منه
فهو للسلب فى المحبة كنه
وأكم عاشق عهدت لدنه
ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو منها مبرأ معزول

ركن أهل الملام من صبوتى ارتج
وأخلاى فى الهوى صبرهم عج
فترى منهم الطريح وقد لج
ومن القوم من يشير الى وجـ * ـد تبقى عليه منه القليل

انا أهوى نواظرا وقواما

ذاك رمحا أرى وتلك سهاما

ولاهل الهوى غدوت اماما

ولكل رأيت منهم مقاما * شرحه فى الكتاب مما يطول

اتركوا اللوم يا عواذل ويكم

وامنحونى يا سادتى مالديكم

أنا أرسلت بالكتاب اليكم

قلت أهل الهوى سلام عليكم * لى فؤاد بحبكم مشغول

عرف ليلى من النسائم أشتم

وفؤادى بزائد الحب يهتم

لى ضلوع من كثرة الشوق فى غم

وجفون قد قرحتها من الدمع * حنينا الى لقاكم سيول

ليس فى الحق يا ابن ودى بجد

وحدك اسلم به وهل لك وحد

يا كراما الضد هم ضم لحد

لم يزل حادث من الشوق يحدو نى اليكم والحادثات تحول

سال دمعى دما من الماء أسيع

وحديثى من كل ماشاع أشيع

ضعت والود بين قومى أضيع

واعتذارى ذنب فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول

ان ذاك الحمى وذاك المكانا

خطفتنى بروقه لمعانا

يارعاة الحمى أمانا أمانا

جئت كى أصطلى فهل لى الى نا ركو هذه الغداة سبيل

أهل ودى أهل الهوى فائتهم

قالوا فاقد وجدته من لدنهم

ورجوت الكرام أطلب منهم

فأجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول

ان هذا الضيا وهذا البريقا

لسليمى فاسلك اليها الطريقا

واذا الكون أظهر التزويقا

لا تروقنك الرياض الانيقا * ت فمن دونها ربا ودخول

قف على الباب للمحبة مدمن

فهواها غالى لدى القوم مثمن

هى سلمى لم يدرها غير مؤمن

كم أتاها قوم على غرة منـ * ـها وراموا أمرا فعز الوصول

حسبوا ماءها زيلا أواما

فأذيبوا واعدموا اعداما

ثم لما أبدت لهم اعلاما

وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول

عرفات الهوى بها الثج والعج

لك طوبى يوما اذا فزت بالحج

فاقصد الركب ان تجد شوقهم لج

وبدت راية الوفا بيد الوجـ * ـد ونادى أهل الحقائق جولوا

ان عهدى الوثيق فى الحب ما انحل

وأخو الصدق دام والمدعى مل

وعلوم الهوى تقول الهوى جل

أين من كان يدعينا فهذا الـ * ـيوم فيه صبغ الدعاوى يحول

نحن قوم مقامنا بالعلى خص

وعلينا فى محكم الذكر قد نص

معشر للهدى بهم كلما اقتص

حملوا حملة الفحول ولا يصـدع يوم اللقاء الا الفحول

أهل أيد كالغيث بالبذل سحت
طالما بالعداة فى الحرب ضحت
ثم لما النوى عليهـم ألحت
بذلوا أنفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول

سادة قلعة الأنا هدموها
أى حال فى الحرب ما عاموها
دخلوا فى الوغى ليخترموها
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول

سادة عن قلوبهم زال غل
ولهـم فى عزا الحقيقة ذل
ثم لما بهـم لهـم كان ظل
قذفتهم الى الرسوم فكل * دمه فى طلولها مطلول

صرح القوم لى بما فكرهم حس
يحرق الكف للجهول اذا جس
ثم قالوا لكل من يطلب المس
نارنا هذه تضىء لمن يسـ * ـرى بليل لكنها لا تنيل

كم عـزيز فى الحب لذله الذل
ثم من رونق النعيم قد استل
شرفت حالة بها شغف الكل
منتهى الحظ ما تزود منه الـ * ـلحظ والمدركون ذاك قليل

هى ذات قد أظهرتنا الباسا
وبنا منشأ زكت وأساسا
ثم يا عقـل مذ تركت قياسا
جاءها من عرفت يبغى اقتباسا * وله البسط والمنى والسول

نفرته عن حبها واشمأزت
وعليه من قدها الرمح هزت
كل نفس همت بها واستفزت
فتعالت عن المثال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
أخذتنا مقيدين أسارى
والجوى قد أقام والصبر سارا
يا ابن ودى كأنها انجبارى
فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دونها مخذول
عللتنا بما تشير الملاهى
فسمعنا منها ولم ندر ماهى
ثم رحنا والفكر بالشوق ساهى
ندفع الوقت بالرجاء وناهى * كم بقلب غذاؤه التعليل
يا أخا الوجد من لصب أسير
بين شوق نما وصبر يسير
ويح قلبى فى حب ظبى غرير
كلما ذاق كأس يأس مرير * جاء كأس من الرجا معسول
لم يجد فى هوى المهفهف صبرا
وبه الشوق قد توقد جمرا
مغرم القلب سره صار جهرا
فاذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
حرم نحن فيه والغير فى الحل
رح سليما ومن ملامتنا قل
فاذا ماسئلت يا أيها الخل
هذه حالنا وما وصل العلم * اليه وكل حال تحول

(وقال رضى الله عنه)

الحمد

الحمد لله لا جاه ولا مال   وانما هو علم الله والحال
فلا أخاف على جاه يزول ولا   مال عليه يد تبغي وتحتال
عندي علوم وما عندي لها أحد   في عصرنا اليوم بين الناس حمال
ابثها بين أقوام فيوهمني   بعض بايمانه والبعض نقال
وهم يلومون في افشائها وأنا   أخاف تدركني بالكتم أنكال
لعن من الله في القرءآن جاء لمن   أخفى بيانا له في الذكر انزال
وانما أنا أبديها فيؤمن ذو   هدى وينكرها من فيه اضلال
ياويحهم كلما أصغوا لها وجدوا   قبولها فادهتهم منه أثقال
فيعرضون اكتفاء بالذي فهموا   والفهم فيها بدون الذوق بطال
وغاية الامر أن البعض ليس له   منها على الجد الا القيل والقال
عقيدتي كلها القرءآن جملته   وسنة المصطفى علم وأعمال
والله لي منهما بالكشف يوضح ما   لم تستعد له في القوم ابطال
ذوق اكاد به أدري الغيوب بلا   دراية لكن الايمان فعال
والذل والانكسار القلب مشتمل   عليهما دائما ما فيه اخلال
وفي الاذية لي صبر ولي جلد   وليس لي في انتظار النصر اهمال
عندي التفاصيل من علم الاله ترى   وغيرنا عنده في العلم اجمال
دين هو الشرع بادي والحقيقة قد   دارت به فأحاطت وهي أحوال
برّ وبحر هما دين الاله فلا   تكفر بواحدة منهن تغتال
كن مؤمنا بهما ان لم يكن لهما   فيك اقتدار فللرحمن اقبال
بالشرع مؤمنهم لا بالحقيقة قل   أو بالحقيقة لا بالشرع دجال
ومؤمن بهما في جنة وعلى   لكن له عن تجلي الحق أشغال
لانه ما له ذوق يحققه   بالحق والقلب منه فيه اغفال
وصاحب الذوق سرّ لا يباح به   ما عنده قط في الاشياء اشكال
الله اكبر هذا الدين فهت به   جميعه ولغيري فيه أقوال
فمن يجد عنده رشدا يدين به   أولا فذلك للباغين تمثال

(وقال رضى الله عنه)

ألا انما المخلوق يعرف بالعقل ... وخالقنا بالحس يعرف والنقل
وهم يعرفون الله بالعقل كلهم ... كما يعرفون الخلق بالحس والشكل
فلو علموا أن الذى فى عقولهم ... هو الخلق بل والحق فى حسهم مجلى
بآياته فى كل شئ منزها ... عن الشئ حيث الشئ فانى من الكل
تعالى وجل الله عن كل حادث ... بذات ووصف بل وبالاسم والفعل
وقد أمر الله العباد قل انظروا ... وذلك بالعينين فى النظر الاصلى
وهم عدلوا عنه لانظار عقلهم ... ودانوا كما دانت فلاسفة الخبل
وما العقل الا للمعاش فانه ... لتدبير ملبوس وللشرب والاكل
وأما الحواس الخمس فهى لربنا ... بها نشهد الآيات فى العلو والسفل
كما جاء فى القرءآن والسنة التى ... عن المصطفى بالحس تهدى ذوى العقل
لرؤية محسوسات آياته نخذ ... متابعة الآيات تنبتك كالبقل
وتبصر فعل الله فى كائناته ... وتشهدها الآيات تتلى على الوصل
وذاك كلام الله والله قارئ ... كلاما قديما لا يبدء ولا فصل
حروف بدت منا بأصواتنا له ... تجلى عن الاصوات والاحرف المثل
وكانت وما كنا جميعا وانما ... هو العلم نور الذات بيديه كالظل
وغيب غيوب الحق عز وجل عن ... مشابهة الاكوان والبعد والقبل
ولكننا نومى الى علمنا به ... ونعلم أن العلم منا أخو الجهل

انظر كتاب: "هدي القرآن الكريم إلى معرفة العوالم والتفكر في الأكوان" للشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى.

(وقال رضى الله عنه)

ربى تجلى بأنواع الخلائق لى ... تجليا هو كشف القول والعمل
فالقول كن فيكون اسمع مقالتنا ... فانه الملك تهدى أوضح السبل
والفعل قدرته بعد الارادة لم ... يترك من الكون شيئا غير منفعل
فانظر بعقلك فيما أنت تدركه ... فانه الخلق من عال ومنسفل
وانظر الى ربك الفعال ثم الى ... كلامه الحق عن الاحرف الاول
بالجمع قرءآنه والفرق أجمعه ... فرقانه فتحقق فالمقام جلى

وقال

انظر آخر قصيدة في حرف الذال والتعليق عليها ج١، ص٢٠١ من هذا الديوان.

(وقال رضى الله عنه)

ان من آيات ربى هو قال ... نومكم كل نهار وليال
وكذا الناس نيام قاله ... من أتى بالحق فى صدق المقال
واذا ماتوا يقول انتبهوا ... ومضى عنهم به حكم الخيال
فافهموا ذا القول يا أمته ... تهتدوا للحق من غير جدال
كل ما أدركتموه صور ... فى منام من جلال وجمال
عبروه تعرفوه واجزموا ... انه الحق تعالى ذو الجلال
مطلق فى نومكم تلقونه ... فى قيود كلها عنه محال
ماله كيف ولا كيفية ... يتجلى بنساء ورجال
وكبار وصغار مثل ما ... جاء فى القرءآن عنه وهو قال
قال انا كل شئ فارفعوا ... لام كل خبرا يتلوه تال
وكذا قال له ما فى السموات والارض وكم قال مثال
يا نياما عبروا الرؤيا به ... هو حق وسوى الحق ضلال
كل شئ هالك قال وكل ... من عليها هو فان بالزوال
واقرأوا القرءآن مثلى تجدوا ... كل ما قد قلته كل الكمال
لا أنا أيضا ولا أنتم ولا ... كل شئ من مياه وجبال
بل خيالات عقول ظهرت ... فى منام وهو رب متعال
انه الله وجود واحد ... حكمه فينا حرام وحلال
وهو حق وسواه باطل ... والى الحق رجوع ومآل
واليه ترجعون الله قد ... قال فى القرءآن والسبع الطوال
أينما أنتم تولوا ثم وجه الاله الحق محمود الفعال
لا تصدق أنت رؤياك كما ... للخليل القول قد كان يقال
واتبع التعبير فى الرؤيا تفز ... بالمنى لا بجواب وسؤال
هذه الغاية فى العرفان لا ... ما يقول الغير من قيل وقال

(وقال رضى الله عنه)

نفخ روح بالعزصار ذليلا | دين رب مؤجل تأجيلا
لترى الربح بالتجارة فيه | تفعل الخير بكرة وأصيلا
فبذات الدين الميسر فيما | تشتهيه ونلت حظا قليلا
ثم حل الدين المؤجل حتى | جاء يبغيه منك لا تمهيلا

(وقال رضى الله عنه)

أنت انسان خيالى | لك عقل كالعقال
أنت جسم من تراب | فيه روح متلالى
أنت فى أنت كثيف | فى لطيف الروح عالى
ليس فى الخارج شئ | منك بل لمعة آل
انما الخارج حق | أمر رب متعالى
وكذاك الخلق طرا | من نساء ورجال
وسموات وارض | وبحار وجبال
كلهم عندك فى صفحة مرءآة الخيال
صور تبدو وتخفى | وهو حق فى المجالى
فتحقق بك وافهم | قبل محو وزوال
واعرف المعروف تنجو | من تناويع الضلال

(وقال رضى الله عنه)

كم غادة كاملة فى حسنها | لو يدرك البدر سناها لاختبل
لبستها ثوب حرير ناعم | بكرا وزررت عليها بالقبل
ولى فؤاد بالحسان مغرم | يدكه محبوبه دك الجبل
واللات والعزى ظهوران له | بما وراهما وماورا هبل
والحب كالحب هو الاصل وما | تبدوله الفروع الا بالسبل

(وقال رضى الله عنه)

ألا فتحقق أن كل استقامة | بغير اعوجاج ماعليها معول
فان اعوجاج القوس عين استقامة | له فى يد الرامى فلا يتحول

ولما

ولما استقام السهم زال بسرعة … عن القوس فافهم أيها المتطول
وقصدى بهذا الاعوجاج هو الذى … رأته نفوس جاهلون فجهلوا
ولا يفرقون الحق من باطل السوى … وشيطانهم يملى لهم ويسول
والا فان الاستقامة عين ما … هو الشرع يسمو من بها يتجمل
وما الشرع الا والحقيقة عينه … وبينهما لافرق قول مفصل

* (وقال رضى الله عنه) *

صفا الوجود فلا علم ولا عمل … وانما الكل أوهام بها الخبل
تقدير مولاك يا هذا جميعك قد … بدا فكن ذا اتقاء ولى ولا زال
قشر وجودك ان القشر تأكله … دوابنا أنت قشر أيها الرجل
وعلمنا فى اولى الالباب يعرفه … من قد تخفى بهم لما به جهلوا
تبارك الله لا حق سواه ولا … لباطل أثر يدرى به البطل
يامن تصفى وجودا خالصا وبدا … من قشره اذ عليه كان يشتمل
قشر هو العدم الموهوم ليس له … أصل وما ثم سهل لا ولا جبل
لما رأى الصعق موسى كان ليس هنا … موسى وقل جبل بالدك منجبل
نعم تصفيت من دعوى الوجود وقد … فنيت فاصدق اذا ما كنت تحتمل
أنت الذى هو أنت الكل أجمعهم … لا كل لكن علينا ضاقت الحيل

* (وقال رضى الله عنه مواليا) *

أنا الوجود وكل الخلق أفعالى … والنفس ان لم أمتها فهى أفعى لى
ياما كثر اللوم فى تقبيح أعمالى … شيطان أرسلك الرحمن أعمى لى

قال الشيخ عبد الله سراج الدين في أحد دروسه: "والنفس حيةٌ تسعى مادامت حيةً تسعى"

* (وقال أيضا) *

الفعل معدوم لا يظهر بلا فاعل … يكون عنه سعال كان من ساعل
فالكل مجعول فانى خلقة الجاعل … نور الوجود به قنديلنا شاعل

* (وقال رضى الله عنه أيضا) *

اقبل على الحق لا تقبل على الباطل * فالحق فاعل وغيره كله العاطل

والله بالوعد موفى والسوى ماطل * والغير ماحل وربى غيثه الهاطل

(وقال رضى الله عنه أيضا)

الله حق وأغياره عدم باطل * والفاعل الله ربى والسوى عاطل
والحق يوفى وغيره بالوفا ماطل * والغير ماحل وربى غيثه هاطل

(وقال رضى الله عنه)

قل لعباد الخيال || كم قيام فى الخبال
تعبدون الله معقو || لا عليه العقل والى
وهو معقول بمعنى || خاطر فيكم ببال
عندكم حصلتموه || ببراهين طوال
هى فى علم كلام || عمدة بين الرجال
جادل الماضون فيه || مع أهل الاعتزال
صنفوه بخصام || فى المعانى وجدال
وخيالات فهوم || وتماثيل المثال
وتصاوير وفكر || وبقيل وبقال
وهو لولا فيه سمعياته محض ضلال
أصله العقل ومعقو || لانه مثل العقال
أيها الاقوام كفوا || عقلكم عن رب عالى
ويحكم كم قد عبدتم || ولد العقل المزال
وشهدتم انه الله بزور وتغالى
ويحكم ماولد العقل * لرب متعالى
وهو لم يولد كماقا || ل بنص متلالى
كيفما شئتم عرفتم || ربكم مولى الموالى
ويح انسان يناجى || صورة ذات انفعال
يعبد الله الذى فى || عقله ولايبالى

وإذا قيل له ربك باد في الجبال

وبأرض وسماء || ورياض وظلال

وبناس وبجن || وباملاك عجال

وبأطيار ونمل || وبخيل وبغال

وبكل الخلق في الايام طرا والليالي

كل هذا فعل رب || قد تجلى ذي جلال

ظاهر بالفعل منه || وهو أنواع الفعال

يتجلى بالذي يبـ * ـديه في أهل ابتهال

وهو في التنزيه عن مخـ * ـلوقه في كل حال

قال مع انكاره ما || قلته يبغي جدالي

يتعالى الله عما || قلته يا ابن الحلال

كل هذا هو خلق || قلته لي باحتفال

جل ربي وتعالى || عنه مع كل مجال

انما الله بعقلي || ظاهر وبخيالي

وأنا اعرفه من || قبل أيام خوالي

ما درى المسكين ان الله يجلى بالمجالي

ظاهر في كل شيء || ليس يخفى بانعزال

وهو حق وسواه || باطل لمعة آل

قال ابراهيم قد وجهت وجهي في سؤالي

للذي فطر الار || ض بأنواع الفعال

وكذا أصحاب كهف || قولهم أقوى المقال

ربنا رب السموا || ت العلي السبع الثقال

وكذلك الانبيا والاوليا أهل الكمال

كلهم لم يعبدوا بالـ * ـعقل ربا ذا اتصال

انما هم عبدوا رب الدراري والهلال

وله شمس الضحى مخـ * ـلوقة ذات انفعال
خالق كل البرايا * عن يمين وشمال
خالق الفوق مع التحـ * ـت وما فى ذاك صالى
خالق القـ * ـدام والخلـ * ـف ومافى كل كالى
والهوا خالقه كالترب والماء الزلال
خالق النار وما تحـ * ـرقه بالاشتعال
ظاهر فى كل شئ * ليس شئ عنه خالى
ثم عنه كل شئ * هالك فيه وبالى
واقرأ القرءآن وافهم * لاتكن عنه بقالى
واترك العقل لاصحا * ب عذاب ونكال
يفهمون الدين منه * بشبال وحبال
ليس هذا دين ربى * هو من قبح الخصال
دينه الحق تعالى * ذو جمال وجلال
وله الاحكام فينا * بحرام وحلال
والذى يعرض عن أقـ * ـوالنا بالاشتغال
فهو مشغول بدنيا * ه بجاه او بمال
او بعشق الهيف المر * د وربات الحجال
فهو مفتون وممقو * ت ومحروم النوال
ماله حظ من الله ومن طيب الوصال
انما الطارد له والـ * ـبعد تعداد الرمال
كل وقت ماتغنى * طائر فوق التلال

(وقال رضى الله عنه)

يحبنى وأنا المعدوم لم أزل * أحبه وهو موجود من الازل
انا كلانا محب واحد وهما الـ * ـمصوّران على أحوالنا الاول

حق

حق هو الله فرد دائم أبدا | و باطل انا مع قولى ومع عملى
يا أيها الباطل المغرور تطمع أن | ترى وجودا بلا شبه ولا مثل
و انما أنت رأى قد أضلك فى | بطلانه فاقصر واعرض عن الجدل
نعم ترى أنت نور الوجه منه بدا | يغشى الكوائن من سهل ومن جبل
الله نور السموات اسمع خبرا | والارض عن ربنا فى الذكر منه تلى
وتبصر النور من شوشا عليك كما | جاء الحديث به عن أشرف الرسل
فاجعل فناءك معراجا اليه ولا | تكن جبانا وكن كالفارس البطل
هذا مقامك فى دنيا وآخرة | واترك وجودك تقرب منه بل تصل
ان الوجود بدا فى كل كائنة | معدومة وهو فى حق الجميع جلى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الناس موصوفون بالافعال | و بسائر الاقوال والافعال
من غير تأثيرا لهم فى كل ما | يكون من ذلك باستئصال
فان معنى أنهم قد أثروا | أى أظهروا من عدم للحال
والله وحده هو المظهر لا | سواه فى الماضى والاستقبال
فان تكن نفوسهم قد ادعت | اظهار فعل هم على الضلال
لا يظهرون من جميع ما به | قد وصفوا افعلا من الافعال
فى ظاهر أو باطن وانما | يظهره الخلاق ذو الجلال
وكلهم خلق الاله ربنا | مع كل الافعال على التتالى

(حرف الميم)

(قال رضى الله عنه)

عن يمين الحى من اضم | سرب غزلان تبيح دمى
بالقومى من لوا حظهم | أسرت فى الحب كل كمى
والوجوه الغر طالعة | أوجدوا وجدى من العدم

واستباحوا يوم جفوتهم — مهجتي شوقا لوصلهم
واستهانوا بي وقد قهروا — ثم صالوا صول منتقم
ليت لو جادوا ولو سمحوا — لي ولو بالطيف في الحلم
أيها العذال في شغفي — لومكم من أخبث الكلم
لو شهدتم ما أشاهده — من حبيبي ذقتموا ألمي
لكن الالباب زائغة — لاتعي والطرف عنه عمي
قربوا منا مسامعكم — علكم أن تسمعوا حكمي
واعلموا اني نصحت لكم — لو عقلتم ما يقول فمي
غير أني في نصيحتكم — ناثر درّا على غنم
كيف تصغي العاذلون لنا — وهم الاعدا من القدم
كل مغرور بغير هدى — ربه ناش من الوهم
عابد من فكره صنما — هائم بالجهل في الصنم
محض تشبيه عقيدته — في سوى التجسيم لم يهم
جاهل بالطبع لذته — لذة الثيران والنعم
وعلى تشبيهه حذر — خائف منا عليه ظمي
ان نقل تنزيه خالقنا — قال هذا زلة القدم
واذا بالفتح فهت له — حلّ مني ساحة التهم
يابني قومي ومن ألفوا — نصرتي في كل مزدحم
ذاكروني في مواجدكم — علّ أن يشفي بكم سقمي
واسألوا برق الحمى كرما — عن لويلات بذى سلم
هل له في عود هنّ لنا — اذله التصريف في الحرم
ليت أهل المنحنى عطفوا — لي وراعوا حرمة الذمم
أغمضوا عنا لواحظكم — قد مزجتم دمعتي بدمي
واعلموا اني شغفت بكم — وأنا من جملة الخدم
هائم صب كثير جوى — في الهوى لحم على وضم

كل أحوالي بكم ظهرت * وغرامي غير منكتم

(وقال رضي الله عنه)

كل دين ان فاتك الاسلام * فمحال لانه أوهام
ان من في الوجود طوعا وكرها * دينهم كلهم هو الاسلام
ظهر الحي والعوالم موتى * وبدا النور والجميع ظلام
وفنون التجليات علينا * كثرت والعيون عنها نيام
وسرت نسمة الحمى فأسرت * أهل ذاك العهد القديم فهاموا
يا اشارات من أحب رويدا * منك في القلب صبوة وغرام
رحت منها سكران لا القوم قوم * في عيوني ولا الخيام خيام
سلمت حين أسلمت خطراتي * وعليها من السلام سلام
والذي في قلوبنا أوثان * والذي في عيوننا أصنام
ووراء الجميع محض وجود * هم على وجهه الجميل قتام
وهو مشهودنا وشاهدنا في * شأننا حيث يقظة ومنام
وأتم الامور أنك ثوب * بك تختال غادة وغلام
وله منك كيف ماشاء حال * وله منك كيف شئت مقام
وفؤاد المحب ان هام وجدا * في المعاني فانه لا يلام
ولقد جاء بالجميع ركون * وانقياد اليه واستسلام

(وقال رضي الله عنه)

قضي الامر وجف القلم * وبدت نار الحمى والعلم
ونزلنا عرب وادي سلم * واحتوانا ضالهم والسلم
يا رعى الله قبابا بقبا * عادها عادت ورامت ارم
وسقى ثم لويلات بها * لم يضمني في هواها اضم
أيها النازل في كاظمة * لي لسان فيك حي وفم

بث للجيرة عني شغفا … لم يزل بين الحشى يضطرم
وتنصت للغواني سحرا … ربما هاجك ذاك النغم
واستمع صوت حمامات اللوى … عندما تأتي عليها الظلم
هذه النشأة فيها عبر … للورى عنها تضيق الكلم
وثياب الكون شفت فشفت … مهجة للبعد فيها ألم
صوت دف الجسم عالي وبه … نفخ ناي الروح لا ينكتم
وشجانا رقص بانات النقى … حين غنتها الصبا والديم
حيث كاسات الهوى دائرة … وبلى كل وجود عدم
ونسيم الامر فينا عابق … وأزاهير الربا تبتسم
والحمى طلق وأصحاب الحمى … لم يزالوا فيه والقوم هم
والذي قد كان لازال على … ما به كان وتلك النعم
غير أن القلب لا قلب له … وذووا الافكار صموا وعموا
لو أزيلت عن عيون حجب … وتنحى عن قلوب وهم
لرأوا الجهل الذي حف بهم … وعلت منهم اليه همم
وبدا الكل غرورا عندهم … ولودّوا انهم ما علموا
لكن الوسواس قد آيسهم … ان منهم ليس تحيي الرمم
فتراهم وظنوا أنفسهم … ان منهم ليس يرقى القدم
قد بذلت النصح يا قوم لكم … حسب جهدي فانجلى المنبهم
وشرحت الدين شرحا واضحا … بلسان ما اعتراه بكم
وزجرت العيس منكم للسرى … فهموا اهل المعاني فهموا
نفع الله بما فهت به … وبما أسفر عنه القلم
وبخير ختم الامر لنا … اننا للدين نحن الخدم
ولاهل الارض طرا ولمن … بالتقى تحفظ منه الذمم
وصلاة الله مني دائما … مع سلام منه لا ينصرم
لنبي الله طه المصطفى … ما توالى من الهي كرم

(وقال

(وقال رضى الله عنه)

حوت تعاظم فالتقم ... لهب التولع والسقم
لولا أكون مسبحا ... فى بطنه كان انتقم
حتى اذا تمت كتا ... بة لوح صدرى والرقم
ألقى بساحل أمره ... كلى وعز فنى اللقم
فلمحت يونس حكمة ... زالت بها عنى النقم

(وقال رضى الله عنه)

عالم الدنيا كفجر كاذب ... ان تبدى يعقب الضوء ظلام
ونهار الحشر فجر صادق ... ليس فيه ان تحققت كلام
وطلوع الشمس فى أفلاكها ... أن ترى ربك فى دار السلام
فهى أطوار ثلاث جمعت ... دائما فيك على هذا النظام
فاعتبرها منك بالجسم وبالنفس والروح تجدها والسلام

(وقال رضى الله عنه)

هوى قد أذاب الروح والنفس والجسما ... فلم يبق عينا للمشوق ولا رسما
وبعض اصطبار أنفقته يد النوى ... وقد حسمت داء التسلى لنا حسما
سلونا على سلمى نفوسا نفيسة ... واسما لنا لم نبق ذاتا ولا اسما
هى الكنز والجسم الكثيف جدارها ... اذا جهل الداعى بها يمتلى علما
وما القرب الا البعد عنها لانها ... على الضد منا حيث كنا بها وهما
هى العقل بل وهى المعانى جميعها ... هى الحس والمحسوس ان خص او عما
فان رمت أن تدنو اليها فكن بها ... بعيدا اودع ان رمت فهما لها فهما
وقف عندها واترك وقوفك تاركا ... لتركك تكشف عن هلال بها تما
واياك والاقبال بالنفس نحوها ... واياك والاعراض عنها بها زعما
وصلها بما منها ومل نحو حانها ... بميل تراه جاء من نحوها حتما
وكن ناظر آثارها بعيونها ... والا فعن آثارها لم تزل اعمى
ولا تسمع الاصوات الا بسمعها ... فانك ان تسمع بها تسمع الصما

ونادبها فى الناس واستمع الندا || تجبك رجال نحوها ألفوا الهما
وحوّل لها عن وجه ذاتك حجبها || ترى الشمس تهدى من سنا عقلك النجما
ولا تحتفل بالكل ان ضل اوغوى || فما فائزا الا بما خصه سهما

(وقال رضى الله عنه موشح)

هوى أفى الوجود فزال رسم * ولا روح ولا وايك جسم
وشخص فى المحبة ماله اسم * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

بما بجفون عينك من فتور * وما بالخد من نار ونور
دع الهجران واسمح بالحضور * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

قوامك ان مشى يحكى العوالى * وأنت على ملاح الكون والى
أما ترثى أما ترثى لحالى * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

محب قد أمات النفس قتلا * ولم يقبل بمن يهواه عدلا
وشد على خناق الجسم حبلا * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

له كبد من الاشواق ذابت * وفطنته غرا ما فيك غابت
ونفس بعد ذلك منه خابت * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

شهيد الحب تقتله العيون * وقد منت عليه بها المنون
وغير قضاء ربى لا يكون * وهذا من جنون العشق قسم

(دور)

اذا اجتمع المحب مع الحبيب * فقد وصل البعيد الى القريب
وجاء الموت بالعجب العجيب * وهذا من جنون العشق قسم

(وقال رضى الله عنه دو بيت)

سلم

سلم ان جئت أرض وادى سلم واقصد قوما على يمين العلم
واشرح وجدى لهم عسى أن يرثوا انى فيهم مزجت دمعى بدمى

(وقال رضى الله عنه مواليا)

غب عن وجودك ترى فى وسط قلبك رسم * به حبيبك قسم لك من شهوده قسم
واخرج عن الفكر واحسم داء فكرك حسم * واعلم بأن التفكر من بقايا الرسم

(وقال رضى الله عنه مواليا)

بقاب قوسين قم ياصاح وارمى سهم * ان كنت مقدام فى حرب الاعادى شهم
وافهم معانى حروف الخلق أقوى فهم * وارفع قناع الجبى واخرق حجاب الوهم

(وقال أيضا رضى الله عنه مواليا)

أمّى جميع المقل يامقلتى أمّى فى رؤية الحب من قارى ومن أمّى
ولا تؤمى السوى والغير بل أمّى أبى الذى تعرفى من قبل أو أمّى

(وقال رضى الله عنه)

ان عين الوجود ليس تنام فتأمل ما تظهر الايام
وفم الكائنات ينطق لكن نحن قوم أسماعنا الافهام
ولنا فى معارج القرب حال ولنا فى ذرى الكمال مقام
والمعالى والفخر والمجد فينا والمزايا والعز والاحتشام
وبنا تعرف المعارف حتى يستبين الضيا ويخفى الظلام
والرجال الرجال منا وعنا يحفظ النثر فى الهدى والنظام
والينا مراتب الفضل تعزى فى البرايا وينسب الاكرام
كل علم نفيده ذاك علم وكلام نقول ذاك الكلام
والذى عندنا يقين وحق والذى عند غيرنا أوهام
وعلينا من المهيمن عين من رعته فانه لايضام
وكفى المنكرين حرمانهم عن وردنا العذب حيث زاد الاوام
وبهم حيرة وفرط اندهاش ان رأونا وقد علاهم قتام
هذه حالهم ونحن على ما نحن فيه لانرعوى والسلام

(وقال رضى الله عنه)

حتى بدا فى صورة الموهوم ... لما تسمى فيــه بالقيوم
وتتابعت اوصافه وترادفت ... اسماؤه فى انفس وجسـوم
وتبينت افعاله فتعاكست ... احكامها فى أمره المحكوم
نحن الكواكب فى سموات الهدى ... نرمى شياطين العدى برجوم
صور شربناها حلاوة كوثر ... والجاهلون تعبّ من زقوم
قرأوا الوجود وساوسا وزخارفا ... وشكوك اوهام وقبح فهوم
ولقد قرأناه صحائف نشرت ... بالحق بين معارف وعلوم
ظل ظليل للذين به اهتدوا ... وعلى الذين جفوه من يحموم
ضاءت سموات القلوب بشمسنا ... وعلى الورى كانت طلوع نجوم
والآن نوبته انقضت بظهورنا ... وخصوصنا مستجمع لعموم
أزل له ماقبلنا ولنا به ... أبدوليس الفرق غيررسوم
نحن الذين يضىء نور علومنا ... بين الورى فى غيبة المعصوم
الله أكبرما أعز مقامنا ... وأجل وافر حظنا المقسوم

(وقال رضى الله عنه)

على رغم أنف الحاسدين مقامى ... وما الكل الاخادمى وغلامى
أنا النور أبدو فى الزيادة كلما ... تقابلنى منها العدى بظلام
وأمسيت طودا فى البرية شامخا ... واصبحت بحرا فى الحقيقة طامى
وعندى علوم لو وجدت لها وعا ... لا فرغتها فيه بحسن كلامى
ولكن صدور الكون ضاقت فلم تجد ... مساغا لقولى فانثنت بملام
أبى الفرد الا أن أكون بعلمه ... انا الفرد حقا والخواص عوامى
وما زلت يقظانا لسرّ فهمته ... وأهل زمانى عند أسرمنام
أكات لبوب الاهتدا وتركتهم ... على قشرها غرقى البطون طوامى

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

فؤادى قد أضرّ به الغرام

وجسمى

وجسمي قد تناهبه السقام
فيا من قد سهرت بهم وناموا
لغير جمالكم نظري حرام * وغير كلامكم عندي كلام
سمعت من العواذل كل لوم
وكنت عن السوى في حال صوم
سعدنا ان رأيناكم بنوم
وعمر النسر معكم بعض يوم * وساعة غيركم عام فعام
جرى منكم لموعدنا مطال
فليت بكم يكون لنا وصال
وكم هجر أراه وكم دلال
وصبري عنكمو شئ محال * ومالي قاتل الا الفطام
لشمس جمالكم سترت غيومي
فأوصافي بها أنا في غموم
ويا من قد أنيط بهم علومي
اذا عاينتكم زالت همومي * وان غبتم دنا مني الحمام
تذكركم أهاج بنار سيسا
وأسكرنا فأشبه خندريسا
وهل ألقى سواكم لي انيسا
اودّ بان اكون لكم جليسا * وينصب لي بربعكمو خيام
على ليل الجفا منوا بفجر
وكفوا بالعطا عن فرط هجر
وان رمتم بأن تحظوا باجر
فداووا بالوصال مريض هجر * يهيم بكم اذا جنّ الظلام
هنا صب متى وافى نسيم
يهيج به لكم وجد مقيم

ومشتاق له صبر عديم

حديث غرامه فيكم قديم * ومابسه من الحب السقام

لنوع من محبتكم وفصل

رمينا من لواحظكم بنصل

عسى ولعل منكم بعض وصل

فانتم للوجود أجل أصل * اذا شئتم تحصل لى المرام

بكم علم السوى قد صار جهلا

ولست أرى لكم فى الكون أهلا

متى منكم يذوق الصب نهلا

بكم صعب الامور يعود سهلا * فبالاحسان جودوا يا كرام

شربت شرابكم طفلا وكهلا

وعانيت الهوى صعبا وسهلا

فهلا يا كرام الحى مهلا

وليس سواكمو للجود أهلا * فكيف نزيل ساحتكم يضام

(وقال رضى الله عنه)

أتعبتنى بشر الشام * وهى فى نقض وابرام

واعنانى كم أعلمهم * ثم ألقى جهلهم نامى

زبلهم فى الماء صبرهم * شربه من غير أفهام

لم يرقوا بالمواعظ اذ * ماؤهم من حجر هامى

كلهم لا يعرفون سوى * قبح أفعال وآثام

بطنهم والفرج أهلكهم * مثل ثيران وأنعام

فتراهم لا عقول لهم * انما هم أسرأوهام

عصبة البهتان ضلوا ولم * يختشوا زلات أقدام

فى قد زادت وساوسهم * وابتلوا فى داء برسام

فلذا هم يخلطون بنا * فرط تحقير باكرام

بعضهم للبعض متبع حذو أقدام بأقدام
حاولوا بالاستهانة أن يخفضوا من فوع أعلامى
وأرادوا فى تعنتهم ان يذلوا قدرى السامى
ويهينونى ويحتقروا علم تحقيق والهامى
ولقد خاضوا ولم يخفوا غرقا فى بحرى الطامى
والاله الحق مطلع باموري خير علام
قادر فى الحال يأخذهم بى على قهر وأرغام
ما أنا من جنسهم وبنوا آدم هم مثل أصنام
فكأنى بينهم وأنا العربى من نسل أعجام
ينكروني كلما جهلوا فيزيد الله انعامى
وأنا من خبث عصبتهم بين عذال ولوام
مولدى فيهم ولا عجب جوهر فى صدف كامى
لست منهم لانفرادى فى المبيت عنهم منذ أعوام
قسوة فيهم وفرط جفا لم يخف من رميهم رامى
وابتلوا بالبغى من حسد مثل امراض وأسقام
قد أتى فى مسند ابن عدى خبر عن جل أقوام
قال خير الخلق سيدنا الجفا والبغى فى الشام

أخرج ابن عدي في الكامل عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الجفاء والبغي بالشام". ونقل محقق الكتاب عن ابن الجوزي قوله: هذا حديث لا يصح.

(وقال رضى الله عنه)

علم عظيم النفع للعالم جل عن المفهوم والفاهم
وكيف لا ينكر وهو الذى يجهله ابليس فى آدم
حتى أبى عن أن يرى ساجدا لربه من قوة الواهم
والتبس الامر عليه ولم يقدر على التمييز فى العالم
كم عدم أخفى وجودا وكم من زائل غطى على دائم
ياويحه والنهر فى داره من حائر صادى الحشى حائم
وكل ذا من قسوة عنده وحسد فى نفسه قائم

لم يسلم الامر الى ربه ‏ ولم يشاهد حكمة الحاكم
وعاند الخالق فى خلقه ‏ معترضا سيف القضا القاصم
فاحذره واحذر أن تحاكى له ‏ ترجع بحال الخاسر النادم
يا أيها الانسان قم وانتبه ‏ من لى بهذا الغافل النائم
ويحك قد أشقى اله الورى ‏ ابليس من أجلك يا آدمى
فكن سعيدا أنت واسبق الى ‏ نيل العلى واعرض عن اللائم
وكتب محيي الدين طالع لها ‏ بخاطر عن غيرها صائم
معتقدا فى حقها قاطعا ‏ بأنها دين أبى القاسم
ولا تكن فى ذاك مستعملا ‏ علوم رسم للبنا هادم
فان محيي الدين شمس الهدى ‏ وهو الامام العارف الحاتمى
عليه رضوان من الله ما ‏ تنعم المرحوم بالراحم

(وقال رضى الله عنه)

فى كل جنس من الاجناس معلوم ‏ لا بد من خادم فيهم ومخدوم
وثالث هو بالافساد بينهما ‏ يسعى بعقل من الخيرات معدوم
وكل طائفة تخشى أفاضلهم ‏ تبدو أراذلهم بالقبح والشوم
فكم رأيت أناسا الاخلاق لهم ‏ وظالما ظاهرا فى زى مظلوم
وكم بليت بأقوام سواسية ‏ فى حكم أمر بعين الحس موهوم
وكم عرفت بربى مشكلا قصرت ‏ عنه العقول عقول العرب والروم
وليس من يأكل الاكوان عذب جنى ‏ كمثل آكلها اشجار زقوم
كل امرئ عقله ميزان حالته ‏ فليس صوت هزار الدوح كالبوم
كلامنا الحق لا تخفى فوائده ‏ الا على منكر للحق محروم
به نخاطب أهل الاتفاق على ‏ سر عظيم من الاسرار مكتوم
هم المراد به لا غيرهم أبدا ‏ بالقول فى كل منطوق ومفهوم
من العلوم وسلوى الغير أهلهما ‏ فى الشكل من عصبة القثاء والثوم
أبو هريرة حيث الاختلاف رأى ‏ فى الحق ما بين ممدوح ومذموم

لوقال ماعنده من علم خالقه ... عن النبي دهاه قطع بلعوم
ومثله شعر زين العابدين أتى ... يارب جوهر علم قول منظوم
فلتترك القاصرون الخوض فى كلمى ... هم أهل عقل من الاغيار مكلوم
ونحن قلنا عن السر المصون وعن ... نطق الوجود وأمر منه معلوم
لاعن خيال ولافكر وشاهده ... كنت اللسان له فى قرب قيوم

(وقال رضى الله عنه)

يعلم الحق نفسه بالذى قد * علم العبد نفسه عند ماهم
وبه الحق يعلم العبد والعبـ ... ـد به صار يعلم الحق فافهم
نسب أربع وهن لشئ ... واحد أين من الهايتفهم
وبها كل نسبة ظهرت فى ... كل عقل ايان أنجد أتهم
وهى ذات لديك وهى ذوات ... فتحقق بها ولا تتوهم
أربع مثل مادللتك فاسلك ... منهج الصدق انما الله ألهم
واشرب الغيب بالشهادة مزجا ... وكل الكل من انائك وانهم
واستمع أيها الجهول كلامى ... ان عندى لداء جهلك مرهم
هى أنت الذى له وحدة الذا ... ت وبالوصف كثرة فتفهم
وهى عين علت وعزت وجلت ... عن سواها فأمرها عنك مبهم
ألبست غيرها على كل عقل ... وهى لاغيرها وذو اللب يفهم
ورأينا شئونها ولكل ... وجهة حيثما تفاض وتلهم
عبد ذات وعبد وصف وعبد الـ ... ـوهم والفهم ثم عبد الدرهم
واعتبر أوهن البيوت لبيت الـ ... ـعنكبوت الذى لعقلك أوهم
هذه لمحة من العلم بالذا ... ت لها أوضح التجلى وأبهم
سكنت ديرها الاكابر منا ... وانجلى كاسها على كل ملهم
فاعتقل رمحها الطويل اليها ... واقتحمها واركب من الليل ادهم
طف بها كعبة وقبل سناها ... حجرا والتزم بها كل أشهم

واستهمها حظا ودع كل حظ	فلها الحق كل شئ اسهم
انها ماهموا الجميع عليه	وتغنى الهزار والليث همهم

(وقال رضى الله عنه موشح عروض ماعادتى انى أعير واستعير)

قلبى بنى فيه الهوى بيت الجمال * حجوا ياعشاق * من كل الافاق
حولى طوفوا * وارموا جمرى فى الوادى * وادى الامانى * وحجكم قام

(دور)

ياطلعة الوجه المنير بالكمال * انى مشتاق * وافر الاشواق
لى لم يوفوا * من لقياهم ميعادى * أهل المعانى * قلبى بهم هام

(دور)

فاكشف بنور الحق استار الخيال * وافتح الاغلاق * واقرأ الاوراق
ذا المعروف * واسمع رنات الحادى * فالوصل دانى * وطابت الشام

(دور)

واستجلى هذا الكاس فى جنح الليال * ان خمرى راق * زائد الاشراق
فالمخطوف * قلبى هذاك الصادى * لما يعانى * بحر الهوى الطام

(دور)

عينى التى قد شاهدت وجه الحبيب * مكشوف الاستار * شعاع الانوار
حتى صارت * تعطى للغير الاسرار * يوم التلاقى * من فرط انعام

(دور)

وكوشف القلب بذا العلم الغريب * زادت الاطوار * حارت الافكار
لما طارت * عنا أطيار الاغيار * والقلب راقى * فى اوج اسلام

(دور)

ثم الصلاة والسلام من قريب * للهادى المختار * العالى المقدار
من قد سارت * لما ناداها الاشجار * وهو الواقى * بجوده العام

(دور)

ماطاب من عبد الغنى الصدر الرحيب * فى نظم الاشعار * بالمدح المعطار
اوقد دارت * افلاك وقت الاسحار * وطاب ساقى * بطيب انعام

وقال

(وقال رضى الله عنه)

ظهرت يانوروالسوى عدم فأشرقت من ظهورك الظلم
وبان سرّ الحدوث فى صور بها عليها تلبس القدم
وموج بحرالوجود مختلف وهوالكتاب المبين والكلم
لنا الى الحق نسبة ظهرت بها يكون النعيم والالم
ياامة النور هذه رتب تبدو بها الذات ثم تنكتم
نحن وأنتم وأنتما وهما وهنّ وهوالجميع قل وهمو
وليس الاالوجود صادرة شئونه عنه منه تنقسم
وجه له باعتبارها وبد كذاك عين وصورة وفم
وكل ماجاءت النصوص به والحكم منه اقتضاه والحكم
قف عندها ياحباب حضرتها مدادها عنه أنت مرتسم
وكن بها لابغيرها ولها لالسواها يزول منبهم
واعلم بأنّ الوجود هاهوذا وما سواه فانه عدم
يكشف عن ذاته ويظهرها له ويبطل غيره الوهم
وهو على نفسه به وله يكتبنا فوق لوحه القلم
وليس فيمامضى وماهوفى مستقبل غيره هم التهم
الله الله ياموحده فانه محسن ومنتقم
وكن له خائفا ومرتجيا تمض البلايا وتقبل النعم
ولاتجد غيره تجده به فغيره الجهل منك واللمم
من ذلّ للغير فهو عابده وذلك الغير عنده صنم

(وقال رضى الله عنه)

ان كنت نائم فالله قائم
أوكنت فانى فالحق دائم
حبيب قلبى رفقا بهائم

من فيك حاروا || فهم بها ئم
وكيف تخفى || على الملائم
وفيك هامت || اولوا العزائم
ومنك زادت || لهم غنائم
وفى الهوى أنـــــفقت كرائم
وأنت روض || وهم نسائم
وأنت غصن || وهم حمائم
وأنت شمس || وهم غمائم
بلا رؤس || لهم عمائم
وكل صب || لقاك رائم
وكل طرف || عليك حائم
وكل حب || له علائم
ومنه لاتنـــــفع التمائم
والقلب ممن || سواه صائم
فليس يصغى || الى اللوائم
وفى بحار الـــغرام عائم
وبرق ذات الـــمليح شائم
يمشى ولكن || بلا قوائم
وجوده قد || محا الجرائم
والطفه للصـــبا يلائم
وتارة يشـــبه السمائم
والغير فى أر * ضه نعائم
وهو الربا والـــورى سوائم

(وقال رضى الله عنه مخمسا ابيات عفيف الدين التلمسانى)

انى قد شفنى السقم

ووجودي فيكمو عدم
فالبقا ياسادتي لكمو
أنتم المقصود لا العلم * وأهيل الحي قد علموا
ليت دمعي حين أرسله
ذكركم بالقرب أوصله
وفؤادي شفه الوله
كيف اخفي والغرام له * شاهدان الدمع والسقم
لم أزل بالله في همم
في وجود كنت أوعدم
فالى كم مقتضى ألم
يا أصيحابي بذي سلم * من اصيحابي وما السلم
فنيت روحي بلا مهل
مثل برق لاح في طلل
يا اخلائي بلا عذل
انا عني اليوم في شغل * فاذكروني ان نسيتكمو
قد تساوي بالصفا كدري
وحبيبي غير مستتر
فاشهدوا ياسادتي أثري
وأشيعوا في الحمى خبري * وأذيعوا السر وا كتموا
صرت في الاعتاب مرتميا
والى الاحباب منتميا
واذا ما كنت مهتديا
لايراني الحب منثنيا * بعد ما الاحت لي الخيم
عالم الدنيا دجى ظلم
نوره حق لمفتهم

كم وجود لى وكم عدم

كنت قبل اليوم فى حلم * وتقضى ذلك الحلم

مالأشواقى لكم سبب

فالورى نائى ومقترب

ساكن حالى ومضطرب

فزمانى كله طرب * دونه الاوتار والنغم

شق روحى غيم جنته

وبدا فى نور نشأته

واختفى كونى بظلمته

وحبيبى من لبهجته * اناوالاشواق نحتكم

يا هنا قلبى ويا طربى

وانعدامى ليس بالعجب

لاح نورى واختفت حجبى

كلما وليت يقبل بى * واذا قطبت يبتسم

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ ابى بكر العرد ودكى)

فؤاد له فى رتبة الحب مانوى

وبالقرب منى بدلت ساعة النوى

وصحب عليهم حاكم العقل قد حوى

يقولون لى ضيعت عمرك فى الهوى * ومافاتنى شئ اذا كنت ألقاكم

أحباى انى المستهام المجرد

وأنتم كرام ماعلى يدكم يد

ووالله مالى فى يمينى تردد

لئن كان قوم بالزوايا تقيدوا * فانى أرى كل الوجود زوايا كم

(وقال رضى الله عنه موشح عروض حويدى المطايا الى سوحكم)

شموس الجمال تزيل الظلم * وتهدى الى الحق أهل الهمم
شخوص اليها عيون الامم * وجودله صور من عدم

(دور)

بدا وجه سلى وزال النقاب * وقد جئت منها اليها كتاب
وقد لاح ذاك الجمال المهاب * لعينى وراحت ستور الوهم

(دور)

الا يا حداة المطايا قفوا * لقلبى بذاك الحمى موقف
وعشق هو الخمر والقرقف * لاهل القلوب بحور الكرم

(دور)

هى الكل والكل عنها بدا * وقد حجبت عن عيون العدى
وأهل الضلال وأهل الهدى * مظاهر أسرارها والحكم

(دور)

وأزكى الصلاة وأبهى السلام * على المصطفى خير كل الانام
به زاد عبد الغنى فى النظام * لطائف معنى تزيل الألم

(وقال رضى الله عنه)

يا طالبا للحجر المكرم * وراغبا فى اسم الاله الاعظم
وسائلا عن صنعة الاكسير كن * محققا لما أقول وافهم
فانها ثلاثة مشهورة * عند الورى مثل الطراز المعلم
حارت عقول الناس فى ادراكها * كم عربى تائه وأعجمى
وما اهتدوا منها الى شئ ولا * فاز بها سوى الشجاع الضيغم
مشوا اليها فى سوى طريقها * وحاولوها بالخيال المظلم
يعرفها من نفسه كل امرئ * بحسن تقواه بلا تفهم
فالحجر المكرم الذى متى * تجده تظفر بالمنى وتغنم
أمر بسيط ماله تركب * جوهره صافى يرى كالعندم

ينبت بالتدريج فى ترابه ... شيئا فشيئا كنبات الكركم
تلقى على الاجزاء جزءا منه ان ... أردت يقلبها اليه فاعلم
ويستحيل الكل شمسا خالصا ... أو قمرا به كماء أو دم
فالشمس ان أوصلته لاصله ... بالغسل والتخليص والتنعم
وان تركت لبه فى قشره ... فالقمر الابيض بسام الفم
وركب الاكسير ان أردت من ... نون وميم مطلق وملجم
وامزجهما معا بأيد منهما ... ممدودة كدرجات السلم
والاسم فى الرسم من الغيب بدا ... مسلطا عليك مثل الطلسم
بالهاء والواو به هوية ... فى ملكوت واضح ومبهم
واعرف حروفه التى أنت بها ... مثلث الشكل اليها تنتمى
حققه واحفظ لفظه وادع به ... وأنت فى كعبته والحرم
تجده فى الحال مجيبا بالذى ... تريد من نصيبك المنقسم
واستعمل الصدق له وسيلة ... ولا تكن عنه بمارمت عمى

(وقال رضى الله عنه)

لا تأخذ الخلاق ياقوم ... فى خلقه سنة ولا نوم
فالروح تأخذها به سنة ... والجسم نوم فيه مرغوم
والله عن روح وعن جسد ... قد جل لا يحكيه مفهوم
ما فى سموات له وهى الا رواح قيدوم فقيدوم
وكذا الذى مافى الارض وهى له ... اعنى الجسوم وذا الذى مرسوم
وهو المميت لانه أبدا ... حى على الاكوان قيوم
فاذا أمات اباتنا واذا ... احيى خفينا وهو معلوم
فى آية الكرسى لنا عبر ... منه كتاب جاء مرقوم
حق بحق فيه حققنا ... وما سواه فهو موهوم
به شرابى كوثر عذب ... وشراب أهل الجهل زقوم

(وقال رضى الله عنه فى كتابه اشارات القبول الى حضرة الوصول)

لم يفه ياذا الوجود فم ... بك لولا انني العدم
فالتفت وانظر لاصلك لا ... تفتخر يلحق بك الندم
ان ربي عند قدرته ... تستوي الانوار والظلم
وعطاياه بلا علل ... وكذا الحرمان والنعم
ما استحق المرؤ مرتبة ... هو فيها أيها الفهم
ما اقتضت نفس عطيتها ... بل عطاياه لنا كرم
ما اقتضى القبح القبيح ولا ... يقتضى الحرمان منحرم
بل بمحض الاختيار على ... كل ذى رأس له قدم
وجميعا أسر قبضته ... منعم طورا ومنتقم

(وقال رضى الله عنه)

تقول الاجانب عن علمنا ... وعنا مقالة واهى الفهوم
لماذا ترون السماع الذى ... بآلاته طارد للهموم
فقلنا لهم ما رأى المصطفى ... رأيناه فلينزجر من يلوم
وقالوا تسبح قلنا نعم ... نسبح عوّام بحر العلوم
وأما الذى هو غر بها ... فيغرق فى بحرها لا يعوم

وقالوا تُسَبِّح قلنا نعم***تُسَبِّحُ عوّامَ بحر العلوم

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الوجود من العدم ... وبدا الحدوث من القدم
وتفصلت اسماء من ... بالوجه أجمل والقدم
وانهد ما بنت العقو ... ل من المعانى وانهدم
وتبدل الشخص الذى ... قد كان من لحم ودم
وقد استحال جميعه ... نورا فأوقع فى الندم
وتداخل المخدوم فى ... وصف المحاسن والخدم
وتقاصر القصر المشيـ ... ـد وبار بئر وارتدم

(وقال رضي الله عنه)

اني أنا المعنى القديم ... اني أنا النبأ العظيم
وأنا هو السرّ الخفي ... وأنا الصراط المستقيم
والحق بي هو عالم ... و بنفسه فهو العليم
و الذات لا معنى لها ... تلك الوجود هي القديم
فاذا عرفت فانما ... معنى لمعنى مستديم
هو نزلة أخرى له ... قمنا بها وهو المقيم
ولقد رآه بها الذى ... هو فضله فينا العميم
يا جوهرا لا جوهر ... لكنه وصف كريم
قامت به اعراضه ... و بطيبه جاء النسيم
حر نا فقلنا هكذا ... والذات غيب يا فهيم
غيب الغيوب تنزهت ... عما القلوب به تهيم
انا اليك نشير لا الموجود نحن بل العديم
والحق ليس عبارة ... منا له وهو النديم
يدنى ويقصى من يشا ... وهو العذاب هو النعيم
معنا ه نحن وانما ... معناه يدركه الشميم
وهو الكوان كلها ... والكهف أيضا والرقيم
الله أكبر لا سوا ... ه فانه العقد النظيم
والسلك وهو وراء كل الكل غفار حليم
وأنا السقيم وقد رقى ... عجز ولايشفى السقيم
والكون مثلي هكذا ... لكن رضيع أوفطيم

(وقال رضي الله عنه)

قد هدينا بالخاطر المستقيم ... لحديث عن الحبيب قديم
ووجدنا معارفا وعلوما ... كان فيها المزاج من تسنيم

فشممنا

فشممنا بها روائح غيب ... وسكرنا بطيب ذاك الشميم
كرياض زهورها فائحات ... لذوى الشم مع هبوب النسيم
ذات حق أرواحنا أخبرتنا ... عن معانى أسمائه فى الرقيم
محسنات بأمره يقذف الخلـــق كقذف المداد صورة ميم
وهو أمر محقق وهو خلق ... باطل متقن بصنع الحكيم
ووجود صرف اذا ما تجلى ... صبغ الكل بالوجود العظيم
ومراداته هى الكل جاءت ... فى تراتيبها كعقد نظيم
صبغة لم تكن وبالوهم كانت ... ماوجود يكون وصف العديم
حاش لله والبصائر زاغت ... قبل زيغ الابصار فى التقديم
والذى يشهد الحقيقة غيبا ... بشهود عنها لها مستقيم
لايشوب من الحلول ولامعنى انحلال فيها ولاتجسيم
ويرى الكل فانيا مضمحلا ... فهو عبد فانى لحق مقيم
أيها النفس هاهو النور باد ... فاكشفى عنه منك ثم استقيمى
ودعى عنك ما سواه فمنه ... ما سواه السراب للتوهيم
ثم ناجيه فوق طور التدانى ... بتدليه ارث موسى الكليم
واعليه بعلمه لا بعلم ... تدعيه يكون بالتعليم
فى مقام محمدى شريف ... شارع للتحليل والتحريم
فعليه السلام ماراق معنى ... لمعنى يجاد بالتسليم

(وقال رضى الله عنه)

عجبت من شيئين قد أجمعت ... عليهما كل عقول الانام
فالاول المعدوم من كل شى ... ازال عنه الله وصف انعدام
فصار موجودا وأضحى له ... وصف وجود ظاهر للعوام
فاعجب لموصوف هو المنتفى ... ووصفه الثابت دون انبهام
بمن ترى الوصف غدا قائما ... تحققوا ياقوم هذا الكلام

والآخر الحق الوجود الذى قدركل الخلق بالانتظام
كيف يعد وجباته قد غدا متصفا والعقل فيها امام
حتى بدا التنزيه عنهابه واحتاج هذا الامر للاختصام
وانما القهار وهو الذى افعاله تجرى بحكم المرام
فيطلع العقل على مايشا من المعانى عن ضيا أو ظلام
تصرّفا منه به كيفما اراد لا عتب كما لا ملام

(وقال رضى الله عنه)

ذوالعلم قصر مشيد ليس ينهدم بئر معطلة ذوالجهل مرتدم
والقرب من خالق الاكوان معرفة بهاقلوب ذويها فيه تأتدم
ما الزهد الامقام السالكين الى قرب الاله لهم يعلو به قدم
وكيف يمكن زهد لامرئ نظرت عيناه ان جميع الكون منعدم
لكنه ثابت يعنى فليس له نفى باثبات قول وصفه القدم
وانما الكل بالحق المبين لهم بانوا وبنيانهم لولاه منهدم
فهو الوجود الذى لاغيره أبدا وهم تقاديره المخدوم والخدم
وواحد هو فى ذات وفى صفة ومطلق وقيود لحهم ودم
والواصلون اليه قائمون به فهو الوجود لهم بالوهم ينهدم
وليس شئ مع الحق المبين وهل مع الوجود سواه والسوى عدم

(وقال رضى الله عنه)

انا التعين والرب المهيمن ما به التعين طوبى للذى فهما
هو الوجود القديم المحض جل ولم ازل مقدره والحادث العدما
فرقت بينى بتحقيق الوجود له وبينه بعد درك الجمع بينهما
والجاهل الغرّ لايدرى مقالتنا فيه وان كان محسوبا من العلما
ومن عجائب أمرى اننى عدم ولى وجود به قد صرت متهما
وهو الذى قبضتنى هكذا يده لها وقد بسطتنى صنعة الحكما

خرت فيه وفى أمرى فأرشدنى | اليه يثبت لى فى علمه قدما
فها انا اليوم مشغوف برؤيته | محققا ظاهرا فى الكون منبهما
هل من فتى يا بنى قومى افهمه | فيكشف الله عنه هذه الغما
ويصبح القطب فى سامى دوائره | وفى الحقائق يسمى المفرد العلما
ماقلت ذلك من نفسى ولا جهلت | حقيقتى فادعت ماقلته شمما
وانما الغيب لى لاحت اشارته | لتسمع اللوح ماقالته والقلما
لوح الوجود المسمى روح نفخته | وعقله قلم كل الورى رقما
مراتب هن للحق الوجود بدت | فيهن كان قديما واسمهن عما

(وقال رضى الله عنه)

معرفتى مخلوقة وهى لا | تليق بالخالق ربى القديم
لاجل ذاتى كل وقت بدت | فى صورة يطرب منها النديم
اذا تأملنا تنا ويعها | فى كل معوج وفى مستقيم
وانها قاصرة كلها | عن حضرة الغيب النزيه العظيم
قلنا صواب كلها قول من | يعتبر المخلوق ذاك العديم
وانها استعداده قد بدا | منه لها يرجى قبول الكريم
وباعتبار الحق قلنا خطا | جميعها والوصف فيها ذميم
وانما الحق تعالى الذى | بنفسه دون سواه عليم
فعلمنا بالحق منا له | اسلامنا والقلب منا سليم
ونحن بالعلم الذى نفسه | تعلمه نعلمه يا فهيم

(وقال رضى الله عنه)

عدم يحيط به الوجود وانما | عرف الوجود اذا الوجود تكلما
وهو الوجود وكلنا عدم بنا | هو قد أحاط وقد أشار فأفهما
صور بقرطاس تقص فانها | معدومة ولها الوجود توهما
اعنى بذلك انها مقصوصة | فى داخل القرطاس قصا محكما
قرطاسها الموجود لاهى وحده | وهو المحيط بها وعنها ابهما

وله الظهور بها بوصف احاطة فانظر وليس لنا الظهور لتعلما
وجميع هذا كله فى لمحة يبدو ويخفى منة وتكرما
والامر أمر الله يعنى شأنه هو كل يوم فيه لن يتصرما
والخلق خلق الله أيضا كلهم عدم اذا حققت أرض أوسما
واذا مشيت مع العقول ووهمها كنت المؤخر والمحق مقدما
اذ ماسوى مولاك جاءك باطل فى النص فانى هالك كذا العمى
فالمبطلون هم الذين تعلقوا بسوى الاله الحق من جهل نما
والعارفون هم الذين قد اهتدوا فاتبع طريقهمو وخذها سلما
واسلك بها فى الشرع شرع محمد تجد الذى وجدوا وتصبح مسلما
صلى عليه الله ماذهب الدجى وأتى الصباح وما الهزار ترنما

(وقال رضى الله عنه)

تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم فكانت وما كنا وليس لنا وسم
هنالك قامت بالوجود قيامة بها حشرت أرواحنا واختفى الجسم
مدام بها الافراح دامت لاهلها ومن لم يذقها كل أوقاته غم
وقام بها الساقى وحيى فساقنا الى مورد منها لذيذ به الطعم
اذا ماتراآت فى الكؤوس بدا لها شعاع له فى كل ناحية نجم
هى السر للاشياء والجهر دائما على عدد الانفاس والبدؤ والختم
بها يهتدى الاعمى اليها ويسمع الأصم وتأتى ناطقين بها البكم
ويامن ذو خوف ويفرح ذو أسى و يعتز ذو ذل و يبرا بها السقم
ولو أنهم صبوا على البحر قطرة لعاد بها عذبا ولو أنه سم
ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها لزال عن البيت العتيق بها الحطم
ولو لم تكن أسماؤها قد تبينت لما بان فى الاكوان كيف ولا كم
ولولا سنا كاساتها من ورا الورى لما كان ذوق فى الندامى ولا فهم
و لو أن ميتا لقنوه بلفظها لقام سريعا نحوها شوقه ينمو

ولولا بدت

ولولا بدت لم يشعر الاشعري بها   ولولا تخفت ما تجهمها جهم
ولولا معاني حسنها ظهرت على   ملاح الورى ما كان عشق ولا وهم
ولو بيتيم الوالدين قد اعتنت   لعز وعنه زال من ذله اليتم
جمال تجلى في جلال وعكسه   فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها   لما طاب نثر في الكلام ولا نظم
ولكنهم هاموا ورقت طباعهم   ولم يعلموا في أي واد بها هموا
لثام من الاشياء يحجب وجهها   حلا لعيون العاشقين به اللثم
ألا حي يا صاحي على سكرة بها   ودع عنك من هم دونها عندهم وهم
وشقق بها الاثواب عنك وكن بها   مجرد عزم لا يقاس به عزم
وبت في ثرى حاناتها متلففا   بأثواب ذل في هواها بها تسمو
وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها   فعدلك عنها منك نحو السوى ظلم
هي البيت بيت الله حجت قلوبنا   اليها فلا ذنب علينا ولا جرم
اذا نحن احرمنا نلبي بذكرها   وفي عليها عندنا يكثر العلم
وان زمزم الحادي بها فهي زمزم   وعن مصنا من ثديها ما لنا فطم
نعمنا بها في لذة العيش والصبي   وما ذاك الا انها أنعمت نعم
هي الدهر في تقليب ايامه على   بنيه له حرب بهم وله سلم
اذا ما شربناها خفينا بنورها   وعند طلوع الشمس ما للدجى رسم
بها للحواس الخمس منا تمتع   فسمع ولمس ذوقنا بصر شم
وللعقل أيضا لذة في جمالها   وسر بدا منها له وجب الكتم
وقد سكرت حاناتها وكؤوسها   بها في تجليها وقد سكر الكرم
ولو أن انسانا صحا لرأى هنا   من السكر قد هامت بها العرب والعجم
ومن سكرهم منها يقولون غيرها   وهذا اب قالوا كما هذه أم
وقالوا عيون في وجوه وأرجل   وايد وقالوا ارؤس ودم لحم
معان تبدت في صفاء وجودها   فقوم لهم أجر وقوم لهم اثم
وتلك نعوت قائمات بها لها   على الفرض والتقدير لا انه حتم
أشاراتها اللاتي بوصف مشيئة   تسمى بأشيا وهي هالكة عقم

وماثم توليـد وليس مناسـبا لهاذالـ بل وصف الجهاله ضم
تحقق بماقلناه فيها مجا نبا سـواه فما قلناه فيهاهوالغنم
واياك والتوليد فى جعلها السوى فذلك قذف منك فى حقها شتم
وان جهل الاقوام ذلك واختفى عليهـم فللتوحيد توليدهم هدم
نصحتك فامسح عن بصيرتك العمى بقولى والافالنصوص لك الخصم
وهـذاهوالحق الذى هوظاهر وبالغيب فيهاماعداه هوالرجم
خذالكاس منى ياابن ودى فانه روى بهذافليكن عنـدك الحزم
ومـل طربا فى النشأتين بشربه فان شرابى للضـلال به هضم
شراب طهور فى كؤوس نظيفة كريم به الساقى ومنه العطاالجم
عـلى رنة الاسماء دام مدامنا وان نمق الزور الوشاة وان نموا
وفى مقعد الصدق العزيز مناله تجلت لناذات وفعـل بدا واسم

(وقال رضى الله عنه)

العفو أليق لا جرم خلف الوعيـد من الكرم
ان الكمال هو الذى حبـل الوجود به انبرم
وعليـه نكسب لا علينـــــــــاكاسب هوما انخرم
لولا النصوص أتت بأخبار الوعيـد المحترم
قلنا لكم ما الكل الا النور يلمع فى الحرم
والنار نورأصـلها والكل حق ما انصرم
والواو حين تحركت قلبت لامر لم يرم
ألفا هى الذات انجلت ذات العماد وقـل ارم
والمنتهى منـه اليـــــــــــــه فلا شـباب ولا هرم
والغير ينفخ فى الرما د ونحـن ننفخ فى ضرم
وكلامنا ممن وقو ل الغير أجمعـه ورم

(وقال رضى الله عنه)

اشكو من الله الى خلقه	انى اذا من اهل دار الجحيم
وانما شكرى له دائما	على توالى الفضل منه العظيم
ألم يكن اوجد مالم يكن	منى بايجاد جواد كريم
وهو الذى يحفظنى بالذى	يمدّنى منه برزق مقيم
وكيفما كنت أرى فضله	غامرنى وهو الغفور الرحيم

(وقال رضى الله عنه)

فى رحلته القدسية وقد سأله فى بيت المقدس الشيخ محمود السالمى عن هذا الموالبا

لى حبّ لواسم حير كلّ من لواسم * فى صنعة السحر والتنجيم والطلسم
خذ خمسة احرف بلا نقطه وصوّر اسم * بميم اول وميم آخر تفك الاسم

(فأجاب)

حبى هو الله كم حير باسمه اسم * حروفه الخمس منها للاصابع قسم
بدتعالت من اللامين لاح الجسم * محمد المصطفى عنها هو الطلسم

(وقال رضى الله عنه)

الى الله نرفع أمرا ألمّ	لنا منه فى كل وقت ألم
ونشكو اليه أمورا دهت	وقد خصنا الحزن منها وعمّ
ونلجأ فى شأننا كله	اليه ليكفينا ما أهمّ
ونطلب منه جميع الذى	نريد فيتحفنا بالنعم
وندعوه فى كل أحوالنا	بقلب منيب اليه وفم
عساه يفرّج كربالنا	يضيق به الصدر منا وغمّ
عساه يعا لجنا بالمنى	ويكشف خطبا دجا وادلهمّ
عساه يوفقنا كلنا	الى أمره الندب والملتزم
فانا جميعا عبيد له	وفى بابه قد وقفنا خدم
وكم نعمة قد حبانا بها	وأعظمها خلقنا من عدم

وكم رحمة منه وافت لنا ... وكم نقمة قد نوات وكم
يكف اولى البغى عن قهرنا ... ويدفع ظلم الذى قد ظلم
واكرمنا دون كل الورى ... وعلمنا علمه بالقلم
وقد خلق الكل من أجلنا ... ومن أجله الخلق منا استتم
ومع ذاك نكثر عصيانه ... فياويح عبد له ما احترم
ونذنب سرا وجهرا ولا ... نبالى بما فيه زل القدم
نباديه بالسوء وهو الذى ... لنا منعم محسن من قدم
فيامالك الملك ياذا الجلا ... ل ياصاحب الجود ياذا الكرم
ويا خالق الخلق يامن له ... اياد علينا تفيض الحكم
بحرمة طه نبى الهدى ... ومن جاء بالنور يمحو الظلم
واخوانه الانبيا كلهم ... وبالتابعين لهم فى الامم
تفضل علينا بعفو ولا ... تدعنا نهلك فى المزدحم
وسهل لنا توبة نحتمى ... بها فى غد من لهيب الضرم
ولا تحرق الجسم ياسيدى ... بنيرانه فهو لحم ودم
وكن راحما ذل أرواحنا ... اذا ما أتيناك يوم الندم
وهبنا جميعا لرحماك يا ... رحيم وأجزل لنا فى القسم
وعنا تجاوز وكن منعما ... وداو من القلب هذا السقم
وسامح ولا تخزنا فى غد ... فانك أولى حكيم حكم
شرعت لنا الدين نمشى به ... اليك على ذا الطريق الامم
وآياتك الواضحات اهتدى ... لها فى الورى كل ذوق وشم
تسمت بأشياء وهى التى ... عليها لسان الجهول انبكم
فيافوز عبد تراءت له ... الى ان رآها لها فالتزم
وأمسى وأصبح يسمو بها ... وبالعز فى فهمها والحشم
فياظاهرا والسوى باطن ... ويا باطنا والسوى مرتسم

تجليت

تجليت فى كل شئ كما ‖ اردت فدآء الضلال انحسم
و بصرتنا بالتجلى وفى ‖ بصائرنا نورك المحض تم
وحولت عنا حجاب العمى ‖ وأوضحت ما كان فينا انبهم
وأنت المنزه عن كل ما ‖ يرام من الكون أولم يرم
وأنت المسبح فى ملكه ‖ بقبح الصياح وحسن النغم
وأنت الموحد مناومن ‖ جميع البرايا بحال أتم
وشرك اولى الجهل دعوى فقط ‖ كما يقتضى ذاك حلم الحكم
بل الشرك والكفر قد وحدا ‖ لانهما نوع خلق هجم
فما فى الوجود سوى واحد ‖ وأفعاله لاسوى ذاك ثم
فلا تعرضوا عنه أنتم به ‖ كما الفعل من فاعل ما انقسم
وقوموا الى باب احسانه ‖ لتحيوا باقبال محيي الرمم
ولا تكسلوا أو تخافوا على ‖ نفوسكمو منه فاللطف جم
ولا تنفروا عنه فهو الذى ‖ دعاكم اليه بأهل العصم
فعين الجلال اليكم رنت ‖ ووجه الجمال زهاوا بتسم
وأنتم عباد كريم وما ‖ ببخل الهكمو متهم
فان الذى هو رب لنا ‖ قريب الينا سناه وهم
وجدنا به ومددنا به ‖ وضم به شملنا وانتظم
فلا تقنطوا منه والجوا الى ‖ حماه ولوذوا بهذا الحرم
وان عطاياه مبذولة ‖ وقد فاز قاصدها واغتنم
فسبحان من أعجز الكل عن ‖ معانى الوصول اذا الكل هم
وجل الذى أوقف العقل فى ‖ قصور وحير كل النسم
فلا الفكر يعرفه لاولا ‖ له يدرك الفهم حيث اقتحم
فسلم اليه وكن طالبا ‖ له باجتهاد وخل الوهم
وان شئت قم بعد هذا اله ‖ بنفسك سعيا وان شئت نم

وكن سائرا بشراع التقى	اليه به ان جدواه يم
فيا ربنا كن معينا لنا	وساعد على ما دهى واصطلم
ولا تترك القلب فى حيرة	وجهل به البعد عنك انتقم
وصل وسلم على المصطفى	شفيع البرية زاكى الشيم
ومن قد أتى رحمة للورى	وعنا به قد ازيلت نقم
ورضوا ن ربى عن آله	ذوى المجد والقدر فينا الاشم
وأصحابه الغر أهل التقى	كواكب فضل اليها يؤم
وعن تابعيهم بخير وعن	مشايخنا القوم أهل الهمم
وعن كل اخواننا دائما	بغير انتهاء وغير عدم
مدى الدهر ما هب ريح وما	توالى على الروض صوب الديم
وما قال يدعوه عبد الغنى	الى الله نرفع أمرا ألم

(وقال رضى الله عنه)

ان كاس التوحيد من يحتسيه	قاء منه معارفا وعلوما
كن بصيرا ولا تلم أهل سكر	بشراب التقى تصير الملوما

شرب الغرب كاس شمس فقام الـ ـليل سكران ثم قاء النجوما

(وقال رضى الله عنه)

رب موصول هو الناى الذى	طاب للسامع فيه النغم
كاد من ينفخه ينفخ فى	روحنا روحا ولا أحتشم
حيث معلوم لنا ان نافخه	من ورا كل الورى منبهم
يوصل القوت الى الروح به	من طريق الاذن فالاذن فم

(وقال رضى الله عنه)

طاب وقتى بلطيف مسمع	روح من يصغى اليه نغما
والمغنى والغنا آلته	نوهب الاسرار من حلقهما
فترى الروح به تنعش اذ	قوتها صارت له الاذن فما

وقال

(وقال رضى الله عنه)

يا سماعا كان من آلته … من به جاء وراق النغم
وبه الارواح تقتات وما … ثم غير الاذن للروح فم

(وقال رضى الله عنه)

نزيد فى الشكر له دائما … وكلما زدناه زاد النعم
مثل تجارة الكريم الذى … له شياه ولديه نعم
فكلما قلنا له زدلنا … قال أيا من عاملونى نعم

(وقال رضى الله عنه)

محمد الاسم حمد الرسم معلوم … وليس يحكيه منطوق ومفهوم
لانه السر فالاسرار تعرفه … فكن به السر ان الجهر موهوم
ميم الدوائر بالتحقيق معتبر … فى كل شئ فمقروء ومرقوم
والمد معناه فى العرف الزيادة من … شئ يقال وما قدقيل محتوم
حم فى قلبه فهى الزيادة مع … حم حم سر السبع مكتوم
حاء وميم اليها الدال منتسب … لانه سرها يخفيه حلقوم
حرف شريف له التحريف فى بشر … قد اعتراهم على تحريفه شوم

(وقال رضى الله عنه)
لما وجد أبياتا بالتركية مدحا فى الشيخ الاكبر قدس الله سره فعربها

طيب محيي الدين مسك فى الورى … فاح لكن كل انف لايشم
وعلوم خرجت من فمه … كل فهم بهداها لايلم
قوسه أين الذى يرمى بها … غرض التحقيق يا قوم هلموا

(وقال رضى الله عنه)

حولوا عنى من الكون لثاما … وامنحونى من سنا الوجه التثاما
يا احبائى وبثوا نوركم … فى جميعى واكشفوا عنى الظلاما
لمتى نفسى بكم نفسى كما … لم أزل لما لديكم وعظاما

فاجعلوني كيف ما كنت بكم أول الامر انمحاقا وانعداما
حيث أنتم لا أنا لو كنت أو لم أكن كوني بكم صار حراما
يا جميل الوجه احسانك لي ان أرى وجهك لي بدرا تماما
أنت حق وأنا الباطل لي جولة والحق بالدولة قاما
عن يمين الحيّ قوم نزلوا يستظلون من القلب خياما
أبهموا الامر على من أبهموا ليتني أقدر أنفي الابهاما
كل من يعرفهم ينكر من نفسه معهم وجودا وارتساما
والذي يجهلهم ساء بهم ظنه فهو على دعواه داما
خطفوا قلبي ولم أشعر فما حيلتي الا الجوى والاصطلاما
ثم منوا بتجليهم على جلتي حالا وقالا ومقاما
فانا اليوم بهم انظرهم لا بنفسي وعليهم أترامى
هذه محبوبة القلب بدت تلبس الدهر لنا عاما فعاما
جعلتني في ذرى هودجها فامتلى القلب لها مني احتراما
وتدانت فتدلت وعلت وغلت قدرا وجلت أن تسامى
فهي لا شئ سواها أبدا وان ازدادت خفاء واكتتاما
وسواها هي في برقعها حيث سمته خواصا وعواما
برقع الظلمة والنور لمن كان مأموما ومن كان اماما
وهو أمر كيفما شاءت به تبتدى يقظة لي ومناما
أيها الركب الذي ودّعنا سائرا يقطع بيداوا كاما
قف بسلع وروابي رامة ان قلبي ذلك الجانب راما
وعيوني نحوه شاخصة تلمح البرق اعتناء واهتماما
خذ الى الحيّ سلامي فعسى يبعث الحيّ الى الميت سلاما
وتقرّ العين بالعين وما بيننا يرتفع البين دواما
عظم الامر على الامر ولم يكن الامر لنا الا كلاما
والذي ينزل أو يصعد ما هو الا النقع ثبت والقتاما
ثبت السرّ الذي كان لها وهي كالشمس سحابا وغماما

فتراءتها

فتراآتها عيون هي من ... ذاتها وانقسمت منها انقساما
صدق القول فما أقربها ... وهي بالبعد لنا ترمى السهاما
عطفت سلمى على السالم من ... غيرها الوهمى ان كان استقاما
لا تقل ياسعد هذا جبل ... ان طغى الماء به نلت اعتصاما
واصنع الفلك بتقوالك ولا ... تأمن الطوفان موجا والتطاما
كان لى فى وجه سلمى أثر ... من سواد فأزالته ابتساما
وتلاقينا على النور وقد ... كشفت عنى الجلابيب العظاما
صارت النفس هى القلب هنا ... حيث مازجت بها القوم الكراما
واتحدنا واتخذنا سررا ... تتكى سرا عليها لن نضاما
ودخلنا كلنا جنتنا ... لا نرى ذلا ولا نلقى انهضاما
فانقلوا عنى وعنهم خبرا ... طيبا يهدى به الله الانا ما
واذكرونى عند من صلى لها ... يعرف الحال ومن بالصدق صاما
نحن اخوان الصفا نحن الاولى ... نحفظ العهد كما نرعى الذماما
عين ذاك الواحد الغيب الذى ... نحن كاس الراح فيه والندامى
يجتلى منه جمالا ظاهرا ... قد فنينا فيه وجدا وغراما
لا تلمنا أيها الغائب عن ... عينه بالجفن دع هذا الملاما
وارفع الجفن عن العين تجد ... يقظة بات الورى عنها نياما
حاجب يعلو على العين هنا ... اسود يعطى اتفاقا واختصاما
وهو حسن الوجه لا ينكره ... غير أعمى عنه أو من يتعامى
فانظروا وانتظروا الامر الذى ... هو أنتم وهو عنكم يتسامى
حاصل الامر جمال كله ... ظاهر فى الكون عفوا وانتقاما

(وقال رضى الله عنه)

لقد أوقعت دعوى المحبة فى البلا ... على حكم ما يرضى الهوى ويروم
يجاذب روحى أمره فهى روحه ... وتجذبها نفسي لها فتقوم

فيانفسى الامارة اتئـدى هنـا | الى كم نزاع فى الحياة يدوم
وآخره موت المحب فان يمت | فذلك محبوب لديه علوم
تلوح نجوم الافق فى مائنـا فان | فنى الماء يخفى والنجوم نجوم
وليس هما شيئين يانفس فافهمى | كلامى فكم حارت بذاك فهوم
وضلت بدعواها التى هى مأوها | كما نحن قلنا والغبى ملوم

(وقال رضى الله عنه)

ربنا الله شارع الاحكام | محكم الخلق غاية الاحكام
واحـد ماله شريك ولافى | ملكه غـيره عزيز المرام
منعم بالوجود منـه علينـا | وبامـدادنا مدى الايام
كل طاعاتنـا من الله انعا | م ومنا شكر عـلى الانعـام
جل ربى تبارك الله مولى | قد علاذو الجلال والاكرام
لم يزل مرشـدالنا ومبينا | لخفايا الامور بين الانام
وله الفضل حيث أهدى الينا | أحمد المصطفى الرسول التهامى
النبى الذى محا الكفر عنا | وحبانا بملة الاسلام
صلوات الاله منـه عليه | وعليه منه أجـل السلام
أمد الدهر ماجلا بمديح | فيه عبد الغنى رقيق النظام

(وقال رضى الله عنه)

ان شربى شرب الجمال الهيم | من كؤوس الجمال ذات القديم
عـدم ظاهر بنور وجود | فى ظلام عـلى الصراط القويم
فارفقوا فى مـلا متى يارفاق | والطفوا بالملامتى العـديم
عـلم الله بى ولم الـ شيئا | فأنا الآن طبق عـلم العليم
يتجلى بى تارة فيرينى | وجهه الحق فى أجـل نعيم
وله الاستتار بى تارة عن | نظرى فى كثائف التجسيم

فأرى نفسي التي هي منه بين جمع وبين فرق شهود
هذه حالتي وهذا مقامي فانكروني أو فاتر كوني وشاني
اوبدا لي الالهام فاعتقدوني حدثت قد حكت هبوب النسيم
واعتقاد حال كعقد نظيم كل حين بحسن أمر مقيم
لا تخوضوا بي في عطاء الكريم لتنالوا ما نال كل حكيم

(وقال رضي الله عنه)

هو الوارد القدسي كالسيل يحطم فلا يستطيع القلب ذلك يكتم
جرى في مجاري الروح من حضرة العلى فصاد فنا نهواه والقلب مغرم
فنلقيه نظما تارة بكلامنا ونلقيه نثرا عند من هو يفهم
تفرج عنا ما نقاسي بوقعه فصولته غلابة والتحكم
له محونا طورا وطورا ثبوتنا ونحن به في جنة نتنعم
ألا عم صباحا قول من قال قبلنا له ومساء نحن قلنا نتمم
وليس الذي قد قال من كل قائل ومنا سوى الغيب الذي يتكلم
هو الظاهر المعروف في كل ظاهر هو الباطن المجهول من ليس يعلم
عرفناه لا انا عرفناه مثل ما عرفناسواه والسوى فيه يعدم
وهيهات هيهات الوجود القديم لا يشير به عرفاننا ويترجم

(وقال رضي الله عنه)

ارفع يديك الى السماء تضرعا لله في كل الامور لتغنما
اوما ترى البلسان مد يديه قد رفع الكفوف البيض منه الى السما

(والبَلَسانُ) مُحَرَّكَةً: (شجرٌ صِغارٌ كشجر الحِنّاءِ) كثير الورق، يضرب إلى البياض... [تاج العروس]

(وقال رضي الله عنه موشح)

روق الكاسات * ياساقي المدام * في هذا المقام
واسق للسادات * في جنح الظلام * خمر الاصطلام
واخرق العادات * مابين الكرام * أهل الاحترام
هات كاسي هات * لا تخش الملام * أنت لي امام

(دور)

هذه الاحوال * بغية القلوب * لمحة الغيوب

من اليهامال * هبت الجنوب * شقت الجيوب

فزت بالآمال * والفتى يذوب * كلما يتوب

واغتنم مافات * قبل الانخرام * نلت مايرام

(دور)

ياأخا الاشواق * هذه النفوس * كلها حبوس

فالزم الاطلاق * وارفع الرؤس * تشهد العروس

كأس خمرى راق * اشرقت شموس * من سنا الكؤوس

انها حالات * تمنع المنام * تكثر الهيام

(دور)

صل يا رحمن * للنبى الحبيب * مؤنس الغريب

بهجة الاكوان * ذكره يطيب * للفتى اللبيب

من بهنه هان * والغنى يجيب * عبده النحيب

سائر الاوقات * ماشدا حمام * هام والسلام

(وقال رضى الله عنه)

نحن أهل العلوم بالالهام لا بفكر العقول والارتسام

حيث الهامنا تقيد فينا بمعانى شرائع الاسلام

واذا لم يقم عليه دليل عندنا من حديث خير الانام

أو كتاب الله القديم حكمنا انه من وساوس الاوهام

وتركنا قبوله وعدلنا نحو ايماننا بصدق المقام

واتكلنا على الاله تعالى نطلب الفيض منه بالانعام

ولدينا الالهام حيث تأتى بشهود النصوص للافهام

فهو أمر محقق ليس فيه شبهة علم ربنا العلام

نتلقاه بالقبول والا فهو وسواس غفلة وتعامى

ولنا بالكتاب با لله فهم — خص فيه الخواص دون العوام
وحديث النبىّ نفهم منه — كل معنى يحير العقل سامى
انّ هذا من منة الله لامن — قوة الحذق فى بليغ الكلام
حيث لا شئ نحن والحق حق — لاسواه والشئ فى الاعدام
ويمدّ الجميع منه بجود — ووجود هو الضيا فى الظلام

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الوجود من العدم — وبدا الحدوث من القدم
وأتت تباشير الذى — خلق الورى لحما ودم
والكل فان ماله — رأس يقوم ولا قدم
هو ثابت ماشمّ را — ئحة الوجود ولا ندم
ظنّ الوجود لنفسه — فبنى عليه فانهدم

(وقال رضى الله عنه)

قد جاء ربنا لنا — فى ظلل من الغمام
وان نشأ جئنا له — ان زال عنا الانبهام
والظلل التى أتى — بها ذواتنا الجسام
تظللنا من نوره — كيلا يكون الانعدام
وهى بخار عدم — نشا من الاسما العظام
عناصر أربعة — مثل الذى فى ذا المقام
مقام دنيانا التى — بربها لها القيام
واصلها بأنه — حىّ عليم لا يرام
وهو مريد قادر — أركان ايجاد العوام
امّا الخواص فهولا — وجود فيهم يستدام
كالمثل المضروب فى — عالمنا هذا المرام
يقول عنه ربنا — فى منزل من الكلام
معناه ضرب مثل — فاستمعوه يا كرام
والمثل الاعلى له — فى الارض والسما يقام

فحققوا يا اخوتى ما قلتـه من النظام
واستكشفوا بربكم عنه وذوقوا ذا الطعام
فانه لب وقـد أزيل قشره الجهام
فتوح وقت رائق يجلوالكم كأس المدام
فتعرفون ربكم من ذاتكم دون الانام
وتفرقون بينه وبينكم طول الدوام
وتعلمون أنه حق به الجميع هام
وباطل أنتم كما قال تعالى والسلام

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود الواحد السـ * موصوف فينا بالقدم
هو ظاهر بصفاته لى من شبابيك العدم
عدم العوالم كلها فى الاصل مبنى ما انهدم
لا تنظرن لها وقل ما فى الوجود لها قدم
وانظر الى صرف الوجو د فقط بلا لحم ودم
فهو المنزه عن سوا ه ولا يحيق بك الندم
واعلم بأنك قد أمر ت بما أمرت وما انصدم
بقل انظروا يا قوم ما ذا فى السموات احتدم
ومن الموالى كن ولا تكن المهان من الخدم
ولنفسك اعرف واعترف بالحق واترك من كدم

(وقال رضى الله عنه)

دم طالبا تاركا دعوى الوصول فما فاز امرؤ بل من دعوى الوصول نما
رأيت قوما لهم دعوى الوصول الى مولى الموالى الذى قد عمهم كرما
وعنه قد رجعوا قصدا لانفسهم يدبرون بها اللذات والالما
وليس فيهم سوى دعوى الوصول وقد عاشوا بها فى غرور زائد وعمى
والله ما وصلوا لله ان رجعوا وكيف يرجع من فى الحضرة انعدما

وبعد ما انعدم انزاحت حقيقته الى حقيقة غيب عنه فانكتما

وكان ما كان مما لا أفوه به نور لقد اعدم الانوار والظلما

فهو الوجود الحقيقى والسوى عدم صرف أحاط به الرب الذى علما

وبالذى هو فى العلم القديم لقد تكلم الحق حتى أظهر الكلما

والامر كن فيكون الخلق أجمعهم فى كل طرفة عين بارقا دهما

دع الدعاوى وقم فى الباب منكسرا لعل يقبلك البواب ان رحما

ولا تزاحم على نيل المنى أحدا واعلم بان قضاء الله قد لزما

والكل منه ومامنه سواه فدع عنك الجهالة واترك ذلك الوهما

(وقال رضى الله عنه موشح)

أرسل الله الينا * بالكرامات العظام

أحمد المختار طه * سيد الرسل الكرام

فتهنوا يارفاقى * نلتموا كل المرام

بالذى قد جاءكم يد عوالى دار السلام

قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام

كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(دور)

ياحبيب الله يامن * نوره يملا الوجود

والذى من كفه قد * فاض فينا بحر جود

أنت سر الله حقا * جئت من خير الجدود

لنجاة الخلق مما * ضرهم تهدى الانام

قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام

كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(دور)

سارت الركبان ليلا * قصدهم ارض الحجاز

والمطايا تترامى * باضطراب واهتزاز

كلما الحادى دعاهم * للسرى من جد فاز

والهوى في القلب يرمى * كل وقت بالسهام
قالت اقمارا لدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(دور)

هذه آرام رامه * ناظرات بالعيون
ياقومى كل من هام بها يلقى المنون
سيما والنور يبدو * هتك السر المصون
قد عدمنا العقل لما * ظهرت تلك الخيام
قالت أقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(دور)

وصلاة الله ربى * مع سلام لا يزال
لنبى الله من حاز جمالا وجلال
والذى عبد الغنى يرجو به نيل الكمال
وبآل وبصحب * يرتجى حسن الختام
قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان سلمى لها جميع التمنى
من جميع الورى وكل التعنى
ويح أهل الملام منها ومنى
حجبوها يوم الرياح لانى * قلت للريح بلغيها السلاما
طلق النوم مقلة الصب حتما
حيث صار المنام لا يتأتى
جعلوا جمعنا على القرب شتى
ثم لم يقنعوا بذلك حتى * منعوها يوم الرياح الكلاما

فی هواها عدمت کمی وکیفی
ومحت صولة الهوی تألیفی
وتقاوت علی الذلیل الضعیف
فتأوّهت ثم قلت لطیفی * آه لو زرت طیفها الماما
یا خیالا منها أتی وتولی
لم أزل منه بالجوی اتقلی
لیته کان لی معینا وهلا
خصها بالسلام عنی والا * منعوها الشذو فی ان تناما

(وقال رضی الله عنه)

فی امتزاج الوجود بالعدم * واختلاط الحدوث بالقدم
حکمة جل من یشاهدها * کامتزاج الضیاء بالظلم
وقیاس الوجود حیث بدا * لیس یبقی سواه فافتهم
وکذاک الحدوث یذهب ان * قدم بان ظاهرا لهم
وکذاک الضیاء یمحق ما * کان من ظلمة لمنبهم
لکن الظاهر الوجود سری * سرّ أسمائه بمنعدم
فهو معنی امتزاجه وکذا * قدم مع حدوث منکتم
وضیاء مع الظلام علی * حکم أسمائه فلم یقم
انه لا امتزاج بینهما * خالق الخلق بارئ النسم
أول وهو آخر لجلی * ظاهر وهو باطن لعمی
أیها السائر المجد اذا * جئت سلعا فسل عن الحرم
خذ یمینا بنا الی وطن * فیه کنا وقف علی العلم
وتأمل ربوع کاظمة * بین تلک الطلول والخیم
انّ لی سادة هناک أری * نورهم مشرقا بذی سلم
کلما قلت لیت لی خبرا * عندهم قیل أنت فی العدم
واذا قلت لو رویت بهم * قیل لی من بهم بهم ظمی
غیر أنی بهم ظهرت لهم * ظلمة خولطت بنورهم

تنتفي تارة وتثبت ما * بقيت كالخيال في الحلم

(وقال رضي الله عنه مواليا)

قوموا بنا نعشق الساقي لنا يا قوم || خمر التجلي الذي منه غلا في السوم
ما حبكم للسوى الا خيال النوم || والحب في الله ثابت ليس يفنى دوم

(وقال رضي الله عنه)

مادحا للنبي صلى الله عليه وسلم بلغة حمير من أهل اليمن الذين ينطقون بلام التعريف ميما وجاء بلغتهم قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ليس من امبر امصيام في امسفر

طلع امبدر في دياجي امظلام || فأنار امقلوب باماسلام
كامل امخلق في امخليقة اني || في امهوى عنده اسير امغرام
هده بهجة امجمال امالهي || لاح في امصورة التي في امأنام
نتفداه في امشهود لدينا || بجميع امارواح وامأجسام
سيدا مرسل جاء بامحق حتى || ابصر امخلق بعد طول امتعامي
افلج امثغر اكحل امعين منه || في امبريات نور بدر امتمام
اذهب امكفر بامهداية فينا || وبه امنور لاح بعد امظلام
وعليه امصلاة في كل وقت || من عبيد امغني له بامسلام
وعلى امآل وامصحاب جميعا || ماتغنى امهزار بامأنغام
أوسرى امبرق من نواحي حماه || اوزها امزهر وهو في امأكمام

(وقال رضي الله عنه)

تب الى الله من علوم الكلام || وتطهر وادخل الى الاسلام
سلم الدين للكلام الذي قد || أنزل الله فهو خير كلام
هو قرآننا المبين فآمن || بالذي جاء فيه باستسلام
واطلب الفهم من الهك فيه || فعليه البيان للافهام
واعرف السنة التي ثبتت عن || سيد المرسلين خير الانام
وتأمل ما قال ربك فيها || تجد الحق والصواب النامي

واذا

واذا لم تفهم فكن مؤمنا الا ... مستريبا بعقلك المستهام
واجعل الصبر منك زادا الى ان ... يفتح الله فيه بالانعام
واذا لم يفتح فحسبك منه ... انك المؤمن الجليل المقام
واحترز من آراء أهل عقول ... تبعوا مايقول اهل التعامى
انّ علم الكلام محض كلام ... فى بيان الاعراض والاجسام
هو جرح للدين مافيه أمر ... ظاهر للعيان غير الاسامى
نظر العقل فوقه نظر الشر ... ع وفيه انخرام ذاك النظام
أين نور الايمان من نور عقل ... ناظر بالخيال فى الاحكام
انّ أهل الايمان فى نور غيب ... وذووا العقل كلهم فى ظلام
تتراءى العقول شيئا بعيدا ... لاح بين الايجاد والاعدام
بدليل يستنبطون هداه ... وهو وهم الى الردى مترامى
فاذا جاءهم دليل نفاه ... ورمته الفهوم فى الايهام
بخلاف الايمان بالغيب قطعا ... فهو يهدى الى الهدى بالتمام
قلد الله يابن قومى وقلد ... رسل الله أصدق الاقوام
ان تكن مؤمنا بربك أسلم ... لعلوم المهيمن العلام
لاتظنّ الدليل يهدى اليه ... أو يرى موقظا عيون النيام
هو للعقل سلم للمعانى ... تترقى به الى الاسقام
كن بايمانك المقلد واقنع ... فيه بالله والنبىّ التهامى
لاتفارق تقليد شرعك محضا ... خالصا عن شوائب الانبهام
كيف تدرى العقول معرفة الله وادراكها على أقسام
عقلك الخلق عابد منك خلقا ... لك بيديه فتنة للعوام
لمتى أنت هكذا فى غرور ... هاهو الموت مسرع الاقدام
فتحفظ من حكم عقلك فيما ... لست تدرى من الامور العظام
لاتخض بالعقول فى ذاك واقعد ... مؤمنا مذعنا لنيل المرام
ربما النور نور ايمان غيب ... يكشف الخلق فيك بالالهام
فترى ماورا العقول وتدرى ... ماالذى كنت عنه أسر المنام
هذه هذه شريعة طه ... خاتم الانبياء خير ختام

صلوات من الاله عليه || كل وقت مقرونة بسلام
ماسرت نسمة ومالت غصون || تنثني على غناء الحمام

(وقال رضى الله عنه مواليا)

هذا الحبيب الذى بالقهر غيرهم || وبالعمل بخلاف الشرع غيرهم
حكم عليهم وبالاعمال خيرهم || والكل قانون حتى فيه حيرهم

(وقال رضى الله عنه)

بنى الكل ثم لهم قد هدم || وجوده له صور من عدم
تجلى فلا شئ غير الذى || أحاط به علمه من قدم
وذاك تقاديره الفانيات || فمنها ملوك ومنها خدم
احاطته حسبوها لهم || وجود او هم أسر لحم ودم
فلو عرفوا ما بهم من فنا || لفازوا وكان ثبوت القدم
ولكنهم جهلوا أنفسا || لهم فانيات تحل الندم
وبالموت يدرون أحوالهم || ويدرون ماقد بنوه انهدم
وينكشف الامر ان الذى || بنوه الوجود لهم وانعدم
وعادوا كما ابتدئوا أولا || مع الله لا شئ هم وانختم

(وقال رضى الله عنه)

امامنا هو الامام الاعظم || أبو حنيفة الفتى المقدم
نمشى به فى حضرة ظاهرة || نحن بها لغيرنا المعلم
وشيخنا الشيخ الهمام الاكبر || فى باطن الامر الذى لا يفهم
فاصبر علينا ان ريك ماترى || وانظر الى النور بدا يا مظلم
هذا صراط الله مثل شعرة || دقيقة وأنت غر أبلم
يدرك الوسواس كيفما جرى || عدل من الله وأنت تظلم
نحن الذين عقلنا من تحتنا || وعلمنا من الاله نعلم
وأنت عقلك الذى عشت به || فوقك مسدول عليك مغرم
والعقل نور الله لكن هو فى || ظلمة طبع فيك منك يحكم
بمقتضى ماقدر الله به || عليك فاتق الاله تسلم

وكن بشرع الله عاملا ولا تعرض عن الشرع ودع مايحرم
أنا الذى أدعو الى الشرع كما ادعو الى حقيقة الشرع اعلموا

(وقال رضى الله عنه)

كلمات حروفها الاجسام والمعانى أرواحهن القيام
صادرات عن الاله تعالى تتبدى بها الضيا والظلام
وهو الله لاسواه أتانا بل أتاه منه اليه الكلام
أين أنتم يا غافلون فأنتم أحرف قاذفاتها الاقلام
لامعانى لها حروف هجاء يترجى تعليمهن الغلام
فتنتكم ظواهر الكون حتى غاب عنكم معناه وهو المرام
فاستقيموا بربكم فى هداه ذلك الحق تعرفوا والسلام

(وقال رضى الله عنه)

أحرف فى سكونها الاعدام ولها فى وجوده ادغام
فى وجود الحق الذى لاسواه فعليه به ومنه السلام
ان ادغام أحرف الكون فيه لسكون بها هو الانعام
فاذا ماتحركت فلك عنها فاستقلت وفاتها الادغام
ولهذا يقول ربى له ما سكن الليل والنهار دوام
فهى لولا السكون ما كان ادغا م لها فيه أو عليها قيام
أحرف الكائنات عن نفس الحق اختلاف لها به وانقسام
فاذا ماتركبت كلمات هى تتلى و جمعهن كلام
قوله الحق فاستمع يا ابن ودّى والسوى باطل هو الاوهام
جل رب به البرية قاموا لا بعلم والعالمون استقاموا

(وقال رضى الله عنه موالياً)

وجودكم تمنوا انه دائم * لكم تحبونه كل به هائم
وكل واحد مقدر فى العدم حائم * لم يدر ان وجوده ربه القائم

(وقال رضى الله عنه)

عيسى ابن مريم روحى … لقتل دجال جسمى
فان يمت بى قتيلا … اكن أنا الروح باسمى
والجسم من قبل ميت … لكنه حى رسم
كذلك الروح ميت … والحى حظى وقسمى
يا حق يا حى انى … ظهرت عنك بوسمى
فاحسم عن الغير قلبى … بالعين أبلغ حسم
الكنز أنت وكل … عليك شكل طلسم

(وقال رضى الله عنه)

أنا الوجود كما انى أنا العدم … على الصراط ومازلت بى القدم
اكون طورا وجودا ان ظهرت به … وتارة عدما يخفى وينكتم
والغيب غيب على ما كان فى أزل … ولا سواه ولا شئ سواه ثم
هذاه ماهو هذا ماهو استمعوا … والعرب والعجم لاعرب ولا عجم
والكل فان كما قال الاله لنا … والكل ليس بفان هذه نعم
قل اعملوا قال ربى ثم قال لهم … لا يقدرون على شئ وان زعموا
فحقق الامر والخلق اللذين هما … لله وافهم هى الانوار والظلم
واقرأ كتابك ماجاء النبى به … اليك وهو كتاب الله يافهم
واعلم بأن لك الشرع القويم هدى … لازيغ فيه وان زاغت به أمم
واترك هدى العقل لا تحفل بعقلته … واتبع هدى الله فهو الحاكم الحكم
واسال من الله فتحا فى شريعته … فى نص قرءآنه تبدو لك الحكم
فعلمنا كله ضدان ما اجتمعا … على خلاف الذى فى العقل منبهم
ضدان ضدان أمر الله أجمعه … حكم قديم به أهل النهى حكموا

(وقال رضى الله عنه)

ياحادى الركب سربى … نحو المقام المعظم
وانشد هنالك قلبى … بين الحطيم وزمزم

(وقال رضى الله عنه مواليا)

موجود معدوم لاموجود لامعدوم * عبد كثير الخطا فى حضرة القيوم

عالم غدا ماله علم ولا معلوم * لا فعل بل فعله الممدوح والمذموم

(وقال قدس الله سره)

أهل المحبة في السرور الدائم | لا يحزنون ولا بلوم اللائم
هم هكذا في هذه الدنيا كما | هم هكذا في يوم يقظة نائم
لهم الملاح مظاهر الغيب الذي | هو ظاهر بجمال وجه دائم
يتنعمون به هنا وهناك لا | يخفى عليهم بالمليح القائم
أرواحهم كالشمس في أفق السما | وجسومهم شفافة كغمائم
هم أهل كشف يفرحون بربهم | في كل صورة أهيف متلائم
لهم الجمال محقق بمحاسن | تبدو الملاح بها كزهر كمائم
ولغيرهم معنى الجلال مظاهر الشهوات تعشقها نفوس بهائم
في هذه الدنيا بذاك تنعموا | وكذاك في الاخرى كطير حائم
نفس لهم لا روح تعلمهم بمن | هو نافخ فيهم لنيل غنائم
لا يعرفون الحظ غير بطونهم | وفروجهم شوقا بكل ملائم
ولذاك قال الله فيها كل ما | هم يشتهون بحثهم بعزائم
أهل الحجاب لهم نعيم جسومهم | وعذابهم ان قابلوا بجرائم
ونعيم أهل الكشف رؤية طلعة المحبوب بالوجه الجميل الدائم
هو حظهم في النشأتين من الذي | عشقوه بالقلب الطهور الصائم
اذ لا نعيم سوى نعيم شهوده | يوم اللقا بلطائف وكرائم
هو ظاهر لعيونهم وقلوبهم | بمباسم لعس ولين قوائم
من كل وضاح الجبين كأنه | بدر التمام محوط بتمائم
يختال كالغصن الرطيب بقامة | لقلوبهم فيها غناء حمائم
كالبرق يلمع عن وجود حقيقة | نفحاتها فاحت بطيب نسائم

(وقال رضي الله عنه)

قالوا غدا نأتي ديار الحمى | ديار من هم أهل سلمى همو
فينظر القلب اليهم بهم | و ينزل الركب بمغناهم همو

وكل من كان مطيعا لهم ... وكان مشغوفا بذكراهمو
فانه ان جاءهم خائفا ... أصبح مسرورا بلقياهمو
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... أخشى بان يطردني عنهمو
عندي الحيا منهم ولي خجلة ... بأي وجه أتلقاهمو
قالوا أليس العفو من شأنهم ... وكم نجا عبد رجا منهمو
والصفح من أخلاقهم دائما ... لاسيما ممن ترجاهمو

(وقال رضي الله عنه)

نظرت الى وجه الذي الكل هالك ... سوى وجهه والوجه ماهو مبهم
فظنوا بأني ناظر في وجوههم ... عيون لهم عما أشاهده عموا
أأترك وجها بالمحاسن مشرقا ... وأنظر وجها حشوه القيح والدم
وعن رؤيتي تمتاز رؤيتهم اذا ... أتى الموت وهو اللازم المتحتم
ومن يفتري يوما علينا بظنه ... بنا السوء ذاك الظن منه المحرم
ويجزيه عنا ربه سوء حالة ... هنا وله يوم الحساب جهنم
ولا زال مطرودا عن الله دائما ... ويمنع عما نحن فيه ويحرم

(وقال رضي الله عنه)

ان هذا الاحد الديموم ... وهو بسم الله لي محزوم
هكذا الله وجود واحد ... خالص محض ولا مفهوم
وجميع الخلق أفعال له ... وهي شئ كله معدوم
واعرفوه كل شئ هالك ... جاء الاوجهه المعلوم
وهو في أفعاله أجمعها ... ظاهر حق هو القيوم
فافهموا ياقوم ماقلت لكم ... فسوى قولي هو الموهوم
والوجود الحق أنتم كلكم ... وهو أمر عندنا مكتوم
وهو موقوف على ذوق الفنا ... فيه فافنوا وعليه دوموا
واخرجوا لله عن أفعاله ... وهي أنتم واليه قوموا
وبه فاتحدوا لاتنظروا ... لسواه فالسوى مذموم

لمن الشرك الخفى يبقى الى موتكم لا كان هذا الشوم
انما الشرك ضلال كله فاتركوه انه مسموم
جل رب معنا اذ نحن لا نحن وهو الراحم المرحوم
أهل تقوى أهل قل مغفرة هو والقول لنا المرقوم
والذى أوّل هذا جاحد قول حق وهو المحروم
عقله سوّل فى الغى له ماله شم هو المزكوم
ولنا طوبى زهت والمنتهى ولأرباب الجحى الزقوم
شجرات هن فى الذكر أتت ضاق عنها الحلق والحلقوم
فانيات كلها فى أمرنا أين منهم عجم والروم
كلهم فى أسر عقل ربطوا باطيورا حول ماء حوموا

(وقال رضى الله عنه)

لنا غرق كلنا فى القدم بحر الوجود وبحر العدم
فيحكم هذا على بعضنا وهذا على بعضنا قد حكم
ويسبح فى النور منا الفتى ويسبح جاهلنا فى الظلم
وبحران عندى هما يجريان فبحر بلحم وبحر بدم
وبينهما برزخ ظاهر فلا يبغيان لأمر أتم
وبرزخه عالم الجبروت خيال له الغى والعقل هم
فكن رجلا عارفا لا تكن جهولا وربك عنك انبهم
وتعبد طيف الخيال الذى ترى فى المنام أفق لا تنم
فهذا الوجود وأفعاله هى العدم المحض لا غير ثم
وحاصله أنه لا سوى وبعض خلاف لبعض وتم

(وقال رضى الله عنه)

كلنا بالتخصيص والتعميم نفخ روح من أمر رب قديم
منه يبدو بنا الوجود ويخفى لمع برق كلمح طرف قويم
مدة العمر هكذا نحن قوم لم نزل فى الخلق الجديد العديم

نحن جسم وذلك النفخ فيه * فعل رب بنا رؤوف رحيم
فاذا الجسم زال بالموت يبقى * ذلك النفخ دون جسم رميم
وله منه صورة تتجلى * أشبهته فى شكل ذاك الأديم
ثم ان قامت القيامة قامت * نشئات الجسوم بالتقويم
لنعيم مؤبد ليس يفنى * أو عذاب مسرمد فى الجحيم
نحن قوم يا ابن الفوارس صعب * أمرنا بين مقعد ومقيم
نعشق الاوجه الحسان فنفنى * فى تجلى جمال كل وسيم
قذفتنا نواظر العشق لما * ان رأونا اسرى لواحظ ريم
أم رأوا قبلنا الملا بحج * طاف بالبيت من وراء الحطيم
كلما رؤية الحبيب أردنا * جاءنا الصعق مثل موسى الكليم
فعسى أن يعيرنا منه عينا * لنراه بها على التكريم
فيكون الرائى الذى هو مرئى * يا عظيما يرجى لكل عظيم

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

قد ظهر منى وجودى * وهو فى الغيب القديم
وتجلى فى شهودى * فأنا العلم العليم
وهو ربى * وهو حسبى * ملئ قلبى * فتحقق يا نديم

(دور)

قام يختال بقامه * كقضيب الخيزران
وجهه راحى لثامه * منه لونات الأمان
يا رفيقى * ضاق زيقى * واحريقى * فى هوى الوجه الوسيم

(دور)

راح يزهو فى غلائل * وهو عن ذاك منزه
أهيف حلو الشمائل * فيه قلبى يتنزه
وجه باهى * طلق زاهى * عنه ساهى * عاذلى ذاك اللئيم

(دور)

سبح اسم الله يامن * قد رأى حسن المليح
والذى بالله آمن * يعشق الوجه الصبيح
لاتمارى * صنع بارى * حكم جارى * فى الصراط المستقيم

(دور)

صل يا ربى وسلم * لى على طه الرسول
وهو للخير معلم * وهو مفتاح الوصول
وهو ساقى * خمر باقى * فيه راقى * للغنى عبد سقيم

(وقال رضى الله عنه)

هو صبغة العدم الذى هو كلنا * طورا وطورا نحن صبغته افهموا
فاذا رأيناه لنا هو صابغ * هو باطن ولنا الظهور المبهم
واذا صبغناه يكون ولم نكن * فتحققوا يا قوم هذا واعلموا
هو واحد وهو الوجود وغيره * عدم كثير ليس يحصى مظلم

(ن) (حرف النون) (ن)

(قال رضى الله عنه)

لله فى الكون تحريك وتسكين * قل لى فما تفعل القوم المجانين
وكل أفعالنا لاشك حادثة * فافطن فهل لسوى الرحمن تكوين
لا النار تحرق الا عند محتجب * اعمى ولا تقطع الجرم السكاكين
وانما هى أسباب مرتبة * عندى لفاعلها المختار تعيين
يا راقد الليل قم فجر النجاة بدا * ماراح حين ووافى مثله حين
بك احتجبت فلا تنظر اليك تفز * واخرج عن الكل تأتيك البراهين
وانحل شيئا فشيئا فى الوجود وذب * حتى توافى مقاما فيه تمكين
فكلهم هو فاسمع وهو غيرهمو * ان الزجاج له بالشمس تلوين
واحرص على الامر والنهى اللذين هما * نتيجة الخلق بأماء وباطين
لله سر خفى ليس يدركه * الا اللبيب الذى فينا له دين

(وقال رضى الله عنه)

ليت لو كنت اذا قلت أنا ... املك الروح وأحوى البدنا
انما هذا حبيبي حاضر ... وأنا يا ليت شعري من أنا
قام ناسوتي بمن أوجده ... حيث لاهوتي الى الباري دنا
يا أولى الالباب هل من أحد ... منه في قد ضاعت النفس هنا
هل أنا الناسوت في ثقلته ... ام أنا اللاهوت حيث اكتمنا
أم أنا وهم ولما ظهر الحق ولي باطلي وانطعنا
ليست الاكوان الا عرضا ... مالها عمن به قامت غنى
اوهي الظل فسل عن شاخص ... هو منا دائما أولى بنا
وأنا اليوم لقد همت به ... اندب الربع وابكي الدمنا
بحجاب النفس قومي حجبوا ... ويحهم كم يدعون الفطنا
غرهم علم رسوم قنعوا ... منه بالقشر فظنوا المنى
واذا ما جهلوا أنفسهم ... أي شيء عرفوه ههنا
يعبدون الله خوفا من لظى ... فلظى قد عبدوا لا ربنا
ولدار الخلد صلوا لا له ... مثل قوم يعبدونا الوثنا
أنا مفتون بمحبوب به ... كل من قد كان قبلي فتنا
ليس في غرب ولا في مشرق ... انه في بيت قلبي سكنا
أينما وليت ألقى وجهه ... ظاهرا أفديه وجها حسنا
ولكم صمت وصليت له ... بل به حتى محوت الزمنا
ومقام القرب كم طفت به ... ومنى فيها لقد نلت منى
واذا شئت به تحيى فت ... والبقا ان رمته سر الفنا

(وقال رضى الله عنه)

انى أنا لست أنا ... فليت شعرى من أنا
صورة لاهوت بدت ... فى شكل ناسوت دنا
كلاهما مستحدث ... من عدم ومن فنا
وذاك لا ذاك له ... ومن هنا ليس هنا

والقصد منى لم يقع ... على سؤالى والمنى
فافهم كلامى وانتفع ... به ودع عنك العنا
اياك اياك بأن ... يوقعك الجهل بنا
ولا تكن معتديا ... ولا تكن مفتتنا
ودع كلام عصبة ... بنا أساؤوا الظننا
من شرهم ما أحد ... بين البرايا أمنا
قد شبهوا خالقهم ... وجسموه علنا
ونسبوا اليه ما ... كان بهم مكمنا
وهم على ذا درجوا ... وفيه عاشوا بالهنا
وعبدوه مثل قو ... م يعبدون الوثنا
قد نشأوا فى بدع ... لا يعرفون السننا
وهذه حالتهم ... قد جعلوها ديدنا
فاحذر تكن مستمعا ... لهم بهم ممتحنا
وخذ بما لاح ودع ... عنك التباسا فتنا
بالله يا من هجروا ... وعظموا لى شجنا
وقد أطالوا سهرى ... وأحرمونى الوسنا
وملئ قلبى شغف ... ودمع عينى هتنا
ولى اليهم ابدا ... فرط غرام وعنا
رفقا بصب دنف ... بكم غدا مرتهنا
ايان ولى منكمو ... ابصر وجها حسنا
بشعب وادى سلم ... جآذر لحن لنا
لما رنوا وانعطفوا ... خلت سيوفا وقنا
أواه من جفونهم ... وليس لى عنهم غنى
ياليتهم لو سمحوا ... ولى أتموا المننا
عهدى بهم قد نزلوا ... بالسفح من وادى منى
من كل روح جعلوا ... للامر منهم بدنا

وشرفوا منازلا	حلوا بها ودمنا
وكل حى جعلوا	بالوصف فيه وطنا
وشغلوا الكون بهم	وهيجوه شجنا
فهام فى بهجتهم	ولم ينل منهم منى
يخفق قلبه بهم	وكم يقاسى محنا
وجوده تحريكه	وفقده ان سكنا

(وقال رضى الله عنه من بحر كان وكان)

بالله يامن رمانى بالصد والهجران
جد بالوصال فانى متيم ولهان
وليس عندى صبر عن اللقا ياحبيى
والقلب فى كل وقت يذوب بالاشجان
خاطب بروق الروابى تكف عنى وميضا
فانها خطفتنى بذلك اللمعان
وقل لنسمة ذاك الحى تجود علينا
بطيب ورد والا بنفحة الريحان
يامن تنكر حتى عداه قد جهلوه
وعن محبيه لم يخف كيفما قد كان
ظهرت فى كل شئ والشئ غيرك عندى
وأنت أنت يقينا وكل شئ فان
ان قلت انك انى جهلت ذاتك اذلا
وجود مع نور حق لظلمة الاكوان
وان أقل أنت غيرى فقد زعمت شريكا
لان ذاتك تابى يكون معها ثان
وكيف والحق حق وماسواه محال
وأين محض كمال من خالص النقصان

هذا

هـذا الوجود خيال وكلنا فى منام
وليس يوجـد الا حقيقـة الانسان
فاكشف قناع التعامى عن وجه قلبك وانظر
تجد حبيبك أدنى اليك منك الآن
واحذر تشـبه بشئ ماقد وصلت اليه
ونزه العـقل عما للعـقل منه بان
وخذ كؤوس التصابى واخدم لارباب صدق
وقف بحضرة جودى وادخل معى للحان
واهجر عصابة جهل مرادهـم لك سوء
وسواسهم منه فاحذر فى سائر الازمان
يزخرفون كلاما يحذرونك من أن
تروم معرفة الله فكل ذا بهتان
وهـل لنفسك قل لى على الهك فضـل
حتى تخاف عليها وتامن الرحمان
يابارق الغور رفرف فقد خطفت فؤادى
وفى الاضالع رعـد ومدمعى هتان
والجسم زاد نحولا من القلى والتنائى
والصـبر قد زال عنى فى مدّة الهجران
ياسائق الظعن رفقا فان قلبى عليـل
راكب جواد التصابى سائر مع الركبان
بالله ان جئت نجـدا ورامة والمصـلى
فاقرأ سلامى عليهـم وقل هنا ولهان

(وقال رضى الله عنه)

كلا منا نعرفه — نحن ومن يعـرفنا
وانما يفهـــمه — فى الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله — الا الذى يجـهلنا

ومن يرده فليكن ... ملازما مجالسنا
أو مجلسا لكل من ... تلمذه الصدق لنا
وقلبه معتقد ... ويحسن الظن بنا
و يسمع التقرير عن ... كلا منا من فنا
ولا يقلد جاهلا ... بالحق فيما طعنا
فالناس فيهم حسد ... وسوء ظن كمنا
والجهل بالله لهم ... قد صار شيئا حسنا
و كل شخص يدعى ... ما ليس فيه علنا
ولا حياء عندهم ... منهم ولا من ربنا
وأن يكونوا جهلوا ... فروضهم والسننا
فقربهم هو الردى ... وبعدهم هو المنى

(وقال رضى الله عنه)

نور هذا الوجود بالايمان ... لا بشمس ولا نجوم دوانى
وبه الشمس والنجوم جميعا ... مشرقات من رحمة الرحمن
ولهذا الكسوف لا يعتريها ... منه الا عن غفلة وتوانى
أى قلب من القلوب تجلى ... فيه ربى بغير ما ايمان
وعلوم الجميع علوا وسفلا ... واردات عن وردة كالدهان
فلك الماء والتراب مضىء ... بضياء الايمان فى كل آن
و به لم يزل يدور ويبدى ... صورا بابتداعه ومعانى
أمن الكل من قلى وبعاد ... عندما آمنوا وهم فى تدانى
ولهم خلعة المهيمن جاءت ... ثم فازوا من سلبها بالامان
فتراهم بها يميلون زهوا ... بين نيل المراد والحرمان
وعلى كل حالة هو أولى ... بالذى جاء منه للاكوان
وهو ايمانه بهم فلهذا ... مؤمن جاء عنه فى القرآن
والمواليد معدن ونبات ... ثم حيوانها مع الانسان
وكذاك الآباء مع أمهات ... كلهم فى غد من الحيوان

مؤمنات

مؤمنات جميعها بالله | واحد ماله كما قال ثانى
ولهذا تأتى غدا شاهدات | مثل ما جاء فى حديث الاذان
وشروط الشهادة الآن فيها | ثبتت بالدليل والبرهان
حيث عنها الاله اخبر بالتسبيح والنطق والفنا فى العيان
فتحقق بكل ماقلت وافهم * تلق لب الكمال والعرفان

(وقال رضى الله عنه فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح)

كل تحريك تراه وسكون | فانتقال من حياة لمنون
وجميع الكون ان حققته | فاشارات الى كن فيكون
نظرة أعطت وأخرى أخذت | كل شئ فى الورى عال ودون
فهى عين واذا شئت فقل | اعين سالت لنا منها عيون
وهى ذات حذ رتنا نفسها | صعبت فينا وان شاءت تهون
حجبت عنا بها اعيننا | فظهور من بطون وبطون
كل يوم هو فى شان وذا | عجب فاليوم من تلك الشئون
وشئون هى فى شان بدت | باختفاء عن سناه وكمون
ثم ذاك الشان فى شان الى | لا الى مما تراه العارفون
فاجتهد فى السير واقرع بابه | وادخل الحضرة والبيت المصون
لاتظن الباب ياباب سوى | أنت والبيت سوى أنت يكون
وافهم الامر به يا امره | تعرف الامر مع الكل فنون

(وقال رضى الله عنه)

أجهلت قدرك أيها الانسان | أنت الجميع وبعضك الاكوان
والنور والظلمات أنت حقيقة | وسوى كمالك كله نقصان
يكفيك ان الحق سمعك قد غدا | ويدا ورجلا فيك وهو عيان
والكون أجمعه لاجلك خادم | يسعى وأنت المالك السلطان
فاذا انتبهت لبست ثوب سعادة | واذا غفلت فثوبك الخسران
ولطيفك الجنات أنت منعم | فيها عذا وكثيفك النيران

انزع ثيابك عنك وابق بغيرها * تعرف مقامك أيها الانسان

(وقال رضى الله عنه)

سواكم روى عنكم سوانا روى عنا ... وأعياننا منكم واعيانكم منا
عشقنا كمو لما عشقنا نفوسنا ... وكل فتى منا الى نحوكم حنا
وأنتم وجود الكل والكل شخصكم ... وان كان كل تابعا فى الهوى فنا
هى الروح دبت فى طبيعة جسمها ... وقد أظهرت خوفا وقد أظهرت أمنا
وأفنى بما أبقى هواها لها بها ... من الكل بل أبقى هواها بما أفنى
وكانت هى المعنى وألفاظنا لها ... فيا حسن ألفاظ تكون لها معنى
قديمة عهد والحدوث حجابها ... غدونا لها ظاهرا فصارت لنا بطنا
هى الكرم والعنقود والعاصر الذى ... له انتسبت أيضا و بائعها غبنا
هى الحان والكاسات والطاس والطلا ... ودن الحميا والذى صنع الدنا
هى القوم والساقى ومجلسنا على ... يمين الحمى الشرقى والروضة الغنا
فان شئت فاشرب بها من الكل أو فخذ ... من البعض كاسا طعمه العذب ما اهنى
والا تكن فى أسر وهمك واقفا ... مع العقل تستدعى السرور والحزنا
بقلبك الوسواس فى كل ساعة ... وأعمالك حتى قد أصمتك الاذنا
سقى الله روضات المقاصد واللقا ... من الكل حيث الكل منها رأوا احسنا
ولم تعشق العشاق غير جمالها ... ولكنهم تاهوا باسمائها الحسنى
وليلى ولبنى فى البرية قصدهم ... وما قصدهم ليلى ولا قصدهم لبنى
ولو لم يكونوا عارفين بها ولو ... لها جحدوا ظلما ولو تبعوا الظنا

(وقال رضى الله عنه)

أيها القوم السكارى ... بعقار وهو دون
خمر أرباب المعانى ... هو أعلى ما يكون
فبطون من ظهور ... وظهور من بطون
انفقوا الاجسام محققا ... فى هوى عين العيون
ثم بالارواح ساروا ... فى غرام وشجون

ثم عنهم خلعوا ما	عاقهم دون المنون
فاعلموا يا أهل ودى	ان من عز يهون
واسمعوا من قول ربى	فله نحن الشئون
أنفقوا ماقد جمعتم	من علوم وفنون
وذوات وصفات	وخفوق وسكون

فلقد قال الاله الخـــــلق فى الذكر المصون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

(وقال قدس سره)

من أسخط الناس فى مرضاة خالقه * فذلك الفائز الناجى بلا مين
تأتى الانام بلام فى القيامة من * تقى وهذا الذى يأتى بلا مين

(وقال رضى الله عنه)

تب الى الله من ذنوبك يكفيـ * ـك وان لم تكن من العابدينا
وتحقق بان ذنبك عين * هوايالك قد لهالك يقينا

(وقال رضى الله عنه دوبيت)

يامشتغلا بكامل الايمان * تسبيحك لم يخرج عن الامكان
فاعبده به فقد رضى منك بذا * العارف قال قبلنا سبحانى

(وقال أيضا دوبيت)

قد بالغ فى الظهور والكتمان * حتى حارت به اولوا العرفان
والسر على التحقيق كالاعلان * قد أودعه فى هذه الاكوان

(وقال ايضا مثله)

ياطلعة من أحب فى ذا الكون * تختال علينا بثياب الصون
والخال غدا يلوح فى وجنته * قد حير عقلى بسواد اللون

(وقال رضى الله عنه مواليا)

نحن الذى أين كنا حبنا معنا * ومالنا فى الحقيقه غيره معنى
يجود لاحاتما نرجو ولا معنا * مع ناس بالمنع قائم والعطا مع نا

(وقال مواليا)

من كان حبه معه هيهات يلقى حزن * يامن صفاته لانواع التجلي حزن
وقل لمن غيد افكاره علينا حزن * هذى الفعائل ترى فى أى مذهب حزن

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان أقبل السعد وزال العنا
وقد سكرنا بكؤوس المنى
وموسم الافراح لى ان دنا
يا ربة العود خذى فى الغنا * وحركى من صوته ماونى
قم يا نديمى موسم القرب جا
وأبدل اليأس لنا بالرجا
ولا تخف ظلم ظلام دجا
فان مسودة قميص الدجى * لونه الصبح بما لونا
حسن ملاح الكون لى هيما
ولو بتى وهبتها اللوما
فرحت مغرى فى الهوى مغرما
وفاز بالتوبة قوم وما * تاب من التوبة الا انا

(وقال رضى الله عنه)

ان غبت عن عيانى || فأنت فى جنانى
وان حجبت فكرى || بكل ما اعانى
فالنور نصب عينى || والذكر فى لسانى

(وقال رضى الله عنه)

انا كعبة كل المعانى || حجت الى بلا توانى
وكذا الكمالات التى || أبدا سواى لها يعانى
كم طاف بى علم وجا || ء مقبلا حجر اللسان
وأتى الى عرفات قلـ || ـبى وا قفا يبغى بيانى

يا واحدا مافى العيا ن له ولا فى الغيب ثانى
انا جفنك المكسور يا عينى ومنك الجبر دانى
ولذا يكون الحسن فى هذا وفى حور الجنان
قم للمدام اخا الغرا م وطف بنا فى كل حان
واكرع حيا القدس من صور البرية فى قنانى
واشرب معى بيد المديـ ـر فحبذا أيدى الحسان
وادخل كنيسة ديرها واعكف على بنت الدنان
متجردا عن كل ما يلهيك عن هاتيك قانى
واسكر بها مع كل شماس يميل كغصن بان
واسمع مثانيك التى * تتلى على صوت المثانى
ودع الجهول يظن منـ ـك ظنونه فى كل آن
واعلم بأنك لست تهـ ـدى من تحب مدى الزمان
أفتسمع الصم الذيـ ـن بعيشهم هم فى افتتان
أم أنت تهدى العمى عن ذل الضلالة والهوان
أتريد ترشد عصبة لشجاعهم قلب الجبان
خذ ماصفا لك بينهم واترك لهم كدر الاوانى
وانزل اليهم لا تكـ ـلفهم الى أعلى المكان
ولربما انقلبوا فلا * تنكر لهم قلب العيان

(وقال رضى الله عنه)

انما نحن للاله شئون فهو فينا فى كل يوم يكون
نزلت شمسه المنازل منا فظهور لها بنا وكمون
هاهو الحق ملئ قلبى وجسمى وعظامى وكل ماهو دون
لا حلولا وانما هو فعل خلقه فاعل به مخصون
نحن تقديره القديم وفينا حدثت بالوجود منه فنون
كيفما شاء عنه فى الكون كنا واحترالك نتابه وسكون
فيه كنا فدما فقيل عليم كل شئ فى علمه موزون

ثم لما عنه به قد صدرنا ... كان فينا والعين منه عيون
فتسمى بقادر ومريد ... عندما عز فهو ليس يهون
كل هذا ونحن نحن جميعا ... عدم يحتويه كاف ونون
وهو حق هو الوجود على ما ... هو فيه والفتح غيث هتون
جاءت السنة الحصان بهذا ... وأتانا كتابه المكنون
فتمسك به بارشاد هاد ... يقتفيه فانه المأمون
واترك المنكر الذى ليس يدرى ... فهو عن ذوق طعمه الملعون
ان لله فى الوجود قلوبا ... عقلها عند من سواها جنون

(وقال رضى الله عنه)

لمائه كلنا أوانى ... ونحن فى نفسه معانى
والكل عن أمره ظلال ... وذاته الشمس فى البيان
مراتب بالوجود صارت ... حقائق الغيب والعيان
عن كل أوصافه ابانت ... عند الورى مثل ترجمان
وجوده لايزال منها ... يطلى بنيل وزعفران
وبظلام وبضياء ... وبضراب وبطعان
وبجماد وبنبات ... وبأناس وحيوان
وبرجال وبنساء ... وأهل شيب وعنفوان
وكل عقل وكل حسن ... والمتمنين والامانى
وكل فهم وكل وهم ... وكل وقت وكل آن
وملكوت وجبروت ... وكل انس وكل جان
وكل ساق وكل كاس ... وكل خمر وكل حان
وبحسان وبقباح ... وبهموم وبتهانى
وكل شيء صرفت عنه ... ولم يصرح به لسانى
توهمات الجميع فيه ... من فرط عز ورفع شان
يجل عنها وعن مقالى ... يجل فيما به سبانى

والعلم بالجهل قد تساوى عجزهما عنه فى قران
وكل عبد بما لديه فى محنة منه وافتتان
وقد تجلى بكل شئ والشئ من عالم الكيان
فضاء منه فضاء كل كالنور فى صبغة القنانى
وفيه كانت فصار فيها والقلب ينبيك عن بيان
وليس غير الوجود فيها بقائم والجميع فانى
وهو على ما عليه قدما بلا انتقال ولا اختزان
ولا اتصال ولا انفصال ولا افتراق ولا اقتران
ولا التفات ولا جهات ولا زمان ولا مكان
ولا حلول ولا اتحاد ولا تناء ولا تدانى
فان تكن فاهما والا فدع كلامى لمن يدانى
ولا تعب ما جهلت منه بقلبك القاصر الجبان
وخل ما قلته لقوم يطرب اسماعهم اذانى
فان داعى الكمال منى يسمع من شاء بامتنان
وكل شئ للحق شان والحق باد فى كل شان
مسك له الكل طيب عرف معنى له الكل كالمبانى
نحن التقادير منه فيه كالكيف والكم والمكان
وهو الوجود القديم صرفا وما له فى الوجود ثانى
رآه موسى الكليم نارا عنه بدا الكل كالدخان
ورام منه بأن يراه فجاءه عنه لن ترانى
لكونه رائيا فلو لم يرى رآه اليه دانى
لكن علا شوقه عليه منه عدا مالك العنان
وزاد حتى ازال عنه تثبتا كان فى الجنان
ومنه قد صار فى ذهول وفى اندهاش لما يعانى
والشوق يوهى العقول جدا فى رؤية الاوجه الحسان

حتى اذا دلّ منه طور | وعاد بالصعق فی اكتمان
افاق مستغفرا منيبا | مستجا طالب الامان
ماقال انی رأيت أوما | رأيت اذ كان فی عيان
كان محبا له فأضحی | محبو به الرائق الدنان
وماعليه اختفی تبدّی | له جهارا بلا توانی
وصار يبديه كل شئ | قد كان أخفاه باجتنان
وللمثانی آيات حق | تظهر فی نغمة المثانی
يذوقها كل ذی فؤاد | بنيل قرب الاله عانی
سماؤه بالغرام شقت | ووردة صار كالدهان
يموت بالفكر ثم يحيی | بالذكر فی القلب واللسان
ويستريب الجهول منه | والله يلقيه فی امتحان
ولا تراه يعيش الا | فی فرط ذل وفی هوان
وان يمت فالجزاء نار | لانه للضلال جانی
وبافتراء وباعتداء | انكر حقا وبامتهان
ولا يضيع الا له شيئا | فكيف ايذاء ذی العيان

(وقال رضی الله عنه)

انا المعروف لی بالله ألوان | فرحمن وشيطان وانسان
لقوم ذا وقوم ذا وقوم ذا | علی مقدار ماتنويه اخوان
ولا وصف بدالی قط من ذاتی | ولا نعت ولا حال ولا شان
ولكن كيفما قد كنت ياخلی | ترانی فيك اشراك وايمان
تجلی بی علی أهل الصفا ربی | فذكر عندهم أتلی وقرءآن
وقد شاء التجلی بی علی قوم | لهم خبث وتكدير وحرمان
ومالی لاولا للغير من صنع | وكل الصنع للمولی كما دانوا
وقولی عند قوم محض تحقيق | وقوم عندهم ذا القول هذيان
وريح المسك لايدريه من كوم | وضوء الشمس غابت عنه عميان

ويامن

و يامن انكرونى أحذروا منى — فأرواح لكم راحت وأديان
وكفوا القول عن ذكرى بتقبيح — ورآنى عصبة فى الله شجعان
ورآنى كل ذى باع اذا مدت — فلا انس له تبقى ولا جان
وأسياف صقيلات وأرماح — طويلات وضراب وطعان
هى الاطوار لى فيها مقامات — ولا يدرى سوى من فيه عرفان
ألا يا قوم كم ذا العيش فى جهل — اما فيكم لدين الحق اذعان
لحاكم فى فشار القوم قد شابت — وما تابت فآثام وعصيان
ولما أسكرتكم خمرة الدنيا — عميتم عن تقى يوليه رحمان
فتقوا كم ظنون فى الورى ساءت — وتلبيس على حق و بهتان
وعند الله هنتم والورى لما — رجال الله جهلا عندكم دانوا
اذا خفتم لبار يكم فمن ذنب — يريكم فى ذاك الذنب شيطان
وان رمتم لشرع ان تقيموه — على مثلى لكم قد قام ميزان
وأنتم فى هواكم كيفما شئتم — فعلتم بينكم زور وأدهان
حقوق العبد من أدنى معاصيكم — ومنكم فى حقوق الله طغيان
ابحتم عرض من لم يرض ما أنتم — عليه من نفاق فهو خسران
وزخرفتم مقالات بها انغرت — كهول فى مذماتى وشبان
اجار الله من وسواسكم قلبى — ومنى وقيت عن ذاك آذان

(وقال مواليا)

اعبد على الكشف وادخل ساحة الاحسان — واطلق جوادك بلا لجم ولا ارسان
وحاصل الامر عند العين والملسان — الروح للحق مثل النفس للانسان

(وقال رضى الله عنه)

يقول الناس دع ما فيه ظن — به الوسواس فيك سطا علينا
ونحن الاصدقاء ولم نرج — عليك سواك بين العالمينا
لقد كذبوا بذاك وهل صديق — تراه يصدق الشيطان فينا

(وقال رضي الله عنه)

ان قلت لم أقدر ولم أستطع ... ادفع عني كيد شيطاني
أو قلت ذا صعب على همتي ... فأنت في كذب و بهتان
ان الشياطين من النار هم ... والماء منه كل انسان
والماء يطفي النار و النار لا ... تسطو على الماء بسلطان
مالم يحل بينهما موصل ... لبرد ماء حر نيران
وها هنا النفس غدت حائلا ... فاكسر اناء الحائل الفاني
يبقى بعيدا عنك يخشى ان ... تطفيه شيطانك الداني

(وقال رضي الله عنه)

في كتابه الحديقة النديه شرح الطريقة المحمديه للبركلي الرومي ناظما جميع اخلاق القلوب الحسنة وقد شرحها هنالك وهي ثمانية وسبعون خلقا يجمعها قوله

طرف الذي طلب التحقيق سهران ... وعقله بشراب الله سكران
وقلبه فيه اخلاق مطهرة ... حميدة وهو بالتوفيق ملآن
ان رمت اخلاقه الحسنى تعددها ... فاسمع منك لما أبديه اذان
هي الوقار كذا التقصير في أمل ... ونية رحمة أيضا وايمان
نصيحة غيرة شكر مجاهدة ... تصوف ثم اخلاص واحسان
خوف من الله مع حزن له ادب ... وذكر موت وتفويض وايقان
وغبطة في التقى رشد مرابطة ... شجاعة ثم تحقيق وامعان
وكظم غيظ وعفو والخشوع كذا ... رفق وصدق وما تبديه فتيان
والحب في الله ثم البغض فيه به ... انس وشوق الى المولى وأشجان
وحسن ظن وزهد عفة وحيا ... امانة ثم تسليم واذعان
صلابة الدين ثم الاستقامة مع ... قناعة وعلى الرحمن تكلان
ورقة والتأني والتملق في ... تحصيل علم لدى شيخ له شان
سلامة الصدر من حقد مراقبة ... فراسة ذكر ان الله منان
والمدح والذم فيه الاستواء كذا ... تفكر حكمة تنمو وتزدان

مروءة

مروءة واعتقاد لا ابتداع به ... حب الخمول فلا يدريه انسان
صبر وسعى وحلم توبة ورجا ... محبة الله حتى عنه رضوان
وفاء عهد وانجاز لموعدة ... عقاب نفس عتاب فيه تبيان
تواضع ثم ايثار مشارطة ... حساب نفس له فى العدل ميزان
كذا عبودية حرية وكذا ... ارادة والسخا ما فيه نقصان
وقصد طول حياة للتقى والى ... خير مبادرة اذ فيه امكان
نخذ جيدة اخلاق ثمانية ... أتت وسبعين عقد فيه مرجان

(وقال رضى الله عنه)
أيضا فى كتابه المذكور ناظما آفات اللسان ومفاسده وهى سبعون فى قوله

تعلم حفظ آفات اللسان ... لتحظى بالامان وبالامانى
وخذها انها سبعون شيئا ... حكت فى نظمها عقد الجمان
فكفر والخطا مع خوف كفر ... وكذب ثم سب فى هوان
وفحش غيبة ونميمة مع ... مراء والجدال وطعن جانى
وسخرية وتعريض ولعن ... ونوح واشتغال بالاغانى
مخاصمة وافشاء لسر ... وخوض فى محال بافتتان
سؤال المال والدنيا نفاق ... بقول والكلام لدى الاذان
سؤالك عن أغاليط وأيضا ... عوام الناس عن صعب المعانى
وتغليظ الكلام وأمر نكر ... ونهى العرف مع خطأ اللسان
سؤال عن عيوب الناس أخذ ... لذى الوجهين فى أمر الدهان
كلامك حالة القرآن يتلى ... وبعد طلوع فجر للعيان
وحالة خطبة وبمسجد مع ... دخول خلا لحاجات تعانى
وفى حال الصلاة وفى جماع ... وفتح القول عند كبير شان
وبالالقاب نبز مع يمين ... غموس أو بغير الله دانى
اخافة مؤمن وفضول قول ... واكثار اليمين بلا توانى
على غير الدعاء لاهل ظلم ... بدون صلاح حال كل آن

سـؤال امارة ووصاية مع — توليـه عـلى دار وخان
ورد كلام متبوع وقطع — لقول الغير شعر ذو امتهان
تناجي اثنين مدح مع مزاح — ونطق بالذي هوغـير عاني
على النفس الدعاء ورد عذر — أتى بالرأى تفسـير القران
سؤالك عن حلال أو طهور — بغـير محله قصد امتحان
وسجع والفصاحة مع سلام — على الذمّى وذى فسق مهان
كذا متغوط أو بائل مع — كلام الاجنبية فى مكان
وارشاد لنحو طريق سوء — وأذن فى المعاصى للمدانى
وآفات العبادات اللواتى — تعدت والتى قصرت لعانى
كذا الآفات ضمن معاملات — وآفات السكوت بلا بيان
وقد تمت بعون الله فاخلص — لناظمها دعاءك بالجنان

(وقال رضى الله عنه)

لله حمدى دائما فى الورى — حمد مقيم النعمة القاطن
على انصلاح القلب والجسم من — سـوء بلد ضل أو قاطن
اما منا الاعظم فى ظاهر — وشيخنا الاكبر فى الباطن

(وقال رضى الله عنه جوابا عن سؤال بلغه من بعضهم)

قل لمن قال عن ذوى العرفان — ورجال التحقيق والايمان
طاعنا فى اعتقادهم أوهاما — وخيالا جميع ذى الاكوان
مثل اهل الضلال ذا منك جهل — بنصوص الحديث والقرءآن
ان أهل الضلال ليسوا بشئ — حاضر عندهم ذوى اذعان
ليتنا لوا ثبوت ما غاب عنهم — بل همو بالجميع فى كفران
أين منهم أهل التحقق بالله وأهل الكمال والعرفان
ونجوم الهدى لكل جهول — ورجوم لعصبة الشيطان
واذا الشمس أشرقت لاتراها — دائم الدهر أعين العميان
انما الله عندنا هو حق — لا سـواه والكل فى بطلان

واستمع

واسمع ايما ولوا فتم الـــوجه واوجه ذاته يامعانى
لا تقل أينما تفيد مكانا * وعليه استحال كل مكان
انما تلك باعتبارك اذ أنـــت مع الكل فى الفناء سيان

ماعدا الوجه فهو لاشك حق * والسوى فيه باطل باقتران
وكذا قول ربنا كل شئ * هالك كل من عليها فانى
وحديث النبي ألا كل شئ * ما خلا الله باطل منك دانى
ولهذا بربهم قام قومى * عابديه على تقى وعيان
جملة العارفين فى كل وقت * حسنات الدهور والازمان
أيها المنكر الذى ليس يدرى * ما الذى فيه من غرور يعانى
قد أضاع الزمان بالقيل والقا * ل وفرط الضلال والطغيان
يحسب النفس منه تخلق شيئا * فهو منها بيت أمر الامانى
كل ما أنت فيه مع من يحاكيـــك به فى النيران أو فى الجنان
عندكم ربكم خيال ووهم * وهو شئ فى عقلكم ذو معانى
وجميع الاكوان حق وصدق * عندكم بالعيان والبرهان
لو عقلتم تعاكس الامر فيكم * وانجلى يا مظاهر الخذلان
لكن البغى والتنكر منكم * اوصلا كم فينا الى الحرمان
ولهذا ملتم على ماسوى الله * سكارى كخيلة الهيمان
وعميتم بحبكم كل شئ * وصممتم عن الهدى والبيان
وافتتنتم بما سوى الله جهرا * واشتغلتم بلذة الحيوان
حيث اشقت نفوسكم شهوات * عن حصول السعادة المتدانى
فقفوا عند حدكم لا تغطوا * خبثكم بالفجور والبهتان
هاهنا غابة بها اسد حرب * مشرعات رماحهم للطعان

(وقال رضى الله عنه)

انا فى الملاح على يقين * ومحبة المحبوب دينى
فتنكبوا يا زائغيـــن عن الصراط المستبين

نار المحبة عندكم ‖ والنور عندى فى كمينى
وأنا الذى فى بحر قد ‖ س الذات اسبح كل حين
وعيونكم وقلوبكم ‖ يسبحن فى ماء وطين
متمتع انا فى الجما ‖ ل بحضرة الحق المبين
ونفوسكم مفتونة ‖ بزخارف الماء المهين
ماذا دهاكم ياكلا ‖ ب النبح من ليث العرين
حتى كفرتم بالمليح ككفر ابليس اللعين
لو لم يكن فى الحسن ما * فيه من السر الخزين
ماالله اعمى عنه أعينكم بأسلوب متين
وأضلكم عن وجهه الباقى بعد وم مهين
ورمى بكم للطمس فى * بطن الطبائع كالجنين
أو يستوى الالهام بالا ملاك مع نطق القرين
لكم الوساوس فى الصدو * ر من السطور بلا معين
ولنا علوم الحق بالتحقيق عن حق اليقين
ومحبة الوجه المليح لدى فى حصن حصين
وخواطرى رأت الهدى * فى حب وضاح الجبين
عينى به فى جنة * تزهو بحور منه عين
والقلب يظفر كل وقت منه بالعقد الثمين
وجمال دحية قد حكا ‖ ه ظهور جبريل الامين
لا فى الحنين له أنا ‖ كلا ولا أنا فى الانين
بل فى التواصل واللقا ‖ وموارد الماء المعين
لا قيد لى فى مطلق الحسن المفرح للحزين
أبدا ولا بنوا ظر ‖ ألهو ولا قلب رهين
ومحبتى نور بلا ‖ نار ولا شئ مشين
وهى التى انا عابد ‖ ربى بها طول السنين

خلصتها

خلصتها مني ومن	غيري بتشديد ولين
وبها عرفت تجليا	ت الله بالنور المبين
وغدا بها ألقى المنى	واكون من أهل اليمين

(وقال رضي الله عنه)

انا النور المبين	انا الحق اليقين
انا القرءآن أتلى	انا الحبل المتين
انا عرش التجلي	انا الروح الامين
انا الكرسي منى	بدا السر الكمين
انا المحفوظ لوحي	انا الحصن الحصين
وما عندي تراب	ولا ماء مهين
سوى الاسرار عنها	اضاء لي الجبين
وقلبي مستنير	وحق مستبين
فحول عن طريقي	وأمري بالعين
وان أنكرت حالي	وكنت لي تشين
فانك في غرور	وفي جهل يهين
وتعبد كل وقت	هواك وتستعين
لك الدينار رب	ومعبود معين
وبالاغيار تلهو	ويطغيك القرين
ولا عتب على من	له دنياه دين
وفي الشهوات أضحى	له قلب رهين
ولا يدري شمال	بما حوت اليمين

(وقال رضي الله عنه)

انا النور المبين ولا اكني	انا التنزيل يعرفني ابن فني
يضل الله بي خلقا كثيرا	ويهدي بي كثيرا فاستبقني
ولكن لا يضل سوى نفوس	بانكار بغت وبسوء ظن

وانى الملك والملكوت فضلا ... وانى صخرة الوادى وانى
ولما كنت منه بغير فصل ... ولا وصل شهدت الكل منى
احقق من أريد بعلم حق ... وأسكر من أشاء بخمر دنى
وأسعد باللقا قوما وأشقى ... بهجرى آخرين وبالتجنى
مقامى ليس يحصل بالترجى ... وحالى ليس يدرك بالتمنى
وما باب الهبات ولا العطايا ... بمسدود على أهل التهنى
ولكن القلوب لها عليها ... من الاغيار ينشأ كل كن
وبالتوحيد يعرف كل شئ ... ويجهل كل شئ بالتثنى
هى الابواب قد سدت جميعا ... سوى بابى فدع عنك التعنى
وما أنا شاعر وجميع نظمى ... بعيد عن مدى شعر المغنى
وميز بين الهام وشعر ... وصرح بالمقام ولا تكنى
ولا تكفر بجهلك فى كلامى ... ودعه لمن يوحد يا مثنى
ولا تعجل على مالست تدرى ... فانك سوف تدرى بالتأنى
نصحتك فاستطع صبرا معى ان ... سلكت عن الروافض نهج سنى
تعالى أصلنا عن كل فرع ... وجل عن التزوج والتبنى
وكل فتى على مقدار ماقد ... سقاه بكفه الساقى يغنى
وحين رويت عنه روت بصدق ... جميع رجال هذا العصر عنى

(وقال رضى الله عنه)

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ... وبها الله زاد نا احسانا
وعلينا من المهيمن عين ... او سعتنا تحققا وعيانا
ولنا قد أدير خمر التجلى ... وبه صار كأسنا ملآنا
وشهدنا الوجود حوضا وكانت ... صور الكل عندنا كيزانا
ان من نال شربة منه يوما ... لاتراه على المدى ظمآنا
وأناس قد بدلوا الدين عنه ... طردوا فامتلوا له طغيانا
كل ما حاولوه ابعد عنهم ... لاتلمهم اضلهم من هدانا

حوض خير الانام عذب زلال || بارد سائغ لمن يتعانى
بيننا وعده على الحوض نلقى || صاحب الحوض مثل ما يلقانا
و بوجه المليح سرّ شهود || عنه مازالت الورى عميانا
ضلّ عنه من قبل ابليس جهلا || وأبى عن كماله نقصانا
واليه اهتدت ملائكة الله وزادت بأمره ايقانا
حضرات الاسماء به قد تبدّت || وأبنت عند الجميع بيانا
وعليه السجود كان دليلا || فتسمى الاسلام والايمانا
كن به عارفا ودم فيه مغرى || وتقرّب له تكن انسانا
والذى حاد عنه فهو جهول || حيث سماه ربه شيطانا
انه الباب لكن الفتح صعب || زاد قوما خوفا وقوما امانا
كاس حسن وكاس عشق وانى || بهما الان لم ازل سكرانا
هذه فى العموم جملة حالى || وتعالى من أنزل الفرقانا
ولاهل الخصوص منى مقام || كل حال فى ذاته يتفانى
كان فى بيت عزتى من قديم || ثم صارت ثيابه الحدثانا
وهو قرآننا بليلة قدر || قد تلوناه ساعة وتلانا
ان تكن قد مضت لاحد صحب || اننا لم نزل له اخوانا
هكذا جاء فى الاحاديث عنه || ودّلو أنه يكون رآنا
ظاهر العلم فى الصحابة باد || وهو علم التكليف انسا وجانا
والذى قد بدا بنا هو علم || زاد عن كل باطن ابطانا
وهو علم التشريف علم المزايا || ليس ظنا لنا ولا حسبانا
بل يقين محقق أخذته || قومنا بالشهود آنا فآنا
وهو علم الاله يظهر فيمن || قرأ الله ذاته قرآنا
خذه منا بالحال والقال وادخل || لحمانا وافرغ لنا عن سوانا
هو عشق لا وهم لافهم فيه || لا توانى لافكر لا اذعانا
يملأ العقل يملأ الحس نورا || كل من عز فى معانيه هانا

هو أمر ترى الجبان شجاعا | ان بدا منه والشجاع جبانا
ليس يدريه غير صاحب قرب | كلما ابعد الجميع تدانى

(وقال رضى الله عنه)

عين حق انسانها الانسان | وهى نار عنها سواها دخان
مالها صورة سوى كل شئ | أمرها لابس لنا عريان
ان بدت أفنت الجميع بوجه | مشرق زان حسنه الاحسان
واذا ما اختفت اعارت سناها | كل شئ فلاحت الاعيان
بنت عقل أهل السوى عبدوها | ليت لو كان عندهم اذعان
يحسبون الذى يرون كمالا | وهو لو يعقلونه نقصان
ويظنون انهم فى حصول | والذى حصلوا هو الحرمان
ينصرون الهوى على الشرع عمدا | وعليهم يستحوذ الشيطان
بعدت درة الوجود عليهم | فبأصدافها لهم لوذان
علمهم قشر علمنا ولبوب | بقشور عن الدواب تصان
عندهم من عقولهم حشرات | ولهم من نفوسهم ثعبان
ربنا الله لا سواه وأما | ربهم فهو عسجد وجمان
تعسوا أين هم وأين هوانا | هو فينا عز وفيهم هوان
فهوانا يزداد بالله طيبا | وهواهم بخبثهم يزدان
أمحلت ارضهم وغيث علوم | هو فى كل أرضنا هتان
وهى تعلو عنهم وتدنو الينا | وهى فيهم خوف وفينا أمان
ان لله فى الوجود رجالا | كل حين بدين احمد دانوا
أسلموا ثم آمنوا بأمور | تم فيها الاسلام والايمان
هم على الجهل فطرة ليس يدرو | ن وما العلم غير ما فيه كانوا
هم أولوا العلم لا سواهم وفيه | لم يزالوا لما عليه تفانوا
قطعوا أنهم له بيقين | فاستراحوا وزالت الاوثان

ورموا

ورموا بالسوى على الكشف منهم ... فى بحار الفنا فبان البيان
أمة بالمهيمن الحق قامت ... وعلى عرشها استوى الرحمن
دخلت فى غيب الغيوب فعنها ... قد تولى مكانها والزمان
ذهب الجسم وانطوى الروح عنهم ... ومضى الحر واستقل الدنان
هم على حالهم به من قديم ... وكذا عند هم به الاكوان
وهو أيضا على الذى هو فيه ... ما عليه بنا تغير شان
حلة أهل ديننا لبسوها ... ما بها بدعة ولا طغيان

(وقال رضى الله عنه)

نحن من المنسوبين ... لسنا من المطلوبين
أرسل ذا القول لنا ... والدنا بالتعيين
فى سبب نعرفه ... بشارة للتحصين
وأمر القائل ان ... يخبرنا فى ذا الحين
وذاك فى نصف جما ... دى اول بالتهوين
لمائة والالف من ... هجرة ذخر الناجين
وكان فى واقعة الـــــرؤيا لبعض الاهلين
أحفظه الفاظها ... وزاده فى التلقين
وقال قل له كذا ... عنى لفرط التحنين
فانه يعلم ما ... اقوله بالتبيين
نعم به اعلم عن ... قطع بدون التخمين
يعنى به نسبتنا ... لله حقا والدين
وللعلوم والتقى ... وسيرة المهديين
وللكمال والمعا ... رف العلى والتمكين
وللمقامات التى ... تمكينها فى تلوين
وللجمال والجلا ... ل ارث آل ياسين

وارث من كلمه الحق بطور سينين

ومن عليه انبتت * شجرة من يقطين

وكل مأمون على الوحى الذى بجبرين

والنسب الذاتى الذى جل عن المخلوقين

الطاهر الظاهر فى شهم أشم العرنين

فماله من أحد يطلبه بالتكوين

بعزة الشان وما لديه من فرط اللين

فليس مطلوبا لمن سواه من معلومين

وهو الذى يطلب من شاء مقام المسكين

اعزنا الله به وزادنا فى التمكين

ولم تزل حلتنا بحسنه فى تحسين

ما أسفر الصبح وصا * ح طيره بالتلحين

ولبس الروض من الزهور ثوب التزيين

وما انجلى الغصن على * نسيم عرف النسرين

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا الابيات المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وهو فى رحلته المسماة بحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز

لقد نظرت قوم بطرف لهم قذى

فلم يشهدوا الاحباب جمال ذى

وقوم لقد شموا اشذا روضها الشذى

يقولون لى ما العلم ما السر ما الذى * هو الجوهر الغالى عن البحر خبرنا

على صحبنا غنت فصاح طيورنا

وذات الحما اشرقت فى صدورنا

تجلت علينا تجلى فوق طورنا

فقلت لهم هذى مطالع نورنا * ومغربها فينا ومشرقها منا

الى حضرات الحق كان ارتفاعنا
ومنا لقد مدت الى الغيب باعنا
وفى أزل الآزال زاد انتفاعنا
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا * ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا
سحاب غيوب الذات تمطر ماءنا
ومن حط قدرا كيف يدرى سماءنا
ولما استرحنا واطرحنا عناءنا
تركنا البحار الزاخرات وراءنا * فمن أين تدرى الناس أين توجهنا
كشفنا عن الوجه الجميل غياهبا
وقد صار منا السر للكل ناهبا
ومن حضرة الرحمن نلنا مواهبا
الا يا لقومى قد قرأتم مذاهبا * ولم تدريا قومى رموز مذاهبنا
فوائد كم اضحت قيود رهيننا
وعنكم لقد أخفى مقام أميننا
ويا علماء الرسم هل من معيننا
مذاهبكم نرقو بها بعض ديننا * ومذهبنا عمى عليكم وما قلنا

(وقال رضى الله عنه عروض اشتياق ولا وصول)

(دور)

طلعة كلها جمال * ان بدت تفتن الجميع
حال زال مال آل * كل شئ الى الفنا
زان عشاقها الكمال * يتهنى بها الخليع
طال صال عال غال * للمسرات والهنا

(دور)

نحن آيات وجهها * ليس ندرى بكنهها
صاح باح ساح طاح * من الى نحوها دنا
لا تحم حول شبهها * من ترى ذا الذى يستطيع

لاح راح فاح ناح * طائر الشوق بالمنى

(دور)

صل ربي على النبي * أحمد المصطفى الهمام
فاق راق ساق شاق * مغرم القلب بالغرام
منه عبد الغني حبي * رفعة الجاه والمقام
حاق تاق لاق ذاق * كلما غرد الحمام

(دور)

وعلى الآل والصحاب * من حووا رفعة الجناب
باه جاه شاه تاه * كل من غيرهم أجاب
وذوي القرب والخطاب * من غدا برقهم لميع
ساه واه فاه لاه * بسواهم من اعتنى

(وقال رضي الله عنه عروض يا من بصبح جبينه)

بدا جمال حبيبي * والكل قد غابوا
والمضني أفنى لا يرفق * بالمغرم العاني
والوجه منه نصيبي * والحسن جلباب
لي أغني أقني قد أشرق * في عين انسان
وفوق قلبي خطيبي * للسر وهاب
والادنى أدنى بالابرق * فرد بلا ثاني
يا صاحبي فاقتدي بي * اني أنا الباب
فالمعنى معنا ما أفرق * عن سر روحاني

(دور)

يا واحدا قد تثنى * فأشركوا فيه
والساقي باقي يسقيني * بكأسه الصافي
ونلت ما أتمنى * والغير في التيه
والراقي واقي يحميني * عن السوى كافي

ومن يشاهد تهنى * من غير تمويه
أشواقى لاقى تغنيني * عن كل أوصافى
فى النور كان مغيبى * والكون أسباب
والحسن أمنى لى أحرق * وجه له دانى

(دور)

صلى اله البرايا * ربى على المختار
ذى المجد يجدى بالاحسان * للبائس الراجى
طه شريف المزايا * من جاء بالاسرار
للرفد يفدى مما كان * فكلهم ناجى
عبد الغنى بالعطايا * مشعشع الانوار
لى وجدى يجدى بالالحان * فى الغيهب الساجى
ما جدول بالصبيب * فى الروض ينساب
اواهنا وهنا مذ أطرق * ريان الاغصان

(وقال رضى الله عنه)
مخمسا أبيات الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن التسترى الشاذلى رضى الله عنه

اليك من البعد قلبى دنا
ومنك لقد نلت كل المنى
فيا من لنا قال انى أنا
أتيناك بالفقر ياذا الغنى * وأنت الذى لم تزل محسنا
وعند الصباح وعند المسا
نهيم اشتياقا بفرط الاسى
عهدناك برا بنا مؤنسا
وعودتنا كل فضل عسى * يعود الذى منك عودتنا
سراة الهوى بالهوى والهوا
وفيك عن الغير قد نوهوا

اليك كفوف الدعا وجهوا
مساكينك الشعث قدموهوا * بحبك اذهو أقصى المنى
لقد جاء من فرعنا أصلكم
ونحن الذى عمنا فضلكم
وهيهات انا نكافى لكم
فما فى الغنى واحد مثلكم * وفى الفقر لا عصبة مثلنا
فنينا بمن لم يزل سرمدا
ومنه به قد سمعنا الندا
ويا من خفى عن عيون العدى
رأيناك فى كل أمر بدا * وليس من الامر شئ لنا
طمسنا بأنواركم والسنا
وآل الورى عندنا للفنا
وقد صار لى حبكم ديدنا
سترت اسمكم غيرة ها أنا * أموه بالشعب والمنحنى
جرت خوف هذا الجفا أدمعى
وشوقى به التهبت أضلعى
وأنت الذى لا سواه أعى
اذا كنت فى كل حال معى * فعن حمل زادى أنا فى غنى
على سيرنا لم يزل سيركم
وفى روض قلبى شدا طيركم
وخير جميع الورى خيركم
فانتم هم الحق لا غيركم * فيا ليت شعرى أنا من أنا

(وقال رضى الله عنه)

نحن الجفون نحفظ العيونا || ونحن أهل الذكر فاسألونا
ونحن ذات من بدت صفاته || تكشف من صبغتنا فنونا

جنونا

جنوننا فى حبكم عقلا برى * وعقلنا فى ديننا جنونا
وجودنا الحق ونحن باطل * نذوق فى حياته المنونا
وهو الذى له الصفات كلها * والغافلون عنه يدعونا
الله وحده هو الموجود لا * سواه والجميع معدومونا
لانهم هم التقادير التى * قدرها لنا بأن تكونا
ويظهر الوجود منه فى الذى * يظهر عنه واضحا مكنونا
والنور نور الذات فى ظلامنا * ولم نزل نحن له الشئونا
نلوح كالبرق له ونختفى * فنعرف الظهور والبطونا
ونحن فى كلامه حروفه * نحمل معناه لنا المصونا
وأمره الواحد يجلى لنا * فيرسم الكاف بنا والنونا
كاف كفاية ونون نعمة * روحا وجسما سلبا موزونا
وفعله نحن على مراده * فنقتضى التحريك والسكونا
عز وجل عن مشابه له * قد أعجز الافكار والظنونا
وهو الغنى والورى جميعهم * يرجون غيث فضله الهتونا
أضل فى آدم عن طلعته * عدوه ابليس الملعونا
وقد هدى فيه اليه أمة * بأمره قد جاء يعملونا
تبارك الله الذى بوجهه * فى كل شئ هيج الشجونا
وأتعب العاشق المسبى به * وحير المتيم المفتونا
وان يشأ بالبعد يحرق الذى * أراد غيرا أو أحب دونا
وان يشأ يكشف عن الوجه لمن * يحبه ويخرج المسجونا
مطروده بغيره مفتتن * ولم يزل مقبوله المجصونا
وحكمه ليس له من علة * فان بدا لا تمنع الماعونا
وكن به له خفيا ظاهرا * ولا تكن بجهله مغبونا

(وقال رضى الله عنه)

أيها الشخص الذى قال أنا * مسلم والكفر فيه اكتمنا

ليس هذا الامر بالقول ولا … بالتمنى يدرك المرء المنى
ان تكن آمنت بالله كما … هو فى التنزيه عما ههنا
حيث لا تشبيه فى العقل له … ثم لا تعطيل سراً علنا
ثم صدقت النبى المصطفى … بالذى جاء به يرشدنا
والذى فى صدره كنت به … موقنا فى كل حال مؤمنا
والذى أظهره من شرعه … هكذا كنت به مستيقنا
أو بدا من ذاك شئ لك فى … أحد عنك تناءى أو دنا
فاذا أنت لعمرى مسلم … تتبع الفرض وتقفو السننا
فاستعن بالله ان لم تك فى … هذه الحالة تلق المننا
واذا أتحفك الله بها … فاشكر الله لها وادع لنا

(وقال رضى الله عنه فى كتابه التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم)

يا كثير الشوق والشجن … دائما فى السر والعلن
راح يشكو هجر ممتنع … فهو عن وصف الجميع غنى
ماله ان رمته جهة … فانتبه من غفلة الوسن
ماله فى دينا أبدا … من مكان لا ولا زمن
كان قبل الكون وهو على … ما عليه كان فاستبن
ان ترم تحظى برؤيته … طبق ما قد جاء فى السنن
ألق منك النفس وهو بأن … تعرف المودع فى البدن
واستمع واصغ لذاك ولا … تشتغل عنه بلوم دنى
كل من فى الكون عنه اذا … لم تجدهم فيه فى فتن

(وقال رضى الله عنه)

أنت الذى طول عمرى الهم تكفينى … وعند موتى وتغسيلى وتكفينى
أنت العليم بحالى والبصير به … يا مالك الملك يا رب السلاطين
وليس لى من سلاح فيك أحمله … بل أنت حسبى عن حمل السكاكين

أنت

أنت القوى على ضعفى تدبرنى ... فى كل أمر وعماشئت تغنينى

خلقتنى من تراب واقتدرت فلا ... مساعد لك فى خلقى وتكوينى

وأنت سويتنى من نطفة رجلا ... وفى منك بنفخ الروح تحسينى

كم نعمة لك عندى لست أحصرها ... فيما سيأتى وفى الماضى وفى الحين

وأرتجى منك توفيق لشكرك يا ... شكور انك ما أرجوه تعطينى

وأعظم الكل ارشادى لدين هدى ... طريقة الحق نور الشرع والدين

كان النبى نبيا فى الغيوب به ... وآدم النفخ بين الماء والطين

وانى بك ربى واثق كرما ... بالحفظ من كل ماعن ذاك يلوينى

آمنت بالوعد حقا والوعيد على ... طبق النصوص التى جاءت بتعيين

وأنت اكرم من يوفى بموعده ... من غير خلف ولا مطل ولا مين

ونرتجى كلنا خلف الوعيد فما ... خلف الوعيد بعيب منك أوشين

لانه كرم وهو الدليل على ... عناية الله بالخلق المساكين

يامن له الحجة العظمى التى بلغت ... أقصى الكمال وأزرت بالبراهين

على جميع الورى ان شاء عذبهم ... عدلا وخلدهم فى نار سجين

وان يشأ بجنان الخلد نعمهم ... فضلا وعاملهم باللطف واللين

انى أريدك لا انى أريد سوى ... وما السوى غير تلبيس وتزيين

وأنت أنت هو الحق المبين بلا ... شك وغيرك وسواس الشياطين

ياخالق الخلق بالسر العظيم ويا ... من أمره بين تحريك وتسكين

انى توسلت فى الدنيا اليك بمن ... جعلته سببا فى كل تدوين

ومن هو النور من فياض نورك قد ... خلقت كل الورى منه بتكوين

طه النبى الذى أرسلته كرما ... فينا لكشف وايضاح وتبيين

محمد المصطفى المختار من مضر ... وآله الغر هاتيك الاساطين

أن تشرح الصدر من ضيق ومن حرج ... وتفرج الهم من صعب بتهوين

ولا تدعنى أمد الكف فى طلب ... ممن سواك على ظن وتخمين

واحفظ عقيدة قلبى من تقلبه ... حتى ألاقيك فى صدق وتمكين

وجد بعفو عن عبد الغنى وكن	عونا له يوم تعديل الموازين
والطف به وبآباءله سلفوا	وكل اخوانه أرباب تحصين
والمسلمين جميعا ماشدت سحرا	ورق الحمام بأنواع التلاحين

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

الظاهر أفنانى * والباطن أبقانى
والعاذل يلحانى * فى الكاس وفى الحان

(دور)

ياصاحب أشواقى * هاأنت هو الباقى
والحق هو الساقى * من خمرة انسان

(دور)

عرج بربا نجد * يامكثر ذا الوجد
فالقرب لنا يجدى * من ساكن نعمان

(دور)

الحى لنا بانا * والمركب أعيانا
فارفق بمطايانا * ياسائق اظعان

(دور)

هذا العلم الفرد * والشوق بنا يحدو
والقرب هو القصد * فى عالم روحانى

(دور)

مولاى على الهادى * من طاب به الوادى
واشتاق له الحادى * فارتاح بالحان

(دور)

انواع تحياتى * من عبد غنى تاتى
فى سائر اوقاتى * بالخير واحسان

وقال

(وقال رضى الله عنه)

نحن قوم متنا به وفنينا | بتجلى وجوده الحق فينا
وحشرنا اليه عمن سواه | ودخلنا جنانه خالدينا
ثم لا انضام فيه اجتلاء | بينه ذواتنا تبينا
واذا أظلم الكيان عليه | أطلعته الغيوب حينا فحينا
يا أخلاى هذه نفحات | من رياض بها اليه اتينا
فاتشموا الاقاح والورد منها | والخزامى والآس والياسمينا
حضرات بها الوجود تجلى | زينته لمن يرى تزيينا
قد حمدنا السرى بهن اليها | حيث منها جئنا المقام الامينا
وهى أم الكتاب سبع المثانى | نزلت مرتين عقلا ودينا
فرقينا صفاتها درجات | وشربنا تسنيمها الصرف عينا
وتلونا آياتها وقرأنا | هن حم والكتاب المبينا
وبدت عندنا معانى معان | لمعان بذاتها تبتدينا
عاما والكتاب والوصف منها | وهى ذات وراء ذا لن تبينا
كيف فى الكل لن تبين وبانت | وهى نور لما يزل مستبينا
واعتباراتها الثلاث ظلام | زائل عندها عيانا يقينا
ثلثوها حقيقة لا اعتبارا | ثم ضلوا ونحن فيها هدينا
فاعرف الكل هكذا وتحقق | تعرف الحق والكفور اللعينا

(وقال رضى الله عنه)

لما قدم دمشق الشام فخر الافاضل الكرام العالم العامل الهمام الشيخ محمد البدرى الدمياطى الشهير بابن الميت طلب منه فى ضمن أبيات ان يكتب له ما تيسر بحسب فتوح الوقت من النصائح الالهية والحقائق الربانية وذلك فى أواخر شوال سنة أربع ومائة وألف فأجابه الى ذلك بعون الملك القدير المالك حيث قال

خذها اليك لها هدى وبيان   منا نصيحة من له عرفان
مغرى بحب المذعنين يسوقهم   للغيب منه تحقق وعيان
وبها يد التوحيد قد مدت لمن   حفظ العهود وعنده الاذعان
انى بحبك يا محمد مغرم   أنت البديرى بالكمال مصان
وعليك من نسج الهداية حلة   وطرازها التوفيق والايقان
فابشر بكل سعادة وعناية   وحماية ومن الاله تصان
أنت الحقيق بأن يقال لك انتبه   من رقدة الغفلات يا انسان
أعنى بذلك رقدة الدين التى   من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل   والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده   عين اليقين به الاحبة دانوا
من بعده حق اليقين ولليقين * حقيقة لظهورها لمعان
هى وحدة باسم الوجود تحققت   وهى الوجود الحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها   والسنة الغراء والقرآن
وكلام أهل الله فى طبقاتهم   وبها يكون من الشكوك أمان
ان الوجود لمن تحقق واحد   ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا   شئ يشابهها له الحد ثان
وصفاتها فى نفسها هى عينها   وكذا الاسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها   وهى المراتب مالها نكران
لا عينها لا غيرها فافطن هنا   ليزول عنك الظن والحسبان
وهى اعتبارات كثيرات وما   هى غير ذات الحق جل الشان
والحس والمحسوس قد قاما بها   والعقل والمعقول يا اخوان
والكل خلق الله أى تصويره   مثل المعانى تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردا   عنه تقادير هى الاكوان
ومنزها لجلاله عن كل ما   يحوى المكان وتجمع الازمان
فالكل موجودون منه به له   لولاه كان وجودهم ما كانوا

والكل

والكل معدومون فيه وانما   هو وحده المتفضل المنان
وهو الذى هو عين ماهو لم يزل   ماغيرته بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاعيان من   عدم بها لكن لها لوذان
تبدو به وهو الذى يبدو بها   كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة   خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى   وبه محل قائم ومكان
سبحانه من أن يحل بغيره   أو فى مكان أوله امكان
هو أول هو آخر هو ظاهر   هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة   فى نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله   والانس قد قاموا به والجان
فى الملك والملكوت عز وجل عن   معنى الشريك وماهى الاوثان
فالجأ اليه وكن به متمسكا   وليستو الاسرار والاعلان
واطرح قيودك فى حماه ولذ به   وليكثر التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به واركع به   واسجد اليه به لك استيقان
واترك مرادك فى قديم مراده   يمضى الفساد ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود له وكن   فيه بلا كون يزول الران
واجعل فناءك فى هواه هو البقا   انّ الفنا هو للبقا ميدان
واعكف على سنن النبى محاذرا   بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغرّاء منهاج التقى   تمحى به الآثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسوءها   واحذر ففى هذا لك الحرمان
واترك على العاصين ستر الههم   واعلم بأنك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التى هى قد صفت   لك عن سوائك يزينك الكتمان
وأقم على نصحى وكن متحققا   بمقالتى فمقالتى الفرقان
وأدر لسانك بالصلاة على الذى   غيث الهدى أبدا به هتان
وللآله ولصحبه من بعده   فليكثر التسليم والرضوان

وانهض بحب الصالحين وذكرهم فيما تروم فتذهب الاحزان
ولك الحوائج تنقضي بسهولة واليك يأتي العفو والغفران
وبما أتى عبد الغني خذ ولا تتبع عداه فانهم عميان

(وقال وقد رفع اليه هذا البيت وسئل عن معناه رضي الله عنه)

لا كنت اذ كنت أدري كيف كنت ولو * لا كنت اذ كنت أدري كيف لم اكن

(فأجاب)

اى كنت من قبل انى كنت لا معه * فلا تكن معه بل كن به تكن

وهذا كله من قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان

(وقال رضي الله عنه)

ظهر الحق للعيان وبينا نحن فيه اذ صار بعدا وبينا
نقطة الانفصال من كل نفس تجعل العين في الشهادة غينا
رتب تنقضي وأخرى توافي باعتبار منه لهن يقينا
كل هذا نراه اذ نحن خلق وهو شيء منا لنا لاح فينا
والعظيم العظيم جل تعالى أين من يعرف الحقيقة أينا
لكن الامر هكذا هو ستر وتجل مبين تبيينا
ويدي هذه يدي وهي أيضا يده لي بها يكون معينا
وجميعي هذا وروحي وجسمي فهو لي بي يفيض دنيا ودينا
والتصاوير والتماثيل منه لمحات تلونت تلوينا
وله الخلق مثل ما قال والامـ * ـر على قدر ما يريد يرينا
فنراه به كذلك طورا ويرانا طورا بنا مستبينا
بصر واحد وسمع وعلم يتبدى حينا ويستر حينا
والذي قال عنه في الذكر اني قال عنا في الذكر ان الذينا

(وقال رضي الله عنه)

ناظما الخصال العشر المحمودة التى فى الكلب وهو شعار الصالحين

فى الكلب عشر خصال كلها حمدت ... ياليتها كلها أو بعضها فينا
جوع له لم يزل والصالحون كذا ... و ماله موضع يختص تعيينا
كن على ربه لازال متكلا ... ولاينام سوى من ليله حينا
مثل المحبين لاميراث قط له ... ان مات كالزاهدين المستقلينا
وليس يهجر يوما من يصاحبه ... وان جفاه كأخلاق المريدينا
وراضيا بيسير من معيشته ... مازال كالقانع المستكمل الدينا
وان يكن غالبا شخص سواه على ... مكانه ينصرف عن ذاك تهوينا
بتركه مثل أصحاب التواضع قل ... وان بضرب وطرد من فتى هينا
ثم الفتي قد دعاه بعد ذاك أتى ... كحال اهل خشوع خذه تبيينا
وان رأى الاكل أضحي واقفا تره ... يرنو اليك كأخلاق المساكينا
وان ترحل لاشئ ترى معه ... مثل الذى حاز فى التجريد تمكينا

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

هوى عين العيون * يسوق الى المنون
وللوجه المصون * ظهور فى بطون
بدا فشهدت دونى * تناويع الفنون
وقد ثارت شجونى

(دور)

سقى الوادى وحيا * رباه الودق ريا
فكم دارت عليا * به كاس الحميا
وصرت به مهيا * طويت الكون طيا
لمن كاف لنون

(دور)

وصلى الله ربي * على الداعي الملبي
على محبوب قلبي * على طه وحبي
به في نيل قربي * وآل ثم صحب
بهم فتح الحصون

(دور)

أئمة كل حي * ذوى القدر السني
لهم عبد الغني * بتسليم يحيي
من الله العلي * على أمد العشي
وتقليب الشئون

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مخمسا الابيات المنسوبة الى العارف بالله تعالى نجم الدين بن اسرائيل قدس الله سره العزيز

قلبي الى وجه سلمى مغرم عاني
وحبها معدم آثار أعياني
فيارفيقي حديث الغير أعياني
روح فؤادي بذكر النازح الداني * فذكره لم يزل روحي وريحاني
من لي بمن هو باد في غلالته
كالبدر يشرق من صافي غمامته
فغن لي باسمه وافصح بآيته
واصرف همومي بصرف من مدامته * فدنها من جناب العز أدناني
بالله يابارق الاسرار قف نفسا
فالكون نور ومن يلهو يرى غلسا
اني أردت الهدى خذ منه لي قبسا
واحطط رحالي بباب الدير ملتمسا * راحا فقيوم ذاك الدير لي داني
شمس المعاني بأفلاك العلى بهرت

وقصة العشق فى اهل الهوى اشتهرت
والحسن أحكامه بين الورى قهرت
ولى بهيكله محجوبة ظهرت * من بعد ما خفيت عنى بجسمانى
شعر الشعور يحاكى حية لسعت
فلو دعا كل نفس نحوه لسعت
لكن حقيقتنا هذا الذى صنعت
منيعة الوصل الا عن فتى منعت * فى الحب معناه أن يصبو الى ثانى
عن العلو علت من فرط عزتها
والكون قد غاب فى أنوار طلعتها
حقيقة أنا فان فى محبتها
نادمتها فمحتنى عند رؤيتها * وكان محوى بها أصلا لوجدانى
ما غافل عن تجليها كمنتبه
والقلب راق بها باصفو مشربه
وقد أزالت لدينا كل مشتبه
ولو شرحت الذى منها خصصت به * يوما لاصبح من فى الكون يهوانى
على التقادير بالايجاد منعمة
لما تجلت وفى وجه الرضى سمة
من الاعاريب أمر العشق معجمة
اشتاقها وهى فى سرى مخيمة * ونورها ظاهر ما بين أجفانى
ركبت للشوق فى بيدائها نجبا
والكون يخفق منها قلبه وجبا
يالائمى فى الهوى لومى غدا عجبا
وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا * وحسنها فى جميع الخلق يلقانى
مطول الوجد منى ذاك مختصر
والعشق أجمعه فى القلب منحصر

ياقوم انى على الاغيار منتصر

ان غيبت ذاتها عنى فلى بصر * يرى محاسنها فى كل انسان

عنى محت سائر الاوهام والشبه

لما تجلت بأمر غير مشتبه

وانى لم أزل فيها بمنتبه

مافى محبتها ضدّ أضيق به * هى المدام وكل الخلق ندمانى

(وقال رضى الله عنه)

من مات يعلم انك الحق المبين * وأنا الذى قدمت فيك على اليقين

وفنيت حتى فى وجودك بان لى * كيف التمسك منك بالحبل المتين

يانور نور الكائنات جميعها * نور على نور هو النور المبين

أنا ظلمة ظهرت بنور محمد * ومحمد نور بنورك مستبين

والنور بالظلمات يظهر عادة * وكذلك الظلمات من نور تبين

نحن التقادير التى قدرتها * فى نور نورك يامهيمن يامعين

فالطف بنا وامنن علينا بالذى * نرجوه منك ولاتدعنا حائرين

وتول حفظ قلوبنا وجسومنا * عمايعيب من الامور ومايشين

وأعن وثبتنا على سنن الهدى * دنيا وآخرة كماترضى ودين

بحبيبك الهادى اليك محمد * خير الورى وأجلهم طه الامين

وبآله وبصحبه وبحزبه * وبمن غدوا أنصاره والتابعين

أبدا عليه كذا عليهم كلهم * ازكى الصلاة مع السلام بكل حين

مالاح وجه الفجر فى شعر الدجى * والشمس مشطت السواد عن الجبين

(وقال رضى الله عنه)

أواه من سار فيكم * بروح أمر أمين

لاطبع جسم شمال * وجهل نفس يمين

يرجع لكم منه روح * يانور قلبى وعينى

يرجع بجسم ونفس * يرجع بخفى حنين

وقال

(وقال مواليا)

قلبي الذى فى هوى المحبوب لاقى البين * وليس للمرء الا قلب لا قلبين
والقلب فى الدهر يقلب قلب لاقلبين * لاقى اللقا بى وبالاغيار لاقى البين

(وقال رضى الله عنه)

مالابن مريم فى تلك الاساطين من قومه غير تبليغ وتبيين
كانت حقيقته الروح التى غلبت على الهواء به والنار والطين
روح مقدسة من أمر خالقها منفوخة فيه عن توجيه جبرين
وجاء يدعو بنى يعقوب منه الى مثل الذى هو فيه من تحاسين
لانهم كلهم أولاد آدم من جسم وروح وتغليظ و تليين
فقام يشرح فيهم أمر نشأته من التجلى بأنواع التلاوين
وقال انى وانى حسبما نقلوا عنه على مقتضى ادراك تكوين
وقصده ان يروا أحوال أنفسهم كما رأى نفسه عيسى بتهوين
فيعرفوا ربهم ذات الوجود على ذواتهم قد تجلت فى الاحايين
فيعبدوه كعيسى فى عبادته من غير نقص وجور فى الموازين
وكان مشرب عيسى فى معارفه للغائفين يسمى بالرهابين
والكاشفون لشمس الروح طالعة هم الشماميس امثال العراجين
والقس صاحب شان فى تحققه وغير ذلك مما فى الدواوين
بمقتضى لغة الانجيل واصطلحت عليه تلك الحواريون فى الحين
كما أتى عابد فى شرعنا وأتى مقرب وولى أهل تمكين
وهكذا هى ألقاب محققة للعيسويين من تلك الاساطين
حتى لقد نسخت تلك الامور وقد سرى بها الكفر فى طرق الشياطين
ومابقى الآن غير الاسم وارتفعت حقائق الوصف عن قوم ملاعين
فراهب كافر والقس يشبهه فى زيغه عن صراط الحق والدين
والامر فى نفسه حق وقد ورثت مقام عيسى به أصحاب ياسين
من هذه الامة الغر اجهابذة فى صولة الحال امثال السلاطين

فاستعملوا كل اسم فى حقيقته	بالكشف والصدق لاعن حكم تخمين
وماتحاشوا لان الاولياء لهم	حكم الوراثة عن حق وتعيين
وانه مقتضى علم الحقائق لا	علم الرسوم انفع لاللتزيين
فحققوا ما كشفنا عنه واعتبروا	ياعصبة الحق يكفيكم ويكفينى

(وقال رضى الله عنه)

من المواليا وقد عمله فى المنام ولما استيقظ لم يبق فى حفظه غير المصراع الاول فاكمله فى اليقظة

كلا مكم ياعواذل كله مينا * معناه فضه زغل ماتقبلو مينا
كيف العمل لم تجدان صحقو مينا * مراكب العشق فى بحر الهوى مينا

(وقال موالىا)

فى منزل القرب لما نحن حلينا * كل التعاقيد بالتحقيق حلينا
وحين مر الجفا بالصبر حلينا * أعناقنا بعقود الوصل حلينا

(وقال مواليا)

لم يبق مخلوق تخصيصا وتعيينا * الا بلى بالبلا دنياه أو دينا
بل كل معنى لقد ذاق البلا حينا * حتى البلا بالملا منا بلى فينا

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

بدت شمس الضحى تجلى * على قلب بها عانى
فما أهنى وما أحلى * مليحا ما له ثانى
يا أخلائى * داؤكم دائى * فى الرشا النائى * انى رائى
أصل بلوائى * نقطة الباء * حيث فى مائى * رمز ايمانى
لاحت الانوار * بانت الاسرار * زادت الاطوار * غنت الاطيار
فانطفى يانار * قد دنا الدانى
أيها الغافل * بدرك الافل * ليت لو تدرى * بالهوى العذرى

انما بدري * لاح في صدري * فاخنني أمري * بين اخواني

(دور)

جميل الوجه قد وافى * فأفنى سائر الاكوان

ومن بعد الجفا صافى * وزان الحسن بالاحسان

نوره ماحي * خط ألواحي * فارتشف راحي * منه ياصاح

لاتكن صاحي * واترك اللاحي * بين اشباح * دون أرواح

ثم صلى الله * على النبي الاواه * العظيم الجاه * من به قد فاه

عبد من أغناه * مغرم عاني

مع جميع الآل * سادة الافضال

والصحاب الغر * من جفاهم غر * هم لدفع الضر * كالدواء المر

وعقود الدر * ذاك حلاني

(وقال رضي الله عنه)

مالي لقد اصبحت من نيل المنى لا أنت أنت ارى ولا انى انا

وأرى البلاد ولا بلاد واهلها لا اهلها وأرى الدنا هي لا الدنا

وجميع ماقد كان زال ولم يزل والكل وهماً صار لي كي يفتنا

وبدا الذي قد كان عني خافيا متصوراً بالكل لي متعينا

من غير ما صور تغيره ولا هو بالظهور بها يكون مكونا

ماقيدته عن مدى اطلاقه اذلا وجود لها سواه مبينا

وهي الكثيرة وهو فيها واحد فرد وان صبغته لي فتلونا

لم يشتغل عن بعضها بالبعض بل في كل شئ لم يزل متمكنا

وشئونه هي وهي فانية به وهو الذي هو ليس يدركه الفنا

حق ونحن وما نشاهد باطل فتن العقول بخلقه والاعينا

فاحذر تظن بأن شيئا غيره معه يكون هناك في الغد أو هنا

(وقال رضي الله عنه)

ان الفناء طهارة الانسان — لصلاة معرفة البعيد الدانى
فصلاة معرفة الاله بغيرما — طهر الفناء عديمة الاركان
والكفر فيها ظاهر بكلامه — و بفعله و ازالة الايمان
ان الفناء طهارة مفروضة — لصلاة معرفة على الانسان
وهى الفناء المحض بالتطهير عن — خبث الجسوم كثائف الحيوان
وعن النفوس لطائف الكون التى — حدثت فقل حدث من الحدثان
وطهارة الاخباث والاحداث لا — تجزى بغير الماء ذى السيلان
والماء ماء الغيب ينزل من سما — غيب الاله على فؤاد عانى
لابد ذاك يكون ماء مطلقا — عما يخالطه من الاكوان
حتى به حدث يزول وان يكن — ماء تراه مقيدا بمعانى
فهو المقيد وهو ليس برافع — حدثا كما قالته أهل الشان
لكنهم فى رفعه خبثا لهم — قولان والرفع اقتضاء بيان
والماء ذاك المطلق الصرف الذى — هو بالوجود يراد فى القرءآن
تحقيق كل حقيقة بالحق اذ — هو لاسواه وكل شئ فانى

(وقال رضى الله عنه)

اياك تشهد غيره ودع العنا — لا أنت فى هذا الوجود ولا أنا
هذا الوجود هو الحقيق الذى — نبدو به وبه نعود الى الفنا
واذا به عدنا نعود كما نكن — واذا بدونا فهو باد دوننا
والباطل الشان الذى هو باطل — والحق حق ان تباعد أودنا
ان الذى هو عالم بك جاهل — يامن تحجب بالسوى وتبينا
لونان كالحرباء لون خلائق — ظهرت ولون حقائق هن المنى
ياابن الحوادث لاتظن فلاتكن — أنت القديم وان بدا بك واعتنى
هو عنك ممتاز هنا بوجوده — وبك امتياز عنه فى عدم هنا
هيهات هيهات الوجود يكون للعدم المقدر أو بعكس كالانا

ان

ان الحلول من الجهول توهم ... فى قول أهل الله يجعل ديدنا
ماان سمعت ولست أسمع عاقلا ... أبدا يظن الحق يسكن ممكنا
وان النصوص أتت به فلانها ... جاءت على عقد النبى تبينا
ان الوجود على الحقيقة واحد ... فى كل شئ قد بدا وتعينا
والشئ تقدير له فانى كما ... قد جاء فاكشف عنه ان تك مؤمنا
والحق قيوم لمن هو باطل ... وهو السوى بالوهم قام فأقننا

(وقال رضى الله عنه)

من شدة القرب منى ... شهدت انك انى
فقلت ماقلت جهلا ... وذاك من سوء ظنى
وحين حققت أمرى ... والوهم قد زال عنى
تركت هذا وهذا ... ثم الفنا صار فنى
وصرت عن غيب غيب ... بما أقول اكنى
وزال عنى ترجى ... على به والتمنى
والعلم كالجهل عندى ... فيه وزال التعنى
اذ كل ذلك خلق ... والخلق ماعنه يغنى
وليس يشبه ربى ... شئ فكن فى التهنى
انا الموحد ذوقا ... نخلنى يامثنى

(وقال رضى الله عنه)

انما الايمان نور ... فى قلوب المؤمنين
وهو تصديق واذعا ... ن وتسليم متين
لكتاب الله والسنة عن طه الامين
غير محتاج لعقل ... أو افهم مستبين
أو دليل أو لشئ ... خارج عنه معين

هو نور هو نور يتلالا فى الكمين
وهو سر الله فينا وطريق الصالحين
هونور وكذاك الشئ بالنوريين
وبه لايسواه كان سير المتقين
عرفوا الله وذاقوا وصفه فى كل حين
كشفوا عن كل شئ كان فى دنيا ودين
لبس الايمان منهم ذلك الحصن الحصين

(وقال رضى الله عنه مواليا)

كل الكلام كلامك ياعظيم الشان * اما بوحى هو الالهام للانسان
أومن وراء حجاب صورة الاكوان * أوترسل الرسل بالتبليغ والتبيان

(وقال أيضا كذلك)

انظر لموسى نبى الله يامفتون * لما تجلى له فى شجرة الزيتون
وانظر لابليس قبلوذلك الملعون * لما احتجب عنه فى آدم وماهودون

(وقال أيضا مواليا كذلك)

ادم نبى واحتجب فيه عن الشيطان * حتى كفر والتبس أمره له مابان
وكان مجلاه فى زيتونة البستان * تبارك الله ان السر فى السكان

(وقال رضى الله عنه)

لنور عين الوجود اعيان وفوق انسان تلك انسان
فانها رتبة مقيدة اطلاقها فى القلوب احسان
يقول من يشهد الرجال بها تبارك الله فهو رحمان
وها هنا لا هناك منزلة ينزلها فى الرسول قرءآن
بدا ابدا كلما أقول بدا بدا بدا فهو فهو ايمان
محا وقد أثبت اللطائف فى عوارف الامر اذهو الشان
وعندنا نحن فهى نافدة وعنده غير نافد آن

والآن

والآن فى الآن واحد فاذا ... ثنى تثنى وأشرق الحان
وانها فى العيون زخرفة ... وانها فى الصماخ ألحان
به به عـــين ذا الذاله ... وصوت طير الغناء عيدان
خزانة الحرف فتحها شرف ... والقفل ربح لها وخسران

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

ان فى قرع المثانى ... بهجة السبع المثانى
وجفون العين فيها ... حفظ أسرار العيان
جل نور قد تجلى ... فى تناويع البيان
واحد وهو كثير ... وجميع الكون فانى
ذاته الذات تسامت ... فى لباس الحدثان
وصفات الكل لاحت ... بتصاريف المبانى
هو بل لاهو عندى ... هو فى ناء ودانى
نزهوا أوشبهوا لا ... تعرفوا غير المعانى
والملا وهم عظيم ... والخلا محض افتتان
انما الماء على ما ... هو فى كسر الاوانى

(وقال أيضا فى كتابه المذكور)

يا من به تتكون الاكوان ... وبأمره تتلون الالوان
هى هذه هى هذه هى هذه ... كل العوالم تلك والانسان
هى كعبة الغيب المقدس طائف ... أبدا بها ما يظهر الحدثان
ويمينها الحجر السعيد لبيعة ... قدمدّ حيث شهودها الايمان
والروح طائفة وجسمى طائف ... هذا لهذا فى الوجود قران
حتى اذا كشف القناع وأشرقت ... تلك الحقيقة والعيان عيان
وهناك يبرا القلب من داء الجفا ... وبوصلنا يتبدل الهجران

(وقال رضى الله عنه)

لى وجود بمن يقول أنا	حاش لله ان أكون أنا
وأنا الحىّ والسميع به	حاش لله ان أكون أنا
وأنا العالم البصير به	حاش لله ان أكون أنا
وأنا القادر المريد به	حاش لله ان أكون أنا
صار عقلى به يصرّفه	حاش لله ان أكون أنا
اعقل الشئ منكرا فهما	حاش لله ان أكون أنا
ثم عقلى فوق العقول به	حاش لله ان أكون أنا
شاكرا نعمة الشكور به	حاش لله ان أكون أنا
صابرا باسمه الصبور هنا	حاش لله ان أكون أنا
ان على عن العقول علا	حاش لله ان أكون أنا
افعل الفعل ثم اتركه	حاش الله ان أكون أنا
جامعا فارقا بقدرته	حاش لله ان أكون أنا
حيث لى طاعة ومعصية	حاش لله ان أكون أنا
وأنا نيتى به وله	حاش لله ان أكون أنا
ولمن شئته أكلمه	حاش لله ان أكون أنا
كل مالى من الصفاء به	حاش لله ان أكون أنا
كل شئ أراه قال كذا	حاش لله ان أكون أنا
انما ذاك واحد أحد	حاش لله ان أكون أنا
ظاهر بالذى يريد له	حاش لله ان أكون أنا
فاسمعوا القول يا خليقته	حاش لله ان أكون أنا
واسمى العبد للغنىّ به	حاش لله ان أكون أنا
كنت لا شئ ثم صرت كذا	حاش لله ان أكون أنا
حاصل الامر لا انا أبدا	حاش لله ان أكون أنا

وقال

(وقال رضي الله عنه)

قـل لقوم غصبوا أنفسهم * في يد الله وهـم لايعلمون
وادّعوها ملكهم من جهلهم * مسـتقلين بها كن فيكون
قوله الحـق له مافى السمـــوات والارض جميعا تقرأون
وله قـل كـل شيء هالك * قال أيضا واليه ترجعون

(وقال مواليا)

ياطلعة الحب لاقيتو ولاقانى * ووجهه النور لا أصفر ولا قانى
كم فيه من اشعري حائر ولاقانى * مشتت الفكر لاحائز ولاقانى

(وقال رضي الله عنه مخمسا ثلاثة أبيات لابن حماد)

الله أكبر من للعبد يرحمه
من كل أمر اله الخلق يعلمه
كم قلت مما أقاسيه واكتمه
لا أشتكي زمني هـذا فاظلمه * وانما أشتكي من أهل ذا الزمن
فجورهم يضرب الرائي به المثلا
وقربهم يورث الاسقام والعللا
لوقيل ليسوا بناس هم لقلت بلى
هم الذئاب التي تحت الثياب فلا * تكن الى أحد منهم بمؤتمن
ارجو من الله اني أبلغ الاجلا
منهـم سليما ومن شرّاهـم حصلا
جلّ الذي هو حسبي وحده وعلا
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه في مداراتي لهم ففني

(وقال رضي الله عنه)

اني أنا وبينما * قلت لكـم انى أنا
كنت أنا ألف أنا * مكـرّرا مكوّنا

بسرعة من خالق / غيب الغيوب ذى السنا
برق اضا وبطنا / ثم اضا وبطنا
لا نثنى عن أمره / كن فيكون باعتنا
وأمره واحدة / طبق الذى قال لنا
وهكذا الكون جميعا كل وقت مثلنا
لانه خلق وخالق الله بالامر دنا
فان من آياته / خلقا بأمره كوّنا
ألا له الخلق كما / قد قال والامر هنا
فصدّقوه واتركوا / ما للعقول دينا
فالعقل ربط كله / للمدركات هاهنا
وربنا أصدق من / عقل الفتى تيقنا
ومع كتاب الله لا / يليق غيره بنا
وان قومى قد بنوا / عليه أقوم البنا
وما رضوا عقولهم / تكون فيهم امنا
على عقائد لهم / لانها خلق الدنا
والقوم لما كوشفوا / بأمره وهو المنى
رأوا به قيامهم / وكل شئ علنا
عن أمره كالبرق أو / مثل أنابيب القنا
من أجل ذا يقول من / قد قال خالقى أنا
وقول هذا خطأ / اوجبه ذوق الفنا
لنفسه وغيره / بلا ثبوت زمنا
فلو صحا من سكره / رأى الاله غيرنا
لا ننا خلق له / بأمره كوّننا
وأمره كاللمح قل / من بصر اذا رنا

والخلق

والخلق هكذا بلا | تردد ولا عنا
كما أتى ربى قل | يقذف بالحق بنا
نظير ما قالوه فى الاعراض قولا متقنا
لو أنصفوا فالكل اعراض وهذا عندنا
لكنهم قد غزهم | عقل لهم تفننا
فى كل شئ فاقتدوا | به وأنسوا ربنا
فما اقتدوا بقوله | ولا رأوه حسنا
وأنكروا على الذى | بقوله الحق اغتنى
ولم يتابعهم على | عقولهم ولا اعتنى
بهم وربى حاكم | غدا بحق بيننا

(وقال رضى الله عنه)

حاولت فى المرآة انظر من أنا | فرأيت شخصا انكرته عيونى
مستبشع الشدقين مندلق اللحى | غلب البياض على السواد الجون
يعلو القذى أجفانه ولعابه | مع ماء منخره وماء جفون
لا ثغر فى فمه وعن اسنانه | متعوض بالدرر المسنون
عيناه غائرتان فى اصداغه | وجبينه فى صفرة وكمون
فسألته من أنت قال انا الذى | هو أنت بدل عقله بجنون
ذهبت شبيبته ورونق وجهه | والضعف لازمه وفرط الهون
عبد ولكن ربه برّبه | وعطاؤه كحيا عليه هتون
ماان له عمل سوى توحيده | وسوى الرجاء لكافه والنون
يمشى ويعثر فى معالم ذنبه | مشى المكبل فى قيود ديون
ألف التجلى من صفات الهه | وظهوره يرمى به لبطون
نودى عليه ولات حين البيع من | يشرى له عبدا بدون الدون
فتضاحكت منه الرجال واعرضوا | عنه وقالوا العبد عبد مجون

جم العيوب وماله غير الفنا	سترا يلوذ بسره المكنون
فأجبته قف وانتظر فلربما	جبر المسعر صفقة المغبون

(وقال رضى الله عنه مواليا)

على المحبة من أهواه ألفانى * وماطردنى وللاعتاب الفانى
ياقلب لاالف بل ان كان الفان * فاقنع بباقى ولاتنظر الى الفانى

(وقال رضى الله عنه)

وقد ذيل موشحا على بيت قاله مفخر السادات اسعد أفندى البكرى الصديق حفظه الله تعالى وهو قوله على البديهة حال أخذه

ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(وصورة التذييل المذكور)

ان مولانا كريم * يعتنى بالمتقينا
وله سر مقسيم * فى قلوب العارفينا
أسعد البكرى سليم * صدره زاد يقينا
قال والقول نظيم * عندما صار أمينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

نسل صديق النبى * وابن خير الخلق طه
فاز بالقدر العلى * وحوى عزا وجاها
قال قولا بالتهي * للمقامات انتباها
حيث وافاه نسيم * من جناب الاولينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

ان لله عطايا * لابسعى واكتساب

تمنح العبد مزايا * ليس تحصى بحساب
باهرات للبرايا * فاتحات خير باب
وصراط مستقيم * قول بكرى اعينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

رجع الفرع الشريف * لاصول ثابتات
وبدا القدر المنيف * فى رفيع الدرجات
وتلا فاه اللطيف * فهو للفيض مواتى
وهو للحق نديم * حصل الفتح المبينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

ومن الله صلاتى * وسلامى كل ساعه
لنبى المكرمات * فاق فضلا وبراعه
ما تهنى بالهبات * من نحا نحو الجماعه
قال والقول عميم * مذرقى شرعا ودينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(وقال رضى الله عنه)

هو ماهو وأنا ما هو أنا * واحد هذا تبدى علنا
فاعجبوا من واحد واثنين ما * هو الا واحد وهو أنا
ظاهر بى باطن عنى بى * لظهورى وبطونى بدنا
نفخ الروح به عن أمره * وهى لولا أمره كانت فنا
جل رب الخلق لا يعرفه * غيره والخلق فى بحر العنا
نحن لا نحن وبالفقر الى * يد من نعرف مدت بالغنى

ان نقل قلنا وما قلنا وقد قال اذ قال وما قال كنى
وكذا الكل هم الكل كذا ماهم الكل فكن مستيقنا
هذه حالة أهل الله لا أهل غير الله صارت ديدنا
ذوقهم يكشف عنها وبها من علوم الله قد نالوا المنى

(وقال رضى الله عنه)

انما وحدة الوجود فنون وهو قول الاله كن فيكون
ليس للكون غيرها من وجود كل وقت له بها تكوين
وهى أمر الاله بالخلق يبدو مثل ما قاله الكتاب المصون
انما أمرنا لشئ اذا ما قد أردناه فالمقول شئون
تختفى تارة وتظهر طورا لمح طرف ولمع برق يبين
فتراه العقول تحسب جهلا ان هذا تحرك وسكون
وهى تجديد كل شئ سريعا وبه كل عاقل مجنون
انما العقل ربط شئ بشئ ذاك معناه فاسمعوا ياعيون
ياعيون القلوب حسبى بهذا قبل ماتنطوى عليك الجفون
شهد الله أن ما قلت حق والنبيون والكتاب المبين
هو هذا نعم وما هو هذا والتجلى له به تلوين
لا تقل لا انى نصحتك فاسمع وبغيرى فانك المفتون
حالة مثل ما الجميع عليها لكن الفهم معرض مغبون
وجميع الذى نقول وقلنا هو قول الناس الذى يستبين
نحن ذقناه باليقين وأما غيرنا فهو عندهم مظنون
غير أن الوجود لله لا للخلق والخلق بالوجود يكون
وسوانا يقول ذاك وجود غير هذا فيفترى ويخون
جعلوه جنسا وقد نوعوه كل نوع وان هذا جنون
ليس يتعدد حادث مع قديم باطل مع حق وعال ودون

انما الحادث الثبوت له فى * نفسه لا الوجود يامسكين
والوجود الحق القديم وجود * هو حق مقرر لا يهون
متجلى على الدوام بمافى * علمه من ثوابت فتبين
علمه فيه ثابت كل شئ * يتجلى به فتبدو الفنون

(وقال مواليا)

يامن الى بابه باللطف ألجانى * ان لم يلذبك من ذا يرحم الجانى
ادعوك بالمتقى بالانس والجان * آتى ثمار الرضى اغدو لها الجانى

(وقال رضى الله عنه)

يانديمى ان غابت الناس عنى * فتبدت حقيقة الحق منى
غابت الناس ابطنوا ظهور * منك لى حالة تخالف ظنى
انت كلمتنى بأحرف ذاتى * وأجبت الكلام بى لك عنى
أننى فى يديك تفعل بى ما * شئت قدما من راحة ونعنى
وأنا الحادث الذى بالتجلى * منك ابدو وأختفى بالتجنى
قدرتنى الاسماء منك قديما * بعد علم أحاط بى قدرتنى
تارة أنت معرض عن ودادى * ثم طورا تمدنى بالتمنى
فتريني الاقبال منك اعتناء * بى وفن لى منك طورا وفنى
عدم كلنا وأنت وجود * عنك بالحق لانزال نكنى
أنت حق و باطل نحن هذا * جاءنا فى تصديق قول المغنى
كل شئ مما خلا الله ربى * باطل والصحيح انك انى
قلت بى كلما أقول وماقد * قلت فى خمرة وفى وصف دن
وغلام وروضة ورداح * وانعطاف وميلة وتثنى
وهو قولى لانه هو مثلى * وهو فانى ونور وجهك يغنى

(وقال رضى الله عنه)

ليس الوجود كما يقال اثنان * حق وخلق اذ هما شيئان
هذا المقال عليه قبح عقيدة * عند المحقق ظاهر البطلان
ولد الاله بها النصارى قولهم * والكذب جاء بذلك فى القرآن
والله لم يولد فوا عجبا لمن * قالوا الوجود بعقلهم قسمان
قالوا وجود حادث هذا وفى * غيب الغيوب وجود حق ثانى
ياليت شعرى ذا وجود حادث * من أين جاء لهذه الاعيان
من ربها والرب لم يولد ولم * يخرج وجود منه للاكوان
أوجاء من عدم وليس يجيئ من * عدم وجود اذ هما ضدان
والضد ليس يجيئ منه ضده * أبدا وما الضدان يجتمعان
بل انما هذا وجود واحد * وبنا يلوح وكل شئ فانى

(وقال رضى الله عنه)

مرج البحرين اذ يلتقيان * وهما بحرا وجود وكيان
برزخ بينهما لا يبغيان * هى نفس ذات أوصاف حسان
تعبد الله على الكشف عيان * وهى بالله تعالى المستعان
حضرة قدسية ذات امتنان * أحسنت أعمال بر كل آن
تقتفى السنة والفرض المصان * دأبها الصدق واخلاص الجنان
وهى أمر وهى خلق وفلان * وهى رب لامكان لازمان
عندها هذا على مافيه كان * وكذا هذا على مافيه فان
عدم صرف كثير الافتنان * ووجود كل يوم فيه شان
لاطغا هذا على هذا فبان * لاولا هذا على هذا فهان
فارس الميدان فى يوم الرهان * يعرف الحال ويدرى ما استبان
والذى ما عنده منا بدان * سوف يلقى الله مذلولا مهان

(وقال رضى الله عنه)

أدر صرفا خمور الاندرينا * على شعث الرجال الاندرينا

ورق

وروق ايها الساقى شرابا   طهورا لذة للشاربينا
ولا تمزج فان المزج شرك   حرام فى طريق العارفينا
فانك أنت نور النور باد   وان سموك لى طه الامينا
ألا يا ابن المدامة كن رفيق   على صرف زكت شرعا ودينا
وخذها من يد الساقى ودندن   لها واسلك بها الدرب اليمينا
وعربد بين أقوام كرام   متى قاموا يقوموا أجمعينا
هى الروح التى الاموات تحيا   بها فتقوم جمعا طائعينا
معتقة ورثناها ففزنا   بها من عهد آدم عن ابينا
ابونا الغوث محيي الدين هذا   وجدناه بواقعة رأينا
هى الحانات والكاسات تملى   فنسقيها القلوب الآمنينا
ونكشف وجهها الرجال صدق   محارمها وليسوا اجنبينا
عصابة وحدة كانوا بخبث   فجاؤنا فصاروا طاهرينا
يظل يسوقهم ساقى الحميا   الى حان الطلا حينا فحينا
فيعطفهم عليه ويصطفيهم   له ويحن جانبهم حنينا
هلموا يا رجال الغيب واسعوا   وصلوا واركعوا بى ساجدينا
واياكم وغيب الغيب عنه   فصوموا ثم كونوا مفطرينا
بما يبدى لكم من كل شئ   فان الشئ يظهره لدينا
وأما ذاته فعلت وجلت   فليس بها الحوادث عالمينا
وان كانوا ملائكة كراما   وكانوا أنبياء مرسلينا
فان جميعهم منها تجلى   عليهم مثل فعل الفاعلينا
كما ظهرت بآدم وهو خلق   فأعمت عنه ابليس اللعينا
وظن بانه للذات يدرى   لهذا كان أقوى العابدينا
وقد رام المحال وليس الا   مظاهر فعل أسماء ربنا
فقل سجدت لآدم مذ تجلى   به ربى ملائكة يقينا

وابليس اللعين أبى سجودا * لديه فلم يجد أحدا معينا
وكان بجهله عبدا كفورا * برب ظاهر فى الجاهلينا
فوسوس فى المظاهر رام صدا * لها عن سر رب العالمينا
ألا ماثم غير الله غيب * مظاهره بدت للعاشقينا
فأنكر بعضهم والبعض يحظى * به رغما لانف المنكرينا

(وقال رضى الله عنه)

لامعه نحن ولامعنا * ونحن لاحرف ولامعنى
بل نحن أمر واحد كانا * اشارة القوسين اوأدنى
وهوالوجود الحق كابه * وهما على وهم وما كنا
تذوب ذوب الثلج فى مائه * اذا تجلى عندنا استغنى
صفاته مرجعها ذاته * اذ لاثلاث لاولامثنى
ياوحدة مطلقة ماعلى * وجودها حكم له يعنى
بالعدم الصرف احاطت كما * قالت لنا لما لها قلنا
ونحن لاقول ولا قائل * ولا نرى خوفا ولاامنا
وقد وقفنا عند أسمائه * شرعا فما أغنى وما اقنى
وكلما جزنا به جاءنا * شرك الخفا يدنى الى المغنى
والاصل لاعلم به عندنا * كلا ولاجهل به منا
ولا حضور لاولا غيبة * وقد عدمنا الظهر والبطنا
هذا جنون الحق فى عقلنا * يدريه من فى الحق قدجنا
ياابن طريق الحق لاتلحنى * من وحد الموجود ماثنى
قول المجانين الذى قلته * أنى لعقل فهمه أنى

(وقال رضى الله عنه)

ان أهل التمكين فى التلوين * ليس عنهم لى حالة تلوينى

علمنا كاننا بنا وبما نحـ ــن به عالمون فى كل حين
عدم فى وجود علم قديم || وكلام لله حق مبين
قد أتاه الوجود من قول ربى || كن وهذا وجوده عن يقين
لا تقل عن وجود كن ولد كا || ن فان التوليد أكثر مين
ربنا الله لم يلد لا ولم يو || لد كما جاء فى الكتاب المبين
انما ربنا المؤثر فينا || ظاهرا باطنا على التعيين
فاذا العين أبصرت أثر الابـ ــصار فيها بأمره المستبين
واذا ما سمعت بالاذن فالتأثير فى السمع للقوى المتين
وكذا الرجل أثر المشى فيها || ربها الحق مثل حكم اليدين
وكذا العقل أثر العقل فيه || كل معنى يلوح بالتكوين
فاذا ما كنا فانا جميعا || هو فينا مؤثر كل حين
وسوى ذلك المؤثر شان || هو فيه بحكم دنيا ودين
فتأمل مقالتى وتحققـ ــها بتأثير أمر رب معين

(وقال رضى الله عنه مواليا)

كم اتعب الحب من عاشق وكم عنى * والصب للحى كم اقلق وكم عنى
هذا الحبيب الذى مع بعده عنا * ماعن لى انى اسلوه ماعنا

(وقال رضى الله عنه)

أستغفر الله من سرى ومن علنى || أستغفر الله من نفسى ومن بدنى
أستغفر الله من روحى التى نفخت || عن أمر خالقها فى جسمى الوهن
أستغفر الله من عقلى اذا اختلفت || به المعانى ومن فهمى ومن فطنى
أستغفر الله من فكرى وما سرحت || خواطرى فيه من باد ومكتمن
أستغفر الله مما يقظتى كسبت || وما على جرى فى النوم والوسن
أستغفر الله مما باشرته يدى || من كل شئ قبيح الفعل أو حسن
أستغفر الله من رجلى وما بطشت || فى الخير والشر تدنينى وتبعدنى

أستغفر الله مما قد رأى بصري في طول عمري ومما قد وعت اذني
أستغفر الله مما قد نطقت به من كل لفظ شريف في الورى ودني
أستغفر الله من كفي وما وضعت عليه من ناعم في اللمس أو خشن
أستغفر الله مما قد شممت له من الروائح في الخضراء والدمن
أستغفر الله مما ذقته بفمي مما أراه كريها أو أراه هني
أستغفر الله من سخطي ومن غضبي ومن رضاي واشفاقي ومن جبني
أستغفر الله من ضيقي ومن سعتي ومن هزالي ومن سقمي ومن سمني
أستغفر الله من قولي بلى ونعم ولا وكيف ويا ليتي وهل ومن
أستغفر الله من هذا لما وبما قد كان هذا الامر بالخفاقن
أستغفر الله مما قد دريت وما لم أدر من خبر في الناس يعجبني
أستغفر الله مما قد أضعت من الانفاس باللهو في عمري وبالدرن
أستغفر الله من كل الامور ومن جميع مالي من الحاجات في زمني
أستغفر الله من كل المقاصد في دهري ومن أمل في الصدر محتقن
أستغفر الله من ما كان في عملي وما هممت به منه ولم يكن
أستغفر الله من كل الذنوب ومن كل البلايا وكل الشر والفتن
أستغفر الله من دمع بكيت به ومن دم كان مني سائلا ومني
أستغفر الله من صبري ومن جزعي ومن غرامي ومن شوقي ومن شجني
أستغفر الله من سهل علي ومن صعب ومن فرح عندي ومن حزن
أستغفر الله مما قد أتيت به من الفروض لوجه الله والسنن
أستغفر الله من فعل الطهارة في قلب وجسم من العصيان والدرن
أستغفر الله من طاعات انتسبت الي جسمي بها مما تعبت ضني
أستغفر الله من تركي لمعصية ومن لسان بقول الحق مندهن
أستغفر الله مما في اعتقادي من توحيد ربي اذا ما قات ينفعني
أستغفر الله من كوني أكون على زعمي مع الله حيث الكون فيه فني
أستغفر الله من أهلي ومن ولدي ومن قريبي ومن صهري ومن ختني

أستغفر الله من بيت أبيت به ... ومن فراشي ومن ثوبي ومن سكني
أستغفر الله من كتبي ومن قلمي ... ومن دواتي ومن حبري ومن مهني
أستغفر الله من شعر نظمت ومن ... تصنيف علم ومن تي ومن لسن
أستغفر الله من درس أقرره ... لطالب صادق فيه وممتحن
أستغفر الله من وقفي وما ملكت ... يدي وكل وظيفاتي ومن مؤني
أستغفر الله مما قد وهبت وما ... قد اشتريت وما قد بعت بالثمن
أستغفر الله من كل الوقائع لي ... في غيبتي عن جماعاتي وفي وطني
أستغفر الله مما قد ركبت وما ... عليه أركب من خيل ومن اتن
أستغفر الله مما قد سمعت به ... للغير من صدقات لي ومن منن
أستغفر الله من فعل الجميل اذا ... فعلته مع غيري واصلا شطني
أستغفر الله من حل الحرام ومن ... تحريم كالقهوة السوداء والتتن
أستغفر الله من بشر على ملق ... وهدنة مثل ما قالوا على دخن
أستغفر الله من قوم اصاحبهم ... على اختلاف لهم في الحب والاحن
أستغفر الله من أمر به فهموا ... سوءا ولم أدره مني ومن لدني
أستغفر الله من ذكر البرية لي ... في غيبتي باسان غير منسجن
أستغفر الله من مالست أعرفه ... من سوء ظن أتى بي من ذوي الضغن
أستغفر الله مما كنت مؤتمنا ... عليه بين الورى أو غير مؤتمن
أستغفر الله من ظلمي لغيري في ... حق ومن أحد في الناس يظلمني
أستغفر الله من بري لوالدتي ... ووالدي حيث لم أخدم ولم أعن
أستغفر الله من تركي حقوقهما ... وطالما منهما غذيت باللبن
أستغفر الله من ذكري سواي بما ... فيه وما ليس فيه غير مترن
أستغفر الله مما لا ضرورة لي ... فيه ومن كل بنيان كذا لئ بني
أستغفر الله من أرض نزلت بها ... ومجلس قد غدا بالناس يجمعني
أستغفر الله من نقض العهود ومن ... ترك الحدود ومن حيد عن السنن
أستغفر الله من طمع طبعت به ... وحالة أنا فيها ضيق العطن

أستغفر الله وحدي حيث كنت وفي ... وقت اجتماعي بمعزوز وممتهن
أستغفر الله مما قد تخيل لي ... وما اتهمت به شخصا من الظنن
أستغفر الله من ضعفي ومن مرضي ... ومن تقلب أحوالي على المحن
أستغفر الله من وقت النزاع ومن ... موتي وقبري ومن غسلي ومن كفني
أستغفر الله من هول السؤال اذا ... أتي على مدرج في القبر مندفن
أستغفر الله من يوم القيامة والا ... موات تحيا من الجدران واللبن
أستغفر الله من وقت الحساب ومن ... نصب الموازين حيث الجور لم يبن
أستغفر الله علام الغيوب فلا ... شيء عليه خفي تحت الثرى الدجن
أستغفر الله رزاق البرية لم ... ينس امرأ قرويا كان أو مدني
أستغفر الله ستار العيوب على ... كل امرئ بالردى والسوء منجبن
أستغفر الله عون المستجير به ... على الشدائد من يرجوه لم يهن
أستغفر الله ذخر السائلين له ... فضل يجود به ما عنه قط ثني
استغفر الله ذا العرش المجيد وذا الـ ... ـركن الشديد لمستجد ومرتكن
أستغفر الله ذا الفضل العميم وذا الـ ... ـعدل القويم وذا الاحسان والمنن
أستغفر الله نور الكائنات ومن ... أتى الرسول لنا عنه ولم يمن
أستغفر الله جل الله ليس له ... حد يقول لشيء ان أراد كن
أستغفر الله عز الله قد خضعت ... لقهره أولياء الشام واليمن
أستغفر الله كم من أشعث بهدى ... حظي وكم حسن لم يرضه بسن
أستغفر الله كم عزت به أمم ... فكان ناصرهم في الحادث الدجن
أستغفر الله كم خرت لسطوته ... اولوا العناد من الباغين للذقن
أستغفر الله كم أردى الطغاة وكم ... ابادقوما بحد الاسمر اللدن
أستغفر الله كم أوهى كعنترة ... في سالف الدهر أو سيف بن ذي يزن
أستغفر الله كم افني جبابرة ... تمردت وعتت تقوى به وثني
أستغفر الله كم غاو أضل وكم ... عقل بهيبته في العجز مرتهن
أستغفر الله تعداد الرمال وذرات الوجود وقطر الوابل الهتن

أستغفر الله تعـداد النبات وأو * راق الغصون وزهر بالرياض سنى
أستغفر الله تعـداد الطيور وما * فى البرّ من حجر والبحر من سفن
أستغفر الله تعداد العقائد من * ايمان حق وكفر باطل وهن
أستغفر الله تعداد الهوام وتعـــداد الدواب وما ينقاد بالرسن

استغفر الله تعـداد التراب وما * فى الارض من قلل الاجبال والقنن
أستغفر الله تعداد الحروف بدت * فى الرقم والنطق بالاقلام والالسن
أستغفر الله عـدّ الحب جملته * وما أتى من دقيـق منـه منطحن
أستغفر الله عدّ النمل حيث سرى * وقرّ والوحش من فرد ومقـترن
أستغفر الله عدّ الخلق أجمعهم * من عابدى ربهـم أو عابدى وثن
أستغفر الله عـدّ المستبدّ به * فى العـلم خالقنا من كل مسـتكن
ثم الصلاة توالت والسلام نما * على نبىّ الهدى من خص باللسن
محمـد خير خلق الله من نبتت * عن طيب أصل له تفاحة الغصن
وصاحب الحوض تسقى منه أمته * فى الطول ما بين عمان الى عدن
واله الغرّ والصحب الاماجد من * بفضلهم لم يزل روض الكمال جنى
وعن أبى بكر الصدّيق مع عمـر * وبعـد عثمان مولانا أبو الحسن
والتابعين لهـم بالخير سادتنا * اولى التقى كاويس ذلك القرنى
ما أنشدت هذه الابيات فى ملأ * من نظم نابلسىّ الاصل عبد غنى
وما عفار بناذوا الحق عن أحـد * أتاه مسـتغفرا فى السر والعلن

(وقال مواليا)

حبيبنا فى بديع الحسن حيرنا * بين الحياة وبين الموت خيرنا
حكم علينا وبالهجران غيرنا * وبعد هـذا بسوء الحال عيرنا

(وقال رضى الله عنه)

ان الخريف هو الربيع الثانى * ونسيمه هو للغصون الثانى
يثنى الغصون مجرّدا أثوابها * قصـد العناق لغصنها العريان

فانهض الى مرح الشبيبة قبل ان ... يأتى المشيب بحملة الاحزان
واشرب كؤوس العلم من يد فاضل ... شيخ يريك حقيقة الايمان
واشطح على الناى الرخيم فانك الناى الرخيم بكف فرد دانى
والروح فيك ونفخها أنفاسه ... بالعقل مطربة على ميزان
هذا هو الشرف الرفيع أتاك ان ... ظهرت لديك حقائق العرفان

(وقال رضى الله عنه)

ادخلوا فى تصرف الرحمان ... واخرجوا عن تصرف نفسانى
أيها الناس ان هذا غرور ... صادر من وساوس الشيطان
ما سمعتم بان ربى محيط ... بجميع الاشياء انس وجان
وهو الله فى سماء وارض ... لا بمعنى الحلول يا اخوانى
بل هو الله لا سواه وكل ... هالك فى وجوده الحق فانى
ليس الا المخلوق والخالق الرب وما ثم ثالث فى العيان
ليس شئ سواهما ثالث فى * خطرات العقول والاذهان
خالق ربنا الاماكن طرّا * وعليه استحال كل مكان
وكذاك الازمان خالقها الله عليه استحال كل زمان
وهو الله خالق كل شئ ... واحد ماله على القطع ثانى
يتجلى بفعله فنراه ... ظاهرا باطنا بعين العيان
معنا لا يغيب عنا لانا ... فعله وهو فاعل متدانى
والينا بنا قريب بعيد ... غير أنا لم ندره وهو دانى

(وقال موالياً)

مراكب العشق قد أرست على المينا * وأنت فضه زغل ماتقبل المينا
أكثرت يا أنت تقليبا وتلوينا * ساروا الحبائب وعنهم أنت تلوينا

(وقال رضى الله عنه)

صدقت عباد الله أسماؤه الحسنى * تجلى بهم كالشمس فى القمر الاسنى

نوابت أعيان بلا جعل جاعل ... قديمة عهد لا وجود لها يفنى
وهاتيك معلومات علم الهنا ... به كاشف عنها قد بما كما قلنا
مرتبة أعيانها هكذا على ... نظام تراه فى ثلاث وفى مثنى
ونور التجلى من قديم يعمها ... على حسب الترتيب فيهن والمبنى
وذلك وجود مطلق متوجه ... عليها يسمى الوجه اوجد أو أفنى
فيظهر بالترتيب من علمه الورى ... وتنكشف الاشياء شأنا به شأنا
وما الكل الا حادث عندنا به ... قديم عديم عنده قط ما كنا
وما ظاهر الا الوجود بكلهم ... مقام يسمى قاب قوسين او أدنى
ألا نحن أهل الله ما بيننا انتفت ... اضافة أهل بالفنا هكذا أنا
ورثنا رسول الله علما محققا ... لتنزيل قرءآن لدينا بنا منا
الا أن أهل الجنة الغافلون ان ... على الصدق فى الايمان دانوا كما دنا
وفى شغل عن ربهم أهل جنة ... كما الله فى القرءآن اسمعه الاذنا
وهم يتقون الله مع جهلهم به ... اذا جانبوا التأويل والمذهب الادنى
فخذ لب هذا الامر واترك قشوره ... لقوم به هم قانعون وجنبنا
ولا تحتفل بالتابعين عقولهم ... ودعهم يقولوا ما يقولونه ظنا
كما أنكروا توحيدنا بجهالة ... وصاروا علوم الله ينفونها عنا
ونحن ملأنا الكون علما بربنا ... فلا منشد الا بأبياتنا غنى
وقد جاء فى القرءآن عن مثلهم فلا ... نقيم لهم يوم القيامة أى وزنا
وحى على ما قلته لك يا فتى ... تجد علم أهل الله والمورد الاهنى
وحقق معانى ما ذكرت وقل به ... والا فسلم واترك اللفظ والمعنى
واياك اياك الجحود فانه ... هو الكفر عند الله فى حكمه الاسنى
وان كان فى الدنيا نسميه مسلما ... لما أنه بالشرع قد دخل الحصنا
تمسك بآيات الكتاب فانها ... هى الحبل حبل الله والظهر والبطنا
وقل بعد هذا الله الله لا سوى ... بذات وأوصاف وأسمائه الحسنى
ستذكر يوما ما أقول فلا تضع ... زمانك فيما ليس يعنيك واتبعنا

(وقال رضى الله عنه)

اننى كن و انى فيكون	واحد وهو ظاهر بشئون
كن وجود وغيره عدم	عنه كنى بقوله فيكون
وجهه كن وهالك أبدا	ماسواه فحقق المضمون
واشهد الحق فى سواه به	وهو غيب عن كل مايعنون
أمره واحد به كثرت	صور الخلق وهى ذات فنون
فاجمع الكل بالشهود وان	شئت فرق ولاتكن مفتون
قل بطون له الظهور بنا	وظهور لنا بذاك بطون
ان تكن فانيا فقل هو لا	غيره فى كنا به المكنون
ربنا الله لا سواه هنا	وهو عين قديمة وعيون
حادثات به له ظهرت	وهو حق وكلهن ظنون
فاعقل الشان وهو نفسك مع	كل شئ فليس ذاك جنون
وامنح الصادقين علمك لا	تخف شيئا فتمنع الماعون
كل من يكتم الذى هو فى	محكم الذكر انه ملعون

(وقال رضى الله عنه مواليا)

أنا العدم وبربى صرت كن فيكون	وجوده مثبت نفى وانى دون
ولا حلول كما أهل الحجى يعنون	ولا اتحاد كما قد البس الملعون

(وقال رضى الله عنه أيضا)

انى أنا وكذا أنتم بكن فيكون	لقد ظهرنا جميعا فافهموا المضمون
وجوده فى تقادير العدم مكنون	فميزوا بين من يعلو ومن هو دون

(وقال رضى الله عنه أيضا)

تبارك الله كل الخلق كن فيكون	وجود حق بتقدير العدم معجون
ماحل مااتحد الخالق بهذا الدون	عدم يخالط وجودا بئس مايعنون

(وقال رضى الله عنه)

ياشرفى بأنه يعاينى	وانه فى الغيب بى كلمنى
وقال لى كن وأنا أسمعه	و انما بلطفه أسمعنى
وها أنا محقق لكل ذا	فانه بعد مى حققنى
ياشرفى ياشرفى ياشرفى	الله ربى الحق قد شرفنى
فها أنا فى علمه منعدم	و فى كلامه كذا أطلعنى
حسبى بأنى علمه المحيط بى	وانى كلامه الغض الجنى
وهو الوجود الحق ليست صورة	فيه له ولست بالتمكن
وليس فيه غيره من زمن	جميع مامنه بدا فى الزمن
ولا هو الله أنا حاشاى ان	أقول ذا فى السر أو فى العلن
لانى عندى أنا وعندكم	وعنده لاشئ عال ودنى
الله ربى لاسواه عنده	لاعندنا فافهمه فهم الفطن
من أجل ذا كلامه أنزله	بعلمه لمن بهذا يعتنى
والله علم وكلام أزلا	وهو حروفنا لاجل الفتن
وكل من يعرف ماقد قلته	فانه مثلى على التيقن
ومن يكن يجهل ذا فانه	لايعرف الله ولا عبد الغنى

(وقال رضى الله عنه)

صورة ان نظرتها كلفتنى	واذا لم أنظر لها شرفتنى
شرفتنى بكل أمر ونهى	أمرتنى به وما قد نهتنى
فانا طائع ولست بعاص	هكذا دائما كما خلقتنى
محض فضل منها على وحفظ	لى بلا كلفة لها صورتنى
ورجوعى لصورتى فى شهودى	مقتها الى بكلفتى والتعنى
أنا لا استطيع شيئا ولكن	بادعائى لصورتى مقتتنى
كن بلا أنت ان أردت ارتياحا	وقبولا منها لنيل التمنى
وتوقف ولا تقف عند شئ	وتأمل وانقل حديثك عنى

يا وجودى ويا وجود البرايا ... كلهم لا أقول انك انى
أنت فرد محقق ليس يخفى ... وأنا الوهم ظاهر بالتثنى
فاعف عنى مما جنيت بجهل ... قبل أن أدرك الردى فاعف عنى

(وقال رضى الله عنه)

يا أهل أسفل سافلين ... يا شر قوم غافلين
أنتم شخوص سفاهة ... ولذا نراكم منكرين
لمتى الجهالة بينكم ... بوقوعكم فى العارفين
قال اخسأوا فيها فما ... أنتم من المتكلمين
أنتم شخوص ألقيت ... فيكم صفات اللاعبين
وتفرقت أبصاركم ... عن رؤية الحق المبين
وفسادكم هو موقع ... لقلوبكم فى الصالحين
ستروں ما أنتم به ... لذوى الهدى متلبسين
فى الباطن الكفر الذى ... بظهور رب العالمين
والظاهر الايمان فيه تقية للسامعين
وغدا اذا متم بدا ... ما اليوم كنتم جاحدين
والله ان لم تسلموا ... حقا أتى الدين المتين
دين النبى محمد ... طه الرسول لنا الامين
لرأيتم السيف الذى ... بالحق يقطع للوتين

(وقال رضى الله عنه)

فتر ابليس عن هدى العرفان ... حين قيل اسجدوا وآدم دانى
فتجلى به الاله وفعل ... هو بالله ظاهر الحدثان
ثم ابليس ضل عنه وفيه ... حسد قام واعترته الامانى
كان فى القلب منه جهل وكفر ... بالاله المهيمن الرحمن
فبدا الله آدما بالتجلى ... وهو الحق ليس للحق ثانى
وتبدى علم التجلى وما كا ... ن وعلم التنزيه كان معانى

ثم ان

ثم ان الاملاك قد علموا من آدم علم ذا التجلى المصان
ولابليس علم تنزيه ربى ماله فى علم التجلى يدان
حيث جاء اسجدوا لآدم حتى سجدوا دونه بجهل بعانى
ما اسجدوا قال ربنا أى لخلو ق وحاشا فان ذلك فانى
انما الله ظاهر متجلى كان فى آدم العظيم الشان
وهو الله لا سواه ولكن ظاهر فى أفعاله للعيان
وهو غيب ولا تغير للغيب * سوى بالظهور فى الامكان
حاش لله أن أملاك ربى سجدوا للمخلوق فى الاكوان
هم اولوا العصمة التى هى فيهم كلهم مع تحقق وبيان
ومحال أمر الاله بكفر وضلال وزائد الطغيان
انما الجاهل الذى ليس يدرى ظن سوءا بمنزل القرءان
فأتاه كفر بما قال لما صبغته عقيدة الشيطان
لا تقل كان قبله آدم فى أمر ربى مقالة الحيران
أن هذا مثل التجلى لموسى كان بالنار فى نداء الامان
واذا كان قبله فتجلى هو أيضا فى مذهب العرفان
نفذ الامر بالعموم وصرح بالتجلى لله فى كل شان

(وقال رضى الله عنه مواليا)

من شدة القرب كان البعد للانسان * لان هذا عليه يغلب النسيان
فلو تذكر نزل فى ساحة الاحسان * وكان بالله ناطق فى الورى ملسان

(وقال رضى الله عنه)

تمنيت لى عبدا ثمانون عمره لاعتقه لما بلغت الثمانينا
فاوجدوا فى الناس من عمره كذا ولم يك معتوقا فخيرتهم فينا
وقالوا الاه الخلق أكرم معتق لعبد له فى العمر شئ وتسعونا
فماذا تظن الله يفعل بعد ذا بعبد رقيق يخدم الشرع والدينا
فأفرحنى ظنى به انه الذى من النار فى يوم القيامة ينجينا

(وقال رضي الله عنه مواليا)

يا نافخ الناي هذا النفخ عمن كان | عن نفسه أم عن النافخ عظيم الشان
والله نافخ ترى أم أنت هذا الآن | كالبرق يلمع ويفنى أيها الانسان

(وقال رضي الله عنه)

لمتى أنت في الضلال المبين | سلم الامر واعتصم باليقين
يا ابن يومين لا تكن في جدال | أنت كالبرق نشوه حين تخفين
ربنا الله وحده يتجلى | عندنا بالتقبيح والتحسين
قال كن للورى فكانوا جميعا | وهو أمر مرتب التعيين
حضرة بالجلال تبدو وتخفى | ظهرت بالجمال للتبيين
فبدا كل أحور الطرف أحوى | يتجلى بوجه حور عين
ان تثنى فغصن بان رطيب | قابض كل مهجة باليمين
وهو لا شك وصف ولدان حور | حجبت بالجلال عن كل عين
دار دنيا ودار جنة خلد | واحد عند عارف مستكين
وهي عند الجهول نار تلظى | سوف يدري بذا الذي من غير مين
فاكشفوا يا قلوب عمن رأيتم | ظاهرا بالوجود فالدين ديني
حجبتكم نفوسكم بجهلتم | انه النور نور حق مبين
ونفتكم عن الهدى شهوات | من حلال ومن حرام مهين
وهوا كم هوى الجهول خبيث | لم يطب باعتبار ما في الكمين
عهد ربي ألست خنتم جهارا | ما اتبعتم صراط طه الامين
وكتاب الابرار يعلو علوا | وكتاب الفجار في سجين
جعلوا رزقهم من الضعف ان قد | كذبوا بالدين القوي المتين

(وقال رضي الله عنه مواليا)

ريح التجلي وريح المصطفى ريحان | هما النار ريح ورد فاح او ريحان
والله والله يا عبد الهدى ريحان | أنت المقرب وأنت الروح والريحان

(وقال رضي الله عنه)

لا تكن

لاتكن الا لمولاك أنا — وأنا أنت كما أنت أنا
أنت لا أنت انا لست أنا — ماخرجنا نحن عن محض الفنا
وهو وهو الله لا غير فكن — هو ولا أنت تدلى ودنا
هو حق وسواه باطل — جاء فى القرءان هذا علنا
وبه السنة أيضا وردت — فتمسك بهما تلق المنى
باطل أى عدم قدره — فهو تقدير هناك وهنا
لا تقل شئ سواه أبدا — منه يأتيك سرور وهنا
مامع الله وجود للسوى — والسوى حيث التجلى وهنا
مكن الممكن من امكانه — لا تخالطه بواجب الغنى
وتحققه تجده واحدا — ليس مخلوطا بمعدوم لنا
انما المعدوم مخلوق له — لم يزل فى العلم أمرا ممكنا

(وقال رضى الله عنه)

لا تخلط الواجب بالممكن — وكن بتمييزهما معتنى
فالواجب الحق وجود وما — سواه غير العدم الممكن
لم يتغير واحد منهما — عما عليه كان قدما بنى
هذا الوجود الحق باد على — كل التقادير بها يعتنى
بعلمه قامت سمواته — والارض حتى كل شئ فنى
وهو كثير فى ظهوراته — وواحد فى ذاته الابين
مكون الذرات يأتى بها — وجوده بالقلم المقتنى
يركب الاشياء منها على — تصويرها من فاضل اودنى
حتى تراه ظاهرا بالذى — ركبه ينطق بالالسن
تراه فى صورة ناعورة — وتارة فى شكل روض جنى
وتارة فى شكل بدر على — غصن مليح اهيف ينثنى
وهو الذى قد جل فى نفسه — عن صورة التصوير للاعين
والجاهل المنكر فى غيبه — وللذى يعرف عيش هنى

تبارك الله الغنيّ الذى * يعرفه بالحس عبد الغنى

(وقال رضى الله عنه)

يا جميل الوجه الذى هو دانى * لعيون الورى بلا كتمان
لكن الآن فى العيون غبار * ثائر بالشخوص والاكوان
والمعانى التى تلوح وتخفى * من جميع الانواع والالوان
والذى ينظر الوجود قليل * من قليل فى سائر الازمان
أنت نور أيا وجود علينا * تتجلى فى عيننا والعيان
والمساكين نحن فى غفلات * عنك ياذا الحسنى وذا الاحسان
ان عينا تراك فى الدهر يوما * تلك عين من العمى فى امان

(وقال رضى الله عنه)

ظاهر لا يكون أظهر منه * غير أن الاكوان تحجب عنه
يتجلى فى كل شئ ولكن * ماله فى بصائر القوم كنه

(وقال رضى الله عنه)

زر بنات القسوس فى دير هنه * وارتشف خمرهن من يد هنه
وادخل الحان حان وصلك للغيد * اللواتى اعربن فى لحنهنه
هن أصل الهوى وماهام يوما * ذو الهوى فى الانام الابهنه
كل هيفاء بالتبسم تحيى * وتميت المشوق وجدا وحنه
ان أشارت الى المكان أبانت * عنه اولا فانه فى أكنه
واذا ما دعت اجبنا حيارى * بنفوس فى حبها مطمئنه
فق نديمى من نوم عقلك واركع * لغوانى الوجود واسجد لهنه
وتأمل ماأنت فيه بعين * ربطتها ملاحها بالاعنه
واستمع رنة المزاهر تبدو * من خلال الستور أكمل رنه
هذه هذه سعادة قوم * علمهم فى الصدور لم يتسنه

(وقال مواليا)

كم ليلة بت في بستان في لوان * ملون البسط فيه والهوى لوان
والله لي حافظ ينفي الردى صوان * وزند عشقي قدح قلبي له صوان

(وقال رضي الله عنه)

شهدت القديم الحق بالحادث الفاني * وصادفني صباغريبا فالفاني
له النعمة العظمى على كل حادث * وألف من الاكرام فننا وألفان
وجود قديم ظاهر لعقولنا * وللحس فرد واحد ماله ثاني
تنزه عن تنزيهنا وتقدست * معارفه في الخلق عن كل عرفان
تغطى عليه الغافلون بوهمهم * فليس لهم منه سوى محض حرمان
وقد أنكروا علم الاله الذي اتى * اليهم من القوم الاولى أهل ايقان
وذلك من جهل ولم يعذروا به * وكيف يصح العذر في شرع رحمان
هو الحق وجه كله ماله قفا * الى كل شئ ناظر وله داني
وقل كل شئ هالك غير وجهه * كما جاء عنه القول في وحي قرآن
له أزل الازال في كل رتبة * له أبد الاباد من غير ازمان
يشار اليه بالمعاني جميعها * وكل كلام كان من كل انسان
وان لم يكن علم بهذا لعالم * وان لم يقم وزن لهذا بميزان
وكل معاني ذاته من ورا الورى * فلا هو الا هو وذلك ايماني

(وقال أيضا موانيا)

يا كامل العقل خذ بالنقل لك حلوان * عندي الى ان مرادك تجده له حلوان
وحق بغداد ذات القرب من حلوان * حي لقطب بها واحلى العنب حلوان

(وقال في مدح أبي مسلم الخولاني)

يا أبا مسلم الفتى الخولاني * أنت من نور حضرة الغيب داني
والتجلي عليك سرا وجهرا * من اله مهيمن رحمان
كنت في الوقت كوكبا مستنيرا * في سماء العلوم والعرفان
كاشفا ظلمة القلوب بنور * هو لله واضح البرهان

واليك الامور فى الغيب القت
سرّها بين أهل ذاك الزمان

يا ابن علم التقى بغير تناهى
لا تصال باشرف الاديان

وارثا كنت علم خير نبى
هو طه محمد العدنانى

حلة قد لبستها منه لما
كنت فى الناس للكمال تعانى

بك خولان فاخرت ماسواها
وتسامت عزا على العربان

يا أبا مسلم الرفيع مقاما
يا سليل الهدى ونور العيان

لك ذرية بسرك قامت
تقتفى منك مشرب الايقان

زادهم ربهم هدى واتباعا
لمعانى هداك فى كل آن

خصك الله بالتحية منى
ما تغنت حمائم الاغصان

وشدا بالمديح عبد غنى
بك يرجو الحسنى مع الاحسان

(وقال مواليا)

يا مدّعى للوجود أخطأت عين عين * من أين لك هذه الدعوى ترى من اين
أنت العدم فى وجوده يا أسير البين * وجود واحد أحد يمكن يكون اثنين

(وقال من الدوبيت)

من عين وجوده ظهرنا من عين * من أين لنا الوجود هذا من أين
والواحد ربنا فقط لا ثانى * فى الكون فلا يصير بالكون اثنين

(وقال موشحا)

(دور)

يا نور هذا التجلى * بهرت حسى وعقلى
وأنت قولى وفعلى * وأنت بعضى وكلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

بدا الجمال الحقيقى * عليه مزقت زيقى
فلا تقف فى طريقى * يا عاذلى قصد عذلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

بالله يانور عيني * من حال بينك وبيني

وأنت جمعي وايني * في كل عقد وحل

حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

ياطالما كنت داني * في علمه بالمعاني

واليوم لما جفاني * قاسيت بعدي وذلي

حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

جمال وجه الحبائب * قلبي الشجي منه هائب

وان احدى العجائب * رجوع ايام وصلي

حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

صلى الهي وسلم * على نبي تكلم

بالحق لما تعلم * من ربه حكم فصل

حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

(دور)

عبد الغني قام يرجو * علما به اليوم ينجو

له من الله نهج * على المقام الاجل

حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

(وقال ايضا من الموشح)

(دور)

جمال وجه الحبيب أشرق * ساجي الجفون

والمبسم العذب منه أبرق * كاس المنون

(دور)

يامنيتي زدت في مطالي * كم ذا الجفا

فالجسم مني كالخيال * كذا يكون

(دور)

عندي غرام الى غزالي * بلا حساب

وصار شوقي على والي * صعب يهون

(دور)

بالسعد ياحق جد لباطل * كفى بعاد

فان صبري عليك عاطل * ياذا المصون

(دور)

صلى اله الورى وسلم * على الرسول

عبد الغني بالثنا تكلم * والقدر دون

(وقال أيضا موشحا)

(دور)

مفرد الحسن تبدى * بهلال فوق غصن البان

يتثنى زادني اشجان

(دور)

راح يرنو بعيون * فاضحات أعين الغزلان

قائلات ألامان الامان

(دور)

وهو روحي وهو جسمي * لم يكن لي عنه من سلوان

انظروا في الحان يا اخوان

(دور)

هذه الاكوان دات * ان هذا النور في الالوان

يتجلى دائم الازمان

(دور)

وصلاة الله ربي * للنبي رحمة الرحمن

من عبيد للغني ولهان

وقال

(وقال رضى الله عنه)

هو العظيم الذى علا شانه ... وقام بالكفتين ميزانه

وقد تثنت قدوده ورنت ... عيونه واستمال انسانه

ولم يزل واحدا وكثرته ... ذيول اثوابه وأردانه

وكنت قرءانه بجمعى انا ... بل انا منى بالفرق فرقانه

جلت عيون رأته فى صور ... قام عليها بالحق برهانه

وجل قلب درى بعزته ... يقينه ملؤه وايمانه

ملأت منه يدى وليس بها ... سواه اذ ماسواه ملآنه

وماء حوض النبى راق انا ... ونحن اكوابه وكيزانه

تبارك الله حين صورنى ... صورته فى وهى احسانه

وانتظمت بالوجود سبحتنا ... فى سلكه المستطيل سبحانه

(وقال رضى الله عنه)

هذه الكائنات ام هى حانه ... اسكرتنا كؤوسها الملآنه

ام هو البرق برق نور التجلى ... خاطف كل من رأى لمعانه

يانديمى اعد على وكرر ... ذكر من غاب فى ستور الصيانه

وجهه البدر لا بل الشمس حسنا ... لا عدمنا طول المدى احسانه

سره دب فى القلوب فهامت ... عند ما شاهدت بها سريانه

ويذوب المحب فيه ويفنى ... كلما لاح كاشفا اردانه

واحد فى القلوب وهو كثير ... فى العيون اقتضى هداه الابانه

عرفته به السعاة اليه ... بنفوس فى حبه ولهانه

ثم افنت به النفوس وقامت ... بتجلى صفاته الفتانه

لا تقل غيره فذا قول من لم ... يتحقق فى غيره عرفانه

يختفى تارة ويظهر طورا ... كيفما شاء لم يزل ذاك شانه

يا وحيد الوجود نحن حيارى ... فيك فارفق بعصبة حيرانه

اينما اقبلوا رأوك جهارا ... والتقى من شهودهم والامانه

اهل صدق بسر سرك قاموا ولهم صولة به واستعانه
كلما اشرق الوجود عليهم فيه غابوا فشاهدوا رحمانه
حفظوا العهد منه يوم ألستم واستقاموا لا يعرفون الخيانه
امة امت الفنا وترجت معه من بقائهم غفرانه
هم تجليه وانكشاف سناه عنده يدخلون منه جنانه
اسلموا يوم فتح مكته اذ كسروا من نفوسهم صلبانه
هيهنا سر نشأة كل عبد ذاق منه لم يستطع كتمانه
وهو حق به تحقق كونى لا بسحر من السوى وكهانه
وهو قاض لنا ونحن شهود عندنا الشرع لم يزل ترجمانه
وعلى حضرة النبى نزلنا منه حتى بنا تلا قرءآنه
حضرة النور وهى من حضرة النو ر ونحن النور الذى قد أبانه
انى ظاهر به وخفى وفؤادى محقق هيمانه
كنت قرءآنه باجمال جمع وبتفصيل فرقه فرقانه
ولهذا شهدت جمعا وفرقا ذاته والصفات فيه دنانه

(وقال رضى الله عنه)

انما نحن ربنا فى شئونه ناظرات عيوننا بعيونه
يتجلى بنا ونحن كواو اضمرت بين كاف امر ونونه
كم له فى بطوننا من ظهور وظهور لنا به فى بطونه
يا لحى اذا بدا فبلاقى كل حى حياته فى منونه
واذا لاح قادرا او مريدا بان تحريك عبده فى سكونه
حدثونى يا امة العشق فيه عن محيا ليلى وعن مجنونه
كل نفس مرهونة بدعاوى ذاته والصفات اسر ديونه
صبغة الله فى الشئون تخلوا عاشق الوجه حائرا فى جنونه
وصفوا لى صفاته فصفاتى لا اراها بأنها من دونه
هى لى تارة به وله بى مثل نهر يدور فى منجنونه

عدم كانا وذاك وجود — لكن الامر ظاهر بفنونه
والذى قام فيه بالنفس فان — مضمحل يقينه فى ظنونه
وعليه تلبس الامر حتى — ليس يدرى صوابه من لحونه
هو الامضمون علم قديم — فليجل بالوجود فى مضمونه
انك الاعتبار منه فكن يا — وردة كالدهان عين شئونه
لا تكن خارجا بنفسك عنه — لاولادا خلابه فى حصونه
انت لاشئ وهو شئ عظيم — فاشتغل بالوفا الفك رهونه

(وقال رضى الله عنه)

فى نسبته الى بنى كنانة لانه من ذرية سعد الله بن جماعة الكنانى النابلسى رحمه الله تعالى وذلك من ابيات رحلته الطرابلسية فى سنة اثنتى عشرة ومائة والف عام افى رجعته من بلدة بعلبك المحروسة

بلغوا الحى من عريب كنانه — عن سلامى ان السلام امانه
وانشروا ما انطوى لهم فى ثيابى — من امام قد عظم الله شانه
قلبه كاشف علوم التجلى — وبها افصح الاله لسانه
يا حداة المطى للحى قولوا — عن فؤادى وبينوا هيمانه
ان بالرقتين لى قرب عهد — تحت ظل الاراكة الفينانه
حب سلمى على التباعد شرعى — وعلى القرب ملتى والديانه
كل وردى فى حبها شم وردى — وارتياحى تنشق الريحانه
لى من الغيب فى الشهادة سكر — ومن الحق فى الحقائق حانه
عربى سرت عروبة سرى — فى جليسى فلم أزل ترجمانه
هذه نسبتى وهذا مقامى — بث انسان ناظرى انسانه

(وقال رضى الله عنه)

ماله عندك كنه — فتحققه وكن هو
أيها الغائب فيه — لمتى تعرض عنه

أنت غيب وهو غيب ... لك تأتى أنت منه
وتيقظ أيها الغا ... فل فق أنت لدنه
للربوبيـــة سر ... فاحفظ السر وصنه
وعليك العهد مأخو ... ذ من الرب اعرفنه
وعز يزهو فى ذا ... تك ايا ك تهنه
عدم أنت ومولا ... ك وجود فاشهدنه
زينة الله فخذها ... منه واخرج لا تشنه
وعلى نفسك من ينـــــصح بالحق أعنه
واذا آمنك الموِ ... دع سرا لا تخننه
وارجع الامر اليه ... ذاتك المحقها فدنه
شرعك الميزان فاعمل ... والذى تعمل زنه

(وقال رضى الله عنه)

جميع افعال ربنا حسنه ... سيئة منك كانت اوحسنه
والنفس منها الافعال سيئة ... وتلك افعال ربنا الحسنه
وانما الله عنه اغفلها ... حتى ادعتها ولم ترمننه
فانها سيئات ما عملوا ... بنية فى القلوب مكتمنه
ومن يبع نفسه لخالقه ... تكن له نفس ربه ثمنه

(ه) (حرف الهاء) (ه)

(قال رضى الله عنه مخمسا)

هذه كل ظاهر هو فيها
وبها كل ناطق يعنيها
فتأمل فى نفس ذات تليها
عطس الصبح فى الدجى فاسقنيها * خمرة تترك الحليم سفيها
اننى كنت سابقا فى ابتلاء
من وجودى بغير علم اجتلاء

وأنا اليوم صرت خمر اصطفاء

لست أدرى من رقة وصفاء * هى فى كأسها أم الكاس فيها

(وقال رضى الله عنه)

حسب الناس انى اتسلى بسوى من سواه لست أراه

عجبا هل لمن سواه وجود عندهم أين قولهم ألله

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ياغافلون استفيقوا يانيام الجاه واصحوا بما لم يزل مالم يكن أوّاه

وافنوا عن الفكر أن الفكر فيه تاه وماتشاؤن الا أن يشاء الله

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

أن المولى فى كل حال معنا * لولاه لمانالنا الهدى لولاه

ما الروح وما الجسم الذى فى المغنى * ما النفس وما الاشكال والاشباه

ما القرب وما أهل المقام الاسنى * ما البعد ومن بالجهل فيه تاهو

الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو ولا اله الا الله

(دور)

قلبى يارب جاء بالتوحيد * يرجو منك القبول للاعمال

والنطق على التسبيح والتحميد * قد واظب فى البكور والاصال

فاغفر وارحم آباءنا والابنا * منادعت القلوب والافواه

الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو ولا اله الا الله

(دور)

نور الاسماء لاح فى الاكوان * فانظره به تراه لا بالنفس

واترك عنك الوقوف مع ذا الفانى * كم تصبح باللهو به كم تمسى

العمر مضى وماملكت الادنى * من زادك ما السوى وما معناه

الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو ولا اله الا الله

(دور)

لله علي طول المدى ألطاف * في الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل له والجود والانصاف * يدري هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد أغني * عن ذاك وذا ودع لما تهواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يا من هو لا اله الا الله

(دور)

رحمن العرش قد تجلى فينا * بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم أزالت دينا * حتى أغوت من كثرة الآثام
والفائز كل من تراه يفنى * لا يقصد دنياه ولا اخراه
الكل اشارة وأنت المعنى * يا من هو لا اله الا الله

(دور)

الحق هو الباطن وهو الظاهر * فاعرض عمن سواه تحظى فيه
في الكون لقد بدا سناه باهر * لم يخف سوى عن الذي يخفيه
والليل مع النهار عنه انثني * والارض مع السماء والامواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

(دور)

صلى يا ربنا على المختار * ذي الجود وذي الفخر وذي العلياء
والآل مع الصحابة الاخيار * أهل التقوى كواكب الهيجاء
مع تابعهم ما قال لما اكني * يوما عبد الغني عن مولاه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

(وقال رضي الله عنه)

مهجة ناظراك قد فتناها	وبها افرط الجوى فتناهى
كلما قلت آه من فرط شوقي	لك قال المقال مني آها
يا بديع الجمال بالعشق منا	قد شغلت القلوب والافواها
كل عين تراك من كل شئ	فترى نفسها وأنت تراها

والعمى

والعمى عنك وصفها كشهود | لك فالوصف داؤها ودواها
هيه حادى المطى من نفس صب | قد تحفت أقدامها بوناها
وسرى الركب وهى فى اخريات | خوفها الانقطاع عنهم براها
كلما جدت المسير أعيقت | بأسارى أبصارهم أعماها
أن توخت ايمانها أنكروها | والى العقل يرجعون قواها
عصبة اذهبوا الزمان التباسا | من دواعى نفوسهم واشتباها
ربطتهم بقيدها شهوات | فهم الهالكون مالاوجاها
يحسبون الضلال بالنفس رشدا | والتعامى يرونه الانتباها
وبذات المليح ذات مليح | كلما شئت كلمتنى شفاها
خيلت غيرها القوم ضعاف | مااتقوها بها فظنوا سواها
وهى تدنو لهم بهم فيفترو | ن وهيهات يعرفون الالها
وسواها منها كرؤية وجه | من بعيد عمرا اذ الحس تاها
واحد وهو فى الظهور كثير | يتجلى لنا فلا يتناهى
صدر الكل عنه فهو لهذا | عين كل والكل لى عنه فاها
يا ابن قومى خذ القضية عنى | ان تكن مغرما بها أوّاها
واطرح القشر عن كلامى وكل من | لبه واشرب الجميع مياها
والتفت تنظر الوجود سرابا | لا شرابا فاحذر به تتباهى
واجتنب عنه لاترى امثالا | فيه قد خيلت ولا اشباها
واقتنع منه بالذى هو سر | فيه لافيه لاتكن تياها

(وقال رضى الله عنه)

لا يرى الفقه الالهى | فى الورى غير فقيه
وسفيه كل من قا | س كريما بسفيه
من رأى فى الغير عيبا | كان ذاك العيب فيه

(وقال رضى الله عنه)

نحن معانى الوجود فيه　　ونحن عنه كنطق فيه
وماله عز من مثيل　　وماله جل من شبيه
اذا تجلى لنا محانا　　بنوره الساطع النزيه
وان رأيناه لا نراه　　اذ نحن فى رتبة تليه
وعلمنا ليس عند شخص　　محدث لا ولا فقيه
ولا كبير ولا صغير　　ولا حليم ولا سفيه
سوى فتى صار جدّ جدّ　　له وأضحى ابا أبيه
واصبح الجسم منه روحا　　بسره الله يجتبيه
وصار فردا بحب فرد　　يجل عنه وعن ذويه
ولم يدع منزلا رفيعا　　فى الله الا ويرتقيه
وقد تعرّى عن الامانى　　وكل ما كان يرتجيه
وذاب حتى انمحت رسوم　　له ولاح الخفى فيه
نصحتك اشرب كؤوس عشق　　وخل ما كنت تتقيه
وكن فهيما وعى كلامى　　وعد عن كل ما تعيه
نحن الذين انتهت الينا　　مقاصد الفاضل النبيه
ونحن قوم اذا أتانا　　من لا يرى ربه نريه
ونكشف الحق فى المعانى　　وفى المبانى التى تقيه
نراه فى كل ما كرهنا　　وكل ما نحن نشتهيه
وليس بالحال يدرى منا　　سوى الذى صار يقتفيه
وزادنا ربنا علوما　　بنور وجه له وجيه

(وقال رضى الله عنه)

لو أن من يطلب مولاه　　مثل الذى يطلب دنياه
لكان يلقاه بلا شبهة　　فى كل شئ كان يلقاه
من يطلب الدنيا ترى قلبه　　مستغرقا فيها وأحشاه
وعقله قد اسرته كما　　بذكرها قد اشغلت فاه

يحب من يوهمه بذلها — وان يكن ابغض اعداه
ويركب الاهوال فى نيلها — اهوال دنياه وعقباه
وقلبه فى حبها صادق — يطلب منها ما تمناه
وليته فى ربه هكذا — والناس أشكال واشباه
لو اخلصوا فى الله اخلاصهم — فى غيره ناجاهم الله
وخصهم منه بما خصهم — وكان بالذكرى لهم جاه
ولكن التقدير قد عاقهم — عنه وفاز الكل لولاه
وهو الذى يقضى عليهم بهم — لان علم الله مبداه
والعلم عنهم كاشف حيث هم — فى عدم لا شئ معناه
وكيفما هم جاء ايجادهم — من نعمة المولى وجدواه
والخير والشر سواء له — ايهما بالخلق اولاه
والله لا يظلم شيئا وقد — فاضت على الكل عطاياه

(وقال مواليا)

انتم هم المال لى ياسادتى والجاه — والقلب منى هوا كم للردى ألجاه
وأصبح العبد أخشى مايراه ارجاه — وعرش سرّى ملك على على ارجاه

(وقال رضى الله عنه)

سميت ساعة لحذ نطق فيها — انها الساعة التى انت فيها
قال عنها ترونها دون تأتى — فتأمل لانه مبديها
والسموات قال مطويات — بيمين له ايا مقتفيها
وحقق قيامها بك فاكشف — سورة الانشقاق كشفا نزيها
وكذا الانفطار مع سورة التكوير واترك لبساودع تمويها
ثم عنها بانها ثقلت قا — ل لاظهار نشأة تقتضيها
فهى حق وكل ماليس منها — فمحال مشوه تشويها
من يرم كشفها يكن مستقيما — ولينزه الهه تنزيها

ولمت ان أول الامر موت | ثم قبر في تربة يحويها
وسؤال من روحه وبطون | من ظهور أسراره يخفيها
ثم من بعده ظهور عظيم | واسمه ساعة لمن يعنيها
فتحقق ماقد بثثتك وافهم | فالمعاني يجل من يدريها

(وقال رضى الله عنه)

يامن تكلم فينا بالذى فيه | وقعت فى كف ضرغام وفى فيه
ودع حياتك ان السم فيك سرى | من لحناءعنك لاتستطيع تنفيه
واخترلنفسك دينا مت عليه سوى | دين النبي الذى انكرتنافيه
فقد جحدت الغيور الحق ملته | هيهات انك تنجو من اياديه
وان جهلت غبا بالكفر يعذرذو | جهل لدى الشرع والشيطان يطغيه
دم فى ظنونك مفتونا فسوف ترى | من الذى منه قبح الفعل يرديه
ولا تقل اى جاه للضعيف يرى | فان للبيت ربا سوف يحميه
يامستبيحين اعراضا محرمة | بسوء ظن وتلبيس وتمويه
أهكذا ملة الاسلام تأمركم | ام قد سلكتم عن الاسلام فى تيه
تبالكم ولمن قد عاد يتبعكم | والعبد مولاه فى الاعداء يكفيه

(وقال رضى الله عنه)

كل شئ به تعلق شئ * كان اعلى منه بغير اشتباه
فتأمل يا من تعلق منه الـ * ـقلب جهلا بماله والجاه
قلبك الان صار أدنى من الدنـ * ـيا ومن شأنها الحقير الواهى
وهى ملعونة فما هو أدنى * كيف قل لى يكون عند الله

(وقال رضى الله عنه)

انا صاحب الامر الالهى | انا آمر أبدا وناهى
انا ذو العيون وذو الوجو | ه وذو النفوس بلا تناهى
انا ذلك الفرد الذى | ادرى فهل احد يباهى

انا درة

انا درة البحر المحيـط * بما يحيط من المياه
انا كوكب الفلك الذى خضعت له شم الجباه
وانا الذى جردت ذا تى عن ثياب الاشتباه
وانا الذلول الصعب والـ * ـمعدود فى ادهى الدواهى
وانا القديم الحادث الـ * ـدانى البعيد ولا مضاهى
حىّ مميت والاسيـ * ـر المطلق العىّ المباهى
وكذا انا الموجود والـ * ـمعدوم ياذا الانتباه
وانا الحقير المستها ن انا رفيـع على وجاه
وانا التراب و اننى نور بافق الغيب زاهى
انا قادر انا عاجز وانا قوىّ بل وواهى
انا جاهـل لا عـلم لى انا من بعلى لى يضاهى
انا لست اعرف من انا انا عارف بى لست لاهى
انا لست حيوانا ولا انسا ولا جنا يلاهى
انا لست شيطانا ولا ملكا عصمت من المناهى
انا لست يقظانا ولا انا غافل عنى وساهى
انا ليس تلهينى المـلا هى بل انا ألهى الملاهى
وحقيقتى حار الورى فيها ولا يدرون ماهى
سل نغـمة الطنبور عن امرى الذى فى تلك باهى
وسـل الدنان وسل كؤو س الراح والغيد اللواهى
وسـل المدامة والنديـ * ـم ومجلسا للانس شاهى
واسمع عـلى طور الفنا * انى انا واعص النواهى

(وقال رضى الله عنه)

ان الذى اكد وعدى وفاه وبالمنى خاطب قلبى وفاه
طلعته تهتك استارنا وتثبت العين لدينا وفاه
محتجب لكنه ظاهر لكل من عنه نفى الاشتباه

لا كان من ينظر فى غيره * ولا تهى من يلاقى سواه
تعودت اغياره امة * لا تعرف اليقظة والانتباه
وكل من قد تاه فيه اهتدى * له ومن فيه اهتدى عنه تاه
روض جرت اسماؤه جدولا * منه فأنواع البرايا مياه
فانظر الى هيكلنا تلقه * وكل ماشئت ترى فى حماه
اسكندر العزم من المقتفى * آثارنا يدرك عين الحياه
من زال فيه عن سواه التقى * به ومنه قد أتاه مناه
قد سجدت كل البرايا له * لما تجلى رافلا فى حلاه
بالله يا ريح الصبا بلغى * احبابنا بالجزع وجدا نراه
فان من زاد به داؤه * ريح الصبا من نحو سعدى دواه
فليت طيف الحب لو زارنى * وأسعد المضنى وأهنى حشاه
فانه كان الى مثله * يسرى ويحلو لفؤادى سراه
ولكن الالباب محجوبة * عنه بما تدرك مما تراه
وقد عنت كل قلوب الورى * له وقد ذلت عليه الجباه
ومن درى ذاب ومن لا درى * وكلهم منطرح فى حماه

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

تجلى الزاهر الزاهى * لقلب الساهر الساهى
فأفنى كل موجود * سناه الباهر الباهى

(دور)

هو المعروف بالامداد * هو الموصوف بالاسعاد
بدت اسماؤه الحسنى * ومافى الكون الاهى

(دور)

رأينا وجهه الباقى * سقانا كاسه الساقى
وانا من تجليه * لفى عز وفى جاه

(دور)

(دور)

بدا العاشق المسكيـ * ـن فى صعب وفى تهوين

فلم يقدر على انكا * ره والله والله

(دور)

ومن يعرض عن المختار * فهو الجاهل المختار

له عبد الغنى عما * سواه الناهر الناهى

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

ان تكن بالله قائم * لم تكن بل انت هو

انت ظل الغيب من اسـ * ـمائه والشمس هو

(دور)

اشرقت انوار سلمى * فظهرنا كلنا

يا خفافيش التجلى * ما تبدى غيرهو

(دور)

لى حبيب بل طبيب * بل رقيب كلما

ملت عنه رد ميلى * نحوه فى الحال هو

(دور)

ايها العقل الذى قد * حار فى ادراكه

لا تعاند أنت عملو * له وفى تصريفهو

(دور)

كم الى كم انت عنه * فى التهاء بل بها

انت مشغول ولا تد * رى فقد ألهاك هو

(دور)

صل يارب وسلم * دائما منى على

احمد المختار طه * كاشف أسرارهو

(دور)

وعلى آل واصحا * بهم عبدالغني
نال فضلا وكمالا * كلما قد قال هو

(وقال رضى الله عنه)

فتحت عندنا المليحة فاها * والذى كان كاتم السر فاها
كل شئ فم لمنية قلبى * ناطق بالذى يزيل اشتباها
فاسمعوا يا قلوب اخبار ليلى * عن علوم الغيوب لا تتناهى
خمرة اوهمت عيون اناس * انها فى الكؤوس يوم لقاها
هى لولا كؤوسها ما تبدت * ما تبدت كؤوسها لولاها
ذات وجه ايان ما قد توليـت اراه اوشئت قلت اراها
وهو وجه وفى الحديث جميل * ويحب الجمال ان الله
فهو كل الملاح كل الحبيـن يريك النظائر الاشباها
انا فان فيه وكل محب * بلغت صبوتى به منتهاها
ما ألذ الفنا بطلعة باق * كل من رامه ولم يفن تاها
لا تظن الفنا به غير ما أنـت عليه اذا انتبهت انتباها
ان علم اليقين غر بقوم * فهم المفتونون مالا وجاها
حسبوه عين اليقين كاعمى * حسب الفهم رؤية فتباهى
ربما علمهم يجر اليهم * فتنة الكفر فاحذروا مبتداها
علم ابليس كان علم يقين * عنه عين اليقين اخفت سناها
لو رأى الحق ما ابى عن سجود * منع العين علمه معناها
ثم ماذا يغنيك علمك عن عيـنيك يا من بعزة العلم تاها
فوق ما انت فيه رتبة كشف * غير كشف الخيال يحلو مياها
فترى فيه كل ما كان علما * لك فاستجل شمسها وضحاها
ثم من فوق ذا الرتبة حق * وهو اعطاء كل نفس هداها
ربنا الرب فيه والعبد عبد * ثم مع ذاك وحدة لا سواها

وقال

(وقال رضي الله عنه)

عليك بروحك السر الالهي | الى كم انت عن ذا السر لاهي
اتطلبه وروحك امره قد | اتاك عن السوى لك منك ناهي
فبينك لو عرفت وبين رب | قديم جل روحك فادر ماهي
وجسمك دون قدرك وهو فان | به المفتون انت وفي تلاهي
وروحك يا ابن آدم ليس تفنى | وتلك لك البقاء بلا تناهي
هي الا برق اللموع خلال بيت | بنته بالتراب وبالمياه
وهدم البيت معلوم فعجل | بكشفك عنك هذا البيت واهي
ولا تحسب بأنك انت جسم | فانك غافل عن انت ساهي
وانت الروح وهي عليك جاءت | ملبسة من الامر الالهي
فحقق صورة لك انت فيها | تجدها الروح حمراء الشفاه
يصورها الذي هي في يديه | كما قد شاء في ذل وجاه
وفي مرض وعافية وحسن | وقبح فاتصف بالانتباه
الا فاقرأ له الخلق اكتفاء | به والامر يا ذا الاشتباه
فجسمك خلقه والروح أمر | له فافهم بفهم منه باهي
وجسمك فاعطه حقا بشرع | ومنه على الثرى وضع الجباه
وحق الروح اخلاق حسان | ونحو الحق تحقيق اتجاه
وقم بأوامر التكليف واترك | باخلاص له كل المناهي
تجد فيه الترقي كل وقت | وللذكرى تنبهك الملاهي
فان حققته وتركت حكما | عليك له دفعت الى الدواهي
ولم يحفظ عليك الوقت حتى | يضلك بالمعاند والمضاهي
ومن يفرق ولو من بعد جمع | عليه آمر يدعو وناهي
وروح النفخ منه ومن عداه | فيلحق بالبهائم والشياه
واما الاحترام فذا لشيء | به ابدا يصير القلب زاهي

(وقال رضى الله عنه)

من تجلى له الاله بضرّ * غلب النفع بالتجلى عليه
ولهذا يذيقه الضرّ تطهـ * ـراسريعا بما جنى بيديه
رحمة منه جلّ بالعبد كيلا | يترك العبد بالفساد لديه
واذاما به تجلى بنفع | عاد منه نفع له يقتضيه
كل هذا من سبق رحمة ربى | غضبا جاء فى الحديث النبيه

(وقال رضى الله عنه)

عاقدا الحديث الشريف المسلسل بالاوّلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم الراحون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء

اقد أتانا حديث عن مشايخنا | مسلسلا أوّليا قد رويناه
قال النبىّ صلاة الله دائمة | مع السلام عليه عند ذكراه
الراحمون هم الرحمن يرحمهم | برحمة منه نرويه بمعناه
من كان يرحم من فى الارض يرحمه | من فى السماء وان الراحم الله

(وقال رضى الله عنه)

نحن بالامر الالهىّ | كانا بيب المياه
صور نحن خلقنا | هكذا للاتنباه
فاذا عنا غفلنا | فيه كنا كالشياه
وجدنا مثل ثلج | ناله برد التلاهى
فتحقق ثم ذب فى | حرّ نفى الاشتباه
نحن خلق نحن امر | نحن تقدير الاله
نحن لا شئ ولكن | نحن حكم الحق باهى
نتبدّى مثل برق | لامع فى العين زاهى
ثم نخفى ثم نبدو | بأمور ونواهى

لتى عينك عميا || لتى قلبك ساهى
خل عنك الطبع واسلك || فى هدى غر الجباه
مثل القوم الذى ما || ان له قط تباهى
فسوى ذلك جهل || وضعيف القول واهى

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا قصيدة الشيخ أيوب رضى الله عنه بطلب من بعض أصحابه وهو يومئذ بربوة دمشق الشام فى أوائل شهر ربيع الاول سنة ١١٠٩

غزال ذالك الحى صبرى قضى فيه
هيهات يخلص قلبى من اياديه
بالله ياسائق الاظعان فى التيه
حى الملاعب من سلع وواديه * وحى سكانه وانزل بناديه

سمعى الذى صار يوم البين سمعهمو
وقد وجدت بعين الضر نفعهمو
قف بالاجارع أصلى صار فرعهمو
وانشد فؤادى اذا عاينت ربعهمو * بين الخيام فقد خلفته فيه

آواه لم تبق لى روحى ولا بدنى
ياسائق الظعن بل كلى عليه فنى
هى المنازل كن فيها ولا تكن
واذكر هنالك اشواقى وصف شجنى * وقل عليل هواكم من يداويه

انا المسمى على وهم بعبدكمو
والوجد منى اليكم عين وجدكمو
وحقكم لى لقاكم محض فقدكمو
يا جيرة الحى قد جرتم ببعدكمو * على فتى قربكم اقصى امانيه

كم فى هوا كم ابان الشوق نيته
للغير حتى طوى كل طويته
كل الهويات قد صارت هويته
يكاد من بعدكم يقضى منيته * لولا تدارك طيف الحلم ياتيه
لم ألق فى الكون شيئا قط يعجبنى
مالم أراه بكم منكم لدى تبنى
وسر تطلعتكم يا ساكنى بدنى
احن شوقا الى الوادى فيطربنى * نوح الحمام سحيرا فى نواحيه
كم روض انس بكم شقت كمائمه
فهيجت بشذا الذكرى نسائمه
وغصن نشأة كونى كم اداومه
ويعترينى اذا ناحت حمائمه * وجد يذوب الحشى من ذكر أهليه
لمتقى هذه الدنيا وفاجرها
حالات صدق لباغيها وهاجرها
ياسعد خذ حالتى من بذل حاجرها
ان فاض ماء دموعى من محاجرها * لا تشرب الماء الا من مجاريه

(وقال رضى الله عنه)

ردنى الله اليه من سواه * بالذى شاء فلا احصى ثناه
وتولانى فلا حول ولا * قوة مع حول قلبى وقواه
وأنا استغفر الله هنا * من مقامى ان أرى فيه سواه
يا وجودا انا فيه عدم * طبق تقديرك لى ناديت ياهو
لا تدعنى بالسوى مشتغلا * عنك لى عز من الغير وجاه
انا محفوظ ومحفوظ وان * صلف الكل على حالى وتاهوا
وانا الملحوظ با لعين التى * هى عين العين مافيها اشتباه
فتنكب ايها العاذل عن * لوم صب ذاب عشقا من صباه

وقال

(وقال مواليا)

حقيقة الكل روح الله يهذيها * لبعضها البعض تلبيسا وتمويها
فانظر لنفسك وحقق من يسويها * ووجهة قل لكل هو موليها

(وقال رضى الله عنه)

هى قامت بنفسها لذويها
ليس فى كاسها ولا الكاس فيها
خمرة تذهب العقول وتفنى
كل شئ لكل من يجتليها
ها تها يانديم واترك سواها
فسواها هى التى نعنيها
لاتقل انها هى الكون جهلا
انما الكون نشو أمر يليها
أمرها كن فكان عند سواها
وسواها اثباته ينفيها
ليس معها شئ ومع كل شئ
هى فافهم ان كنت شهما نبيها
هى تهدى بها اليها من أرادت
فتزيل التكييف والتشبيها
وتضل الذى ارادت فسلم
أمرها فيك والزم التنزيها
واتبع الشرع مذعنا وتوسل
بعباداتها التى ترتضيها
لايريك الحق المبين سواها
خل عنك الجدال والتمويها
قم بها دائما عليها وجاهد
صادقا فى القيام تدنو اليها
فتراها بها ولا انت معها
انما انت كالحجاب عليها
وهى ليست محجوبة فتحقق
بالفنا فى البقا وانت لديها
لك نصحى بذلت ان كنت ممن
وفقته ان يقبل النصح فيها
لاتظن التوحيد بالعقل مقبو
لا وحاذر تصر بذاك سفيها
نعم العقل كان للشرع أصلا
بينما الشرع فيه صار بديها
ثم اغنى بحكمه الشرع عنه
حيث ان التوحيد بالعقل عيها
وهو شرك اذا تأملت فيه
قد خفى عنك فاطلب التنبيها
ان توحيد كل عقل اذا لم
يك بالشرع لا يكون وجيها
مثل ابليس وحد الله عقلا
تاركا أمره به تشويها

ليس توحيده الاله بمقبو ل ولو كان فيه حبرافقيها
حيث عن أمر ربه حاد فسقا وعلى ما نهاه كان شريها
فهو زنديق كل شرع تحاذر صفة فيه لم يزل يقتفيها
قائلا انني لغير لك لا اسجد طعنا في الامر مجاوتيها
مثل ما قالت الزنادقة الشرع لمن كان غافلا تمويها
يدعون التوحيد توحيد ابليس يرون الا حكام شيئا كريها
فعليهم طول المدى وعليه لعنة الله ان ونت قيل ايها

(وقال رضي الله عنه)

كيف اخشى من اللعين اللاهي * وأنا في حماية من الهي
انا قطمير سادة أهل كهف الـ * غيب آووا اليه دون تلاهي
ينشر الله رحمة ويهيئ لهمو مرفقا من الامر باهي
ليس يخشون من غواية دقيا نوس غيرا لمن يراه مضاهي
مؤمنا لم ازل بهم وبما قد جاء عنهم قطعا بغير اشتباه
باسطا بالوصيد مني ذراعيـ * ـن لسانا والقلب للا تنباه
فعسى الله ان يمن علينا بلحاق بهم بعز وجاه
هم رجال الله الذين اصطفاهم وحماهم من الدها والدواهي
لم تزل نعمة الاله عليهم تتوالى لهم بغير تناهي
وعليهم يدوم رضوان ربي ما استهل السحاب بالامواه

(وقال رضي الله عنه)

(وقد ارسل بها الى حلب المحروسة لطه افندي في رجب سنة ١١٢٩)

يا نسيم الحمى عني بث ما لا يتناهى
من غرام واشتياق نحو طه وابن طه

سيد ساد بأصل ‏ وبفرع قد تباهى
دأبه التقوى بهالو ‏ رمت توصيه تراها
واذا قلت انتبه لم ‏ تر الا الانتباها
فهو توفيق الهى ‏ جامع فضلا وجاها
نسأل الله التباسا ‏ عنه يمحو اشتباها
معدما من لم يزل ما ‏ لم يكن منه شفاها
فيرى الغير محالا ‏ ويرى الحق بداها
ويرى الاكوان تفنى ‏ عنده كشفا تلاها
صانه الله وعما ‏ قد حوى لا يتلاهى
وحباه منه علما ‏ يعدم النفس هواها
وسلام الله منى ‏ دام يلقاه تجاها

(وقال رضى الله عنه)

قلت للعارف النبيل النبيه ‏ خذ كلاما لاشك عندك فيه
لاتظن الخليل قد قال هذا ‏ هو ربى عن كوكب رآئيه
أوعن الشمس أوعن القمر البا ‏ زغ حاشاه من ضلال يعيه
انما قال ذاك عن ملكوت ‏ قد أراه الاله للتنبيه
ومن الموقنين صار كما قا ‏ ل لنا الله عنه اذ يصطفيه
واقرأ الآية التى ذاك فيها ‏ وتأمل بالفهم ما تأتيه
تجد الامر واسمه ملكوت ‏ أمر رب عن الجميع نزيه
ولذا كان قائلا لا احب الآ ‏ فلين الخلق الذى يعنيه
بل احب الامر الذى هو قيو ‏ م عليهم كما اشير اليه
وهو علم الاشارة الارث مما ‏ جاءت الانبيا به تقتفيه
قد ورثناه عن شيوخ كرام ‏ بالاسانيد عن نبى نبيه
دعوة الحق للخليقة طرا ‏ لابكيف لها ولا تشبيه
فانقلوها عنا الى من أردتم ‏ جمعا فى التسبيح والتنزيه

وكذاك الاصنام صارت جذاذا … بيد منه غيرة تعتريه
ثم من بعد قال الاكبيرا … علهم يرجعون عنهم لديه
وكبير الاصنام رب محيط … أمره بالورى كما ينويه
وبعيد عنه يقول عن الاصنام الاكبير هم يعليه
وهو ابراهيم الخليل صلاة … مع سلام من الاله عليه
فاسألوهم ولم يقل فاسألوه … حيث كانوا عنه لفى تمويه
هكذا فافقه الكلام والا … فاترك الحق عند شيخ فقيه

(وقال رضى الله عنه)

انى قائم بأمر الله … لاابالى بما يقول اللاهى
هو يبغى دعوى الوجود لشئ … واناالا وجود لى فى انتباه
صدق الله كل شئ سواه … هالك دون مرية واشتباه
لى اليه اضافة وانتساب … ولهذا ادعى بعبد الله
فوجودى الذى ترون له لا … هولى قد أعارنيه الهى
فله الحمد اولا وأخيرا … امد الدهر دون شوب تناهى

(وقال رضى الله عنه)

صبغة الله وجود الله … صابغ ذاكره واللاهى
والبرايا عدم اجمعهم … بثبوت دون علم الله
قف قليلا وتأمل انت فى … كل وقت كائن يا ساهى
بالتجلى لك تبدو خلقة … ثم تخفى ليس تدرى ماهى
بارق يلمع قد ظن له … وقفة من لبسة الاشباه
هو خلق الله أى تقديره … ظاهر بالامر أمر الله
ثم أمر الله قل واحدة … مثل لمح البصر الاواه
هذه حالة عبد آمر … من اولى الامر وعبد ناهى

*(وقال

(وقال رضى الله عنه)
وقد رأى بعض الاخوان فى رؤياه انه دخل عليه فى مجلس يخاطبه بهذه الابيات الالهيه

يامن تقاصر شكرى عن اياديه … وكل كل لسان عن معانيه
وجوده لم يزل فردا بلا سبب … علا عن الخلق دانيه وقاصيه
لا قهر يلحقه لا عون ينصره … لا حصر يجمعه لا قطر يحويه
جلاله ازلى لا زوال له … وملكه دائم لا شئ يفنيه

(وقال رضى الله عنه ناظما من وزنه وقافيته شكر الربه على مقابلته بذلك)

فهذه هذه الابيات أربعة … أتت الينا لايقاظ وتنبيه
رؤيا رآها لنا عبد يخاطبنا … بلفظها صالح من غير تمويه
حتى يطابق حقا عند عارفه … حقيقة هو منا ظاهر فيه
فالحمد لله حمدا منه عنه له … مدى الزمان ولا شئ يكافيه

(وقال رضى الله عنه)

نقطة النفس فوق عين الاله … صيرتها غينا بحكم اشتباه
فهو عين بنقطة النفس غين … حائل بين شمس نور الله
فانسب النفس منك لله خلقا … وافن عنها به ودع كل لاهى
واعرف الخلق هكذا وهو أمر … لمع برق ودم على الانتباه
لا تعد للجمود ذلك وهم … غالب فيك وهى أحدى الدواهى
يا ابن قومى انى نصحتك فاسمع … قول من كان آمرا وهو ناهى
ظاهرا باطنا به لا بنفس … وتحفظ من حب مال وجاه
تكن الكامل الذى هو فرد … جامع غير رتبة غير ساهى
تابع للرسول وارث علم … للنبيين زائد الفضل باهى
وهو الله لا سواه بغيب … ليس تدرى به عقول الشباه

(وقال رضي الله عنه)

انا معنى عنانى الحق فيه | و مثلى كل شئ قول فيه
معا ن كلنا روحا و نفسا | وأجساما وذا أمر بديهى
و هذا الحق يعنينا بعلم | قديم نحن معدومون فيه
الاوهو الوجود الحق فرد | بلا كيف لديه ولا شبيه
فيمحو مايشاء الحق منا | ويثبت طبق ترتيب لديه
ونحن جميعنا عدم ولكن | يقدرنا فيظهرنا لذيه
لذاك نظن ان لنا وجودا | بعين وجوده الحق النزيه
تعالى الله لا شئ سواه | وضل مقارف الشرك الكريه
ولا أحد يحيط به تعالى | ولا فهم ولا عقل يعيه
متى يهدى بلاغا عنه عبد | اذا سكت المبلغ قال ايه
ومن يبدو الضلال عليه ينأى | بجانبه فيسقط فى يديه
وأهل الله كل فتى كريم | نبيل ذى سيادات نبيه
اذا وقع الجهول بنا دحاه | وأعرض عن مقالات السفيه
وماذا تبتغى السفهاء منا | على جهل باعجاب وتيه
ونحن أولوا العلوم بصدق عزم | لدى الاشياخ عن وجه وجيه
يظل وحيدنا يروى المعالى | هنا عن جده أو عن ابيه
ولم يدنس له نسب بكفر | اذا ما الاثم تطهر تزدريه
له القلب السليم ولم يحل عن | طريقة ذى التقى الثقة الفقيه

(وقال رضي الله عنه)

لنا الدرة البيضاء والعلم والجاه | وقلبى ترقيه الى الله ألجاه
ولولاه ما كنا ولولاه لم نكن | ولولاه ما قلنا له عنه لولاه
وجود تجلى وهو ذات قديمة | منزهة عن كل لفظ و معناه

له صور من علمه قد ترتبت	ظهورا ولا موجود فى الكون الا هو
يقول ابى قبل كونى مقدم	على محيى الدين ربى سماه
وذلك من نظم لاسماء ربنا	جليل به قد قال قولا فهمناه
الانى عبد الغنى لذاته	وليس سواه فالمعين هو الله

(وقال مواليا)

مافى الوجود سوى الواحد هو الله	والكل فيه العدم لولاه لولاه
مابال قومى عن التحقيق قد تاهو	أماانا ذلك الموجود وأما هو

(وقال رضى الله عنه مخمسا ابيات الشيخ محيي الدين رضى الله عنه)

ذات تبدت فى بديع حلاها
مخفية عمن يكون سواها
وحياة من يجما لها تنباهى
ان التى ملأ الوجود هواها * اصبحت مشغوفا بمن سواها
هى ذات وجه تجلى فى حضرة
للعاشقين بها الهيام بنظرة
قال الحجى لا بدلى من نفرة
فلقد تجلت لى بأحسن صورة * فيها ولم يكن الوجود سواها
انا لم ازل بين الورى ازهو بها
وأمد باعى فى تناول قربها
وأقول مع سكرى بخمرة حبها
من أعجب الاشياء محو محبها * عند الشهود بعرشها وعماها
ذاتى التى هى فى الوجود جديدة
كم مغرم شقته وهى سعيدة
انى انا حلل لها معدودة
لطفت عن التشبيه فهى فريدة * فيما جلته لنا وفى معناها

يا للهوى من غادة بدوية
حضرية وهي التي في خفية
حرنا فلم نرها بغير منية
مع انها في صورة جسدية * وتعزان تعزى لمن أبداها
نحن الشخوص تلوح في مرءاتها
وهي الوجود لنا بحسن صفاتها
أواه واويلاه من فتكاتها
حجبت بصورتها حقيقة ذاتها * فماتها في صورها محياها

(وقال رضي الله عنه)

ان تشأ قل اناوان شئت قل هو
وكذا ان تشأ فقل أنت ترهو
كلهم واحد وجود حقيق
أحد والذي يرى الغير يلهو
وكذا قل هما وان شئت قل هم
واذا شئت هن قل ليس تسهو
كل هذا به يشار الى من
هو في الغيب مالنا عنه لهو
بحر نور و بحر ظلمة كون
عند من يعرف الحقيقة رهو
عدم وهو باطل وو جود
هو حق بدا فقل عنه ياهو

(وقال رضي الله عنه)

لمن اشتكي مابي ومابي هو الله
ولا حاكم في الكون الا هو الله
وما الكون الا الله والمشتكي له
ومن يشتكي بل كل شكوى هي الله
وما الله الا غيبهم كلهم بدا
بهم منه والمفعول والفاعل الله
تعالى وجل الله عن كل حادث
وما الله الا الغيب ذاك هو الله
كما قال في القرءآن وهو كلامه
لدينا وانا مع لدينا هو الله
هو الاول الله هو الآخر الله
هو الظاهر الله هو الباطن الله
وقرءآننا الله الذي هو منزل
بجبريل وهو الله نور هو الله

على القلب وهو الله قلب محمد هو الله والاحكام فيه هي الله
وهذا هو الله المسمى بجنة سمواته والارض جمعا هي الله
وأما اولوا الانكار فالكل عندهم يسمونها الاشياء ليست هي الله
وما الله الا عندهم ذلك الذى له صورة فى عقلهم انها الله
وكل الذى فى العقل والحس عندهم فهاتيك غير الله ليست هي الله
هى النار بالاغيار فى القلب أوقدت جهنم يصلاها وموقدها الله
وما ثم الا جنة وجهنم فجنتنا الله التى قل هو الله
كما نارهم اغياره أوقدت لهم فيصلونها والحاكم العادل الله
فان شئت كن فى جنة أو جهنم فسوف ترى ماقلت عنه هو الله
وتحقق الا غيار عنك لانها هى الباطل الموهوم يمحقه الله
وما الحق الا الله والكل باطل كما جاء فى القرءآن والقادر الله
اخى لمتى هذا الغرور بباطل تنبه نحو ت الجهل ذاك هو الله
هو الكل بل لا كل والكل هالك وفان و هذا كل هذا هو الله

(ﷺ) (حرف الواو) (ﷺ)

(قال رضى الله عنه)

سل القلب عن صدق المودة فى الذى يودك ان القلب لا يقبل الرشوى
ولا تشتكي الا لمن أنت عبده فليس سوى المولى له ترفع الشكوى
وان خانك الناس الذين تودهم وما خنتهم فى الود فاصبر على البلوى
ففى الغيب ذو علم وسمع ورؤية يحرر ميزان المعاملة الاقوى
رقيب على كل العباد وأمرهم اليه فاما النار اوجنة المأوى

(وقال رضى الله عنه)

انا العاشق السالى لوجهك يا علو وطعم الجفا مر وطعم الوفا حلو
جمعت بها الاضداد من كل حالة فميت وحى ثم مع يقظة سهو
وانى أنا الموجود عنها بها لها وما أنا موجود وما الغى لغو

وسكر ولاسكر اذا ماشهدتها وان حجبت عنى فصحو ولاصحو
وسير ولاسير وكشف وغفلة وعلم ولاعلم وشجو ولاشجو
تجهمت شأوا العشق فى نشأة الصبى ومامن صبى فيها ولاعشق لاشأو
وداء الهوى داء عضال لدى الورى وما نافع فيه المداواة لاسأو
ونلت على قدر المنى رتب المنى ومايستوى الولهان والفارغ الخلو
وما قيدتنى حالة دون حالة فلا كدر فى الحب عندى ولاصفو
واصبحت فى اوج الحقيقة راقيا فلاطلب منى لشئ ولارجو
ولاوحشة والكون انس وبهجة يلذ من الحادى لركبانه الحدو
ولا سفر لاغربة لااقامة ولا حضر يوم اللقاء ولابدو
لقد شغلتنا الظاهرات بمن بها لناظاهر حتى استوى الجد واللهو
ورقت غليظات الامور وروقت كؤوس المعانى فالامانى لهاتلو
فلاعجب ان طرت من رونق الهوى وان زج بى فى نور غيبى فلاغرو
وما الفخر الا فخر مثلى على السوى وزهو مقامى فى التجلى هو الزهو
ولى نفس يعلو بغير تكلف وغيرى بتكليف له النفس الربو
وبحر المنى رهوا تركناه للورى ومابحر عشقى عند خائضه رهو
بدت نار ليلى والظلام يثيرها من الكون حتى زال عندى لها العشو
وما كل ذى قلب ينال منالنا من الغيب لكن كل بئر له دلو
هى الروضة الغناء أغنت بحسنها عن الكل فيها عرعر الغير والسرو
وأغصانها منها تدلت كرامة علينا وقد طاب التناول والعطو
هى الجنة الفردوس والقلب بابها ومن جاءها من نفسه صده العمو
ولاجهل والعلم اللدنى شعارها ولاذنب أذ منها التجاوز والعفو
تعلقها قلبى فأوردت الردى لنفسى فأفنت والهوى للردى صنو
فريدة حسن لم تزل أحدية وليس لها مثل وليس لها كفو
علامتها محو النفوس اذا بدت وذلك محو للنفوس ولامحو
تجلت على العشاق نحو مرامهم فلذلهم فى حبها ذلك النحو

ويسعى ويعدو كل شئ بأمرها ... اليها فيحلو منهم السعى والعدو
وكنت وكانت حيث لا كان ههنا ... ولكن على المعنى لها القهر والسطو
تعالت كما شاءت بنا وتباركت ... فجلت عن الافهام وانقطع الخطو

(وقال فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

ياصدق قوم عن جمالك قد رووا ... وعلى بديع صفات سيرتك احتووا
لبسوا ثياب النور نورك فى الدجى ... ومشوا بها واليك عنهم قد لووا
كشفوا القناع ولا قناع سوى السوى ... وبعذب منهلك الروى قد ارتووا
وبوا وودك نحولك انعطفوا وما ... سمعوا كلام العاذلين وان عووا
قامت بسرك فى العيان ذواتهم ... وهم الذين الى الفنا بك قد هووا
شخصوا الى أنوار ذاتك فى الورى ... فاذا الجميع عن المغايرة انزووا
أنت المداد وهم حروفك خططت ... بك فيك فوق عروش نشأتك استووا
واذا انحرفت وأنت واو وجودنا ... ظهر العدى وبنارهم فيك اكتووا

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

يامن جمع الحسن جميعا وحوى * رفقا بمتيم له فرط جوى
عشق لك فى الكمال داء ودوا * بالنور طفى النار وبالنار كوى

(دور)

هذا هو باطن وهذا ظاهر * بالخلق هو اللطيف وهو القاهر
فرد أحد له الجمال الباهر * والناس لكل واحد فيه هوى

(دور)

منهم من يطلب الشهود الصافى * والآخر يطلب الرضاب الشافى
والآخر طالب لحظ وافى * والآخر غير ذاك فى الدين روى

(دور)

كاسات رحيقنا علينا دارت * فى كف سقاتنا التى قد جارت

فانظر بالقلب فى عقول طارت * من حيرتها لاجل غير وسوى

(دور)

أزكى صلوات ربنا الخلاق * لازال مع السلام منه الباقى
يأتى لنبينا وللآفاق * من عبد غنى عبادة منه نوى

(وقال رضى الله عنه)

عطشى العتيق من الجديد قد ارتوى
لما به قصرى على الماء استوى
نهر جرى ويقال عنه أعوج
وان استقام كما له الراوى روى
فجلست فى قصرى عليه وكان لى
قلب به ولكل قلب ما نوى
ونظرت فيه الى جهات أربع
اطلاقها لى مطلق كل القوى
ونسيمها ذاك اللطيف كأنه
روح على جسد الفلاة قد احتوى
والماء عذب رائق متدفق
يطفى حرارات القلوب من الجوى
نعمت لياليناهنا لك مسرة
وانحل قيد القلب من أسر السوى
وكأنما ايامنا اعياد نا
فى سفح كاظمة على ذاك اللوى
حيث السماع تهيجنا ناياته
بالنفخ من داء الهموم هو الدوا
حيث الغناء يكاد يصعر سامع
بخطابه القدسى فى وادى طوى
وتتابعت بشرى السرور بجمعنا
والقرب جاء وقد مضى يوم النوى
لولا الهوى ماطاب لى عيش بها
ماطاب لى عيش بها لولا الهوى
والوقت عنى للجماعة قائل
ماضل صاحبكم هنالك وما غوى

(حرف اللام الف)

(قال رضى الله عنه)

ظهر النور من النور ولا
نور الا واحد ما انتقلا
وهما سيان فى الفرق كما
ان ذا النور بشخص كملا
وهما فى الجمع شئ واحد
والتفاصيل تحوز الجملا
قول كن عين الذى قال غدت
وبها القرآن فينا نزلا

وجميع

وجميع الكون فى نشأته واحد ماقدعلا أوسفلا
واناانت كما انت انا وبدا نجم و نجم افلا
والذى نعرفه اجمعه هوأنت انضم حتى حصلا
ولقد أظهرت ماا كتمه لك ان كنت الذى قدعقلا
نزل القرءآن فرقانا لنا فتلوناه كما النور تلا
وهو نحن الآن نبديه لكم كيف شئنا واضحا مكملا

(وقال رضى الله عنه)

أيها الجاهل الذى ليس يدرى مايلاقيه بكرة وأصيلا
كلما ازداد من سوى الله علما زاد شيطانه له تسويلا
لاتغرنك الظواهر واترك عنك قالا به فتنت وقيلا
وتأمل فى كل شئ تشاهد كل شئ يفنى قليلا قليلا

(وقال رضى الله عنه)

ان الحروف اشارات المداد فلا حرف هناك سوى ذات المداد طلا
طلا الحروف اللواتى صار صبغتها وهماوصبغته صارت وماانتقلا
بطونها كان فى غيب المداد كما ظهورها كان بالتقدير منه الى
وهى التقادير منه والشئون له وليس ثم سواه فافهم المثلا
وانهن سواه لاتقل هى هو تخطى ولاهو أيضا هن محتبلا
فانه كان من قبل الحروف ولا حرف و يبقى ولاحرف هناك ولا
وهالك كل حرف فى العيان سوى وجه المداد بمعنى ذاته جعلا
فللحروف ظهور وهى خافية وذاك عين ظهور للمداد حلا
والحرف مازاد شيئا فى المداد ولم ينقصه شيئا ولكن فصل الجملا
وماتغير بالحرف المداد وهل مع المداد وجود للحروف الا
الا لحقق مقالى ماالوجود هنا سوى وجود مداد عند من عقلا
وأينما كان حرف لم يزل معه مداده فاعقل الامثال ممتثلا

ونحن لم نضرب الامثال فيه له … وانما هو للامثال قد بذلا
ونحن امثاله اللاتى ضربن لنا … فى خلقه قد نهمناها ولا جدلا
فكن بصيرا بأمر جل عارفه … له المداد وأنواع الحروف جلا
واعلم بأن مداد الحرف فاعله … به محيط له فيه عليه ولا
والحكم ليس سوى حكم الحروف وما … الها وجود فحقق رتبة النبلا
ان الوجود الحقيقى ذات خالقنا … وهو الذى عز فى سلطانه وعلا
وهو المداد يمد الكل اجمعهم … بذاته فهو فيهم كلهم كملا
وذاته فى سواها لا تحل اذا … اذ لا سواها ولا فيها السوى حصلا
وانما الكل سماها الشئون له … جميعها فهو فيها طبق ما نقلا
والكل منه اشارات يشير بها … وما الاشارة الافعل من فعلا
نحن الكتاب لانا احرف كتبت … به على نفسه قد خطنا وتلا
والكاتب الحق يمحونا ويثبتنا … كما يشاء فلا نبغى به بدلا
والروح عرش التجلى بالصفات بدت … والذات منا ثمان عرشه حملا
والنفس كرسيه السبع الطباق حوى … مناهى الحفظ فالوهم الذى قبلا
فالفكر فالعقل أيضا فالخيال بدا … فالطبع فالحس فالاشياء قد شغلا
والجسم فيها الاراضى سبعة ظهرت … جلد فعرق فغضروف به اشتملا
فالعظم ثم الغشا فالقلب داخله … ثم الشغاف بحب القلب قد عدلا
حتى العناصر فيها أربع عرفت … صفرا دم بلغم سوداء قل مثلا
ثم المواليد فيها أربع ظفر … شعر وقل وانسان المنى تلا
وكل واحدة مما ذكرت لها … بالاصل منها اتصال قط ما انفصلا
مراتب كلها عين الوجود بدت … بها بشكل كبير واحد عملا
ثم اقتضت انها تبدو معددة … فى كثرة باختصار مرأة رجلا
ولا تعدد فيها عند عارفها … لانها حضرة فيها لقد نزلا
اعنى به الغيب غيب الذات وهو هنا … محض الوجود وجود الحق منتقلا
وهى انتقالاته بالاعتبار له … تقلب فى شئون ضمنها جهلا

الله أكبر عن هذا ومشبهه   من العلوم وعن عال وما سفلا
ولكن القول منا كشف رتبته   لنا برتبة كشف حقق الاملا
خذ ما بدالك من قولي على ادب   واسمع كلامي فاني أوضح السبلا
وما اختفى عنك فاكفف عنه قولك في   سر وجهر ولا تجعل به زللا
ودعه للكامل النحرير يعرفه   لانه ما ابتغى عن ربه حولا
نحل النفوس لها الاجسام أودية   ومن قلوب الورى كم اسكنت جبلا
وكم تنقلت الاشجار من ملأ   وما تعرش ممن جد أو هزلا
يا نحل أوحى اليك الرب فاتخذي   من الجبال بيوتا واسلكي ذللا
وكل شيء سبيل الرب خلقته   اليه في الناس من يمشي به وصلا
هنالك العلم علم الله يخرج من   بطونها اختلفت ألوانه عسلا
بطونها حضرات الحق اذ هي قل   ظهوره فهو منها لابس حللا
لانها هي تقديراته وبها   يبدي الخلائق والاملاك والرسلا
مراتب وشئون فيه اجمعهم   محققون وأما ليس فيه فلا

(وقال رضي الله عنه)

اذا ما سمعت الناي سواه منشد   لينفخ فيه فاعتبروا كسب حالا
وقابل به يوم المقابلة التي   تصحح منك النفس كشفا واقبالا
ودع عنك أهل اللهو فهو محرم   عليهم كما قالوا وان قولهم طالا
فآدم ناي الله سواه نافخا   من الروح فيه روحه مثل ما قالا
وقد أظهر الاسماء منه معلما   ملائكة ابدوا الهم فيه اقوالا
ومن بعد ذا لما تبين فضله   له سجدوا طوعا فنالوه آمالا
خذ الامر وافهم يا ابن ودي مقالتي   وحقق لاصحاب الاشارة امثالا

(وقال رضي الله عنه)

ردني الله له ردا جميلا   فهو ربي لا ارى عنه بديلا
انا مشغول به في كل ما   انا مشغول به شغلا طويلا

واهـذا لا ترانى ار عـوى ... من سوا ه ا بد ا قا لا وقيلا
لى با كنا ف الحى قلب شجى ... لم يطق عنـه وان شط الرحيلا
ومطايا فكرتى طول الدجى ... تقطع ا لبيد له ميلا فميلا
يا اخلائى وهـذا جسـد ى ... لم يز ل بالشام مطروحا عليلا
لكن الصحة فى القلب وان ... بطل الصبر و أضحى مستحيلا

(وقال رضى الله عنه)

هـما الضدان فى الاشياء آلا ... اليـه فاشبها فى الكشف آلا
وحقق ما اقول ولا تبالى ... ولا تخف العقوبة والوبالا
هو الله الذى خلق البرايا ... له وهـدى وأوسعهم ضـلالا
ونزه نفسـه عن كل شئ ... بليس كمثله شئ تعالى
فلا مخلوق فى حس وعقل ... يشابه ربنا ابدا محالا
كأن بخلقه الاشياء ربى ... يقول بأننى بك لن انالا
ولما تم ذا التنزيه منـــه ... وألزم فى تحققه الرجالا
اتى التشبيه منـه لنا صريحا ... على حكم به ضرب المثالا
بانا كل شئ رفع كل ... خلقنا ه قرآءة من احالا
وقال كذ الـ وهو الله يعنى ... لدينا فى السموات اشتمالا
وفى الارض انظروه وفى لظرف ... تفيـد وذلك التنزيه حالا
فبالتشبيه قل فى الله شرعا ... وبالتنزيه قل ايضا كمالا
ولا تعرض عـن التنزيه ذالـ *الـذى قد جاء عنـه وقله قالا
وحاصـله بأن الذات غيب ... منزهة مقدسة جـلالا
ومن حيث الصفات وما تسمى ... به فهو المشـبه لن يزالا
كما قد قال وهو الاول اقرأ ... كذا والآخر اعرف ذا المثالا
كذا والظاهر المعروف فينا ... كذا والباطن المجهول لالا
فلا معروف الا الله لكن ... تنزه اذ تشبه واستطالا
هو المعروف فى الدنيا وأيضا ... هو المعروف فى الاخرى مآلا

وليس سواه لا شرعا لدينا ... ولا عقلا فدع عنك الخبالا
وقل حق وبالاسماء خلق ... له ذات وأسماء تعالى

(وقال رضى الله عنه)

تمسك بغيب الغيب واترك سواه لا ... سواه الى كم انت فى لبسة البلا
ألم يقل الداعى لكم انا ربكم ... وانتم له قلتم بلاشبهة بلى
نسيتم عهودا بالحمى أخذت له ... عليكم ليالى الذر فى زمن خلا
قفوا ههنا ياسائرين الى السوى ... فان السوى عين المراد اذا انجلى
الا فاصحوا اعين القلوب من القذى ... به تمتلوا منه وينكشف الملا
وحلوا عقال العقل عن صورالها ... مصورها ابدى منوعة الحلى
هو الحق لا انتم وأنتم جميعكم ... هو الباطل الموهوم عن كلكم علا
تقولون لاندرى سوانا ولانرى ... بأبصارنا الا الحوادث تجتلى
صدقتم بكم غيب الغيوب تلبست ... عليكم مجالى عينه فتحولا
وقد زاغت الابصار عنه وزاغت البصائر لما ان عصيتم تخيلا
فلو أنكم قمتم بطاعة أمره ... به واتقيتم صادقين لأقبلا
فسبحان من يرضى عن العبدان يشأ ... فيرضيه بالتوفيق للخير مجزلا
وان شاء يغضب وهو أمر مقدر ... قديما على كل أمرئ قد تفصلا
حقائق علم مالها علل قضى ... بهن قديم قد تحققنا ولا
فكن مسلما لله ربك واستقم ... تجده رحيما منعما متفضلا
وأنت له عبد وظيفتك الرضى ... ومالك معه ان ترى لك مدخلا
فسلم له تسلم وكن مقبلا على ... أوامره واترك نواهى ما تلا
واياك لاتسأل لماذا ولا تقل ... اريد كذا منه ولاتقترح ولا
وكن مثل سادات مضوا مخلصين لم ... يحولوا عن التقوى هم القادة الاولى

(ﯿ) (حرف الياء) (ﯿ)

(قال رضى الله عنه مواليا)

ربى من الماء خالق كل شئ حى * والنفس منك الكدر تجعل رشادك غى
فانظر الى شاخصك واصفو وهياهى * واعلم بأن حياتك ماوأنت الفى

(وقال رضي الله عنه)

ناظما اسماء الله الحسنى نهارا الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ١١١٩

باسماء رب العالمين ابتدائيا ... وبالحمد لا يحصى وبالشكر وافيا
وكم من صلاة مع سلام تبركا ... أتى بهما عبد الغنى موافيا
على خير خلق الله طه وآله ... وأصحابه مع من لهم كان تاليا
وبعد فهذا عقد در نظمته ... لمن كان فى نيل الكمالات ساعيا
نخذه باخلاص وكن موقنا به ... ولا تك عن مضمونه متلاهيا
وواظب عليه فى الصباح وفى المسا ... به تدرك المأمول ان كنت داعيا
وقل فيه يا ألله حقق مقاصدى ... وبالعفو يارحمن كن لى معافيا
وبالرحمة اغفر يارحيم خطيئتى ... ويامالك اجعلنى بحكمك راضيا
وللقلب ياقدوس قدس عن السوى ... وفى الحشر سلم ياسلام محاميا
ويامؤمن ارزقنى الامان من الردى ... وللحق كن لى يامهيمن هاديا
وبالعز فارفع ياعزيز مكانتى ... وللكسر ياجبار فاجبر مؤاسيا
وكبر عطائى منك يا متكبر ... ويا خالق اجعلنى عن الشر لاهيا
من النار يابارى انلنى براءة ... وصور مقامى يا مصور عاليا
وللذنب ياغفار فاغفر تكرما ... وبالقهر ياقهار فارم الاعاديا
الى الخير ياوهاب هب لى هداية ... تدوم ويارزاق أجزل عطائيا
وبالعلم يافتاح فافتح على الذى ... لامرك ألقى يا عليم المراسيا
ويا قابض اقبضنى على الحق مسلما ... ويا باسط ابسطنى وكن لى مصافيا
ويا خافض اخفض قدر من رام لى أذى ... ويارافع ارفعنى على الضد راقيا
وذلل سريعا يامذل من افترى ... على وعزز يا معز جنابيا
دعوتك فاسمع ياسميع شكايتى ... وأنت بصير يابصير بحاليا
وياحكم احكم بالذى انت أهله ... وياعدل كن لى دون غيرك واليا
وباللطف عامل يالطيف وانت يا ... خبير بحالى لم يكن عنك خافيا
سألتك حلما يا حليم فان لى ... ذنوبا عظاما يا عظيم ضواريا

بمغفرة كن يا غفور مساعدى ... وللشكر وفق يا شكور مراعيا
وقدرى كبر يا كبير من التقى ... وبالخير أعل يا على مقاميا
وللقلب فاحفظ يا حفيظ وأنت يا ... مقيت فصير قوتى الذكر حاليا
وكن أنت حسبى يا حسيب وأجل لى ... امورا أشابت يا جليل النواصيا
وبالحق حقق لى الكرامة منك يا ... كريم وكن لى يا رقيب مناجيا
أجب لى دعائى يا مجيب تفضلا ... ويا واسع اجعلنى لوجهك رائيا
وبالحكمة افتح يا حكيم على يا ... ودود فجد بالود لى منك صافيا
ومجد صفاتى يا مجيد لدى الورى ... ويا باعث ابعثنى غدا منك ناجيا
وحقق شهود القلب يا حق فيك يا ... شهيد وكن للوهم عنى ماحيا
وكل امورى يا وكيل اليك يا ... قوى فكن عنى الاعادى مقاويا
ومتن فؤادى يا متين على التقى ... ووال عطائى يا ولى توا ليا
وكم لك عندى يا حميد محامد ... متى احص يا محصى ظننت تناهيا
وبالفضل يا مبدى بدأت لنا ويا ... معيد علينا عد بفضلك ثانيا
بك القلب يا محيى فأحى ومنه يا ... مميت أمت ما عاقه عنك راعيا
ويا حى طيب لى حياتى وقم على ... امورى يا قيوم بالرفق كاليا
ويا واجد اسعفنى وأوجد لى المنى ... ويا ماجد اجعلنى بمجدك ساميا
وقلبى من الاغيار يا واحد اختطف ... ويا أحد امحق فانيا وابق باقيا
ويا قادر اجعل لى على الخير قدرة ... ومقتدر اجعل عنك سمعى واعيا
وقدم مقامى يا مقدم بالتقى ... وللسوء أخر يا مؤخر كافيا
ويا أول ارفعنى الى اوج سدرتى ... ويا آخر اكشف عن فؤادى التعاميا
ويا ظاهر اجعلنى بأمرك ظاهرا ... ويا باطن ارفع غفلتى والتلاهيا
وفى الصدق يا والى انلنى ولاية ... ويا متعالى منك هب لى معاليا
ويا بر جد بالبر لى وعلى تب ... بفضلك يا تواب لا تك خازيا
ومنتقم ابطش فى اولى البغى واعف يا ... عفو عن الجانى وكن متلافيا

الى الحال فانظر يارؤف برأفة ... و ياصمد اقض حاجتى والامانيا
ويامالك الملك انتصر لى على العدى ... ويا وارث اجعلنى لغيرك ساليا
ويا ذا الجلال ارفع حجاب بصيرتى ... والاكرام اكرمنى وكن بى مباهيا
ويامقسط اجعل قسطى الدين والهدى ... ويا جامع اجمعنى عليك مواتيا
وكن مغنيالى ياغنى عن الورى ... و للفقر يا مغنى ازل بك و اقيا
رجوتك يامعطى فجد منك بالعطا ... ويامانع امنعنى عن السوء حاميا
و ياضار من كل المضرات وقنى ... ويانافع انفعنى وغطى المساويا
ويانور فاكشف عنى الجهل والعمى ... وذكرك ياهادى لنا اجعله شافيا
وهب لفؤادى يابديع بدائعا ... من الفتح ياباقى وحل المغانيا
وكن مرشدا لى يارشيد الى المنى ... وبالصبر وفر ياصبور الدواعيا
وأسألك اللهم ياخالق الورى ... ويا آمرا فى العالمين وناهيا
ويا باعث الاموات تكتب كل ما ... له فعلوا حتى تكون مجازيا
بأسمائك الحسنى العظام التى لنا ... نبيك طه عنك قد كان راويا
وماقد تجلت فيه من كل مظهر ... سيأتى ومافى الحال أوكان ماضيا
ومافى حروف الكائنات من الذى ... له نورك الفياض لازال حاويا
اجبنى الى ماقد دعوتك سيدى ... ومنى تقبل منة ذى القوافيا
وكن للذى يدعو بها حافظا وكن ... مجيبا له فى كل ما كان ناويا
وصل وسلم كل وقت وساعة ... صلاة وتسليما يفوق الغواليا
وشرف وكرم خير تشريف اعتلى ... وأبلغ تكريم يطيب تلاقيا
وفضل وعظم خير تفضيل ارتقى ... وأكمل تعظيم تتابع ناميا
وزد فى الورى فخرا ومجدا وسؤددا ... ورفعة قدر دائما وتعاليا
وبارك كما تختار أنت وترتضى ... مباركة فى الهطل تحكى الغواديا
وأعل علوا دام سرا و جهرة ... وأسعد كذا وامنن وأيد مواليا
على احمد المختار من نسل هاشم ... ومن جاء يروى بالهداية صاديا
ومن رحم الله الوجود ببعثه ... وكرمنا طرا قريبا ونائيا

ورضوان رب الناس عن كل آله / و أصحابه جمعا خفيا و باديا
وتابعهم بالخير فى كل مدة / ومن فى البرايا قد أجاب المناديا
وأهل الصفا بالله فى كل مشرب / لدينا ومن خلوا العصور الخواليا
وعمم جميع المسلمين اناثهم / وذكرانهم حتى مطيعا وعاصيا
مدى الدهر ما صال الصباح على المسا / وما كرت الايام تتلو اللياليا

(وقال رضى الله عنه)

عاقد الحديث الشريف الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس

اصبر على ضر البلايا / فالصبر من احدى العطايا
ودع الحسود فانه / متعرض بك للمنايا
فى قلبه نار وان / وافاك ضحاك الثنايا
لا تغتر بكلامه / لك فى جوانحه خبايا
ولربما حسراته / لك أهلكته على الحكايا
زد فى علو منك وارتفع / عنه وكن حسن السجايا
واسكن مدينات العلى / ودع الحواسد فى القرايا
ليس النفوس الكاسبا / ت معارفا مثل العرايا
والمستقيمات الطريـ * ـقة ليس كالعوج الحنايا
أهل النفاق مضوا ولـ * ـكن هاهنا منهم بقايا
ان الذين رأوا القبيـ * ـح بنا لهم كامرايا
حفروا ركايا مكرهم / حسدا فماتوا فى الركايا
واستهزأوا لطهارة / فيناوهم خبث الطوايا
ولنا الاذى قد أكثروا / ومن الاسى أبدوا خفايا
والاقترافى حقنا / ماينهم مثل الهدايا
ومن الهنا ومن السرو / ر لنا لقد ملئت زوايا
ولنا البشارة قد أتت / من خير من ركب المطايا
فيها الحديث مسلسلا / لا سناد مرفوع المزايا

قال في القاموس وشرحه: "(والرَّكِيَّةُ) كغَنِيَّةٍ: (البئر، ج: رُكِيٌّ) كعُتِيٍّ، وضُبِطَ في الصحاح بالفتح، (ورَكايا)" [تاج العروس]

للديلمى فى مسند الفردوس عن خير البرايا * قد قال ساعات الاذى * يذهبن ساعات الخطايا

الحديث رقم ٣٥٠٦- "ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الخطايا في الآخرة".

(وقال رضى الله عنه)

أيها السائر بالركبان حىّ ... منزلا فيه لذات الخال حىّ
واحبس العيس علينا ساعة ... علّ ميت الشوق ان يصبح حىّ
وبعهدى ان لى قلبا وقد ... ذاب حتى قد جرى من مقلتىّ
وجيوش الشوق لما هجمت ... فرّ صبرى ولوى عنى لىّ
ليت سكان النقى لوسمعوا ... ليتهم لوعطفوا يوما علىّ
ما لقلبى ولهم يوم النوى ... انه ضاع بذيالك اللوىّ
شفنى السقم ولم يشف الرجا ... كبدى والروح راحت من يدىّ
وكائن من ولوع لم يفد ... وكائن من دموع وكائىّ
هذه الدار وهذا شغفى ... فى هوى ساكنها والصبر عىّ
كلما شمت بريقا لامعا ... من حمى نجد شوانى الشوق شىّ
ليتنى نلت منائى بمنى ... ليتنى من وصلهم فزت بشى
رجع الترب الى الترب فها ... وسرى النور الى النور فهى
والذى اعرف لا اعرفه ... واختفى مذ لاح من خلف الخبىّ
فدنا بل فتدلى فغدا ... قاب قوسين فنى والىّ
نسبة أصلية فرعية ... ارث مبعوث الينا من قصىّ
وهى سرّ علق الروح به ... يوم لا يوم طوى الاغيار طىّ
وطوايا السرّ بالسرّ انطوت ... صحت لما انتشرت يا آل طىّ
اسفر البرقع والوجه فما ... عنه يثنينى ثلاث وثنىّ
واحد والكل فيه واحد ... حب ليلى وحنين للحمىّ
وهوى بالطرف يحوى حورا ... وغرام بالذى تحت القبىّ
وبهيفاء كبدر طالع ... وبظبى مائس القدّ حلىّ
وهى اسماء لديهم سميت ... والمسمى دونهم ذاك لدىّ

ينظر المحبوب من طاقته … مالنا من طاقة فى ذا الهوى
ابعد الصبر وأدنى الشوق مذ … امسك القلب وأجرى دمعتى
ان بدا فيه فنينا واذا … ما اختفى عنا بقينا يا أخى
وقريب وبعيد هو عن … نشأة الكل وفيها منزوى
وهو فى مكتنا كعبتنا … وبه الجسم كداء وكدى
لا تظنوا اننا فيه ولا … هو فينا أى جهل ذاك أى
والمعانى كلها منا وعن … شاخص الاسم لشمس الذات فى
وقرا فينا علينا ذكره … مثل طه قد قرا عند أبى
بحر علم نحن فيه سفن … من يرمه للبلا يا بنى
كلما شئنا غرقنا فيه عن … كل شئ ولنا الداء دوى
أنا للسالك أم وأب … فتمتع بعلومى يا بنى
ولنا الحق على العرش استوى … وبنا العرش على الماء السوى
قبلتى الكل ونور المصطفى … فى صلاتى وهو أعلى قبلتى
واذا بحت بسرى قلت لا … ذا ولا ذاك ولكن وجه مى
ان أقمت الى طلعتها … متخل عن سواها منتهى
واذا أومأت أومأت لها … فى ركوعى وسجودى للثرى
وتراب لتراب ينحنى … حكم أمر من سواه الرشد غى
والمصلى هى بالذات لنا … رحمة عمت وخصت كل شى
فعموم هى نار كشفت … وخصوص لطفت نور الضوى
وشمال ويمين وهما … كفتا الميزان كلتا فرقتى
فرقة تعلو وأخرى سفلت … كى يحيط الامر بالضدين كى
فاناس لذة القرب لهم … واناس عندهم بالبعد كى
وكلا الفعلين منصوب له … مثل فعل نصبته لام كى
عدة الواحد قد عجلها … وبعيد لى من الواحد لى
جنة العلم الالهى هنا … نحن فيها وهى أعلى جنتى

وغدا فی جنة القدرة من　　شهوات النفس أنواع الحلى
و لنا فی نشأتينا دائما　　جنة الذات ومرقاة رقى
وحياة جنة عالية　　دون أهل الكفر فيها كل حى
وبسمع جنة لی وكذا　　ببصــرا قطف منها زهرتى
وهنا جنـــة خلد للارا　　دة فيها ماصبا فيها الصبى
وكلام الله عنـــدى جنة　　ذات أنهار وأشجار وفى
وقصور وسرور دائم　　ونعـــيم بهاة قطبى
فهى جنات ثمان دخلت　　صور تى فيهن للعى تحى
رؤية بالعـــين قد حققتها　　لا خيال الفكر أو رؤيا الكرى
واستجابت لی بما أملته　　منيتی بعد النبا والتى
حوت فی أنفس أمر حيث لی　　نفس حر هی نور فی دجى
أخذت من كل شیء حظها　　تتفيا بظلالات الاشى
مثل طه قد حوى بنت أبی　　بكر الصديق مع بنت حيى
فادخلوا ياقوم روضی اننی　　فی مقام فائح منه الشذى
واشربوه كأس خمر من يدى　　وارضعوه لبنا من ذا الثدى
أنا بدر الليـــلة الظلماء لا　　صوت الا وهو من صوتی صدى
كل من صغرنی كبرنی　　مثـــل تصغير علی يا علی
والذی يجـــهلنی يعرفنی　　ما بصير قدره قدرا لعمى
والذی يخرج من فكرته　　علمه بالنزح ماء من طوى
ليس كالنازل فيه علمه　　من سحاب الغيث سيل ذو غنى
فارفع البردة من نفسك عن　　وجهنا تبصرنا دون الغطى
وادخل الميدان ميدان الوفا　　تعرف المقدام من كل فتى
لا تكن اعمى وتنفى رؤية الـــسنور لا يدرى الوغى الا الكمی
ولبيب يرعوى من كلمة　　والغبی يحتاج قرعا بالعصى
بالثنا أحسنت لما أحسنوا　　واللهى من شأنها فتح اللهى

فی

ثم لما عسكر العقل انقضى * جاء جيش الكشف خفاق اللوى
واستعذبت لأمر نلته * وتهيأت الى السر المهى
وتذكرت عهودا سلفت * بالتجلى يوم احدى نشأتى
والليلات التى مرت لنا * ينقضى العمر ولا أنسى اللى
ولعبنا بنغير الغير يا * باعمير العقل مافعل النغى
وأماطت منيتى عن وجهها * فانتهى منى عن الوهم النهى
كنت سفليا وعلويا بها * علويا صرت فى أمر يعى
ثم جاء النور بالنور خلا * فتة شهم هاشمى لا أمى

(وقال رضى الله عنه موشح عروض مالا لحاظك الصحاح)

(دور)

ملك يملأ الوجود * ثلثه لاح للعيان
يامولاى * يامولاى
ثم ثلثاه بالشهود * أوضح الكشف والبيان
يامولاى * يامولاى
مفرد منه لى يجود * بالعطايا والامتنان
يامولاى * يامولاى
جاءنى والورى رقود * يمنح الوصل والأمان
يامولاى * يامولاى

(دور)

هات حدث أيا نديم * عن سنا طلعة الحبيب
يامولاى * يامولاى
وأدر خمرنا القديم * كأسها يسكر اللبيب
يامولاى * يامولاى
ذاب فى حانها الكليم * وبها عبدها منيب
يامولاى * يامولاى

إنى حافظ العهود * فى هوى الاوجه الحسان
يامولاى * يامولاى

(دور)

صل رب على الرسول * بالتحيات والسلام
يامولاى * يامولاى
خير من خص بالوصول * وحبى أشرف المقام
يامولاى * يامولاى
فيه عبد الغنى يقول * رائق الشعر والنظام
يامولاى * يامولاى
مظهرا صنعة الجدود * فى الورى سادة الزمان
يامولاى * يامولاى

(وقال رضى الله عنه)

ربما يكذب حسادى علىّ * بكلام السوء منسوبا الىّ
فيدسون نظاما منهم * فى نظامى ويحيلون علىّ
أو يدسون بنثرى نثرهم * ذلك الكفر ويلقون لدىّ
وأنا ماقلت شيئا خالف الـ * ـشرع شرع المصطفى نسل قصىّ
لا ولا أقبله ان سمعت * ذاك اذناى ولو من أبوىّ
غاية الامر لنا فى حالنا * كلمات ظهرت من شفتىّ
خصنا فيه تجلى ربنا * نحن ندريها بذوق يا أخىّ
لم تخالف شرع طه المصطفى * عند من بالله موجود وحىّ
وذووا الغفلة لاتفهمها * أبدا بعد النبيا واللتىّ
فاتركوها يا أخلائى لنا * ربما عنكم طواها الله طىّ
انما نحن وأنتم خلقه * وهو مولى فى يديه كل شىّ
وكلام واحد يفهم من * لفظه رشد كما يفهم غىّ

وانظروا القرءآن حق كله — فهمت منه اناس فهم عى
وبذا الفهم فيه اختلفوا — فرقا شتى ومافازوا برى
وكلام الله لايشبهه — من كلام الناس شئ يابنى
مع هذا فهموا منه الخطا — ولهم قطع به من غيرلى
ويضل الله قد قال به — وبه يهدى كثيرا فلتهى
وكلام العارفين المختفى — منه ماينكره القلب العمى
وحدة الحق التى قد حققت — كل شئ وبها الشئ ليس شئ
كل من قد قال عن شئ اذا — أشرق النور عليه والضوء
انه نور فقد أخطأ ما — هو نور بل منير وهو فى
ظلمة تبدو وتخفى بالذى — خلفها وهو الوجود الحق حى
فانظروا واعتبروا ماقلته — انه غاية شئ فى يدى

(وقال رضى الله عنه موالبا)

قوموا اخبروا عن غرامى ياعريب الحى * بأنى فى الهوى ميت بصورة حى
يامن يؤذن لهم لماينادى حى * لاتنس دار الحبائب قف وعنى حى

(وقال رضى الله عنه أيضا موالبا)

من يخبر القوم عنى ياكرام الحى * بأن نفسى لقد ماتت وقلبى حى
بالله ذاك الحمى النجدى عنى حى * وقل على الوصل ياحادى الركائب حى

(وقال رضى الله عنه أيضا)

وماأظنك تجد من بعد هذا شى * لكن تعطل وتنفى للاله الحى
وكل هذا علامه للشجر كالفى * فاعرف كلامى وخلى عنك هذا الغى

(وقال رضى الله عنه)

دار رياياحسنها دار ريا — ساقت البسط والسرور اليا
قم بنانغتنم أويقات أنس — عندها ثم بكرة وعشيا
واخبر القوم بالذى هو فيها — من تجل بعيد من مات حيا

ثم نادى بين الاحبة عنى * فى اتباعى وقل لقلبك هيا
هذه حضرة الهوى والتصابى * تنبت الرشد والضمان عليا
دار محبوبة القلوب تجلت * فرأينا للعشق أمرا جليا
تقذف الروح من مكان خفى * لاترى مثله مقاما حفيا
كان موسى بها الكليم وعيسى * ناطق المهد حين كان صبيا
وهى ريا كما تسمت رأينا * ماءها ترتوى به الروح ريا
عشقة تهار جالنا فى سواها * فاذا أسفرت محتم سويا
كل من جاءها تبدت عليه * بنقاب السوى فكان نجيا
حيث لم يدروهى تدرى ولكن * ستر الكون أمرها المقضيا
عش نديمى فى ظلها كيف كانت * وترقى بها المقام العليا
وتأدب فانها فيك جلت * عنك تبديك آمرا ونهيا
وهواها بها يسوق اليها * والسوى يقذف المكان القصيا

(وقال رضى الله عنه مواليا)

لله ليلتنا فى صحن صحنايا * لما امتلا بالصفا والبسط لى دايا
وحين زال العنا عنا الذى عايا * صرنا تنادى لاقبال الهنا يايا

(وقال رضى الله عنه)

معرفة الله عند عارفه * كيفية ليس تلك كميه
فان كمية الذى هو فى * عقد الجميع اقتضى لكينيه
مجهولة تلك عند عاقلهم * من حيث ماعنه تكشف النيه
حتى يمن الاله خالقهم * بالفتح فى مغلق الانانيه
ويدرك العقل مايقول اذا * قال ولا تعتريه نفسيه
حالة نفس بعكس مانطقت * من جهلها الصرف بالاضافيه
فان وفت بالعهود من قدم * يوم بلى ذاك للربوبيه
هنا لك الصدق فى المقال ولا * كذب والافهى المجوسيه

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انى غير من احب وانى عينه ان فنيت بالكليه
وفنائى بأننى منه فعل بى اشارت صفاته الازليه
واذا ما فنيت لم الف شيئا طبق آيات ربنا الاقدسيه
وفنائى هو الرجوع لعلم ازلى فى حضرة ابديه
ووجودى الذى ترون وجودى بالكلام القديم حسب القضيه
وهو قول الا له كن فيكون الشئ أى مايشاؤه فى البريه
ياوحيد الوجود مالك ثان غير أنا شئونك العدميه
لك فينا معية قلت عنها معكم وهى رتبة المعيه
كيفما شئت كنت بى وبغيرى ظاهرا للمشاعر الوهميه
ولك الامر لا لنا وعلينا منك حكم فى كل فعل ونيه
وعلى كل حالة نحن فيها لزمتنا احكامها الشرعيه
ان صحونا من سكرة الجمع أما ان سكرنا فالسكر غيب الهويه
حالة تعترى ذوى الصدق منا ليس تخفى على النفوس الزكيه

(وقال رضى الله عنه)

ربى الذى ليس له ماهيه وما تعينت له هويه
بل هو حق مطلق ليس له قيد بوجه لا ولا كيفيه
لاجل هذا لامكان لاولا زمان يحويه ولا اينيه
لاتقدر العقول ان تدركه بها ولا بالفكرة القويه
وهو المحيط بالبرايا كلهم من كل وجه وله المعيه
له صفات مثله قديمة قائمة بذاته العليه
ومثلها أسماؤه الحسنى علت وعلمه المحيط بالبريه
وكل شئ هو عالم به وبالذى يخفيه فى الطويه
وكلنا نحن عبيده وقد اكرمنا بالملة المرضيه

ارسل فينا المصطفى نبينا | يحكم بالشريعة المضيه
يعامل الكل كما أراده | بمقتضى الطافه الخفيه
خالقنا وخالق افعالنا | وجاعل أعمالنا بالنيه
وهو الهنا ولانعرفه | الابخلق نفسنا الزكيه
فنفسنا نعرفها بأنها | فعل له وتمت القضيه

(وقال رضى الله عنه)

قدرأى بعض الاحباب المترددين علينا حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره وقد أنشده منشد قصيدتنا الهمزية فى اول المعشرات لنا فطرب الشيخ طربا شديدا فى البيت الاول وهو قولنا

الى الذات سيرى فى مراتب اسماء * بصورة مزج النار فى مع الماء

وسمعه يقول هذا هو الكلام ثم بعد مدة فتح على بحال ومقام فى حقيقة التوحيد زيادة على ما كان عندى فكنت متحيرا مدهوشا فى ليلة فلما أصبحت جاء ذلك الرجل وقال لى البارحة رأيت الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربى قدس الله سره وأنشدنى من كلامه ثلاثة أبيات وقال لى خذها لفلان عنى وأنشده اياها فلما افاق نسى منها بيتا واحدا وأنشدنى بيتين وهما قوله رضى الله عنه

يهنك الآن ان بعثت بخير | لتجلى آياتك المرضيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم | انما الامر طبق مافى القضيه

ففرحت بهذين البيتين ثم ذيلت عليهما وضمنت ذلك فقلت

أشكر الله خالق فى البرية | سائر الوقت بكرة وعشيه
وهو شكر الاله لاهو شكرى | بتجلى الشكور رب البريه
انى كنت حائرا فهدانى | لمقامات سره الاقدسيه
ارتقى به له كل حين | من زمان مضى بأمر المعيه
كاشفالى عنه وعن كل شئ | فتحققت بالمعانى الخفيه

وتيقنت انه هو لا ما كنت أدرى وزالت الغيريه
فأنا ذا الذي فعله وهو ربى فاعل والامور عندى جليه
فأتانى من حضرة الشيخ شيخى وهو محيي الدين العلوم السنيه
خبر من لسان خدن صديق بالتهانى فى الحالة العينيه
قد أتتنى من الاله تعالى بغتة وهى لم تزل كشفيه
صرت فيها محققا وهى عندى عذبة لذة المذاق شهيه
فأتانى الاتى يقول ثلاث هن أبيات شيخنا المحبوبه
واحدا قد نسيت منها وقال الشيخ خذها منى اليه هديه
خذ اعبد الغنى كلامى هذا فأتانى بيتان منها عليه
وهما قوله يريد خطابى بالتهانى للرتبة الوهبيه
يهنك الآن ان بعثت بخير لتجلى آياتك المرضيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم انما الامر طبق مافى القضيه

(وقال رضى الله عنه)

من المعشرات على حروف المعجم اقتداء بحضرة العارف بالله سيدى الشيخ محيي الدين بن عربى قدس الله سره فانه اول من سبق الى ذلك وأثبته فى ديوانه الكبير ولكنه رتبها كما قال على ترتيب الحروف فى اليمن والمغرب ونحن رتبناها على ترتيب الحروف فى المشرق

(ء) (فمن ذلك قوله فى حرف الهمزة) (ء)

الى الذات سيرى فى مراتب أسماء بصورة مزج النار فى مع الماء
أنا الهيكل المجموع من كل حضرة مقدسة كالبدر فى جنح ظلماء
ألمت بنا ذات البراقع والورى نيام فأبدت وجهها بعد اخفاء
أماطت وكنا بالعشى لثامها فأصبحت الانوار تشرق للرائى
اذا كانت الاكوان آثار فعلها نقول تجلت بالدواء وبالداء
ألا انها غيب الغيوب وانها شهادة دانى فى الشهادات اونائى

أهان الهوى قوما بها قد تواعوا | فعزت عليهم حين جاؤا بأهواء
اشارات أحوال رموز حقائق | لوائح تقريب بدائع ايماء
أبانت عن الغيب المقدس للذى | تعلقه باللام فيها وبالباء
اضافية تبدو فتخفى بنورها | وتبدو فتخفى شاخص خلف أفياء

(وقال رضى الله عنه فى حرف الباء)

بتجلى محاسن المحبوب | شغفت فى الورى جميع القلوب
بدر تم سحابه كل شىء | نتراآه من بروج الغيوب
بهرتنا صفاته فقنينا | وتساوى شروقه بالغروب
باوهاتحتها الحوادث منه | نقطة أسفرت عن المطلوب
باسمه نحن فى مراتب ذات | تتجلى بشأنها خمر كوب
بأبى طلعة شخصت اليها | حين لاحت فلذلى مشروبى
بادرتنى بيوسف الحسن منها | لاراها بناظرى يعقوب
بعدوجدى لا وجد فيها اصب | فهو وجد مكفر للذنوب
بهواها نعبد القوم قبلى | وهو دينى به انجلاء كروبى
بنت عنها ولم تبن هى عنى | منعش لى نسيمها بالهبوب

(وقال رضى الله عنه فى حرف التاء)

توبة النفس فى الهوى أن تموتا | فتنال المنى وتدرك قوتا
تخذتها مليحة الكون سترا | مسدلا عند غيرها ممقوتا
تتجلى بها الغيوب عليها | فتنير اللاهوت والناسوتا
تظهر الذات خلفها بصفات | هى كانت صفاتها والنعوتا
تاه قوم فحاولوا الكشف عنها | بقواها فأثبتوها ثبوتا
تبعوا العقل فاختفى السر لما | ابدلوا من داودها جالوتا
تلك لو حاولوا الفنا وجدوها | شبحا فى ظهورها منحوتا
ثمرة قد طابت وماء طهور | لا يشمون مسكها المفتوتا

تبهر العقل ان أميطت فزالت | عن سنا وجهها الذى لن يفوتا
ثبت العصبة التى جهلتها | فأرتهم بسحرها هاروتا

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الثاء) (۞)

ثمرات على غصون الحوادث | بعثتها من الغيوب بواعث
ثم لاحت وحيدة بعدماقد | كثرت فى أطايب وخبائث
ثمل القوم من شراب هواها | حيث كانوا على الفناء مواكث
ثبت المنتفى بها واستقلت | فى البرايا الجبال وهى ربائث
ثلثتنى بأمرها وهو فرد | فبدا واحد وثان وثالث
ثقلت فى النزول بين قلوب | وغيوب للاخفياء الاشاعث
ثاويات صفاتها فى شئون | كالمثانى بلحنها والمثالث
ثب اليها من السوى باندى | وتشبث بها ولا تك لاهث
ثلجت بالعلوم فيها نفوس | واطمأنت بها فليست تباحث
ثمد الماء حظ غيرى منها | وأنا لا انتهاء لى فى الموارث

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الجيم) (۞)

جل وجه بنوره الوهاج | ضاء ليل من الحوادث داجى
جمعتنى عليه منه فروق | هى بينى وبينه فى التناجى
جبرت كسر نشأتى فالتقينا | يوم حرب النفوس بين العجاج
جوهر العلم غصت فيه عليه | وهو بحر ملاطم الامواج
جامع للكمال والنقص شمس | هى بالنشأتين فى ابراج
جاء منها الى النفوس رسول | فانمحت فيه ليلة المعراج
جسد حشوه نوافث أمر | هن أرواحه سرت فى المزاج
جن عقلى بذات خدر تجلت | بى فشاهدت هيكلا من عاج
جارحات العيون منها لقلبى | حين صادته لم يكن بالناجى
جمعت كلما أتيت بنفسى | وبها ان أتيت انى المناجى

* (۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الحاء) (۞) *

حمائم شوق فى الغصون تنوح ... تسر هواها تارة وتبوح
حجازية شامية تألف الغنا ... فتغدو به فى غيبها وتروح
حديث الهوى عنى روته مسلسلا ... وماهى الا للمتيم روح
حداة المطايا بالقلوب رويدكم ... الى الحى سالت للقلوب جروح
حمى الغور لاحت بالعشى بروقه ... ونشر الخزامى بالنسيم يفوح
حويت علوما بالتجلى نفيسة ... وطرفى الى مافوق ذاك طموح
حفيظة عهدى لافقدت التفاتها ... الى فتبدو فى الحشى وتلوح
حظيت بها بعد الفنافى وجودها ... وقد كان لى منها هناك فتوح
حميدة فعل بالجميع وانما ... يرى السوء من عنها لديه نزوح
حياة وعلم قدرة وارادة ... غبوق لنا منها بها وصبوح

* (۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الخاء) (۞) *

خلاف الوجود الصرف فالعدم الاخ ... وبينهما للممكن المحض برزخ
خبير بكل الكائنات وجودها ... فيبدو ويخفى ثم يوحى وينسخ
خلوت به والكون كالليل مظلم ... ولكنه ليل عن النور يسلخ
خفاء لنا منه ظهور حبيبنا ... وينبوع قلبى بالحقائق ينضخ
خمار عن الوجه الجميل أميط لى ... فأصبحت أسمو فى هواه وأشمخ
خذ العفو عنه ياابن ودى فانما ... وجودك ذنب أنت منه موسخ
خطبت عروس الخدر والنفس مهرها ... فأدّ اليها مهرها لا توبخ
خفيفا وخذ منها ثقيلا هو المنى ... وفوق المنى وجه بطيب مضمخ
خفافيش قوم غافلين بهم عمى ... عن النور نور الشمس فى الجهل تصرخ
خصمت بها أقوالهم فى اضطرابهم ... عليها وانى من ثبير لا رسخ

* (۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الدال) (۞) *

دب سر الوجود بالمفقود * فبدا للعيان كالموجود
دع حديث الحدوث واذكر قديم الـ * ـذكر عندى وهنى بشهود

درجات رفيعها هو رفعى * وزوالى عن أمره المقصود
دم به يا أخا الهوى وتمسك * فى لقاه بظله الممدود
دير سمعان نشأتى درت فيه * ابتغى كاس خمرة العنقود
دنفا لم أزل بصاحب وجه * مطلق الحسن عن جميع القيود
دك طورى بنوره المتجلى * فتجاوزت فى الهوى عن حدود
داء كونى من علتى ليس يبرا * والدواء الدواء فيض الجود
دعوة منه أظهرت كل شئ * فاقتضت فتح بابه المسدود
دولة العز للذى فيه يفنى * ثم يبقى به لحفظ العهود

(وقال رضى الله عنه فى حرف الذال)

ذو العلم يعرف ان أصل المأخذ * للكائنات من الوجود الجهبذى
ذا عنده التحقيق ليس الشئ من * عدم كما فى ظن ذى الطرف القذى
ذهب الذين اذا أتاهم عارف * بحقيقة خضعوا اليها بتلذذ
ذهلت عقول الغافلين وعندما * بعدت عليهم شقة المستحوذ
ذموا على مقدار جهل نفوسهم * واستثقلوا قول الهمام الاحوذى
ذنب عظيم ماله من توبة * دعوى الوجود مع المحيط بك الذى
ذاق المحب له حلاوة ذكره * فبذكره لا بالحلاوة يغتذى
ذابت حشاشته ولم يدر السوى * شوقا اليه وماله من منقذ
ذاك المتيم فى الهوى وفؤاده * أبدا اليه سوى الهوى لم ينفذ
ذرية أولاد آدم كلهم * عرفوا وان لم يعرفوا روض شذى

(وقال رضى الله عنه فى حرف الراء)

رؤية الحق رؤية الاغيار * والتجلى بهذه الاسرار
رب جسم ورب نفس وروح * واحد والخلاف بالاعتبار
رام قوم بهم اليه وصولا * وهو عنهم بكونهم متوارى

رجحت عندهم معانى التجلى | والتجلى نفوه بالانكار
رغبة النفس فى السوى حجبتهم | وعن الجنة اكتفوا بالنار
رفع الله بينهم كل عبد | لحماه من ذلة وصغار
رونق الكشف ظاهر منه لكن | ستر عاداتهم على العبد جارى
ربما أسفر الصباح فراقب | منك خلف الحجاب شمس النهار
رحمة منه عمت الكل منا | وهى عين الوجود فى الكل سارى
رقتنا بها الكتاب وعنها | قد نزلنا على كلام البارى

* (وقال رضى الله عنه فى حرف الزاى) *

زينة الله منه حرز حريز | للبرايا وهى الكتاب العزيز
زبرتها الهم صفات التجلى | وبها الكل ظاهر معزوز
زهد القوم فى هواها ومالوا | للذى خلفها بها محروز
زاد منهم اليه فرط اشتياق | وبه كل ذى اشتياق يفوز
زجروا العيس نحوه واناس | قدنسوا الله مالهم تمييز
زهرة العاجل التى فتنتهم | حبها فى نفوسهم مركوز
زارنى من أحب والكون ليل | فاستبان الضيا وفكت رموز
زينب المقتضى فنانى بقاها | كل شئ لديه منها كنوز
زمزم القرب قد رميت بدلوى | فيه حتى امتلا الاناوالكوز
زفرة بعد زفرة لفؤادى | كل حين ولا اصطبارى نشوز

* (وقال رضى الله عنه فى حرف السين) *

سلام على الاخوان فى حضرة القدس * ومن محيت آثارهم فى ضيا الشمس
سقى الله أياما بهم قد تقاصرت * وليلات وصل بالمسرة والانس
سترت الهوى الاعن القوم فارتقى * فؤادى الى غيب عن العقل والحس
سرير من التحقيق يسمو بأهله * على العرش فى اوج العلى وعلى الكرسى
سريت به ليلا الى رفرف المنى * وبى زج فى النور الذى جل عن لبس

سماء التجـــلى بالبراق صعدتها * وقد غبت عن جسمى الكثيف وعن نفسى
سأهدم ما تبنى العقول لاهلها * من الفكر فى أرض الخيالات والحدس
سريعا الى أسرار روح شريفة * عن النوع قد جلت ودقت عن الجنس
سبانى جمال الوجه والكل هالك * وعلى تسامى عن كتاب وعن درس
سرورى وأفراحى خروجى عن السوى * وانى من الحق الوجود على الاس

(وقال رضى الله عنه فى حرف الشين)

شملتنى بثوبها المنقوش * ذات وجهين عبقرى وريش
شهدت عينها بعينى فكنا * واحدا فى بساطها المفروش
شمت منها برق الهدى فى ظلام * هو كونى بنورها المرشوش
شامنا مكة وكعبة قلبى * بيتها الا من للفتى المستجيش
شرب القوم كاسها مذ تجلت * فحتهم وهم جبال شريش
شغفتنى بحبها فى سواها * وبدت بالسوى بلا تشويش
شهرة تنفر الاوانس منها * وبها الانس حاصل للوحوش
شبهوه ونزهوه وقولوا * بهما الا بواحد مغشوش
شم عرف الوصال من قال هذا * هو ما هو بغير ما تفتيش
شهوات النفوس أقوى حجاب * وهى للمرتقى مجالى النقوش

(وقال رضى الله عنه فى حرف الصاد)

صح عندى فى منزل الاختصاص * ان حال العوام حال الخواص
صفو عيش بواحد يتجلى * لكن الفرق نية الاخلاص
صبوة تورث العلوم وأخرى * تنتج الجهل ما لها من خلاص
صدق الله انما هى أسما * قد تسمت ولات حين مناص
صوم هذا وفطر هذا عن الغير * وبالعين عين من فى الصياصى
صاح هذا المقام والقوم فيه * فاقتحم حربه بدرع دلاص
صائب النبل ان رميت والا * كن مهيا لوقع هذا الرصاص

صبح كشف وليل عقل وماذا | بعد حق سوى الضلال لعاصى
صار مبدا امورنا منتهاها | وانطلاق الطيور فى الاقفاص
صدف الدر يجعل الدر درا | ويسمى الوجود بالاشخاص

* (وقال رضى الله عنه فى حرف الضاد) *

ضررى نفع حاسدى بالنقيض * فاسلكوا بى الى الطويل العريض
ضقت ذرعا من جاهل ليس يدرى الحلو حلوا بفيه ذاك المريض

ضم حالى لحاله ثم عنى | قال ما قال عنه بالتعريض
ضد ما عنده من الله عندى | ليس عين المحب عين البغيض
ضفدع الماء نق يطلب ماء | وهو فى الماء بين روض اريض

ضاء برق الحمى فزال ظلام الـ * ـكون عنا بلمع ذاك الوميض

ضمختنا بمسكها نفحات | أقدسيات أو جنا والحضيض
ضل عنها الذى اعتنى بسواها | من شخوص سود وفى الكشف بيض
ضرع غيب رضعته مع قومى | فاجتمعنا على الاخاء الغضيض
ضنك عيش لجاهل ليس يدرى | ما درينا والعيش عيش النهيض

* (وقال رضى الله عنه فى حرف الطاء) *

طوبى لمن كشفت بصيرته الغطا | وأتاه من مولاه أنواع العطا
طابت له أوقاته بحبيبه | وعن الذنوب له تجاوز والخطا
طف حول كعبة من تحب وقف على | عرفاته وائت المحل الاوسطا
طهر له بيتا ليسكنه وما | هو غير قلبك ظالما أو مقسطا
طنبورنا قد أصلحت أوتاره | فأجاد فى النغمات حدا مفرطا
طمع الجهول بأن ينال بعقله | هذا النبا فأبى عليه تسلطا
طاعات أقوام معاصى غيرهم | فاجعل فؤادك للغزالة مهبطا
طع من أردت فأنت طوع مرادمن | هو ظاهر بك فاحترز أن تغلطا
طه الرسول تكونت من نوره | كل البرية ثم لو ترك الغطا

طالت

طالت يدى مذبايعته على الهدى * وبه توخيت المقام الاحوطا

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الظاء) (۞)

ظن الجهول بأنه مستيقظ * فرأى الخيال ولا يسوى هو يلحظ
ظهرت لنا سلمى ونحن على النقى * فكأننا لفظ هنالك يلفظ
ظمأ أزيل عن القلوب بها وقد * نزلت ونيران القلوب تلظ
ظفرت يدى بيد المدير وكاسنا * باق وقلبى بالطلا يتملظ
ظبى يشقك جيده متلفتا * والاسد من لحظاته تتحفظ
ظل ظليل عن بديع صفاته * كل الكوائن ما يدق ويغلظ
ظلمات امكان تنير بواجب * أبدا بها عنها يصان ويحفظ
ظلم من الاغيار للاغيار عن * جهل بهم عدل بذلك يوعظ
ظرف يظن له بنا من قربه * وهو الذى يسمو به المتيقظ
ظلت عليه به تدل رجالنا * تلك الكرام العارفون فتوقظ

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف العين) (۞)

على كشف الغطا كل الولوع * وذلك فى الاصول وفى الفروع
علمت فكنت فى الاقبال أولم * تكن تعلم فانك فى رجوع
عفت دار المحب وذاب شوقا * الى محبوبه ذاك المنوع
علا ولقد رضعنا الغيب منه * وأنواع الكوائن كالضروع
علامة وصله فقدان كلى * به فيه ووجدان الخشوع
عبيد الله بالله استقلوا * اليه فى الغروب وفى الطلوع
عزاؤهم به فيه وأما * عبيد هوى النفوس فللزروع
عماهم صدهم عنه فهاموا * بدنياهم وبالعرض الخدوع
عمى عنهم بما حجاب وجه * لهم هم ذا الساعات الخضوع
عفيف الذيل لا نطمع بوصل * اذا لم تفن فى البرق اللموع

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الغين) (۞)

غيم الحوادث حال دون البازغ | من شمس ممتلئ الحقيقة فارغ
غمت به قوم عليه نفوسهم | قدسية بشراب وصل سائغ
غرقوا بأمواج الوجود فأدركوا الانواع من حكم هنالك نوابغ
غنت حمامات اللوى عند الذى | يلهو وناحت عند صب لائغ
غيب الغيوب تنزلت أسراره | فشجت قلوب بلابل ولغالغ
غربت هنالك شمسه مذعندنا | طلعت بصبغ للكوائن صابغ
غنى الفقير به وعز ذليلنا | ولبست تاج الملك من يد صائغ
غفرانه يمحو ذنوب وجودنا | معه فننزل بالمقام البالغ
غبنا وقد حضر الحبيب كأننا | اذ لم نكن ما القول قول مبالغ
غم وهم للذى هو جاحد | اذ سالك فينا مسالك زائغ

(وقال رضى الله عنه فى حرف الفاء)

فاز الذى شرب الشراب الصافى | حتى انمحى عن سائر الاوصاف
فنيت رسوم وجوده وبدا له | وجه الحبيب فكان نعم الكافى
فى ذروة الوادى غزال نافر | عمن يحاول وصفه المتنافى
فرع بنا هو أصلنا فاعجب له | من واحد ويزيد عن آلاف
فرد الوجود بوجهه فتن الورى | فرمى بهم فى حيرة وخلاف
فاقت على شمس الضحى أنواره | والكون آل به الى الاتلاف
فقه المعارف والحقائق ظاهر | من عبده فى سورة الاعراف
فهو الجميل له الجمال بأسره | وهو الذى يهوى الجمال الوافى
فهمت اشارته القلوب فأقبلت | تزهو اليه على تقى وعفاف
فمحا بنور ظهوره آثارها | وأمدها ببدائع الالطاف

(وقال رضى الله عنه فى حرف القاف)

قف ههنا بين العذيب وبارق | وانظر ترى الاكوان لمعة بارق
قوم مضوا ولسوف قوم غيرهم | يأتون كالماء السريع الدافق

قرأت كتاب الله بالله الجلي منا وقد جاءت بعلم حقائق
قبلت تجلي الحق في اكوانه والغير مفتون بفان زاهق
قالوا هي الاعيان والاعراض لم يدروا سوى ألفاظ نطق الناطق
قم يانديم الى كؤوس شرابنا ذاك القديم بدا بخلق خلائق
قربت اليه به القلوب وأبعدت عنه النفوس لربطها بعلائق
قيد الكوائن مطلق فوجودنا نور يلوح لسابق وللاحق
قنعت به عيني فلم تر غيره والقلب هام به بعزم صادق
قد كنت أحسبه الذي صورته فاذا المصور والمصور خالقي

(۞) (وقال رضي الله عنه في حرف الكاف) (۞)

كل شئ كما أتى النص هالك غير وجه الحبيب فليبخ سالك
كتم الكون منه سر وجود فيه كالبدر في الظلام الحالك
كافر الحق مؤمن بسواه وسواه الطاغوت فاخطر ببالك
كيف يبقى مع الوجود الحقيقي ان تبدى تقديره المتهالك
كخيال العقول يثبت فيها ما أرادت بأن يكون هنالك
كاتب الغيب خط في لوح روح أحرف الكائنات من فوق ذلك
كيمياء الهدى أحاديث علمي فاتركوها تشيع بين الممالك
كم أحالت هيا كلا من نحاس ذهبا خالصا ينير المسالك
كاف امكاننا الها لون نور منه حتى لاح الوجود كذلك
كن به عارفا وكن مستقيما وتحقق فانت هذا المالك

(۞) (وقال رضي الله عنه في حرف اللام) (۞)

لمن طلل بين الاجارع بالي به خاطري أسر الغرام وبالي
لويت عنان الشوق نحو رسومه فصادفته قفر الجوانب خالي
لديه الصبا تجتاز أيان ماهفت تبث فواغي عبهر وغوالي
لقيت به قلبي على عرصاته مقيما يناغي فيه لمعة آل
لو استعطفت ذات الستور به بدت لنا بين ثوبي هيبة وجمال

لبالى كنا نحسب الدهر غافلا — وأحوالنا ليست بذات زوال
لصيق الغوانى كيف يألف بالسوى — وقد بات منها فى لذيذ وصال
لقاء جميل الوجه عنه أميط من — جميعى حجاب فهو بى متلالى
لحانى عليه العاذلون سفاهة — ولم يعلموا ماللعذول ومالى
لجأت الى أبواب عزته به — وأطلقت قيلى فى هواه وقالى

(وقال رضى الله عنه فى حرف الميم)

مراتب ذات فى البرية تحكم — وماهى الا الا آخر المتقدم
معانى صفات دونهن مراتب — قديمات عهد بالحوادث تعلم
مناط كلا الامرين غيب مقدس — وجود له منه عليه مترجم
محا ما بدا منه وأثبت ما اختفى — ولاح طراز بالمراتب معلم
مقامات قدس الذات معراج همتى — وقلبى براق والذى ثم مبهم
مكانة قرب دونها كل كائن — على الارث نلناها وزال التوهم
معى سرها باق وان جحد السوى — وان غشى الليل الذى هو مظلم
مشيت بها أسعى على حكم أمرها — وعندى لها بيت حرام وزمزم
مبين كتابى ناطق بكلامها — وانى واياها الذى يتكلم
مضت قبلنا أمثالنا وستهتدى — اليها اناس بعدنا وتسلم

(وقال رضى الله عنه فى حرف النون)

نزل الذى هو عن سواه لنى غنى — فتلبس السر الخفى وبينا
نعمت به روح المحب فخاطبت — شبحا يسمى أنت أو هو أو أنا
نبأ عظيم كلنا ألفاظه — من ذا أبين له فلم يجد الفنا
نالته أقوام بصدق قلوبهم — فى حبه وبه لقد بلغوا المنى
نبعت علوم الله من أفواههم — وبهم تدلى الغيب حين لهم دنا
نحن الذين تكاملت اوصافنا — وبفقرنا ثبتت لنا صفة الغنى
نعشو الى النار التى غسق الدجى — من طور سينا القلب قد ظهرت لنا

نام الغبي عنها وأيقظنا لها ... من لا ينام محيعلا ومؤذنا
نأتم بالهادي النبي ووراثه ... عن صنوه موسى الكليم تيقنا
نشأت حقيقتنا كذلك تارة ... وهنالك اطوار كثيرات الجنى

(وقال رضى الله عنه فى حرف الهاء)

هى الحقيقة كل الكائنات لها ... فيا خسارة من عنها تراه لها
هامت بها فى السوى كل القلوب ولم ... تشعر وقد شغفت فى حبها ولها
هوية قد سرت فى كل كائنة ... من غير ما سريان أمرها اشتبها
هب انك الغير يا محجوب قت به ... الم تكن ساعة فى الحق منتبها
هذا الوجود به الاكوان قائمة ... فحقق الفرق والجمع واترك الشبها
هفا بك البرق من اوج الكثيف فقف ... أنت الوميض وعنك الطرف منك سها
هنيت بالوجه عنه الستر مرتفع ... وقد أنيل علوما فيه من فقها
هزمت جيش السوى والنور من قبلى ... حتى مسحت به عن ناظرى الكمها
هنالك زالت رسومى وانمحت سمتى ... وعقد كلى على أيدى الوجود وهى
هداية هى محض الفضل قد تليت ... آياتها فأرتنا رتبة النبها

(وقال رضى الله عنه فى حرف الواو)

ولعت بذاك الحى والمورد الحلو ... وأيقظنى برق المنازل من علو
وبت أظن الحب بين أضالعى ... لقرب أرانى اننى ذبت من شجوى
وداد به قد خصنى من عرفته ... على فرط تقصيرى فأنعم بالعفو
وثقت بعقلى والحواس فلم أنل ... من العلم غير الفخر بالنفس والزهو
وعيت السوى حتى خرجت عن السوى ... بقلب من الاكوان اجمعها خلو
وصلت وما انى وصلت لمنتهى ... ولكن الى اثبات من جاء بالمحو
وكلت اليه الامر فى كل ساعة ... وجئت بلا سعى اليه ولا عدو
وعيدى به وعدى لما قد تساويا ... به الخير لى والشر فى زمن الصحو
وهمت هنا أشياء ثم وجدتها ... هى الحق يبدو فى شئون على نحو
ولاه هو الامثال تضرب للورى ... ولم يدرها الا المجانب للهو

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف اللام الف) (۞)

لاووجه مسفر حاز الجمالا | ينقضى الدهر به حالا فحالا
لاذت الانفس ان يعدمها | بتجليه كما شاء جلالا
لامنى من غير علم عاذلى | وبه اكثرلى قيلا وقالا
لاك فى فيه حديثى ورمى | عنه بالحق منه وشمالا
لانت القسوة من عارفنا | فانقلوا عنا الاحاديث الطوالا
لاق بالقلب هوى ساكنه | وهو يفنيه ويبقيه محالا
لازم كشف تجليه لنا | بتجليه وان أفنى الرجالا
لابس منا علينا صورا | فى التقادير حراما وحلالا
لاح نور الحق من ظلمتنا | فانمحت عنا وكناه تعالى
لانت الاقوام منه شغفا | وبه قدستروا منهم كمالا

(۞) (وقال رضى الله عنه فى حرف الياء) (۞)

يشرق النور بالمكان القصىّ | فيذوب السوى لسرّ خفىّ
يمنه الحى خيمة لغريب | نزلوا قبل بالحمى الحاجرىّ
يامنادى القلوب مهلا رويدا | اننى سائر أمام المطىّ
يهب الكشف نورنا باختصاص | ويسير على الصراط السوىّ
يرتقى القلب فى هواه مقاما | فمقاما وراثة الهاشمىّ
يبهر العقل نوره المتجلى | فيزيل السوى بمحو الولىّ
ياحياة الفتى اذا مات فيه | وفنى فى جمال وجه بهى
يقتضى من غناه عبد فقير | ان يسمى فيه بعبد الغنىّ
يهتدى للغيوب منه فيدعى | بالامام الهادى وبالمهدىّ
يوسفىّ المقام يملك مصرا | وعراقا بحسنه اليوسفىّ

قال رضى الله عنه فى الالف المقصور

وفيه قد تكلمنا على هذه المعشرات وحضرة الشيخ الاكبر رضى الله عنه

عنه لم يذكر هذا الحرف المقصور فى معشراته وانما تكلم على معشراته بأبيات من قافية أخرى وزاد بيتا فكان جملة مانظم فى ذلك ثلاثمائة بيت وبيتا ونحن نقصنا عنه البيت الذى زاده أدبا معه قدس الله سره فقلنا فى ذلك

اِنّ المعشرات أحرف الهجا · جاءت بأسرار الامام المجتبى
أقامت الاول فى الآخر اذ · بظاهر لباطن فيها الهدى
أهل العلوم يعرفونها ولا · ينكرها الا الجهول ذوالشقا
أهدت الى المهدى مايصلحه · فى ليلة من المقامات العلى
أسرار علم الحرف عن ذوق لها · يتبعه التصريف فى حكم القضا
اعانة على ظهور الامر فى · أهل الطبيعة بأرض وسما
اذا أراد الشئ قال كن له · فانه يكون يعنى بالدعا
أمر عظيم هو فيه ظاهر · بعشر آيات لسورة النبا
أتى بها الله له علامة · فى قومه وخصه بالاعتنا
أقول هذا ومرادى انه · فى كل عصر ان خفى وان بدا

ثم بعد اتمام هذا الديوان على هذا النسق نظم الشيخ بعض قصائد ودوبيتات وموشحات ومواليات فألحقناها به فى آخره وهى قوله من حرف الهمزة

لاشئ غير الله والاشياء · معدومة فعل لمن يشاء
والفعل أمر عدمى ماله · بغير من يفعله انجلاء
فالظاهر الله لهم بفعله · والفعل معدوم له الخفاء
والحق أصل وبعلمه بدا · وسائر الخلق له الافياء
والنى معدوم الوجود ظاهر · له الى شاخصه انتماء
والشاخص العلم القديم خلفه · نور وجود الذات والضياء
قال ألم ترالى ربك كيف قال مد الظل حين جاؤا

وهو المحيط ربنا بكل ما في الكون وهو المنعم المعطاء
وفي الحديث سبعة يظلهم في ظله فهو لهم غطاء
وذاك في يوم ظهوره لهم لا ظل الا ظله المشاء

(ومنه قوله رضى الله عنه)

صح قولي ان السماع دواء لجميع الامراض فيه شفاء
لكن النفع عند أصحاب ذوق وطباع سليمة لا جفاء
ينشط المرء من عقال اذا ما صرخ الناى حيث راق الغناء
فاستمع يانديم ان كنت مثلي مطلق الحال ليس فيه خفاء
وتنصت للدف والعود لما يتوالى عليهما الاطراء
والذى يلتهى بذلك غر ليس يدرى ماذلك الايحاء
هو سر يبدو من الغيب جهر لقلوب الرجال فيه انتشاء
يسكر العقل بالذى منه يبدو فتفيض العلوم والانباء
ان علم الاله يملأ قلبا فارغا عنه زالت الاشياء
وهو قلب للعارفين صحيح صقلته عناية واهتداء
ملأ الله منه كل البرايا والبرايا قد عمهن الفناء
عدم كله وربى وجود هم له العرش فوقه الاستواء
يتجلى بنا ونحن شهود باطل نحن كلنا وانمحاء
لكن القدرة القديمة أبدت لا انتفاء لنا وفيها البقاء
منه لطف ورحمة شملتنا وعطاء ورأفة واعتناء
دار كاس السماع منه علينا فيه للكشف والتجلي احتواء
فاذا دندن الرباب أجابت نغمة الدف فاستقر العناء
وصريخ النايات قد شاكلتها نقرات للطبل فيها الهناء
قم تأمل وزد بربك علما ماله في علومهم اكفاء
كل علم مما سوى الله جهل فتنت في الورى به الجهلاء
غير علم الاله ماهو علم انما الظن ذاك والادعاء

ولهذا

ولهـذا ترى التكبر فيمن || علمه الكون وهو شئ هباء
والذى يعرف الاله تراه || دام فيه تواضع وانحناء
حاصل الامر كله ليس غير العلم بالله أهله العلماء
هكذا جاءنا الكتاب وجاءت * سنة المصطفى وتم الوفاء

(ومنه قوله رضى الله عنه)

تستر السرّ بافشائه || كالموج منسوب الى مائه
ليس كلام القوم رمزا ولا || اشارة منهم بايمائه
وهو صريح عندهم ظاهر || من ألف الخط الى يائه
طبق اصطلاحات لهم كل من || يعرفها فاز بأنبائه
كالنحو والصرف اصطلاح لهم || يدرى به حذاق ابنائه
نخالطوا القوم ولا تنكروا || تدروا دواء الشخص من دائه
وعاشروهم تعرفوهم ولا || تبغوا يفز ميت باحيائه
فان أهل الله نور ولن || يرى امرؤ نورا بظلمائه
و سلموا الامر الى أهله || من يبتلى يدرى ببلوائه
وهم اناس شغلهم ربهم || عقولهم سكرى بصهبائه
من يعرف الله فذا الذى || يعرفهم قاموا بأسمائه
ومن يعاشر عاشقا يدره || فى كتمه السرّ وابدائه
لا يعرف الاشواق الا الذى || كابدها فى ضمن احشائه
وكل قوم عندهم ذو هدى || وذو ضلال حكم اجرائه
زين لهم هذا وشين لهم || هذا نخذ كلا بأجزائه

(وقال رضى الله عنه فى حرف الباء)

نحن المراتب بالوجود مرتبه || ازلا وما اقصى الوجود وأقربه
اذ لا سواه وما سواه جميعه || الا الشئون له به متغلبه
هى هكذا ازلا لنا من غير ما || جعل له والجعل منه له هبه
والجعل فيض وجوده ووجوده || ما فاض لكن للتوهم مرتبه
ان الوجود عن المواد مجرّد || وله المواد تقدرت مترتبه

وهو الذي يبدو بها وهي التي … تبدو وبه موجودة متقلبه

توحيدنا تمييزه عنها به … واذا تميز فهي عنه مغيبه

نزهه عن كل الشئون مشبها … وانف التشبه فالتنزه لاشبه

هو في الشئون مشبه ومنزه … دون الشئون وذاته مستغربه

كن في الوجود محققا واحي به … ان الوجود به الحياة الطيبه

(ومنه قوله رضي الله عنه)

يخاطب كلا في المناجاة صاحبه … ويفقد كل عنده من يخاطبه

كلانا وجود واحد فهي تارة … واني طورا والجميع مراتبه

ويا ليت شعري ان يكن هو حاضرا … فمن ذا انا حتى أكون اقاربه

ومن هو عندي ان حضرت به انا … ولكنها جلت على مواهبه

هو الحق والنور الذي هو للورى … مداد به قد خطهم فيه كاتبه

فلا حرف الا وهو فيه محقق … تضيء بشمس الذات منه غياهبه

رعى الله قوما لا يرون له سوى … لرؤيتهم ان ليس شئ يناسبه

تبدى فأخفاهم فكان مخاطبا … سرائر غيب واسمهن حبائبه

يناجي فلا يلقى سواه مجاوبا … فيكثر منه الشوق اذ شط غائبه

فطورا يناديهم حبائب حضرتي … وهم عدم ما منهم من يجاوبه

وطورا عليهم يكثر الجود والعطا … فيثبت فيهم حبه ويواظبه

ألا يا ابن علي انني أنت بل انا … هو الكون معروفاته وغرائبه

انا مفرد والكل جمعي فانه … على غير لفظي جاء بالامر واهبه

كما جمعوا خلدا بلفظ مباعد … وما فيه حرف منه يدريه طالبه

سوى حرف دال بالدلالة مشعر … عليه اليه منه جدت ركائبه

وبالاعتبار الفرق وهي مراتب … لواحد أعداد تأنت مذاهبه

انا الفلك في بحر الارادة سائر … انا الفلك الدوار تبدو كواكبه

قطعت اليه الكون أومض برقه … فيا فيه لي مطوية وسباسبه

وقلبي بغيب الغيب في معرك السوى ... تجرد عن تلك الغموض قواضبه
الى ان بدت ذات الوجود فأفرغت ... على مقتضى الاسم المريد قوالبه
وعاد كثيرا ليس يحصى وواحدا ... فقلنا تعالى الله قد جل جانبه

(ومنه قوله رضى الله عنه)

يا راحم الشيب في شيبه ... ويا كثير الفيض من سيبه
بعتك نفسي فترفق بها ... من يشتري العبد على عيبه
ان ذنوبي عظمت كثرة ... فأوقعت قلبي في ريبه
وقد خفي عبدك عن نفسه ... يا من هو الظاهر في غيبه
فاكشف له عنك وكن عونه ... في عجزه هذا وفي شيبه
اخرج يدا بيضاء فاسلك بها ... للعبد يا مولاي في جيبه
ولا تكله للسوى انه ... يرى السوى دونك في صيبه

(ومنه قوله رضى الله عنه)

خادم الله يخدم العز بابه ... وتود العلى تمس ركابه
وله من رضى الاله وشاح ... وعليه شهامة ومهابه
والسعيد السعيد من شملته ... نظرة منه اوحباه خطابه
لك طوبى ان كنت يوما تراه ... راضيا عنك قد أحاط جنابه
واذا كان ساخطا قل سريعا ... انما الله ساخط فتشابه

(ومنه قوله رضى الله عنه)

في جواب أبيات وردت عليه من رجل اسمه حسن وفيها مؤاخذات لفساد في حال ناظمها

لنا أتت منك أبيات محسنة ... حتى كأن اسمك المعروف حل بها
لسانها الرطب بالتوحيد مشتغل ... وقلبها لم يزل في الله منتبها
وكل ما جمعته رونق وصفا ... وكل ما قد حوته بهجة وبها

سوى مقالك ان الكل ذلك هو | فان معناه صعب الفهم فانتبها
وابسط جوابك فى معناه منبسطا | فانه لم يزل فى الخلق مشتبها
وانما كن كلام الله فى أزل | قديمة ليس بالايجاد قربها
وقلت بالفرق بين الرتبتين فلا | عبد كرب ولا بالعكس رتبها
فكيف قولك ان الكل ذلك هو | فقد تناقض منك القول واشتبها
منى السلام على أهل الهدى أبدا | ماذاقت الروح بالاحسان مشربها

(ومنه قوله رضى الله عنه)

كل شئ لايرى الرحمن به | فهو أحزان لقلب المنتبه
انه فى كل شئ ظاهر | عند من يعرفه لايشتبه
ثق به فى كل حال لا تكن | واثقا بالغير لاغير انتبه
وتكلف فى السوى رؤيته | وتحقق منك ذى الرؤية به
وبه كنه وجودا مطلقا | عن قيود تكن الشهم النبه

(وقال رضى الله عنه فى حرف التاء)

شرف ناسوتى بلاهوته | من جل عن نعتى ومنعوته
محجب خلف سجوف الورى | صدى الفتى ينبيك عن صوته
عنه به الافكار مشغولة | تحصيلها دل على فوته
وكل من قد مات فى حبه | أدرك ما يرجوه فى موته

(ومنه قوله رضى الله عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

للزاى فى شأن الخلافة زينة | زالت بها فى العين تقديراتها
فهى النبوة لا ولا ونعم نعم | والذات قد سترت بحكم صفاتها
زبر الكتاب حروفه ومرادهم | معنى الحروف بسر تركيباتها
ولنور هذا الحرف افلاك بها | تجرى كواكبه على حركاتها
وهو الذى ثبتت به صور الملا | حسب الذى قبلت بكيفياتها

ومنه

(ومنه قوله رضي الله عنه)

انا عبد الغنيّ أي عبد ذات الله من حيث ما علا من صفاته

حكم ان الله استمع لغنيّ ... أي عن العالمين يعني بذاته
حيث في العالمين أي كل نوع ... من سوى ذاته كمصنوعاته
دخلت جملة الصفات بوجه ... دون وجه كالوجه في مرءآته
واذا كنت هكذا فتأمل ... من أنا يا أنا اسير أداته
انما الله اسم ذات بجمع ... لجميع الاسماء نقل رواته
فهما مثل واحد أحد في ... صحة الحمل بعد تحقيقاته

(ومنه قوله رضي الله عنه)

انا ادري كنه ذاته ... مع اني من صفاته
لا بل الحق هو الدا ... ري بما منه لذاته
وانا المعدوم اصلا ... ووجودي بالتفاته
حضرة كالمسك طيبا ... وأنا من نفحاته
واذا ما كان روضا ... كنت اعلى شجراته
اوبدا اغصنا رطيبا ... انا ازهى زهراته
انا محبوبي مليح ... سكرتي من غمزاته

أعشق الورد لما يظـ * ـهر لي من وجناته
وأحب الظبي اذ أشـ * ـبهه في لحظاته
واقتناني زاد بالغصـ * ـن لمعنى ميلاته

واذا اعرض عني ... انا ميت وحياته
ايها الغرّ تنبه ... لحبيبي وهباته
لا تقل هذا هو الظا ... هر في عين عداته
انهم عنه لمحجو ... بون هم في دركاته
وهو الظاهر لكن ... عندنا في درجاته

ان ترم كأساً فخذه * عنه من ايدى سقاته
واذا حاولت امر الـ * ـقلب فى شان نجاته
نبـه القلب بمن أنـ * ـشاه من غفلاته
وتناوله كتابا * لك وافهمه ورواته

(ومنه قوله رضى الله عنه)

صلاتى اليها بل الى صلاتها * ومنها اليها واصلات صلاتها
وبالحصر فى القرءآن جاء هو الذى * يصلى عليكم ثم جاءت هداتها
ملائكة بالعطف بالواو بعده * هى الكل زالت بالتجلى سماتها
ونحن الاولى بالوهم قامت شخوصنا * وذا الوهم ماتعطى لنا ظلماتها
واخراجنا للنور منها محقق * وما النور الاما روته رواتها
اكبرها عنى ومنى تكبرت * على وجادت بالتواضع ذاتها
له وحدة مامثلها وحدة وقد * عجبت لذات كثرتها صفاتها
صعدنا اليها وهو كان نزولها * الينا فنا سميت سجداتها
وان زاد قربا عبدها وهو ساجد * فاذاك الا ان نفاه ثباتها
دنت فتدلت فالتقى النور والدجى * اذا عربدت سكرا عليها صحاتها
لنا الحكم فيها باطنا وهى ظاهرا * لها الحكم فينا حققته قضاتها

(وقال رضى الله عنه فى حرف الثاء)

واحد وهو فى الظهور ثلاثه * قد وجدنا من الجميع انبعاثه
ذات جبريل وصف دحية حاكت * فبدا وجهه بحسن الدماثه
فافهموا هذه الثلاثة منكم * واعرفوها وحققوا للوراثه
يابنى هذه العصابة كونوا * حلس بيتى تمهدون اثاثه
واعلموا انكم ذكور التجلى * وسواكم لما يزالوا اناثه
وترقوا بعلمنا اوج قرب * لا يدانى وحققوا ابحاثه
خبر العشق اننى مبتداه * فاسمعوا الى انتشاره وانبثاثه

وكرغيب الغيوب يأويه قلبي | صرت نسرابه وكنت بغاثه
وبه عاش كل ميت فألقى | من تماثيل كونه اجداثه
كم انادي به وقد صرت شيخا | يازمان الصبي وعصر الحداثه
علقتنابه الصفات عليه | فظهرنا قروطه ورعاثه
عدم كلنا وذاك وجود | مسكه فاح مجددا ارواثه
ماؤه والدقيق منا عجين | واحدوهي خلطة وعلاثه

(وقال أيضا من الموشح في حرف القاف)

(دور)

نور وجه الحب أشرق * وجميع الكون أطرق
ويح من ولى وأفرق * عنه والبارق ابرق

(دور)

هذه كاس الحيا * تجـــلى منها عليا
هي يا ندمان هيا * فاشربوا الصرف المروق

(دور)

أهيف حلو الشمائل * عطفه كالغصن مائل
قام يسعى في غلائل * مهجة العشاق أحرق

(دور)

لا تقل زيد وعمرو * لا ولا شمس وبدر
هو رب منه قهر * لبس الثوب المزوق

(دور)

وعلى طه صلاتي * وسلامي يا ثقاتي
للغني عبد مواتي * في بحار العلم يغرق

(ومنه قوله رضي الله عنه)

بستانا في أراضي النير بين سقى * رياض الغيث منهلا ومندفقا

ياسعد أيامنا فيـه وقد عبقت
روائح الزهر تحكى العنبر العبقا

والوقت صاف ومافى صفوه كدر
ونال قلبى مقام القرب مستبقا

هى الشخوص تقادير الوجود بدت
فى نوره باطل بالحق قد زهقا

ونحن فيـه بانس القرب ليس لنا
من وحشة مثل معشوق ومن عشقا

قامت معارجنا فيـه على درج
من التجلى الالهى جل من رزقا

والوجه يشرق من خلف الحوادث لى
بفيض علم مبين فيـه سر بقا

الله أكبر هـذا كله أثر
مقدر عـدم فيـه الوجود رقا

وجود حق اذا أكوانه رمقت
فى وجهه الحق لم يترك لها رمقا

وان بدا خفيت فى نوره واذا
بدت ففيها اختفى لاتدرك الشفقا

لاتستطيع له الاكوان تحضر مع
حضوره اذهما ضدان ما اتفقا

لولا تجليه بالافعال ما عقلت
عقولنا انه الحق الذى خلقا

لكننا نتراآه بأعيننا
من خلف تقديره المعدوم وقت لقا

كم امة قبلنا كانت تشاهده
من غير علم به عن قيدها انطلقا

لوأنهم بفنا أكوانهم علموا
لعاينوا وجهها المكشوف قد برقا

لكنها أغفلتهم عن محاسنها
فابصروا سترها الفانى الذى انمحقا

ولم يزالوا على ماهـم عليـه الى
ان تم تقـديره ذاك الذى سبقا

(ومنه قوله رضى الله عنه من المواليا)

قوموا بنا ياجماعه نعشق الساقى * أما تروه سقانا خمرة الباقى
بالقرب منه له قد زادت اشواقى * والتفت الساق فينا منه بالساق

(ومنه أيضا)

من حينا جاءنا طيب الهوى ناشق * والحسن فى قلبه سهم الهوى راشق
ومن تعب فى لقانا صار كالباشق * قولوا له مصر لاتبعد على عاشق

(ومنه أيضا)

مسكين يلمع له فى الكون برق الحق * فيفتتن وهو عاشق وهو حر رق

لو يعرف

لو يعرف الباب ماشئ عليه شق * هو الفنا في الوجود المنكشف مشتق

(ومنه أيضا)

لذة العيش تجعل المر حلوا * حيث فيه انقلاب عين الحقائق
فترى العاشق الذى هو فانى * فى هوى من يحب نافى العلائق
نفسه عين نفس من هو يهوى * ويرى ما يراه من كل لائق
فاذا ما رأى المحب عذابا * كان حلوا عند المحبين رائق
يستلذون بالعذاب وهذا * ليس يدريه غير أهل الرقائق

(وقال رضى الله عنه فى حرف الكاف)

وجدت كنزا هنا هو البركه * أنفق منه فى مدة الحركه
ينمو ويزداد ليس يحوجنى * الى التجار ولا الى شركه
كان عليه من السوى رصد * فانفك عنه وزالت اللبكه
وهو بقلبى توكل ورضى * عنه وفيه الامور محتبكه
وانه الكنز فهو لى أبدا * يحفظنى عنده من الهلكه
وبحره كلما غطست به * اخرج منه وفى فمى سمكه
وصنعة الكيمياء اعرفها * شكر الذى قد أدار لى فلكه
يزيدنى كلما شكرت له * والشكر نفسى بذاك منهمكه
فالشكر لى صنعة اعيش بها * وهو طريق يافوز من سلكه
كم نعمة لى سبيكة ظهرت * من شكر فيض الاله منسبكه
فالشكر بحر اذا مددت يدى * اصيد ماشئته بلا شبكه
والكيميا صنعتى وتلك هى الـ * ـشكر وذو الحال حاله هتكه
وحاصل الامر اننى رجل * وجدت كنزا هنا هو البركه

(ومنه قوله مواليا)

الى متى انت غافل يا اسير الملك * اخرج الى ملكوتك فالنفوس الهلك
اياك بالغير تغرق فى البحار الحلك * وجه الحبيب ان بها يخرق عليك الفلك

(ومنه قوله مواليا)

يا دار ريا ادام الله ريا كى * لمن عطش فى الهوى من شم ريا كى
وحق من فى خفايا الغيب علا كى * ريا الازل حجبت عن قلب علا كى

(ومنه قوله رضى الله عنه)

ربنا من لطفه لايدرك * حار من وحده والمشرك
اوّل الخلق له الروح وقل * نفس الرحمن عن أمر يك
مثل لمح البصر الامر بدت * روحنا عنه به تنسبك
فاعلموها علم ذوق تعرفوا * ربكم ان رمتمو ان تسلكوا
وابتدا كل كثيف هى من * لطف بار بها كثيف درمك
ولهذا الروح لاتدركه * هل كثيف للطيف يدرك
انما نشهده بفعلها * وهو فيها ظاهر مشتبك
جل عنها وتعالى عدم * فى وجود قط لايحتبك
صور يجلى بها خالقنا * فتراه جل من لايترك
كل عقل عاجز بالطبع عن * دركه حاروا به والتبكوا
ان ينالوه بتقواهم وان * زادمنهم صدقهم والنسك
ياأخا العرفان هذا قمر * فى سماء الغيب هذا ملك
وهو روح سابح فى بحره * مثل مايسبح فيه السمك
ثم عنه صدرت كل الورى * والسموات العلى والفلك
ونجوم سبحت فى افقها * ولها فى كل آن حبك
والنهارات المضيئات التى * ان مضت تأتى الليالى الحلك
واختلاف الناس فى أحوالهم * ناشئ عنها نجوا أوهلكوا
والعقول المستمدّات بها * لاقتناص الغيب هنّ الشبك
كل هذا واحد فى نفسه * وكثير سالموا او فتكوا
وهو روح وهو نور المصطفى * خلقوا منه فلاترتبكوا

(وقال رضى الله عنه من الموشح فى حرف اللام)

دور

(دور)

ان الوجود استعملا * فى غير ماهوله
اذ لاوجود للملا * ولا لشئ قبله
فهو المجاز ارسلا * فافهم وحقق نقله
عزا لوجود وعلا * فلست تلقى مثله

(دور)

لابد للمجاز من * علاقة وهى السبب
وذاك سر مكتمن * عارفه يرى العجب
لولا الوجود قد ضمن * اظهارذا الكون احتجب
فالكون للكون انجلى * به ونال فضله

(دور)

وجودنا الذى به * نحن وجدنا ربنا
يلوح للمنتبه * فيمتلى به الانا
يقول حين قربه * من كل انسان انا
والبعد عنه اشكلا * وهم يرون فعله

(دور)

عبد الغنى يقول ما * قالت به كل الورى
هذا مجاز قد سما * له حقيقة ترى
ماقلت شيئا مبهما * شرحت حال الاقترا
من رام هذا العلم لا * يعدل ويعرف أصله

(ومنه قوله رضى الله عنه)

كن حافظا حرمة من تقتدى	به وصن نفسك عن فصلها
حتى ترى الامداد منه بلا	قطع وتحظى النفس فى وصلها
وانظر الى فوارة الماء علت	وماعلت الا على أصلها

(ومنه قوله مواليا)

اجمع جميع الحوادث كلها جمله
وألقها عنك واطرح هذه الجمله

ومافضل بعدهذا فاشمله شمله
هو الوجود الحقيقى صاحب العمله

(ومنه قوله رضى الله عنه)

هذا القديم وهذه افعاله
وجلاله هو ظاهر وجماله

لا حادث الا الذى فى علمه
بالحق كان لذكره انزاله

والكل فيه وليس شئ خارجا
عنه وهذا فى الظهور كماله

والحادث المعلوم ليس بحادث
علم قديم مثله احواله

لكن له حدث يقال شريعة
ان الطهارة رفعه وزواله

كالعبد يعلم ثم يذكر علمه
لاخارجا عنه وذا الذخياله

أهل الجمال لهم به بسط كما
أهل الجلال بقبضهم اجلاله

لا هؤلاء لهؤلاء مجانس
هيهات أين الليل اين هلاله

جمع الاله الحق يوم قيامة
كل الجلال لناره اضلاله

وكذا الجمال جميعه المجموع فى
نور الجنان تفيأته ظلاله

ذالك الذى للظالمين كما الذى
للصالحين هو الجمال وآله

مقسومة فى العلم تلك وهذه
حكمت بقسمتها لنا آزاله

لا خلف لاتبديل فى كلماته
نص الكتاب درت به ابداله

(ومنه قوله رضى الله عنه)

طريقتنا قل بأقوالها
ودع عنك تفنيد عذالها

خذ الفرق مابين اهل الهدى
واهل الضلال وأعمالها

لكل على زعمه طاعة
وقانون وضع لافعالها

وفى كل طائفة همة
لتحصيل غايات احوالها

وفيهم سلوك على منهج
صواب لدى عقد عمالها

ولكن سوى دين اهل الهدى
عقول رأت حسن اضلالها

فقالت

فقالت على الحق مالم يقل — وقد زخرفت قبح اقوالها
فلا وضع شرع لها ثابت — لينوى به قرب ايصالها
بصبر وزهد واكل الحلال — وشكر وتقوى وأشكالها
وصوم وترك لذيذ النكاح — وشهوات نفس وآمالها
وترك الزنى والربا والريا — وظلم وقتل وأنكالها
فنيتهم فعلها لم يكن — لهم طاعة دون أفعالها
فيبقى لهم فعلها هكذا — بلا قصد وضع لتمنا لها
وغاية ذلك نيل الصفا — وترك الجسوم لاثقالها
وتحصيل خفتها والفهو — م ترتاض من ترك اشغالها
وان دام أنتج قدس النفوس — وتطهيرها من قذى حالها
وكشفا عن الملكوت الذى — لارواحه سر اقبالها
وهم فى حجاب عن الله عن — معانى التجلى وانزالها
وأما طريقة اهل الهدى — كما هم نزول بأطلالها
فوضع صحيح به مؤمنون — على مقتضى حكم أرسالها
فأفعالهم اكمالاتهم — بنيتهم وضع اكمالها
فوصف الصفا عندهم زائد — وقدس النفوس بأفضالها
وفى ملكوت السما كشفهم — عن الروح تفصيل اجمالها
وقد زادهم ربهم علمهم — به فى المجالى واجلالها
وأنوار غيب الهيئة — مثالية تلك الوالها
منزلة عندهم فى المواد — لتعريفهم غيب آزالها
فيبدى الخيال بها جهده — وتوفى القروض بأمثالها

(وقال رضى الله عنه فى حرف الميم)

قل لمن هام تابعا أوهامه — كل شئ على الاله علامه
أى عقل لايستدل عليه — بالاشارات وهو فيها أقامه

ذاك عقل من غيه فى عقال	ليس يدرى الهدى ولا الاستقامه
هذه الكائنات علوا وسفلا	ترجمت لى عن الاله كلامه

(ومنه قوله رضى الله عنه)

عجزنا عن مواقع الشكر شكر	لمقد فناءنا بدوامه
سيد منعم على العبد حتى	غفلة العبد عنه من انعامه

تم الديوان بحمد الله

قال محمد شهاب الدين * مستوهب الديان للمدين

نحمدك اللهم يا ولى النعم * ونشكر لما اوليت من فضلك الأعم * ونصلى ونسلم على حبيبك خاتم الانبياء * الذى أتممت به رسلك الاصفياء * صلى الله وسلم عليه وعلى آله * وأصحابه المكملين بكماله * وبعد فلما أن صدر الامر الشريف * الآصفى العالى المنيف * بطبع ديوان الواصل الى الجناب القدسى * الاستاذ العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى * روّح الله روحه * ونوّر ضريحه * وأنزل عليه سحائب الرحمة والرضوان * وأسكنه أعلى فراديس رضوان * وكان هذا الكتاب قد أحيل على تصحيح طبعه * وتخليصه من شوائب تصحيفه وتحريف وضعه * بادرت الى واجب القيام بذلك غير متوان * مبتدئا من حرف الراء الى آخر الديوان * وحيث كنت فى خلال تصحيحه * وأثناء تهذيب طبعه وتنقيحه * اختطف الثمر من أكامه * واقتطف الزهر من أطراف ثمامه * مع تنزيه الاحداق فى حدائق رقيق مبانيه * وارتشاف مارق وراق من رحيق معانيه * أخذتنى عبقة من روائح نفحاته * وجذبتنى برقة من لوائح لمحاته * فأشدت بامتداحه غراما * وأنشدت ولهان مستهاما

حف حول الورد زاهى السوسن	ام عذار لاح فى الخد السنى
يا نديمى هات كاسات الطلا	شربها طاب على الروض الجنى

واذا الورق على عيدانها … أعربت عن لحنها لا تلحنى
ان خلى ذو خلال حسنت … فى هواها ياعذولى خلنى
جنة الخد بهادانى الجنى … وعسى انى أكون المجتنى
فاسقنى راحى على ريحانها … وبشعرى يانديمى غننى
ليس من أهوى ضنينا باللقا … ومتى جادشفى الصب الضنى
ياله ثانى عطف مفردا … يخجل الغصن اذا ما يتثنى
انا يعقوب الهوى لاتدخلوا … بابه دون افتراق أى بنى
حاجة فى النفس أقضيها ولم … تغن شيئا بعد عمن قد عنى
كيمياء السر تبدو للذى … هو بالتدبير فيها يعتنى
صعدوا الانفاس مع تقطيرما … عبرة الدمع بذل المسكن
واسبكوا الجسم فيكسى صفرة … وترى الشمس بقلب المعدن
همت وجدا وغرا مابالذى … وجهه يبقى اذا الكل فنى
فى حلى أوصافه اذ جلت … لست أخشى سوء لوم مسنى
ان عيشا تنقضى ايامه … فى هواه ذلك العيش الهنى
هام محيى الدين قبلى وعلى … أسه السامى انبنى ماقدبنى
ونحا عبد الغنى النابلسى … نحوه فى فنه المستحسن
فانظروا ديوانه تبتهجوا … اننى المرشد حقا اننى
رب لفظ جل معنى وجلا … بنت دن عنست فى الازمن
وزها عجبا بطبع حسن … وتباهى بالكمال الاحسن
ولهذا قلت فى تاريخه … ازدهى ديوانه عبد الغنى
اذ به قد جاءنا منتظر … هو غوث الوقت ملء الاعين
وسعى فى نشر ما فى طيه … من شذا نشر خفى المكمن
بمزايا آصفى العصر من … بابى الفضل مسماه كنى
وأنام الناس طرا عدله … فى حمى ظل ظليل المأمن
بمعالى لايسامى قدرها … كل سامى دونها دانى دنى

وعطايا للبرايا لم يزل هو فيها بالكريم المحسن

ومبان بمعان زخرفت لثمار الخير منها يجتني

فعله المحمود ممدوح العلى ليس يحصيه فصيح الالسن

ورث المجد تليدا طارفا فاذا حدثت تروى عنعن

دام ملحوظا بعين الحفظ في ذروة العز المكين الامكن

ماامراد لمريد تم او ختمت بالخير عقبى مؤمن

سايۀ معارفوايۀ حضرت آصفيده مطبعۀ عامره نظارتبهيه سيله
مباهى بروسوى على جودت بندۀ بى بضاعتك اشبو ديوان
حكمت نشان ختام طبعنه نظم وانشاد ايلديكى
تاريخدر

خديوذى مراحم آصف دريامكارم كيم
ويرر احكام عدلى ملك مصره امن واسايش

قبول ايتمز سواد ظلمى أصلا سحفۀ ذاتى
كه بولمش حليۀ خلق حسنله زيب وارايش

مراد معدلت معتادى تكثير معارفدر
ايدر احوالنى اهل كمالك لطفله پرسش

باصلدى نيجه ديوان وكتب امر شريفيله
جهانده مستفيد اولقده در اهل دل وبينش

خصوصا حضرت عبد الغنينك اشبو ديوانى
قرين طبع وتمثيل اولدى باق باهمت وكوشش

ديدم تحسين بركه جودتا تاريخ اتمامن
بو عالى منقبت ديوان بولدى طبعله زينش

سنة ١٢٧٠


وكان

وكان تمامه بدار الطباعة الباهره * الكائنة ببولاق مصر القاهره *
ملحوظا طبعه الجليل الجلى * بجودة نظر ناظرها السنى العلى * ومشمولا
بعضه بتصحيح هذا الفقير المدين * محمد بن اسماعيل شهاب الدين * وبعضه
بمعرفة مصحح دار الطباعه * هذب الله اخلاقه وطباعه * وذلك لثلاث
بقين من شهر رمضان * ذى الكرم والفضل والامتنان *
سنة سبعين ومائتين بعد الالف * من هجرة من كان
يرى من الامام والخلف * صلى الله وسلم عليه *
وعلى اله وصحبه المنتمين اليه * ما لاح
بدر وهو تام * أو فاح مسك
فى ختام

م

ل
٥٤


خ



abdulghani

Geschenk aus Bulak





'Abdalġanī an-Nabulusī

Dīwān al-haqā'iq wa-maǧmū' ar-rafīā'iq fī sarīh al-mawāǧīd al-ilāhīya wat-ta-ǧallīyāt ar-rabbānīya wal-futūhāt al-al-aqdasīya wa-huwa l-bāb al-auwal min Dīwān ad-dawāwīn wa-raih#ān ar-raiyāhīn fī taǧallīyāt al-haqq al-mubīn

Kairo 1270/[1854]